

الفكر الشيعي

والتزعات الصوفية
حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري

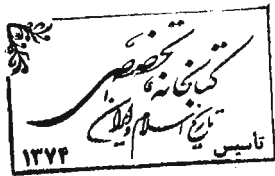
الدكتور كامل مصطفى لشبي

استاذ الفلسفة الاسلامية المساعد بجامعة بغداد

١٢٥

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مكتبة النهضة بغداد



الفکر الشیعی

والتزعات الصوفیة

حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري



الفكر الشيعي

والتزعات الصوفية
حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري

تأليف
الدكتور كامل مصطفى الشبي
باحث في التراث والمصنف في الفلسفة (الاسكندرية)
وكتوري في الفلسفة (كبرج)

مكتبة النهضة - بغداد

- حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
- الطبعة الاولى
- طبع على مطابع دار التضامن
- بغداد ١٣٨٦/١٩٦٦

تصريح

هذا كتابي الثاني أقدمه الى الباحثين بوصفه خطوة الى الامام فى كلا المنهج والمادة • ولا يسعنى ان اقاوم التصريح بانى لقيت فيه مشقة وضيمته جهدا ربما كان كثيرا على مثلى من المبتدئين فى معاناة البحث الواسع • وينبغى أن أذكر أن نواة هذا الكتاب كانت رسالة جامعية نلت بها درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة كمبردج تحت اشراف الاستاذ المستشرق (آرثر جون آربرى) رئيس قسم الدراسات الشرقية فى هذه الجامعة ونوقشت من لجنة مكونة منه ومن الاستاذ المستشرق (الفرد جيوم) ، فالت استحسانهما فيما أزعم ، وعساها تصادف من جبهة الباحثين هذا الشعور ذاته •

ويحسن أن أشير هنا الى أن عنوان هذا الكتاب يصدق على تطور الجوانب العقلية من التفكير الشيعى وخاصة ما يتصل منها بتقعيد القواعد للنزوع الروحى واصداره عن روح متفلسفة باحثة ، وهذا يعنى ان الجانب الفلسفى البحث كما يمثل (نصيرالدين الطوسى) و (صدرالدين الشيرازى) و (المولى هادى السبزواري) لم يمس الا بقدر ما تقتضيه الضرورة • وقد كنت أتطلع الى أن أفرد هذا الجانب بكتاب برأسه يعنى بالفلسفة الاسلامية بعد ابن رشد غير أن الاستاذ (هنرى كوربان) سبقنا الى ذلك كما يبدو فأصدر الجزء الاول من كتاب له يتناول هذا الموضوع كله باعتباره تراثا للتشيع ، وعلينا

أن تنتظر الى أن تكمل اجزاؤه ليكون عوناً على انعام النظر ودقة البحث •
على أن هذا التركيز على الجوانب الروحية في التشيع لم يمنعني من استقصاء
البحث في آراء الشخصيات التي جمعت النزعة الصوفية والفلسفية الى جانب
شيعتها فعرضت لـ (ميثم البحراني) و (ابن أبي جمهور الاحمائي)
وغيرهما في فصول تناولت آراءهم واشرت الى مكانتهما في هذين الميدانين •

لقد عرضت في هذا الكتاب لأكثر من الف عام من التفاعل والتبادل
والصراع والتحالف والتواد والتخاصم بين التشيع والتصوف في طول
العالم الاسلامي وعرضه في ايران والعراق وسورية وتركيا ومصر
وتحريت البواكير الصوفية أو رواستها أو آثارها عند شيوخ الشيعة
ومتكلميهم من أمثال (ابن بابويه القمي) و (الشريف الرضي) و (الشريف
المرتضى) و (ميثم البحراني) و (آل طاووس) و (ابن المطهر الحلي)
و (محمد بن مكي) و (ابن فهد الحلي) و (ابن أبي جمهور الاحمائي)
و (بهاء الدين العاملي) و (محسن الفيض) و (محمد تقي المجلسي)
وغيرهم • وأضفت الى هذا كله تقديم شخصيات شيعية جديدة لم يعرفهم
الباحثون من قبل من أمثال (حيدر بن علي الآملي) و (عامر بن عامر
البصري) و (فضل الله الحروفی) و (رجب البرسي) و (محمد بن فلاح)
وعينت مكانهم من التشيع والآثار الصوفية فيهم • وفوق هذا أشرت الى
الفرق الشيعية التي ظهرت على مسرح التاريخ وتبسّطت في تقصى العناصر
الصوفية التي تسللت اليها •

وفي مقابل هذه الشخصيات والتيارات المتصلة بالتشيع تناولت بالبحث
كثيراً من الشخصيات الصوفية من المصنفين وأصحاب الطرق وبينت الأفكار
الشيعة التي امتزجت بأرائهم وأنظمة طرقهم وتقاليدها ، وتطرق الى كثير
منهم من أمثال (بابا اسحق) وثورته وطريقته و (نعمة الله الولي)
وطريقته و (محمد نور بخش) ومهديته وطريقته ، وأشرت الى كثير من

الشخصيات الشاذة المجهولة التي تحتل من التاريخ زوايا لما تسلط عليها
الاضواء منذ مئات السنين •

ولم أغفل ذكر الشخصيات الصوفية الاخرى التي كان بينها وبين هذه
الشخصيات او التشيع وجه خصومة كـ (جلال الدين الرومى) وطريقته
التي ثار عليها البابائية و (محمد نقشبند) الذى أسس طريقته خصومة
للتيار الشيعى العلوى الذى أخذ يطغى على التصوف • ولم تمنعنى هذه
التفصيلات من تحليل الكتب التى تتصل بموضوع هذا الكتاب من مصنفات
الاشخاص الذين تناولهم البحث فى شتى الظروف كلما مست الحاجة الى
ذلك ، فاجتمع فيه من هذا القبيل تحليلات وعروض لشرح نهج البلاغة
لـ (ميشم البحرانى) و « جامع الاسرار » لـ (حيدر بن على الاملى) و
(تائية عامر البصرى) و « جاودان نامه » لـ (فضل الله الحروفى) و
« مشارق الانوار » لـ (رجب البرسى) و « عدة الداعى » لـ (ابن فهد
الحلى) ورسائل وأشعار لـ (محمد نور بخش) و « المجلى » لـ (ابن
أبى جمهور الاحسائى) و « فتوت نامه » و « روضة الشهداء » لـ (حسين
الواعظ الكاشفى) وغيرها •

وكان من رأى أستاذى والمشرف على رسالتى ان يصدر كل فصل
بتحليل تاريخى وعقلى للعصر الذى يتصل به فاستحسنته منه وبذلت غاية
الوسع فى التوفر على معرفة تمهد لدراسة الشخصيات المتصلة بالفترات
المختلفة التى مرت بالعالم الاسلامى ولا أكنم الباحثين انى أعتبر ذلك مما
يبرز اصاله هذه الدراسة ويحدد عمقها •

لقد كان يودى لو استطعت أن أضيف الى كتابى هذا فصلين آخرين
أتناول فيهما التشيع فى الاندلس وفى الهند والتفاعل بينه وبين التصوف ،
غير أن المراجع والوقت تحالفا على الكر على والفر منى ، ولعلنى عائد الى
هذا الموضوع على صورة بحثين مستقلين • على انى - فيما يتصل بالتشيع فى

الاندلس - أنه الى البحث المفيد الذى نشرته صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية فى مدريد فى العدد (١-٢) من المجلد الثانى لسنة ١٩٥٤ للإستاذ (محمود على مكى) بعنوان «التشيع فى الاندلس» فيه مجهود ظاهر ونتائج تقف الباحثين على ناحية مجهولة من تاريخ هذا القطر وشمال افريقيا • أما مايتصل بالهند فقد بدا لى أن الخوض فى هذا الموضوع يستلزم عناية لن يأسف على بذلها من يستطيعها وآمل أن أكون منهم •

ولابد أن أشير هنا الى ان جودة موضوع هذه الدراسة حملتنى على استقاء المعرفة من المصادر الاساس سواء المخطوطة منها أو المطبوعة حتى فى الفقرات التى طرقها الباحثون قبلى كتاريخ الطريقة الصفوية الذى تناوله المرحوم الأستاذ (براون) فى كتابه العظيم « تاريخ الادب فى ايران » • واعترف أنى لم أستطع اضافة الشئ الكثير الى ما قدمه الباحثون فى الحركة البابائية والبكتاشية فاعتمدت فى الفصل الذى تضمنهما على أبحاث الاساتذة (فؤاد كوبرولو) و (بول فك) و (شودى) و (كليمان هوار) و (جورج بيرج) •

أما بعد فيسر كاتب هذه السطور ان يعدد الايدى البيض التى أعانت على اخراج هذه الدراسة الى حيز الوجود ، ولولاها لكان من المستحيل أن يكون لها هذا الكيان العلمى ، واولهم الأستاذ (اربرى) الذى يعز مثاله بين العلماء فى رعايته لطلابه وبذله اقصى الوسع فى توجيههم توجيهها ينطق بالنفس الكبيرة التى وهبه الله مقرونة بالاطلاع الذى لا حد له على شؤون الافكار الشرقية وآدابها فى مختلف لغاتها واصقاعها •

ومن الوفاء أن أذكر بالشكر العون القيم الذى لم يدركه كل من الانسة (سوزان سكليتر) ، مدرسة اللغة التركية بجامعة كمبردج ورئيسة القسم الشرقى فى مكتبتها ، علاوة على ما أفادتني به من ترجمة للنصوص التركية التى عز على فهمها ودق على الوصول الى حاق معناها • ويحملنى

الاعتراف بالجميل على الإشارة الى المساعدات القيمة التي حظيت بها من السيد (ج . لفين) فيما يتصل ببعض النصوص الاسرائيلية وشسرحها والسيد (ك . ميريدث اوين) فيما يتصل ببعض النصوص التركية وصدقي السيد (جون موريس) للفت نظري الى التشابه الذي يقوم بين بعض النصوص الاسلامية والمسيحية وكذلك للقيام باعفاء ترجمة النصوص اللاتينية التي مست اليها الضرورة في هذه الدراسة بالاشتراك مع السيد (ر . كار) . ويزيد في سروري أن أتوجه بالشكر الى السادة أعضاء هيئة القسم الشرقي في خزانة جامعة كمبردج ومنهم السيد (د . كرين) وأعضاء الهيئة نفسها في خزانة المتحف البريطاني في لندن وعلى رأسهم الدكتور (مارتن لنكنز) وأعضاء خزانة دائرة الهند بلندن وفي مقدمتهم السيد (د . ماثيوس) والآنسة (ج . واتسن) وكذلك أعضاء خزانة بودليان في اوكسفورد . ويسعدني أن أشيد بما بذله الى الزميل الدكتور حسن جوادى من جهده المشكور في الترجمة من اللغة التركية واتمنى له التوفيق .

وفىما يتصل باساندتى واصدقائى من العرب يقف الاستاذ ابو العلا عفيفى فى المقدمة فى ابوته الروحية التى هدانى نورها ومس الشفاف منى رعايتها فى أحلك ما مر بى من ساعات الضيق ونفاد الصبر وكانت قدوته لى وارشاده على البعد معينا لى على شق طريقى الحافلة بالاشواك فى دار الغربة لاول نزولى بها .

ويملؤنى بالرضا أن أرعى حق آل محفوظ : محمدهم وحسينهم وناجيهم بما اثقلونى به من سخاء وايتار وعناية تعز الا من امثالهم ، وأخص منهم بالثناء الاجزل الدكتور حسين على محفوظ الذى اباح لى حمى خزائنه النفسية العامرة ، ولم يضمن بالقيسم من الآثار والمعرفة كلما مست الحاجة اليهما .

ومسك الختام الاستاذ العالم الشيخ (أقا بزرك الطهرانى) الذى بذل

من مكارمه ما لم تحل دونه الاعوام التسعون التي تثقله ، جزى الله عنا
أصحاب المروءات خير الجزاء ، ولا بد ان نذكر للسيد فريد أيار جهده
المشكور في نسخ أصول الكتاب كلها على الآلة الكتابة ، وفقه الله في
مستقبل حياته وكلاؤه بعنايته •

وقبل أن تطوى هذه الصفحة يهمنى أن أعترف للباحثين بحقيقة
واضحة في نفسى هي أن هذا البحث ربما اندمج على جوانب من النقص
أو شابه زلل في الاستنتاج أو شذت عنه روايات شاردة ، ولعله اجتمعت
فيه كل هذه الهنات ، غير أن شيئاً واحداً جوهرياً سرى عندي في كل
جزئياته هو تحرى الصواب والموضوعية ورعاية حسن- النية والصدور عن
روح علمية بحتة تتجنب سلطان العاطفة وتتجه نحو المثل الاعلى • وهذا
حق هدف من تقريره الى أن أوفر على العاطفين مؤونة البحث عن ثغرة
من هذا القليل ينفذون منها الى الطعن في نية كاتب هذه الصفحات وشخصه
كما فعل نفر منهم باللسان وبالقلم لمناسبة صدور كتابي الاول • ويسرني
أن أكرر هذه الحقيقة وأن أؤكد اني في تناولي فصول هذا الكتاب أعتبر
نفسى بمثابة باحث في مختبر تاريخي وفكري وعسائي أحاسب على أسلوبى
في العمل والنتائج التي توصلت اليها على هذا الاساس •

سدد الله خطانا جميعا وهدانا الى ما فيه الحق والخير والرشاد •

كامل مصطفى الشبلي

الفصل الأول

النشيع من بدءه حتى غيبته المهدي

١ - نظرة تاريخية

كان الاسلام فى جوهره ، حركة اصلاح دينى يتجه اتجاهها سلفيا الى بساطة الدين الاول ، دين ابراهيم ^(١) ويتسلح بسلاح غيى يصدر عن الله الذى تتجلى عنايته بالبشر عن طريق انسان يوحى اليه • ومن هنا نهض محمد (ص) بوصفه الرسول الالهى والمسيح المنتظر الانسانى الذى بشر به آخر الانبياء ^(٢) للقيام بهذه المهمة فبشر بتنقية الاديان السماوية مما علق بها بمرور الزمن من غلو وتأويل وشطح ودعا الى الاتجاه الى الله وحده والى شريعته الجديدة التى هى خلاصة الشرائع وزبدة ما جهد الانبياء لتحقيقه على هذه الارض من تنظيم يستمد حكمته من القسوة العظمى ^(٣) •

واعتمد الاسلام فى منهجه الاجتماعى على ما اعتمد عليه سائر الاديان التى اعترف بها القرآن من اتجاه نحو الفقر فصب دعوته فى قالب يتمثل فى حركة تهدف الى انصاف الفقراء من الاغنياء ومن هنا نص القرآن على

(١) النحل ١٢ : ١٦ ، الحج ٢٢ : ٧٨ ، البقرة ٢ : ١٣٥ ، آل عمران ٣ : ٦٨ ، آل عمران ٣ : ٦٧ •
(٢) الصنف ٦١ : ٦ • وأنظر عن موقف اليهود البقرة ٢ : ٨٢ ، ١٤٦ •
الاعراف ٧ : ١٥٧ ، الخ •
(٣) آل عمران ٣ : ٨٤ •

أن الملأ المكى كانوا يعارضون الدخول في الدعوة الجديدة « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا : أنؤمن كما آمن السفهاء ؟ » (٤) ونص في سورة اخرى على انه « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » (٥) . وفوق كل هذا كان الاسلام الاول منزعا من مقاومة اليهود الذين اتهمهم الاسلام بالخروج على تعاليم دينهم وبالغلو فيه وبالتقص في الوقوف في وجه انتشار الدين الجديد (٦) وكان من حجاج هؤلاء في امتناعهم عن الدخول في هذا الدين انه يدعو الى الفقر ويلتزم به ومن هنا تضمن القرآن الاية « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء .. » (٧) . وكان من الطبيعي أن يلتف حول محمد (ص) فقراء مكة ومستضعفوها ويقفوا معه صفا واحدا في مواجهة الملأ المكى الذى كان يتزعمه قادة قريش ممن كانوا كبار تجارها في الوقت عينه . فلما نجحت الدعوة واستطاعت ان تكتسح المجتمع الحجازى ، كان الملأ المكى وقادة الاوس والخزرج ممن دخلوا الدين الجديد هم والطائفة التى أسس الاسلام كيانه على مبدأ محاربتهم . وكان الاسلام ككل حركة سياسية اجتماعية ناجحة ، حافظا للداخلين فيه على الانتظام في كتل وجبهات تعمل داخل اطار حركة سياسية وتحكم فيها عوامل الطبقة والهدف والعقيلة وما الى ذلك ، ومن هنا كان طبيعيا ان ينحاز السابقون الاولون من فقراء مكة ومستضعفيها الى ناحية فكان من المنطقى ان يلتفوا حول رجل ترعرع في ظل الاسلام وتشرب مبادئه وصدر عنه دون ان يربطه بالنظام

(٤) البقرة ٢ : ١٣ .

(٥) القصص ٢٨ : ٥ وعن دلالة هذه الاية على معنى الارتفاع بالفقراء انظر استشهاد عمر بها في تعليقه توليته عمار بن ياسر على امانة الحرب في الكوفة في الطبرى ، مصر ، ٣/ ٢٦١ ابن الاثير ١٣/٢ في حوادث سنة ٢٢ .

(٦) انظر النساء ٤ : ١٥٣ - ١٦٢ . التوبة ٩ : ٣ . البقرة ٢ : ٧٥ ، ٨٧-٨٩ .

(٧) آل عمران ٣ : ١٨١ وعن دعوة الاسلام الى احتقار المادة وتزيينه للاغنياء ان

ينفقوا اموالهم في سبيل الله انظر اعتبار اليهود ذلك دعوة الى الفقر ورد القرآن عليهم : السيرة ١٨٨/٢ والاية ٣٧ من سورة النساء ٤ .

السابق اية رابطة او مصلحة ونعنى به « عليا » • وكانت هذه الكتلة تقف بازاء حزب الارستقراطيين القدماء من طبقة ابى سفيان وعبدالله بن أبى والطبقة الوسطى القديمة التى كان يمثلها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وأمثالهم •

وبعد موت النبى بدأت هذه الجماعات تتخذ شكلها الأولي بمبايعة أبى بكر فى مقابل على وبمحاولة أبى سفيان ضرب أحد هذين الحزبين بالآخر • ولما جاء عثمان الى الحكم واتضح فيما بعد انه كان ممثلا لجبهة الامويين ، وكانوا رؤساء القرشيين وحرب الاسلام الاول ، ثار المسلمون فى جميع الاقطار ، ما عدا الشام قاعدة معاوية بن أبى سفيان • وادى قتل عثمان الى ان يفرض على خليفة فى محاولة لاعادة الاسلام الى طبيعته الاولى وادى تولى معاوية لرئاسة الحزب الاموى الى تبلور التكتل الاسلامى فى حزبين والى انقسام الثالث بينهما •

وفى أيام على بدأت عبارة « شيعة » التى كانت اصطلاحا يطلق على أعضاء الحزب عموما ، فى الظهور موازية للعبارات : صحابة وأنصار ومهاجرين ، وقد استعملت بهذا المعنى العمام ، دون تخصيص بالحزب العلوى ، فى صك التحكيم فى صفين ^(٨) وفى أيام الحسن ^(٩) • ولما قتل الحسين ، اتخذ هذا التعبير صورته الاصطلاحية للدلالة على الانتماء الى الحزب الذى يوالى عليا وبنيه ويعادى الامويين • ومن هنا اطلق لفظ « شيعة » على أنصار العلويين من التوابين الذين كانوا يعدون أنفسهم للثورة على الامويين انتقاما لقتل الحسين ابتداء من سنة ٦٨٠/٦١ ^(١٠)

(٨) وقعة صفين ص ٥٧٨ ، ٥٨٦ . الطبرى ، ليدن ١/٣٣٣٧ •

(٩) العقد الفريد ١١/٥ •

(١٠) أنساب الاشراف للبلاذرى ، القدس ١٩٣٦ ، ٢٠٦/٥ وعن حركة التوابين انظر

ص ٢٠٤ - ٢١٣ وقد انتهت الحركة بالفشل سنة ٦٨٥/٦٥ ، انظر ص ٢٠٨ •

وسمى قائدهم سليمان بن صرد الخزاعي بشيخ الشيعة^(١١) . واستمر هذا الاصطلاح دالا على هذا المعنى الى النهاية^(١٢) .

من هنا يبدو أن الحركة الشيعية الاصطلاحية ظهرت في الكوفة والبصرة والمدائن في وقت واحد^(١٣) بمغزل عن القيادة العلوية التي كانت حينئذ الى محمد بن الحنفية في المدينة . ولما جعل معاوية بن يزيد بن معاوية امر الخلافة شورى بعد موته في سنة ٦٨٥/٦٥ تنافس عليها عبدالله ابن الزبير (ق ٦٩٢/٧٣) ومروان بن الحكم (ت ٦٨٥/٦٥) من الامويين أولا ثم عبد الملك بن مروان (ت ٧٠٥/٨٦) . أما محمد بن الحنفية فقد حاول أن يتجنب مصير أبيه وأخويه فترك الامر للظروف^(١٤) فأتاح للشيعة الذين استطاع المختار بن أبي عبيد (ق ٦٨٦/٦٧) أن يستغل حماسهم ، التأكيد على الاخذ بثأر الحسين والدعوة لابن الحنفية^(١٥) . وزادت قوة عبد الملك بن مروان من التباعد بين الشيعة وبين قاداتهم العلويين مما أدى بأهل الكوفة الى أن يدينوا بالغلو ويرتفعوا بالائمة من الانسانية الى الالهية كما لاحظ ذلك محمد بن الحنفية^(١٦) وعلي بن الحسين^(١٧) . ولما بدأت الحركات السرية تنشط ضد الامويين في أواخر القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) شارك فيها من العلويين أبو هاشم عبدالله بن محمد بن

(١٢) عن آراء الباحثين المختلفة في بدء التشيع انظر ، حول بدئه زمن النبي :
اليقوبى ١٠٣/٢ روضات الجنات ٨٦ ، اصل الشيعة وأصولها ٨٧ ، ضحى الاسلامى ٢٠٩/٢
وعن بدئه بعد موت النبي انظر فرق الشيعة ص ٣-٢ ، وعن بدئه أيام عثمان انظر الدولة
العربية وسقوطها ص ٥٦ وعن بدئه أيام علي انظر القهرست لابن النديم مصر ١٣٤٨ ، ص ٢٤٩
والحور العين لابن نشوان الحميرى (ت ١١٧٧/٥٧٣ - ٨) ص ١٨٠ وعن بدئه بعد قتل علي
انظر على وبنوه لظه حسين ص ١٩٢ .

(١٣) انساب الاشراف ص ٢٠٦ وكان شيعة المدائن انتقلوا اليها من الكوفة .

(١٤) طبقات ابن سعد ٦٩/٥ - ٧٠ ، ٧٣ - ٧٤ .

(١٥) أيضا ٧٢/٥ ، ٧٣ .

(١٦) أيضا ٦٨/٥ .

(١٧) أيضا ١٥٨/٥ .

(١١) المصدر نفسه ٢٠٥/٥ سطر ١٥ ، ٢٠٧ سطر ١٢ .

الحنفية (ت ٧١٥/٩٧ - ٦) مع العباسيين واسهم في وضع الاسس الروحية لها حتى تحقق النصر للعباسيين^(١٨) . وبدأت في سنة ٧٣٩/١٢١ حركة الزيديين بقيادة زيد بن علي بن الحسين التي كانت ترمي الى اعادة الامر الى العلويين على الاساس الاسلامي المعتدل وبقيت على ذلك الى العصور المتأخرة . أما أخوه محمد بن علي بن الحسين الباقر (ت ١١٤ أو ١١٩ / ٧٣٢ أو ٧٣٧)^(١٩) وابنه جعفر بن محمد الصادق (ت ١٤٨ / ٧٦٥) فقد اتبعا سياسة علي بن الحسين من اعتزال السياسة فلم يشاركا في هذا الصراع وانما انصرفا الى العلم والزهد للذين كانا طابع العصر حتى عد الصادق استاذاً لجيله المعاصر كله^(٢٠) . ثم جعلت الفرق الشيعية تشبذ في المطالبة بالحكم للعلويين وبدأت روح القرن الثاني / الثامن في البحث والنظر تضيء عليها فلسفات مختلفة ونشأت فرق الغلاة المختلفة في الكوفة والمدائن . واستمر الزيديون في ثورتهم في طول العالم الاسلامي وعرضه . ونشأت فرقة الاسماعيلية على أساس غال اولا وضعه المبارك مولى اسماعيل بن جعفر (ت ٧٥٠ / ١٣٣ - ٥١ ، في حياة أبيه) دعا فيه الى امامة محمد بن اسماعيل (ت ٨١٣ / ١٩٨ - ١٤ في بلاد الروم) حتى استطاعت أن تبنى لها كيانا في شمال افريقيا ثم انتقلت الى مصر .

(١٨) انظر مقاتل الطالبين ص ١٢٦ ، تاريخ يعقوبى ٤٠/٣ ، ٩٨ .

(١٩) فرق الشيعة للنوبختي ، تحقيق ريتز ، اسطنبول ١٩٣١ ، ص ٥٣ . حاول عباس اقبال في كتابه خاندان نوبختي ، بالفارسية ، طهران ١٣١١/١٩٣٢ ، ص ١٦٥-١٤١ . وخصوصا ص ١٥٩ أن يثبت أن فرق الشيعة ليس للنوبختي وانما لابي القاسم سعد بن عبداللطيف الاشعري القمي المتوفى سنة ٩١٢/٣٠٠ - ١٣ واسمه القديم « مقالات الامامية والفرق واسماؤها وصنوفها » مستدلا على ذلك بوجود نسخة في طهران من هذا الكتاب مكتوب عليها هذا العنوان واسم المؤلف بالذات . غير أن الدكتور محمد جواد مشكور نشر الكتاب الذي يعنيه عباس اقبال وأثبت بالدليل القاطع انه تضمن لفرق الشيعة الذي الفه النوبختي مع زيادة معلومات متناثرة هنا وهناك وأن الاصل انما هو للنوبختي (كتاب المقالات والفرق) طهران ١٩٦٣ مقدمة الدكتور محمد جواد مشكور (ص١ - كد) .

(٢٠) راجع الصلة بين التصوف والتشيع للمؤلف ، بغداد ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

١٨٧/١ - ٢٠٥ .

أما السلسلة الرئيسة من أئمة الشيعة من أبناء جعفر الصادق فقد ظلوا تحت ضغط العباسيين في المدينة • ومات موسى بن جعفر في سجن الرشيد ببغداد سنة ١٨٣/٧٩٩ ليخلفه ابنه علي بن موسى الرضا (ت ٢٠٣/٨١٨) الذي صيره المأمون ولي عهده وزوجه بنته وروى ان معروفيا الكرخي تاب على يديه وكان بواب داره • وخلف الرضا ولده الطفل محمد^(٢١) (١٩٥-٢٢٠/٨١٠-٨٣٥) فمات شابا ، بعد أن استقدمه المعتصم (ح ٢١٨-٢٢٧ / ٨٣٣-٨٤٢) بوقت يسير ودارت حوله أفكار أسطورية^(٢٢) • ثم تغيرت الاحوال بتولى المتوكل (ح من ٢٣٢-٢٤٧ / ٨٤٦-٨٦١) فاضطهد الشيعة وهدم قبر الحسين سنة ٢٣٦/٨٥٠^(٢٣) فكان من الطبيعي أن يسجن علي بن محمد الهادي امام الشيعة المعتدلين (٢١٤-٢٥٤ / ٨٢٩-٨٦٨) فاستقدمه من المدينة بعد توليه بقليل في سنة ٢٣٣/٨٤٧^(٢٤) وسجنه في سامراء عنده الى أن مات^(٢٥) • وفي أيام علي الهادي ظهر محمد بن نصير النعماني الذي أسس المذهب النصيري القائل بالغلو في الائمة وتأليههم بالإضافة الى التساهل في الواجبات الدينية مما سيظهر له أثر كبير في تطور التشيع في الفصول المقبلة^(٢٦) • وخلف الهادي ابنه الحسن العسكري الذي ولد في سامراء سنة ٢٣٢/٨٤٦ وعاش فيها محدود الإقامة الى ان مات سنة ٢٦٠/٨٧٤ • لقد عاصر الامام العسكري أحداثا وفتنا في الدولة العباسية بدأت بقتل المتوكل ثم بدأ الخلفاء العباسيون يخلعون ويقتلون وجعل الامراء يستقلون بولاياتهم كما فعل ابن طولون سنة ٢٥٤/٨٦٨ وجعلت الثورات تجتاح الدولة طولا

(٢١) فرق الشيعة ص ٧٤ ، كان ابن سبع سنين •

(٢٢) أيضا ٧٤-٧٦ •

(٢٣) ابن الاثير ١٨/٧ •

(٢٤) فرق الشيعة ص ٧٧ •

(٢٥) نفسه ص ٧٨ •

(٢٦) فرق الشيعة ص ٧٨ وعن النصيرية أنظر الصلة بين التصوف والتشيع

وعرضا وكان من أخطرها ثورة الزنج فى سنة ٢٥٦/٨٦٩ ، وثورة العلويين فى مصر والكوفة وملك الحسن بن زيد لجرجان وغير ذلك من الاحداث (٢٧) . وأدى موت الحسن العسكري وكونه « لم يعرف له ولد ظاهر » (٢٨) الى خلو الجو للشيعة من جديد لتكوين الفرق المختلفة كالذى حدث فى الكوفة من قبل حتى ان الاثنا عشرية افرقوا فى شأن حال المهدي أربع عشرة فرقة مختلفة (٢٩) ولكن الذى ابقى عليه الزمن منها أنه المهدي وان وجوده ضرورى على اعتبار انه « لا يجوز أن تخلو الارض من حجة » (٣٠) . وتبع ذلك ان اعتقد الشيعة ان للمهدي غيبتين صغيرى وكبرى (٣١) وانه كان يباشر امامته للشيعة عن طريق اربعة من السفراء مات آخرهم فى سنة ٣٢٩/١٩٤٠ ايذانا ببدء الغيبة الكبرى التى ما زالت قائمة .

(٢٧) أنظر مثلا ابن الاثير ٦٠/٧ - ٦٨ ، أحداث السنوات ٢٥٤ الى ٢٦٠/٨٦٨ - ٨٧٤

(٢٨-٢٩) فرق الشيعة ص ٧٩ .

(٣٠) أيضا ص ٩ .

(٣١) أيضا نفسه ٨٠ .

٢ - الافكار الشيعة

لقد بدأ التشيع مذهبا روحيا اسلاميا تمثل في جماعة السابقين الاولين (٣٢) الذين نصبوا من أنفسهم حراسا للاسلام كان منهم ابو ذر الذي ذكر في التعبير عن صفاء روحه انه كان موحدا قبل الاسلام (٣٣) وكان منهم سلمان الذي اعتبره النبي وعلى من أهل البيت (٣٤) وقيل فيه أنه تنقل في الاديان بحثا عن محمد والاسلام حتى أسلم (٣٥) وجعل منه معمرًا مندمجا على المعرفة السرية (٣٦) ملأ الفترة بين حواربي المسيح ومحمد (٣٧) ليكون شاهدا على صدق الدين الجديد . وكان من هؤلاء ايضا عمار بن ياسر الذي عذب في الاسلام الاول وعذب ايام عثمان (٣٨) ثم قتل في صفين مصداقا لنبوءة النبي (ص) له بقوله « تقتلك الفئة الباغية » (٣٩) ثم كان منهم حذيفة بن اليمان الذي كان يعد صاحب سر رسول الله (٤٠) وخيرا بالفتن وعارفا بالمناقضين من المسلمين (٤١) . وكان رئيسهم على

(٣٢) عن أوائل الشيعة أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٨/١ - ٥٣ ، والاشارة

الى الآية ١٠٠ من سورة التوبة : ٩ .

(٣٣) ابن سعد ٤ : ١٦٣/١ .

(٣٤) أيضا ٤ : ٥٩/١ ، ٦٢ .

(٣٥) أيضا ٤ : ٥٣/١ - ٥٧ .

(٣٦) أيضا ٤ : ٦١/١ ، صفة الصفوة ١/٢٢٠ .

(٣٧) ابن الاثير ٢/١١٤ .

(٣٨) أنساب الاشراف ٤٨-٤٩ .

(٣٩) ابن سعد ٣ : ١٨٠/٠ ، الطبري ١/٣٣١٧ .

(٤٠) اللمع ١٩ ، صحيح البخارى ، استئذان : ٣٨ .

(٤١) قوت القلوب ٤/٢٣ .

نموذجاً للمسلم وربياً للنبي وازهد الصحابة (٤٢)، وعلل زهده بأنه «ليقتدى به الفنى ولا يزرى بالفقير فقره» (٤٣). • وكان من زهد على الذى تمثل فيه القيم الروحية التى أراد بها الاسلام الاول ان ينتصر على الملأ المكى ان التقت أقواله مع أقوال كثير جداً من الزهاد والصوفية لا يتسع المجال لا يراها هنا (٤٤). • وكان من مكانة على فى عالم الزهد ان شخصيته الحسن البصرى وعمر بن عبدالعزيز رسمتا على منوال شخصيته (٤٥) وصار على الى ذلك مرجعاً للمعرفة الصوفية وشيخاً تلتقى عنده جميع الطرق وكثبت شخصيته من الاهمية فى العالم الاسلامى بحيث لم تقتصر الدعوات السياسية وحدها على اتخاذه اماماً واعتبار ابنائه قادة بل انتقل ذلك الى التصوف ففدت مشيخته للعلويين خاصة ابتداء من القرن السادس • وكما كان لعلى شخصية اسطورية شيعية الى جانب الشخصية التاريخية نسج التصوف له شخصية صوفية لها طابعها الخاص الذى يعكسه كتب التصوف حتى الان •

ولما قتل على ولس الكوفيون الفراغ الذى أحده فقدته وطغيان الامويين عليهم ثم تنازل الحسن لمعاوية وقتل الحسين ونكوص ابن الحنفية عن الصراع السياسى وخلو مركز الزعامة من امام يمارس القيادة بنفسه بدأت الافكار الغالية فى الظهور ومن هنا ظهر للشيعية اسماء مختلفة كالسبئية نسبة الى اليمن والترايبية نسبة الى أبى تراب (٤٦) والخشبية (٤٧)، وجعل الغلو يظهر ويشتد فى الكوفة وغيرها من مراكز الشيعة • ولما تبرأ

(٤٢) قوت القلوب ٢/ ١٩٥ •

(٤٣) احياء العلوم ٤/ ٢٢٢ •

(٤٤) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٦٧/١ - ٧٣ •

(٤٥) أيضاً ١/ ٣١٨-٣١٩، ١/ ٣٤٠-٣٣٩ •

(٤٦) الطبرى ٢/ ١٣٦ حوادث سنة ٥١ •

(٤٧) أنساب الاشراف ص ٢٣١ ، سموا كذلك لانهم كانوا يقاتلون بالخشب ولتعليل

اسمهم تفسيرات أخرى انظرها فى ص ٢٤١ و ٢٧٠ •

على بن الحسين من الغالين فى الكوفة^(٤٨) جعلوا يباشرون نشاطهم السياسى باسم الغلو باعتباره حزبا سياسيا مستقلا عن الائمة لا يؤثر فيه رضاهم او سخطهم ومن هنا نضج الغلو وتطور بحيث صار حركة لها فلسفتها واستقلالها • وقبل ان نشرع فى الغلو ينبغى ان نقول كلمة فى العناصر التى تبنته فى الكوفة وغيرها •

لقد كان النازلون فى الكوفة اغلبية عربية جلهم من مستوى حضارى يفوق مستوى العرب الآخرين^(٤٩) ومن اقلية فارسية انضمت الى الجيش العربى فى القادسية ونزلت مع العرب فى الكوفة^(٥٠) • وكانت الكوفة فى حضارتها اصيلة هاضمة لا مقلدة كالبصرة^(٥١) تنعكس منها الطبيعة العاطفية^(٥٢) والحكمة^(٥٣) والابتكار التى اتصف بها العنصر اليماني خاصة^(٥٤) • ومصداقا لهذا وجدنا القبائل التى تنزع الغلو يمانية أشهرها عبد القيس وعجل واسد وربيعه وكلها من أصل واحد^(٥٥) وكذلك الشأن مع بجيلة^(٥٦) ونهد^(٥٧) اللتين مارسنا الاتجاه نفسه • يضاف الى هذا ان الفرس الذين دانوا بالغلو كانوا موالى لهذه القبائل او عربا من مخالطيهم ممن كانوا يعيرون بانهم مهجنون بالفرس^(٥٨) مما يشهد بان الحس القبلى كان ضعيفا فى هذه القبائل نتيجة لمستواها الحضارى • ثم ان قادة الغلاة وحلفاءهم كانوا فى الغالب أصحاب حرف ممن فقدوا الشعور

(٤٨) ابن سعد ١٥٨/٥ و ١٦٠ ، حلية الاوليا ١٣٦/٣ •

(٤٩) خطط الكوفة لماسينيون ص ١٢ •

(٥٠-٥١) فتوح البلدان ص ٢٨٠ •

(٥٢) الاغانى ، مصر ١٩٢٨ ، ٣/٢ ، ٨ •

(٥٣) صحيح البخارى ، مصر ١٣٢٧ ، ٦٨/٣ •

(٥٤) خطط الكوفة ١٢ •

(٥٥) الانساب للسمعاني ورقة ١٣٨٥ •

(٥٦) أيضا ورقة ١٦٦ •

(٥٧) أيضا ورقة ٥٧٢ ب •

(٥٨) الطبرى ٣١٤٨/١ •

بالاستعلاء العربى وحاولوا ان يرتفعوا بمستواهم الاجتماعى عن طريق التفوق العقلى والاقتصادى ، ومن هنا وجدنا منهم واحدا تبارا (٥٩) وآخر ساحرا (٦٠) وثالثا برادا (٦١) ورابعا حائكا (٦٢) وخامسا بائع خنطة (٦٣) وهكذا . وقد رأينا فى الصلة بين التصوف والتشيع (٥/٢ - ٧ وانظر هامش ص ٦) خروج المتصوفة من طبقة اصحاب الحرف ايضا مما ينهض دليلا على انطلاق الغلاة والمتصوفة من نقطة واحدة وكونهما من معدن واحد . وقد كان من شهرة بنى عجل فى الروحيات ان ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور قد نسب اليها (٦٤) . ولم تكن هذه حال غلاة الكوفة فقط وانما كان الامر كذلك فى المدائن واصطخر وقم التى كانت مسكنا للقبائل العربية اليمانية التى وفدت اليها من الكوفة ايضا (٦٥) .

ويبدو ان أول جديد فى التشيع كان فكرة المهدية التى اسبغها المختار على محمد بن الحنفية (٦٦) بوصفه صورة جديدة من محمد (ص) للتشابه القائم بينهما فى الاسم والكنية (٦٧) . ولما مات ابن الحنفية قالت الكيسانية (١٨) ، من بقايا انصار المختار ، برجة ابن الحنفية . وقد ربط

(٥٩) هو بيان بن سميان (ق ٧٣١/١١٩) ، فرق الشيعة ٥٢ .

(٦٠) هو المغيرة بن سعيد ، الطبرى ، ليدن ، ١٦١٩/٢ .

(٦١) هو أبو الخطاب ، المقالات والفرق ص ٥٥ ، رجال الكشي ص ١٤٨ .

(٦٢) هو بزيغ ، المقالات والفرق ص ٥٢ ، الفصل لابن حزم ١٨٦/٢ .

(٦٣) هو معمر بن الاحمر ، المقالات والفرق ص ٥٣ ، الفصل ١٨٦/٢ . وكان فى

الخطابية صيرفى يقال له المفضل ، مقالات الاسلاميين ٧٨/١ .

(٦٤) عيون الاخبار لابن قتيبة ٣٣٠/٢ ، حلية الاولياء ٣٧٣/٧ .

(٦٥) أنساب الاشراف ص ٢٦ .

(٦٦) أيضا ص ٢١٨ - ١١ ، ص ٢٢٢ - حنظل - ٢٠ ، الطبرى ٥٠٩/٢ .

(٦٧) ابن سعد ٦٦/٥ وقد نقل شهاب الدين محمد الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل ،

مصر ١٩٥٢ ، ص ٢٥١ ان كلمة المهدي تطلق على « من نسبوه الى من ولده لا الى مولده » .

(٦٨) أنظر مثلا أنساب الاشراف ص ٢٢٨ وكنية كيسان أبو عمرة . أنظر الاخبار

الطوال ص ٢٦٠ .

جولدتسيهر هذه الفكرة برجمة ايليا^(٦٩) وماسينيون بالفرس^(٧٠) على أن من الملاحظ ان عمر ، لما مات النبي ، قال برجمته ومهديته ممسا يوحى بانسانية الفكرة او اسرائيليتها ، اذا شئنا ان نرجع كل شيء الى اصل معين ، وذلك ان عمر قرن موت النبي (ص) بغيبة موسى أربعين ليلة^(٧١) . وما لبثت فكرة المهدي ان صارت من طابع الشيعة عموما فصار كل امام شيعي من شتى الفرق مهديا : اما في حياته او مماته ليعود من جديد^(٧٢) . ولما حل القرن الثالث واعلنت غيبة المهدي الاثنا عشرى ادخل فيها تطور جديد هو وصل ظهوره بنزول المسيح وذلك لكون المهدي ابن امرأة من نسل الحواريين وبنهاية العالم^(٧٣) ، وكانت هذه الفكرة الاخيرة اسلامية متصلة بالمسيح مستقلة عن المهدي^(٧٤) . ولما مات ابن الحنفية وفترت عزيمة الشيعة بقوة عبدالمك وسطوة الحجاج ظهر ابو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية قائدا روحيا اعتمد على العلم السرى الذى جعله جوهر الامامة^(٧٥) باعتبار « ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال فى العالم حقيقة »^(٧٦) وبدأ ابو هاشم الفكرة الاسلامية

(٦٩) العقيدة والشريعة فى الاسلام ص ١٩٢ .

(٧٠) الانسان الكامل فى الاسلام ص ١٢٢ .

(٧١) تاريخ اليعقوبى ٩٥/٢ ، ابن سعد ٨٦/٥ .

(٧٢) انظر مثلا فرق الشيعة ص ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٣١ - ٥٤ - ٥٧ -

٥٨ - ٦٢ - ٦٨ - ٧٠ - ٧٩ - ٨٠ الخ .

(٧٣) البيان للكنجى ص ٣١٩ والغبية للطوسى ص ١٢٤ . ويقول الاشعرى فى عرضه

لاقوال اهل الحديث والسنة « ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى بن مريم يقتله » مقالات

الاسلاميين ٢٢٣/١ وذلك قول بهمديته المسيح واضح .

واقدم منه فى الاشارة الى هذين الاعتقادين ابو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠/٧٦٧)

فى اثره القديم الفقه الاكبر . انظر كتاب الفقه الاكبر وشرحه للملا على القارى الحنفى ، مصر

١٣٢٣ ، متن الفقه الاكبر ، ص ١٨٣ ص ١١ .

(٧٤) انظر ابن خلدون ، التاريخ ١٢/١٢٩ وراجع مسلم ، الصحيح ، مصر ١٣٤٩ ،

٥١٦/٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، مسند ابن حنبل ١٤/٢ . الترمذى : فتن ٦٢ .

(٧٦-٧٥) الملل والنحل للشهرستانى ١/٢٤٣ .

المعروفة من تجديد الاسلام كل مائة سنة على مقولة انه « لم يمض مائة سنة من نبوة الا انقضت امورها »^(٧٧) وكان هو البادىء فى اسباغ الاسرار على ارقام معينة ومنها الرقم ١٢ الذى شرط ابو هاشم على خليفته محمد بن على بن عبدالله بن العباس أن يكون دعائه الى الثورة على الامويين بهذا العدد لتتجسج دعوته^(٧٨) . ويبدو أن أبا هاشم كان هو الذى قرر المبدأ الكيسماني القائل : « الدين طاعة رجل »^(٧٩) الذى دخل التصوف فيما بعد وعبر عنه ذو النون المصرى بقوله : « ليس مريدا البتة من لم يكن اطوع لشيخه من ربه »^(٨٠) . وبموت ابي هاشم فى سنة ٩٧/٧١٥-٦ انفسح المجال لشيعه الكوفة ان بطوروا هذه البواكير ومن هنا قرر بيان بن سمان العجلي ان سر الامامة وهو العلم الالهى السرى قد انتقل اليه بنوع من التناسخ^(٨١) وبانه هو المعنى بالآية : « هذا بيان من الله وهدى »^(٨٢) وصار جديرا بان ينسخ بعض شريعة محمد^(٨٣) . وبدأ بيان فكرة التجسيم وصور الله على صورة انسان تفنى اعضاؤه الا وجهه^(٨٤) وكل ذلك قد صار اثرا للتصوفية مع شىء من التحوير والتبديل . وجاء المغيرة بن سعيد البجلي ، وهو زميل لبيان ليبدأ اظهار الاسرار من الرقم (٧) ويجعله عددا لاصحابه الذين خرج بهم وسماهم الوصفاء^(٨٦) ورأى أن سر الخلق يكمن فى معرفة اسم الله الاعظم^(٨٧)

(٧٧) تاريخ اليعقوبى ٤٠/٣ .

(٧٨) تاريخ اليعقوبى ٩٨/٣ .

(٧٩) الملل والنحل ٢٣٦/١ .

(٨٠) تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار ، ١١١/١ ترجمة .

(٨١) الملل والنحل ٢٤٦/١ .

(٨٢) ايضا ٢٤٦/١ والآية فى سورة آل عمران ٣ : ١٣٨ .

(٨٣) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٤٥ .

(٨٤) الملل والنحل ٢٤٦/١ اشارة الى الآية « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو

الجلال والاکرام » الرحمن ٥٥ : ٢٦ .

(٨٥) عيون الاخبار لابن قتيبة ١٦٥/١ ، الطبرى ١٦٢٢/٢ .

(٨٦) الطبرى ، مصر ، ٢٤١/٨ .

(٨٧) حركات الشيعة المتطرفين لمحمد جابر عبدالعال ص ٣٧ الفرق بين الفرق

ص ١٤٦ - ١٤٧ .

وأول الإمانة التي ترد في القرآن بالامامة الشيعية^(٨٨) . وبدأ المغيرة أيضا فكرة الارتفاع بعلي الى مصاف الانبياء حتى فضاه على آدم وسواه بمحمد (ص)^(٨٩) . وأهم من هذا كله أن المغيرة بدأ فكرة تجسيم الله على صورة الحروف الهجائية وعددها^(٩٠) . وظهر أبو منصور العجلي (ت سنة ١٢١/٧٣٩) ليرفع بالائمة كلهم الى الالهية ويجعل من نفسه نبيا^(٩١) . وكان أول عارج الى السماء ليمسح الله على رأسه ويقول له : « يا بني بلغ عني »^(٩٢) . ونسب اليه انه كان يقول : لو أردت أن أحيي عادا أو ثمودا وقرونا بين ذلك لاحتيتهم^(٩٣) . وكان أبو منصور يرى أن المسيح أول من خلق الله^(٩٤) باعتباره كلمة الله فكان بذلك استاذ الحروفيين الآتين ، وجعل عليا ثاني الخلق^(٩٥) .

وانتقلت حركة الغلو بعد أبي منصور الى المدائن واصطخر تحت قيادة عبدالله بن معاوية (قتل في سجن أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٠/٧٤٨) وشرعت للتصوف فكرة النور الالهي الذي ينتقل عن طريق الانبياء والأئمة من الله الى قادتهم^(٩٦) . وجاء ابو الخطاب الاسدي (ت ١٣٨/٧٥٥) ليسير في أفكار الغلو شوطا آخر ، فقد روى انه كان أستاذا لاسماعيل بن جعفر

(٨٨) الفرق بين الفرق ص ١٤٧ والايات هي : « ان الله يأمركم ان تردوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » النساء ٤ : ٥٨ و : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ، انه كسان ظلموه . جهولا » الاحزاب ٣٣ : ٧٢ .

(٨٩) حركات الشيعة المتطرفين ص ٣٧ .

(٩٠) مقالات الاسلاميين للاشعري ٧٢/١ .

(٩١) فرق الشيعة ص ٣٠ ، مقالات الاسلاميين ٧٤/١ ، الفرق بين الفرق ص ١٤٩ الخ

(٩٢) الطبري ١٦١٩/٢ .

(٩٣-٩٤) مقالات الاسلاميين ٧٤/١ ، اشارة الى الايتين : « وقوم نوح لما كذبوا

الرسل أغرقناهم وجعلناهم لغيرهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا أليما ، وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا » الفرقان ٢٥ : ٣٧-٣٨ .

(٩٥) الفرق بين الفرق ص ١٥٠ .

(٩٦) معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٢٠٦ .

الصادق ورئيسا له (٩٧) . وذكر ماسينيون انه انما لقب بأبى اسماعيل على اعتبار الابوة الروحية من أبى الخطاب لاسماعيل (٩٨) على «قوله ان « الاختيار الالهى بالتبني الروحي هو وحده المعتبر » (٩٩) . يضاف الى هذا أن بعض الخطابية كانوا يرون أن « روح جعفر بن محمد (الصادق) جعلت فى أبى الخطاب ثم تحولت بعد غيبة أبى الخطاب (موته) فى محمد بن اسماعيل بن جعفر » (١٠٠) فكان هذا يعنى عودة صورة سلمانية جديدة ما لبثت ان انتقلت الى التصوف على شكل النبوة الروحية ونقل المشيخة من صوفى الى آخر . وفوق هذا اعتبر أبو الخطاب أنصاره أنبياء (١٠١) وأحتج هؤلاء لاهيتهم بالآية : وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله (١٠٢) وكان ذلك ميقاتا لولادة دولة الاولياء فى الارض . وينبغى أن يذكر هنا أن أتباع أبى الخطاب « تعلموا الشعبذة والنارنجيات (النيرنجيات) والنجوم والكيمياء » (١٠٣) وروى عنهم أنهم « كانوا يحتالون على كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة باظهار الزهد » (١٠٤) . ولم يقف الامر عند هذه وانما زعم أنصار أبى الخطاب « أن كل مؤمن يوحى اليه » (١٠٥) فصار شمول الالهية النابع من التشيع الغالى وكون شيوخ الغلو أئمة روحيين باعثا القشيري على أن ير أن آل البيت « كل تقى » (١٠٦) .

كل هذه الافكار التى سيرد اتصالها بالتصوف أظهرتها حركة الغلو الأولى التى انبعثت من الكوفة وانتهت فى أيام المهدي العباسى بلقضاء على

(٩٧-٩٨) شخصيات قلقة فى الاسلام ص ١٩ .

(٩٩) فرق الشيعة ص ٦١ .

(١٠٠) الكشى ص ٢٠٨ .

(١٠١-١٠٢) فرق الشيعة ص ٤٤ والاية فى سورة الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

(١٠٣-١٠٤) ابن الاثير ٢١/٨ .

(١٠٥) الفرق بين الفرق ص ٥١ .

(١٠٦) الرسالة القشيرية ص ٦٦٨ ، وكذلك فعل عبدالقادر الجيلاني (انظر الفتح

الرباني والفيض الرحماني ، له ، مظهر ١٣٨٠/١٩٦٠ ، ص ٢١٨) .

الحسين بن أبي منصور العجلي^(١٠٧) ولكنها صارت فيما بعد من تراث التشيع كله حين جمعت أفكاره • وقد جاء بعد هؤلاء جيل من الشيعة كان يمثلهم هشام بن الحكم (ت ١٩٩/٨١٥) ، بوصفه من القطعية^(١٠٨) الذين كانوا يمثلون جمهور الشيعة في وقته^(١٠٩) ، لم يجدوا سبيلا الى التخلص من آراء الغلاة فحاولوا أن يصبوها في قالب من الاعتدال وينفوا عنها الاسطورية والغلو • وهكذا وجد هشام بن الحكم نفسه محاصرا بالتجسيم من كل ناحية فقال به لا على الحقيقة وانما خرج به الى المجاز^(١١٠) وجعله وسيلة الى الايضاح والشرح • لكن هشاما أقر في التشيع فكرة صارت من أهم أسس التشيع وهو عصمة الأئمة على اعتبار أن النبي يسدد بالوحي والامام بالعصمة بعد ارتقاء الوحي^(١١١) وهي فكرة أساسها أيضا التخفيف من غلواء الالهية المضافة الى الأئمة والنزول بهم الى الانسانية الكاملة وذلك علاج للغلو يعتبر في وقته غاية في دهاء العالم وأرأفته • ويذكر للعصمة هنا أن دونالدسن وجدها أصيلة في التشيع^(١١٢) ليس لها أصل أسرائيلي ولا فارسي ولا نصراني • ومع قيمة رأى دونالدسن ووجهته يحسن أن يذكر هنا أن الحجاج قد أسبغ العصمة على عبد الملك بن مروان^(١١٣) قبل هشام بن الحكم بقرن من الزمان • وقد دخلت العصمة التصوف من التشيع وبيان ذلك ماثل في الصلة بين التصوف والتشيع^(١١٤) • يضاف الى هذا أن من شيعة القرن الثاني

(١٠٧) فرق الشيعة ص ٣٩ •

(١٠٨) مقالات الاسلاميين ٨٩-٨٨/١ ، وأنظر هامش ص ٨٨ المنقول عن الحور العين

لابن نشوان الحميري ، وقد نص أبو الحسن الاشعري على قطعيته بصراحة •

(١٠٩) مقالات الاسلاميين ص ١٢٧ •

(١١٠) عبارة أبي الحسن الاشعري تنص على انه : « وانما قالوا : طولاه مثل

عرضه ، على المجاز دون التحقيق » مقالات الاسلاميين ١٠٢/١ •

(١١١) مقالات الاسلاميين ١١٥-١١٦/١ ، الملل والنحل ٣١١/١ ، الفرق بين

الفرق ص ٤١ •

(١١٢) عقيدة الشيعة ص ٣٣٠ - ٣٣٨ •

(١١٣) العقد الفريد ٢٢٥/٥ •

(١١٤) الصلة بين التصوف والتشيع ٦٢/٢ - ٧٠ وينبغي أن يشار هنا الى أن

من ذكر الحديث القائل : « ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن » (١١٥) فكان ذلك تعيينا لوقت الاخذ بفكرة الشبه القائم بين الله والناس الفكرة التي دخلت التصوف فيما بعد وصارت من أهم أركانه ، وبعد هذا كله ظهر النصيرية ليضيفوا الى هذه القائمة من الافكار الجديدة تخصيص على بن أبي طالب بالتأويل وتخصيص النبي بالتنزيل واعتبار على والنبي « كالضوء من الضوء .. الا أن أحدهما أسبق والثاني لا حق له » (١١٦) ، ثم جاءت أفكار أخرى من المفوضة والخمسة ومن اليهما مما لا تدخل تحت الاتصال بين التصوف والتشيع . على انه يحسن أن تنهى هذه الفقرة بأن واسطه القرن الثاني الهجري اقترنت بظهور فريق من الشيعة المعتدلين الذين استطاعوا التحرر من هذا الارث الغالى واستطاعوا تأثرا بالمعتزلة أن ينفوا عن التشيع التجسيم وعن الامامة الغلو وعن القرآن الاتهام بالنقص (١١٧) .

كل هذا حدث قبل أن يجمع تراث الشيعة وقبل ان يبحث وينخل مما سنراه فى الفصول القادمة •

وقبل أن تنتقل الى الفقرة التالية ينبغي أن نذكر الاسماعيلية والجديد الذى قدمته الى التشيع مما سيكون له تجاوب مع التصوف ، ليستقيم الموضوع ويتكامل •

لقد كانت الاسماعيلية مؤصلة من حركات الغلو السابقة وخصوصا حركة أبى الخطاب مع الاعتقاد بأن محمد بن اسماعيل « يبعث بالرسالة

الاستاذ توفيق الفكيكي فى نقده لهذا الكتاب ، اخذ عليه اعتبار هشام بن الحكم مجسما ومفلسا للعصمة ، انظر مجلة الايمان النجفية ، العدد الخامس والسادس ، السنة الاولى ص ٣٩٤ - ٤٠٥ ولكتاب هذه السطور رد عليه فى المجلة نفسها العدد التالى ص ٦٠١-٦٠٧ والعدد الذى بعده •

• (١١٥) الملل والنحل ١/ ٣١٣ •

• (١١٦) أيضا ١/ ٣١٧ •

• (١١٧) مقالات الاسلاميين ١/ ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧-٨ •

وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد « (١١٩) واعتمدت على فكرة أبي منصور الخاصة بالتأويل والتزويل وعلى الأرقام كالرقم (١٢) الذى جاء به أبو هاشم والرقم (٧) الذى أضافه عليه الأسرار أبو منصور العجلي ، فصار الثانى لادوار الأئمة فى تواليهم والاول للحجيج من دعائهم فى حالى الظهور والستر . ثم وصلت هذه المعانى بالنسبة للرقم (٧) بعدد الأنبياء اولى العزم والسموات والارض والكواكب السيارة^(١١٣) ثم طبقت على الجسم الانسانى وما فيه من مجموعات سباعية فى داخله وخارجه^(١٢٠) . أما الحجيج فقد ربطوا بمظاهر طبيعية أخرى ذات طابع اثنا عشرى كالاشهر وساعات النهار والجزر الاثنى عشرة وغيرها^(١٢١) ، كل ذلك لأسباغ المظهر العلمى على العقيدة الجديدة بوصفها أحدث وأضبط ما توصل اليه العقل البشرى من الانظمة الدينية داخل اطار الاسلام . وامعانا فى اسباغ العلمية على العقيدة الاسماعيلية نظمت العقيدة لتناسب كل المستويات العقلية فى المجتمع وأضيفت الى الواجبات الشرعية تأويلات تتغير كلما أرتفع المريد فى فهمه للجانب العلمى من الاسرار الدينية كما يفهمها شيوخ المذهب . ولم يقتصر الامر على شرح العقيدة على هذا النسق التصاعدى الذى يدق المعنى معه كلما أرتفع أفق الداخل فى المذهب وانما جعل لكل مستوى طبقة من الاسماعيليين يتطورون بالمريد الى أن يفهم الفلسفة الدينية على حقيقتها ، وهكذا كان من الاسماعيلية مأذون ثم داع ثم باب ثم حجة ثم امام ثم وصى ثم نبي^(١٢٢) ، وكل هذه المستويات من المعرفة ومن العارفين قد استغرقت التصوف فيما بعد حتى كأنها لم تنشأ الا منه غير أن ابن خلدون قد تنبه الى هذا التواصل بين التشيع الاسماعيلي والتصوف وأشار اليه فى صراحة تامة^(١٢٣) .

(١١٨) فرق الشيعة ٨٢ ، الملل والنحل ١/ ٣٣٣ .

(١١٩-١٢٠) خطط المقرئ ٢/ ٢٢٩ .

(١٢١) فرق الشيعة ص ٧٥ ، الملل والنحل ١/ ٣٣٣ .

(١٢٢) جامع الحكمين ص ٢٨٦ .

(١٢٣) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٣ .

٣ - دور الأئمة في الفكر الشيعي

يصعب البحث في الأفكار الشيعية التي أضافها أئمة الشيعة إلى العقيدة لأنهم لم يكن لهم ، فيما يبدو ، دور فعال في تأسيس التشيع اللهم إلا كونهم مثلا عليا لاتباعهم . لقد كان الأئمة مسلمين كالمسلمين لا يتميزون إلا بشيء من الاجتهاد الذي مارسه معاصروهم لما عرض المسلمون جميعا للإسلام في القرن الثاني وحاولوا أن يحددوا موقفهم من المفاهيم المختلفة والتفسيرات الجديدة التي أبرزتها الظروف لهم في بداية ظهور الدولة العباسية . وبصرف النظر عن جهد الأئمة ابتداء من علي ابن أبي طالب حتى أبي هاشم ممن تقدمت الإشارة إليهم في هذا الإيجاز الضيق يصل الدور إلى علي بن الحسين زين العابدين (ت ٧١٣/٩٤) الذي يظهر بمنظر زهدي مبين كان من العناصر التي شاركت في تقويته النكبة التي حلت به وبالمسلمين عموما من قتل أبيه وأرحامه وأقاربه بحيث اعتبر من أجلها من بنساء التصوف^(١٢٤) . وأضيفت إلى علي بن الحسين عبارات تتصف بالقوة والوضوح في تحديد أنواع العبادة كانت شبيهة بعبارة نسبت إلى رابعة العدوية في الحب الإلهي^(١٢٥) ، وأثر عنه نوع من الفناء^(١٢٦) ، واعتبر

(١٢٤) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ص ١١ .

(١٢٥) أنظر الكواكب الدرية ١٠٩/١ ، ١١٤ .

(١٢٦) حلية الأولياء ١٣٣/٢ .

رأساً في التوكل الصوفي^(١٢٧) ، وروى عنه شعر في الخوف والتوبة^(١٢٨) ،
ثم في المعرفة السرية التي يباح الدم مع اظهارها^(١٢٩) . وفوق هذا كله
نسبت اليه مجموعة من الادعية والمناجيات سميت بالصحيفة السجادية يبدو
على أسلوب جانب منها طابع عصر متأخر لما فيه من الصنعة^(١٣٠) .

أما ولده محمد فقد أشتهر بالعلم حتى لقب بالباقر بناء على نبوءة من
النبي بولادته^(١٣١) ولكن علمه ضاع في زحمة التنافس بين الفرق الشيعية
المختلفة ولم يبق منه الا كونه لام أخاه زيدا (ق ١٢٢ / ٧٣٩) على الاخذ
عن واصل بن عطاء شيخ المعتزلة^(١٣٢) . وهاجم الغلاة من أهل
العراق^(١٣٣) مما يجعل منه مسلماً حريصاً على بناء الاسلام بمعزل عن
الاجتهادات الشخصية . ولكن الباقر كان في الزهد كأيّيه بحيث روى عنه
أنه جعل الدمة طريقاً للنجاة من النار^(١٣٤) واعتبره الكلاباذي^(١٣٥) وأبو
نعيم^(١٣٦) ، رواية عن سفيان الثوري وأبي على الروذباري^(١٣٧) وعبدالله
ابن المبارك^(١٣٨) وكذلك العطار^(١٣٩) وابن حجر الهيتمي^(١٤٠) من رجال
الزهد وبناء التصوف .

-
- (١٢٩) الفتوحات المكية لابن عربي ٢٦٠/١ ، التنبيهات الالهية له أيضا ص ١١٣ .
(١٢٧) أصول الكافي ص ١٦٩ .
(١٢٨) روضات الجنات ص ٢٠٨ عن المنتظم لابن الجوزي .
(١٣٠) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٦٥/١ - ٨ .
(١٣١) عيون الاخبار ٢١٢/١ ، أصول الكافي ص ١٢٥ .
(١٣٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٦ .
(١٣٣) حلية الاولياء ١٨٥/٣ .
(١٣٤) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٦ .
(١٣٥) التعرف ص ١١ .
(١٣٦-١٣٧) حلية الاولياء ١٨١/٣ .
(١٣٨) طرائق الحقائق ٨٨/٢ عن كشف الغمة ، ولاشك في اسطورية القصة المذكورة
(١٣٩) تذكرة الاولياء ٢٦٦/٢ .
(١٤٠) الصواعق المحرقة ص ١٩٩ .

وأما زيد بن علي ، أخو الباقر ، فقد كان أول شيعي بعد الحسين يرفع لواء المقاومة ويرفض السكوت على التحكم الاموى ويصبح نموذجا للنائرين وملهما لهم . وصار أنصار زيد وأبناءؤه ثوارا على الظلم لا يهدأون ولا يتوقفون حتى سموا أنفسهم مهديين^(١٤١) لاقران السيف بهم وأتصفوا بالتحجر العقلي حتى صارت عقيدتهم ، وما زالت ، فى الاصول معتزلية وفى الفروع حنفية^(١٤٢) مع أتصاف كلا الاصل والفرع بالاساس العقلى . وكان من نتائج هذا التحرر القول بامامة المفضول مع قيام الافضل^(١٤٣) التى عالجت مسألة الخلافة على اعتبار أن عليا كان أفضل من أبى بكر ولكن الخلافة فوضت الى الاخير لمصلحة رآها المسلمون^(١٤٤) وتلك فكرة دخلت التصوف على يد ابن عربي^(١٤٥) . وقد جعل الاتجاه العقلى للزيديين تأثيرهم فى التصوف محدودا ولكن زيدا نفسه كان معروفا بالزهد والنسك^(١٤٦) .

وخلف الباقر ابنه جعفر الذى كان من مسالته وانصرافه الى العلم أن لقبه المنصور بالصادق لتنبئه له بالخلافة^(١٤٧) . وقد أشار الى علم الصادق الشهرستانى^(١٤٨) وأعتبره دونالدسون صاحب مدرسة شبه سقراطية^(١٤٩) عدها السيد أمير على استمرارا لمدرسة جده على^(١٥٠) وقد روى عن مالك

(١٤١) أنظر الطبرى ٢٠٨/٢ مناسبة ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن فى المدينة سنة ١٤٥ .

(١٤٢-١٤٤) الملل والنحل ٢٥٠/١ وبالنسبة لحنفية الصالحية والبتيرية فى الفروع انظر ٢٦٤/١ .

(١٤٥) الفتوحات المكية ٤٤٨/١ ، ١٣٩/٤ .

(١٤٦) مقالات الطالبين ص ١٢٨ .

(١٤٧) أيضا ص ٢٠٦ .

(١٤٨) الملل والنحل ٢٧٣/١ وعبارته ليست له وإنما هى لابى عبدالرحمن السلمى

وردت فى كتابه الضائع تاريخ الصوفية ونقلها بالفارسية على اكبر حسين الاردستانى فى كتابه المخطوط محفل الاوصياء مكتبة دائرة الهند (thé 645) ورقة ١٨٨٦ .

(١٤٩) عقيدة الشيعة ص ١٣٢ .

(١٥٠) مختصر تاريخ الاسلام ص ٧٦ .

وأبى حنيفة انهما كانا من تلاميذه^(١٥١) . لكن هذا العلم ضاع في زحمة التلقيق عليه حتى لقد أعرض البخارى عن رواية أحاديثه^(١٥٢) . ولم يبق من تراث الصادق الا الشاذ من المعارف كالرسائل التى يرويها جابر بن حيان عنه فى الكيمياء والاكسير وما الى ذلك^(١٥٣) ، والجفر فى « علم ما سيفهم لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص »^(١٥٤) ومنها الاقوال التى يوردها له السلمى فى التأويل الصوفى^(١٥٥) . غير ان الصادق وصل بحركة الزهد واثر عنه لبس الصوف وروى عنه اتصال سفيان الثورى^(١٥٦) وداود الطائى^(١٥٧) وشقيق البلخى^(١٥٨) به وجعله الكلاباذى من مؤسسى التصوف^(١٥٩) .

أما أبناء الصادق من الأئمة الاثنى عشر فلم يبرز منهم الا الرضا نظرا لوقوعهم تحت الضغط السياسى أما الرضا فقد خدمته ولايته لعهد المأمون فبرز وعرف فضله وعلمه . لقد عرف موسى بن جعفر بالكاظم^(١٦٠) وبالعبد الصالح^(١٦١) لكظمه الغيظ وزهده وروى عنه انه كان أستاذا لشقيق البلخى (ت ١٩٤/٨٠٩)^(١٦٢) وأن بشرا الحافى (ت ٢٢٧/٨٤١ - ٢) تاب على

-
- (١٥١) حلية الاولياء ١٩٨/٣ ، الصواعق المحرقة ص ١٩٩ ، الامويون والعباسيون لجرى زيدان ص ١٥٣ .
 (١٥٢) أنظر ضحى الاسلام ٢٦٥/٣ لكن الذهبى يذكر فى تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ انه « لم يحتج به البخارى واحتج به سائر الامة » وانه « وثقه الشافعى ويحيى بن معين » وأن أبا حاتم قال فيه : « لا يسال عن مثله » .
 (١٥٣) أنظر مختار رسائل جابر بن حيان وكذلك تاريخ العرب للليب حتى ٣٢٥/٢ .
 (١٥٤) مقدمة ابن خلدون ص ٣٣٤ .
 (١٥٥) حقائق التفسير ص ١ ، ٥ .
 (١٥٦) الحلية ١٩٣/٣ .
 (١٥٧) تذكرة الاولياء ١٢/١ .
 (١٥٨) الرسالة القشيرية ص ١٣٦ .
 (١٥٩) التعرف ص ١١ .
 (١٦٠-١٦١) أخبار الدول ص ٦٧ .
 (١٦٢) جامع الاسرار لحيدر بن على الاملى ورقة ١١٠٧ روضات الجنات ص ٣٢٨ .

يده (١٦٣) غير أن هذه كلها لا تثبت للبحث لقضاء الكاظم مدة مكثه في بغداد
في سجن الرشيد .

وجاء الرضا (ت ٢٠٣/٨١٨) ليكون مطمح انظار الطوائف الاسلامية
كلها بولايته لعهد المأمون وقد نقل الشيعة أنه ، قبل توليه هذا المنصب على
مضض ، كان قد أجاب على خمسة عشر الف مسألة في العلم (١٦٤) . وكما
نسبت الى علي بن الحسين الصحيفة السجادية نسبت الى الرضا « صحيفة »
أطلق عليها اسمه وهي مجموعة من الاحاديث النبوية في شتى الموضوعات
دخل في سلسلة سندها القشيري صاحب الرسالة المعروفة (١٦٥) . ومن جملة
أحاديث الصحيفة حديث عليه مسحة السلوك الصوفي نصه : « ان الله تبارك
وتعالى شرابا لاولياته ، اذا شربوا سكروا ، واذا سكروا طربوا واذا طربوا
طابوا ، واذا طابوا ذابوا ، واذا ذابوا خلصوا ، واذا خلصوا وصلوا ، واذا
وصلوا اتصلوا ، واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين جيبهم » (١٦٦) وتلك عبارة
ورد للحلاج قريب منها (١٦٧) وسئل جلال الدين الرومي عن معنى عبارة
مقاربة لهما ففسر الشراب المقصود هنا بالخمير الآلهية (١٦٨) . ونسب الى
الرضا أيضا كتاب فقهه نقل عنه الحاج معصوم نصا صوفيا يأمر الشيعة ،
لدى ذكر تكبيرة الاحرام ، بقوله « تذكر رسول الله وأجعل واحدا من
الائمة نصب عينيك » (١٦٩) . يضاف الى هذا انه قد روى اسلام معروف

(١٦٣) طرائق الحقائق ٢/٨٣ ، وقد روى القشيري في الرسالة « ص ١١ » ما لعله
يدل على هذه الصلة .

(١٦٤) غيبة الطوسي ص ٥٢ .

(١٦٥) صحيفة الرضا ص ٩٢ .

(١٦٦) جامع الاسرار ورقة ٩٧ ، ويروى الخوانساري حديثا قريبا منه مستندا

الى الصادق ، روضات الجنات ص ١٨٢ .

(١٦٧) الطواسين ص ٣٢ .

(١٦٨) مناقب العارفين للافلاكي ، اسطنبول ١٩٥٩ ، ص ٣٥١ .

(١٦٩) طرائق الحقائق ١/٢١٧ ، تفسير سلطان محمد بن حيدر الجنازني ، بيسان

السعادة في مقامات العبادة ، مؤلف سنة ١٣١١ ومطبوع في طهران سنة ١٣١٤ ، ١٩/١ .

الكرخي على يد الرضا^(١٧٠) وذكر أن هذا الزاهد المعروف كان حاجباً للإمام^(١٧١) ومن مواليه^(١٧٢) ، وذلك أثناء أقامته القصيرة ببغداد ماراً بها في طريقه إلى المأمون في بلخ^(١٧٣) ، وإن الرضا هو الذي شجعه على الزهد بعد سماع معروف وعظ ابن السماك^(١٧٤) وأنه مات على عتبة باب الإمام^(١٧٥) . ولما ظهرت سلاسل الخرقه الصوفية اتصلت كلها بالرضا عن طريق معروف الكرخي . هذا مقام الرضا في التصوف وسيرد عليه مزيد شرح في الفصول القادمة .

أما ولد الرضا محمد الجواد فلقد مات صغيراً ولم يتح له أن يتتبع شيئاً يشار إليه في هذا المجال . ثم جاء علي بن محمد الهادي الذي عاش في سامراء منفياً فلم يكن له دور بارز في التشيع إلا كونه المثل الأعلى الذي نسج حوله محمد بن نصير عقيدته النصيرية ثم الزيارة الجامعة^(١٧٦) التي نسبت إلى الهادي^(١٧٧) وشرحها على النسق الفلسفي الصوفي الشيخ أحمد الاحسائي (ت ١٢٤٦/١٨٣٠ - ١) الذي أسس المذهب الشيعي المتصل بالاصولية الاثنا عشرية على قاعدة من التصوف المفلسف .

(١٧٠) الرسالة القشيرية ص ١٢ .

(١٧١) طبقات الصوفية ص ٨٥ .

(١٧٢) الرسالة القشيرية ص ١٢ .

(١٧٣) أنظر تاريخ اليعقوبي ١٧٦/٣ وعبارته تقول : « وأشخص المأمون الرضا على بن موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة إلى خراسان وكان رسوله إليه رجاء بن أبي الضحاک

قراءة الفضل بن سهل ، فقدم ببغداد ثم أخذ به على طريق ماه حتى صار إلى مرو ... » والعلة المباشرة بين معروف الكرخي والرضا مشكوك فيها ويبدو أنه حتى هذا النص الوحيد الذي يفهم منه نزول الرضا ببغداد يحتمل كثيراً من الشك في الدلالة على هذا المعنى ونأمل أن نشبع هذه المسألة بحثاً في تحقيق مفصل نرجو أن نشره في المستقبل القريب .

(١٧٤) الرسالة القشيرية ص ١٢ .

(١٧٥) طبقات الصوفية ص ٨٥ .

(١٧٦) أنظر مفاتيح الجنان وهي مجموعة الادعية والاوراد ونصوص الزيارات الشيعية

للامامة ، جمع شيخ عباس القمي ، طهران ١٣٦٠/١٩٤١ ص ٥٥٢-٥٥٠ .

(١٧٧) راجع مناقشة نسبتها إلى الهادي في شرح الزيارة الجامعة لاحمد الاحسائي

تبريز ١٢٧٦ ص ٢-٤ .

وكان دور الحسن العسكري كدور والده الهادي ومات في سامراء
مثل أبيه ولم يتح له أن يفعل شيئاً بارزاً في دنيا التشيع غير أنه نسب إليه
تفسير قصير للقرآن ، أشار إليه ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ / ١١٩٢) يتركز
حول موضوع واحد هو التأكيد على قدم نفوس الأئمة على صورة فيها غلو
ومبالغة وقد أشرنا إلى نصوص منه في أثناء المقارنات التي عقدناها بين الانتاج
الصوفي والشيعة في ميدان التفسير (١٧٨) .

وبموت الحسن العسكري في سنة ٢٦٠ / ٨٧٤ واعتقاد الشيعة باختفاء
ولده محمد المهدي طويت صفحة الأئمة من الشيعة وبدأ عهد جديد من
التشيع قام على اكتاف فقهاء التشيع وقواده ومتكلميه ما سنعرض له في
الفصل التالي .

(١٧٨) الصلة بين التصوف والتشيع ١٠٣/٢ - ١١٤ .

الفصل الثاني

النشيع من الغيبة حتى سقوط بغداد

١ - الجانب التاريخي

كان العلويون والعباسيون جبهة واحدة في محاولة الوصول الى الحكم منذ أيام أبي هاشم وعبدالله بن معاوية ، وكان من وحدة الجانبين أن أبا مسلم الخراساني أمر باقامة النياحة في خراسان على يحيى بن زيد (ق ١٢٦/٧٣٤) لمدة سبعة ايام^(١) . واعتبر ابن خلدون العباسيين من الشيعة الكيسانية^(٢) وذكر أن السفاح والمنصور ، قبل سقوط الدولة الاموية ، بايعا محمد بن عبدالله بن الحسن على الخلافة ومعهما سائر الهاشميين^(٣) . وبدأت مع المنصور المخالفة بين الكتلتين المتحالفتين^(٤) بشورة محمد بن عبدالله بن الحسن سنة ١٤٥/٧٦٢ وابراهيم أخيه وفرار ادريس أخيه الثاني الى أفريقيا وتأسيسه دولة له فيها . واستمرت ثورات الزيديين

(١) مروج الذهب ، مصر ١٣٤٦ ، ١٨٥/٢ ، انظر في خروج يحيى ونهايته مقاتل الطالبين ص ١٥٢ - ١٥٨ وهوامشها . وكان عبدالله بن علي القائد العباسي في ساعة ظفروه بخصومه ينادى « يا حسن بن علي يا حسين بن علي يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تجيبون وتجب بنو أمية » (انظر البدء والتاريخ للمقدسي ، فرنسا ١٨٩٩ - ١٩١٦ ، ٧٢/٦ ، عيون الاخبار لابن قتيبة ١/٢٠٦ - ٨) .

• العبر ١٧٣/٣

• أيضا ١٨٧/٣

(٤) راجع « مشاكلة الناس لزمانهم » لليقوي ، بيروت ١٩٦٢ ، ص ٢٢-٢٣ ، حيث جاء « فكان (المنصور) أول هاشمي أوقع الفرقة .. حتى قيل عباس وطالبي » وأنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٢٦٠ حيث نص السيوطي على انه « كان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا » وأنظر أيضا ص ٢٧٠ .

فى طول العالم الاسلامى وعرضه حتى استقروا فى اليمن • وزاد العداء بين العباسيين والعلويين حتى استطاع عبيد الله المهدي أن يؤسس له ملكا فى أفريقيا ثم انتقلت الدولة الى مصر واستطاعت أن تستولى على الشام وأخذت تهدد الدولة العباسية بالفناء ، وكانت هذه هى الدولة الاسماعيلية الفاطمية • بقى الشيعة الامامية ، سلف الائمة عشرية ، الذين حاول المأمون أن يكسبهم ويضرب بهم اخوانهم الزيديين حينئذ بتولية الرضا ولاية عهد وبعثاقفه فضل على - وهو أساس الدولة العباسية - على سائر الصحابة • واستطاع المأمون أن يراقب هذا الفرع الشيعى وحاول أن يقلل أمامهم الفرص للثورة وتأسيس ملك لهم على أنقاض دولة العباسيين • وقد كان هذا الفرع من أبناء على أجنحهم الى السلم وآثرهم للسلامة وأزهدهم فى الحكم ، ولذلك وجدنا تلهف الطامحين على الائتمام بهم بالغا حد الحماس ولم يحاول أحد منهم أن يدعو الى الفاطميين أو الزيديين لأن أهل هذين البيتين كانوا يباشرون الامور بأنفسهم ، اللهم الا القرامطة ، وكانوا يدعون الى امامة رجل غير تاريخى من أحفاد محمد بن الحنفية^(٥) •

وكما تفرعت الحركة السياسية الى ثلاث شعب نال العقيدة ثلاثة مظاهر أيضا فكان الزيديون يتبنون آراء الناس فى الفقه وآراء المعتزلة فى العقل وكان الفاطميون يتبنون الدين المفسف وأما العلويون الاماميون فظلوا على العرف الشيعى الاول وان أباح التستر والضعف والزهد حماهم لاصحاب البدع من سائر الاصناف • ومهما يكن من أمر العقائد ، فان علينا أن نتبع التسلسل التاريخى للتشيع لنخلص الى سقوط بغداد وهو التاريخ الفاصل الذى رجح كفة التصوف على الفقه وأتاح الظروف المناسب لانكشاف الصلة الوثيقة بين التصوف والتشيع •

لقد مر الشيعة بعد المأمون بادوار فيها مد وجزر ، فقد تتبعهم المتوكل

(٥) العبر ٣/٣٦١ وراجع الوسائل الى مسامرة الاوائل للسيوطى أيضا .

بغداد ١٩٥٠ ، ص ١٠١ •

وأرهبهم ، وقد أعدم أول شيعى لشم أبى بكر وعمر وعائشة وهو عيسى بن جعفر بن عاصم أو أحمد بن محمد بن عاصم ، صاحب خان عاصم ، ف ضرب الف سوط وترك فى الشمس فمات ثم رمى فى دجلة^(٦) . وفى سنة ٢٤٤/٨٥٨-٩ قتل يعقوب بن اسحق السكيت ، صاحب اصلاح المنطق ، لتشيعة^(٧) . لكن الشيعة لم يعدموا خلفاء يوافقونهم فى الرأى ، فقد حاول المعتضد أن يوزع سنة ٢٧٩/٨٩٢ منشورا يتضمن « مناقب على ومثالب معاوية » ولم يمنعه من ذلك الا الثورات الزيدية التى كانت تحتاج العالم الاسلامى على اعتبار أن فيه تشجيعا للناس على تأييدهم^(٨) . واستمر هذا الاضطراب فى الحكم العباسى الى أن عمت الفوضى وصار الحكم للمتغلبين فدخل البويهيون بغداد سنة ٣٣٤/٩٤٥ وقبضوا على أزمة الامور^(٩) ليرتفع بحكمهم نجم الشيعة من جديد . ومما يلاحظ فى الحكام البويهيين أنهم كانوا فى الاصل من الشيعة الزيديين لا الاثنا عشرية كما يتوهم وذلك لانهم وسائر الديلم أسلموا على يد الناصر الاطروش الزيدى^(١٠) سنة ٣٠١/٩١٣-١٤ بعد جهد طويل^(١١) . وكان الزيديون منذ سنة ٢٥٠/٨٦٤ يحكمون طبرستان واستمروا فى الحكم الى سنة ٣٤٥/٩٥٦^(١٢) لما استولى السامانيون على ملكهم^(١٣) . لكن استيلاء البويهيين على بغداد حولهم عن الزيدية الى الاثنا عشرية استقلالا بانفسهم واعتمادا على فرقة أخرى من الشيعة ليس لها امام رسمى تدعو اليه ، ومن هنا رأينا اعراضهم عن الغاء الخلافة

(٦) تاريخ بغداد ٣٥٧/٧ .

(٧) كتاب الرجال للنجاشى ص ٣١٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٢ .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطى ، ص ٢٤٤ .

(٩) ابن الاثير ١٤٩/٨ ، العبر ٤١٩/٣ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٣ ولما بعدها .

(١٠) تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .

(١١) مروج الذهب ، مصر ١٢٨٣ ، ٤٣٠/٢ ، ابن الاثير ٢٦/٨ .

(١٢) تاريخ الخلفاء ص ١٩٩ وراجع خلاصة تاريخ العراق للاب انبشتاس مارى

الكرملى ص ١١٠ لتبين العلاقة بين الثورات الزيدية فى طبرستان والبويهيين .

(١٣) العبر ٣٥٢/٣ .

العباسية وعلان الخلافة العلوية^(١٤) .

وفي أيام البويهيين تأسس مركز من أهم المراكز الشيعية على الإطلاق ، ونعنى به النجف التي ورثت الكوفة ، فقد بنيت حول مشهد الامام على الذي أظهره وبناءه عضد الدولة (ت ٣٩٢/١٠٠٢) على خلاف في حقيقة كونه المرقد الحقيقي لعلى بن أبي طالب^(١٥) . ونشأت امانة شيعية اثنا عشرية في النواحي المحيطة بالحلة وكانت ولاية شيعية كاملة^(١٦) . ثم بنيت الحلة سنة ٤٩٥/١١٠٢ وصارت مركزا رئيسا من مراكز الشيعة أيام التتار خاصة^(١٧) . وكان البويهيون باعترافهم التشيع الاثنا عشرى يحاولون أن يستقلوا عن الزيديين أولا وأن يكونوا لهم عصية من العراقيين تحميهم وتثبت ملكهم ، ومن هنا التزموا جانب التشيع الاثنا عشرى وبالفعل في تلويدهم بالوان صارخة . ولهذا لم يكتفوا باحياء المناسبات الشيعية وانما زادوا ذلك مبالغة باختراع مراسيم جديدة للاحتفال بذكرى قتل الحسين لم يفتن اليها الفاطميون الذين حكموا قبلهم ولم يعهدوا الزيديون .

وبدأت في سنة ٣٥٢/٩٦٣ مواعيد العزاء في لونها الجديد^(١٨) الذي وردت نظائره في التاريخ القديم وخصوصا في العراق ، وقد تطورت فيما بعد حتى اتخذت لها طابعا مسرحيا في أيام الصفويين كما سنرى فيما بعد . ذلك أن مراسيم العزاء الحسيني التي ظهرت أيام البويهيين كانت لها سابقة اسلامية نهض بها أبو مسلم الخراساني كما سبقت الاشارة في بداية هذا الفصل . ويبدو أن هذا الحزن الجماعي لم يكن تقليدا عربيا خالصا بقدر

(١٤) ابن الاثير ١٤٩/٨ ، العبر ٤٢١/٣ وأنظر في ذلك تعليلا مفصلا أوردته

البيروني في كتابه الجماهر ، ص ٢٢-٢٤ .

(١٥) وفيات الاعيان ، باريس ، ص ٥٨٤ ، الرسائل والمسائل لابن تيمية

٥٨-٥٩ وتاريخ البلدان العراقية لعبدالرزاق الحسني ص ٦٠ .

(١٦) ابن الاثير ٢٠٠/٩ .

(١٧) معجم البلدان ، مصر ١٩٠٧ ، ٣-٣٢٧/٨ .

(١٨) ابن الاثير ١٨١/٨ .

ما كان عرفا عراقيا مجليا كما ننتظر أن تدب فيه الحياة من جديد بفعل الظروف المناسبة •

لقد كانت أقدم اشارة في التاريخ الى الحزن الجماعي المنظم - فيما يبدو - هي تلك التي ترد في ملحمة كلكامش التي يرجع زمنها « الى نهاية العهد المسمى في تاريخ حضارة وادي الرافدين باسم جمدة نصر (في حدود ٣٢٠٠ ق م) والى أوائل العصر الحضاري المسمى بعصر فجر السلاطات (في حدود بداية الالف الثالث ق م) » ^(١٩) ، وذلك في مخاطبة كلكامش للالهة عشتار لما عرضت عليه الزواج : « من أجل تموز حبيب صباك قد قضيت بالبكاء سنة بعد سنة » ^(٢٠) • وقد شرح الاستاذ طه باقر هذه الاشارة بقوله : « يشير هذا الى العادة القديمة الخاصة بالنذب والبكاء على تموز اله الخضار والربيع حيث اعتقدوا فيه انه كان ينزل الى العالم الاسفل في كل خريف ويعود الى الحياة مع بشائر الربيع » ^(٢١) • وقد حكى لنا الدكتور حبيب ثابت قصة الاحتفال الحزين بذكرى وفاة تموز بقوله : « أما الشعراء البابليون فقد صوروه راغيا مات في زهرة شبابه ، فنزلت عشتروت الى جهنم تلاقيه وتعيد له الحياة عابرة الابواب السبعة من مساكن الموتى • وفي اليوم الثاني من الشهر الرابع من السنة البابلية ، الذي يقابل في عرفنا اليوم أول تموز ، كانوا في بابل يغنون قصائد الشعراء المنظومة لذكرى موته ، فدعى الشهر تموز من أجل ذلك » ^(٢٢) • وقد تطورت هذه المراسيم في العراق نفسه فوجه هذا البكاء عند البابليين الى الاله مردوك في اليوم السابع من نيسان وذلك أثناء احتفالهم بأعياد رأس السنة التي كانت تستغرق اثني عشر

(١٩) ملحمة كلكامش ترجمة الاستاذ طه باقر ، وزارة الارشاد العراقية ١٩٦٢ ،

مقدمة المترجم ص ١٧ •

(٢٠) أيضا ص ٦١ •

(٢١) أيضا هامش ص ٦١ •

(٢٢) عشتروت وأدونيس ، ملحمة شعرية للدكتور حبيب ثابت ، دار مجلة الاديب ،

بيروت ١٩٤٨ مقدمة الشاعر ، ص ٢٠ •

يوما تبدأ بأول نيسان • وكانت احتفالات هذا اليوم تتمثل فى « دراما محزنة لموت الاله مردوك وصعوده الى السماء ، فالاله يجرح فى هذا اليوم ويموت ويبحث الناس عنه فى كل مكان مولولين وناجين »^(٢٣) • ويذكر الدكتور الامين - الذى أقتبسنا منه هذا النص - ان هذه الاحتفالات وصلت الى القبائل الهندية الاوربية^(٢٤) وهى اشارة تتطلب زيادة فى الايضاح • ويبدو أن هذا التقليد انتشر الى سائر أنحاء العالم القديم ولم يقتصر على موضع معين أو على قبائل على حدتها • لقد دخل هذا التقليد الحياة الاسرائيلية على صورة بدعة كشفها الرب لبنى اسرائيل لما أطلع حزقيال على « مدخل باب بيت الرب الذى من جهة الشمال ، واذا نسوة جالسات يبكين على تموز »^(٢٥) • ووصل تموز الى مصر الفرعونية واتخذ له اسم اوزيريس^(٢٦) والى اليونانية وعبر عنه بادونيس^(٢٧) أخذا من الفينيقين الذين سموه « أدون أو أدوناي » أى السيد^(٢٨) • وكانت النساء فى لبنان « تبكى كل عام موت أدونيس ويرخين شعورهن »^(٢٩) • « ولكى يتذكرن موته ، كن يزرعن على الاحواض فى السطوح بقلا وشعيرا وشمرا ويحرقن البخور فوق المذابح ، وكنهوا يدفنون فى الهياكل تماثيل تشبه أدونيس وتقوم من القبر فى اليوم الخامس لدفنها ويعيدون قيامها »^(٣٠) وتلك تفصيلات تذكر بالمسيح وقيامته • وتأكيذا لهذه الصلة ذكر الدكتور حبيب ثابت رواية عن القديس جراسيموس « أنه كان فى بيت لحم غاب قدس على اسم ادونيس ، وكان المصلون يقيمون المناحات

-
- (٢٣) أكيثو أو اعياد راس السنة البابلية ، بحث للدكتور محمود الامين ، مجلة كلية الاداب ، الجزء الخامس لسنة ١٩٦٢ ، ص ١٤٨ •
 (٢٤) أيضا ص ١٣٢-١٣٣ •
 (٢٥) الكتاب المقدس ، العهد القديم ، سفر حزقيال ، الاصحاح ٨ الاية ١٤ •
 (٢٦) عشترت وادونيس ص ٢٠ •
 (٢٧) أيضا ص ٢٠ ، ٢١ وأنظر ايضا الادب اليونانى القديم للدكتور عبدالواحد وافي ، دار المعارف بمصر ص ١٣٥-١٤١ وكذلك اساطير الحب والجمال عند الاغريق للاستاذ درينى خشبة ، مطبعة الرسالة فى مصر ، ص ٦٦-٣٧٥ •
 (٢٨-٣٠) أيضا ص ٢٠-٢١ •

عليه يوم ذكرى موته في المغارة التي ولد فيها السيد الناصري « (٣١) . وقد لاحظ آدم مترز انه « سرى كثير مما كان يقال لاثارة العواطف في يوم جمعة الآلام عند المسيحيين الى يوم عاشوراء » (٣٢) فذكر عن القمي نصا (٣٣) حروفا « اذا نظرت السماء حمراء ، كأنها دم عبيط ، ورأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، فاعلمي أن سيد الشهداء قد قتل » (٣٤) دون أن يورد مثيلا له من التراث المسيحي . ونص القمي قد ورد نظيره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢١٠) لفظا ومعنى وتضمنته عموما ستة أخبار أخرى فيه أيضا (ص ٢١١) . وفوق هذا سجل الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣/١٠٧١) وابن عساكر (ت ٥٧١/١١٧٦) وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤/١٢٥٦) والسيوطي (ت ٩١١/١٥٠٥) أخبارا من هذه عن ابن سيرين (ت ١١٠/

(٣١) أيضا ص ١٩ .

(٣٢-٣٣) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٨٢/١ .

(٣٤) انظر علل الشرائع لابن بابويه القمي ، ايران ١٣٧٧ ، ١/٢١٨ في محاوره بين كميل بن زياد وامرأة يقال لها : جبلة المكية . ويبدو أن الاصل القريب الذي تقترب به هذه الاشارة بيت سليمان بن قتة (على خلاف في قراءة اسمه ونص قصيدته وعدد أبياتها) يقول فيه :

الم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

(انظر مقاتل الطالبين ص ١٢١ وهوامشها) ، ولنص آخر للبيت ، والقصيدة عموما ، انظر سير أعلام النبلاء ٣/٢١٥ وهوامشها ، مروج الذهب ٢/٩٢ ، الحماسة للبحري ، مصر ١٩٢٧ ، ص ٣٣٩ (وهذا البيت ناقص هنا) . وانظر أيضا الكنى والالقب ١/٣٧٧ الخ . وترجع نحن صحة نص ابي الفرج بالنسبة للفظ « الشمس » والكلام على النص ومناسبته وقائله يطول ولا تسمح به هذه العجالة . وبالنسبة للمعنى كله ووروده على مصرع الحسين وأدونيس معا ، انظر العقيدة والشريعة في الاسلام ص ٢٢٠ . ومما يذكر ان الحسين قتل في العاشر من تشرين الاول سنة ٦٨٠م في فصل يوافق هذا الوصف .

ومما يذكر أيضا أن الاعشى (ميمون بن قيس بن جندل ، ت بعد ٦٢٨/٧ - ٩) أشار الى هذا الوقت من السنة مع ما يرافقه من حمرة في السماء فقال :

إذا احمر آفاق السماء وأعصفت رياح الشتاء واستهلكت شهورها

تري ان قدرى لا تزال مكانها لذى القروة المرقور ام يزورها

(الديوان تحقيق رودلف كير ، فينأ ١٩٢٧ ، ص ٢٣١ ، البيتان الثامن والتاسع) .

٧٢٨-٩) وهلال بن ذكوان والسدى (ت ١٢٨/٧٤٦)^(٣٤) . وأفرد سبط ابن الجوزي هذه الحمرة بفقرة خاصة ونقل تعليل جده لها وروى أخبارها عن ذكرنا وكذا عن ابن سعد ، صاحب الطبقات ، (ت ٢٣٠/٨٤٤) ، غير ان الطبقات التي بين أيدينا من هذا الكتاب خلو منها ومن ترجمة مستقلة للحسن بن علي والحسين نفسه . ولا شك ان نسخة الاصل المطبوع ناقصة ، وينبغي ان يتلافى هذا النقص الواضح في هذا الكتاب البالغ الاهمية في المباحث التاريخية .

ان هذا الوصف الذى يتصل بالمسيح فى رأى آدم متر يعود بنفسه القهقرى الى اسطورة أدونيس التى يعترى الحزن لحلول أوانها المظاهر الطبيعية . أعتراه الناس حتى أنه ليكي الحسين يوم قتله « الوحوش فى الفلوات والحيثان فى البحر والطيور فى السماء ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو الجن والانس وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا »^(٣٥) . ومع تشريق هذا التقليد الحزين وتغريبه ، بقى فى العراق عند « الحرانية الكلدانيين المعروفين بالصابئة »^(٣٦) ودخل ضمن احتفالاتهم الدينية التى منها واحد يقع فى النصف من تموز ويسمى عيد البوقات و « يعنى النساء المبكيات »^(٣٧) . وقد شرح ابن النديم ذلك بقوله « وهو تاوز ، عيد يعمل لتاوز الاله ، ويبكى النساء عليه كيف قتله ربه وطحن عظامه فى الرحى ، ثم ذراها فى الريح »^(٣٨) . وأضاف ابن النديم الى ذلك قوله « ولا تأكل النساء شيئا مطحونا فى رحى بل تأكلن (كذا) حنطة مبلولة وحمصا وتمر اوزيبيا وما أشبه ذلك »^(٣٩) .

(٣٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، دمشق ١٣٢٩-٤٩ ، ٣٣٩/٤ ، تذكرة الخواص النجف ١٣٨٣/١٩٦٤ ، ص ٢٧٣ ، تاريخ الخلفاء ، مصر ١٣٧٨/١٩٥٩ ، ص ٢٠٨ وانظر تاريخ اليعقوبي ، النجف ١٣٥٨ ، ٢/٢١٨ ، العقد الفريد مصر ١٣٣١/١٩٣١ ، ٤/١٤٠ . (٣٥) علل الشرائع ٢١٧/١ .

(٣٦) الفهرست لابن النديم ، مصر ١٣٤٨ ، ص ٢٤٢-٤٥٦ .

(٣٧-٣٩) أيضا ص ٤٤٩ . وما يذكر ان السنة عند الصابئة تبدأ فى أول نيسان

وكان الخرمية الذين ثاروا على العباسيين فى مطلع القرن الثالث الهجرى أحدث الطوائف الاجنبية التى وجدنا عندها آثارا من هذا التقليد ، فلقد ذكر عنهم أنه « كان لهم فى الجاهلية نبي اسمه شروين ويفضلونه على الانبياء ومتى فاحوا على ميت أخذوا باسمه ندبة ونياحا تفجعا عليه » (٤٠) . وذكرت مصادر أخرى أن شروين هذا كان - فى رأى الخرمية - من أب زنجي وأميرة فارسية (٤١) .

وينبغى أن نذكر فى هذا الموضع بالسابقة الاسلامية التى سنهها أبو مسلم الخراساني لما أعلن الحداد على يحيى بن زيد مدة سبعة أيام كاملة كما سبقت الإشارة اليه . ويجب أن نذكر أنه مع نبى النبى (ص) « عن النوح » منذ أيام أحد وقتل حمزة عمه (٤٢) وشق الجيوب (٤٣) ، الغاء لهذه السنة الجاهلية ، كان أول ماتم يقام على الحسين - فيما يذكر الذهبي رواية عن سفيان الثوري - من صنم يزيد بن معاوية ! وذلك أنه بعد قتل الامام ووثود نسائه سبايا عليه فى الشام « أمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل سفين فأقمن الماتم على الحسين ثلاثة أيام » (٤٤) . فان صحت هذه الواقعة

كما عند سكان العراق القدماء (انظر ص ٤٤٧) .

(٤٠) التبصير فى الدين الاسفراينى ، مصر ١٩٤٠ ، ص ٨٠ .

(٤١) الفرق بين الفرق للبغدادى ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٥٢ .

(٤٢) سيرة ابن هشام ٥٠/٣ .

(٤٣) محاضرات الراغب الاصفهاني ، مصر ١٣٢٦ ، ٢٣٢/٢ . وقد نقل المرحوم

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عن الامام الصادق هذا المعنى مع استثناء الحسين منه فى قوله : « البكاء والجزع كله مكروه الا على الحسين » (الايات البيئات فى قمع البدع والضلالات ، النجف ١٣٤٥ ، ص ٢٣ س ١٦-١٥) .

(٤٤) سير اعلام النبلاء ٢٠٤/٣ ، العقد الفريد ١٣٨/٣ ويرد فى هذا الاخير ان بنت

عقيل بن ابي طالب قالت فى هذا الماتم :

عينى ابكى بعبرة وعربل واندبى - ان ندبت - آل الرسول

سنة كلهم لصنم علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل

فان صحت هذه الواقعة اعتبر هذان البيتان اول شعر يرمى به الحسين .

كان هذا الحداد الخاص أول مأتم أقيم على الحسين ، ولا بد لحادث مثل هذا أن يقترب برئاء يقال في هذه المناسبة ، وقد ذكر أبو الفرج الاصفهائي أنه « كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بنى أمية وخشية منهم » (مقاتل الطالبين ص ١٢٢) . ولا بد ان نذكر ان القصيدة الوحيدة التي قيلت في هذا الموضوع نظمت معاصرة لحصار الامويين لعبدالله بن الزبير وخشية من أن يكون مصيره كمصير الحسين بن علي (انظر الهامش ٣٤ ، ٠) . ومما يكمل هذا المعنى ان المصنفين ذكروا أشعارا في هذا المجال نسبوها الى الجن مما يزيد في إبراز عامل الخوف الذي أشرنا اليه وينفي بالتالي خبر هذا المأتم الاموي (٤٣) .

واذا صح هذا التسلسل التاريخي الذي تتبعناه فربما جاز لباحث أن يعقد صلة ، ولو فرضية ، بين عناصر الاحتفال بذكرى شهادة الحسين والتقليد القديمة في العالم القديم بأسره ، ولا سيما في العراق ، وقد دبت فيها الحياة من جديد حين تهيأت الظروف لذلك وخاصة ان الشعور بعظم المأساة كان لا يزال حيا في ضمير المسلمين . وقد كان من عمق هذا الشعور الموجه الى الحسين بالذات ان أهل السنة لم يستطيعوا المضى في الاحتفال الذي بدأ سنة ٩٩٩/٣٨٩ بذكرى قتل مصعب بن الزبير وزيارة قبره في مسكن (٤٤) منافسة ومعارضة للاحتفال الشيعي بذكرى الحسين وزيارة قبره في هذه المناسبة . بل انه لمن اعجب العجب ان تهمل ذكرى شهادة حمزة بن عبد المطلب الذي مثل به الامويون بعد قتله في احد ،

(٤٣) انظر مثلا تذكرة الخواص ص ٢٦٩ ، محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار لابن عربي ، مصر ١٣٢٤ ، ١٩٠٦ ، ١٣٨/٢ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤١/٤ - ٢ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٨ . ومما يذكر ان نوح الجن واشعارهم يتصلان بأم سلمة التي لاحظ ابن عساكر انها توفيت قبل وقعة الطف بثلاث سنين (التهذيب ٣٤١/٤) مما يخرج بهذه الاشعار من التاريخية الى التنفيس الاجتماعي في اوقات الاضطهاد . ومع صحة هذا الفرض ذكر البقاعي معاصرة أم سلمة لقتل الحسين (التاريخ ٢١٨/٢) وذكر الذهبي انها ماتت « في دولة يزيد » (دول الاسلام ، حيدرآباد ١٣٦٤هـ ، ٣٠/١ ، حوادث سنة ٦١) . (٤٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٩١/١ عن كتاب الوزراء .

غير أن العامل السياسى وتوجه الدعوة الشيعية الى أبناء علي ركزت الدعوة على أسمائهم وكثرة الضحايا منهم والفواجع التي أحاطت بشهاداتهم غلبت على ما سواها من ذلك •

وساعد البويهيون على اظهار تقليد شيعى صارخ آخر هو التنفيس عما فى صدورهم من غيظ حبيس تراكم بفعل الاضطهاد المستمر كان أقرب به عهدا ما ساءهم المتوكل به من خسف وما تجاوز به على امامهم الحسين من هدم قبره وحرثه وزرعه ومنعه الناس من زيارته ، وأبعد ما نال عليا من لعن عام فرضه الامويون خمسين سنة كاملة أيام معاوية ويزيد ومعاوية الثانى ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك حتى رفعه عمر بن عبدالعزيز سنة ٧١٨/٩٩^(٤٥) • وهكذا وجدت الحمم لها موقعا رخوا فانفجرت على هيئة بركان من الغضب أيام البويهيين على صورة من لعن خصوم الشيعة التاريخيين واتخذت لها قالب كتابات علنية على الحيطان^(٤٦) • وأدى هذا الانفجار العاطفى الى رد فعل معاكس من أهل السنة فكان أن عادت سياسة معاوية من جديد سنة ٤٢٢/١٠٣١^(٤٧) وأحرقت قبور العلويين والبويهيين والعباسيين من أوليائهم^(٤٨) سنة ٤٢٣/١٠٣٢ • واستمرت هذه السورة من العاطفة المخربة من الجانبين فأدت الى تمكن الحكم البويهى الاجنبى من البلاد الى حين • ولما تفاقم الحال أرسل الخليفة العباسى القائم بأمر الله ، بمساعدة وزيره أبى الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيرى^(٤٩) (ق ٤٥١/١٠٥٩) الى السلاجقة يطلب اليهم طرد البويهيين من العراق خوفا من سقوط الدولة العباسية على

(٤٥) مروج الذهب ١٦٧/٢ •

(٤٦) ابن الاثير ١٨١/٨ •

(٤٧) تاريخ الياقعى ص ٢٠٢ •

(٤٨) ابن الاثير ١٩٩/٩ •

(٤٩) أنظر وفيات الاعيان ، طبعة رفاعى ، ١٠٦/٢ ، وبالنسبة لمساعدة البساسيرى

على استدعاء السلاجقة أنظر المقرئى ، الخطط ٢٠٣/٤ •

بد جارتها اللدود الدولة الفاطمية • وتم الامر للخليفة سنة ١٠٥٦/٤٤٧ فاحتل الجيش السلجوقي بغداد^(٥٠) وانقلبت الآية وعادت الامور على الشيعة • وكانت فاتحة المصائب اعدام شيخهم ونهب دار متكلمهم أبي جعفر الطوسي واحراق خزانة كتبه وفراره الى النجف^(٥١) ولو لا مسالمة الشيعة للجيش السلجوقي أثناء دخوله بغداد لكان من الممكن أن تحدث أمور جسام^(٥٢) • ولما رأى الشيعة ما نزل بهم انعكس ضيقهم على صورة انقلاب قام به البساسيري سنة ١٠٥٨/٤٥٠^(٥٣) وكان حليف آل مزيد من شيعة الحلة وصهرهم^(٥٤) غير أن الحركة فشلت فشلا عاد على الشيعة بضرر بليغ ابان دولة السلاجقة وكان من أمثلته لعن الشيعة على منابر خراسان سنة ١٠٦٣/٤٥٦^(٥٥) وتعدى الامر كل الحدود حتى شمل الاعتداء والاذى قبر الحسين من جديد سنة ١٠٩٥/٤٨٩^(٥٦) •

ولما استعاد العباسيون السلطة من السلاجقة دار دولاب السياسة من جديد لصالح الشيعة حتى لقد زعم أن الخليفة الناصر (ح ٥٧٥ - ٦٢٢/١١٨٠ - ١٢٢٥) كان يتشيع^(٥٧) • يضاف الى هذا ان الشيعة جعلوا يتنفسون في أيامه بحيث جعل شعراؤهم « ينظمون الشعر في ثلب الصحابة وتهجين من يحبهم »^(٥٨) • وكان من سخط العامة على واحد منهم أن قتلوه وأغرقوه ثم جرّوه على وجهه في الاسواق^(٥٩) ، وكان ذلك

(٥٠) تاريخ الدولة السلجوقية لعلي بن ناصر الحسيني ، لاهور ١٩٣٣ ، ص ١٧

(٥١) البداية والنهاية ٦٨/١٢ •

(٥٢) ابن الاثير ٢١١/٩ ، حوادث سنة ٨٥-١٠٨٤/٤٧٧ •

(٥٣) تاريخ الدولة السلجوقية ص ١٨-١٩ وفيات الاثنيان ، طبعة رفاعي ١٠٦/٢ -

١٠٩ وقد خلف البساسيري المشهد الذي بناه في سامراء دليلا على الوسيلة التي انتهجها من نصرة التشيع أنظر البداية والنهاية ١٥٩/١٣ •

(٥٤) البداية والنهاية ٧٧/١٢ ، حوادث سنة ١٠٥٨/٤٥٠ •

(٥٥) ابن الاثير ١١/٩ •

(٥٦) البداية والنهاية ١٥٢/١٢ •

(٥٧) تاريخ الخلفاء ص ٢٩٩ ، تاريخ أبي الفداء ١٤٢/٣ ، ١٤٣ •

(٥٨-٥٩) البداية والنهاية ٣٠٠/١٢ ، حوادث سنة ٧٧-١١٧٦/٥٧٣ •

فى سنة ١١٧٧/٥٧٣ - ٨ • وقتل شيعى آخر سنة ١١٨٣/٥٨٣ - ٤ فقرن ابن كثير قتله « بذل الرافضة » (٦٠) وذلك يعنى أن حريتهم كانت متوفرة وكان من تمام ذلك أن الناصر استوزر وزيراً علوياً ولكن لم يلبث أن قبض عليه خوف ادعائه الخلافة (٦١) • وبموت الناصر سنة ١٢٢٢/١٢٢٥ عاد الضعف يدب فى جسم الدولة العباسية حتى جاء التتار فى حملة استطلاعية سنة ١٢٣٤/٦٣٤ - ٧ ، فحاصروا اربل وفتحوها ثم تركوها (٦٢) ثم فى سنة ١٢٤٥/٦٤٣ فانكسروا (٦٣) • وعادوا بعد اثنى عشرة سنة ليطوحوا بالدولة العباسية الهرمة ويأتوا على بنيانها من القواعد •

أما قصة فتح بغداد فانها وان كانت نتيجة طبيعية لزحف التتار وقضائهم على الامارات ابتداء من تركستان الى العراق - القى التعصب المجهود بين أهل السنة والشيعية وزره على الشيعة فى شخص محمد بن أحمد ابن العلقمى الوزير الشيعى للخليفة المستعصم (ت ٦٥٦ - ١٢٥٨) على مقولة أنه كاتب التتار يدعوهم الى نصرة الشيعة وانقاذهم من براثن أهل السنة (٦٤) وبخاصة أن ابن الخليفة نفسه كان يقود بنفسه حملة نهب الشيعة فى جانب الكرخ سنة ١٢٥٦/٥٦٤ وتعرض فيها لقرايات الوزير (٦٥) • وقد قيل : ان أهل الحلة فعلوا ذلك أيضاً للسبب عينه (٦٦) ، وكانوا سنة ١٢٩٢/٥٨٨ اتهموا بمكاتبتهم السلطان محمد شاه ، وتحريضهم له على حصار بغداد (٦٧) فقتل منهم أربعة آلاف وأخرج الباقون منها (٦٨) •

(٦٠) ذكر الذهبى ان سنة ٥٨٢ افتتحت « بفتنة هائلة ببغداد بين أهل السنة والرافضة » وان سنة ٥٨٣ كانت مقتل استاذ الدار مجد الدين بن الصاحب الذى وصفه بأنه كان « ظلوماً سفاكاً للدماء رافضياً » (دول الاسلام ٦٨/٢) •

(٦١) البداية والنهاية ٣٤/١٣ حوادث سنة ١٢٠٢/٥٩٩ - ٣ •

(٦٢) البداية والنهاية ١٤٥/١٣ ، دول الاسلام للذهبي ١٠٤/٢ •

(٦٣) أيضاً ١٦٦/١٣ •

(٦٤-٦٥) ابن خلدون ٥٣٧/٣ ، البداية والنهاية ١٩٦/١٣ ، وقد روى ابن الطقطقى ان العامة من أهل بغداد أطلقوا على الأمير أسم أبى بكر لانه قاد حركة لنهب الشيعة وكان اسمه أبا العباس احمد (الفخرى ص ٢٩٥) •

(٦٦-٦٧) البداية والنهاية ٤٦/١٢ •

ومهما يكن من شيء فقد القى ابن الاثير ، وقد عاصر بداية زحف التتار وتوفى قبل فتح بغداد بربع قرن ، اللوم على الناصر لدين الله العباسي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) ^(٦٩) وعلل أبو الفداء ذلك « بسبب ما كان بينه (الناصر) وبين خوارزم شاه محمد بن تكتش من العداوة ليشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق » ^(٧٠) . وبرأ المؤرخان البغداديان ابن الطقطقي ^(٧١) وابن الفوطي ^(٧٢) الشيعة من هذه الوصمة بتبرئة الوزير والقاء اللوم كله على الخليفة المستعصم وحاشيته . يضاف الى هذا أن التتار ، لما هجموا على بغداد ، لم يفرقوا في المجزرة بين سني وشيعي وانما آمنوا النصاري وبعض التجار ومن توسموا فيه الاخلاص في خدمتهم ^(٧٣) . ولقد زعم ابن خلدون أن المكاتبه حصلت على يد ابن الصلايا العلوي ^(٧٤) وقد قتله

(٦٩) ابن الاثير ١٢/١٧٠ ، وأنظر ابن خلدون ن ٣/٥٣٥ .

(٧٠) تاريخ ابن الفداء ٣/١٤٣ .

(٧١) الفخرى ص ٢٩٩ .

(٧٢) الحوادث الجامعة ص ٣١٨ . ومما ينبغي أن يذكر أن كلا ابن كثير الشامي وابن خلدون المغربي ناقض نفسه في هذا المجال فبينما اتهم ابن كثير الوزير الشيعي بمخامرة التتار في الجزء الثامن ص ٢٠١ ، وجدناه قبل ذلك بإقتضائهم يحمل الخليفة هذه المسؤولية وذلك باهمال نصائح الوزير نفسه بإرسال هدية مناسبة الى التتار تجنباً لزعجهم على بغداد (أنظر ٨/٢٠٠) . أما ابن خلدون فقد القى اللوم في أمر ضعف الدولة العباسية وقلة جيشها على ابن العلقمي في أثناء عرضه لدول التتار (العبر ٥/٥٤٢) ولكنه اعتبر الخليفة مسؤولاً لما عرض لسقوط الدولة العباسية (العبر ٣/٥٣٧) وينبغي أن نذكر رأي الدكتور مصطفى جواد في هذه المسألة ، وهو يزيد على ما أوردناه بأن نصير الدين الطوسي اتهم بالمخامرة ظلماً كما كان الامر مع العلقمي . (أنظر محاضراته في الاحتفال بذكرى نصير الدين الطوسي الذي عقد في طهران بين ٢٦ أيار و ٢ حزيران ١٩٥٦ ، بعنوان اهتمام نصير الدين الطوسي بأحياء الثقافة الاسلامية أيام المغول ، في « بإدنامه خواجه نصير الدين طوسي » ، تحرير ذبيح الله صفا ، طهران ١٣٣٦ هـ ش/ ١٩٥٧ ، ص ٨٦-١١٥ ونصوصاً ص ٩٣-٩٧) .

(٨٣) هم الوزيران ابن العلقمي ، وابن الدامغانى صاحب الديوان ، وحاجب الباب ابن الدوامي « الحوادث ص ٣٢٩-٣٠ ، البداية والنهاية ١٣/٢٠٢ » .
(٧٤) العبر ٣/٥٢٦ ، ٥/٥٤٢ . ذكره دونالدسون في عقيدة الشيعة (ص ٥٣) نقلاً عن هوارد (٣/١١٤-١٥) وهذا الأخير لم يأت بشيء بل اعتمد على تاريخ وصاف (ص ٥٧ - ٥٨ ، ٥٣ - ٥٤) وأبى الفداء ٣/٢٠٢ وكلها أقوال ترد .

هولاكو لما قصده ليقدر حاله (٧٥) ، وقتل كذلك نقيب العلويين شرف الدين ابن طاووس ، وهو حلي (٧٦) . فلو كان في الامر اتفاق سابق لسلم الشيعة ولكن احتراقهم بالنار يدحض التهمة الملققة (٧٧) ثم ان أهل الحسلة قد استروا دماهم بالمال وكان غالب أهلها فروا ، هم وغيرهم من سكان المدن الاخرى الى البطائح (٧٨) .

ولا يعني من هذا كله الا أن تغلب التتار أضاف حلقة جديدة الى الصراع المحلي بين الشيعة وأهل السنة وأنه دخل في سلسلة التبادل بين اتخاذ الحكومات المتوالية هذا الجانب مرة وذلك الجانب مرة تمكيناً لانفسهم وضماناً لسلطانهم وضرباً لنصف الامة بالنصف الآخر . وقد كان تغلب التتار الى هذا كله فاتحة الاتصال المباشر بين التصوف الذي شجعه التتار وبين التشيع الذي تنفس لخلاصه من الظروف الحرجة التي كان يمر بها وسيمر بنا البيان (٧٨) .

بقى أن نذكر أن أجزاء مختلفة من العالم الاسلامي كنت تتبنى التشيع عقيدة ، فعلاوة على النجف وكربلاء و قم والمدائن والكرخ من بغداد والعراق عموماً (٧٩) ومصر والشام أيام الفاطميين وأجزاء من طبرستان ، كانت حلب ظاهرة التشيع وظلت كذلك حتى بعد أن استولى عليها صلاح

(٧٥) الحوادث الجامعة ص ٢٣٦ ويذكر أبو الفداء أنه قصد هولاكو بعد فتح بغداد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وأن هذا الاخير وشى به فقتل ٢٠٦/٢ .

(٧٦) الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ .

(٧٧) مما يذكر ان ابن كثير قارن بين ابن العلقمي وابن الفرات (ق ٩٢٤/٣١٢)

الذي وزر للمقتدر ثلاثاً ليظهر خيانة الاول واخلص الثاني (البداية والنهاية ٢١٢/١٣) وفاته ان ابن الفرات قد اتهم أيضاً بمخامرة ابن ابي الساج الداعي للزيديين ضد الخليفة المقتدر ، راجع معجم الادباء ٢/١٥٠-٥٢ .

(٧٨) الحوادث الجامعة ص ٣٣٠ .

(٧٩) بالنسبة للفتن التي قامت بين الشيعة وأهل السنة ابان العصر السلجوقي ،

انظر تاريخ العراق في العصر السلجوقي للدكتور حسين أمين ، بغداد ١٩٦٥ ، ملحق رقم ٤٠ ، ص ٢٩-٤٢٨ .

(٧٩) البداية والنهاية ١٣/ ٧ :

الدين الايوبى سنة ٥٠٧/١١١٣-١٤^(٨٠) . ويحدثنا ابن كثير أيضا أن
أمير خوزستان وكانت الحلة داخلة فى اقطاعه كان غاليا فى التشيع^(٨١) ،
وأن صاحب مازندران الذى زار الخليفة الناصر ، كان اماميا^(٨٢) . ومن
المستحب أن نذكر أن كلا من هذه المراكز سيكون له دوره فى انشاء
الفرق والتقرب من التصوف كما سنرى فى الفصول التالية .

أما بعد فهذا اطار سياسى مجمل كل الاجمال لئلا يخرج الكتاب عن
نبرطه وسنجد التفصيل فى موضعه المناسب .

(٨٠) أيضا ٢٨٩/١٢ .

(٨١) أيضا ٤٥/١٣ حوادث سنة ١٢٠٤/٦٠١ هـ .

(٨٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٩٧ .

٢ - الجانب العقلي :

انتهى بغية المهدي السباق بين الشيعة في انشاء الفرق وساعد على ذلك ان الحسن العسكري لم يعقب غير مهديهم فانصرفوا الى جمع تراثهم وتنظيمه على الاساس الاثنا عشرى الذى استقر أخيرا بتحدد عدد الائمة بهذا الرقم . وكان الامر بالنسبة للفاطميين مثل ذلك من الاستقرار بعد أن قامت لهم دولة في المغرب ثم في مصر .

لقد كان اقرار التشيع الاثنا عشرى وصبه في قالب ثابت من الصعوبة بمكان ، فلقد كان التشيع يستغرق خليطا متنافرا من الناس ومتمقضا لعله لم يجتمع له مثل في أية طائفة أخرى في الدنيا غير أن الجامع بين ذلك كله كان تفضيل على والروحانية التى أسبغت على الائمة ثم المهديّة . أما ما عدا ذلك فقد كان شيئا فريدا حقا : كان أصحاب أبي الخطاب ما يزالون يكونون فريقا من الشيعة ^(١) وكان النصيرية معاصرين لهذه الحركة ، وهم من الغلاة أيضا . يضاف اليهم المفوضة والخمسة والذمية والغرابية الذين كونوا على الهمة فيما بعد . ونبي مقابل هؤلاء الغلاة كان أهل قم مبائعين في النفور من الغلو وبلغ من حماسهم في ذلك أنهم اعتبروا نفى السهو عن النبي غلوا ^(٢) ،

(١) انظر الفهرست لنطوسي الذى يورد لابراهيم بن أبي حفص الكاتب ، من اصحاب الحسن العسكري ، كتابا في الرد على اصحاب أبي الخطاب ، ص ١٠ ، وانظر النجاشي ص ٢٤٧ الذى أورد لمحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي الغالى ككتاب مناقب أبي الخطاب .

(٢) راجع منتهى المقال ص ١٢ .

وانهم منذ سنة ٢٥٥/٨٦٩ أخرجوا كثيرا من زملائهم من مدينتهم بسبب الغلو^(٣) . وكان بين هؤلاء واولئك قوم ينتحلون المهديات مع الاعتراف لهم بالتشيع ، وكان منهم الناووسية الذين ينتظرون جعفر الصادق^(٤) والواقفة الذين ينتظرون موسى بن جعفر^(٥) وكان منهم الى ذلك من يقول بالتناسخ كابي بكر بن الفلاس^(٦) وبالجبر والتشبيه كمحمد بن جعفر الاسدي (ت ٣١٢/٩٢٤-٥) ومحمد بن أحمد البصري الملقب بالمفجع^(٧) بل وقوم يتخذون الفلسفة كالحسن بن موسى النوبختي^(٨) (ت حوالي ٣٠٠/٩١٢-١٣) .

وكان الشيعة في أصول الفقه منقسمين الانقسام نفسه ، فمع انهم أعداء القياس التقليديون^(٩) بوصفه جرأة من الفقيه على ما لا يجوز له فكتبوا في رده كثيرا^(١٠) الا أن رجلا منهم كمحمد بن الكاتب الاسكفي^(١١) وغيره^(١٢) كانوا يعملون به . وكان المفروض أن تكفيهم الاخبار الكثيرة الواردة عن الائمة في النهي عن اللجوء الى الاجتهاد نفسه^(١٣) ، وقد ذكر

(٣) أنظر النجاشي ص ١٣٢ حول اخراج سهل بن أبياد الادبي من قم وكان قد كاتب الحسن العسكري سنة ٢٥٥/٨٦٩ وكذلك محمد بن علي القرشي (ص ٢٣٤) وضعفوا محمد بن موسى السمان (ص ٢٣٩) وكادوا يقتلون محمد بن أوزمة (ص ٢٣١) .

(٤) فرق الشيعة أسطنبول ١٩٣١ ، ص ٥٧٨ .

(٥) أيضا ٦٨ ، مقالات الاسلاميين ص ١٠٠/١ .

(٦) نشوار المحاضرة ١٤٧/٨ .

(٧) النجاشي ص ٢٦٤ ، أنظر ترجمته في فهرست ابن النديم ، ليبتزج ، ص ٨٣ .

(٨) فهرست الطوسي ص ٩٨ .

(٩) الكشي ص ١٢٤-٢٥ ، مقالات الاسلاميين ١١٨/١ .

(١٠) راجع النجاشي في ترجمة يحيى العلوي ص ٣٠٩ والطوسي ص ٢٨٧ ،

وعبدالله الزبيري ص ١٥٣ وراجع الكشي : ترجمة علي القرشي ، ص ١٩٠ الخ .

(١١) راجع فهرست الطوسي ص ٢٦٧-٦٨ ، النجاشي ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، معالم

العالم لابن شهر آشوب ص ٨٧ .

(١٢) مقالات الاسلاميين ١١٨-١١٩ .

(١٣) أنظر أصول الكافي ، طهران ١٣٨١ ، كتاب فضل العلم ، الحديث ١٧ .

٥٧/١ حيث يذكر سماعة بن مهران أنه قال لموسى بن جعفر : « أصلحك الله ، أنا نجمع فتناكر بما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما أنعم الله به

أبو الحسن الأشعري اتفاق الشيعة « باجمعها بنفى اجتهد الرأى فى الأحكام » (١٤) إلا أن بعضهم عمل به أولا (١٥) ثم ساد فيما بعد حتى ظهر الاخبارية فى القرن الحادى عشر ليثوروا عليه من جديد .

وكان مدى الاختلاف من السعة بحيث كان الشيعة يختلفون فى نص الاذان نفسه وكان المفوضة يزيدون فيه الشهادة لعلي بالولاية (١٦) . ولم ينته الامر عند هذا الحد بل تجوزه الى الاختلاف فى القرآن فكان منهم

علينا بكم ، ثم يرد علينا الشئ الصغير ليس عندنا فيه شئ فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : ما لكم وللقياس ، انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس . ثم قال : اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فيها - واهوى بيده على فيه .

(١٤) مقالات الاسلاميين ١١٩/١ وانظر أصول الكافي ، طهران ١٣٨١ ، ٤٢/١

حيث ورد نهى الصادق أحد أتباعه عن ذلك بقوله : ايئك ان تفتى الناس براك .

(١٥) أنظر النجاشي ص ١٥٣ فى ترجمة عبدالله بن الزبيرى الذى رد على كلا

اصحاب الاجتهاد والقياس ، وانظر ايضا معالم العلماء لابن شهر آشوب فى ذكر اسماعيل النوبختي (طبع النجف ١٩٦١ ، ص ٨-٩) وبالنسبة للنهني عن القياس خاصة انظر أصول الكافي ، كتاب فضل العلم ، باب البدع والرأى والمقاييس فيه كفاية لجلاء هذه النقطة .

(١٦) شرح اللمعة الدمشقية للماعلى ، ٧٠/١ . ويذكر السيوطي أن القرامطة

الذين طهروا سنة ٢٧١/٨٨٤هـ كانوا يزيدون فى اذانهم ايضا ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٤

أما هذه الزيارات فقد ذكرها المقرئى فى كتابه اتعاظ الحنفاء ، مصر ١٩٤٨ ، ص ٢٠٧

ويضمن الشهادة لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ثم أحمد بن محمد بن الحنفية

بالرسالة ، وانظر المعبر ٣/٣٦١ حيث نص ابن خلدون على ان دعوة القرامطة قامت على

بشارة هذا العلوى بظهورهم . ولا بد أن تحريفا أصاب الاسم الاخير لان القرامطة ليسوا ذوى

اتصال يأتين الحنفية بعدل من الاحوال ، انظر فرق الشيعة ، طبع النجف ١٩٣٦ .

ص ٧٢-٧٧ ، وانما مهديهم محمد بن اسماعيل ولعل المقصود أحمد بن عبدالله بن محمد

بن اسماعيل ، ت ٢٦٥/٨٧٨هـ على الفرض الذى يقدمه عارف تامر من أن محمد بن اسماعيل

تستتر باسم ميمون القداح وان عبدالله بن ميمون القداح هو ابنه المتوفى سنة ٢١٢/٨٢٧ - ٨

بسلمية ، وان أحمد ابنه ، ولعله المقصود بأحمد بن محمد هنا الذى « دعا لامام مستور من

ولد محمد بن اسماعيل بالرغم من أنه هو ذلك الامام » انظر كتاب القرامطة لعارف تامر ،

دار الكتاب العربى بيروت بلا تاريخ (لعل ١٩٦٣) ص ٣٩-٤٢ : على أن ابن الحنفية

انجب ١٤ ولدا فلا يمنع مانع من أن يكون له ولد بهذا الاسم ، غير أن عقبه من ولديه

على وجعفر فقط ، انظر عمدة الطالب لابن عتبة النجف ١٩٦١ ، ٣٥٣ .

من يرى أنه نقص^(١٧) ، وكان الاخذ والرد بينهم قائما على قدم وساق^(١٨) . ثم أن فريقا من شيوخ متكلميهم تبنا طريقة المعتزلة وأصولهم مع التنافر الواضح بين المذهب العقلي التعليلي الذي دان به المعتزلة والاساس الروحي الذي يعتمد على التسليم بما يرد عن الامام والطاعة العمياء له^(١٩) الذي قام عليه التشيع في جوهره ، ولقد نص أبو الحسن الاشعري (ت ٣٢٤ / ٩٣٥-٦) على فرقة من متكلمي الشيعة سماهم « القائلون بالاعتزال والامامة »^(٢٠) . ولما استقر أمر التشيع على الاستناد على المهدية الدائرة حول محمد بن الحسن الامام الثاني عشر وظهر كتاب الكافي في أصول الدين قبل بداية الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩ / ٩٤٠-١) ، وهي سنة وفاة جامع الكتاب ، لم ينهج الشيعة منهج أهل السنة من تسجيل الصحاح من الاحاديث وانما اختاروا أن يكذبوا كل ما طرق سمعهم فيما عدا الصريح منه في التأليه والحلول ومن هنا وجدنا في هذا الكتاب ٥٠٧٢ حديث صحيحا تقابلها ٩٤٨٠ حديثا ضعيفا^(٢١) والامر كذلك في الكتب الثلاثة الرئيسة الاخرى^(٢٢) . ولما كتب الطوسي (ت ٤٦٥ / ١٠٧٣-٤) فهرسته

(١٧) اعتقادات الصدوق ، مقالات الاسلاميين ١١٤/١ ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع لادم منز ٢٧٤/١ .

(١٨) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص ٤٦ - ٩٥ . ومقالات الاسلاميين ١٠٢/١ - ١٢٧ .

(١٩) راجع أصل الشيعة وأصولها ص ٧٧ ، حيث يورد في الهامش أن القول بالنص قضية أساسية في الخلاف بين الشيعة والمعتزلة .

(٢٠) مقالات الاسلاميين ١١١/١ ، أنظر كذلك ص ١١٠ .

(٢١) روضات الجنات ص ٥٥٣ . وفي الكتاب نفسه أن هذا العدد يزيد على ما في مجموع الصحاح الستة للجمهور وذكر النجاشي أن الكليني جمع كتابه هذا في عشرين سنة « الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ » .

(٢٢) كتب الشيعة الرئيسة هي الكافي للكليني (ت ٣٢٩ / ٩٤٠-١) ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (ت ٣٨١ / ٩٩١) وتهذيب الاحكام ، والاستبصار لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٥ / ١٠٧٣-٤) . وقد ذكر الشيعة أن احاديث الائمة ، الى وفاة الحسن العسكري ، كانت متضمنة في ٤٠٠ كتاب سميت بالاصول (معالم العالم ص ١٣ رواية عن الشيخ المفيد ، ويرد في فهرست الطوسي الاصطلاح عينه ، ص ٣) ثم نقيت هذه الاصول

الذى ترجم فيه لرجال ذوى عدد من الشيعة ، وجدناه يتفادى فى مواضع كثيرة وصف بعض المصنفين باوصافهم مما عرف عنهم من غلو وكذب وانتماء الى فرق لا يعترف بها الشيعة المعتدلون ^(٢٣) ، كل هذا مع انه أشار الى أنه سيورد « ما قيل فيه من التعديل والجرح وهل يعول على روايته » ^(٢٤) . ولقد لاحظ الشيعة أنفسهم هذا المدى الواسع من الاختلاف والتنقض فى عقائدهم ، فلم يحاولوا معالجته بالجد منه واسقاط ما يتسبب فى ذلك ، وانما نسبوه الى التقية ورووا عن الائمة أنهم قالوا : « نحن أوقعنا الخلاف بين شيعتنا فانه أبقى لهم ولنا » ^(٢٥) وكان الشيخ الطوسى نفسه يقول : « ان كثيرا من مصنفى أصحابنا وأصحاب الاصول يتحللون المذاهب الفاسدة » غير أن ذلك لم يكن فى رأيه ليغير من الامر شيئا بل أثمر أن ذكر الطوسى فى الموضوع نفسه أن « كتبهم معتمدة » ^(٢٦) . ومما زاد الامر اضطرابا ان

ونخلت حتى استقرت الشيعة على الكتب الاربعة المذكورة (راجع كذلك منتهى المقال ص ١١) ويذكر التنكابنى أن الاصول الاربعمائة انما هى من ٤٠٠٠ سبقتها روى فيها أن تخلو من التناقض وعولج ما ظهر من تناقض وتعارض فى هذه المجموعة بصيها فى أربعين أصلا أخذ منها الكتب الاربعة المذكورة (قصص العلماء ، بالفارسية ص ١٥٢) وهذه المتواليات العددية النازلة من ٤٠٠ الى ٤ ربطها أخوان الصفا بعدد الابدال والصالحين والزاهدين والمؤمنين الثنائين المخلصين (رسائل أخوان الصفا ٢٩٧/١) ، وواضح أن هذا العدد لا يقصد به التحديد الدقيق وانما التذكير والتقريب . على أن من المفيد أن نذكر هنا أن محمد باقر المجلس ذكر أنه « اجتمع عندنا بحمد الله سوى الكتب الاربعة نحو مائتى كتاب ولقد جمعتهما فى بحار الانوار ٠٠ » اعتقادات المجلس ص ٢٤ .

(٢٣) راجع فهرست الطوسى حول الحسين بن حمدان ص ١٠٣ ، وحول عبدالرحمن بن الحجاج ص ١٨٠ وعبدالله بن هاشم الحضرمى ص ١٩٤ وقارن ما يقوله النجاشى فيهم فى الصفحات ٤٩ ، ١٦٥ ، ١٥٧ وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

(٢٤) فهرست الطوسى ص ٣ .

(٢٥) قصص العلماء للتنكابنى ص ١٥٢ .

(٢٦) فهرست الطوسى ص ٣ وراجع ما يقوله ابن زينب « ت حوالى ٩٣٢/٣٢٠ » فى كتاب الغيبة ص ٥ والكشف بلا تاريخ ، ص ٢٥٤ ص ٧ ، وانظر رسائل اخوان الصفا ١٩٨-١٩٩ ، الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع ٧٧/١ ، ٣١٧/٢ ، ضحى الاسلام ٢٠٩/٣ ، تاريخ العرب لحتى ٣١٧/٢ مقدمة فى تاريخ صدر الاسلام ص ٧٤ ، الشيعة فى التاريخ احسن مغنية ٨٢ الخ ٠٠ وقد ادى ذلك الى التشنيع عليهم ورميهم بما ليس فيهم كالذى افتراه ابن حزم من ان الشيعة المعاصرين كانوا يستحلون كل المحارم كما كان

الطوسي نفسه كان متهما « بالخط والخيالات والعمل بالقياس » (٢٧) وكذلك القول بالوعيد أولا (٢٨) . وقد أدى هذا التناقض الشديد وضعف التسلسل والتدرج في الافكار الشيعية الى مخاطبة الفرقة كلها من خصومها بالعبارة « لا سلف لكم ولا مصنف » (٢٩) . وكان هذا الاتهام حافزا للنجاشي (ت ١٠٥٨/٤٥٠) الى تصنيف كتابه وتقديمه الى الشريف المرتضى (٣٠) ولكن كتابا واحدا ، ككتاب النجاشي المذكور ، لم يكن يكفي للتغلب على هذه الصعوبة .

ومما زاد هذا التفاوت اتسعا أن الشيعة لم يكونوا منقادين الى جهة فقهية معينة وإنما كانوا منتشرين « في البلدان وأقاصي الارض » (٣١) ولكنهم كانوا متركزين في الكوفة وبغداد وقم (٣٢) والحلة فيما بعد ، علاوة على مصر الاسماعيلية وأجزاء أخرى من العالم الاسلامي كانت تعتق الزيدية كالطالقان وشمال أفريقية وأجزاء من اليمن . وكان الاثنا عشرية منهم - وهم الذين يعنوننا هنا - لا يجمعهم جامع الا القول بالمهدية التي كانوا يتحرقون شوقا الى الاطمئنان اليها حتى في أيام ابن بابويه القمي (٣٣) الا أنهم استطاعوا بعد أقل من قرن أن يجعلوا منها قضيتهم الكبرى التي

ينسب الى الغلاة (الفصل ٤/ ١٨٥) وذكر في موضع أن « من الامامية من يجيز تكاج تسع نسوة » ١٨٢/٤ . وبالنسبة لجلية هذا الامر انظر حقائق التاويل في متشابهه انتزيع للشريف الرضي ، النجف ١٣٥٥/١٩٣٦ ، ص ٣٠٩-٣١١ ، وكذا هامش ص ٣٠٩ للشيع محمد رضا كاشف الغطاء .

(٢٧) راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ، قصص العلماء ص ٣٠٢ .

(٢٨) لؤلؤة البحرين ص ١٧٧ .

(٢٩) كتاب الرجال للنجاشي ، طبع ايران ، نشر مركز نشر كتاب ، بلا تاريخ ص ٢

(٣٠) الرجال للنجاشي ص ٢ .

(٣١) فهرست الطوسي ص ٣ .

(٣٢) راجع النجاشي ص ٢٤٧ .

(٣٣) اثبات الغيبة لابن بابويه القمي ص ١ ، وقد ذكر القمي في هذا الكتاب ان رجلا كلمه في مدينة السلام قال له : ان الغيبة قد طالت والحيرة قد اشتدت ، وقد رجع كثير عن القول بالامامة لطول الامد . . . ص ١١ ؛ وقد كرس القمي كتابه للرد على هؤلاء .

يُبطال بطلانها مذهبهم كله (٣٤) .

هذه صورة تخطيطية للتشيع فى القرنين الرابع والخامس تبين ما كان فيه من تيارات فكرية متنوعة ستؤدى الى نتائج خطيرة تتصل بسلامة التشيع نفسه واستقراره ، فلقد كان هذا المدى الواسع من الاختلاف فى الطابع والمورد والمصدر حافزا الى دخول قوم كان هدفهم من الانضمام الى التشيع تحقيق مطامحهم وبث أفكارهم عن طريق هذه العقيدة ، وكان ذلك أيضا مشجعا للتشيع من أصحاب التحرر من القيود أن يذهبوا الى المدى الذى يحلو لهم . وقد كان اعتماد التشيع فى تكوين عقيدته ، على الاخبار والاقوال المروية عن الائمة ونفوره من القياس العقلى والتناقض الشديد بين أخباره داعيا الى ضرورة الاجتهاد الشخصى فى تبنى وجهة نظر معينة مدعومة بالجدل والمنطق (٣٥) وبخاصة فيما يتعلق بالمهدية التى تشيخ الآيات والاحاديث اندائرة حولها . لقد أخذ الشيعة الاجتهاد عن المعتزلة المعاصرين لهم وعن سلفهم من المتكلمين ممن عرفوا به من قبل كهشام بن الحكم ، ومن هنا نهض الاجتهاد بوصفه وسيلة لارساء المذهب (٣٦) . ولما بلغ الافراط فى استعماله حد التفريط خلال القرون حاول الفقهاء البارزون أن يعودوا الى الاخبار المتضمنة فى كتبهم الاربعة من جديد لتعود النهاية الى البداية من جديد . ولم يكن ذلك حلا مناسباً لطبيعة التشيع فأدى ذلك الى رد فعل أشد من الاجتهاد انعكس فى حركة الشيعة المتأخرة التى تبنت الكشف والفيض وطريقة التصوف فى مباشرة الامور الروحية والدينية . وانتهى المطاف بنتيجة متطرفة عند البابيين ، فرع الشيعة ، الذين جمعوا لرؤسائهم أوصاف المهدي الشيعى والقطب الحلولى معا وأخيرا خرجوا من التشيع ومن

(٣٤) الغيبة للطوسى ص ٢١٦ .

(٣٥) حول اجتهادات المرتضى مثلا راجع تلبيس ابليس ص ٩٩ .

(٣٦) كان المرتضى يعتمد كلياً على الاجتهاد ، راجع لؤلؤة البحرين ص ١٩٢ .

البداية والنهاية ٥٣/١٢ عن ابن الجوزى عن ابن عقيل .

الاسلام ليدعوا الى دين متصل بفكرة المسيح المنتظر يجمع القائم عليه العنصر
الالهى والعنصر الانسانى وهو عود الى آراء الغلاة كالخطابية وغيرهم ممن
رأيناهم . ومهما يكن من أمر فان التصوف التقى مع التشيع فى هذا المدى
الواسع من الاختلاف الشديد بين السالكين ، فلم يكن يراد من المرید ان
يعتق عقيدة معينة وانما كان يطلب منه أن يكون صوفيا ينتهج منهج المتصوفة
وطريقتهم فى المجاهدة والقول بالطريقة والحقيقة واتخاذ العقيدة الاساس
وهى التوحيد الصوفى ^(٣٧) الذى وضع أساسه الجنيد من قبل . وكان
الصوفية يقولون فى مجالسهم : « لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا ، فان
اصطلحوا هلكوا » ^(٣٨) . وقد أوضح سهل التستري (ت ١٩٦/٢٨٣)
طبيعة التصوف المطابقة للصورة التى عرضت للتشيع حين أشار على سائل
سأله : من أصحاب من الطوائف ؟ فقال : « عليك بالصوفية فانهم لا يستنكرون
شيئا ، ولكل فعل عندهم تأويلا ، فهم يمدرونك على كل حال » ^(٣٩)
والقياس هنا مع الفارق . وأمر آخر يجب أن يحلى هنا وهو أن الشيعة
الاثنا عشرية ، على عكس الزيدية خاصة ، قالوا بعد أن غاب مهديهم « بابطال
السيف ولو قتلت حتى يظهر الامام فيأمر بذلك » ^(٤٠) وهذا الامر وان لم
يكن فيه ابطال قطعى للجهد يقارن الصوفية الذين أعلنوا صراحة أنهم
« لا يرون الخروج على الولاة بالسيف ولو كانوا ظلمة » ^(٤١) ، وهو

(٣٧) راجع قول بندار الشيرازى (ت ١٠٦١/٣٥٣) : « الصوفية متفقون فى
الوحدانية - فى الجملة - قولا متفقون فى الوصول اليها معانية ومنازلة (طبقات
الصوفية ص ٤٦٨) . وأبلغ فى التعبير عن هذا المعنى عبارة الشيخ أبى أسحق
الاسفراينى التى رواها أبو القاسم التشيرى : « الناس كلهم فى التوحيد عيال على
الصوفية » (أسرار التوحيد فى مقامات الشيخ أبى سعيد لمحمد بن منور الميهنى) ، (كتب
بين سنة ١١٥٨-١٢٠٣) . (طهران ١٣٣٢/١٩٥١ ، ص ٢٧) .

(٣٨) طبقات الصوفية ص ١٨٢ ، قاله رويم البغدادى (ت ١٦٩٥/٣٠٣) .
(٣٩) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى ، ص ٩ . وفى اللمع نص مقارب
له لم ينسبه السراج الى أحد ص ٢٥ .
(٤٠) مقالات الاسلاميين ١٢٣/١ .
(٤١) التعرف ص ٣٣ .

بالضبط موقف « أصحاب الحديث » (٤٢) الذين مكثوا للدول الفطالية
والحكام المتغلبين . وقد كان من فزع الاثنا عشرية من فكرة الاتهام بالخروج
بالسيف ان الشيخية ، فى القرن الثالث عشر نفوا عن أنفسهم بشدة تهمة
البائين من أنهم يدعون الى الجهاد ضد الدولة الفاجارية (٤٣) . وهكذا لم
يبق ، لكى يتم الاتصال بين التصوف والتشيع الا الفرصة المناسبة . لكن
الدولة ومن سار فى ركبها من الصوفية حاولوا أن يؤخروا هذا الاتصال
ما أمكنهم نظرا للخطر الذى كان يتهدد الدولة العباسية من الدولة الفاطمية
التي كانت تجاورهم فى مصر والشام وتناوئهم فى ايران (٤٤) ، وكان من
دعائهم ناصر خسرو (ت بعد سنة ٤٥٣/١٠٦١) الذى استغل منهجه
الاسماعيلية الموازى للتصوف الى الحد الذى اعتبر معه من صوفية الشيعة (٤٥)
وفقهاءهم وعد من تلاميذ أبى الحسن الخرقانى (٤٦) (ت ٤٢٥/
١٠٣٤-٣٥) . ولم تغفل الدولة ولا مؤيدوها من الصوفية والفقهاء عن
احتمال تلاحم التشيع والتصوف فحاولوا منذ البداية توثيق الروابط بين
التصوف ومذاهب أهل السنة على يد سهل التستري والجنىد البغدادي

(٤٢) مقالات الاسلاميين ١/ ٣٢٣ .

(٤٣) سى فصل لمحمد كريم خان ص ١٩ .

(٤٤) أنظر فى ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣ ، كيف استأصل بغرا خان ، صاحب
ما وراء النهر ، عروق الاسماعيلية من بلاده بقتله كل دعاة المستنصر والمستجيبين له فى
سنة ١٠٤٤/١٠٩ (١٨٠/٩) .

(٤٥) طرائق الحقائق ٢/ ٢٤٨ ، رياض العارفين ص ٢٣٢ ، أما هو فيطعن فى
الصوفية على لبسهم الصوف طنباً للشهرة ورياء الناس ، أنظر الديوان طهران ١٣٠٤-١٣٠٧
ص ٤٨٧ . وقد ذكر ناصر خسرو فى كتابه (سفرنامه) ص ٤ انه لما وصل الى قومس
قصد الى زيارة الشيخ أبى يزيد البسطامى وكان ذلك سنة ٤٣٧/١٠٤٥-٦ . وذكر ناصر
خسرو فى ديوانه أبى يزيد البسطامى ص ٤٠٩ . وذا النون المصرى ص ٤٥١ وابراهيم بن
أدهم ص ٤٥١ ، وهاجم أهل السنة فيه كثيراً جداً ولكنه فى تعرضه للمتصوفة فعل ما فعله
الصوفية أنفسهم من ذمهم الرياء والشهرة . أنظر ابیات على بن عبدالرحيم القناد الصوفى
(روى عن الحلاج) فى اللوح ص ٤٧ ومنها :

صار التصوف مخرقه
وتواجدا ومطبقة

أهل التصوف قد مضوا
صار التصوف صيحة .

(٤٦) رورضات الجنات ٢٢٣ .

(ت ٢٩٨/١١-٩١٠) وأبى بكر الطمستاني (ت ٣٤٠/٩٥١-٢)
والنصرا باذى (ت ٣٦٧/٩٧٧-٨) (٤٧) . ثم كتب القشيري (ت ٤٦٥/
١٠٧٣-٤) رسالته سنة ٤٣٠/١٠٣٨-٩ لتأييد ذلك ثم كتب الغزالي
(١١١١/٥٠٥) كتابه احياء علوم الدين ولا ننسى أنه كان خصما غنيفا
للتشيع وخصوصا الاسماعيلي منه وكتاب فضائح الباطنية الذى كتب بناء على
أوامر المستظهر بالله العباسي يشهد بذلك (٤٨) ، واستمرت الحال على هذه
الوتيرة الى أن زالت الدولة العباسية التى وقفت حائلا دون هذا الاتصال .
وتغيرت الظروف بمجىء التتار الذين حالفهم الشيعة الاسماعيليون فى
البداية واعتبرهم الامامية فى العراق متقذين لهم من ظلم أهل السنة
فأنفسح المجال وزالت العوائق ، وسنين فى الفصل القادم كيف صار
للتصوف الان الكفة الراجحة بتشجيع التتار بحيث أخذ التشيع يحاول أن
يحور من عقائده الفرعية ليقرب منه لا العكس الذى حدث فى بداية تكون
التصوف . وينبغى أن نشير هنا الى أمر آخر سهل هذا التقارب على الشيعة ،
ذلك أن الفرس أدخلوا فتوتهم فى العالم الاسلامى بوصفها عقيدة صوفية
تطبيقية تمثل المثل الاعلى للخلق الصوفى وتمثل فى التضحية وبذل النفس .
ومرت العقيدة فى سلسلة من التطور حتى اتخذت طابعها النهائى سنة
١٢٨٢/٥٧٨ (٤٩) حين ألحقت الدولة منظمات الفتيان بها وجعلتها تحسنت
اشرافها فى منظمة يرأسها الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٠) وجعلت
على بن أبى طالب مثلا أعلى وشيخا لكل الفتيان (٥١) ونشر منشور بهذا
المضمون (٥٢) . وكان من ضرورات الفتوة تقاليد معينة ومراسيم ولباس
معين يلبس فى مناسبة خاصة تقام للاحتفال بها ، وقد لبس المستظهر

(٤٧) تفسير التستري ص ٢٤ ، الرسالة القشيرية ص ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٤٨) فضائح الباطنية للغزالي وتحقيق عبدالرحمن بدوى ، القاهرة

١٩٦٤ ، ص ٣-٢ .

(٤٩-٥٢) الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٢١٠-٢١٣ ، وانظر أيضا تحفة الاحباب

وبغية الطلاب ص ١٧ وابن الاثير ١٢/١٦٩ .

(ح ٦٢٣-٦٤٠/١٢٢٦-١٢٤٣) بعد الناصر هذا اللباس كذلك (٥٣) .
ولكى ندلل على أهمية هذا التأصيل العلوى للفتوة ينبغي أن نذكر بان فتوة
أخرى نبوية نظمت في الشام وكان هم أعضائها أن يقتلوا « الروافض أينما
وجدوهم » (٥٤) . وكان من أثر ربط الفتوة بعلى بن أبى طالب وتأصلها
فى التصوف العملى أن الدولة الصفوية التى ورثت التيموريين بعثت هذا
الاتجاه واستطاعت أن تعلن التشيع فى يسر وسهولة وكان ذلك البداية
الحقيقية لنشاط التصوف فى التأثير فى التشيع كما سيفصل القول فيه .

(٥٣) الصلة أيضا ٢/٢١٤ .

(٥٤) أيضا ٢/٢٠٠ .

٣ - الاتصالات بين التصوف والتشيع

لقد رأينا فيما مضى كيف كان الشيعة سابقين الى التلبس بالزهد الذى انبعث من الاسلام الاول وكيف شارك التشيع فى تشكيل الزهد بأشكاله المتطورة التى أدت به الى التصوف ورأينا كيف كان على بن الحسين يعد من رؤوس الزهد فى عصره وكذلك ابنه الباقر وحفيده الصادق وكيف اشتهر زيد بن علي والثوار الزيديون من بعده بلبس الصوف كمحمد بن جعفر الصادق الذى كان يصلى بمائتين من اتباعه وكلهم كان يلبس الصوف^(١) . ورأينا أيضا كيف كان الثوار العلويون : يحيى بن عبدالله الثائر أيام الرشيد^(٢) ومحمد بن القاسم الخارج سنة ٨٣٤/٢١٩ وأبو بكر على بن محمد الخراساني وابراهيم بن محمد بن يحيى الثائر بمصر سنة ٨٧٠/٢٥٦ وأبو محمد القاسم بن حمزة من نسل العباس بن علي بن أبي طالب يلقبون جميعا بالصوفى^(٣) . بل لقد ذكر عن عبدالله بن معاوية ، قائد الغلاة الجناحية ، « أنه لبس الصوف »^(٤) .

ولما اتضحت حركة التصوف وتبلورت وظهر أنها تتطلع الى تكوين مجتمع جديد ونظام له طابع خاص وطراز من الحياة متميز وتهدف كلها الى

(١-٤) الصلة بين التصوف والتشيع ١٣-١٢/٢ ، وبالنسبة للقاسم بن حمزة « من أبناء القرن الثالث » انظر عمدة الطالب ، النجف ١٩٦١ ، ص ٣٥٨ ولقب بالصوفى أيضا محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب وقد قتل الرشيد أباه بعد حبسه « أيضا ص ٣٥٤ » .

منافسة أصحاب المذاهب الفقهية والعقلية فى الزعامة الروحية من جهة ، وأصحاب الطموح من الارستقراطيين والمتغلبين فى الزعامة المادية من جهة أخرى لم يتح للشيعة من اتباع الائمة أن ينضموا الى مدارس التصوف أو يكونوا مریدین لشیوخهم • ولهذا ينبغي أن نحمل لقب (صوفى) الذى ربما أطلق على عدد قليل من رواة الشيعة ، لا على صدور عن التصوف الموهود وانما عن المبالغة فى الزهد أو أى تفسير آخر ^(٥) • غير أن أصحاب كتب التصوف أوردوا ذكر بعض العلويين بوصفهم صوفية حقيقيين ، فصرف النظر عن عبدالله حفيد الثائر الزيدى ابراهيم بن عبدالله بن الحسن الذى يذكره الشعراى ^(٦) ، يذكر الصوفية أبا الحسن العلوى بوصفه مریدا للخوإص (ت ٢٩١/٩٠٣-٤) ^(٧) وأبا حمزة الخراسانى (ت ٢٩٠/٩٠٢-٣) باعتباره صديق أبي سعيد الخراز ومصاحب ابى تراب النخشبى ^(٨) ومحمد بن الحسن العلوى الذى روى الهجویری أن الحلاج نزل فى منزله بالكوفة ومن ثم التحق بهما الخوإص ^(٩) (ولعلهما رجل واحد) ، وحمزة بن عبدالله العلوى مرید أبى الخير التيناتى (ت ٣٤٩/٩٦٠-٦١) ^(١٠) وحمزة بن محمد ابن عبدالله الحسينى الذى يحدث عن جعفر الخلدي (ت ٣٤٩/

(٥) يذكر النجاشى « ص ٤٩ » وابن شهرآشوب ص ٣٠ من مؤلفى الشيعة الحسن بن عتبة الصوفى ويورد ابن شهرآشوب اسم أبى الحسن على بن محمد بن على العلوى العمى مقرونا بلقب الصوفى ص ٦١ وكذلك يذكر النجاشى أحمد بن يحيى بن حكيم الصوفى بوصفه محدثا شيعيا ص ٥٩ ، ويذكر ابن بابويه القمى فى علل الشرائع ، طهران ١٣١١ ، رواية اسمه جعفر بن محمد الصوفى ص ١٠٦ يروى عن أبى جعفر محمد الباقر ص ١٠٥ ، علة ١٠٥ وأنظر أيضا « رأى فى اشتقاق كلمة صوفى » لكاتب هذه السطور ، وهو بحث منشور فى مجلة كلية الاداب ، العدد الخامس ، نيسان ١٩٦٢ ص ٢٣٤ •

(٦) الطبقات الكبرى ١/٧٢ ، وذكر انه دفن بالقرب من الامام الليث بن سعد •

(٧) كشف المحجوب للهجوبرى ص ١١٠ تذكرة الاولياء ١/١٥٤ « طبع ليدن • •

(٨) طبقات الصوفية للانصارى ، افانستان ١٣٤١/١٩٦٢ ، ص ١٢٣ •

(٩) كشف المحجوب ص ٢٥٨ •

(١٠) اللع للسراج ص ٣١٧ ، محفل الاوصياء ، ورقة ١٣ أ ، طبقات الصوفية ،

للانصارى ص ١٣٢ •

٩٦٠-٦١) (١٠) (وربما كانا رجلا واحدا) وإبراهيم بن سعد العلوى الذى كان يقال له : « الشريف الزاهد » ، وقد صحبه أبو سعيد الخراز (ت ٢٧٩/٨٩٢-٣) وروى عنه (١١) . وقد ذكر أيضا أن زيد بن رفاعه الهاشمى الذى روى انه شارك فى تحرير رسائل أخوان الصفا (١٢) ، قد صحب الشبلى (ت ٣٣٤/٩٤٥) وأخذ عنه (١٣) ونسب التصوف أيضا الى محمد بن أبى اسماعيل على العلوى (ت ٣٩٥/١٠٠٤-٥) الذى سافر الى الشام « وصحب الصوفية وصرار كبيرا فيهم » (١٤) . ومع أن هذا العدد من العلويين الملتحقين بالتصوف ضئيل اذا قيس بالتأثرين منهم والمتفقهين والائمة ، زعم الهروى : (ت ٤٨١/١٠٨٨-٩) أنه من بين الف ومائتى صوفى عرفهم لم يزد عدد العلويين من أصحاب الكرامات منهم على اثنين فقط هما ابراهيم بن سعد وحمزة العلوى (١٥) . وقد روى الهروى فى استنكار كيف أن أبا زيد ، وكان من شيوخ الصوفية المعاصرين له فى مرو ، كان يقول لمريده العلوى : « لن تشم رائحة التصوف حتى تخرج من علويتك كلية ، ويقصد بها التجبر والترفع » (١٦) وكانت هذه المقالة تعبر تعبيرا دقيقا عن العلة التى حالت دون اتصال الشيعة بالتصوفة أيضا ، فقد كان التشيع يعنى الايجابية المطلقة : اما بالسيف كما فعل الزيدية ، الذين يمكن أن يطلق عليهم بحق خوارج الشيعة ، واما الدعوة السرية كالاسماعيلية

(١٠) شرح منازل السائرين ص ١٣ .

(١١) كشف المحجوب ص ٤٨٨ ، تاريخ بغداد ٨٦/٦ نفحات الانس ، طهران ١٣٣٦

هامش ص ٤٣ .

(١٢) تنمة صوان الحكمة للبيهقى ص ٣٦٣ .

(١٣) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢ .

(١٤) أيضا ٩٠/٣ .

(١٥) نفحات الانس ، طهران ١٣٣٦ ص ٤٣ ، وينقل الخبر صاحب محفل الاولياء

ايضا ورقة ١٢٤١ .

(١٦) محفل الاوصياء ورقة ٣٦٩ والنص يقول : « تا ازين علويكرى خويش : يعنى

تجبر وترفع نفس خويش ، بكل بيرون نيائى ، ازين كار - يعنى تصوف - بوئى نيابى » .

وانظر طبقات الصوفية للانصارى ص ١٣٢ .

واما بالاستعداد للشورة كما عند الامامية • أما التصوف فقد كان قائما على الاعتراف بالعجز بل على التسليم بالضعف وقلة الحيلة والاعراض عن المادة كلها وعن الامجاد والطموح وعن الشرف • وكان التصوف في الحقيقة حركة اتخذت الجانب السلبي من المثل ولم يحسب حسابا للعصية والنسب وانما جعل ملاك أمره اطراح ذلك كله أملا في بناء مجد روحي يكون هو الحسب والفخر والعصية • وكان المتصوفة ينفرون من العلويين ولا يريدون لهم أن ينضموا الى حركتهم لهذا السبب بالذات ^(١٧) • وهكذا زاد استقلال المشربين وبلغ الموقف بينهما حد الانفصال والتنافر • غير أن التشيع أخذ يدب الى التصوف أملا في أستغلال مكائنه وتطويعه لأغراضه ، وهكذا أخذ التشيع يسير في موازاة التصوف بتبنى الزهد الشديد والظهور في لباس الصوف الذي يعبر عنه • وكان التصوف يسير في موازاة التشيع أيضا من حيث الاصول والجذور وتفصيلات الروحانيات وأوصاف الامامة والصلة بين الشيخ والمريد وغير ذلك مما اشبع بحثنا في كتابنا الاول ، ومن هنا وجدنا تنفيذا من الائمة للشيعة عن الالتحاق بالمتصوفة التحاق أتباع مع اباحة النظار بالتصوف تقية أو استمالة للناس عن طريق التصوف ^(١٧) • ومن أبداع الامثلة على هذا أن أبا عبدالله الشيعي الذي وطد للفاطميين بناءهم وأسس دولتهم (ق سنة ٢٩٧/٩٠٩) كان يتظاهر بالزهد الشديد ^(١٨) بل لقد عدّه الفاطميون أنفسهم من الصوفية ^(١٩) • وينبغي أن نتذكر أنه

(١٧) راجع اللع ، ص ٤٢٠ ، كيف قاوم الصوفية ما حاوله متقدموهم من التفريق

بين الاحرار والعبيد في الاحوال والمقامات •

(١٨) يورد نعمة الله التستري في الانوار النعمانية (١/٢٢١-٢٢٢) أحاديث عن الرضا

والهادي والعسكري من الائمة نقلها من كتاب قرب الاسناد لعلي بن ابراهيم القمي (ت بعد

٣٠٧/٣١٧) ، تجلو هذه النقطة •

(١٩) المقرئزي : تعاطف الحنفاء ، مصر ١٩٤٨ ص ٧٥ ، ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣

• ١٠/٧

(١٩) مذكرات في حركة المهدي الفاطمي ، تحقيق إيفانوف ، ص ١٢١ ، لقد كان

العصر عصر ميل الى التصوف لتفسيخ المجتمع الاسلامي واستعلاء المادة فيه • ومن الطريف ان



لما اتصل معروف بالرضا ، على فرض صحة هذه الواقعة ، كاد التصوف والتشيع أن يكونا شيئا واحدا لو لا رد الفعل الذى أحدثه المتوكل فى نفوس المتصوفة وهم من ضعاف الناس وجنائهم ، واخافة المتصوفة وغيرهم ممن كانوا تحت قيادة الرضا أيام ولايته للعهد وتحت حماية أخويه من بعده كالمعتصم والواثق • وليس من البعيد أن نجد من الأدلة والبراهين ما يثبت أن الحلاج نفسه كان داعيا اسماعيليا أو قرمطيا (٢٠) ، وشيعيا على كسل حال ، أستخدم طاقته الصوفية ونفوده الروحى للتأثير فى الناس ودعوتهم الى نصره الفاطميين أو القرامطة ، وكانوا فرعا لهم داعيا اليهم أولا (٢١) ولكنهم خرجوا عليهم ونازعوهم نفوذهم فى الشرق حتى انتزعوا منهم سورية بقوة السلاح بعد أن كادوا يستولون عليها (٢٢) • وينبغى أن نلاحظ أن نفور الصوفية المعاصرين للحلاج منه ، بناء على بوحه بالاسرار الالهية ، يمكن جدا أن يتأسس على فضيخته بوصفه داعية سياسيا أكثر منه صوفيا سار بولايته الى أبعد من المدى المرسوم وجاوز حد التقية الى التصريح بولايته وقربه • لقد كان فى امكان الصوفية أن يعالجوا حركة الحلاج بالسكر أو المحو أو الشطح وغير ذلك من أحوال الصوفية غير أنهم لم يفعلوا بل تجنبوه أمانة على أهمية العامل السياسى فى هذا الموضوع •

ومن هذا التوازى ، ولعله التأثير الصوفى فى التشيع ، بوصف التصوف حركة يثق بها الناس ، كان اطلاق الاسماعيليين على أنفسهم لقب « الصوفية » فى فاتحة رسائلهم (٢٣) ، وتسمية جماعتهم الثقافية باخوان الصفا أيضا ، وكان الصفاء أفضل ما تمنى الصوفية أن يكون أصلا لاشتقاق

اعدى أعداء الحركة الفاطمية الفتية الجديدة كان خازجيا يلبس الصوف أيضا ويظهر الزهد الشديد ليجمع الناس حوله • وقد ظل هذا الرجل ، وهو أبو يزيد الخارجى ينأوى الفاطميين بزهده وتصوفه حتى كاد يقضى على الدولة الفاطمية فى مهدها لو لا أنهم استطاعوا اضغافه واسره وقتله سنة ٢٣٧/٩٤٨-٩ • وفيات الاعيان ، باريس ١٨٢٨ ، ص ١١٣ •

(٢٠) ارجع الى الصلة بين التصوف والتشيع ٤١/٢-٤٥ •

(٢١-٢٢) استنار الامام ص ٩٦ ، ومقدمة ايفانوف ٩٠-٩٢ •

(٢٣) رسائل اخوان الصفا ١/١ •

مشر بهم (٢٤) . ومن هذا التأثير أيضا أن اخوان الصفا جعلوا المجاهدة الصوفية السبيل الوحيد للترقى من مقام الى مقام للوصول الى مقام الحجة عندهم ، ويعتبر قمة ما يستطيع المرید الاسماعيلي أن يصل اليه من معرفة ومن تصفية (٢٥) . وكان أطرف وأوضح ما خلفه التصوف من أثر في التشيع الاسماعيلي بوجه خاص ظهور الحاكم بأمر الله الفاطمي (ق ٤١١ / ١٠٢٠) بمظهر صوفي كامل ، لابلسه الصوف فقط (٢٦) ، بل بما أضيف اليه من ادعاء الالهية فأعاد الى الحياة صورة أخرى من العلاج بعد قرن من الزمان . وعادت مع الحاكم ذكرى أبي يزيد الخارجي الذي كاد يقوض دولته الفاطميين في صورة أبي ركة الذي كان يعتبر نفسه من المتصوفة ويجمع الناس حوله بناء على زهده وتصوفه اللذين كانا يتمثلان في ركوته التي كان يحملها معه دائما ، وكانت من تقاليد الصوفية ، الى جانب تعلقه بالمهدية امارة على عظم نفوذ التصوف في العالم الاسلامي ورواج سوقه في اذهان المسلمين (٢٧) .

ولتتبع الاثر الصوفي في التشيع يمكن جمع بعض معلومات بسيطة متفرقة في البداية بدأت قطرة قطرة ثم جعلت تزيد وتعمق مع مرور الزمن ورواج سوق التصوف وزوال الضغط عن التشيع .

لقد ذكر ابن بابويه القمي حلق الذكر ووصفها في حديث نقله بأنها رياض الجنة (٢٨) ، وعرض للفتوة وتطرق الى معناها وفرق بين

(٢٤) أنظر « رأى في اشتقاق كلمة صوفي » مجلة كلية الاداب - بغداد ص ٢٣٨ ، وأنظر في التصوف الاسلامي وتاريخه لنيكلسون وترجمة الدكتور ابو العلا عفيفي ص ٦٦ .
(٢٥) أنظر مثلا كشف المحجوب للسجستاني ص ٨٨-٨٩ . رسائل اخوان الصفا ٣٤٦/٢ .

(٢٦) خطط المقرئى ، مصر ١٢٧٠ ، ٨٨/٢ .

(٢٧) راجع ابن الاثير ، مصر ١٣٠٣ ، ٦٨/٩-٧٠ وقد قتل سنة ٤٠٧/١٠١٦ .

وكان اسمه الوليد من نسل هشام بن الحكم بن مروان .

(٢٨) روضات الجنات ص ٢٣٢ .

البغدادية منها ، وسماها شطارة وفسقا ، وبين الفتوة المطلوبة ثم ربطها كلها
بالعبارة السائرة :

لا سيف الا ذو الفقار رولا فتى الا على (٢٩)

وفى هذا المجال أورد ابن بابويه القمي تفصيلات تتعلق باللباس
الذى كان يرتديه الفتوة فى أثناء مباشرتهم مراسيمهم التقليدية وجعل لكل
قطعة منه معنى دينيا يكاد يكون صوفيا . وبعد أن تطرق الى الحقيقة المحمدية
الازلية وكونها نورا وصل من آدم الى عبدالمطلب جعل للنبي (ص) ست
كرامات : « ألبسه قميص الرضا ورداء الهية وتوجه بتاج الهداية
والبسبه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل
فعله فعل الخوف وناولوه عصا المنزلة ثم قال له : يا محمد اذهب الى الناس
فقل لهم : لا اله الا الله ، محمد رسول الله » (٣٠) . وكل هذه التفصيلات ،
فبما عدا التاج والعصا ، من معانى أصحاب الفتوة وان يكن التاج قد عاد الى
التصوف وصار من لوازمه . يضاف الى هذا أن الشيخ المفيد (ت ٤١٣/١٠٢٢)
قد وصف بانه من شيوخ الصوفية (٣١) ، وهو وصف أن يكن متمحلا
فان الشريف الرضى نفسه (ت ٤٠٦/١٠١٥) وصف أباه الحسين بن
موسى الموسوى (ت ٤٠٠/١٠٠٩-١٠) بأنه قد لبس الصوف والتذبه ،
وتلك سنة الزيديين منذ القديم ، ومنهم الناصر الاطروش جد الشريف
الرضى لاهمه ، قال الشريف :

ما التذ لبس الصوف الا من تعمم بالقشير (٣٢)

(٢٩) معانى الاخبار لابن بابويه القمي ، باب ٥٢ ص ٣٩ .

(٣٠) معانى الاخبار باب ١٥٩ ، ص ٨٨ .

(٣١) شذرات الذهب ٣/١٩٩ ، ونص العبارة هو : « هو شيخ مشايخ الصوفية »

نقلا عن ابن أبي طى فى تاريخ الامامية ، والحق ان الشيخ المفيد كان من خصوم الصوفية

وله كتاب فى نقض الحلاجية ذكره اليجاشى ص ٢٨٦ .

(٣٢) ديوان الشريف الرضى ، ص ١٧٧ .

وقال أيضا :

وكان بالحرب يلقي من ينافره فصار يلقي الاعادى بالمحارب^(٣٣)

ومن أطرف ما يمكن أن يذكر هنا أن الشريف الرضى استعمل عبارة « عتقاء مغرب » فى ديوانه لمناسبة مدحه للائمة العلويين^(٣٤) وهى عبارة دخلت التصوف وصار من لوازم مهاديته وفكرة ختم الاولياء به .

وقد اهتم السيد المرتضى (ت ٤٣٦/٥١٠٤٤) بالحسن البصرى اهتماما بالغاً بوصفه من شيوخ المعتزلة^(٣٥) ولكنه عرض له بشخصيته الزهدية ايضا وقارن بينه وبين على بن أبى طالب وحاول أن يبين التطابق الكامل فى أقوالهما الزهدية^(٣٦) . وتطرق المرتضى أيضا الى معاني الفقر وفلسفها بما يناسب مشرب الصوفية^(٣٧) كالخبر الوارد عن على : من أحبنا أهل البيت ، فليعد للفقر جلبابا^(٣٨) وكآية الميثاق^(٣٩) وأورد نصا فى صفة الشيعة رواه أبو نعيم الاصفهاني فى الحلية بوصفه وثيقة تجعل الشيعة صوفية حقيقيين^(٤٠) .

وتطرق الطبرسى (أبو على الحسن بن الحسن بن الفضل المتوفى سنة ٥٤٨/١١٥٣-٤ بمشهد) الى الفناء وحليته^(٤١) مما يخالف عقيدة الشيعة^(٤٢) وعلل هذا الاتجاه منه الى كونه سنيا سابقا مكثرا للنقل عن مصادر أهل السنة^(٤٣) ونسب هذا الميل من فقهاء الشيعة عموما الى اباحة

(٣٣) أيضا ص ٢٧ .

(٣٤) أيضا ص ٥١ وراجع فى معناها تاج العروس ١/٤١٠ ، ٢٧/٨ .

(٣٥) أنظر أمالى المرتضى ١/١٠٣ .

(٣٦) أيضا ١/١١٢-١٠٧ .

(٣٧) أيضا ١/١٣ .

(٣٨) أيضا ١/٢٣ .

(٤٠) أيضا ١/١٣ وقد ورد النص فى حلية الاولياء ١/٨٦ .

(٤١) راجع مجمع البيان ، طهران ١٣٠٤ ، ٦/١ .

(٤٢) مطاعن الصوفية لمحمد رفيع بن شفيح التبريزى ورقة ١١٨ ب .

(٤٣) مطاعن الصوفية ورقة ١١٩ ب ، لؤلؤة البحرين ص ٢٠٢ .

السماع وتزيين الغناء الى التأثير بالصوفية وبخاصة الغزالي بوصفه واحدا منهم (٤٤) .

أما بعد فان هذه الاشارات كلها لا تقدم دليلا قاطعا على تأثير الشيع بالتصوف وانما هي بدايات ربما لم تكن مقصودة لذاتها * وذلك لان الظروف كانت تحكم بانفصال العالمين الصوفى والشيعى ولكنها مع ذلك تعتبر سابقات ونذرا بمستقبل تتطور العلاقة فيه على نحو آخر جدى ، وقد تم ذلك فيما بعد بارتفاع مكانة التصوف عند الحكام والمجتمع بعد سقوط بغداد وسرى ذلك على نحو أوضح فى الفصل التالى .

(٤٤) مطاعن الصوفية ورقة ١١٨ - ١١٩ وقارن باحياء علوم الدين ٢/ ٢٣٧ و كيمياء السعادة للغزالي ، طهران ١٣١٩ هـش / ١٩٤٠ ، ص ٣٨١ .

الفصل الثالث

النشيع في العهد الايلخاني

١ - الجانب السياسي

اعقب فتح بغداد انقلاب في السياسة لان النظام الجديد لم يكن يلتزم بدين معين من اديان الامة المغلوبة وانما كان مدار اهتمامه حول الطاعة العمياء والتعاون معه على الهدوء التام فيما يتعلق بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم. وقد شكلت الادارة الجديدة من الموظفين السابقين الذين كانوا يعملون مع النظام العباسي ممن توسم التتار فيهم هذه الخلطة^(١). وكان اهتمام الفاتحين بالنصارى شديدا في كلتا بغداد^(٢) والشام^(٣) حتى ان زوجة هولاءكو (ت ٦٦٦/١٢٦٧-٨) تنصرت^(٤) ، ومنحوا النصارى في بغداد دارا من دور الحكومة السابقة في بغداد ، الحقت بها بنائتان اخريان كانت احدهما رباطا صوفيا خاصا بالنساء^(٥) لتكون مقرا لتنظيم شؤونهم الدينية والادارية. وبلغ من شعور النصارى بالامان والثقة ان رئيسهم مار مليخا شرع في قتل مسيحي اسلم بتغريقه من تلك الدار في دجلة^(٦). وكان ذلك تعبيراً عن شعور النصارى بما عانوه على يد النظام السابق وغيره طوال القرون .

(١) راجع اسماءهم في الحوادث الجامعة ص ٣٣١ .

(٢) ايضاً ٣٣٢ .

(٣) البداية والنهاية ٢١٩/١٣ . لقد سمح لهم هولاءكو بالاعتداء على المسلمين واطهار

مراسيمهم علانية وكان ذلك قبل هزيمته في عين جالوت ، وانظر ابو الفداء ٢١٣/٣-٤ .

(٤) البداية والنهاية ٢٤٨/١٣ .

(٥) الحوادث الجامعة ص ٣٣٢ .

(٦) الحوادث الجامعة ٣٥٣ وكان ذلك سنة ١٢٦٤/٦٦٣-٥ .

(٧) البداية والنهاية ٢١٩/١٣ .

واعتمد المغول على اليهود ايضا على القاعدة نفسها ، وهي تطلب الاخلاص في اشخاص الاداريين منهم مع توفر الموهبة ، ومن هنا اعجبوا جدا بشخصية سعد الدولة ، الدلال السابق بسوق الموصل^(٨) وبحذقه في الطب واجادته لغتهم فاستقدموه^(٩) هو وولده الى بلادهم^(١٠) . وزيادة على ذلك أرسلوا الى بغداد سنة ١٢٨٨/٦٨٧ « جماعة من اليهود من اهل تفلis وقد رتبوا ولاية على تركات المسلمين^(١١) » . اما سعد الدولة فقد عاد الى العراق لاستعادة ما ادعاه من أملاكه في أواخر سنة (١٢٨٧/٦٨٦)^(١٢) ثم وكلت الامور فيه اليه هو واخوته . وكان من علو شأن سعد الدولة هذا وجرائته انه زار مشهد موسى بن جعفر سنة (١٢٨٩/٦٨٨) وبلغ الضريح ووهب للعلويين القوام مائة دينار^(١٣) . ولكن ذلك كله لم يدم اكثر من سنتين ، فقد ثار الناس على سعد الدولة واخوته وادت ثورتهم في النهاية الى قتله ونتج عن ذلك اضطهاد اليهود في سائر انحاء العراق^(١٤) . وحدث أيضا ان يهوديا آخر ، هو عزالدولة ابن كمونة ، اتهم قبل ذلك في سنة (١٢٨٤/٦٨٣) بأنه الف كتابا تعرض فيه للنبوات ، فأدى ذلك الى اضطرابات سابقة^(١٥) . وكان موت ابن كمونة في الحلة لما نقل اليها في صندوق مجلد^(١٦) حفاظا على حياته فكان فيها

(٨) أبو الفداء ١٨/٤ . وفي النص انه كان في سوق الصناعة .

(٩) تاريخ وصاف ، يومى ١٢٤٩ ، ١/٦٢٣٥ ، سنة ١٢٨٧/٦٨٦ ، وقد بدأ

اعجابهم به سنة ١٢٨١/٦٨٠ .

(١٠) الحوادث الجامعة ص ٤٨٣ .

(١١) أيضا ص ٤٥٥ .

(١٢) وصاف ، يومى ٢٣٦/١ .

(١٣) الحوادث الجامعة ص ٤٥٧ .

(١٤) أيضا ص ٦٦٤-٦٦٤ .

(١٥) أيضا ص ٤٤١ . والكتاب « تنقيح الابحاث في الملل الثلاث » محفوظ في مكتبة

المجلس بطهران تحت رقم ١٠٦ (راجع فهرست كتب المكتبة المذكور ص ٣٥٠ ، رقم ٥٩٣)

وعند الدكتور حسين على محفوظ نسخة أخرى منه .

(١٦) الحوادث الجامعة ص ٤٤١ .

حتفه • وكان كل هذا مفهوما من الناحية السياسية يقترون به تشجيع التشيع أيضا^(١٨) ، بل واتصال اليهود ، اعداء الاسلام التقليديين ، بالفرق التي عانت الظلم من الحكومة السابقة كما مر ، والمصائب يجمعان المصابين •

ولما اسلم غازان سنة (١٢٩٥/٦٩٤)^(١٩) ، عاد الامر مع اهل الذمة الى سابق عهده كما لو كانت الحكومة عباسية^(٢٠) ولكنه لما استوزر فضل الله رشيد الدين ، الذي قيل انه كان يهوديا سابقا^(٢١) له مواهب سعد الدولة وابن كمونة معا^(٢٢) ، استخدم اليهود على نطاق واسع^(٢٣) وتسبب في قتل نقيب النقباء الشيعي لمقاومته اليهود وتحويل احد معابدهم الى جامع وعظ للمسلمين^(٢٤) • ومهما يكن من أمر فإن تسامح المغول مع الطوائف المستضعفة السابقة كان واضح الهدف وهو الاعتماد على اخلاص الضعيف على أساس استمداده الحماية من السلطة وارتباط مصلحته مع مصلحتها • ولنا في الوقت الحاضر أمثلة معروفة على هذه السياسة ماثلة في سائر انحاء الشرق على الخصوص •

ومما يذكر ان غازان كان اول من اهتم بالعلويين والشيعية على العموم فعين على العراق سنة ١٢٩٤/٦٩٣ حاكمين احدهما علوى والآخر بكري^(٢٥) ، ولما زار العراق سنة ١٢٩٦/٦٩٦ و ١٢٩٨/٦٩٨ - ٩ قصد الى الحلة خاصة وطاف بقبور أئمة الشيعة في التجف وكر بلاء وأمر في

(١٨) راجع مقدمة شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ، ايران ١٢٧٦ ، ٢/١ •

(١٩) دول الاسلام للذهبي ١٥٢/٢ - ٥٣ •

(٢٠) انظر الحوادث الجامعة ص ٤٨٣ •

(٢١) راجع الدرر الكامنة لابن حجر ٢٣٢/٢ ، ورحلة ابن بطوطة ١٢٧/١ ، وابن

كثير ٨٧/١٤ •

(٢٢) راجع الدرر الكامنة ٢٣٢/٣ •

(٢٣) انظر تاريخ العراق بين احتلالين للاستاذ عباس المزوي ٣٩-٤٣٨/١ •

(٢٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنية ، لكنو ، ص ٣٣٤-٥ •

(٢٥) الحوادث الجامعة ص ٤٧٨ ، وراجع الدرر الكامنة ٥٠١/١ ، البداية والنهاية

لابن كثير ١٢١/١٤ •

سنة ١٢٩٩/٦٩٨ بحضر نهر بأعلى الحلة سمي بالنهر القازاني^(٢٦) . وفي سنة ١٣٠٢/٧٠٢ قتل شيعي علوي لأنه صلى الظهر بعد ادائه صلاة الجمعة مع أهل السنة^(٢٧) فكان هذا الحادث حافزا للامراء المغوليين الذين كانوا يميلون الى التشيع كطرماز بن بايجو بخش ، الى زيادة نشاطهم وادى ذلك الى ان وقف السلطان في المدن الكبرى كأصفهان وكاشان وسيواس والكوفة وتبريز ، اوقافا وجبوسا ينفق ريعها على العلويين^(٢٨) . ولكن غازان مع هذه الصنائع للشيعية لم يتجاوز في قبوله التشيع حد الكناية^(٢٩) وتلك سياسة كان يراد بها كسب ود الناس وقطع الطريق على ثورة العلويين وقيادتهم الشعب الذي كان يتطلع الى ان يحكم نفسه بنفسه . ولعل ميل غازان الى التشيع ، الذي تجلّى في هذه المساعدات ، هو الذي دفع الملك الناصر في مصر الى أن يكون رسوله في طلب الصلح سنة ١٧٠٣/٧٠٣ رجلا اسماعيليا هو علي بن عبدالعزيز بن السكري (ت ١٣١٣/٧١٣)^(٣٠) . ولما جاء خدابنده الى الحكم في ظروف كان البلاط فيها يموج بالصراع المذهبي والسياسي والتنافس بين الوزراء ، حاول رشيد الدين ان يزيل عن السلطان أثر الفقهاء ، وكانوا من الحنفيين ، بتقديمه القاضي نظام الدين بن عبد الملك الشافعي الى السلطان بوصفه فقيها متكلميا يحتاج الحنفيين فنجح في ذلك^(٣١) . وكان هذا النجاح تمهيدا للتشيع الذي حاول به الوزير الآخر سعد الدين كسر شوكة رشيد الدين فكان من قطع تاج الدين الآوي أو الآوجي^(٣٢) لحجج نظام الدين ان

(٢٦) انظر الحوادث الجامعة ص ٤٩٢-٤٩٧ .

(٢٧-٢٨) انظر تاريخ حافظ أبرو ، طهران ١٣١٧ ش هـ / ١٩٢٨ ، هامش ٤٨ ، ينقل فيه محقق الكتاب عن كتاب آخر لحافظ أبرو هو مجمع التواريخ ورقة ٢٣٧ . وبالنسبة

للهامش ٩ انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٩٨ نقلا عن المصدر السابق .

(٢٩-٣١) انظر حافظ أبرو هامش ص ٤٨ نقلا عن المصدر السابق .

(٣٢) هو تاج الدين أبو الفضل بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد عمدة الطالب ص ٣٣٤ ، ويرد ذكره في الاعلام بتاريخ الاسلام لابن قاضي شهاب « محفوظ في الخزانة البودلية باوكسفورد تحت رقم (Marsh 148) ورقة ١١٢ ، على الصورة الآتية :

اعلن التشيع مذهبا رسميا في جميع مملكة خدابنده^(٣٣) ، وتم ذلك في سنة ١٣٠٩/٧٠٩-١٠^(٣٤) . وكان السيد تاج الدين رجلا سياسيا محليا ودينيا معا متعصبا للتشيع متعصبا على حملة غيره من المذاهب حتى أثار حنق الامراء المغول أنفسهم لأكراه كثير منهم على دخول المذهب الشيعي بالقوة^(٣٥) . ولم يكتف تاج الدين بذلك وانما تعرض لمكان يقدسه اليهود

« محمد بن علي الساجي » وفيه اشارة الى قتله سنة ١٣١١/٧١١-١٢ مع الوزير مبارك شاه فهو الاوى المقصود . وهذه النسبة الى آبه أو آوه بنطق العوام بمقتضى لهجتهم (راجع مراصد الاطلاع ص ٤) مدينة بين الري وهمدان (ياقوت ٢١/٥ ، تاج العروس ٢٥/١٠ ، زوشات الجنات ٥١٢) والنسبة اليها آوى أو آوحي (على الطريقة الفارسية) قياسا على النسبة الى ساوه التي كانت تقابلها (راجع ياقوت ٢١/٥) وبذلك تكون آوى واوحي صحيحتين ويتبين ان « اللوحى » التي يوردها عباس العزاوى تصحيف ظاهر (راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٤١٩/١) واللوحة مدينة بين الكوفة والحلة . وقد نفى حافظ أبرو ان يكون تاج الدين ولد بالكوفة فلمعله أراد أن ينفي ولادته في اللوح «أنظر ذيل جامع التواريخ ص ٤٦» وقد ذكر الخوانساري جماعة يلقبون بالاوى منهم محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن اندامى العلوى الحسينى الذى يروى عن السيد ابن طاووس الحسينى «تسبة الى آوة بليدة فى عراق العجم من توابعها رديفها قرب ساوة ٠٠ قرب الري ٠٠» (روضات الجنات ص ٥١٢) يضاف الى هذا أن القاضى نورالله يسميه بالاوى أيضا (مجالس المؤمنين ، طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤) وينقل فى قتله اخبارا غير معقولة ولكنه أشار الى تعصبه الشديد الذى أثار عليه حقد الامراء المغول ، وورد هنا أيضا أمر غريب هو أنه كان سنيا وانتقل الى التشيع ايام خدابنده . وأنظر كذلك ابن بطوطة الذى ذكر أن تقيب مشهد على فى مروره سنة ١٣٢٩/٧٣٠-٣٠ كان نظام الدين حسين بن تاج الدين الاوى (١٠٥/١) وذكر كذلك ان النسبة الى آوه . وقد ذكرت مصادر كثيرة أن من استمال السلطان خدابنده الى التشيع كان ابن المطهر الحلي (ابن بطوطة ، مصر ١٢٨٧ ، ١٢٢/١) واشارته غير قاطعة وكذلك المصادر الشيعية كقصص العلماء ص ٣٥٤ ، ٢٥٦ ، ومنتهى المقال ص ١٠٥ ولؤلؤة البحرين ص ١٤٥ ، ويبدو انهم خلطوا بين كونه مقربا عند السلطان (راجع البداية والنهاية لابن كثير ٧٧/١٤) وبين استمالته الى التشيع ، والمقول ما ذكرناه .

(٣٣) ذيل جامع التاريخ لحافظ ابرو ص ٤٦ ، تاريخ كزيده ، لندن ص ٥٩٧ . وقد ذكر ابن خلدون انه « صاحب الروافض فساء اعتقاده » العبر ٥٤٩/٢ .

(٣٤) المصدران السابقان ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٢٢ ، وتاريخ شاه اسماعيل لمجهول ورقة ٤٥ب وينقل عباس العزاوى هذا أيضا عن عقد الجنان ، راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٤٠٧/١ .

(٣٥) مجالس المؤمنين ، طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤ .

في العراق وحوله الى مسجد ومجلس لوعظه^(٣٦) ، فأثار حقد رشيد الدين المعروف عنه اتصاله بهم^(٣٧) . ولما هاج الخلاف بين الوزيرين وقتل سعد الدين سنة ١٣١١/٧١١-١٢^(٣٨) دبر رشيد الدين قتل الشيخ تاج الدين وولديه بيد العلويين انفسهم بعد محاولات عديدة اطعمهم فيها بمنصبه^(٣٩) كنيب للنقباء وحاكم لمشهد علي في الكوفة الذي كان فيه النقيب مطلق التصرف في الاموال الكثيرة التي ينفقها الناس ويرسلونها الى هناك^(٤٠) . وكان من فرح اهل السنة بقتله ان أكلوا لحمه^(٤١) . ولابعاد الصبغة الطائفية عن هذا الحادث دعى فقيه الشيعة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلبي (ت ١٣٢٦/٧٢٦) الى بلاط محمد خدابنده لايضاح التشيع والمساعدة على نشره ففعل وكتب باسم السلطان كتابيه «نهج الحق وكشف الصدق» و «منهاج الكرامة في اثبات الامامة» وعاد الى الحلّة من جديد^(٤٢) .

ومات خدابنده سنة ١٣١٦/٧١٦ ليخلفه ولده الطفل ابو سعيد ،

(٣٦) راجع عمدة الطالب ص ٣٣٤ .

(٣٧) الدرر الكامنة ٢/٢٣٢ .

(٣٨) ذيل جامع التواريخ لحافظ ابرو ص ٤٦ ، تاريخ كزيده ص ٥٩٧ .

(٣٩) عمدة الطالب ص ٣٣٥ .

(٤٠) راجع رحلة ابن بطوطة ١/١٠٥ .

(٤١) أيضا ص ٣٣٥ . وفي مجالس المؤمنين ، طبع طهران ١٢٦٨ ، ص ٢١٤ ،

انه اتهم بالاتصال باعداء الدولة بعد وفاة خدابنده وأنه قتل لذلك ، وهذا لا يستقيم مع

تسلسل الاحداث .

(٤٢) ذيل جامع التواريخ ص ٥٢ ، وأنظر مجالس المؤمنين أيضا ، ص ٢٠٤ . وقد

كتب ابن تيمية (ت ١٣٢٨/٧٢٨) نقضا على كتاب منهاج الكرامة اشتهر باسم منهاج السنة وعنوانه في الاصل منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وقد طبع بمصر في أربعة أجزاء بعنوان منهاج السنة النبوية وذلك ببلاط سنة ١٣٢١/١٩٠٣-٤ وللذهبي اختصار له سماه المنتقى من منهاج الاعتدال طبع بمصر سنة ١٣٧٤/٩٥٤-٥ بتحقيق محب الدين الخطيب ، وأنظر مقدمة الذهبي من المختصر ص ١٨-١٩ . وقد نشر كتاب منهاج السنة النبوية ثانية في طبعة محققة مصدرة بكتاب منهاج الكرامة المذكور ونهض بهذا العمل الدكتور محمد رشاد سالم وظهر من الكتاب جزآن . ولنا في مضمون الكتاب ومنهج محققه ومراميه رأى ليس هذا موضعه .

فكان في الثالثة عشرة من عمره^(٤٣) فتغلب عليه الجوبان النوين (ق ٧٢٨/١٣٢٧-٨) ونصب من نفسه وصيا على الملك الصغير^(٤٤) . وكان الجوبان سنيا متشددا يريد ان يعقد الصلح مع دولة الناصر^(٤٥) ، وكان يسميها بالدولة لاسلامية^(٤٦) ، فكان ان قاوم الاتجاه الشيعي وكسر من حدة اليهود بقتله رشيد الدين^(٤٧) . ولكن التشيع كان قد تنفس ودبت الحياة في الحركات السرية الاسماعيلية من جديد حتى اتهم الملك الناصر بانه يريد الصلح « ليعث بالفداوية ليعبثوا »^(٤٨) . ومن هنا بدأ الاصلاح في المجتمع الاسلامي على يد الجوبان في الشام^(٤٩) ومكة^(٥٠) ليكسبه الى جانبه ولكنه لم يستطع أن يقاوم اخراج الزيديين من المسجد الحرام والا يكون لهم فيها (أي مكة) امام ولا مجتمع^(٥١) ، نظرا لخطورتهم ، ليكون الاصلاح العام بديلا من تقريب العلويين وسد افواههم وتجنب شرهم . وبحكم هذه الاشارة لم يعد لنصرة التشيع رسميا فائدة غير ان الشيعة انفسهم بدأوا يباشرون امورهم بانفسهم فيدرسون ويتجئون ويخططون لتزيين عقيدتهم للناس ومحاولة بثها فيهم على نطاق واسع . هذا هو الجانب السياسي في اختصار شديد .

(٤٣) ابن خلدون ٥٤٩/٥ .

(٤٤) أيضا ٥٥٠/٥ .

(٤٥) الدرر الكامنة ٥٤٢/١ .

(٤٦) البداية والنهاية ٧٨/١٤ ، شذرات الذهب ١١٣/٦ .

(٤٧) البداية والنهاية ٨٧/١٤ .

(٤٨) عقد الجمان ٢٢٣/٢٢ ينقل العزاوي (تاريخ العراق بين احتلالين ١/٤٧٠) .

وقد ذكر ابن العماد ان الظاهر تسلم حصون الاسماعيلية في سورية سنة ٦٦٨/١٢٦٩-٧٠ وقرر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعرائي ان يحمل كل سنة ١٢٠ ألفا وولاه على الاسماعيلية (شذرات الذهب ٣٢٥/٥) وهذا يعني نوعا من التحالف معهم أدى اليه غدر التتار بالاسماعيلية ومن هنا طير الناس هذه الاشاعة ، أنظر كذلك دول الاسلام للذهبي ١٣٢/١ .

(٤٩-٥٠) البداية والنهاية ٩٩/١٤ ، ١٣٣ .

(٥١) أيضا ١٢٣ .

ويحق لنا قبل الشروع في بحث الجانب العقلي ان نذكر تطورات علاقات المغول بالتصوف ، فلقد بدأ الامر بالتزام المتصوفة لجانب حكوماتهم المحلية ومن هنا رأينا نجم الدين الكبرى (ق ٦١٨ / ١٢٢١) والطار (ق ١٢٢٩ / ٣٠) قتيلين بايدي التتار^(٥٢) في بداية اكتساحهم الشرق ، فعلوا ذلك كما هدموا مشهد علي بن موسى الرضا في طوس سنة ٦١٧ / ٢٢٠-٢١ . ولكن كلا من المتصوفة والتتار لاحظوا ان احدهما في حاجة الى الآخر ، فالتتار احسوا انهم في أمس الحاجة الى حلفاء يهدؤون الناس ويشغلونهم ويقنعونهم بالتسليم والرضا على الصعيد السياسي اما المتصوفة فقد كانوا دائما في حاجة الى حماية الحكومات المختلفة . وهكذا بدأ هذا الاتصال الواعي سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥-٦ لما لجأ الى التتار خليل بن بدر الدين الكردي « وزعم انه من اصحاب الشيخ احمد الرفاعي . . فخرج معه جمع كثير من المغول » وثار في حدود همدان وقتل وعلق رأسه على باب خانقين^(٥٣) . وقد قيل ان صوفيين فارسيين رفاعيين قابلا هولاء في صحبة تلاميذهما وبذلا له النصيحة وطالباه بترك أذية المسلمين ودعواه الى الاسلام « وشرب كل منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخدمت »^(٥٤) وان هولاء كانوا تأثر بهما حتى قيل انه اسلم^(٥٥) . ولكن هولاء (ت ٦٦٣ / ١٢٦٤-٥) لم يكن ممن يميلون الى الصوفية بقدر ميله الى الفلسفة والعلم التطبيقي^(٥٦) ولعل هذا الميل منه هو الذي حمله على قتل جماعة من

(٥٢) نفحات الانس للجامي ص ٢٣-٢٤ ، ٥٩٩ ، دول الاسلام المذهبي ٩٣/٢ .

(٥٣) الحوادث الجامعة ص ٢٨٦ .

(٥٤) انظر ترياق المعين للواسطي ، ص ١٨ والصوفيان هما محمد الدربندي والخواجة يعقوب بن مخدوم جهانيان ، ويروي عن صوفي آخر سوري اسمه عمران بن عمران بن صدقة البلال (الاموي) (ت ٧٥٤ / ١٣٥٣) ان ملك التتار اتهمه بمكاتبة البصريين (لعلها المصريين) باخبارهم فالحاه الى الكلاب ومعه رجل آخر فاكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذ هو . . فعظم في اعينهم وأكرموا . . « الكواكب الدرية ورقة ٢٦٩ ا » .

(٥٥) أيضا ص ١٨ ، والمعروف ان هولاء لم يسلم .

(٥٦) راجع الحوادث الجامعة ص ٣٥٣ حيث نص ابن الفوطي ان هولاء « كان يحب



القلندرية في سورية سنة ١٢٦٠/٦٥٨ لما وصفهم نصير الدين الطوسي بانهم « فضلة العالم »^(٥٧) . ولكنه في فتحه حلب سنة ١٢٦٠/٦٥٨ لم يسلم من المذبحة الا من لجأ الى بضعة بيوت منها خائفاه زين الدين الصوفي^(٥٨) . ولكن هذا لا يمنع حقيقة ان التتار عموما ، بوصفهم من الجنس التركي يميلون الى روحانية المتصوفة وبخاصة ما يتصل منها بالكرامات المادية كما سيمر بنا ذلك كثيرا في الفصول القادمة . وبعد موت هولاء وجدنا صاحب ديوانهم في بغداد يأمر سنة ١٢٦٧/٦٦٦ -٨ ببناء رباط بمشهد علي « ليسكنه المقيمون هناك »^(٥٩) ورباط آخر في مشهد سلمان الفارسي سنة ١٢٨١/٦٨٠ -٣ وقف عليه اوقافا كثيرة^(٦٠) وذلك دليل على التفات النظام الجديد الى جدوى التعاون مع المتصوفة كما فعلت الحكومات السابقة . وقد قيل ان نصير الدين الطوسي نفسه (ت ١٢٧٣/٦٧٢ -٤) اعتذر عن العلاج وحمل قوله « انا الحق » على « رفع الانية دون الاتينية »^(٦١) . ومن الجدير بالملاحظة ان أبا خان (ق سنة ١٢٨٩/٦٨٨) اسلم على يد رجل ادعى التصوف واظهر الكرامات العملية وتنبأ له بالملك ، وكان ذلك سنة ١٢٨٣/٦٨٢ -٤ ، وبعد اسلام ابا خان تسمى باحمد ، ربما نسبة الى الشيخ احمد شيخ الرفاعية ، فارسله الى مصر مندوبا عنه لتقرير الصلح مع المنصور قلاوون^(٦٢) . وادخل من هذه الامثلة في الاتصال الوثيق بين المغول والمتصوفة ووقوعهم تحت

العلماء والفضلاء ويحسن اليهم ويجزل صلاتهم ويشفق على رعيته ويأمر بالاحسان اليهم والتخفيف عنهم ولم يثقل عليهم ولا كلفهم ما جرت عادة الملوك به من التكاليف والتوزيعات وغير ذلك » وانظر ايضا شذرات الذهب ٣١٦/٥ .

• (٥٧) الحوادث الجامعة ص ٣٤٣ .

• (٥٨) أبو الفداء ٢١٠/٣ .

• (٥٩) الحوادث الجامعة ص ٣٥٨ .

• (٦٠) ايضا ص ٤١٧ .

• (٦١) روضات الجنات ص ٢٢٧ .

• (٦٢) الحوادث الجامعة ٤٣١-٣٢ .

تأثيرهم ما روى من أن أحد حكام التتر بالبلاد الشمالية قد تصوف هو نفسه سنة ٦٨٥/١٢٨٦ « وظهر الزهد والانتقطاع الى الصلحاء » ونزل عن الملك لابن اخيه (٦٣) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الرفاعية منذ لقائهم المزعوم مع هولاءكو موضع اهتمام التتار لخفة يدهم ولهجومهم على النار وأكلهم الحيات وهي أمور تخلب لب المقاتل المولع بما لا يستطيع سيفه ان يصنع . من هنا وجدنا التتاريكرمون شيخا من شيوخ الرفاعية وهو صالح بن عبدالله البطائحي لما قدموا دمشق سنة ٦٩٩/١٣٠٠ حتى لقد « نزل عنده نائب التتر » (٦٤) . وقد جلى الشيخ صالح هذا حقيقة مهمة لما قال في صراحة نامة لابن تيمية في مناظرته للاحمدية (الرفاعية) في مصر سنة ٧٠٥/١٣٠٥ : « نحن ما ينفق حالنا الا عند التتر ، واما عند الشرع فلا » (٦٥) وجلا ابن تيمية حقيقة اخرى حين قرر ان ظهور الاحمدية واضاعفهم الوازع الديني المتصل بالفقه الاسلامي مباشرة وتحذيرهم الناس وحملهم على الخمول والكسل والتسليم كان « أكبر اسباب ظهور التتار » (٦٦) . ونبها ابن تيمية الى حقيقة اخرى وهي ان استيلاء التتار على مقاليد السلطة في العالم الاسلامي حقق للصوفية مركزا مرموقا حملهم على تطوير عقيدتهم والسير بها خطوة أخرى نحو النضوج والاعراض عن الحلول الجزئي لتحل محله فكرة الاتحاد المطلق الذي يعني به وحدة الوجود (٦٧) ، وذلك دليل ناصع على هذا التواصل الذي نعيه .

ولم يقتصر الامر على التصوف وانما تعداه الى سائر اصحاب الطموح الديني ليظهروا براعتهم في انشاء الفرق وادعاء المهدي والنبوة والولاية

(٦٣) ابر الفداء ، مصر ١٢٨٦ ، ٢٣/٤ .

(٦٤) البداية والنهاية ٤٧/١٤ ، الدرر الكامنة ٢٠١/٢ .

(٦٥) البداية والنهاية ٣٦/١٤ وراجع الرسائل والمسائل لابن تيمية ، مناظرته

للفراعية ، ٨٣٠/١ .

(٦٦) الرسائل والمسائل ، الرسالة الخامسة ، ١٧٩/١ .

(٦٧) ايضا ١٧١-٧٢ .

ومن هنا ظهر في العراق سنة ٦٦٦/١٢٦٧-٨ رجل ادعى ان شعره أفضل من القرآن^(٦٨) ومر بنا مؤلف ابن كمونة • وشجع الاضطراب السائد في العالم الاسلامي النصيرية على ادعاء ظهور المهدي في سورية سنة ٧١٧/١٣١٧-٨ • بل لقد ادى هذا القلق العقلي والتحلل الديني الى ادعاء أحد امراء التتار وهو تمرناش بن جوبان ، المهدي في بلاد الروم لما وليها لابي سعيد سنة ٧٢٢/١٣٢٢^(٧٠) • وكان في شيعة الحلة كما سيمر بنا ، من بدأ يدعي نيابة المهدي والاعتماد على الولاية الشخصية فانبثوا بذرة الولاية المجانسة للتصوف في العالم الشيعي ، وكانت تلك بداية الفرق الشيعية التي تعددت فيما بعد مع الظروف المماثلة • وهكذا ادى تساهل التتار الى عودة الامل الى اشباه الغلاة الاولين لتظهر عقائدهم من جديد

ومضى الامر على هذا حتى نهاية دولة التتار الايلخانية التي انطوت صفحاتها بموت أبي سعيد سنة ٧٣٧/١٣٣٦-٧ لبدأ عهد اسوأ اذ ادى خلو الامبراطورية من وارث الى فوضى سياسية واخلاقية وعقلية واقتصادية لم يشهدها العالم الاسلامي من قبل وجرت التطورات فيما بعد على الوجه التالي :-

تغلب الشيخ حسن ابن عمه ابي سعيد على العراق وابراهيم شاه ابن الامير سستينة ، على الموصل وديار بكر وارتنا على بلاد الروم وحسن الصغير بن تمرناش بن جوبان على تبريز وطغتمور على خراسان وحسين ابن غياث الدين على هراة وجزء من خراسان ومحمد شاه بن مظفر على يزد وكرمان والسلطان ابو اسحق على شيراز واصفهان وفارس وغيرهم على باقي اجزاء الامبراطورية^(٧١) • ولا يهمننا من كل هذه الدول الا

(٦٨) راجع الحوادث الجامعة ص ٣٥٩-٦٠ •

(٦٩) البداية والنهاية ١٤/٨٤-٨٥ ، أبو الفداء ٨٥ ، شذرات الذهب ٤٣/٦ •

(٧٠) راجع مطلع السعدين ورقة ١٥ ب ، الدرر الكامنة ١/٥١٨ •

(٧١) انظر رحلة ابن بطوطة ١/١٣٨-٣٩ •

العرض للدولة الجلائرية الايلخانية التي أسسها الامير حسن واستطاع أن ييسر الحالة الاقتصادية في العراق ويجعل من بغداد مدينة حية حتى سماه الناس بالشيخ حسن لصلاحه وعدله^(٧٢) .

ومات الشيخ حسن سنة ١٣٤٩/٧٥٠ ليخلفه ابنه اويس الذي قيل فيه : انه كان مجبا للخير والعدل معتقدا للعلماء ، وحكم العراق واذربيجان . وقد انتاب اويسا وسواس ادى به الى ان يتصوف ويركن الى العبادة قبل مماته وتنازل عن الملك لابنه حسن الذي مات سنة ٧٧٦/١٣٧٤-٥^(٧٣) ، وله نيف وثلاثون سنة ليبدأ صراع بين الاخوة الصبيان واضطراب في شؤون الدولة السياسة ادى في النهاية الى مكتابة الناس لتيمور الذي فتح العراق سنة ٧٩٤/١٣٩٢ وقضى على هذه الدولة المضطربة^(٧٤) .

ويبدو ان الشيعة كانوا يحتلون مكانة مرموقة في ايام مرجان نائب اويس على العراق بحيث استطاعوا ان يجهروا بمراسيمهم في مناسباتهم الدينية الى الحد الذي تسببوا معه في هلاك معارضهم قاضي الحنابلة ضربا بالسياط^(٧٥) . ولما اعلن مرجان انفصاله الفاشل عن الحكومة المركزية اتضح فيما بعد انه كان واقعا تحت تأثير وزيره الشيعي الامير احمد فقتله اويس بيده . وكان فرح أهل السنة وبخاصة الحنابلة المجاورين لمشهد عبدالقادر الجيلاني ، بقتل الوزير بالغا حد احراق جثته سنة ٧٦٧^(٧٦) ، وهي حادثة تذكر بأكل زملاء لهم لحم تاج الدين الاوى الذي حول خدائنه الى التشيع .

(٧٢) شذرات الذهب ١٨٢/٦ .

(٧٣) راجع عجائب القدر ص ٤٩-٥٠ وشذرات الذهب ١٨٢/٦ .

(٧٤) شذرات الذهب ٣٣٢/٦ .

(٧٥) الدرر الكامنة ١٥٤/٣ ، البداية والنهاية ٣١٠/١٤ .

(٧٦) البداية والنهاية ٣١٩/١٤ ، وفي النص ان الاحراق وقع على خشبة ،

والصحيح في رأينا ، ما أثبتناه في المتن .

وختاما لهذا الفصل وعودا الى التسلسل التاريخي لا بأس من ايراد بضعة اسطر في الدولة المظفرية التي كان مصيرها كمصير الدولة الجلائرية . لقد كان ابرز ملوك الدولة المظفرية شاه شجاع حفيد مظفر اليزدي الذي كان صاحب درك يزد وكرمان أيام ابي سعيد^(٧٧) . لقد تولى شاه شجاع الحكم بعد مؤامرة دبرها هو واخوته الاربعة ضد ابيهم في سنة ١٣٥٩/٧٦٠^(٧٨) . ثم لما نجحت تغلب على اخوته واحدا بعد الآخر وقيل انه كان جامعا بين الثقافة العربية والفارسية مع اوصاف الملوك . وتوفي هذا سنة ١٣٨٥/٧٨٧ ليتولى ابنه زين العابدين الذي صار هو واقاربته ضحية تيمور لما فتح بلادهم^(٧٩) . وكذلك كان الامر مع الدويلات الاخرى التي سقطت مثل اوراق الخريف لما هبت عليها عاصفة تيمور . ودول كهذه لا تمتغي الا المحافظة على كيانها المهدد ، لا يناسبها الاستقرار الثقافي ولا الديني ولا العقلي ولهذا فان من المتوقع ان يستغرقها القلق وتتمصصها روح من الشذوذ سنجدته في الفصل التالي .

(٧٧) المبر ٥٥٦/٥ .

(٧٨-٧٩) ايضا ٥٥٧/٥ .

٢ - الجانب العقلي

لقد كان استيلاء التتار على العراق متنفسا للتشيع وظرفا اتاح للشيعنة ان يباشروا شؤون عقيدتهم في حرية وطمأنينة ، كما مر . ومن هنا بدأت موجة جديدة من الفقهاء والمتكلمين تجتاح البيئات الشيعية غير ان من الملاحظ ان قادة الفكر الشيعي لم يصرفوا همهم الى الفقه بمقدار ما اهتموا بالفلسفة تحت تأثير نصير الدين الطوسي وزير التتار الشيعي ، ثم انصب اهتمام الفقهاء على الولاية منقادين في ذلك مع غلبة الطابع الصوفي على العصر كله . ومما يلاحظ في هذه الفترة ان الغالبية العظمى من المعنيين بشؤون العقيدة كانت من العرب على عكس الفترة السابقة التي برز فيها الى جانب العرب من امثال الشريف المرتضى والرضي رجال من الفرس كابن بابويه القمي والشيخ المفيد والطوسي والطبرسي وغيرهم . وكان هذا طابع العصر بالنسبة لاهل العلم من اهل السنة أيضا ، وفارسية ابن فورك والاسفرايني والغزالي وامام الحرمين الجويني وفخرالدين الرازي من الاشاعرة وحدهم لا تخفى على أحد^(١) . والسبب في وضوح الطابع العربي على التشيع ابتداء من فتح بغداد كان انتقال مركز التشيع الى الحلة

(١) ولم يشر المصنفون الى عروبة الباقلاني ، ولعل في ذلك ترجيحاً لفارسيته ، انظر

مقدمة المرحوم محمود محمد الخضيرى لكتاب التمهيد ، طبع مصر ١٩٤٧ .

وصدوره منها • ومن المعروف انها نشأت منذ البداية لتكون نقطة تجمع الشيعة وقد بناها صدقة بن منصور سنة ١١٠٢/٤٩٥ لتكون عاصمة لدويلته الشيعية^(٢) •

وما يهمنا هنا هو ان العالم الاسلامي أخذ بالاهتمام بالفلسفة وتطبيقاتها تحت تأثير الاسماعيلية والداعين لها في طول العالم الاسلامي وعرضه ، وكانت رسائل اخوان الصفا في البصرة والرسالة الجامعة في الاندلس ثم الدولة الاسماعيلية في مصر وسوريا واجزاء من العراق كالموصل التي كانت مستقر الدولة الحمدانية الاسماعيلية وكالدعوة الاسماعيلية في ايران عاملا على بث هذا الميل واذكائه في اذهان المسلمين • وكان رد الفعل قويا جاء من العاملين في خدمة الدولة العباسية كالغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة وفضائح الباطنية ، وان كان هو نفسه من المتأثرين بالفلسفة والصادرين عنها حتى في المنقذ من الضلال^(٣) أبعد كتبه عنها • ولم يمض قرن من الزمان حتى وجدنا فخرالدين الرازي في العالم الاسلامي بوصفه من أئمة الاسلام الكبار • ولم يكن فخرالدين الا متفلسفا لا جدال فيه • وينبغي ان نتذكر ان نصير الدين الطوسي - بوصفه اسماعيليا أو فلسفيا على العموم - قد صدر عن التيار نفسه وذلك من طبيعة الاشياء • غير انه يجب ان يضاف الى هذا كله ان التصوف نفسه كان قد امتزج بالتفلسف من قديم فبالاضافة الى ما يقرره الدكتور علي عبدالقادر من ان الجنيد البغدادي كان متأثرا بالافلاطونية الحديثة حتى قارنه بافلوطين^(٤) ، يتناهى

(٢) انظر معجم البلدان ٢/٢٨٣-٢٨٤ •

(٣) انظر اعترافات الغزالي للدكتور عبدالدائم أبو العطا البقري ، مصر

١٩٤٣ ، ٢٠-٢٩ •

(٤) رسائل الجنيد ، تحرير وتصحيح على حسن عبدالقادر ، سلسلة جب التذكارية رقم ٢٢ ، لندن ١٩٦٢ ، المقدمة ص ١١١-١١٩ وانظر قول الجنيد « ماين ما لا أين لاينه ، اذ مؤين الاينات مييد لما اينه ٠٠ » ص ٢ وقوله « فكان حيث لم يكن ولم يكن حيث كان ، نم كان من بعد ما لم يكن حيث كان كان ٠٠ » ص ٥٢ وتطرق الجنيد الى كاس المراقبة ص ٥٢ ، وعبارة الجنيد الاولى شبيهة بعبارة الكندي في وصف الله بانه « تاييس الايسات عن ليس »



الينا صوت الغزالي من ان فريقا من المتصوفة كانوا متأثرين بالروح الفلسفية حتى سماهم « الصوفية المتفلسفة »^(٥) . وكان هذا الرأي من الغزالي مؤيدا لما ادلى به البيروني (ت ٤٤١ / ١٠٥٠ - ٥١) من ان لفظ صوفي يقترن بسوفيا اليونانية^(٦) التي تتصل بكلمة « فلسفة » نصا وروحا . يضاف الى هذا أمر واضح الدلالة على هذا المعنى وذلك انه وجد بين المتصوفة رجل كالسهروردي المقتول يعكس من التفلسف أكثر مما يعكس من التصوف^(٧) وكان قتله على أساس من كونه فيلسوفا لا من الصوفية الحلوليين أو ما الى ذلك . ثم ان ابن عربي ونظريته الجديدة في وحدة الوجود ، التي لم تعتمد على مجاهدة ولا سلوك ، وانما كانت نظرية فلسفية في الوجود قبل ان تكون مشربا صوفيا عمليا يتعلق بالاذكار والمجاهدات أو غير ذلك من تطبيقات التصوف . وقد اخذ ابن عربي فلسفته هذه من رسائل اخوان الصفا خاصة وهي مليئة بالتفلسف وذلك لا شك فيه^(٨) . ومن هنا وجدناه يتطرق الى انواع النفوس والى الافلاك والى الكيمياء والطلاسم بل والى الاعداد والحروف وفلسفتها^(٩) . ولما حكم

رسائل الكندي ، تحقيق وشرح الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مصر ١٩٥٠ ، ١٨٢/١ ، وكان الفلاسفة على كل حال ، يقدرون الجنيذ و « يحضرونه لدقة معانيه » تاريخ بغداد ١٢٢/٧ .

(٥) رسالة معراج السالكين من فرائد اللال من رسائل الغزالي ، القاهرة ١٩٤٢/١٣٤٤ ، ص ٧٦ .

(٦) تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني ص ١٥ .

(٧) انظر مثلا رسالته حكمة الاشراق التي تتضمن فلسفته الاشراقية في « مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق » تحقيق هنري كربين ، طهران ١٩٥٢ « ولا يتسع المجال هنا للافاضة في بيان العناصر الفلسفية في التصوف الاسلامي ويأمل محرر هذه السطور أن يفرد به بحث ضمن كتاب شامل عن « الجديد في التصوف الاسلامي » وليس من العسير ، على كل حال ، الوصول الى جذور فلسفية في آراء المجاسبي استقاهما من سقراط والحلاج ذو اتصال ظاهر بافلاطون وهكذا .

(٨) انظر مقال الدكتور أبو العلا عفيفي : من أين استقى ابن عربي فلسفته الصوفية ، في مجلة كلية الاداب ، الجامعة المصرية ، مايو ١٩٣٣ ، ص ٢٢-٢٧ .

(٩) راجع شفاء السائل لتهديب المسائل المنسوب الى ابن خلدون ، اسطنبول ١٩٥٧ ،



التأثر العالم الاسلامي لم تكن لهم عصبية معينة ومن هنا لفتت من الفلسفة انظارهم ناحيتها التطبيقية التي خدمهم بها نصير الدين الطوسي وتلاميذه ومن التصوف ، الذي بهرهم به الرفاعية لاول وهلة واثار اهتمامهم ، ما فيه من مدهشات اولا وما فيه من روح الخمول وبث الكسل في الناس من ناحية أخرى .

وهكذا ارتفعت منزلة الفلسفة من حيث تطبيقاتها العلمية والتصوف من حيث كراماته في نظر العالم الاسلامي بوصفهما ما تفضله الدولة وتشجع عليه . وهكذا بدأت نهضة التصوف وانضم اليه من الفلسفة الطلسمات والاعداد والحروف الى حد انه لم يمض قرن ونصف حتى وجدنا مذهباً بكامله يتأسس على الحروف والارقام كما سنرى .

اما في مجالنا الشيعي فقد كان التشيع ما يزال يشعر باستقلاله وبعده عن التصوف الذي كان مع الدولة السابقة ، فلم يتم الاتصال المباشر بينهما دفعة واحدة وانما تحقق ذلك على مرحلتين :

تأثر التشيع بالفلسفة اولا على يد رؤساء الشيعة الروحيين فخرج من مجاله الكلامي الصرف ، ثم انتهى الامر بعد ذلك الى التواضع يبدأ من شيعة الحلة اولا وانما من علوى آمللي مر بالحلة ونزلها . على ان ادعاء المهديات وتأسيس الفرق لم ينقطع كما تقتضي طبيعة الاشياء في هذا الجو الحر .

وايضاحا لهذا الاتهام نذكر ان الشيعة لم يشتهر عنهم التطرق الى الفلسفة لان هذا يلحقهم بالاسماعيلية فحاولوا ان يكتفوا بعلم الكلام والفقه وان يتجنبوا الفلسفة ما امكنهم . فلما جاء الفتح المغولي وانتهى اليهم ان هولاء كو « يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم^(١٠) » ورأوا من

ص ٥٨-٥٧ وتفسير ابن عربي ٢٩/١ ، ٤٢ ، والفتوحات المكية ، الابواب ال ٥٢ الاولى وكلها تدور حول الارقام والحروف ودلالاتها .

(١٠) مر هذا النص من قبل وهو في الحوادث الجامعة ص ٣٥٠ والبداية والنهاية ٢١٥/١٣ .

استيزاره لنصير الدين بعد اخراجه من سجن آخر امراء الاسماعيليين ،
 نشطوا الى هذا النوع من المعرفة • ولم يكن هذا الاتجاه الودى من جانب
 واحد ، فكما توجه الشيعة الى نصير الدين بالناية بالبحث العقلي ، عنى
 هذا بهم شخصا • ولقد ذكر انه اثناء صحبته لهولاكو لقي الشيعة وكذلك
 اثناء زيارته للعراق سنة ١٢٦٣/٦٦٢^(١١) حين « جمع كتبا كثيرة ، من
 بغداد ، لاجل الرصد » وثالثة سنة ١٢٧٢/١٢٧٣-٤ التي مات بعدها^(١٢) •
 ان الافاضة في بحث الجانب الفلسفي يخل في طبيعة هذا الكتاب
 ولهذا فلا يمكن التطرق الى مزيد تطوراتها وتفاعلاتها ، غير ان مما يعين
 على جلاء الظروف العقلية للقرن السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر
 والرابع عشر الميلاديين) الاشارة الى ان علم الكلام بجانيه الشيعي
 والسني ، الا السلفي ، قد تأثر بالنزعات الفلسفية عن طريق نصير الدين
 الطوسي نفسه الذي كان من اهتمامه بالفلسفة ومكانته فيها ان اعتبره ابن
 قيم الجوزية (ت ٧٥١/١٣٥٠) في صف واحد مع ابن سينا^(١٣) ، واعتبره
 طاش كبرى زاده (ت ٩٦٢/١٥٥٤) منقحا لها^(١٤) وارخ الاخير احياء
 البحث الفلسفي بانه « ما كان الا منذ نصير الدين الطوسي واضرابه »^(١٥) •

(١١-١٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٥-٧٦ ، ويروى ابن الفوطى وحده انه انتحر ،
 انظر ص ٣٤١ وقد أشار الى هذا الدكتور مصطفى جواد في مقدمة الكتاب • وقد وصف ميرزا
 مخدوم (ت ١٥٨٧/٩٩٥) ساعات نصير الدين الاخيرة رواية عن قطب الدين الشيرازى فدل
 على انه مات ميتة طبيعية وان كانت الصورة مليئة بالحق المر (النوافض لبنيان الرواض
 ورقة ١٣٤ ب) •

(١٣) عبر ابن قيم الجوزية ، وهو معروف بتحامله على التعلّسف بسبب ميوله
 السلفية ، عن غرضه هذا بعبارة عدائية وصفه فيها « بنصير الشرك والكفر » وبأنه
 « كان ساحرا يعبد الاصنام » ووصف ابن سينا بامام الملحدين انظر الاعلام لخير السدين
 الزركلى ، الجزء السادس ، مصر ١٩٥٦ ، هامش ص ٢٥٨ ، نقلا عن كتاب اغانة اللهفان وقد
 اتهم ابن القيم الجوزية نصير الدين الطوسي بان حقه على الخليفة والعلماء حملته على الاشارة
 بقتله ، ولكن ابن كثير وهو خصم أيضا رأى « ان هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل » انظر
 البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ •

(١٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، حيدر آباد ١٣٢٨/١٩١٠ ، ٧-٢٦/١ •

(١٥) محاضرات الاستاذ محمود محمد الخضيرى التى الغضا على طلبة السنة الثالثة
 قسم الفلسفة ، بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية لسنة ١٩٤٩-٥٠ •

وتمثل بعث الروح الفلسفي عند نصير الدين في كتيب صغير عرفه الناس بعد موته^(١٦) ، ويعرف بتجريد الكلام مرة وتجريد الاعتقاد مرة أخرى^(١٧) ، مزج فيه الفلسفة لأول مرة في الاسلام بعلم الكلام مزجا تاما بحيث صار شيئا واحدا . وذلك اننا « اذا نظرنا في كتب الكلام في العهد الذي تم فيه العلم وتصور بصورته النهائية من حيث المادة والتبويب والاصطلاحات رأينا بانه يحتوي على معالجة لجانب كبير من المسائل الفلسفية في علم ما بعد الطبيعة وعلم النفس وفي نظرية العلم على الخصوص وفي الاخلاق وفي مسائل كثيرة من الطبيعة واخيرا في السياسة هذا الى جانب المسائل المعتمدة على السمعيات أو علم الدين . . . واذا بحثنا عن المؤلفين الذين سبقوا . . . الى هذا الترتيب النهائي للعلم لا نجد احدا قبل نصير الدين الطوسي قد ألف في علم الكلام على هذا النحو^(١٨) . وكان هذا الكتاب (بنقل صاحب الذريعة ٣/ ٣٥٣) من الاهمية بحيث وصفه علاء الدين على ابن محمد القوشجي ، احد شراحه ، (ت ١٣٧٧/٨٧٩) بأنه « مخزون بالعجائب ، مشحون بالغرائب ، صغير الحجم ، وجيز النظم ، مقبول الائمة العظام ، لم يظفر بمثله علماء الامصار » وكان كتابه المذكور « محاولة لتنظيم هذا العلم ولقصر الكتابة فيه على المسائل الاساسية ونفى أو اقصاء المسائل التي لا تتصل بجوهر العلم المقصود بسبب معقول »^(١٩) . وكان الطوسي في كتابه المذكور « قد اوجز الفاظه في الغاية وبلغ في ايراده

(١٦) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد لابن المطهر الحلي ، مطبعة الحكمة بقم ،

بلا تاريخ ، ص ٢ .

(١٧) سماء ابن المطهر الحلي بتجريد الاعتقاد ، كما مر . وسماء اللاهيجي بتجريد الكلام كما سيأتي وأنظر الاعلام للزركلي ٦/ ٢٥٧ ، وكنتا التسميتين مستمدة من الكتاب نفسه الذي يبدأ بقول نصير الدين : اما بعد حمد واجب الوجود . . . فاني مجيب الى ما سالت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها على ابلغ النظم مشيرا الى غرر فوائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد مما قادنني الدليل اليه وقوى اعتقادي عليه . . . ولكنه في كشف المراد يتبع هذا العبارة بقول نصير الدين مباشرة « وسميته تجريد الاعتقاد » ص ٣ ، وأنظر معجم سركريس

ص ١٢٥٠ .

(١٨-١٩) محاضرات الاستاذ الخضيرى .

المعاني الى طرف طرق النهاية حتى كل عن ادراكه المحصلون وعجز عن فهم معانيه الطالبون^(٢٠) ، وكان اختصاره له الى هذا الحد « على سبيل الالغاز : قد تدل الكلمة منه على مسألة وتقوم الجملة المختصرة مكان الفصل »^(٢١) وكان هذا حافزا للمصنفين في علم الكلام على تفصيل ما أوجز ، ولذلك كثر شارحوه والمعلقون عليه منذ تأليفه حتى وقت قريب^(٢٢) .

ولنصير الدين الى جانب ما نقلناه له في الاعتذار للحلاج ، كلام في التصوف الفلسفي لا نريد ان نطيل به الكلام وانما نشير الى ان الخوانساري يصفه ، نقلا عن مصادر يشير اليها ، بأنه « كان جامعا بين مسلكي الاستدلال

(٢٠) كشف المراد ص ٣ .

(٢٢-٢١) محاضرات الاستاذ الخضيرى .

وعلى تجريد الاعتقاد كتبت شروح وحواش كثيرة . اما الشروح فهي :

- ١ - كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد لابن المطهر الحلي (ت ١٢٢٦/٧٢٦) ، وله شرح منطقته مستقلا سماه الجوهر النضيد فى شرح منطق التجريد ٢٠ - تعريد (كذا) الاعتماد فى شرح تجريد الاعتقاد للشيخ شمس الدين الاسفراينى البيهقي ، وهو شرح مزجه بالاصل ٣٠ - تسديد القواعد فى شرح تجريد العقائد لعبد الرحمن بن احمد العامي الاصفهاني (ت ١٣٤٥/٧٤٦) ويعرف بالشرح القديم ٤٠ - شرح لعلاء الدين على بن محمد القوشجي المذكور ، يعرف بالشرح الجديد ٥٠ - شرح للمحقق النيريزي (الحاج محمود بن محمد بن محمود) ، فرغ منه سنة ١٥٠٧/٩١٣ - تحفه شاهي وعطيه الهى للمولى زين الدين على البدخشي ، بالفارسية ، فرغ منه سنة ١٦١٤/١٠٢٣ ، وهو شرح الالهيات منه ٧٠ - شوارق الالهام للمولى عبدالرزاق بن على بن الحسين اللاهجي (ت ١٦٤١/١٠٥١) وهو شرح الامور العامة والجواهر والاعراض والالهيات ٨٠ - مشارق الالهام له أيضا ، « خرج منه شرح المقصد الاول فى الامور العامة » ٩٠ - الشرح الفارسي لميرزا عماد الدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني ، فرغ منه سنة ١٦٥٧/١٠٦٨ - ١٠٠ - شرح المولى بلال الشاخني القاننى المذكور فى كتاب بفيه الطالب للحاج محمد باقر البيرجندى المعاصر .
- ١١ - الشرح الفارسي للسيد الامير محمد اشرف بن السيد عبدالحسين ٠٠ العلوى العاملى (ت ١٧٣٢/١١٤٥) ١٢٠ - البراهين القاطعة للمولى محمد جعفر الاسترآبادي (ت ١٨٤٦/١٢٦٣) ١٣٠ - الشرح الفارسي لميرزا محمد بن سليمان التنكابني (ت ١٨٨٤/١٣٠٢) الذى يقرب من ١٥ ألف بيت (سطر) ١٤٠ - القول السديد فى شرح التجريد لمحمد المهدي الحسين الشيرازي المعاصر وقد طبع فى النجف سنة ١٣٨١/١٩٦١ ، وميزته انه فصل المتن الاصلى عن الشرح غير أنه اعتمد على كشف المراد المذكور الذى طبع فى قم بلا تاريخ .



والعرفان»^(٢٣) وينص على ان مراسلات كانت بينه وبين صدرالدين القويني (ت ٦٧٢/١٢٧٣-٤) في قضايا التصوف ومقامات العارفين ووحدة الوجود^(٢٤) . ويضيف الحاج معصوم علي الى ذلك نصوصا يقتبسها من كتاب نصير الدين عنوانه « اوصاف الاشراف » تطرق فيها الى الحلول والاتحاد والغلاة من الشيعة وأشار الى الحلّاج وابي يزيد

وأما الحواشي فهي :

- ١ - حاشية السيد ركن الدين أبي محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوي ، تلميذ نصير الدين ونظيره (ت ٧١٥ أو ٧١٨/١٣١٥ أو ١٣١٨) .
- ٢ - حاشية الشريف الجرجاني (عـلى بن محمد المتوفى سنة ٨١٦/١٥١٠-١١) اشتهرت بحاشية التجريد .
- ٣ - حاشية المحقق الدواني (جلال الدين محمد بن اسعد ، المتوفى سنة ٩٠٧/١٥٠١-٢) ، ضمن مجموعة من رسائل الدواني .
- ٤ - حاشية على الهيات التجريد لشمس الدين الخفري المعاصر لاسماعيل الصفوى (ت ٩٣٠/١٩٢٣-٤) .
- ٥ - حاشية للمولى صدر الدين الشيرازي (محمد بن ابراهيم ، ت ١٠٥٠/١٦٤٠-١) .
- ٦ - حاشية للمولى الجيلاني « تلميذ المولى محمد صادق الارجستاني الذي توفي في سنة ١١٣٤/١٧٢١ » .
- ٧ - حاشية المولى محمد جعفر الاسترابادي وهي الاصول لشرحه « البراهين القاطعة » ، الثاني عشر من الشروح المتقدمة .

(فيما عدا ما يتصل بحاشية الخفري التي نقلناها من الانوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (ت ١١١٢/١٧٠٠) ، طهران ١٣٧٨-١٣٨٠/١٩٥٨-١٩٦٠ ، ٣٥/٢ ، والمعلومات المكررة عن شوارق الالهام التي استقيناها من معجم مركيس ، ص ١٢٥ وذكر القول السديد المطبوع المتداول ، تعلمنا كل ما ذكرناه من الاستاذ العالم آقابزرگ الطهراني وأعدنا كتابه مرتبا على اساس تاريخي منظم ، انظر الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣/٣٥٢-٥ ، ٦/٣١-٢٢) . وقد صار منهج تجريد الاعتقاد نموذجاً يترسمه المؤلفون في علم الكلام ابتداء من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، ومن أمثال ذلك الكتب المعتمدة فيه عند الباحثين ككتاب المواقف لعبد الدين الايجي (ت ٧٥٦/١٣٥٥) وكتاب المقاصد لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢/١٤٨٩) (محاضرات الاستاذ الخضيرى) وكتاب المجلى لابن أبي جمهور الاحسائي (ت بعد سنة ٩٠١/١٤٩٦) وقد طبع الاخير في طهران سنة ١٣٢٩ .

(٢٣) روضات الجنات ص ٦٠٨ .

(٢٤) ايضا ص ٦٠٨ ، وانظر طرائق الحقائق ١/١٦٧ .

البسطامي وعلق على مقالتيهما « انا الحق » و « سبحاني ما أعظم شأنني »
بأن « ايا منهما لم يدع دعوى الالهية بل دعوى نفى انيته ليثبت انية غيره وهو
المطلق » (٢٥) •

ولا بد لنا ان نتزعزع القلم من هذا الاستطراد لنخلص الى صلب
الموضوع فنعرض للشخصيات الشيعية المتأثرة بالتصوف في هذه الفترة •

أ - كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

(ت ٦٧٩/١٢٨٠ - ٨١)

يعتبر ميثم البحراني نموذجا لتكلمي الشيعة في هذه الفترة من حيث تناول الموضوعات الفلسفية ثم تأثره بالتصوف في ختام الامر تحت تأثير الظروف الجديدة * وقد برز منهم في الميدان الفلسفي الى الحد الذي أطلق عليه معه وصف « الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق »^(١) ويقال ان نصير الدين الطوسي « شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام »^(٢) ، ويروى الشيعة ان صدر الدين الشيرازي « اعتمد عليه في شرح التجريد ولا سيما في الجواهر والاعراض »^(٣) وذكر ان له كتابا شرح فيه كتاب الاشارات لاستاذة علي بن سليمان البحراني « على قواعد الحكماء والمتألهين »^(٤) . هذا بالنسبة الى الفلسفة ، واما الى التصوف فقد ذكر عن ميثم انه كان من اتصاله بعلاء الدين عطا ملك الجويني ، وكيال التتار على العراق ، (ح ٦٥٧-٦٨١ / ١٢٥٩-١٢٨٢) ان الف له شرحا على نهج البلاغة « شهد

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٤ ، روشات الجنات ص ٦٨١ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٦ ، قصص العلماء ص ٢٩٨ ، مجفل الاوصياء ورقة ٣٣١ ب وكلها منقولة عن مجالس المؤمنين ص ٣٢٩-٣٠ وقد ترجمه العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين ٢٨/١ ونقل ما اورده عن كنز الاديب والدرر المسلولك لاحمد بن الحسن العامل .

(٣-٤) مجالس المؤمنين ص ٣٢٩ .

له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والادبية والحكمية والاسرار
 العرفانية^(٥) . ووصف ميثم بالعالم الرباني^(٦) وهو وصف يذكرنا بالتقسيم
 الثلاثي لاهل العلم المأثور عن علي عن أبي طالب والذي اطلقه المتصوفة
 على الحلاج من قبل . وذكر القاضي نور الله ان شرح ميثم على نهج البلاغة
 يتضمن « الحكمة والتصوف والكلام »^(٧) . ولعلنا تنبها الى ان اطلاق
 لفظ الصوفي والتصوف والعرفان على شيعي من الفقهاء والمتكلمين أمر لم
 يعهد من قبل وانه جديد على هذه البيئة التي ظلت بعيدة عن دائرة التأثير
 بأهل الذوق وان كانوا هم تأثروا بتراث الشيعة كما تبين من دراستنا
 السابقة . وهذا الذي ظهر من ميثم صدى لما كان متوقعا من امتزاج
 التصوف والتشيع أو تقاربهما على الأقل . ويحسن بنا ان نتذكر ان عطا
 ملك الجويني الذي قدم اليه ميثم شرحه لنهج البلاغة هو الذي بنى للصوفية
 خانقاهين احدهما في مشهد علي والآخر في مشهد سلمان . وبهذا تبدو
 من جديد حيوية التشيع ومرونته وقدرته على اتخاذ الاشكال المختلفة دون
 ان يؤثر ذلك في خطوطه العريضة تأثيرا يخرجها عن اصوله الكبرى .
 وهذا الذي صنعه ميثم من صبه المعاني التي أثرت عن علي بن ابي طالب
 في قالب صوفي اقترن بحركة صوفية اخرى دارت حول الاهتمام بالامام
 وجعله وليا للاولياء كما يبدو ذلك من اشعار فريد الدين العطار وجلال الدين
 الرومي وغيره من متصوفة الفرس . وقد عاصر هذا الاتجاه ظهور الصوفية
 العلوية الكبار كأحمد الرفاعي وابراهيم الدسوقي واحمد البدوي وغيرهم
 ممن مروا بنا^(٨) . وقد ادى هذا كله الى ظهور شخصية صوفية جديدة

(٥) لؤلؤة البحرة ص ٢٢٦ ، وهذا الشرح يذكرنا بشرح نهج البلاغة لابن أبي
 الحديد الذي ألفه بناء على طلب الوزير العلقمي سنة ١٢٥١/٦٤٩ (انظر البداية والنهاية
 ١٨١/١٣ ، حوادث سنة ٦٤٩) .

(٦) لؤلؤة البحرين ص ٢٢٤ ، روضات الجنات ص ٦٨١ .

(٧) مجالس المؤمنين ص ٢٣٩ .

(٨) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٨٠/١ - ٨١ ، ٤٢-١٤٩/٢ .

لعلي بن ابي طالب الى جانب شخصيته التاريخية والشيعة اللتين تعرضنا
لهما في الفصل الذي عقدناه للامام^(٩) .

لقد كان من المنطقي ان تتقارب شخصيتا علي الشيعية والصوفية ،
بالاضافة الى ما بين التصوف والتشيع من مباديء اخرى متشابهة بحيث
تبعت التشيع نفسه ، بعد التصوف ، على أن يسهم بمجهوده في سبيل توحيد
المشربين ، ومن هنا تقدم ميثم بن علي البحراني ليضع اللبنة الاولى في
هذا البناء وذلك بصنع كلام علي بالصيغة الصوفية في محاولة لاستخراج
المعاني الصوفية منه ممزوجة بالفلسفة : طابع العصر في القرن السابع
والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) .

ومما ينبغي ان يذكر ان حيدر بن علي الاملي (ت بعد سنة
٧٩٤/١٣٩٢-٣) الذي نهض بتوحيد التصوف والتشيع في كتابه جامع
الاسرار ، احتج بميثم البحراني في كتابه شرح نهج البلاغة^(١٠) وجعله
واحدا من الذين انتقلوا من التفلسف الى التصوف مما يؤكد ما ذهبنا اليه .
وبعد ان عدد الاملي من معاصريه نصير الدين الكاشي وافضل الدين
الكاشي وصدر الدين الاصفهاني المعروف بتركة وعبدالرزاق الكاشاني
بوصفهم ممن فعلوا ذلك انتقل الى ميثم البحراني فذكر في شأنه انه « رجح
طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين في شرحه
الكبير والصغير لنهج البلاغة ، واسند علومهم وخرقتهم الى امير المؤمنين
علي عليه السلام ، وكذلك في كتابه : مناهج العارفين في شرح كلام أمير
المؤمنين ... وأقر فيه بأن الحق الذي لا ريب فيه طريق الموحدين من
أهل الله تعالى المسمين بالصوفية^(١١) . وذهب الاملي الى أبعد من ذلك
بذكره ان ميثما اتبع استاذاه علي بن سليمان البحراني^(١٢) وذلك أمر

(٩) أيضا ١/٥٣-٨٤ .

(١٠) جامع الاسرار ورقة ٣٨٩ ب .

(١١-١٢) أيضا ورقة ٥٢١ ب .

يحتمل الشك اذا أريد به القطع على انه ليس بالبعيد اذا قصدت به الاشارة
واللمحة .

واذا عدنا الى كتاب ميثم البحراني نفسه وجدنا انفسنا أمام عمل
ضخم يقع في حوالي ٦٤٠ صفحة ذات ٣٩ سطرا في كل منها حوالي
عشرين كلمة . وقد بدأ ميثم الكتاب بداية شبه صوفية بذكره ان الله أخذ
على الناس الميثاق وامرهم بان يعرفوه تشويقا الى « ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر »^(١٣) وافتتح كلامه على نهج البلاغة بانه
« الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي »^(١٤) وتعهد منذ البداية أن
يكون شرحه مرتبا على القواعد الحقيقية مشحونا بالمباحث اليقينية «^(١٥)
واضاف الى ذلك موافقته التامة على اعتبار علي شيخ الصوفية ووليهم^(١٦)
واستشهد على ذلك بنص أبي نعيم على ان النبي (ص) وصفه بقوله
« يعسوب المؤمنين »^(١٧) . وينبغي ان نبين هنا ان ميثما اعتمد في كل
هذه الامور على الشارح السابق لنهج البلاغة ابن أبي الحديد^(١٨) .

(١٣) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/١ العبارة حديث قدسي ، انظر البخاري .
بده الخلق ٨ ، تفسير سورة ٣٢ توحيد ٣٥ ، مسلم : ايمان ٣١٢ ، جنة ٥٢ - ٥٠ الترمذي :
تفسير سورة ٣٢ - ٢ - ٥٦ : ١ ، ابن ماجه : زهد ٣٩ ، ابن حنبل : ٣٣٤/٥ ولهذه العبارة
اتصال مباشر بالانجيل (رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس الاصحاح ٢ ، الاية ٩)
التي تنص على ما يلي :

بل كما هو مكتوب : ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ، ما اعد
الله للذين يحبونه . . . وحرقة الترجمة هي السبب في هذه الزكة التي لم تستطع اخفاء
التطابق بين النصين :

(١٥-١٤) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/١ .

(١٦-١٧) ايضا ٣١/١ .

(١٨) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١-٤ وقد ذكر هذا انه سبقه شارح
واحد هو القطب الراوندي سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه الشيعي (١/١) الذي وصفه
ابن أبي الحديد (عز الدين أبو حامد بن هبة الله) بانه « لم يكن من رجال هذا الكتاب
لاقتصاره مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده » (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١)
فجعله ابن أبي الحديد موسوعة كاملة ليس لها طابع معين وان كانت حاوية لكل فروع الثقافة



لقد نسب ميشم الى علي ما أضافه اليه الصوفية من أقوال تناسب مشربهم من نحو : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا »^(١٩) وقوله « الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في ثوابك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك »^(٢٠) . ومن هنا صار علي ، في رأي ميشم ، مستجمعا لكمال قوته النظرية التي رآها تعني : « استكمال النفس الانسانية »^(٢١) فكأنه اراد أن يصفه بأنه الانسان الكامل الصوفي ، الوصف الذي لم يكن نضج عند الصوفية في هذا الوقت ، وجعله « من خواص الواصلين »^(٢٢) واطاف اليه انه « غاب عن نفسه فليحظ جناب الحق من حيث انه هو فقط »^(٢٣) .

وقد أسهب ميشم في شرح الخطبة الاولى اسهابا سيؤدي بأحمد الاحمائي ، فيما بعد ، الى ان يبيّن عقيدته الكشفية على شرح زيارة واحدة منسوبة الى علي الهادي ، الامام العاشر . وقد حمل ميشم البحراني هذه الخطبة عنوانات فلسفية كثيرة كالعناصر الاربعة والافلاك^(٢٤) واستخرج منها الفكرة القائلة : ان آدم هو النفس الناطقة^(٢٥) . ومن أوضح الامور اتصالا بالتصوف عند ميشم انه جعل تلاوة القرآن ذكرا يستطيع الذاكر من خلال ترديده « ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلام الصفات .. يوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته »^(٢٦) . واستشهد ميشم لذلك بكلام

ففي ذلك العصر بما في ذلك التصوف (انظر ابن أبي الحديد ٤/١) . وقد توصل ابن أبي الحديد الى هذه النتيجة بجعله عليا رأسا لكل العلوم ومنتهى لها (٣/١) . وينبغي أن يذكر ان ابن أبي الحديد لم يكن شيعيا وانما كان يرى ، بوصفه معتزليا بغداديا ، أفضلية علي على أبي بكر مع صحة خلافة الاخير (٢/١) وكثيرا ما خالف الشيعة في أثناء شرحه الى حد انه اتهم الشريف الرضي باضافة ما لم يقله علي في سبيل نفى القياس والاجتهاد (٥٥-٥٤/١) . وما يؤكد معتزلية ابن أبي الحديد واستقلاله عن التشيع ان احمد بن موسى .. بن طاووس العلوي (ت ٦٧٣/١٢٧٤-٣) كتب في نقضه كتاب الروح (راجع منتهى المقال ص ٤٦) .

١٩-٢٠ شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٣٤/١ .

٢١-٢٣ أيضا ٣٢/١ .

٢٤ أيضا ٤٤-٤٥/١ .

٢٥ أيضا ٧٠/١ .

٢٦ أيضا ٨٣/١ .

للمصادق نصه : « لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون »^(٢٧) واعتبر الحج أمرا رمزيا له ما وراءه على الطريقة الصوفية وأكد أنه « ليس المقصود دوافع جسمك بالبيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت .. وان عالم الملك والشهادة مرقاة ومدرجة الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له باب الرحمة »^(٢٨) . ومريم ميثم بلبس على للصوف في نهج البلاغة دون ان ينفيه^(٢٩) وروى عنه انه تنبأ بظهور التتار ووصفهم باشكالهم ولباسهم وخلقهم حتى في الحرب « من اعتقاب الخيل »^(٣٠) ، وكانت علة ذلك في رأيه « لما أفيض على نفسه القدسية من انوار الغيب على سبيل الالهام بواسطة الاستاذ المرشد »^(٣١) . وهكذا صار الاسلام كله تصوفا حتى في رأى المتكلم الشيعي ميثم بن علي البحراني الذي قرن هذا كله بذكر ما يعتقد الصوفية من ان المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء^(٣٢) . وتطرق ميثم أيضا الى تقسيم على الثلاثي للمتعلمين ، ففسر العالم الرباني بأنه « العالم علم ربوبيته وهو العارف بالله تعالى »^(٣٣) ووافق على ان عليا قد أثر في أحد اتباعه ، لما وصف له المتيقن ، تأثيرا صعق له ومات كما كان الصوفية يفعلون في مجالس ذكرهم^(٣٤) .

وينبغي ان يذكر ميثم اعتداله في التشيع وتجنبه الخوض في الخلافات واللعن حتى انه في تعرضه للخطبة الشقشقية ، التي نسب الى علي فيها تعرضه لابي بكر ، حاول ان يجعل من الامر شيئا هينا جدا^(٣٥) . ومن أطرف ما يذكر ميثم عرضه لاصطلاح التبرى ، الذي يعني عند الشيعة

(٢٧) شرح نهج البلاغة ٨٣/١ .

(٢٨) أيضا ٨٧/١ .

(٢٩) أيضا ١٠٦/٣ .

(٣٠-٣١) أيضا ٤٠/٣ وبالنسبة للنسبة للنبوة نسب الى النبي (ص) حديث مشابه (انظر

البداء والتاريخ للمقدسي ١٧٠/٢) .

(٣٢) أيضا ٣٣/١ .

(٣٣-٣٤) أيضا ٨٧/٢ .

(٣٥) أيضا ٩٤/١ .

البراءة من اعداء علي ، فخرج به الى عالم التصوف المتسامح وذكر ان « المراد به ان يبرأ (الانسان) من حوله وقوته ولا يلتفت الى نفسه بعين الرضا والتزكية » (٣٦) . ويحق لميثم ان ينوه له بانه سبق الشيعة كلهم الى الاستشهاد بكلام الغزالي ، على ما كان من هذا من وقوع في الشيعة فأثبت نص كلامه في حقيقة التوبة وانها « عبارة عن معنى مركب من ثلاثة أمور مرتبة : علم ثم حال ثم ترك . . . » (٣٧) فبين لنا كيف يستطيع الشيعي ، ان شاء ، ان يتجنب ما ليس فيه غناء من سفاسف الامور ودل على أن السب وغيره من الشؤون الجانبية انما يسعى اليها الشيعي في ظروف خاصة تملئها السياسة ومقتضياتها حين تعز السلامة وينفجر مرجل الغضب وسيمر بنا من ذلك الشيء الكثير .

ولابد ان نذكر ان ميثما البحراني ذكر شرح ابن ابي الحديد ونص على انه وسابقه لم يكونا وافيين بالمراد (٣٨) . واذا لاحظنا ان ابن ابي الحديد كان خصما عنيدا للفلسفة والفلاسفة وانه هجاهم في قصيدة طويلة تعرض فيها لارسطو وافلاطون وابن سينا وشبههم بالفراش الذي « دنا واحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لابتعد » (٣٩) ادركنا الغرض الاساس من كتابة ميثم البحراني شرحه الجديد بعد مدة يسيرة من ظهور شرح ابن أبي الحديد في ظروف تسرت فيها الاحوال للخوض في الفلسفة في حرية واطمئنان . ومما يدل على أن الغرض من شرح ميثم البحراني كان اضافة

(٣٦) ايضا ٨٣/١ . لقد فعل ميثم ذلك مع ان الشريف الرضي نفسه ، وكان مشهورا بالاعتدال الشديد والتسامح في التشيع ، لم يستطع الافلات من الولاء والبراء فقال :
 أجل عن القبايح غير اني لكم ارمي وارمي بالسباب
 فاجهر بالولاء ولا اداري وانطق بالبراء ولا احابي
 (انظر الديوان ، مطبعة نخبة الاخبار ، ص ٥٣) ويؤكد هذا نظريتنا في تحكم الظروف في التقاليد الشيعية التي تعتبر من العقائد الثانوية .

(٣٧) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٦٠/١ وعبارة الغزالي مختلفة قليلا والامور الثلاثة عنده علم وحال وفعل ، راجع احياء علوم الدين ، مصر ١٢٨٢ ، ٣/٤ .
 (٣٨) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٣٤/١ .
 (٣٩) منهاج الطالبين ص ١٣١ .

العصر الفلسفي والصوفي الى كلام علي ووصله بالثقافة الحديثة ان ميشما نفسه اعتمد في المقدمة على آراء ابن أبي الحديد عموما وبخاصة ما يتعلق منها بجعل علي رأسا للعلوم كلها والنص على ان اعظم العلوم هو العلم الالهي والنقل من حلية الاولياء لمخاطبة الرسول (ص) لعلي يعسوب المؤمنين^(٤٠) .

أما بعد فلم يكن ميشم البحراني حلياً وانما كان يسكن البحرين ومات فيها ولكنه دعى الى الحلة والعراق لمناسبة هذه الظروف الجديدة التي طرأت على العراق وكان من ثمرة زيارته له شرح نهج البلاغة^(٤١) الذي رأينا جوهره فيما مر من كلام . وكان من اعتزاز الشيعة بميشم البحراني ان جمعوا بينه وبين السيد علي بن طاووس الحلي ليجمعوهما زميلين لنصير الدين الطوسي في الاخذ عن أستاذ واحد^(٤٢) وبذلك يجتمع رؤوس التشيع في وحدة متجانسة ويصدروا عن مصدر واحد هو التشيع بوصفه منبع الثقافة العصرية الجديدة التي برزت في القرن السابع والثامن . ولم يكنف الشيعة بذلك بل جعلوا نصير الدين الطوسي تلميذا لميشم البحراني في الفقه^(٤٣) ومن الرواة عنه^(٤٤) ليكون ذلك بديلاً من تلمذة هذا لنصير الدين في الحكمة والكلام^(٤٥) . وايدوا ذلك بان كمال الدين أبا جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة كتب رسالة العلم بناء على طلب ميشم البحراني وان نصير الدين الطوسي شرحها بعد ذلك^(٤٦) .

(٤٠) ابن أبي الحديد ٢/١ . وللاطلاع على ما تلى شرح البحراني من شروح لنهج البلاغة أنظر روضات الجنات ص ٣٥١ .

(٤١) لؤلؤة البحرين ص ١٦١ ، محفل الاوصياء ورقة ٣٣١ ب وراجع تاريخ العرب بين احتلالين ٢٨/١ .

(٤٢-٤٥) روضات الجنات ص ٦٠٦ .

(٤٦) أنظر وصف المخطوط رقم ٢٤٥٣ في مكتبة المجلس بطهران في فهرستها ص ٣٩٠

ب - شيعة الحلة :

١ - تمهيد

لقد رأينا الحلة مركزا مغلقا للتشيع مارس فيه الشيعة حريتهم الدينية في طمأنينة ورووا في الثناء على مدينتهم الاحاديث المروية عن الائمة^(١) وقرنوا المستقبل الذي ينتظرها بنبوءات للائمة تحيطه بالبشائر والقبال الحسن^(٢) . وقد تجلت في الحلة طبيعة التشيع التي تأبى الاستقرار في فترات السلم والامان وتوفر الحرية فرأينا الفقهاء فيها ، حتى قبل الفتح المغولي متفاوتين في الاسلوب وفي العقيدة . ومن ذلك ان شيخ فقهاء الحلة وكان محمد بن ادريس (ت ٥٧٨ أو ٥٩٨ / ١٨٨٢ أو ١٢٠٢) ذكر عنه أنه « أعرض عن اخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلمة »^(٣) .

لقد كان من توفر الحرية الكاملة للشيعة في الحلة انهم انشأوا فيها مقامات دينية تتصل بعقيدتهم الاخيرة الدائرة حول المهدي وقد روى انهم ، منذ أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) كانوا يقيمون مراسيم تتعلق بقرب ظهوره في سامراء^(٤) . ولما جاء القرن الثامن

(١-٢) بحار الانوار ٣٧/٢٥ .

(٣) لؤلؤة البحرين ص ١٧٠-٧١ ، منتهى المقال ص ٢٦٠ .

(٤) البداية والنهاية ٤٣/١٣ (ترجمة أبي السعادات الحلّي المتوفى سنة ١٢٠٤-١٢٠٣)

وأنظر الجامع المختصر المنسوب خطأ الى ابن الساعي ، بغداد ١٩٣٤ ص ١٦٢ حيث يلقبه بالجبيلى باعتبار جبيلى من نواحي الحلة (هامش ص ١٦٢) وربما كان الاقرب ان يكون حليا .

روى ابن بطوطة أنه شاهد في الحلة مكانا كان الحلبيون يسمونه مشهد صاحب الزمان وينتظرون ظهوره منه ^(٥) . وقد ادى تشبع الجو الديني بهذه الافكار وتحمس الناس لها وترقبهم الشديد الى ان يدعي بعضهم نيابة صاحب الزمان كأبي صالح الحلبي الذي فعل ذلك سنة ١٢٨٤/٦٨٣ ^(٦) وكذلك زميل له اسمه شامي ^(٦) .

أما عن الثقافة الدينية ، فقد أفاد أهل الحلة من نجاتهم من مذبحة التتار ومن انتعاش احوالهم الاقتصادية في زيادة ثقافتهم ودفعها الى الأمام فكانوا يجلبون الاطعمة الى بغداد « ويتاعون باثمانها الكتب النفيسة » ^(٧) . يضاف الى هذا انه لولا هذا النشاط الثقافي المشبع بالحرية لم يكن نصير الدين الطوسي ليزورها ليحضر مجالس الدرس فيها ويزور شيخها أبا القاسم جعفر بن الحسن الحلبي ^(٨) (ت ١٢٧٧/٦٧٦ - ١٨) .

(٥) رحلة ابن بطوطة ١٣٢/١ ، ويذكر ياقوت ان أهل قاشان كانوا يفعلون ذلك أيضا في القرن السادس ، معجم البلدان ١٣/٧ .

(٦) الحوادث الجامعة ص ٤٣٥ .

(٦) انظر تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣١٥ .

(٧) أيضا ص ٣٣٠ .

(٨) منتهى المقال ص ٧٥ .

٢ - آل طاووس

لما عينت الادارة الجديدة للعراق أيام التتار ، برزت اسرة شيعية جديدة بوصفها موجهة للتشيع • ومع ان شرف الدين محمد بن طاووس ، نقيب العلويين أيام العباسيين ، قتل مع من قتل بعد فتح بغداد^(٩) الا ان التتار آمنوا سكان الحلة على يد رجل آخر من آل طاووس هو مجد الدين محمد^(١٠) وفي الوقت الذي الف فيه ميثم البحراني شرح نهج البلاغة وحاول فيه الا يطعن في أهل السنة والخلفاء نسب الى رجل من آل طاووس ، هو جمال الدين احمد بن موسى المتوفي سنة ٦٧٣/١٢٧٤-٣ ، كتاب تستر فيه باسم عبدالله بن اسماعيل وهاجم فيه أهل السنة بدلالات الآيات القرآنية^(١١) وذلك أمر لا يتمشى هو وسياسة الشيعة عندئذ ولذا ينبغي ان نقابل هذا الخبر بحذر شديد •

والمهم بعد أن نقيب العلويين أيام هولاء كان من آل طاووس أيضا هو رضي الدين علي بن طاووس (٥٩١-٦٤٤/١١٩٥-١٢٤٧) وعينه بعده جمال الدين محمد بن طاووس (ت ٦٧٢/١٢٧٥-٦)

(٩) الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ ، عمدة الطالب : هامش ص ١١٧ •

(١٠) أيضا ص ٣٣٠ وراجع عمدة الطالب ص ١٧٧ •

(١١) روضات الجنات ص ٩ •

وتلاه غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس (٦٩٣ / ١٢٩٤) (١٢) وهكذا .

وكانت أهم شخصيات آل طاووس ، فيما يتصل بموضوعنا ، شخصية رضي الدين علي بن طاووس الذي ألف كثيرا من الكتب في الادعية دون الفقه لتورعه عن الفتوى (١٣) . وذكر انه انما ينشيء الادعية « افاضة علينا من مالك الاشياء » (١٤) . وقد ادعى السيد رضي الدين أنه لقي المهدي الاثنا عشر (١٥) ويبدو ان هذا تفسير انشائه كثير من الادعية الخاصة بالمشاهد المقدسة الشيعية واجتهاداته الغريبة (١٦) ، فكأنه وجد في نفسه القدرة على الاندماج في الائمة ومزج كلامه بكلامهم . ومما له دلالة على ايمانه بالكرامة وبالكشف انه نافض الشيخ المفيد في اخراجه محمد بن سنان الغالي من التشيع المعتدل (١٧) ، وكانت حجة رضي الدين فكرة سيستعملها حيدر بن علي الاملي فيما بعد ليجعل الثقة الشيعية والاسرار الصوفية لفظين يدلان على معنى واحد ، فروى عن رضي الدين انه علل السبب الذي أوجب انحطاط منزلة الغلاة عن الشيعة بان الائمة « لشدة اختصاصهم بهم اطلعوهم على الاسرار المصونة عن الاغيار وخطبوهم بما لا تحتمله اكثر الشيعة » (١٨) وتلك حجة تعود بنا الى الحلّاج وترتبط بآثر ، ان لم يكن آتيا من التشيع مباشرة فمن شيء شبيه به قريب منه لعله النصيرية الذين يعظمون محمد بن سنان ويرددون عنه أخبارا يرويها عن أبي الخطاب (١٩) .

(١١) الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٤٨٠ وراجع عمدة الطالب ص ١٧٧ والهامش .

(١٣) طرائق الحقائق ١/ ١٢١ ، راجع مثلا « زيارة حضرة صاحب الامر (المهدي) »

لابن طاووس المذكورة في كليات مفاتيح الجنان ، طهران ١٣٧٧ ، ص ٥٢٩ .

(١٤) الامان من أخطار الاسفار والازمان لرضي الدين علي بن طاووس . النجف

١٣٧٠ / ١٩٥١ . ص ٤ .

(١٥-١٧) روضات الجنات ص ٣٩٣-٩٤ . وراجع في شأن الادعية والمنواعظ عمدة

الطالب ص ١١٧ .

(١٨) طرائق الحقائق ١/ ١١٦ ، ١١٧ .

(١٩) رسالة سر اسرار مولانا علي ص ٨١ .

يضاف الى هذا ويؤيده ان رضي الدين كان « من جملة العبد الزهاد المستجابي الدعوة بنص الموافقين لنا والمخالفين »^(٢٠) . وأدى كل هذا الى سلك الشيعة المتأخرين من انصار التصوف لرضي الدين في سلك المنسوبين اليه منهم وجعله في مقام واحد مع نصير الدين الطوسي وغيره من المتأخرين^(٢١) ، بوصفهم صوفيين مرضيين لم يقولوا بأفكار الحلول والاتحاد ووحدة الوجود^(٢٢) ولم يرتبطوا بطريقة معينة تدعو الى تبلور اتجاههم وبالتالي اتسابهم صراحة الى غير التشيع .

والمهم في آل طاووس ، بعد هذا ، انهم كانوا يعدون اولياء ذوي كرامات احياء وامواتا حتى لقد صار قبر السيد احمد بن طاووس مزارا مشهورا وحتى « تخرج العامة والخضة عن الحلف به كذبا خوفا »^(٢٣) ، وذلك يوحى بالمكانة الروحية التي كانوا يحتلونها بوصفهم علويين وباستعداد العالم الاسلامي ، الشيعي خاصة ، لرفع الاشخاص من حضيض المادة الى روحانية المثل الاعلى في هذا الوقت الذي عز فيه السمو الروحي . وهكذا سهل على آل طاووس ان يظهروا الكرامات وسهل على الناس ان يتقبلوها منهم وهكذا روى ان عبدالكريم بن احمد بن طاووس « اشغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في اربعين يوما وعمره اذ ذاك أربع سنين »^(٢٤) و « حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشر سنة »^(٢٥) ، وكانت الحلة ، لفرط ما فيها من تطلع الى الروحانيات ، تمزج بين المشربين

(٢٠) روضات الجنات ص ٣٩٤ .

(٢١-٢٢) طرائق الحقائق ١/ ١٢٢ .

(٢٣) منتهى المقال ص ٤٦ وكان السيد أحمد الى ذلك فقيها وأدخل الى التشيع تصنيف الاخبار بحسب قوتها وضعفها الى أربعة أقسام وأتبعه في ذلك ابن المطهر الحلي ، أنظر روضات الجنات ص ١٩ .

(٢٤) روضات الجنات ص ٣٦١ ، أمل الامل ، القسم الثاني ، ص ٤٨ منتهى المقال

ص ٢٧٩-٨٠ .

(٢٥) روضات الجنات ٣٦١ ، منتهى المقال ص ١٨٠ .

وهذه أوصاف تذكرنا بالائمة وبالأولياء الكبار من الصوفية^(٢٦)
لتخرج مزاجا يجمع بين العصر العلوى والزهد الصوفى وكان ذلك بالنسبة
لعبدالكريم لانه اخذ عن عمه وأبيه ونصيرالدين الطوسى وابن المطهر
الخلي^(٢٧) الذين انعكست منهم جميعا هذه الصفة .

(٢٦) وقد اعتبر عبدالكريم ابن طاووس صوفيا وربما كان هذا هو السبب ، انظر

رياض العارفين ص ٢٧ .

(٢٧) روضات الجنات ص ٣٦١ .

٣ - الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

(٦٤٨ - ٧٢٧/١٢٥٠ - ١٣٢٦)

وإذا تركنا اشراف الحلة وساداتها ، وبلغنا الفقهاء ، صادفتنا ألمع شخصية حينئذ ، وربما المعها على الاطلاق ، ذلك هو ابن المطهر الحلي (المعروف في البيئات الشيعية بالعلامة الحلي) الذي لحقته كرامات آل طاووس فذكر انه لقي المهدي فسخ له كتابا ضخما في ليلة واحدة (٢٨) . وكان ابن المطهر من اسرة كلها فقهاء وعلماء وذكر انه درس على نصير الدين الطوسي وميثم البحراني وكثير من « علماء الخاصة والعامة » (٢٩) ومؤلفاته الكثيرة تستغرق كل ابواب المعرفة بما في ذلك الفلسفة والمنطق (٣٠) . وكانت ميزة ابن المطهر عند الشيعة انه ناظر علماء أهل السنة وقطعهم في مجلس خدابنده ورسخ المذهب الشيعي وألف كتابيه منهاج الكرامة وكشف الحق لهذا الغرض (٣١) . وقد جاء ذكر ابن المطهر في كتاب حافظ آبرو الذي سبقت الاشارة اليه وعرض هذا المؤرخ لمجالسه وناقشاه مع نظام الدين عبد الملك الشافعي فاشار الى ان ابن المطهر لم يبحث مسألة

(٢٨) قصص العلماء ص ٢٥٦ .

(٢٩) لؤلؤة البحرين ص ١٤١ ، منتهى المقال ص ١٠٥ ، روضات الجنات ص ١٧٤ ،

حافظ آبرو هامش ص ٥٢ .

(٣٠) راجع ثبت مؤلفاته في روضات الجنات ص ١٧٢ .

(٣١) قصص العلماء ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، لؤلؤة البحرين ص ١٤٢ .

(٣٢) انظر حافظ آبرو مجمع التواريخ ، في هامش ذيل جامع التواريخ ص ٥٢ .

على سبيل التعصب مطلقا ، وذكر الى ذلك أنه كان يدعو خدائنده الشيعي الى حب الصحابة كلهم^(٣٣) . ومن الغريب ان التشيع ، بعد التار ، رفع علم التسامح واستمر على ذلك حتى بلغ الذروة عند ابن المطهر . ويبدو ان من اسباب ظهور هذ المتكلم بهذا المظهر من التسامح العظيم ما كان من سلفه من التعصب الذي لم يؤد الا الى زيادة المشاكل تعقيدا وعودة الفأل شؤما وتحول السلم حربا مما ينهض دليلا على تحلى ابن المطهر بالحكمة والموعظة الحسنة واندماجه على مثل الزعامة الروحية واتساع الصدر . وفي مقابل هذا التسامح العظيم من ابن المطهر كان ابن تيمية (ت ١٣٢٨/٧٢٨) يتربص به الدوائر ، ولما رد على كتابه منهاج الكرامة « تحامل عليه في مواضع عديدة ورد احاديث موجودة ، وان كانت ضعيفة ، بأنها مختلفة »^(٣٣) . وكان من تمام هذا التحامل الشديد ان سمي ابن تيمية هذا المتكلم التسامح بابن المنجس^(٣٤) .

وكان ابن المطهر الى ذلك ذواقة للشعر فعبّر عن تعصب ابن تيمية عليه بهذين البيتين الرقيقين :-

لو كنت تعلم ما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت ان جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم^(٣٥)

(٣٣) الدرر الكامنة لابن حجر ٧١/٢ .

(٣٤) هامش الدرر الكامنة ٧٢/٢ بخط السخاوى .

(٣٥) البيت الاول فى الدرر الكامنة ٧١/٢ والبيتان معا فى قصص العلماء ص ٢٥٥ . ويردان معا دون نسبة فى مشارق الانوار للبرسى ، الا تية ترجمته ، ص ١٥ . وقد ورد البيتان رالرد عليهما فى مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم لكتاب منهاج السنة لابن تيمية (مصر ١٩٦٢ ، ٢٥/١ والهامش) ، نقلهما عن الدرر الكامنة وروضات الجنات ، ص ١٧٧ . والحق أنها لابي المؤيد العنترى الطبيب ، من رجال القرن السادس . (عيون لابن ابي اصيبعة ، ت ١٢٧٠/٦٦٨ ، بيروت ١٩٥٦ ، ٣١٤/٢ ، مطالع البسودور للغزولى ، من رجال القرن التاسع ، مصر ١٢٩٩-٣٠٠ ، ١٠٦/٢) .

وفد سبق الخليل بن احمد الفراهيدى الى التعبير عن هذه المعاني لما اسىء فهمه فقال .

لو كنت تعلم ما اتول غدرتني او كنت اجهل ما تقول عدلتكا
لكن جهلت مقالتني فعذرتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وتذكرنا هذه اللهجة وهذه المعاني بالتسامح الصوفي المعروف ويقول
ابن عربي بالذات :-

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني
ولابد من الإشارة هنا الى ان الصوفية كانوا مختلطين بالشيعة ، وقد
مر بنا رباط لهم في مشهد علي ، والآن يذكر ابن المطهر أن « جماعة من
الصوفية كانوا يذكرون في كربلاء » (٣٦) . وقد بحث ابن المطهر في كشف
الحق موضوعات التشيع وتطرق الى العلم وجعل عليا رأسا لكل فروع
المعرفة كما فعل ابن ابي الحديد وميثم البحراني من قبل ، وتطرق الى
التصوف ايضا وذكر ان « جميع الصوفية وارباب الارشادات الحقيقية
يسندون الخرقه اليه » (٣٧) ، وزاد ابن المطهر على ذلك بإشارته الى القوة
ورجوعها الى علي ايضا (٣٨) . وقد هاجم ابن المطهر التصوف من الزاوية
المعتادة : الحلول والاتحاد وسقوط التكليف والرقص والغناء (٣٩) ، وكل
تلك مطالع هاجمهم منها المعارضون حتى المجذون منهم للتصوف الاعتيادي
كابن تيمية مثلا (٤٠) . لكن ابن المطهر لم يقع في ابن عربي ولا حزبه
ولا مذهبه في وحدة الوجود مع ان الغلبة كانت لها عنده . وهذا لا يعني
ان ابن المطهر كان من اصحاب وحدة الوجود ولكنه يوحى بانه كان من
اصحاب الثقافة الواسعة ، مثله في ذلك مثل بهاء الدين العاملي الذي
سنعرض له فيما بعد ، بحيث اعتبر المسائل الثقافية العقلية أمرا يمس
النفس ويرتفع بمستواها الروحي اما التطبيقات العملية والابتداع فهو
الذي يجب تجنبه . وهكذا نسب الى ابن المطهر شعر في الحب الالهي

(علم القلوب لابي طالب المكي) مصر ١٣٨٤/١٩٦٤ ، ص ٢٤ ، نقد النثر لقسامة بن جعفر

(ت ٩٤٨/٣٣٧) مصر ١٣٥٦/١٩٣٧ ، ص ١٣٦ ، وفيات الاعيان ، طبعة رفاعي ، ٢٠٦/٥ .

(٣٦) كشف الحق ونهج الصدق ورقة ١١٢ .

(٣٧-٣٨) كشف الحق ورقة ٧٨ ب .

(٣٩) أيضا ورقة ١١٢ .

(٤٠) أنظر الرسائل والمسائل ٣/١ ، ١٦٨ .

تنبعت منه نفحة صوفية وان كان لا يعتبر في ميزان النقد الادبي من الطبقة الاولى ومن ذلك قوله :-

لي في محبته شهود أربع وشهود كل قضية اثنان :
خفقان قلبي واضطراب جواني وشحوب لوني واعتقال لساني^(٤١)

وهذا الشعر نموذج آخر يذكر بابن عربي وبسامح الصوفية على العموم وأهم ما فيه انه يخفي وراءه روحا متسامحة مع التصوف ويبدأ بمدودة اليه وبواكير ستكون لها أهمية عظيمة في محاولة حيدر بن علي الاملي ، القريبة ، للجمع بين أصحاب وحدة الوجود والشيعة في فرقة واحدة . ولعله ليس من الغريب الآن ، أن ينسب كتاب الكشكول ، الذي كتبه الاملي ، الى ابن المطهر نظرا للتشابه الروحي بينهما^(٤٢) . وقبل ان نفارق ابن المطهر ينبغي أن نؤكد هذه النقطة فبالإضافة الى ما عرف عن ابن عربي من ميول شيعة ومن تفضيله على بن أبي طالب على الخصوص مما سبقت الاشارة اليها في الكتاب السابق^(٤٣) ، كان في الشام قاض يميل الى ابن عربي وأدى به هذا الى ان يفضل عليا على عثمان مع كونه نسله^(٤٤) . وقد علل اهل السنة ذلك بانه « موافقة لشيخه محي الدين ابن عربي »^(٤٥) ودعاهم الى ان يصفوه بانه « كان شيعيا »^(٤٦) . ومثل

(٤١) الانوار النعمانية ، ص ٣٨١ ، تزيين الاسواق للانطاكي (ت ١٦٠٠/١٠٠٩) مصر ١٢٩٨ ، ١٢٥/٢ (غير متسويين) .

(٤٢) أنظر روضات الجنات ص ١٧٣ ، وكتاب الكشكول وارد في ثبوت مصنفات الاملي كما برد في مجالس المؤمنين ص ٢٤٥ وقد طبع الكشكول في النجف سنة ١٣٧٢/١٩٥٢ .

(٤٣) أنظر الصلة بين التصوف والتصنيع ٥١-٥٤ .

(٤٤-٤٥) البداية والنهاية ٣٥٧/١٤ وهو القاضي محيي الدين بن الزكي (أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة ... محمد بن علي ... بن عثمان) توفي سنة ١٢٦٩/١٢٦٩-٧٠ .
(٤٦) شذرات الذهب ٢٣٨/٥ وقد وصف الذهبي الحاكم أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ١٠١٤/٥٠٥) بانه كان شيعيا لا رافضيا لانه كان « منحرفا على معاوية » راجع تذكرة الحفاظ ، حيدر آباد ١٩٥٥ ، ٢٤٢/٣-٤٨ وخصوصا ص ٢٤٧ .

آخر يضرب على هذا الاقتران بين ابن عربي والتشيع يتمثل في ان هذا الولي لمحيي الدين كان قاضي دمشق من قبل التتار ونفى الى مصر لما جلوا عنها^(٤٧) ويبدو ان هذا هو السبب الحقيقي الذي حدا بابن تيمية فيما بعد الى ان يشدد النكير على ابن عربي وجماعته .

ومات ابن المطهر سنة ٧٢٦/١٣٢٦ ليخلفه في زعامته العلمية محمد المعروف عند الشيعة بالمحقق الحلي (٦٨٢-٧٧١/١٢٨٣-١٣٦٩) ابنه وتلميذه ومصاحبه في رحلته الى خدابنده . وقد بولغ في ذكائه حتى قيل فيه : أنه بلغ درجة الاجتهاد في العاشرة من عمره^(٤٨) وذلك أمر يتمشى مع ولاية الرؤساء والفقهاء في الرحلة حينئذ^(٤٩) . ولا يتسع المجال للأفاضة في عرض جوانب شخصية محمد بن الحسن غير انه ينبغي أن يذكر له انه قدر له أن يكون من أساتذة رجل كان الباديء الحقيقي للمزج بين التصوف والتشيع من حيث تأثير الاول في الثاني وصرف الاهتمام الى تقريب التشيع من التصوف لا العكس وذلك هو حيدر بن علي الاملي الذي تدرسه فيما يلي .

(٤٧) المرجعان الماضيان .

(٤٨) راجع روضات الجنات ص ٥١٧ وقصص العلماء ص ٢٥٣ وكلا المؤلفين ينقل عن

مقدمة كتاب المترجم القواعد .

(٤٩) قرنت هذه الحادثة باتمام عبدالكريم بن طاووس تعلمه في الرابعة من عمره .

راجع ما اورده الخوانساري من مناقشات (روضات الجنات ص ٥١٧) .

ج - بهاء الدين حيدر بن علي العبيدي الآملي

(ت بعد ٧٩٤/١٣٩٢) (١)

اول ما يستوقف النظر في السيد حيدر انه علوي من آمل ، وهذه المدينة ، وهي أكبر مدن طبرستان^(٢) ، تذكرنا بالناصر الأطروش (ق سنة ٣٠٤/٩١٦-٧) الذي بث فيها التشيع خلال ثلاث عشرة سنة من جهد جهيد ثم حكمها^(٣) ، وانتج هذا الجهد اسلام الديالة الذين أخرجوا للعالم الاسلامي دولة البويهيين . ويلفت الذهن في الآملي ايضا انه جمع لأول مرة بين التشيع والتصوف وكان في الثاني ينتسب الى سلسلة تنتهي بأبي يزيد البسطامي^(٤) . وقد ذكر الاملي تفصيلات خرفته في بداية شرحه لفصوص الحكم الذي سماه نص النصوص^(٥) (ألفه

(١) جاء اسم الاملي في هدية العارفين على الصورة التالية :

بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الطبري الكاشي الشيعي الامامي نزيل بغداد المتوفى في أواخر القرن الثامن المعروف بالاملي . ويقول اسماعيل باشا البغدادي مؤلف الكتاب المذكور انه رأى نسخة من شرح الاملي على تعريفات الكاشاني مكتوبا في آخرها : « فرغت من كتابته بالربيع الثاني من سنة ١٤٩٨/٨٩٤ ولعله خطأ مطبعي صحته ١٣٩٢/٧٩٤ ليكون الاملي حيا حتى هذا التاريخ ، وسنة ٧٨٢ على كل حال سنة فراغه من كتابه نص النصوص في شرح الفصوص » (أنظر هدية العارفين ، اسطنبول ٩٥١ ، ١/٣٤١) .
(٢) راجع ياقوت ٦٣/١ ونقل القاضي نورالله عبارة ياقوت وأضاف الى ذلك قوله : انها

كانت في الغالب شيعية ، مجالس المؤمنين ص ٤١ .

(٣) راجع المسعودي ، مروج الذهب ، مصر ١٢٨٣ ، ٢/٤٣٠ . ابن الاثير ٢٦/٨ .

تاريخ الخلفاء ص ٣٦٧ .

(٤) محفل الاوصياء ورقة ٣٠٥ ، ١ ، ٣٣٣ ب .

(٥) ايضا ورقة ٣٣٣ ب طرائق الحقائق ١/١٠٤ .

سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١) (٦) . وقد ذكر ابن أبي جمهور الاحسائي (ت بعد سنة ٩٠١/١٤٤٥-٦) لحيدر الاملي الجمع بين التصوف والتشيع « لما سماه بالسيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي » (٧) وذكر انه كان تلميذا لفخرالدين محمد بن المطهر الحلبي (٨) . وقرنت باسم الاملي عدة رسائل في الدراسات الشيعية منها رسالة الاركان (٩) (في فروع شرائع أهل الايمان) (١٠) ، تشتمل على الاركان الخمسة : الصلاة ، الصوم ، والزكاة والحج ، والجهاد (١١) ومنها رسالة رافعة الخلاف التي كتبها بناء على اشارة استاذ محمد بن المطهر الحلبي وكانت تتضمن « ان توقف امير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عن معارضة الثلاثة لم تكن عن عجز » (١٢) وتلك تسمية توحى بان فكرة التسامح كانت حية في أواخر القرن الثامن وانها صارت سلاحا للشيعية لكسب الصوفية على الاقل ، الى جانبهم . وما تجب الاشارة اليه ان الاملي قد ورد العراق « والقي عصا الترحال هناك » (١٣) مما يدل على انه وصل العراق صوفيا كاملا ناضجا بقصد الاتصال برؤساء التشيع هناك تحقيقا لمشروعه الرامي الى جمع التشيع والتصوف تحت راية فرقة واحدة . وقد قيل انه قوبل بمعارضة عنيفة من الشيعة وشارحي كتبه وذلك طبعي ، فكان رده « اني اعلم ما لا تعلمون وفوق كل ذي علم علم عليم » (١٤) .

وكان اهم انتاج للاملي كتابه « جامع الاسرار ومنبع الانوار في ان

(٦) هدية العارفين ٣٤١/١ .

(٧-٨) مجالس المؤمنين ص ٢٦٤ .

(٩) جامع الاسرار ورقة ١١ ويسميتها ناسخ مجالس المؤمنين « الامكان » .

(١٠) هدية العارفين ٣٤١/١ .

(١١) مجالس المؤمنين ص ٢٦٤ .

(١٢) ايضا ص ٢٦٥ ، جامع الاسرار ورقة ٤ ب .

(١٣) مخفل الاوصياء ورقة ٣٣٣ ب ويصفه اسماعيل باشا البغدادي بقوله : نزيل

بغداد (هدية العارفين ٣٤١/١) .

(١٤) مجالس المؤمنين ص ٢٦٥ ، جامع الاسرار ورقة ٤ ب .

عقائد الصوفية موافقة لمذاهب الامامية الاثنا عشرية « الذي ألفه في العراق بعد سلسلة من الكتب العربية بناء على طلب الشيعة هناك منها منتخب التأويل ورسالة الاركان ورسالة الامامة ورسالة التنزيه^(١٤) وغيرها من نحو رسالة الوجود وتلخيصها نقد النقود في معرفة الوجود^(١٥) . ومما يؤكد كتابة الاملي لجامع الاسرار في العراق ما اثبتته في آخر الكتاب من انه يكتب لكل قوم بلسانهم ، مع اعترافه بضعف اسلوبه العربي^(١٦) . وذكر انه كتب رسائل بالفارسية بناء على طلب الفرس وسمى منها جامع الحقائق ورسالة التنزيه وامثلة التوحيد^(١٧) . وللمؤلف كتاب آخر شرح به فصوص الحكم لم يرد ذكره في جامع الاسرار وكذلك رسالة الوجود ونقد النقود ورافعة الخلاف وكلها كتبت بعد جامع الاسرار^(١٨) . وفوق هذا جاء في دبستان المذاهب (ص ٨٤١ ، ٤٩٤) ذكر لرسالة المعراج ، ونشرت مجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق له الرسالة الاعتقادية في مجلتها (عدد سنة ١٩٦١ / ٦٢ ، ص ١٨٤ - ٢٠٣) .

ومهما يكن من امر فيدو ان الاملي كان فقيها ومتكلما شيعيا متعصبا واستمر كذلك عشرين سنة حتى كتب هذا الكتاب ثم صار صوفيا فترك التعصب واتخذ التسامح^(٢٠) . وقرر في كهولته اخيرا بوصفه رأسا للتشيع

(١٥) جامع الاسرار ورقة أ ب - ١٢ ، ولهذا الكتاب نسخة أخرى مخطوطة في خزانة شمس العرفاء في ناين في ايران ، انظر مقالات الحنفاء في مقامات شمس العرفاء ، للسيد عبد الحجة البلاغي ، طهران ١٣٦٩ ، ص ٢٧١ .

(١٦) نقد النقود في معرفة الوجود ورقة ٤١ .

(١٧-١٨) جامع الاسرار ورقة ٢٩٦ ب .

(١٩) رسالة نقد النقود التي يحتفظ لها السيد فخرالدين نصيري اميني ، من ايران ، بنسخة فريدة بخطه تنص على انه كتبها في المشهد الغروي الشريف (النجف) سنة ٧٦٨-١٣٦٦ ، نقد النقود ، ورقة ١٩ أ . وقد تفضل على صديقي الدكتور حسين علي محفوظ بنسخة مصورة منها ، فله الشكر ، وفي مكتبة المجلس بطهران نسخة من هذه الرسالة لعلها اصل هذه المصورة . وبالنسبة لمؤلفات الاملي الاخرى انظر مقدمة عبدالرزاق المرقم لكتاب الكشكول المذكور ، النجف ١٣٧٢ ، ص : ج - د .

(٢٠) جامع الاسرار ورقة ١٢١ ب .

والتصوف معا و « جامعا بين الشيعة والحقيقة »^(٢١) ان يدمج صفتيه هاتين ويوحدتهما في ميدان واحد مؤسس على مقتضى عقائد اجداده الائمة العلويين الجامعة لرياسة الصوفية والشيعة على السواء^(٢٢) فاختار من التشيع العقيدة الامامية الاثنا عشرية ومن التصوف رأى اصحاب وحدة الوجود ، ويسميه ارباب التوحيد^(٢٣) ، ليمزجها في فرقة واحدة . وذلك صدى لسكوت فقهاء الشيعة عن مهاجمة اصحاب وحدة الوجود بوصفها عقيدة فيها فلسفة وعقل وليس فيها مواجيد ولا كرامات . يؤيد هذا ان الاملي ، كابن المطهر الحلبي ، هاجم « المباحية والحلولية والاتحادية والمعطلة وامثالهم » واخرجهم من التصوف^(٢٤) . ولاحظ الاملي ما بين التشيع والتصوف من العداء والانكار^(٢٥) فاحتط في كتابه خطة تقربه من هدفه وذلك باعتماده على أقوال الشيعة في المتصوفة واقوال المتصوفة في الشيعة على اعتبار ان « كل واحد منهما عند التحقيق محتاج الى الآخر وان لم يعرف صاحبه »^(٢٦) ، فاختار لبيان اتصال المتصوفة بعلي بن ابي طالب أقوال ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة واقوال ابن المطهر الحلبي في منهاج الكرامة وغيره واستعان كذلك باقوال نصيرالدين الطوسي المنتقاة من شرح التجريد^(٢٧) . واما الصوفية فقد اختار منهم الغزالي وابن عربي للدلالة على « ان العلوم الدنية والحقائق الالهية مخصوصة بعلي عليه السلام دون غيره من الاولياء من الازل الى الابد »^(٢٨) .

(٢١-٢٣) جامع الاسرار ورقة ١٣ .

(٢٤) أيضا ٢٢ ب ، ١٠٢ ا .

(٢٥) أيضا ٢٢ ا - ب .

(٢٦) أيضا ٢٢ ا .

(٢٧-٢٨) أيضا ١٠٨ ب - ١٠٩ ا استشهد الاملي بالغزالي في نقله الاخير عن علي انه قال : ان رسول الله (ص) ادخل لسانه في فمي فافتح في قلبي الف باب من العلم ومع كل باب الف باب ، جامع الاسرار ورقة ٢١٧ ب . وقد اعتبر الشيخ احمد الاحساني هذا الاسلوب مصدرا لمعرفة الذوقية (انظر سيرة الشيخ احمد الاحساني ، اخراج الدكتور حسين علي محفوظ ، بغداد ١٣٧٦/١٩٥٦ ، ص ١٨/١٧) .

وبناء على واقع الاتصال بين التشيع والتصوف ، وان لم يدركه أصحابهما ، وعلى رئاسة الأملي لكلا المشربين اتخذ هذا الصوفي المتشيع ، والعكس صحيح ، بداية منهجه من هذه النقطة واستند في ذلك الى تقسيم علي الثلاثي للناس فاعتبر الصوفية الطبقة الاولى والشيعة الطبقة الثانية والعوام الطبقة الثالثة^(٢٩) . وصار الشيعي هو المؤمن العادي والصوفي هو المؤمن المتحن^(٣٠) استنادا الى اقوال الائمة أنفسهم : « ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان »^(٣١) على مقولة « ان الفرقة الامامية على قسمين : قسم قائم بظاهر علومهم التي هي عبارة عن الشريعة والاسلام والايمان ، وقسم ثان قائم باطن علومهم التي هي عبارة عن الطريقة والحقيقة والايقان .. والشيعة والصوفية عبارة عنهما لان الشيعي والصوفي اسمان متغايران على حقيقة واحدة وهي الشيعة المحمدية »^(٣٢) . وحجة الأملي في أن الصوفية هم الشيعة الخاصة تأتي من اختصاصهم بالاسرار الالهية^(٣٣) كما هو واضح ، وكذلك من اتصالهم بالائمة كالشيعة تماما ، واخذهم عنهم^(٣٤) . وتديلا على هذا الزعم الاخير اورد الأملي قائمة باسماء رؤوس التصوف الذين أخذوا عن الائمة ، فذكر ان الحسن البصري كان تلميذ علي مثل كميل بن زياد^(٣٥) وان ابراهيم ابن أدهم أخذ عن علي بن الحسين^(٣٦) وأن أبا يزيد البسطامي أخذ عن جعفر الصادق^(٣٧) وان شقيقا البلخي أخذ عن موسى بن

(٢٩) جامع الاسرار ١٧ ب .

(٣٠) أيضا ١٩ ا .

(٣١) أيضا ورقة ١٨ ب - ١٩ ا ، والحديث في اصول الكافي : كتاب

الحجة . باب « ان حديثهم صعب مستصعب » طهران ١٣٨١ / ١ / ٤٠١ .

(٣٢) أيضا ١٩ ا .

(٣٣) أيضا ١٨ ا ، ١٩ ا .

(٣٤-٣٥) أيضا ١٠٥ ب .

(٣٦) أنظر رياض العارفين ص ٣٦-٣٧ .

(٣٧) جامع الاسرار ورقة ١٠٦ ب - ١٠٧ ا ، وأحالنا الاملي على اهل السنة والشيعة

في كلامهم على رجوع سائر العلوم على علي وهو يقصد شروح نهج البلاغة ظاهرا .

جعفر^(٣٨) وان معروفا الكرخي أخذ عن علي بن موسى الرضا^(٣٩) ، وان كلا من هؤلاء أوصل ما اقتبس من تعاليم الى مريديه • ومن نافلة القول ان نشير هنا الى ان هذه الاتصالات المحددة المسلسلة لم يرد لها ذكر في الكتب الصوفية ولا الشيعية على هذه الصورة فيما عدا الاتصال الذي تتداوله كتب التصوف بين الرضا ومعروف الكرخي ، وكل ما في الامر أن ابن ابي الحديد ذكر معظم هؤلاء الصوفية بوصفهم شيوخا جعلوا عليا مستندا لخرقهم^(٤٠) ، اما ميشم البحراني فلم يذكر صوفيا معينا وانما عمو • ولم يكتف الاملي بهذا المدى بل ذهب الى ابعد من ذلك باصدار الائمة أنفسهم عن التصوف واعتبارهم اصحاب علوم كشفية وخرقة صوفية وان هذا الوصف استغرقهم واحدا بعد الآخر حتى بلغ المهدي « الذي هو الآن على مذهبهم موجود »^(٤١) ، وبذلك صار المهدي أمام الشيعة وقطب الصوفية « لان عندهم لا يجوز خلو الزمان عن القطب كما ان عند الشيعة لا يجوز خلو الزمان عن المعصوم • • • والقطب والمعصوم أو القطب والامام لفظان مترادفان سادقان على شخص واحد »^(٤٢) • وأما النص الذي أيد به الاملي حجته هذه فكلام لعلي بن أبي طالب وارد في كتب الصوفية والشيعة نصه « • • • اللهم ، بلى ، لا تخلو الارض • من قائم لله لئلا تبطل آياته وتدحض حجته ، اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله تعالى قدرا^(٤٣) •

لقد تابع الاملي ميشما البحراني في تأويل عقائد الشيعة الثانوية بما يخرجها الى التصوف كالذي مر بنا تأويله للتبري ، وها هو ذا الاملي يخرج التقية الشيعية من معناها الاصطلاحي لتتقص آخر صوفيا ؟ فبعد

(٣٨-٣٩) أيضا ١٠٧ ا ولم يحلنا الاملي على مصدر معلوماته •

(٤٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١ •

(٤١-٤٢) جامع الاسرار ورقة ١٠٥ ا •

(٤٣) الملح ص ٣٨٠ ، نهج البلاغة ، مصر ١٣٥٢ ١٣٨/٣ ، مع زيادة تفصيل وفي

كتب الشيعة باب ثابت يدور حول هذا المعنى ، انظر مثلا الكافي ، كتاب الحجة ، باب : ان الارض لا تخلو من حجة •

أن يذكر النصوص الشيعية الخاصة بالتقية ووجوبها الى ان يظهر المهدي^(٤٤) يقرر انها تعني « الاحتراز عن افشاء الاسرار الالهية »^(٤٥) وايد الاملي ذلك بنص شيعي رواه عن علي انه قال : والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في رسول الله^(٤٦) وتمثل لذلك بان الحديث « سلمان منا أهل البيت » يعني أهل بيت التوحيد من حيث انه قال فيه الشيعة « لو علم أبو ذر ما في بطن (قلب) سلمان من الحكمة لكفره وروى لقتله ، وكلاهما صحيح » وان ذلك يدل على عظمة السر المودع عند سلمان وعلي والمبالغة في كتمان اسرار الله تعالى^(٤٧) . وناقش الأملي الذين يجادلونه بنص شيعي آخر يروى عن النبي (ص) انه قال « استر ذهبك وذهابك ومذهبك »^(٤٨) وان هذا السر « ما زال كذلك مخفيا مودعا عند أهله مضنونا به على غيره »^(٤٩) . وفي هذا التأويل ، في الواقع ، توضيحية بفكرة أساسية في البناء السياسي والنفسي للتشيع يتناول المحافظة على ارواح الشيعة قدمها الاملي قربانا في سبيل توثيق التواصل بين التشيع والتصوف .

ولم يكنف الاملي بتوضيحية معنى التقية وانما أضاف الى ذلك اقرار نص يروى عن علي ولم يضمه الشريف الرضي نهج البلاغة لصوفيته الواضحة وقد ذكره الصوفية على صورة محاورة بين علي وكميل بن زياد - ومر بنا فيما مضى في الصلة ٦٢/١ مثلا - وشرحه عبدالرزاق

(٤٤-٤٥) جامع الاسرار ورقة ١٣ ب - ١٤ ا .

(٤٦-٤٧) أيضا ورقة ١٢ ا ، وبالنسبة للعبارة لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله « انظر اصول الكافي : كتاب الحجة ، باب ان حديثهم صعب مستصعب ، طهران ١٣٨١ ، ٤٩/١ » .

(٤٨) أيضا ١٠٧ ب ، وفي رياض العارفين خبر آخر عن حيدر الاملي وتفسيره من النصوص الشيعية لتدل التقية على الكتمان الصوفي ، راجع ص ٣٦-٣٧ .

(٤٩) أيضا ١٠٧ ب .

(٥٠) لعبدالرزاق الكاشاني رسالة في شرح محاورة كميل متضمنة في المخطوط رقم ١٩٥٢ ، دلهي ، بمكتبة دائرة الهند بلندن .

الكاشاني^(٥٠) وتبناه الاملي مع علمه بانه غير مذكور في نهج البلاغة^(٥١) .
 وخلص الاملي بعد ادراجه هذا النص الى الاشارة الى ان كمبلا لم يفهم
 ما رمى اليه علي بن أبي طالب من معنى عميق لانه كان « في أسفل
 سافلي التقليد الذي هو أعظم الحجاب »^(٥٢) مع ان الاملي نفسه يعلم
 ان الشيعة والصوفية معا يعتبرون كمبلا من خواص تلاميذ علي وأقرب
 مردييه اليه^(٥٣) . وبعد هذه المناورات عاد الاملي يردد وجوب كتمان
 الاسرار عن العوام والجهال وجعل يؤول التقية من جديد^(٥٤) .

اما التراث الصوفي وتطويعه للتشيع فلم يغفل عنه الاملي فقد عرض
 للتوحيد الصوفي وبحثه بحثا مستفيضا وقسمه الى توحيد الانبياء الظاهري
 وتوحيد الاولياء الباطني^(٥٥) واستشهد على ذلك بكلام المتصوفة وذكر
 خصوصا للشبلي^(٥٦) وابي عبدالله الانصاري والغزالي وميثم البحراني ومحي
 الدين بن عربي وصدرالدين القونوي وعبدالرزاق الكاشاني^(٥٧) ولم يفقه
 الاستشهاد بنص من انشائه كقوله : « ليس في الوجود سوى الله »^(٥٨) . وعاد
 الى وحدة الوجود واطلق عليها اصطلاح « التوحيد الوجودي » ومثل
 لها بالشمعة المحاطة بالمرآيا^(٥٩) وبالبحر والماء^(٦٠) وبآية النور^(٦١) ، وأسس
 وحدة الوجود على أساس رياضي أيضا أخذ من اخوان الصفا ومن قبلهم
 الكندي من ان الواحد أصل الاعداد وان « من تكرار الواحد ينشأ العدد

(٥١) جامع الاسرار ورقة ٨٠ ب - وقد اشار الاملي الى ان عبدالرزاق الكاشاني ذكر
 المحاور في شرحه على منازل السائرين للهروي (جامع الاسرار ورقة ١٦٣) .

(٥٢) جامع الاسرار ورقة ٨٢ ب .

(٥٣-٥٤) أيضا ١٤ ا .

(٥٥) أيضا ورقة ٣٨ ب .

(٥٦) أيضا ٣٢ ا .

(٥٧) أيضا ٣٥ ا - ب .

(٥٨) أيضا ٣٤ ا .

(٥٩) أيضا ٩٧ ب .

(٦٠) أيضا ٩٨ ب ، ١٤٨ ا .

(٦١) أيضا ٢٥ ا .

ويتزايد (٦٢) وان العقل الاول يقابل الوجود الاول الفائض من الله وتمثل لذلك بالبيت :

كثرة لا تنهاه عددا قد طوتها وحدة الواحد طي (٦٣)

وعاد الاملي من ذلك الى ان وجودات الموجودات أمر اعتباري لا وجود له في الخارج لان « الموجود في الخارج حقيقة ليس الا الوجود المسمى بالحق » (٦٤) .

وعرض الاملي للحقيقة المحمدية وجعل محمدا واهله « من نفس واحدة وحقيقة واحدة » (٦٥) باعتبارهم « اشرف العالم واكملهم » واعتبر عليا نفس محمد وخليفته (٦٦) وأورد حديثا يضاف الى النبي يقول فيه (ص) : « انا وعلي من نور واحد : بعث الله (عليا) مع كل نبي سرا ومعني جهر » (٦٧) و اضاف الى ذلك نصا ، نظمه اخترعه ، هو قول ينسبه الى علي : « كنت وليا وآدم بين الماء والطين » (٦٨) قياسا على الحديث المشهور المعنى به النبي (ص) وبهذا صار علي ومحمد واحدا عند التحقيق (٦٩) . وتطرق الاملي كذلك الى الانسان الكامل وخرج من هذا التدارك السابق

(٦٢) جامع الاسرار ورقة ١٣٢ .

(٦٣) أيضا ورقة ١٩٢ ، وذكر الاملي اخوان الصفا لمناسبة عرضه للارقام ونقل أقوال فيثاغوراس عنها (ورقة ١١٠ ب - ١١١) أما الكندي فقد عرض لهذه الفكرة في رسالته الى المعتصم في الفلسفة وذلك في القسم الرابع (انظر رسائل الكندي ، تحقيق الدكتور عبدالهادي ابو ريدة ، مصر ١٩٥٠ ، ١/١٤٣-١٦٢) .

(٦٤) جامع الاسرار ورقة ١٥٠ - ١٥١ .

(٦٥-٦٦) أيضا ١٥ .

(٦٧) أيضا ١٨٣ .

(٦٨) أيضا ورقة ١٨٣ وقد أعيانا البحث عن هذا النص في الكتب الشيعية ، غير ان البرسي ، الاتي عليه البحث قال في علي : واليه الاشارة بقوله : كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ، ولا ماء ولا طين ، وكان علي وليا قبل الخلائق أجمعين ، (مشارق أنوار اليقين ، بيروت ١٣٧٩ ص ١٤٨) .

(٦٩) أيضا ورقة ١٨٣ .

الى أن عليا قد نص في خطبته الشقشقية الى معان تدل على ذلك كقوله :
 انا آية الله الجبار وانا حقيقة الاسرار • انا وجه الله وانا جنب
 الله وانا الاول والآخر وانا الظاهر والباطن » (٧٠) ، قال ذلك كله ليصل
 الى ختم الاولياء فيجعله المهدي الاثنا عشري (٧١) • ولبلوغ هذا الهدف
 استند على نص للجنيد يقول فيه « النهايات هي الرجوع الى البدايات » (٧٢)
 وهذا يعني ان الاسلام بدأ بمحمد الاول وسيتهي بمحمد الاخير (٧٣)
 ولذلك ناقش الاملي القيصري في اسباع المهديّة على عيسى (ع) والاعتقاد
 بانه يظهر من العجم واحاله الى استاذة عبدالرزاق الكاشاني الذي قال :
 « ان خاتم الاولياء هو المهدي لا غير لانه مظهر باطن النبي • » (٧٤)
 واشبع الاملي هذا الموضوع بحثا بذكره كتباً شيعية وسنية وصوفية تعرض
 للمهدي وتصفه (٧٥) وناقش ابن عربي في ادعائه الختمية المقيدة وجعل
 عيسى خاتم الولاية المطلقة (٧٦) ، ورأى اخيراً ، توافقاً مع سعد الدين
 الحموي ومن تابعه ومنهم عبدالرزاق الكاشاني ان ختم الاولياء مطلقاً هو
 علي بن ابي طالب وخاتم الاوصياء مقيداً محمد المهدي (٧٧) •

ولم تقف مادة جامع الاسرار عند الاخذ من التصوف والتشيع وانما

(٧٠) الواقع ان هذا النص لا يتصل بالخطبة الشقشقية ، انظر شرح نهج البلاغة
 لـ محمد عبده ، وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبع بمطبعة الاستقامة ، بلا تاريخ
 ١/ ٢٥-٣٣ • وانظر كذلك مستدرك نهج البلاغة ، جمع الهادي كاشف الغطاء منشورات
 مكتبة الاندلس ، بيروت بلا تاريخ ص ٩٠-٩٢ • والحق ان هذا متضمن في خطبة البيان
 التي لم يضمها الشريف الرضي النهج وهي من تراث النصيرية ، انظر الخطبة بنصها كما
 نشرها ماسنيون وضمناها بدوى كتاب الانسان الكامل في الاسلام ص ١٠٨-١١٢ •

(٧١) جامع الاسرار ورقة ١٨٣ •

(٧٢) ايضاً ورقة ٤٦ ب •

(٧٣) ايضاً ورقة ٢٠٦ •

(٧٤) ايضاً ورقة ٢٠٩ ب •

(٧٥) ايضاً ورقة ٢١١ ب •

(٧٦) ايضاً ورقة ١٨٤ ب ، ١٢٠٠ ، ٢٠٨ ب ، ١٢٠٩ •

(٧٧) ايضاً ورقة ١٨٩ ب •

كانت عالما كاملا يعكس الثقافة التي سادت عصر الاملي بالثقافة الحرة التي لم تهددها حكومة تهتم بحدود العلم وحدود التفلسف أو حدود الولاية * وقد عرض الاملي في فلسفة الاثنا عشرية للبحث عن سند عقلي لعدد الائمة من ناحية ولدولة الاولياء من ناحية أخرى فلجأ الى آراء اخوان الصفا والاسماعيلية بوجه عام ، واخذ منها ما أخذ من ثنائية العالم والبروج الاثني عشر والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة وغير ذلك^(٧٨) . وعاد الاملي في النهاية ليصف الاسماعيلية بالملاحدة « لتفضيلهم الولي على النبي »^(٧٩) ولتفضيلهم البادان على الظاهر اى عليا على النبي ، وكذلك موقفه تجاه النصيرية الذين رأوا هذا الرأي أيضا^(٨٠) . ورجع الاملي الى التصوف وبحث عن سند للائمة الاثني عشر فوجد عند ابن عربي وسعد الدين الحموي وعزالدين النسفي مادة تخدم هذا الغرض^(٨١) . وحاول الاملي ان يجد في دولة الاولياء الروحية سندا للتشيع ولكنه عجز وعقب على ما أورده بقوله : « وهذا ليس بجواب شيع »^(٨٢) . وينبغي ، بعد ، ان نذكر للاملي تنظيم كتابه على اثنتي عشرة قاعدة مؤسسة على ثلاثة أصول وأربعة قواعد^(٨٣) تقابل العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة حاصل ضربهما اثنا عشر ايضا وهو منهج سيتبع في رد الصوفية فيما بعد على يد محمد بن الحسن الحر العاملي^(٨٤) .

وبعد كل هذا هل كان الآملي شيعيا أم صوفيا أم فيلسوفا ؟ الظاهر انه كان شيعيا يريد ضم التصوف الى التشيع مستغلا فرصة الحرية الدينية

(٧٨) جامع الاسرار ورقة ١١٢ ب - ١١٣ .

(٧٩) أيضا ورقة ١١٣ ب .

(٨٠) أيضا ورقة ١٨٦ ب .

(٨١) أيضا ورقة ١١٣ ب .

(٨٢) أيضا ورقة ١٢٢ ب .

(٨٣) أيضا ورقة ٧ ب - ٨ .

(٨٤) في رسالته الرسالة الاثنا عشرية في رد الصوفية التي تأتي الإشارة إليها بعد .

في غفلة من الحكومات المسؤولة في وقت لم يكن الحكام الا من المتغلبين الذين لا يهمهم الا المحافظة على ملكهم من هجمات الآخرين فلم يكن وقتهم يتسع للمراقبة والضغط . ويحسن ان يضاف الى هذا ان التصوف كان ، أيام الاملي ، مليئا بالعلويين وكان هو منهم ، وان المتصوفة وجدوا أنفسهم مندفعين شيئا فشيئا الى الاتصال بالتشيع ومن هنا وجدنا حركة الاملي الآن . وطريقة جريئة كهذه لابد ان تثير رد فعل عند اهل السنة ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية التي أسسها بهاء الدين نقشبند (ت ٧٩٢/١٣٩٠) لتنتهي خرقها الى أبي بكر جد مؤسس الطريقة ، وسنعرض لها في الفصل الآتي .

ولكن الاملي لم يكن فقيها شيعيا بالمعنى المفهوم ايضا بل انه يبدو نائرا على الفقه بحيث حور ما رأيناه من ادعاء ابن عربي ان المهدي يحارب قياس الفقهاء ويكون مجتهدا الى الصورة الشيعية فجعل ظهور المهدي مقترنا بارتفاع الاجتهاد والاستنباط واستخراج الفروع من الاصول^(٨٥) ، وكل هذه من خصائص أصول الفقه الشيعي . ووصف الاملي ، الى ذلك ، حال المجتمع الذي كان يعيش فيه بان عهد المهدي « يكون فارغا من مجموع ذلك كأبناء زماننا اليوم »^(٨٦) وانصح عن هذا الاتهام بقوله : « فيتوجه الى علوم الحكمة واقسامها ... »^(٨٧) . وقد لاحظ الاملي ان عصره كان عصر تحول من الفلسفة الى التصوف لاقترب المشربين بفعل فلسفة وحدة الوجود فنقل ان فخر الدين الرازي ندم على ما بذل من جهد ضائع في الميدان العقلي فكتب اليه ابن عربي يلومه على تحصيله العلوم الرسمية . وذكر الاملي ان من بين معاصريه قوم آلمهم القلق النفسي نتيجة بأسهم من الفلسفة كخضير الدين الكاشي وافضل الدين الكاشي (ت ٧٠٧/٣٠٧-٨)

(٨٥-٨٧) جامع الاسرار ورقة ٢٥٧ ب ، بالنسبة للهامش الاول انظر قول ابن

عربي : واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة .. الفتوحات المكية

٤٤١/٣ وانظر الصلة ١٧٢/٢ ٧٥٠

وصدر الدين الاصفهاني المعروف بتركة وعبدالرزاق الكاشاني الذي عبر عن خوالج هؤلاء بقوله : « الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية ... » (٨٨) . وجعل الاملّي مع هؤلاء ميثما البحراني ووصفه بانه « رجح طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين » (٨٩) .

وبعد هذا كله نجد عند الاملّي مادة وافرة تصلح ان تكون اصلا اعتمد عليه الحروفية التي سيظهرون عما قريب . وكان الاملّي الى ذلك استاذ الشعراني (ت ١٥٦٥/٩٧٣ - ٦) الذي يشترك معه في الجمع بين الفقه والايمان بوحدة الوجود ، في محاولته توحيد المذاهب الفقهية عن طريق تصوره الحقيقة على شكل يتوجه معه كل مشرب « الى النقطة التوحيدية كتوجه الخطوط من الدائرة المحيطة الى النقطة المركزية » (٩٠) .

لقد كان الاملّي صورة من اصحاب الفرق الشيعية وربما كانت خطته ان ينشئ ملكا بوصفه اماما علويا ، ويبدو ان الاحوال لم تساعده فلم يدع ما اراده ، كما سيفعل غيره من الصوفية العلويين قريبا .

وينبغي الا نودع الاملّي قبل ان نشير الى ان منهجه في دمج التشيع بالتصوف يمكن ان يرد جميعه الى التصيرية الذين يسمون انفسهم بالمؤمنين המתحنيين (٩١) واهل التوحيد (٩٢) ويسمون الاثنا عشرية المعتدلين

(٨٨) أيضا ٢٤٠ ب ، وانظر اصطلاحات الصوفية لعبدالرزاق الكاشاني ، تحقيق الويز سبنسر ، كلكتا ١٨٤٥ ص ٢ وراجع تاريخ ادبيات ايران بعد از اسلام لسليم ميسازي طهران ١٣٢٧ هـ ش ، ص ٤٤ ، وراجع أيضا مصنفات افضل الدين محمد مرقى كاشاني تحقيق مجتبی مینوی ویحیی مهدوی ، طهران ١٣٣١ هـ ش ١٩٥٢ المقدمة ص : دو .

(٨٩) جامع الاسرار ورقة ٢٤٠ ب .

(٩٠) جامع الاسرار ورقة ٣ ب وانظر كتاب الميزان الكبرى للشعراني ، مصر ١٩٣٢ ، ٤٧/١ .

(٩١) الباكورة السليمانية لسليمان الاذني ، ص ٨ ، مجموع اسرار مولانا علي ورقة ١٧٧ ب .

(٩٢) رسالة مجموع اسرار مولانا علي ورقة ١٣ .

الشيعية الظاهرية^(٩٣) ويدخلون خطبة البيان التي استشهد بها الاملي في نصوصهم الدينية ونحو ذلك من العقائد وهي على كل حال مشتركة بين المعتدلين وغيرهم لتضمن الكتب الاربعة لها • غير ان المعتدلين لا يسبقون عليها أهمية كما يفعل الغلاة كالنصيرية الذين يجعلونها من أساسيات مذهبهم • وهذا الغلو - على كل حال - سيظهر بعد قليل ليؤسس فرقة المشعشين التي تعيد الى الذاكرة فرق الغلاة القديمة •

(٩٣) أيضا ورقة ٢ •

هـ - عامر بن عامر البصري

لا نجد مفرا من الاشارة الى شخصية عراقية اخرى جمعت بين التصوف والتشيع وانتجت أثرا يجمع بين العالمين استجابة لمطالب العصر واستفادة من الظروف ، ونعني به عز الدين أبا الفضل عامر بن عامر البصري الذي نظم قصيدة سماها ذات الانوار عارض بها تأييد ابن الفارض . ان بين ايدينا ثلاث نسخ من هذه القصيدة : نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني مكتوبة على هامش المخطوط Add. 16832 وتاريخ نسخها سنة ١٠٧٤/١٦٦٣-٤ ، ونسخة مطبوعة بتحقيق الشيخ عبدالقادر المغربي في دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨ عن مخطوط مؤرخ في سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١ ونسخة أقدم من هاتين موجوده في فينا تحت رقم ٤٨١ وتاريخ نسخها سنة ٧١٥/١٣١٥-١٦ ، ولدينا نسخة رابعة مطبوعة بتحقيق الاستاذ عارف تامر ضمن كتابه « أربع رسائل اسماعيلية » ملفقة عن خمسة عشر مخطوطا أصحها في رأي المحقق منسوخ في سنة ١٢١٣/١٧٩٨-٩ وهذه النسخة الاخيرة نائصة ومحرقة الى حد كبير كما سيأتي البيان .

وقبل ان نعرض لشخصية عامر البصري أو طبيعة عمله ينبغي أن نلم بتاريخ نظم التائية نظرا للاهمية القصوى التي تثيرها ظروفها وللمدى الواسع من الاضطراب الذي أصابه .

لقد ورد في طبعة المغربي في البيت (٥٠١-٥٠٢) تحديد لعدد أبيات

القصيدة وتاريخ نظمها في قول عامر :

وليست اذا عدتها بطويلة يمل بها الراوي ولا بقصيرة
ولكنها ثم هـ تم نظمها بسيواس في ذال لتاريخ هجرة^(١)

ويتضح من هذا ان نظمها قد تم في سنة ٧٣١/١٣٣٠ العدد الذي
يساوي قيمة حروف « ذال » وذلك يتناقص مع أمور كثيرة :

أولها : ان ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨/١٣٢٧-٨ أي قبل نظم القصيدة
بثلاث سنين يذكرها وينسبها الى عامر البصري^(٢) .

وثانيها : ان ابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣/١٣٢٣ ذكر ان عامرا كان
من المؤمنين بعلي بن الفخر الاردستاني الذي ادعى انه المسيح في سنة
٦٩٦/١٢٩٧^(٣) فلا بد انه كان رجلا راشدا . ثم يذكر عامر في قصيدته
انه - لما نظمها - لم يكن شيخاً وانما كان في رأسه بياض خلفته الحوادث
لا السنون^(٤) ، فاذا كان تاريخ نظم القصيدة هو سنة ٧٣١/١٣٣٠-٣١
فان ذلك يعني مضي ٣٥ سنة على ظهور الاردستاني وهو يتناقض مع روح
الفتوة التي تنعكس من القصيدة ويلقي ظلا من الشك على نظمها في ذلك
الوقت . ثم ان نسخة فينا ولدينا منها نسخة مصورة ، تنص في هامش
الورقة ١١١ على ان ناسخها قبلها باصلها في شعبان سنة ٧١٥ ، وهذا ، ان
صح ، ويبدو أنه لا محيص عنه ، هو الفيلصل الذي لا يحتمل الجدل في
تخطيط هذا التاريخ المحدد ونعني به سنة ٧٣١/١٣٣٠-٣١ .

(١) تائية عامر البصري ، تحقيق المغربي ، ص ٧٧ .

(٢) الرسائل والمسائل ٦٦/١ ويسميه ابن تيمية عامر البوصيري السيواسي وهو

تصحيح واضح عن البصري .

(٣) مقدمة تائية عامر البصري تحقيق المغربي ، ص ٧ عن تلخيص معجم الالقاب

لابن الفوطي وهو مخطوط بدار الكتب الظاهرية وقد نشر الدكتور مصطفى جواد منه ثلاثة

أجزاء من قسمه الرابع .

(٤) تائية عامر البيت ٤٨٥ .

والاحتمال الوحيد يقوم في قراءة « ذال » على نحو جديد يتسق مع هذا التاريخ المحتمل واقربها الى الذهن والمنطق هو « ذاد » اي سنة ٦٠٥/١٣١٩ وبذلك يستقيم أمر تصديقه للاردستاني سنة ٦٩٦ وأمر تعرض ابن الفوطي المتوفي سنة ٧٢٣/١٣٢٣ له ووصفه بكونه « من حكماء العصر »^(٥) وان « له رسائل في الحكمة وغيرها »^(٦) . يبقى أن يكون ما نص عليه ابن حجر (ت ٨٢٨/١٤٢٤-٥) من انه « رأى له تصنيفا الفه في سنة ٧٣١/١٣٣٠ »^(٧) موجها الى عمل آخر أو الى لبس اورثه هذا الذي أوقع الاضطراب في بقية المراجع التي اوردناها .

وتثور مشكلة أخرى تتصل بعدد ابيات القصيدة ، فالمؤلف يحدده بالارقام التي تقابل « ث » و « هـ » أي ٥٠٥ وهي في طبعة المغربي ٥٠٦ وفي طبعة تامر ٤٨٩ وفي مخطوط المتحف البريطاني ٥٠٧ وينص ناسخ مخطوط فينا على انه « خمسمائة وخمسة وثلاثون بيتا في التوحيد »^(٨) غير ان الاصابع تشهد انها ٥٠٦ ابيات . وقد لاحظ المغربي ذلك في نسخته فرأى ان البيت رقم ٥٠٦ « اتم بعد نظمها »^(٩) . ونظرة الى نسخة المتحف البريطاني تقفنا على أن هناك معنى مقطوعا ذكر أوله في النسخة المطبوعة ، وكذلك نسخة فينا^(١٠) ، وقطعت بقيته .

فعقلك سلطان واخباره القوى لاعضائه والنفس شبه مدينة
لذلك ما قال النبي « أنا مدينة العلم » ففهم ذا بحسن كياسة^(١١)

(٦-٥) مقدمة تائبة عامر ص ٧ .

(٧) الدرر الكامنة لابن حجر ٢٣٤/٢ .

(٨) القصيدة العائرية ورقة ١ ب .

(٩) وذلك انه ظن ان عدد الايات ينبغي ان يكون ٥٠٥ المقابل العدد لمجموع

ث و هـ وسئرى ان القصيدة نقصت ولم تزد .

(١٠) البيت رقم ١٢٧ ناقص وذلك في الورقة ٤ ب .

(١١) البيتان ١٣٦ و ١٣٧ .

واما البيت الذي يكمل المعنى ضرورة فهو ما ورد في المخطوط
البريطاني :

وان عليا بابها فاعرفنه وهذا كلام منصح بالخلافة^(١٢)

وحذف بيت يتضمن اسم علي وانه الخليفة الشرعي يعلل هذا العمل
من النسخ لانه يتصل بالهوى • وبذلك يصبح عدد الايات ٥٠٧ وهو ما
يمكن ان يوجه اليه الرقم الحقيقي الذي قصده عامر البصري لامن «ث»
و «هـ» كما يتبادر الى الذهن ولكن من «ثا» و «ها» اللذين يتم بهما
وزن البيت وتستقيم القراءة ووراء ذلك سبب آخر سيرد في موضعه •

وينبغي ان يفرغ من نقطة أخرى وهي ان القصيدة مقسمة الى ثلاثة
عشر قسما الاخير منها مستقل بنفسه حتى في اسمه لانه يبحث في احوال
الناظم نفسه ولا يعتبر من صلب القصيدة كما اشار الى ذلك عبدالقادر
المغربي^(١٣) وكما هو منصوص في مخطوط المتحف البريطاني بجعله تحت
عنوان لمعة من حياة الناظم^(١٤) • والحق ان القصيدة مقسمة الى اثني عشر
قسما اطلق على كل منها في مخطوط فينا ومخطوط تامر « اشارة » وحددت
في مطبوع المغربي ومخطوط المتحف البريطاني بعبارة « نور » ولا يغير
هذا الاختلاف من الامر شيئا الا ان القصيدة ، فيما عدا مخطوط المتحف
البريطاني ، تسمى تأتية عامر أو القصيدة العامرية كما في مخطوط فينا
واما في مخطوط المتحف البريطاني فتسمى بذات الانوار اشارة الى
اقسامها •

وهكذا نخلص الى أن تاريخ نظم قصيدة عامر كان سنة ٧٠٥/١٣٠٥-٦
وعدد اياتها ٥٠٧ وعدد انوارها واشاراتها ١٢ ، وتلتقي كل هذه الارقام
في معنى واحد سيأتي في موضعه •

(١٢) مخطوط المتحف البريطاني هامش ورقة ٩٩ ب - ١٠٠ ا .

(١٣) مقدمة تأتية عامر ص ١٣ .

(١٤) أربع رسائل اسماعيلية ص ٢٥ .

وختاما لهذه التمهيدات نذكر ان تامرا وصف عامرا البصري بانه كان اسماعيليا^(١٥) ولكنه لم يستطع التدليل على ذلك من بحثه لشخصيته لانه ذكر انه لم يجد بين الاسماعيلية السوريين « من يعلم شيئا عن تاريخ حياته »^(١٦) . ولكن اسماعيليته ، ان صحت ، تبدو من أبيات كثيرة تفصح عنها القصيدة ولكنها كلها مزيدة على القصيدة بعد حذف ابیات أخرى تدل على التصوف وخاصة ما يميل به الى وحدة الوجود :

فما حذف البيت رقم ٤٢

فكثرت مخفية تحت وحدة كما انا فرد كترتي تحت وحدتي

والبيت رقم ٦٧

محا ممكنات الوهم منه بواجب حوى كثرة توحيدها بالضرورة

والبيت ٧٢

فأخرج في حالين : حال تعينى وحال فنائي فيك بالاحدية

اما الابيات المضافة فكثيرة كالقطعة المضافة بعد البيت ٩٨ في النور الرابع وهي أربعة أبيات تبدأ بها ص ١١١ من « أربع رسائل اسماعيلية » وغيرها كثير^(١٧) .

بعد هذا كله نعود الى عامر البصري وقصيدته لنذكر انه كان رجلا علويا بصريا على حد قوله : « ولي صار ارثا ذو الفقار بحدده »^(١٨)

(١٥-١٦) أربع رسائل اسماعيلية ، المقدمة ، ص ٢٥ .

(١٧) وراجع كذلك البيت ٨ صفحة ١١١ ، والاربعة الابيات الاخيرة من ص ١١٤

التي حلت محل الابيات ١٥٠-١٥٢ التي تقصى فيها الشاعر فكرة الصدور الافلاطونية الفلسفية وهي - كما نعرف - تأتلف مع الاسماعيلية . وأنظر أيضا ص ١١٧ ففيها ٩ أبيات زائدة س ١٠-١٨ . يضاف الى هذا ان الشاعر أفرغ الرموز القرآنية في ٥٣ بيتا في النور السابع فاتسعت هذه حتى صارت في نص عارف ٨٤ بيتا (ص ١١٩ - ١٢٣) ويمكن ايجاد معنى هذه الزيادة في قصيدة واردة في رسائل اخوان الصفا ١٩٣/٢-٩٥ ولزيادة مراجعة الابيات الناقصة لاحظ الابيات ٤٣ و ٥٥ و ٦٧ و ٧٢ و ٨٣ و ١١١ و ١١٢ و ١٥٠ و ١٥٢ ، والواقع ان هذه المقارنة يمكن ان تكون دراسة مستقلة .

(١٨) تائية عامر البيت ١٨٧ .

و « لاني من قوم هم زبدة الوري »^(١٩) و « نحن لاهل الشرق والغرب قبله »^(٢٠) . وذكر في قصيدته انه كان يسكن الغوير وهي قرب السماوة وعلى الفرات^(٢١) ، وسافر في مغامرة الى سيواس^(٢٢) ، مركز الصوفية من اصحاب وحدة الوجود حيث الف ابن عربي الفتوحات المكية وتزوج بها أم صدر الدين القونوي^(٢٣) . وهناك حاول عامر ان يجذب الى زعامته المجتمع الصوفي ، كما فعل حيدر الاملي ، العلوي الاخر ، الذي قصد الى العراق من فاس ليقوم بالعمل نفسه على شكل معكوس ، وبخاصة ان هذه المنطقة كانت مستعدة لتقبل هذه الافكار التي ظهرت فيها أيضا سنة ١٣٢٤/٧٢٤ على شكل مهدية ادعاها تمرتاش بن النوين جوبان حين ولها لابي سعيد^(٢٤) . وينبغي الا ننسى ان النصيرية ثاروا سنة ١٣١٧/٧١٧-٨ في قراهم بسورية تحت راية مهديهم ، كما سيأتي ، مما يجعل الامر هينا والهدف واضحا . ومهما يكن الامر فان لعامر علينا ان نعرض عمله ونحلله ثم نردف ذلك بحقيقة حركته واحتمال اتصالها بموضوعنا .

واول ما يذكر من امر التائية العامرية ان عامرا ألفها في سيواس معارضة لتائية ابن الفارض التي « كرر معنى التوحيد فيها تكرارا مفرطا »^(٢٥) بقصد ان « يوضح معنى ما ذكره ذلك الاخ العزيز زيادة ايضاح واطافة ما فاته أو لم يذكره من العلم بالروح والنفس والمبدأ والمعاد »^(٢٦) وكذلك « ما يتعلق بمعرفة الادوار والاكوار »^(٢٧) وذلك اجابة لطلب الصوفية هناك^(٢٨) . واشارات التائية أو انوارها الاثنا عشر تتصل بالمعاني الصوفية

(١٩-٢٠) المرجع نفسه البيتان ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

(٢١) راجع ياقوت ٣١٦/٥ واللفظة متضمنة في البيت رقم ٤٦٥ .

(٢٢) راجع البيت ٤٦٥ .

(٢٣) مقدمة المحقق المغربي ، ص ١٠-١١ .

(٢٤) مطلع السعدين وثقة ١٥ ب ، الدرر الكامنة ١٠٨/١ .

(٢٥) تائية عامر البصري ص ٢٠ .

(٢٦-٢٨) أيضا ص ٢٠-٢١ .

الجديدة التي دخلت التصوف عن طريق وحدة الوجود من مصادرها الفلسفية والاسماعيلية ومن هنا عرض عامر البصري لموضوعات جديدة على التصوف من نحو « معرفة الروح المتولد من المسومات المتعلق بالمواد العنصرية المصور لها »^(٢٩) الذي رأى فيه ان بين الروح ومثالها عشقا هو الذي يوحدنا ثم موضوع « معرفة النفس الناطقة التي هي الانسان »^(٣٠) و « الهوى والفلك والعناصر ومنبع العقول والافلاك »^(٣١) . ومن هذه الموضوعات الجديدة على التصوف تطرق عامر الى « المبدأ والمعاد واعادة الاشياء كما هي باعيانها وذكر القيامة الصغرى والكبرى »^(٣٢) . وكل هذه الموضوعات قادت الناظم الى أن يخصص الفصول من السادس الى الحادي عشر لهذه الموضوعات التي مرت ولغيرها كعلامات الظهور واقتراب الساعة وأوصاف المهدي الذي صورته عامر تصويرا صوفيا بقوله :

ظهرت لنا في صورة عيسوية ومن بعده في صورة أحمديّة
وقد آن ان تبدو لنا الآن ظاهرا بلا مرية في صورة آدمية^(٣٣)

وتلك هي فكرة ابن عربي السابقة من ان عيسى (ع) كان خاتمة الدورة الاولى من الانبياء وان محمدا كان بداية الدورة الثانية التي تنتهي بالمهدي الجامع بين الطيبتين بوصفه الانسان الكامل . ولكن عامرا لم ينس ان يعرض للتصوف من حيث اتصاله بوحدة الوجود ، فبدأ القصيدة كلها بقوله :

تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبني مني بكشف سرائر تعالت عن الاغيار لطفًا وجلت

(٢٦-٢٨) ثانية عامر البصري ص ٢٠-٢١ .

(٢٩) أيضا ص ٢٠ .

(٣٠) أيضا ص ٣٦ .

(٣١) أيضا ص ٣٧ .

(٣٢) أيضا ص ٤٤ .

(٣٣) البيتان ٣٤١ ، ٣٤٣ .

فقال : أتدري من أنا؟ قلت : انت يا منادي ، أنا • وكنت أنت حقيقي
فقال : كذاك الامر ، لكنني اذا تعينت الاشياء [بى] كنت نسختي (?)
فاوصلت ذاتي باتحادي بذاته بغير حلول بل بتخصيص نسبتي (٣٤)

وتلك عبارة تشير في وضوح الى فكرة وحدة الوجود التي صارت
عند الصوفية بديلا عن الحلول والاتحاد معا وحلا لمشكلتهما المادية
والمعنوية • وهذه الفكرة ، الى هذا ، تتصل بتصور العالم الكبير والعالم
الصغير الذي قال به الاسماعيلية من قديم •

واظهارا للمثل الشيعية عند عامر البصري يكفي أن نشير الى اشارته
السابقة الى كون علي باب العلم الذي اردفه بقوله : « وهذا كلام مفصح
بالخلافة » (٣٥) وهو تعديل شيعي لبيت ابن الفارض :

واوضح بالتأويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية (٣٦)

فكأن عامرا ، وهو يعارض التائية ويغنيها بالمعاني الجديدة ، أراد
بذلك أن تكون الخلافة الالهية كلها لعلي بدل العلم وحده الذي نص
عليه ابن الفارض • ويكمل هذا ان عامرا قد ضمن المثل الشيعية القاضية
بأن عليا يسقي من حوض الكوثر فقال :

انا الكوثر العذب الذي ماء علمه يبل غليل الجهل من بشرية (٣٧)

وخروج عامر بالماء الى معنى العلم يدخل في باب التأويل ولكنه
يشير الى الاصل الشيعي للخبر على كل حال • يضاف الى هذا ان عامرا
قال بما قال به الشيعة ، وبخاصة النصيرية ، من رد الشمس لعلي وذلك
بعد ذكره سيفه ذا الفقار مباشرة (٣٨) وصرح بالرفض بقوله :

(٣٤) تائية عامر : الابيات ٥-١ •

(٣٥) ذات الانوار ، مخطوط المتحف البريطاني ، هامش ورقة ١٠٠ •

(٣٦) ديوان ابن الفارض ، مصر ١٢٨٠ ص ٤٥ •

(٣٧) تائية عامر البصري البيت ١٥٨ •

(٣٨) تائية عامر البصري ، البيت ١٨٨ •

لئن رفض الجمهور فرض حقوقها فرفض لذلك الرفض فرضي وستني^(٣٩)

واما فرقة عامر البصري فقد يمكن تحديدها من البيت الذي ورد في
النور السابع في « معاني رموز دقيقة في القرآن وتلويح خفي في بيان
معانيها » : بقوله :

ولم كانت الاسباط من ولد فاطم وأصحاب عيسى خمسة بعد سبعة^(٤٠)

فيبدو بذلك اثنا عشر يا يقرن أولاد فاطمة ، لا الحجج ، بالاسباط ،
وهو بذلك يعني الأئمة الاثني عشر مما يقطع بأنه لم يكن اسماعيليا •
وتأيد اثنا عشرية عامر البصري من نظام قصيدته وتقسيمها ، فلقد كانت
القصيدة مكونة من اثني عشر نورا أو اشارة وكان عدد ابياتها ٥٠٧ مجموع
ارقامها ١٢ ، وكانت سنة نظمها ٧٠٥ وهي تدل الدلالة ذاتها • والملاحظة
الدقيقة للقصيدة تظهر ان نهاية القصيدة كانت في النور الحادي عشر
المتعلق بالقيامة الكبرى ولكن الناظم لم يقف عليه وانما اتمها بالنور الثاني
عشر الذي بحث فيه « الآداب والاخلاق والتحرير على تحصيل الكمالات
الانسانية »^(٤١) • وكان هذا هو السبب في انه سمى الفصل الثالث عشر
باسم « اللعة » لئلا يخل ذلك بالمعنى الذي بنى عليه القصيدة
كلها •

وبعد فهل كان عامرا اثنا عشر يا معتدلا أم نصيريا ؟

الظاهر انه كان نصيريا وذلك لما بدا منه من تحليل للخمر كما
يحلله النصيرية في كتبهم^(٤٢) وقد عبر عامر عن ذلك بقوله :

(٣٩) أيضا البيت ٢٠٤ •

(٤٠) أيضا البيت ٢٦٣ •

(٤١) أيضا البيت ٦١ •

(٤٢) انظر الباكورة السلجمانية ص ٣-٢ ، ٣٧ •

ولا تك جدا للدمام مداوما فيصرع منك العقل أية صرعة
وخذ باعتدال من لطائف ذوقها وان كنت ذا ذوق بذاتك فامقت^(٤٣)

وفي ختام هذا الفصل نذكر ان عامرا البصري كان صورة أخرى
من الغلاة السابقين من دعاة المهدية والبابية وكان يريد ان يجرب حظه
كما فعل السابقون في هذه الفترة الحرجة التي ساد فيها الهرج وعم
الاضطراب الديني والعقلي . واذا كان ابن خلدون يذكر ان جماعة من
مدعي المهدية جاؤوا من كربلاء الى المغرب لهذا الغرض^(٤٤) ، فليس بعيد
أن يقصد بصري الى سيواس القريبة ليتشبه بهم في المغامرة . وقد أشار
عامر الى عصره ووصفه بأنه « وقت فترة »^(٤٥) مصداقا للامر وسعيا وراء
هدفه الذي عبر عنه بقوله :

سيعرف من لم يعرف اليوم من أنا مقامي غدا ان كان من أهل شيعتي^(٤٦)
واشار الى ظهوره في صورة صوفي قابلة للتحول الى قطبية أو مهدية
بقوله :

فيخني ظهوري في بطوني كما ترى بطوني ظهورا عند تبديل خرقتي^(٤٧)

ويبدو ان عامرا فشل في النهاية في دعوته ولقى من صوفية سيواس
« ما لقي بنو فاطم من جهل أمية »^(٤٨) وأدى به فشله الى ذم الصوفية

(٤٣) تانية عامر ، البيتان ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، والمحقق المغربي يختار « خدنا » بدل
« جدا » ونحن نثبت « جدا » استنادا الى قرب المعنى وتمشيها مع نسختي المتحف البريطاني
وفينا . وينبغي ان نذكر هنا ان شيعيا قتل سنة ١٣٨٤/٧٨٦ في سوريا بتهمة النصيرية
وكان من حجج المدعين عليه استحلالة الخمر ، (انظر شذرات الذهب ٦/٢٩٤)

(٤٤) المقدمة ص ٣٢٧ .

(٤٥) تانية عامر البصري ، البيت ٢٧٨ .

(٤٦) أيضا البيت ٤٥١ .

(٤٧) أيضا البيت ٢١٩ .

(٤٨) أيضا البيت ٣٠٩ .

ورميهم بالجهل والذل والتأخر ، العوامل التي لم يستطع استغلالها فيهم^(٤٩) .
ومهما يكن الامر فقد كانت حركة عامر البصري وقصيدته حلقة متينة
في سلسلة الحركات الصوفية الشيعية في هذا البحث عبرت عن التلاحم
التام بين المشربين في الفترة التي اعقبت فتح التتار لبغداد .

(٤٩) أيضا البيهقي ٣١٢ ، ٣١٣ وراجع الابيات ٢٧٦ - ٢١٦ ، النور الثامن كله
من العجيب ان أهل سيواس لم يغيروا خلال ستة قرون من الزمان ، فلقد نفى الى مدينتهم
ولى الدين يكن ، السياسى المصرى المعروف ، ومجموعة من المعارضين لسياسة الدول العثمانية
وقد كتب ولى الدين يكن يعرض لذكرياته عنها فوصف أهلها بالبساطة الشديدة والسطحية
حتى انهم ، كراهية لعوض متنور فى المحكمة الابتدائية عندهم ، زعموا انه قال : « ان الله
تنكر ذات ليلة فدخل احدى الكنائس . واراد جبريل أن يدخل عليه فى أمر عرض ، فلما لم
يجده على عرشه اكبر ذلك وانطلق يفتش عليه . فرأى الله مختبئا وراء صنم من أصنام
الكنيسة » . يضاف الى هذا انه وصف علماءهم كوصف عامر البصري لهم ومن هنا ذكر ولى
الدين يكن ان « علماء سيواس أهل دعوى ولجاج ، رأيت فيهم رجلا يزعمون انهم قرأوا «السعدة»
مكررا وهم لا يعرفون من موضوعه شيئا ، وذهب رجل منهم الى انه يحرم على المسلم أن يدعو
غير المسلم اخاه واحتج بآية : « انما المؤمنون اخوة » . وأضاف أن « هؤلاء الرجال يحللون من
الامور ما يوافق أهواءهم ويحرمون منها ما يخالف أهواءهم ، يسطون على الناس بسيوف من
الايمان الكاذب . وكانوا يدعون المنفيين فى بلادهم أعداء الدين والدولة وكانوا يذمون
الشورى ويذمون من يدعو اليها ، ولو أمكنهم غرة من الاحرار لاجتثوا أصولهم » . ويختتم هذه
السطور الفاضية فيهم بقوله « فاذا طهرت البلاد من شر هذه الفئة راجعتها السعادة » .
واطرف من هذا كله حادثة أوردتها ولى الدين تعكس مستوى السيواسيين العقلى قال :
ورأيت من علمائهم رجلا اسمه راسخ أفندى ، هو أحد معلمى مدارسهم . وكان ذلك يوم نلى
فرمان الوزارة التى قلدها رشيد باشا والى سيواس ، فوقف راسخ أفندى بين الجموع فى
بهرة الحلقة التى تلى فيها فرمان وخطب الناس وما زين له الشيطان الا أن يخطب بكلام
العرب . فما افتتح فاه بالبسملة الا رفعت الايدى وانطلقت الانواء صارخة : آمين ، آمين ، آمين .
فكان المشهد هكذا : راسخ أفندى : بسم الله الرحمن الرحيم ، الجمع : آمين ، آمين ، آمين .
راسخ أفندى : الحمد لله ، الجمع : آمين ، آمين ، آمين . راسخ أفندى : الذى ، الجمع : آمين
آمين آمين . راسخ أفندى : رفع ، الجمع : آمين آمين آمين . راسخ أفندى : السماء على ،
الجمع : آمين آمين آمين . راسخ أفندى : على أرضنا ، الجمع : آمين آمين آمين .
وكان من المستمعين رجل قريبا (قريب) من موضعى ، استفرقتة تأملاته وتعالاه
اعجاب حتى سال لعابه على لحيته فجعل يهزها هزا عنيفا خشيت أن يقصفه ، وقد كان ذا شفق
رفيع جدا . (المعلوم والمجهول مذكرات لولى الدين يكن ، مصر ١٩١١/١٣٢٩ ، ص ١٣٧-١٤١) .

الفصل الرابع
النشيع في الشام ومصر

١ - تمهيد تاريخي وعقلي :

لا تتم صورة العصر وما كان فيه من تيارات تؤثر في الصلات بين التصوف والتشيع دون أن نعرض للشام ومصر حيث قامت الدولة التي لم يستطع التتار قهرها ، ومر بنا انها كانت تدعى بالدولة الاسلامية • فبعد تاريخ طويل من التشيع في البلدين المذكورين سقطت الدولة الفاطمية في سنة ١٧٢١/٥٦٧ لتعقبها دولة سنية اتخذت العقيدة المقابلة لعقيدة الدولة السابقة ، سنة السياسة كما عهدناها ، ليسهل عليها معرفة صديقها من عدوها • وقبل ان تلغظ الدولة الفاطمية انفسها بستتين الفى صلاح الدين الايوبي ، الذي أجهز عليها ، التشيع بوصفه وجه الدولة الرسمي واسقط المراسيم الشيعية الاخرى سنة ١١٦٩/٥٦٥^(١) •

وكان التشيع رسميا في حلب حتى جاء نورالدين زنكي في سنة ١١٤٧/٥٤١ فاتخذ المذهب الحنفي وقدم « المشايخ والصوفية » واحترمهم^(٢) • وقد حاول الشيعة هناك ان يساوموا صلاح الدين حين غزاهم سنة ١٥٧٢/١٥٧٦ على اعادة التشيع ولكنهم فشلوا في ذلك فحاولوا اغتياله باستخدام فداوية الاسماعيليه ، وكانت النتيجة فشلا آخر^(٣) اضطرهم

(١) البداية والنهاية ٢٥٦/١٢ •

(٢) أيضا ٢٧٨/١٢ ، وقتل نور الدين زنكي في المعركة سنة ١١٧٤/٥٦٩ •

(٣) أيضا ٢٧٩/١٢ •

اما الى التقية ، حفاظا على حياتهم وعقيدتهم واما الى الهجرة الى مواضع أخرى يستطيعون فيها ممارسة عقيدتهم في حرية .

على ان تغيير المذهب بأمر الدولة لم يؤد الى تغيير عقائد الناس وبخاصة العامة منهم مباشرة وانما بقي التشيع طابع الرعية . وقد ذكر ابن جبير (٥٤٠-٦١٤/١١٤٥-١٢١٧) في رحلته ان الشيعة في الشام كانوا اكثر عددا من السنة ^(٤) وانهم كادوا يقتلون ياقوتا الحموي (٦٢٦/١٢٢٨) لتعرضه لعلي بن ابي طالب اثناء مناظرته لشيوعي عراقي ، وكان ذلك سنة ٦١٣/١٢١٦-٧ ^(٥) . وذكر ياقوت نفسه ان حمص كانت مليئة بالنصيرية الذين وصفهم بان « اصلهم الامامية الذين يسبون السلف » ^(٦) .

وبعد تسلم المماليك لازمة الحكم في سورية من الايوبيين سنة ٦٤٨/١٢٥٠ ^(٧) وهجوم التتار على بغداد وسقوط الدولة العباسية واتهام الشيعة بممالاتهم ثم وقف زحفهم على يد المماليك بقيادة الامير قطز واخيرا اقامة الخلافة العباسية الاسمية في سنة ٦٥٩/١٢٦١ ^(٨) ، صارت دولة المماليك وارثة العباسيين وخضم التتار الذين طبقوا في الشام ما طبقوه في بغداد من تشجيع المسيحيين وتقديم الشيعة والصوفية . ومن هنا كان جلاء التتار عن دمشق مقترنا بقتل شيوعي قيل انه : « كان مصانعا للتتار على اموال الناس » ^(٩) ونفى قاض من أصحاب وحدة الوجود الى مصر كان يتشيع ، اتباعا لما يقضي به مذهب ابن عربي ، وولى لهم القضاء ^(١٠) .

(٤) رحلة ابن جبير ، ليدن ، ١٨٥١ ، ص ٢٨٢ .

(٥) وفيات الاعيان مصر ١٢٨٠ ، ٢/٢١٠ .

(٦) معجم البلدان ٣/٣٤٢ .

(٧) البداية والنهاية ١٣/١٨٠ ، العبر ٥/٢٧١ .

(٨) البداية والنهاية ١٣/٢٣١ .

(٩) البداية والنهاية ١٣/٢٢١ .

(١٠) هو أبو الفضل يحيى بن محمد القرشي الاموي بن الزكي ، راجع البداية

والنهاية ١٣/٣٥٧ وانظر شذرات الذهب ٥/٣٢٧-٨ .

لقد كان التشيع في الشام ومصر منقطعا في وسط عدائي ولم تكن له قيادة منظمة أو دولة تحميه ولا دويلة تحافظ على ارواح معتقيه ، كالحلة في العراق مثلا ، فكان ان اضطر الشيعة السوريون الى التدين بالغلو والاسراف في الحنيفة . من هنا وجدنا انواعا من الغلو تعيش في الشام لم يكن لها مثيل في العراق ، كالنصيرية في حمص^(١١) وفي جبالهم^(١٢) ، وكان الاسماعيليون يملؤون حلب ونواحيها من نحو سرمين^(١٣) والفوعة^(١٤) وينغصون على الصوفية والنفقهاء حياتهم^(١٥) . اما في دمشق وغيرها فقد عاش شيعة معتدلون كسبوا احترام الناس ومودتهم كالشيخ محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني (ت ١٣٢١/٧٢١)^(١٦) والزين جعفر بن أبي المغيث البعلبكي (ت ١٣٣٦/٧٣٦)^(١٧) . وادى الضغط بالشيعة الامامية ، على العموم ، الى الاعتزال في قرى جبلية وشيدوا ابتداء من القرن الثامن / الرابع عشر ، قرى في جبل عامل^(١٨) كجبع وميس لم يرد ذكرها في معجم البلدان لياقوت وذلك بالاضافة الى توطنهم قرى قديمة أخرى كالكرك^(١٩) . وكانت هذه القرى كلها تقع في مناطق محصنة جرت فيها وقائع حربية حامية بين صلاح الدين والصليبيين^(٢٠) . وصارت هذه البيئة الجديدة ملاذا للتشيع ومأنا انصرفوا فيها الى الدراسة والتصنيف في انتظار انجلاء الاحوال ، وقدر لفقهاء من هذه القرى أن يشاركوا في أهم حدث شيعي

-
- (١١) معجم البلدان ٣/ ٣٤١ .
 - (١٢) البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١ .
 - (١٣) معجم البلدان ٥/ ٧٥ .
 - (١٤) تاريخ أبي الفداء ٤/ ١٢١ ، معجم البلدان ٦/ ٤٠٥ .
 - (١٥) تاريخ أبي الفداء ٤/ ١٢١-٢٢ .
 - (١٦) شذرات الذهب ٦/ ٥٥ . وقد وصفه ابن تيمية بقوله : « هو ممن يتسكن به الشيعي ويتشيع به السني » (الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٢) .
 - (١٧) شذرات الذهب ٦/ ١١٣ .
 - (١٨) راجع دائرة معارف البستاني ٦/ ٣٨٦ ، ١٠/ ٦٥ .
 - (١٩) راجع روضات الجنات ٣/ ٥٧ ، ٥٨ وأنظر الكرك في ياقوت ٧/ ٢٣٩ .
 - (٢٠) راجع دائرة معارف البستاني ١٠/ ٦٥ .

تاريخي هو قيام الدولة الصفوية الذي سنتحدث عنه فيما بعد •

اما المجتمع المملوكي عموما فقد سادته حرية دينية وعقلية كانت طابع القرنين السابع والثامن وذلك لزوال الدولة العباسية التي كانت تحكم العالم الاسلامي السني بالحق الالهي ولاشغال الحكومة برد هجمات التتار وليل الامراء عموما الى التصوف الذي يقوم في حد ذاته مثلا على التسامح في العقيدة والتساهل في الواجبات الدينية • ومهما يكن الامر فقد كان مطلع القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) حينما من الدهر اجتمعت في العالم الاسلامي اثناء حركات عديدة متعارضة : كان التشيع قد لبس ثوب الاعتدال ابتداء من ميثم البحراني واستمر كذلك حتى بلغ أوجه على يد ابن المطهر الحلي وكان التصوف بما فيه من فكرة وحدة الوجود التي أخذ بها المجتمع الاسلامي واعتبرها ثورة عقلية اجتمعت فيها الفلسفة والتصوف معا ، له قوة وصول ، وكان الى ذلك ابن تيمية وحركته التي تدعو الى تطهير الاسلام مما جد فيه على ايدي الفقهاء من أصحاب المذاهب السنية • وكان الى هذا كله رجال من أحرار الفكر جعلوا يناقشون مسائل الاسلام في هذا الجو الذي غفلت فيه الدولة أو تغافلت عن تناول الامر بالحزم الا اذا تجاوز المفكرون الحد في تعرضهم للنوبة ومبادئ الاسلام الاخرى ، فهناك سيف الشرع وهناك القتل كما حدث كثيرا (٢١) •

(٢١) راجع في ضحايا الزندقة والردة والقول بالاتحاد ، البداية والنهاية ١٨/١٤ (حوادث سنة ١٣٠١/٧٠١ - ٢) ص ٦٦ (حوادث سنة ١٣١٢/٧١٢ - ١٣) ص ٩٦ (حوادث سنة ١٣٢٠/٧٢٠) ص ١١٥ (حوادث سنة ١٣٢٣/٧٢٤) ص ١٢٢ (حوادث سنة ١٣٢٦/٧٢٦) ص ١٤٤ حوادث سنة ١٣٢٨/٧٢٩ - ٢٩ (وراجع محاكمة الباجري في : ت ١٣٢٣/٧٢٤) ١١٥/١٤ • وانظر أيضا شذرات الذهب ٣/٦ (سنة ١٣٠١/٧٠١ - ٢) ، ص ٣٥ (سنة ١٣١٥/٧١٥ - ١٦) ، ص ٧٤-٧٥ (سنة ١٣٢٦/٧٢٦) •

٢ - التواصل بين التشيع والتصوف :

أما ما يتصل بالصلة بين التصوف والتشيع في مسورية ومصر فإن ظهور ابن تيمية بمظهر الخصم العنيف للمتصوفة والفقهاء أدى الى أن تتقارب هاتان الطائفتان من ناحية وإلى أن يسوغ التشيع والتصوف في أعين كل منهما من ناحية أخرى ومن هنا رأينا الى جانب تحامل ابن تيمية على ابن المطهر الحلبي في مواضع عديدة^(٢٢) وسبه^(٢٣) ان سمعنا رجلا ممن لقي ابن تيمية من فقهاء الحنابلة يقول في وصف نفسه : « أشعري حنبلي رافضي »^(٢٤) وكان يقول في أبي بكر وعلي :

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل : انه الله^(٢٥)

ووصف القاضي جمال الدين محمد بن مكرم الاضاري (ت ٧١١/٧١١-١٢) بأن « فيه شائبة تشيع »^(٢٦) .

واذا استحضرنّا في الذهن الصلة التي انعقدت بين التشيع وبين حاملي فكرة وحدة الوجود التي نادى بها ابن عربي ، فإن ذلك نفسه يدعو الى

(٢٢-٢٣) راجع الدرر الكامنة ٧١/٢ .

(٢٤) هو نجم الدين الصرصي الحنبلي (ت ١٧١٦/٧١٦-١٧) ، وصرصر قرية قرب

بغداد (معجم البلدان ٣٥٠/٥) ويسميه ابن حجر بالطوفي نسبة الى قرية ببغداد ليس لها

ذكر في ياقوت انظر الدرر الكامنة ١٥٤/٢-٥ .

(٢٥) شذرات الذهب ٣٩/٦ .

(٢٦) أيضا ٢٦/٦ ، الدرر الكامنة ٣٩٦/٢ ، وقد وصف بأنه « كان عنده تشيع بلا رفض » .

الاستعداد الكامل لأصحاب هذه الفكرة من الصوفية الى تقبل التشيع أو التأثير به أو التقارب بينهم وبين الشيعة اذا ساعدت الظروف على ذلك .
ولعله ليس من الغريب أن يعيش الشيعة والمتصوفة جنباً الى جنب بينما ينفي ابن تيمية ، خصمهم ، الى الاسكندرية مركز أصحاب ابن عربي القوي على أمل أن يقاتله أحد المتعصين من سكانها^(٢٧) .

وبعد وفاة ابن تيمية بدأت الحكومة تقرب المتفلسفين وتحميمهم^(٢٨) حتى لقد بلغ الامر بأصحاب ابن الفارض من المتفذين في الحكومة ان عززوا معارضهم علانية^(٢٩) ، وكان في استطاعة غيرهم أن يهملوا احكام الاعداء التي يصدرها الفقهاء عليهم «لميل السلطان»^(٣٠) الامر الذي صحبه ظهور حركات أخرى من الزندقة وادعاء الاتحاد بالله^(٣١) . يضاف الى هذا ان هذه الحكومة شجعت الغلاة من الشيعة على ان يجهروا بعقائدهم فكان ان قتل منهم حسن بن الشيخ محمد السكاكيني وابراهيم بن يوسف المقصاتي في سنة ٧٤٤/١٣٤٣-٤^(٣٢) وعلي بن ابي الفضل في سنة ٧٥٥/١٣٥٤^(٣٣)

(٢٧) البداية والنهاية ٤٩/١٤

(٢٨) راجع في ذلك ترجمة محمد الطيبي (ت ٧٤٣/١٣٤٢-٣) الذي كان معارضا

عنيفا للفلاسفة شذرات الذهب ١٣٧/٦

(٢٩) راجع في ذلك ترجمة سراج الدين الهندي (عمر بن اسحق ، ٧٠٤-٧٧٣/١٣٠٤-

١٣٧٢) الذي كان نائباً للمماليك في مصر وقد عزز ابن جمعة (ت ٧٧٦/١٣٧٤-٥) لمعارضته

قصاصد ابن الفارض (شذرات الذهب ٢٢٨/٦)

(٣٠) راجع ترجمة ابن اللبان الشافعي (ت ٧٣٧/١٣٣٦-٧) في البداية والنهاية

١٤/١٧٧) و ترجمة محمد التوزري (ت ٨٠٠/١٣٩٧-٨) ، في شذرات الذهب ٣٠٣/٦ ،

وعن المتعصين لابن عربي راجع ترجمة ابن الصاحب (ت ٧٨٦/١٣٨٤) في شذرات الذهب

١٠/٦ ، ولتاريخ اسبق راجع الدرر الكامنة ٢٦/٣ وأنظر مناقب ابن عربي ص ٤٢/٢٥ .

(٣١) راجع قتل عثمان الدكاكي في سنة ٧٤١/١٣٤٠-١ (البداية والنهاية

١٤/١٨٩-٩٠) ، وراجع احراق عبدالله الحموي ومحاكمة ابن اللبان الشافعي سنة

٧٣٧/١٣٣٦-٧ في شذرات الذهب ١٣٦/٦ وراجع حوادث سنة ٧٥٦/١٣٥٥ في البداية

والنهاية ٢٥٣/١٤

(٣٢) البداية والنهاية ٢١١/١٤ ، الدرر الكامنة ٣٤/٢ ، شذرات الذهب ٨٣٢٧/٥

(٣٣) البداية والنهاية ٢٥٠/١٤ ، الدرر الكامنة ٩٢/٣ وقد لقبه ابن حجر بالحنبي

ويبدو ان الصحيح ما ذكره ابن كثير .

ومحمود بن ابراهيم الشيرازي في سنة ٧٦٦/١٣٦٤هـ^(٣٤) . والغريب ان هذين الاخيرين لم يكونا سوريين وانما قصدا الجامع الاموي من الحلة لاسباب الخلفاء في مواجهة المصلين^(٣٥) .

في هذه الظروف الغربية أحس المتقفون من مختلف الآراء والمذاهب في دمشق بان خطرا داهما يتهددهم فكونوا شبه جمعية سياسية انصهرت فيها الخلافات بين اعضائها حتى اختلط الصوفي بالشيعي^(٣٦) وجعلت تحاول الحد من ظلم الحكام وعسفهم وابتزاز الاموال منهم بالضرائب وغيرها ، ومن هنا جأر ابن خلدون بالشكوى من هذه الكتلة الفذة وجعل يضرب الامثال بالامويين على ان للحكومة الحق في استحصال الاموال بالعسف^(٣٧) . وكان من ثمرات هذه الحركة الجديدة ان كادت الثورة تندلع في دمشق سنة ٧٨٧/١٣٨٥ وذلك بعد انقلابات وثورات وقعت في مصر والشام ادت الى حكم فريق جديد من المماليك الشراكسة كان اولهم بركات الذي أعلن نفسه سلطانا في سنة ٧٨٤/١٣٨٣ وتلقب بالظاهر^(٣٩) وكان يحكم مصر منذ سنة ٧٧٩/١٣٧٧-٨ . وأدت هذه الحركة الى القبض على نائب دمشق بيدمر الخوارزمي الذي لم يسمع عنه خبر بعد ذلك^(٤١) . وتجلى اهمية هذه الظاهرة في ان رجلا من كبار الشيعة في تاريخهم كله هو الشيخ محمد بن مكي الجزيني العاملي ذهب ضحية الفقهاء سنة ٧٨٦/١٣٨٤^(٤٢)

(٣٤) البداية والنهاية ٣١٠/٤

(٣٥) راجع الهامشين السابقين

(٣٦) نسب جمال الدين محمد النيسابوري الصوفي (ت ٧٧٦/١٣٧٤هـ) الى التشيع

١ راجع شذرات الذهب ٢٤٢/٦ ، الدرر الكامنة ٢٨٨/٢ ، وكذلك شرف الدين علي بن عبد القادر المراغي (ت ٧٨٨/١٣٨٦) الذي عزز واستتيب (شذرات الذهب ٣٠٣/٦) .

(٣٧-٣٨) العبر ٤٧٧/٥

(٣٩) العبر ٤٧٧/٥ ، الضوء اللامع للسغاوي ١١-١٠/٣

(٤٠) الدرر الكامنة ٥١٣/١ ، وقد توفي سنة ٨٠١/١٣٩٩

(٤١) أيضا ٥١٣/١

(٤٢) الضوء اللامع ١٢/٢ ، وقد روى ابن بطوطة في سنة ٧٣٠/١٣٢٩-٣٠ كيف



الذين بلغ من تحالفهم مع الحكومة وخدمتهم لمصالحها انهم « كانوا يدفعون البذل على الولايات حتى وظيفة القضاء والامور الدينية »^(٤٣) من أيام الظاهر ، فصار القضاء منهم أدوات في يد الحكومة ينفذون لها ما تريد وسنرى ان قتل محمد بن مكّي كان سياسيا لا علاقة له بالكفر والزندقة ولا غيرها وان دراسته تدخل في صلب موضوع هذا الكتاب .

حكم قضاة اللاذقية على ابن المؤيد الشاعر الهجاء بالموت تنفيذا لرغبة الحاكم المملوكي بتلغيق تهمة الزندقة هذه وكيف أوشك حاكم آخر على اعدام القضاة لتنفيذهم رغبة الامير ، راجع ابن بطوطة ٤٧/١ .

(٤٢) يروى ريو في ذيل فهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني ، ص ٢١٤ ان الشهيد الاول اعدم سنة ٧٨٢/١٣٨٠-٨١ ، استنادا الى ان بيدمر أعفى من الحكم في تلك السنة . والواقع انه أعيد اليه وكان حاكم دمشق الى سنة ٧٨٧/١٣٨٥ وشارك سكانها في الثورة وحينئذ أعفى من منصبه (راجع ابن خلدون ٥/٤٧٨-٧٩) وراجع كذلك لحظ اللاحاظ لمحمد بن فهد المكي (ت ٨٧١/١٤٦٧) ، دمشق ١٣٤٧ ، ص ١٦٨ وشذرات الذهب ٦/٢٩٤ وفيها تحديد قتل محمد بن مكّي في سنة ٧٨٦/١٣٨٤ .

٣ - محمد بن مكّي الجزيني العاملي (الشهيد الاول)

ق ١٣٨٤/٧٨٦ (١)

كان محمد بن مكّي ، ويلقبه الشيعة بالشهيد الاول ، من سكان جزين وهي من قرى جبل عامل^(١) المنطقة التي خرجت خمس مجموع فقهاء الشيعة كلهم^(٢) ، وكانت من المناطق التي سكنها الشيعة بعيدا عن أخطار الجهر بعقيدتهم في المجتمع السني الشامي . ودرس الشهيد في ذلك المجتمع الموزع الثقافة على كثير من الاساتذة من شتى الفرق والنحل^(٣) منهم قطب الدين الشيرازي^(٤) حتى قيل انه درس على الف من الفقهاء^(٥) . وذكر انه دخل العراق ليدرس على ابن المطهر (ت ١٣٢٦/٧٢٦) لكنه لم يمكث في الحلة الا يومين سافر بعدها الى المدن الشيعية الاخرى ، فلما عاد وجده قد مات^(٦) وذلك أمر مشكوك فيه لانه يجعل من ابن مكّي عند قتله معمرًا في الثمانين من عمره على الاقل ، وتلك ظاهرة تستلقت النظر ولم يذكرها أحد . وذكر عن الشهيد الاول أيضا انه تلقى عن فخرالدين محمد بن

(١) اسمه الكامل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكّي الجزيني العاملي .

(١١) روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٢) أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ، ص ٤ .

(٣) روضات الجنات ص ٦١٨ .

(٤) محبوب الالباب ص ٦٢٩٥ .

(٥) قصص العلماء ص ٢٤١ .

المطهر وغيره من فقهاء الشيعة^(٧) وأنه صار بعد موت استاذة « أفقه جميع الآفاق »^(٨) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الشهيد الاول يتظاهر في الشام بأنه شافعي^(٩) وكانت ثقافته من السعة بحيث كان يدرس في حلقة الدرس بدمشق وصار « مرجعا للمذاهب الخمسة »^(١٠) وإن ذلك أدى الى ثوران حسد زملائه الفقهاء^(١١) . ويبدو أن الشهيد الاول كان من تنوع الثقافة بحيث اشتملت الموضوعات التي درسها حتى على السحر^(١٢) الذي ذكر لمناسبة إبطاله سحر مدعي النبوة في جبل عامل^(١٣) . ولا بد أنه كان ، وحاله هذه ، عارفا بالتصوف وممارسا له بوصفه أعم كل حقول المعرفة انتشارا في القرن الثامن في الشرق كله . وسعيا وراء الآثار الصوفية عند محمد ابن مكي نستطيع أن نجتمع مادة تدخل في موضوع هذه الرسالة . من ذلك أنه نسبت إليه أبيات صوفية هاجم فيها ظاهرية المتصوفة من أصحاب المسايح والخرق والعكازات والزهد الظاهري وتلك ظاهرة يمكن وصلها بالاتجاه الذي بدأه ميثم البحراني وابن المطهر الحلي ثم طوره الاملي على الصورة التي عرضناها . (روضات الجنات ص ٦٢١) .

(٧) قصص العلماء ص ٢٤١ ، أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ص ٣٠ ، روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٨) روضات الجنات ص ٦١٧ .

(٩) ذكر ذلك في محاكمته ، أنظر ببحار الانوار ٣٨/٢٥ .

(١٠-١١) مجالس المؤمنين ص ٢٤١ . لم تذكر المصادر الشيعية هذا الخبر غير أن حادنا ماثلا وقع فيما بعد ذكره الغزالي (ت ١٠٦٢/١٦٦٥) في سيرة محمد بن سيف الدمشقي من أنه قتل في دمشق سنة ٩٤٢/١٥٣٥-٦ بتهمة الرفض مع زميل له يقال له حسن البعلبي البقسماط ، وكان محمد قاضيا ناب عن اثنين من قضاة القضاء هناك (الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ٣٥/٢) .

(١٢-١٣) روضات الجنات ص ٦١٧ . ومما يستلفت النظر أن ابن فهد المكي ذكر عن الشهيد الاول انه كان مقيما بحويّره ولعلها حويّزة قاعدة البطائح التي كانت مشهورة بالسحر كما سنرى في بحثنا للمشعشين (انظر لحظ الالفاظ ص ١٦٨) .

قال محمد بن مكّي :

الفقر سر وعكك النفس تحجّيه فارفع حجابك تجل ظلمة التلف
وفارق الجنس وافر النفس في نفس
وغب عن الحسن واجلب دمة الاسف^(١٤)

وذكر عنه الحاج معصوم على انه - في كتابه دروس الشريعة الذي صنفه لولديه - قسم المتعلمين الى فقهاء وصوفية ووصف الصوفية بأنهم « المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا »^(١٥) ورسم للصوفية الذين عناهم ، آدابا ورسوما حددها بان « الاقرب اشتراط الفقر والعدالة فيهم لتحقيق المعاني المقتضية للفضيلة واولى منه اشتراط الا يخرجوا عن الشيعة الحقّة »^(١٦) . وذكر عن محمد بن مكّي أيضا ما يفيد الاخذ بالتصوف والنصح به والحض عليه على الا يؤدي ذلك الى ترك الفرقة الى شيخ الطريقة فقرر انه « لا يشترط سكنى الرباط ولا لبس الخرقة من شيخ معين ولا زي مخصوص »^(١٧) . وروى الحر العاملي له ابياتا صوفية رقيقة جدا تلحقه بالحلاج الذي لقي مصير ابن مكّي ذاته منها :

الاولياء تمتعوا بك في الدجى بتجهّد وتخشع وحنين
فطردتني من قرع بابك دونهم أترى لعظم جرائم سبقوني ؟
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم أم أذنبوا فعذبت عنهم دوني^(١٨) ؟

ولا شك ان هذا كله لا يحدد صورة معينة للتصوف الذي قصد اليه الشهيد الاول ولكنه يشير الى الاثر الصوفي فيه بوصفه فقيها شيعيا من وزن ابن بابويه والمفيد والسيد المرتضى^(١٩) .

(١٤) روضات الجنات ص ٦٢١ .

(١٥-١٧) طرائق الحقائق ١١٨/١ .

(١٨) أمل الامل ، طهران ١٣٠٢ ، ص ٣٠ ، روضات الجنات ص ٦٢١ .

(١٩) روضات الجنات ص ٦١٧ .

هذا ما يتصل بصوفيات الشهيد ، وأما في مجال التشيع فيمكن أن نضع ايدينا على أمور أخرى منعكسة من تأثير التصوف في تشكيل آراء الشهيد الاجتهادية . لقد روى عنه انه قال لأول مرة - بعد الذي مر بنا في الحلة وغيرها - بنبأه المهدي التي لا تعقد الجمعة في الغيبة الابسه شخصيا وجعل النيابة خاصة وعادية . ولم يسمح ابن مكي للفقيه العادي أن يباشر الامامة ، مع امكان الاجتماع بالمهدي في الغيبة (٢٠) وفوض نائب المهدي ، وكان يعني به نفسه ، في جباية الخمس والزكاة (٢١) وبذلك صار الشهيد رئيسا حقيقيا للشيعة يقوم فيهم مقام المهدي نفسه وبمهد الامور له استعدادا لظهوره . ويفهم من المعلومات المتوفرة ان الشهيد الاول في مباشرته لهذا الامر وجد من الضروري أن يشرع فيه في المدن المجاورة لمنطقته الجبلية فشرع في العمل هناك بعيدا عن أعين السلطان في دمشق (٢٢) وعين له نوابا على المناطق في طرابلس وغيرها (٢٣) . غير ان امورا حدثت أدت الى أن يخونه اعوانه ، فوشى به أولا رجل اسمه تقي الدين الجبلي ثم كتب آخر اسمه يوسف بن يحيى محضرا بما القاه اليه الشهيد ونقل المسألة الى القضاء (٢٤) في صيدا وبيروت أولا ثم دمشق اخيرا (٢٥) . وكان ذلك المحضر معززا بتواقيع سبعين من اتباعه ، قيل انهم ارتدوا ، وتوابع ألف من أهل السنة من سكان السواحل ، وكانت النتيجة أن سجن سنة ،

(٢٠-٢١) راجع الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني : زين الدين العامل (ق ٩٦٥/١٥٥٧ - ٨) ، مصر ١٣٧٨/١٣٥٨-٩ ، ١/١٣١ والكتاب بتقديم وتحقيق الاستاذ الفاضل الشيخ عبدالله السبيتي وقد تحدث عن سيرة الشهيد الاول بما فيه الكفاية ، والحق اننا في دراستنا هذه سبقنا الطبع والتحقيق ورجعنا الى مخطوط للروضة البهية في بريطانيا بمكتبة جامعة كامبردج تحت رقم (Or. 437) ولم نقف على هذا المطبوع الا بعد عودتنا في سنة ١٩٦١ .

(٢٢) يفهم ذلك من بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، لؤلؤة البحرين ص ٩٥ ، قصص العلماء ص ٢٤٣ .

(٢٣) انظر شذرات الذهب ٦/٢٨٤ .

(٢٤-٢٥) راجع لؤلؤة البحرين ص ٩٧ ، بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، قصص العلماء ٢٤٣ ، روضات الجنات ص ٦٢٠ .

وهي المدن المعتادة لاستتابة المرتدين والزنادقة على مذهب الشافعي^(٢٦) .

وفي المحاكمة التي اعقبت هذه المدة ظهر تحالف غريب على ايراد الشهيد الاول موارد الهلكة على صورة غير طبيعية تذكر بقصة الحلاج وبالظروف التي كان القضاء يعينون ويوجهون فيها خلال هذه الفترة .
فلقد قيل : ان القاضي الشافعي هدد المالكي ، الذي يقضي مذهبه بالاعدام دون قبول التوبة ، اذا قضى عليه بالموت^(٢٧) . غير ان رأي المالكي باعدامه غلب لكثرة المتعصبين عليه^(٢٨) ، فحكم عليه بالموت قتلا ثم صلبا ورجما واحراقا^(٢٩) . واعدم مع الشهيد الاول زميل له اسمه عرفة في طرابلس^(٣٠) .

أما التهمة فتسكت عنها المراجع الشيعة وتصفها « بالمقالات الشيعية والمعتقدات الفظيعة »^(٣١) ، والتشيع بما قالته الشيعة ومعتقداتهم وهي لا توحى بالسبب وان كان هو واحدا منها . وأما المراجع السنية فيذكر منها ابن العماد انه شهد عليه « بانحلال العقيدة واعتقاده مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف »^(٣٢) . وبالنسبة للنصيرية لا يمكن اثباتها عليه مطلقا وتشهد له بذلك رسالته « اللمعة الدمشقية »^(٣٣) التي قيل انه كتبها اثناء سجنه وهي تتضمن ملخصا للافقه الشيعي الاثنا عشري المعتاد ، وتشهد

(٢٦) بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، روضات الجنات ص ٦٢٠ .

(٢٧-٢٨) امل الامل ص ٣٠ .

(٢٩) بحار الانوار ٣٨/٢٥ ، روضات الجنات ص ٦٢٠ ، لؤلؤة البحرين ص ٩٥ .

امل الامل ص ٣٠ الخ .

(٣٠) شذرات الذهب ٦/٢٩٤ .

(٣١) أنظر الهامش قبل السابق .

(٣٢) شذرات الذهب ٦/٢٩٤ .

(٣٣) ليس بين أيدينا نص مستقل لهذه الرسالة وانما يتمثل متنها في عبارات منفصلة

مشروحة في كتاب الروضة البهية المذكور سواء في المخطوط أو المطبوع بتحقيق الشيخ السببتي ،

وقد نشرته دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة سنة ١٣٧٨-١٣٧٩/١٣٧٩-١٩٥٩-٦٠ .

بذلك ايضا مصنفاته التي تحمل هذا الطابع في وضوح (٣٤) • ورجل مثل محمد بن مكّي يسكن القرى الجبلية ويحاول تكتيل الشيعة داخل الدولة لابد انه شرع السب كعادة الشيعة العاطفين في الظروف الحالكة ويكون بذلك اقرب من النصيرية الذين كانوا يتميزون عن الاثنا عشرية المعتدلين بالسب في رأي اهل السنة انفسهم كما مر بنا • اما الاثنا عشرية فكانوا يوصفون بالرافضة لتفضيلهم عليا على أبي بكر (٣٥) وأما اصطلاح « شيعة » فكان يعني به من يعطف على علي ويتشيع له دون تفضيل له على زملائه وان كان يقع في معاوية ويزيد (٣٦) • فقد يكون اتهام الشهيد الاول بالنصيرية آتيا من هذا الحماس لا من العقيدة نفسها • ومما ينفي ذلك أيضا ان الشهيد الاول كان قد تسبب في قتل رجل ادعى النبوة قبل ذلك ويحتمل جدا انه كان نصيريا (٣٧) •

واما تهمة انحلال العقيدة فأمر عام لا يمكن تحديده ولا استخلاص

- (٣٤) انظر مقدمة الشيخ عبدالله السبتي للروضة البتية ص : ١٥ •
 (٣٥) انظر وصف الشيخ القاضي جمال الدين الانصارى المار في الدرر الكامنة بأنه كان عنده تشيع بلا رفض (٢٦٣/٤) ووصف نجم الدين الحنبلي الصرصرى بأنه رافضى لتفضيله عليا على أبي بكر ومما يذكر انه عزز لذلك (شذرات الذهب ٣٠٣/٦) وترد اشارة اخرى الى هذا المعنى قال بها الذهبي (ت ١٤٤٤/٨٤٨ - ٥) في شأن الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ١٠٥٨/٤٥٠ وكذلك ما ذكره عن تشيع أحمد بن سهل البلخي من انه كان شيعيا لا رافضيا باعتباره كان معظما للشيخين مقدما لهما ومنحرفا عن معاوية (تذكرة الحفاظ ٢٤٨/٣) يضاف الى هذا اتهام الذهبي لياقوت الحموى بأنه كان ناصبيا لانه لم يكن يفرق بين الشيعي والرافضي (لسان الميزان ١٨٨/١) وبعد هذا كله نذكر ان ابن فهد المكي (ت ١٤٦٦/٨٧١ - ٧) ذكر ان محمد بن مكّي قتل على الرفض وهو اصطلاح لا يستعمل للنصيرية (لحظ الالفاظ ١٦٨) وينبغي هنا ان نشير الى اقوال الاستاذ عباس الغزالي المتناقضة في شأن عقيدة الشهيد الاول ونسبته مرة الى النصيرية (تاريخ العراق بين احتلالين ١٧٩/٢) ومرة الى الاثنا عشرية (الكتاب نفسه ، التعليقات والاستدراكات ، الملحق الثالث ص ٧ ، ٧٠/٣) وقد كتب الاستاذ الغزالي في الاستدراكات المذكورة ان الدكتور مصطفى جواد كتب اليه رسالة يؤيده في نصيرية الشهيد ، وهو ظنه الثالث ، غير أن الدكتور مصطفى جواد كتب الي جوابا على رسالة مني ينفي ذلك ووصفه بالتدليس •
 (٣٦) راجع في ذلك روضات الجنات ص ٦١٧ ، واسم المتنبي المذكور محمد الجالوشى •
 (٣٧) روضات الجنات ص ٦٢٦ •

شيء معين منه وان كان مجاله على العموم معروفا . تبقى تهمة استتلال الخمر وهي متصلة بالنصيرية كما مر بنا في فصل عامر البصري وهي تنفي بانتفاء النصيرية غير ان التهمة في ظاهرها ربما كانت مؤسسة على تأويل نص روى عن الشهيد نفسه ضمن اياته الصوفية ، وذلك في قوله :

وادخل الى خلوة الازكار مبتكرا وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وان سقائك مدير الراح من يده كاس التجلى فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسق ولا تبخل على ظمئ . فان رجعت بلا رى فوا اسفي^(٣٨)

مسألة اخيرة تصل بقتل محمد بن مكي ربما كانت هي السبب الاول والاخير في قتله وهي صلته بحليف شيعي علوي لتيemor هو السلطان علي ابن مؤيد ملك خراسان (ت ٧٩٥/١٣٩٢-٣) الذي كانت بينه وبين الشهيد « مودة ومكاتبه على البعد الى العراق ثم الى الشام »^(٣٩) . وكان علي هو الذي حمل امراء خراسان كلهم بعد خضوعه لتيemor سنة ٧٧٣/١٢٧١-٢ على التسليم له والنزول عند ارادته « فلم يبق في خراسان مدينة ولا نائب قلعة مكنية ... الا تصد تيemor وأقبل عليه .. »^(٤٠) ومما يكمل هذا الاتجاه ان السلطان المذكور ارسل رسولا الى الشهيد بعد رسائل عديدة يستقدمه اليه هو شمس الدين الآوي^(٤١) الذي يذكرنا بتاج الدين وتعصبه ومصيره . ولكن الشهيد آثر أن يبقى حيث هو وأرسل اليه « رسالة اللعة » بقصد تفقيشه في المذهب الامامي^(٤٢) ومساعدته على تنظيم دولته على أساس منه^(٤٣) وكان ذلك سنة ٧٨٢/١٣٨٠-٨١ وحاول الشيعة ان يجعلوه في

(٣٨) الروضة البهية ١٠/١ ، قصص العلماء ص ٢٤٢ .

(٣٩) عجائب المقدور ص ٢٤-٢٣ .

(٤٠) الروضة البهية ١٠/١ .

(٤١-٤٢) يفهم ذلك من سياق الروضة البهية ١٠/١ ، وراجع كذلك لؤلؤة البحرين

ص ٩٥ وقصص العلماء ص ٢٤٢ .

(٤٣) ذكر في شرح اللعة انه الف الرسالة المذكورة سنة ٧٨٢/١٣٨٠-١٠/١

وذكر كذلك ان علي بن المؤيد الخراساني متوفى بعد الشهيد بتسع سنوات وبذلك يكون

قتل الشهيد سنة ٧٨٦/١٣٨٤ وتاليفه اللعة سنة ٧٨٢ ، وراجع المرجعين السابقين ايضا .

أخريات ايام الشهيد لتكون كرامة من كراماته^(٤٤) . وأمر ثالث يضاف الى هذه الاسباب هو أن الشهيد لقب بالعراقي في لحظ الالفاظ^(٤٥) وفي شذرات الذهب^(٤٦) مع كونه في الحقيقة شاميا وذلك يوحي بأنه قدم من العراق حيث مركز التشيع . ويبدو أنه كان يتلقى من هناك توجيهات علي ابن مؤيد الخراساني كما يفهم من نص زين الدين العاملي السابق . وبهذا يبدو ان قتل الشهيد الاول كان أدخل في السياسة منه في العقيدة وان هذا الحماس في الشهادة ربما كان محركا من الحكومة نفسها وحتى من اتباعه خوفا على انفسهم وربما اختلافا في الرأي في التسليم لتيemor وكان منشغلا بفتوحه في الشرق كما سنرى في الفصل القادم .

والمجل لا يتسع للاقضية غير ان من الواجب ان نشير هنا الى ان سنة ٢٧٣/١٣٧١ التي حالف فيها على بن مؤيد الخراساني ، وهو شيعي علوي ، تيمور كانت مقترنة بتمييز العلويين في مصر والشام بان تلف عصائب خضر على العمائم^(٤٧) الامر الذي يدل على ان الصدقة لم يكن لها يد في الامر وبخاصة ان اميرا عربيا يمانيا كان يعاصر الملك الاشرف ، صاحب هذه السياسة ، ظهر بمظهر فتح كاد يستولي على الجزيرة كلها^(٤٨) .

ومهما يكن من أمر فقد كان الشهيد الاول ضحية الظروف الشاذة التي كانت دولة المماليك تجتازها حتى استولى برقوق على السلطة . ولعله أراد أن يظهر غيرته على الدين ، بعد اكتشافه الصلة بين الشهيد وحليف

(٤٤) ص ١٦٨ .

(٤٥) ٢٩٤/٦ .

(٤٦) شذرات الذهب ١٦/٦ ٢٠ .

(٤٧) راجع شذرات الذهب ٢٢٨/٦ ، أخبار الدول للقرماني ص ٤٠ ، تاريخ العراق بين

احتلالين (عن أنباء الفخر لابن حجر) ، ١٢٢/٢ .

(٤٨) كان تيمور يهاب برقوق ويكرهه ويخشاه الى الحد الذي أعطى من بشره بموته

خمسة عشر ألف دينار ، راجع الضوء اللامع ٤٦/٣ .

تيمور ، فضرِب عصفورين بحجر : تخلص من خصم كان يؤلب القوى عليه^(٤٩) وارضى العامة والفقهاء باعدام رجل كانوا يعتبرونه منافسا خطيرا لهم فاعتبروه عدوا هادما لعقائدهم •

واخيرا جاء تيمور ليقط هذه الدولة التي تمرست برد الغزاة ولكنه لم يستطع الا احتلال حلب ودمشق من اراضيها في سنة ١٤٠٠/٨٠٢ وتركهما ولم يستطع ضم الامبراطورية (الشركسية الآن) الى ملكه وظلت دولة الممالك مستقلة حتى ورثها العثمانيون •

وبعد ان اتممنا هذه الرحلة الطويلة في الشرق يحسن ان نعود الى عمود البحث فننتقل الى تيمور وعهده لنرى ما جد على السياسة والتشيع والتصوف •

(فصل الحبيب)

النشيع في عهد النيموري

أ - تمهيد تاريخي وعقلي :

في هذه النوضى التي سادت الامبراطورية المغولية بعد موت ابي سعيد، كن المغول مستمرين في حكم اجزائها ، وكانت قوتهم ظاهرة ولم يكن ينقصهم الا رجل يجمعون عليه أمرهم أو يجمع هو أمره عليهم • لقد رأى تيمور في نفسه انه هو ذلك الرجل ، فأسس حركته وفق روح العصر من جهة وعاد الى المنهج الناجح الذي أسسه جنكيزخان للتتار^(١) ، وكان خروجهم عليه سبب تأخرهم واتخاذهم ، من جهة أخرى •

وبدأ تيمور من أول السلم بعد ان استطاع بحذقه وقوة شخصيته ومهارته أن يصل الى مركز مرموق في دويلة كش ، واستطاع ان يتآمر على السلطان حسين ، بعد ان استولى معه على سمرقند^(٢) • وبعد سنتين استقر ملكه هناك بحيث استطاع ان يقترب بأميرة من بنات ملوك المغول ولقب بذلك بكوركان أي الختن^(٣) • وبعد هذا اتجه تيمور الى دويلات المماليك واحدة بعد الاخرى فاستقطها اما بالسيف أو بالتخويف أو بالتسليم حتى وصل الى العراق فاستولى عليه في سنة ١٣٩٢/٧٩٥ ، وعلى اجزاء من سورية

(١) الضوء الالامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي ، ٤٩/٣ ، ملفوظات

تيمور ورقة ١٧ •

(٢) عجائب المقدور لابن عربشاه ص ٩ ، وقد تعددت الآراء في نسبه وبدايته وهذا

خارج عن الصدد ، أنظر المرجع نفسه ص ٨٦ •

(٣) عجائب المقدور ص ٨ •

وتركية ولكنه عاد ليحارب طقتمش ملك المغول وتغلب عليه بعد ستين
لتصبح « أمم المغول والترك كلها في جملته »^(٤) . وعاد تيمور ليهاجم
سورية ويفتح دمشق وحلب سنة ١٤٠١/٨٠٣ واتجه الى بلاد الروم حيث
كانت دولة العثمانيين قد رسخت وقويت وهرب اليها خصوم تيمور ،
وانتصر على الجيش العثماني وأسر السلطان بايزيد وابنه موسى^(٥) . ولكن
تيمور لم يقض على هذه الدولة وانما تركها لتكون خطا أماميا يواجهه العالم
الخارجي ويصد غاراته^(٦) . وعاد تيمور الى الشرق ليلم فتوحه في الهند
والشرق فمات في سنة ١٤٠٥/٨٠٧^(٧) .

هذه اشارات متقطعة الى تيمور اريد بها ان تسلم الى شخصيته
وعصره . لقد حاول تيمور استغلال كل الظروف لانجاح حركته ؛ ولما
كان التصوف يسود العالم الاسلامي في أواخر القرن الثامن (الرابع عشر)
فقد بدأ تيمور علاقاته الشخصية بالصوفية الذين كانوا اولياء العصر على
الحقيقة فروى في اخباره انه اتصل ، في مطلع شبابه ، في كش بالشيخ
شمس الدين الفاخوري^(٨) وفي خراسان بالشيخ أبي بكر الخوافي^(٩)
(ت ١٤٣٥/٨٣٨) ، ولما ارتفع نجم تيمور غلب عليه السيد محمد
بركة^(١٠) (ت ١٤٠١/٨٠٤ - ٢) . ولهذا روى عنه انه كان يقول : « جميع
ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري وهمة الشيخ زين الدين
الخوافي والسيد محمد بركة »^(١١) . يضاف الى هذا ان تيمور كان يزور

(٤) الضوء اللامع ٤٧/٣ .

(٥) ملفوظات تيمور ورقة ١٣٢١ .

(٦) أنظر تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٢٥٥ ، وعن عفو تيمور عن بايزيد وزواج أبي
بكر بن تيمور من بنت بايزيد ، أنظر مطلع السعديين ورقة ٢٥٢ - ١ ب .

(٧) الضوء اللامع ٤٩/٣ .

(٨) عجائب المقدور ص ٧ .

(٩) ملفوظات تيمور ورقة ٦ ب ، ١٢١ .

(١٠) الضوء اللامع ١٥/٣ ، شذرات الذهب ٤٣/٧ .

(١١) اخبار الدول ص ٢٨٩ .

الصوفية ويكرمهم اينما حل (١٢) ويزور قبور شيوخهم حتى انه ، لما فتح العراق ، قصد الى واسط ليزور قبر السيد احمد الرفاعي (١٣) . وفي مقابل هذا كان الصوفية يدعون لتيemor ويؤيدونه (١٤) وبخاصة انه لبس الخرقة منهم (١٥) فصار بذلك واحدا منهم واعتبرت اعماله كرامات صوفية وصار « مظهر تجليات الحق الجمالية والجلالية » (١٦) ووصفت اعماله كلها بصدورها « عن الالهام الالهي والهاتف السماوي وانباء الغيب » (١٧) . كل هذا بالنسبة الى التصوف .

وأما التشيع فقد استغل تيemor طموح الشيعة الى استعادة مكاتهم عند التتار ، ومن هنا وجدناه يستشير رجلا علويا من فتيان المتصوفة اسمه محمد السرابدال في كيفية استخلاص خراسان التي تعسر عليه فتحها (١٨) ، فاشار عليه هذا بمراسلة امير شيعي علوي كان يحكم جزء منها « ويضرب السكة باسم الاثني عشر اماما ويخطب باسمائهم » (١٩) فكان ان خدمه على بن المؤيد بأن حمل امراء النواحي على التسليم له دون قتال فبته هو وزملاءه نوابا باعمالهم (٢٠) . وحفظ تيemor للشيعة هذه اليد وحاول كسبهم حتى ان فتح دمشق تم تحت شعار الانتقام للحسين من نسل يزيد الذين قصد بهم سكانها (٢١) . وحاول الشيعة من ناحيتهم خطب ود تيemor ايضا ومن هنا

(١٢) ملفوظات تيemor ورقة ١٢٨ أ (حوادث سنة ١٣٨٧/٧٨٩) ، ١٥٦ أ (حوادث سنة ١٣٩١/٧٩٤ - ٢) .

(١٣) مطلع السعدين ورقة ٢٤٦ أ (حوادث سنة ١٣٩٩/٨٠٢ - ١٤٠٠) لما فتح العراق ثانية .

(١٤) مثلا ملفوظات تيemor ورقة ١٦٣ أ (حوادث سنة ١٣٩٢/٧٩٥) .

(١٥) تيemor نامه لهاقفي ورقة ١٤٣ أ .

(١٦) مطلع السعدين ورقة ٢٧٢ أ (والنص مترجم الى العربية) .

(١٧) ملفوظات تيemor ورقة ١٢ أ (النص مترجم) .

(١٨) الضوء الالام ٤٦/٣ ، وقد ملكها سنة ١٣٨٢/٧٨٤ .

(١٩) عجائب المقدور ص ٧ .

(٢٠) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ١٢٦/٢ .

(٢١) تيemor نامه لهاقفي ورقة ١٤١ ب ، مطلع السعدين ورقة ٣٤ ب ، حبيب



سعى اليه في سنة ١٤٠١/٨٠٤. وفد عراقي شيعي من سادات كربلاء والنجف برياسة السيد محمد مفتاح واهدوه علما ابيض رووا فيه ان عليا اوصاهم بتسليمه اليه في منام رأوه^(٢٢) * وكان تيمور الى ذلك موصوفاً بأنه شيعي^(٢٣) ونقل عنه انه زار مشاهد الشيعة في الكاظمية والنجف^(٢٤) بعد فتحه الثاني لبغداد وذكر من قبل انه زار مشهد علي الرضا في طوس^(٢٥) .
والحق ان تيمور كان شيعياً بالمعنى السني الشامي بمعنى موالاة علي واحترام الشيخين مع الوقوع في معاوية ويزيد ومن ذلك مناظرته لفقهاء حلب في ذلك وتغنته لهم في موقفهم من الاخيرين^(٢٦) . ومما يؤكد هذا المعنى ان تيمور نفسه ذكر الرافضة في معرض اضطهاده لهم في اصفهان ووصف الاجراء الذي اتخذه ضدهم بأنه « أرسلهم الى دار البوار »^(٢٧) .
يضاف الى هذا ان من تعرض لعقيدة تيمور لم يصنفه بالرفض ولا بالنصيرية ولا بالغلو ولا بالباطنية^(٢٨) .

وكانت موالاة تيمور لعلي مسألة يدخل فيها العامل السياسي ، فقد كان هذا الفاتح يريد الاستفادة من ظروف رعيته الى اقصى حد ممكن ، وكان الصوفية شيعة بهذا المعنى ولم يكن التشيع الاصطلاحي منتشراً في فارس

السير ٤٩٧/٣ . وقد ذكر الغزولي المعاصر للاحداث ما حل بدمشق على أيدي المغول في قصيدة طويلة منها :

ابني أمية أين عين وليدكم والفعل تقتل في ذرى الاركان
(انظر مطالع البدور ، ٢/٣٠٠) .

(٢٢) ملفوظات تيمور ورقة ٦ ، ويشير العلم الابيض الى راية على يوم فتح خيبر ، انظر سيرة ابن هشام جوتنجن ١٨٥٩ ، ص ٧٥٦) .

(٢٣) عجائب المقدور ص ٩٧ ، روضة المناظر لابن الشحنة ص ٢٤٨ .

(٢٤) ملفوظات تيمور ورقة ٣٠١ ب وراجع تاريخ العراق بين احتلالين .

(٢٥) ملفوظات تيمور ورقة ١٠٤ أ .

(٢٦) روضة المناظر وهو أصل الاخبار كلها ، ص ٢٤٨ ، عجائب المقدور ص ٩٦ ،

الضوء اللامع ٤٧/٢ ، البدر الطالع للشوكاني ١٧٥/١ .

(٢٧) في الفتوحات الاسلامية لاحمد بن زيني دحلان ، مكة ١٣٠٢ ، وصف تيمور بكونه « رافضياً شديداً بالرفض » ٤٨٧/٢ وهو قول لا دليل عليه .

(٢٨) ملفوظات تيمور ورقة ١٨٧ ب .

حينئذ فدعاه بحثه عن عصية تشد أزره وتوطد سلطانه الى اتخاذ هذا الموقف العاطفى تجاه علي والى اتباع المذهب الحنفى الذى كان يدين به الاثراك والفرس عموما ^(٢٩) فى مقابل مذهب خصومه الشاميين والمصريين الذين تحولوا الى الشافعية من أيام صلاح الدين الايوبى ^(٣٠) . فاذا عرفنا هذا كله ادر كنا لماذا رأى الناس تيمور بعد فتحه دمشق يقدم قاضيا حنفيا للخطبة والصلاة ^(٣١) ، وعلى العموم فان فى كتب التاريخ اشارات كثيرة جدا الى حنفية تيمور ^(٣٢) لا تبقى باقية للشك فى مذهبه الفقهي الذى كان يلتزمه . على ان موالاة تيمور لعلي جاءت أيضا من اعجابه بالامام وتشبهه به بوصف الاخير ختن النبي كما كان تيمور ختن ملوك المغول ثم بوصف علي المثل الاعلى فى الزهد ^(٣٣) والشجاعة ، ومن هنا سر تيمور بالمعلم الابيض ايماء سرور . يضاف الى هذا ان تيمور كان يتشبه بعلي حتى فى اطلاقه اسماء النبي والصحابة على أولاده واحفاده ^(٣٤) . ولقد لاحظ الناس هذا الاعجاب والميل من تيمور نحو علي فصنع له النسابة الاثراك نسبا يصله بالامام عن طريق والدته التى زعموا انها كانت من احفاد علي بن الحسين ^(٣٥) .

ومهما يكن الامر فقد كان تيمور يعنى بالعلويين ويهتم بشؤونهم ومن هنا وجدناه ينهض لانتقاد سبعين علويا من أسر الازبك وفضلهم على الف

(٢٩) انظر الاشارة السابقة الى حافظ ابرو ص ٤٨ نقلا عن مجمع التواريخ له أيضا ، ولقد تم تحويل خدائمه الى التشيع على مرحلتين ، تحويله الى الشافعية أولا ثم الى التشيع .

(٣٠) روضة المناظر ص ١٦٩ .

(٣١) شذرات الذهب ٦/٦٤-٦٥ .

(٣٢) ملفوظات تيمور ورقة ١٦ ب ، ١٣٦٠ .

(٣٣) مطلع السعدين ورقة ١٢٧٥ .

(٣٤) اسمائهم واردة فى مطلع السعدين ورقة ١٢٩٥ .

(٣٥) طرائق الحقائق ٢/٣٠٣ ، وضع له نسب اخر ينتهى به ، عن طريق والدته

أيضا ، الى جنكيزخان (عجائب المقدور ص ٨ ، ومطلع السعدين ورقة ٣٣ ب) .

عذراء كن هناك ايضا فى الموقف نفسه (٣٦) ، ووجدناه يقتل كل من اشترك فى الثورة عليه فى استراياد سنة ١٣٩٢/٧٩٤ الا العلويين منهم (٣٧) ووجدناه يكرمهم ويطلق لهم الارزاق والرواتب (٣٨) ويجعلهم الطبقة الاولى فى المجتمع (٣٩) . وكانت هذه السياسة مؤسسة على قول ابي بكر الخوافي « لن تحل البركة ولا العصمة فى بلدة ولا دولة ليس فيها سادة ولا علماء لهم جيثة وذهاب » (٤٠) وكان اصل ذلك من ابن عربى الذى قرن العلويين بالعصمة الالهية ونصح الناس باحتمال الاذى منهم باعتبار اخطائهم قدرا من اقدار الله (٤١) .

وينبغى ان يذكر هنا ان تيمور ، بتحديد هذه العقيدة له ، استطاع ان يتميز عن خصومه المصريين ويعتمد على حجة لا ترد سبقه اليها الزيدية من الشيعة فنجحوا فى كسب عطف المجتمع الاسلامى كله . ويبدو ان تيمور هدف من هذه السياسة ايضا الى ان يزيل من اذهان العلويين كل حجة للثورة عليه فيطمئن على ملكه ويتجنب خروجهم عليه ولعل ما يجلو الامور فى هذا الموضوع انه ، يوم توج فى بلخ ، سنة ١٣٧٠/٧٧١ اجلسه على التخت اربعة من العلويين (٤٢) .

وبعد فقد كان من تمام جمع تيمور بين العاطفة الشيعية والفقہ السنى ان اعتبر نفسه ، واعتبرته رعيته كما يبدو ، « نائب الخلفاء الراشدين وحامى الاسلام وحارس السنة » (٤٣) ، ومن هنا قيل انه فى سبيل تقوية الدين

(٣٦) ملفوظات تيمور ورقة ١٧ .

(٣٧) أيضا ورقة ١٥٧ .

(٣٨) مطلع السعدين ورقة ١٢٩ .

(٣٩-٤٠) ملفوظات تيمور ورقة ٣٤ ب .

(٤١) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٩/٢ .

(٤٢) ملفوظات تيمور ورقة ١٨٠ .

(٤٣) أيضا ١٨١ ، ١٢٢ ويلاحظ فى معنى نيابة الخلفاء الراشدين الطعن فى الدولة الاموية والعباسية اللتين يعتبرهما الشيعة والعلويون دولتين ظالمين ، ويزيد فى تمسك تيمور بالاعراض عن الخلافة العباسية انتقالها الى مصر فى حماية المماليك .

وحمايته ، منع الناس من دراسة الحكمة والمنطق^(٤٤) على عكس الميل الذى يسود العالم الاسلامى عندئذ ، لتكون هذه حجة اخرى يقوى بها مركزه فى مقابل الشراكسة الذين اعتبروا أنفسهم حماة الخلافة الاسلامية (العباسية) ومكة والمدينة^(٤٥) .

وكان من الطبيعي أن تظهر في عهد تيمور حركات شيعية غالية وذلك لغلبة التصوف وارتفاع شأن العلويين ، ومن هنا وجدنا ثورات محلية لم يكتب لها النجاح كالثورة التى قامت فى اصفهان اثناء غزو تيمور لبغداد سنة ١٣٨٧/٧٨٩ وكان القائمون بها وضحيتهما بعدئذ « روافض اصفهان وخوارجها »^(٤٦) ، وهى عبارة توحى بانهم كانوا من الغلاة على كل حل ، وكالثورة التى اشتعلت فى استراباد سنة ١٣٩٢/٧٩٤ وقيل فيها : ان علويين انحرفوا عن مذهب أهل السنة هما اللذان قدا الحركة وان بلاهما كانت خالية من المساجد^(٤٧) . وانتهت هذه الحركة بهرب الثائرين الى قلعة حوصروا فيها فقتل فيها الاصار وابقى على العلويين^(٤٨) . ومن هذه الحركات ايضا ان تيمور لما زار الحوزة سنة ١٣٨١/٧٨٣ وجد فيها رجلا من أصحاب النيرنجات يرمى بالتشيع فقرر فأبدى النقية وكن جوابه « وانا أيضا ادين بمذهب تولى الامامة الطاهر »^(٤٩) ، ولكن هذا المتشيع لم يلبث ان خرج على تيمور مع الامير ولى حاكم مازندران ، وكانت تلك أول بوادر حركات المشعشين التى ستمر بنا قريبا .

وينبغى ان نذكر الحروفية التى نشأت وظهرت فى ايام تيمور فان مؤرخى العصر التيمورى الرسميين ، وان اغفلوا الاشارة اليها اغفالا تاما ، اوردوا اشارة تتضمن فلسفة العدد ٢٨ وردت فى الملفوظات ربما اريدت

(٤٤) مطلع السعدين ١٢٩ ا .

(٢٥) الحق ان أبا يزيد بن عثمان وكذلك قرا يوسف واحمد بن اويس عينوا بمرسوم

من الخليفة العباسي الاسمي فى مصر ، روضة المناظر ص ٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ .

(٤٦) ملفوظات تيمور ورقة ١٢٧ ب .

(٤٧-٤٨) أيضا ١٥ ا .

(٤٩) أيضا ١٠٤ ا .

بها هذه الفرقة قبل اعلانها ^(٥٠) ، وسنورد هذا النص في فصل الحروفية التالى •

بعد هذا كله لابد ان نصف تيمور فنذكر له انه كان فاتحا فذا وسياسيا داهية من عظماء التاريخ على اطلاقه ، وانه كان من قوة الشخصية والعبقرية بحيث لم يترك لابنائهم وخلفائه شيئا يتميزون به او يبرزون به شخصيتهم او يضيفونه الى ما قدمه ، وانه كان من القسوة والشدة بحيث امارت العبقرية فى انصاره وابنائهم على السواء • ومن أطرف ما يمكن ان يلخص شخصية تيمور ويعكسها اسماء ابنائه فانهم بلغوا الستة والثلاثين عدا وجمعوا اسماء محمد وابى بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وقاص (يقصد به بن أبى وقاص) ثم موسى وعيسى ، وسنجر وقيصر والاسكندر ^(٥١) ، وتلك فى الواقع عنوانات تحدد ما كان لتيمور من ميل الى مثل الشجاعة والحكمة والدين • واطرف من هذا ان ابناء تيمور الذين ذكرناهم ماتوا جميعا فى حياة أبئهم ولم يبق بعده الا شاه رخ وميران شاه ^(٥٢) • ويجب الا ينسينا هذا الايجاز الشديد بيان نفور تيمور من العصبية القومية فى رعيته وقمعه كل حركة يشم منها هذا الميل ، ومن هنا وجدنا غضبه ينصب على الفردوسى شاعر القومية الفارسية على صورة من السخرية اللاذعة تعدت الى هدم قبره ^(٥٣) • يضاف الى هذا ان تيمور فى حربه أهل الشام انما كان يحارب العرب فى الحقيقة وكان تعظيمه للعلويين تعظيما للإسلام ومؤسسيه على اساس انساني يقترب بتعظيمه لنبي المغول جنكيزخان وقانونه • لكن تيمور لم يهمل اللغة الفارسية ولا فارس بل مكن للغة الفارسية وخدم آدابها ^(٥٤) وعمر فارس ونظمها ^(٥٥) •

(٥٠) أيضا ١٦١ ب •

(٥١) مطلع السعدين ١٢٤٥ ، ١٢٩٥ •

(٥٢) الضوء الاعم للسخاوى ٤٩/٣ •

(٥٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٥/٢ •

(٥٤) راجع مقدمة مهدى توحيدى لنفحات الانس ص ١٤٤ •

(٥٥) مطلع السعدين ورقة ١٣٠ •

ومات تيمور سنة ٨٠٧/١٤٠٥ بعد أن خلف امبراطورية اول مشرقها
مملكة دهلي في الهند ومغربها حدود العراق ، فتولى حفيده خليل بن ميران
شاه ملكه وتوفي مسموما بالرى سنة ٨٠٩/١٤٠٦^(٥٦) ليتولى بعده شاه رخ
بن تيمور الذى حاول ان يسوى خلافاته مع الشراكسة فى مصر وحاول ان
يقرب من مركز الاسلام بكسوة الكعبة ، غير أن ذلك صار مدعاة الى خلافات
أشد . وكان شاه رخ دينا متواضعا^(٥٧) حدثت في أيامه أحداث تتصل
بموضوع هذا الكتاب سنبحثها فى موضعها . ومات شاه رخ سنة ٨٥١/١٤٤٧
ليبدأ صراع جديد بين الامراء التيموريين^(٥٨) فعادت ملوك الطوائف تسمود
وساءت حال المجتمع المشرقى السياسية والمعاشية والعقلية حتى جاء اسماعيل
الصفوي فملك ايران سنة ٩٠٥/١٤٩٩ . وبقي للتيموريين ملك في
الهند^(٥٩) استمر بهم زمنا طويلا .

(٥٦) الضوء اللامع ٣/١٩٣ .

(٥٧) أيضا ٣/٨٢٩٧ .

(٥٨) أيضا ٤/٣٣٥ ، ٨/٢٤٢ .

(٥٩) أعلام النبلاء باخبار حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ٢/٥٠٣ .

ب - الجانب العقلى :

كانت هذه الفترة ذات طابع خاص في التواصل بين التصوف والتشيع بدا معها كل من هذين المشرّبين وقد فقد تميّزه كل لصالح الآخر مع زيادة فى تركيز العنصر الفلسفى فى تركيب العقيدتين • ولأول مرة فى تاريخ التصوف والتشيع تبدو حركات عقلية تختلط فيهما العقيدتان بحيث يحتاج البحث عن حقيقة الفرقة او الطريقة الى النظر الشامل والتحليل الدقيق ويحتمل الفقيه الشيعى صفة الصوفى الكامل والصوفى البحث مظهر المتكلم الشيعى • كل ذلك مع قاعدة فلسفية هى المسؤولة فيما يبدو عن صيغ العنصر الشيعى باللون الصوفى الذى امتزج الى غير رجعة بالمادة الفلسفية العقلية المتصلة بالافكار المتصلة بالتوحيد الوجودى ونظريات الصدور والفيض والاشراق •

وسنرى فى تناولنا الفرق والشخصيات فى هذه الفترة طابعا من الشذوذ يحوم على كلا التصوف والتشيع يحاول به المنتمون اليهما الخروج بالجديد الذى يتيح الاستقلال والتميز والاصالة للافكار التى ينادون بها ، فقد استقل فضل الله الحروفى كل شاذ من افكار الفرق الاسلامية القديمة وكل غريب من شطحات الصوفية وكل ما يمكن استغلاله من الافكار المسيحية وكذلك الافكار اليهودية فى سبيل الخروج بنظرية جديدة متكاملة تقوم على قاعدة من الحروف والارقام تصلح لتفسير المظاهر الدينية والعقلية

والطبيعية وتقوى على النبوء بالمستقبل أيضا • وسنرى من أفكار البرسى
 الغالية ما يعسر معه على الباحثين الدقيقين متابعتها الى المصادر التى يستقى منها
 مادته في العاطفة الدينية الغالية تجاه الائمة^(١) • وسنرى عجباً من أمر فقيه
 شيعى معترف بملو كعبه فى هذا الميدان يتجه الى التعمق فى الكرامات المادية
 بحيث يروى عنه تأليف كتاب يتضمن مركبات تنطلق منها الانفجارات
 العظيمة التى تذكرنا بالقنابل الهيدروجينية الحديثة • ثم ينهض من طلاب
 احمد بن فهد الحلى هذا شاب يذهل المعاصرين له بجيش يوههم بان افراده
 محصنون ضد الموت ويدخل فى روع الجيش نفسه ذلك أيضا ويسير بهم من
 نصر الى نصر وهم فى حال من النوم المغناطيسى أو الفناء الصوفى الجماعى •
 كل ذلك مع اطار من الغلو الشيعى المؤسس على الحلول الصوفى الذى
 نزل من التواصل بين الصوفى وربّه الى التواصل بين الشيعى المتصوف وعلي
 ابن أبي طالب • وكان من حذق أحمد بن فهد وجدته واصالته انه صار شيخاً
 لصوفى واضح التصوف هو محمد نور بخش الذى بدأ طريقة لها فلسفتها
 الاشراقية واصالتها حتى فى تفسيرها اللباس الاسود الذى يتسربله مريدوها
 تفسيراً فلسفياً يجعل من السواد اصل النور • وكان آخر من يتناولهم هذا
 الفصل متكلم هو محمد بن أبي جمهور الاحسائي يختلط فى كلامه
 التصوف والفلسفة اختلاطاً عجيباً يعتبر معه ارهاصاً بالتطورات التى ستجد
 على كلا التشيع والتصوف فى العصر الصفوي القريب •

هذه كلمة يراد بها التسليم الى النقرات الطويلة التى سينتظمها هذا
 الفصل الطويل لثلاث تقطع الاسباب بين مفرداته • وتوثيقاً للعرى نذكر اننا
 سنبحث فيه الموضوعات التالية بحسب تاريخ ظهورها :-

- ١ - فضل الله الاسترابادى وطريقته الصوفية الشيعية •
- ٢ - نعمة الله الولى وطريقته •

(١) انظر مقدمة الشيخ عزيزالله العطاردى القوجانى لكتاب كلمات مكنونة من علوم
 اهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٦٢ ، ص : ط •

- ٣ - الحافظ البرسي وآراؤه الشيعية الغالية •
- ٤ - احمد بن فهد الحلي وانتاجه الصوفي •
- ٥ - محمد بن فلاح والشعشعة •
- ٦ - محمد نور بخش وطريقته •
- ٧ - حسين الواعظ الكاشفي وكتابه : روضة الشهداء وفوت نامه •
- ٨ - ابن ابي جمهور الاحسائي وآراؤه الفلسفية الصوفية •

ويحسن ان نختم هذا الاستهلال السريع بان صوفية هذا العصر قد غلب عليهم النسب العلوي حتى كاد يستغرقهم وان الطرق التي نشأت فيه كانت من الحيوية والقوة بحيث قاومت عوامل الفناء واستمرت الى العصر الحديث ، حتى وجدنا متصوفة ايران المحدثين موزعين بالتقسطاس بين النعمة الالهية والنوربخشية مع طرق جديدة لا تزيد عليها خصوبة وغضاضة كالطريقة الجنايذية المحدثه • أما الطريقة الحروفية فقد غص منها شذوذها البالغ الذي أسبغ عليها صفة الردة عن الاسلام عند الفقهاء وسائر الناس غير انها تنكرت تحت أقنعة مختلفة بدأت في بلاد الروم بالطريقة البكتاشية ثم انضبت في البابية والبهائية في ايران •

أما الشيعة ممن سنبحتهم فلم يقلوا حيوية ولا شدة عن زملائهم المتصوفة ومن هنا وجدنا أفكارهم تعيش في فرق تتابع من بعدهم وحدثت هزة عنيفة في العالم الشيعي ، وهكذا ظهرت الشيخية على يد أحمد الاحسائي لتجمع أفكار البرسي وابن أبي جمهور ولتسلم من جديد ، بما فيها من شذوذ وجموح ، الى البابية والبهائية وهكذا يجتمع التياران في العصر الحديث من جديد كما بدأت مسيرتهما في مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي •

١ - فضل الله الاسترأبادى والحروفية

أولا - تاريخ الحركة الحروفية

ولد فضل الله بن عبدالرحمن الحسينى ^(١) الشاعر المتخلص بنعمى ^(٢) فى شروان ^(٣) أو استرأباد سنة ٧٤٠/١٣٣٩-٤ ^(٤) من أسرة

(١) يورد اسماعيل باشا البغدادى اسمه الكامل على الصورة التالية :
جلال الدين فضل الله بن أبى محمد عبدالرحمن الاسترأبادى الحسينى المعروف بفضل
الحروفى « وقيل الحرونى بالنون ، المتخلص بنعمى ، ولد سنة ٧٤١ وتوفى سنة ٧٩٦ من
تأليفه النفس وآفاق منظومة فارسية ، جاودان كبير فارسى مشهور بالاحاد ، عرفه نامه فارس »
(كذا) ، (هدية العارفين اسطنبول ١٩٥١ / ١ / ٨٢٢) . ويكنيه السخاوى بأبى الفضل ،
ويقهم مما يذكره على الاعلى تلميذه وخليفته ان اسم أبى فضل الله كان حسين بن على وذلك
فى قوله فى فضل الله انه كان سر أبيه ثم يتشد فى ذلك :

أولین آمد حسین آخر على
باکھین از مہتر آمد کامل
بمعنى جاء حسين أولا وعلى اخرا
وجاء (فضل الله) كاملا فاق فى صفه الكبر
(توحيد نامه ورقة ٢٨)

(٢) رياضى العارفين ص ٢٨١ وهدية العارفين ١ / ٨٢٢ ، ولم نعتز له على شعر يتخلص
فيه بنعمى وهذا يوحى بأنه الديوان المخطوط (الموجود فى مكتبة جامعة كمبردج رقم
Or. 1276 ليس له .

Further notes on (٣) راجع أبيات فضل الله التى ينقلها براون فى مقاله
Hurufi Lieterature مجلة الجمعية الاسيوية البريطانية ١٩٠٧ ، ص ٥٤١ حيث يقول

فضل الله : درهمه عمرم مرا يك دوست در شروان نبود (فى طول عمرى لم اصب صديقا
واحدا فى شروان) .

(٤) أيضا ص ٥٤٠ ، وهدية العارفين ١ / ٨٢٢ .

صوفية ، فكان أبوه وجده صوفيين^(٥) وقضى وقتاً طويلاً في شروان^(٦) ويقال انه « جاور النجف مدة عشرين سنة »^(٧) . وكانت استراياد وطنه الروحي فكتب كنبه الشرية بلهجتها واعتبرها البلد الامين الذي عناه الله في القرآن^(٨) .

ونشأ فضل الله صوفياً من الاتحادية^(٩) ، وكان هذا الاصطلاح وصفاً يطلق على أصحاب وحدة الوجود ، غير ان احداً لم يذكر شيخه ربما لانه لم ينتم الى فرقة صوفية بعينها وربما لبقائه ذلك الزمن الطويل في النجف وان كان الامر مشكوكاً فيه . ويبدو من اهمال ذكر ابيه في كنبه وكتب اتباعه انه فقد في مقبل العمر فشق فضل الله طريقه في الحياة بنفسه وساعده يتمه وعبقريته وطموحه على ان يقرن نفسه بمحمد وبالمسيح وان

(٥) الاشارة السابقة الى توحيد نامه ورقة ٢٨ ا .

(٦) الاشارة السابقة لبراون .

(٧) تاريخ العراق بين احتلالين ١/٢٤٩ عن كتاب النواقض لبنيسان الروافض لميرزا مخدوم (محمد أو أشرف بن عبدالباقى ، توفي بين ٩٨٨-٩٩٥/١٥٨٠-١٥٨٧) انظر كشف الظنون لندن ١٨٥٢ ، ٦/٣٩٠-٩١ ، ٣/٣٥٥ وقد ذكر Rieau انه ألفه للسُلطان مراد والواقع ان الكتاب الذى ألفه للسُلطان كان ذخيرة العقبي في ذم الدنيا (حاجي خليفة ٣/٣١٦ وذيل فهرس المخطوطات في المتحف البريطانى لندن ١٨٩٤ ، ٣/٣١٦) وفي المتحف البريطانى نسخة من هذا الكتاب وهذا الخبر يرد في الورقة ٩٦ ا . وهذه المجاورة بالنجف تذكر بالرباط الصوفى الموجود فيها والذى ذكره ابن بطوطة في زيارته لها في القرن الثامن ، راجع رحلة ابن بطوطة ١/١٠٥ .

(٨) جاودان نامه (مخطوط في مكتبة جامعة كامبردج رقم Or. 1227 وفي المتحف البريطانى نسخة اخرى منه برقم Or. 5958) انظر Further notes ص ٥٤٤ وعنوانه رسالة فضل (والكتاب مؤلف في خوى (حصن في اذربيجان ، ياقوت ٣/٣٩٤) في رمضان ٨١٩/ تشرين الاول والثاني ١٤١٦ (ورقة ٢٧٩ ب) والظاهر انه لعل الاعلى خليفة فضل الله لانه في الواقع شرح لكتب مؤسس هذه الفرقة . وقد وصف على الاعلى بأنه « كشاف جاودان نامه وعرش نامه ومعجت نامه » (استوانامه ورقة ١٧ ب) . ويذكر المؤلف انه ألف الكتاب بكرامة من فضل الله (ورقة ٢١٢ ا) وأشار ، في الورقة ٢٤٧ ب ، الى انه تعلم مع اولاد فضل الله وتحت اشرافه ، وتلك صفة يسبغها صاحب استوانامه عليه (ورقة ٥٨ ب) . وعلى هذا فاننا سنشير الى هذا الكتاب بعبارة « شرح الجاودان » دفعا للبس مع كتاب فضل الله الرئيس : جاودان كبير .

(٩) الضوء اللامع ٦/١٧٣ .

يحاول ان يقود امة الفرس عن طريق ديني ضد حكم المتغلبين من المغول .
وبدأ فضل الله ، يحسن القدرة ، هو في الخامسة والعشرين من
عمره ، على تعبير الرؤيا وتأويل المنامات ^(١٠) وبرع في ذلك الى الحد الذي
سمى معه بصاحب التأويل وقرن بيوسف عليه السلام ^(١١) وكان من تمام
قدرته على ذلك انه « رأى النبي في اسفل شجرة نارنج فسلم عليه وباحته
في النجوم » ^(١٢) .

وكان فضل الله يدعى بين الناس بالسيد فضل الله حلال خور (اى
حلال المطعم) لانه : « كان يخطط الطواقي الاعجمية ويقتات بثمرها » أو
« انه لم يذق منذ عمر لحد طعاما ولا قبل شيئا » ^(١٣) واستطاع أن يجمع حوله
المعجبين والمريدين . وكانت هذه مرحلة من حياته أعقبتها فترة بدأ فيها
فضل الله يمزج في ذهنه فكرتي المهدي وقطبية التصوف وجمعت خيوطها
تتبين . وما حانت سنة ١٣٨٤/٧٨٦ حتى اعلن مهديته بين اخصائه وتلقى
البيعة على ذلك سرا على ان يخرج بالسيف متى حان الوقت ^(١٤) ومن هنا
لبس اتباعه « اللباد الابيض على رأسهم وبدنهم » ^(١٥) اشارة الى الكفن الذي
يلبسه جنود المهدي في مبايعتهم له على الموت وحملهم ذا الفقار تحت
قيادته ^(١٦) بوصفهم امواتا اعادهم الله الى الحياة ليجاهدوا بين يدي
المهدي ^(١٧) . وكانت دعوة فضل الله مبنية على انه خليفة الله كآدم وعيسى

(١٠) هامش نونامه الهى لفضل الله الحرونى وهى رسالة تلى كتاب جاوردان كبير ،
ورقة ١٤٠٦ .

(١١) جاوردان كبير ورقة ١٥ ا ، مجبت ثامه ورقة ١١ ا استوانامه ورقة ٤ ب .

(١٢) نونامه الهى ورقة ٤٠٦ ب .

(١٣) الضوء اللامع ١٧٤/٦ ، والواقع ان هذه المهنة قد ذكرت لحرونى متأخر هو
احمدلر الذى قتل فى هراة سنة ١٤٢٦/٨٣٠ لمحاولة اغتياله شاه رخ وان كان هذا لا يمنع
من كون ذلك أمرا تقليديا للحروفيين . راجع حبيب السير ٦١٥/٣ .

(١٤) جاوردان كبير ورقة ٤١١ ب .

(١٥) الضوء اللامع ١٧٣/٦ .

(١٦) جاوردان كبير ورقة ١٤٠٩ .

(١٧) أنظر النص الذى يردده الشيعة أثناء زيارتهم للمقام الذى غاب فيه المهدي



ومحمد اجتمعت فيه مثل الصوفية والشيعة لانقاذ العالم يالدم (١٨) ، فكان مهديا وختما للاولياء ونبيا والها في وقت واحد (١٩) ، وهي دعوى تكررت في هذا البحث ، عند الصوفية والشيعة معا . وكان فضل الله في هذه الاثناء يتقل بين أصفهان (٢٠) ودامغان (٢١) وبروجرد (٢٢) وبأكو (٢٣) وببريز (٢٤) والحويزة (٢٥) وغيرها ، ويناقش ويشرح ويوضح المقصود من دعوته التي

ومنه العبارة :

« فابقي عند خروجه ظاهرا من حفرتي مؤتزرا كفتى مجاهدا بين يديه » (مفاتيح الجنان ، طهران ١٢٧٧ هـ ش ، ص ٥٢٨) .

(١٨) قال علي الاعلى ذلك شعرا رواية عن فضل الله :

كفت أكر نطق ازجهان بيرون شود علم من شايد كه ديكر كون شود
حجت قاطع بغير اين كلام نيست غير ازسيف بتار والسلام
وترجمتها . قال :

إذا برز النطق (الالهى) من العالم فانه ، يعلمى ، ربما صار عالما آخر
وبصرف النظر عن هذا الكلام فان الحجة القاطعة ليست الا السيف البتار والسلام
(توحيد نامه لعل الاعلى ورقة ١٣٠) .

(١٩) المهديّة تبين من شرح الجاودان ورقة ١٥٠ ب ، ٢٠٨ أ ب والنسوة من
Further notes ص ٦٢ وتاريخ الادب العثماني لجب (بالانكليزية) ١/٣٣٦ ،

وختم الولاية من توحيد نامه حيث يهاجم ابن عربى لادعائه ختم الولاية (ورقة ١٥) . وتبدو
الالهية من مخاطبة فضل الله بلفظ « الله » ، ويرد في شرح الجاودان قول مؤلفه : « وما يعلم
تاويله الا الله ، ومتشابهاترا حضرت الله ج ٥ درعى (عرش نامه الهى) خود بيان
فرموده اند » وترجمتها : وما يعلم تاويله الا الله ، وقد بين حضرت الله المتشابهات في كتاب
عرش نامه ، ويختم المؤلف اقتباسه بقوله « صدق الله العظيم » (شرح الجاودان ورقة
٤٣٦ ب) . وقال على الاعلى كذلك :

صاحب تاويل جون الله بود رحل هر كس لا جرم بى راه بود
وترجمته لما كان الله هو صاحب التاويل فلا جرم ان يضل الرحالة طريقهم
(توحيد نامه ٢٩)

(٢٠) استوانامه ورقة ٤٨ ب .

(٢١) جاودان كبير ورقة ٤١٠ ب .

(٢٢) أيضا ورقة ١٢٢ .

(٢٣) نونامه ورقة ١٤٠٧ .

(٢٤) جاودان كبير ورقة ١٤١٠ .

(٢٥) نونامه ورقة ٤٠٦ أ والعبارة هناك جزيرة والصحيح ما ذكرناه ، راجع
ياقوت ٣/٣٧٣ .

اعتبرها المجتمع زندقة والحادا • ونتيجة لكل هذا عقدت لفضل الله مجالس كثيرة لمحاكمته في كيلان وسمرقند^(٢٦) ، واتهم بأنه يدعى انه المسيح^(٢٧) ، وكان فضل الله في ذلك مشبها لفارسي اخر قتل سنة ١١٩٨/٥٩٥-٩ بسبب هذه الدعوى^(٢٨) ، وثان قتل سنة ١٢٧٣/٦٧٢ وكان من أبناء التجار اسمه كي^(٢٩) .

والظاهر ان فضل الله كان من قوة الحجة وذلاقة اللسان ما استطاع بهما أن يتجنب المصير المحزن الذي آل اليه حال سابقه • لكنه خشى على نفسه فكان ينوى ان يقصد الى بلاد الروم^(٣٠) على امل ان يستطيع قيادة « الفر المحجلين » التي أولها من كلام علي بن أبي طالب وكان يعتبر نفسه مظهرا له أيضا ، بأنها تعنى « شباب الروم » من المسيحيين الذين كان ينوى دعوتهم الى الاسلام^(٣١) وقيادتهم لتحقيق اهدافه • غير ان الحوادث كانت اسرع منه فسرعان ما هرب الى شروان واستجار بميران شاه بن تيمور^(٣٢) غير ان ثورة الناس عليه وصلت الى اسماع تيمور نفسه فطلبه ليقطله ، فقتله ميران شاه بيده سنة ١٤٠١/٨-٢^(٣٣) • لقد كان من فرح الناس بقتله

(٢٦) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٢٤٦ ، الضوء اللامع ٦/١٧٤ •

(٢٧) جاودان كبير ورقة ١٤٠٥ •

(٢٨) البداية والنهاية ١٣/١٩ ، شذرات الذهب ٤/٣١٩ •

(٢٩) الحوادث الجامعة ص ٣٧٦ •

(٣٠) جاودان كبير ورقة ٤٠٨ أ وورد في الورقة ٤١٠ ب انه رأى في المنام - وهو

بالنسبة اليه وحى - انه منطلق الى هناك •

(٣١) جاودان كبير ورقة ١٤٠٩ •

(٣٢) رياض العارفين ص ٦١ ، وفي الضوء اللامع ان المستجار به كان أمير زاده

والرجلان شخص واحد واللفظ الاول اسمه والثاني لقبه (انظر تاريخ العراق بين

احتلالين ٢/٢٤٦) •

(٣٣) التاريخ الذى يحدده الحروفية أنفسهم لقتل فضل الله هو ١٧ ذى القعدة

سنة ٧٩٦/١٠ ايلول ١٣٩٤ (قيامة نامہ ص ١٣٢-١٣٣ ، وانظر رياض العارفين ص ٢٦١

وهدية العارفين ص ٩٢٢ و Further notes ص ٥٣٩) • واخر تاريخ يرد في جاودان

كبير هو ٢٤ جمادى الاخر سنة ٧٩٦/٢٧ نيسان ١٣٩٤ (ورقة ٤٠٧ ب) مقترنا بفكرة قرب

يوم القيامة ، ولعل ذلك كان يعنى انه وشيك القتل • اما التاريخ الاخر وهو سنة ١٤٠١/٨-٢



ان ربط في رجليه بحبل وجر في الشوارع والاسواق^(٣٤) وارسل تيمور في طلب جثته ورأسه فأرسلوا اليه في تبريز فأحرقهما هناك^(٣٥) . ويبدو أن فضل الله كان يقدر انه في خلال اربعة عشر عاما ، وهو رقم مقدس عند الحروفيين ، يستطيع أن يسود العالم ويتسلم زمام الامور ليقترن ذلك بكرامة كان يريد ان يتحقق فيتم له النصر سنة ٨٠٠ التي تعادل قيمتها العددية حرف الضاد من اسمه^(٣٦) وتوافق مطلع القرن التاسع الهجري فيعتبر مجدده في العالم الاسلامي ، ولكن الامور لم تسر وفق الخطة التي رسمها . فلما قتل فضل الله اعتبر الها ، شأن الغلاة السابقين يحكم العالم بالقوة^(٣٧) وقيل برجمته^(٣٨) .

وترك فضل الله ثلاثة كتب مقدسة عند الحروفيين هي : الجاودان نامه ، أي كتاب الخلود (قديما وجديدا) ومجبة نامه وعرش نامه^(٣٩) والاخيران مجموعتا شعر ولعلهما من الاشعار المقدسة القليلة في العالم . وترك فضل الله

فيحده ابن حجر وينقله السخاوي (الضوء اللامع ١٧٣/٦ ، ١٧٤) واضطراب التاريخ الاول يأتي من ان ميرانشاه ، الذي قتل فضل الله بعد التجاء هذا اليه ، لم يتسلم السلطة في شروان الا في سنة ١٣٩٦/٧٩٨ (انظر حبيب السير ٥٣٤/٣) وقد جاء في مطلع السعدين ان سنة ٨٠٤ كانت مقترنة باستعدادات للقاء بايزيد وحلفائه ، فربما كان بايزيد قريبا من تبريز . واخبرنا صاحب مطلع السعدين أيضا أن كثيرا من قطاع الطرق شنقوا في هذه المدينة فربما كان تيمور يريد ان يظهر البلاد من كل ما يدب منه الضعف او يقلل من احتمالات النصر فقتل فضل الله مع من قتل . وقد نعت الحروفيون ميران شاه بماران شاه أي ملك الافاعي لخيانتته لصديقه فضل الله (Further notes ص ٥٤٠ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١٤/٣)

نقلا عن تاريخ ايران لعبدالله الرازي ص ٥١٣) . والذي يلفت النظر هنا ان الحروفيين حددوا موت ميرانشاه ، في المصدر الذي ينقل عنه بروان ، بسنة ١٤٠١/٨٠٣ وهو تاريخ يسبق موته الحقيقي بسبع سنين وهو الفرق ذاته بين التاريخ الذي يحدوده لقتل فضل الله والتاريخ الذي يذكره المؤرخون . ومن يدرى فلعل في الامر سرا حروفييا .

Further notes ص ٥٣٧ عن كاشف الاسرار .

(٣٥) الضوء اللامع ١٧٣/٦

(٣٦) جاودان كبير ورقة ١١٥

(٣٧) استوانامه ورقة ٢٦

(٣٨) توحيد نامه ص ١٣

(٣٩) شرح الجاودان ورقة ٣ ب ، استوانامه ورقة ١٧ ب

كتبا اخرى ، ولكنها لا تعتبر مقدسة ، وهي جاودان صغير ^(٤٠) ونونامه الهى
 المار آنفا وكتاب التأويلات فى الرد على محمود الدشنائى الفلسفى فى اثبات
 بقاء الروح بعد مفارقتها الجسد ^(٤١) وكتاب انفس وافاق ، وهى منظومة
 فارسية ، وعرف نامه ^(٤٢) . ونسب الى فضل الله ديوان مخطوط خطأ ^(٤٣)
 وان كان شاعرا بارعا كما مر .

ولم تمت الحروفية بموت فضل الله وانما بقيت فى قلوب اتباعه
 الكثيرين المنتشرين فى العالم الاسلامي كان منهم تسعة خلفاء ^(٤٤) ، على
 عدد الافلاك ، لملهم على الاعلى (ت ٨٢٢ / ١٤١٩ - ٢٠) ومجد الدين
 وخواجه سيد اسحق ودرويش حسام الدين البروجردى وعماد الدين
 النسيمي (ق سنة ٨٢١ أو ٨٣٧ / ١٤١٨ أو ١٤٣٣ - ٤) ودرويش على
 ودرويش بهاء الدين ومولانا محمد النابيني ودرويش أمير على كيوان ^(٤٥) ،
 وكانوا رؤساء الحروفية ، وفي استوانامه ذكر لآخرين . وأورث فضل الله
 مركزه لولده نور الله الذى وصف بسلطان العرفاء ^(٤٦) فقصد الى العراق
 هاربا مع جماعة من الحروفية بعد أن أطلق سراحهم من السجون ^(٤٧) .
 ويبدو من وصف نور الله بسرور الشهداء ^(٤٨) (مقدم الشهداء) انه قتل

(٤٠) رياض العارفين ص ٢٦١ .

(٤١) استوانامه ورقة ١٥٠ .

(٤٢) هدية العارفين ص ٨٢٢ ويبدو انها عرش نامه السابقة .

(٤٣) وذلك لان قصائد الديوان ليست متخلصة بنعيمي . ثم ان خاتمة تشهد بفساد

نسبته الى فضل الله فالناظم يقول : كان فكه ذات اكبر آمد شاهنشاه روزمشر آمد

وترجمته : فان ف (فضل الله) الذى ظهر كذات كبرى ، جاء ملكا ليوم الحشر (الديوان

ورقة ١٧٤) وذلك يقطع بنسبته الى أحد اتباعه وربما كان على الاعلى او النسيمي .

(٤٤) Further notes ص ٥٣٦ عن كاشف الاسرار .

(٤٥) استوانامه ، ورقة ١٧ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ب ٢٤ ب ٤٨ ب ويذكر منها اسماء

مريدیه الاقدمين واسماء حروفية النواحي .

(٤٦) استوانامه ورقة ٣ ب .

(٤٧) أيضا ٢٦ ١ .

(٤٨) أيضا ٢٢ ١ .

فيما بعد فصارت الرئاسة الى أبي الحسن على الاعلى (٤٩) الذي لقب بعبارة « القائم مقام فضل رب العالمين » (٥٠) وكان علويا أيضا (٥١) . وكان على الاعلى من سكان استراباد وتلقى عن فضل الله وقصد في النهاية الى بلاد الروم واستقر هناك متكررا في أناتوليا واختلط باتباع الحاج بكناش وأخذ يدرس الجاودان نامه سرا (٥٢) .

أما في إيران فقد بقي السيد اسحق وكتب محرم نامه في سنة ١٢٨٨/١٤٢٥ (٥٣) لتكون دستوراً للحروفين الموجودين في شروان وكيلان وخراسان (٥٤) ويبدو انه كان ينازع عليا الاعلى الرياسة وحاول تعديل المذهب الحروفي ليناسب الازهان والظروف ومن هنا هاجمه غياث الدين صاحب استوانامه الحروفي على مقولة ان طريقته لم تكن مرضية لانه لم يبدأ كتابة بداية الخلق ، لا هو ولا السيد مجد الدين ، كما هو المنصوص عليه والمتبع في كتب فضل الله (٥٥) . وفي بدليس ، وكانت من مراكز الحروفية ، نهض بالرياسة الدرويش حسام الدين واخوه وابوه واه (٥٦) وكان صاحب استوانامه مندوبا عن الامير نور الله للاتصال بهؤلاء قبل تركه إيران (٥٧) وترك عندهم اخوانه الصغار (٥٨) . وفي هراة كانت جماعة أخرى نجحت في التأثير في الجغتاي ، وهم جيش شاه رخ (٥٩) ، وعرضت دولة التار للخطر فحاول هذا التخلص منهم بنفيهم من البلاد . غير أن الحروفيين فقد صبرهم

(٤٩) استوانامه ١٧ ب .

(٥٠) أيضا ٥٨ ب .

(٥١) توحيد نامه لعل الاعلى نفسه ص ٢٨ .

(٥٢) Further notes ص ٥٣٧ عن كاشف الاسرار .

(٥٣) محرم نامه ص ١٣ وهي جزء من كتاب نصوص حروفية

(٥٤) استوانامه ورقة ٢٤ ب ، وتراجع ص ١٣ من (نصوص حروفية) حيث يقول

سيد اسحق نفسه انه كتبها بتكليف كشفى من الامير ولعله يعنى به نور الله بن فضل الله .

(٥٥) استوانامه ورقة ١٧ ١ .

(٥٦) أيضا ٢٢ ب ، ٤٨ ب .

(٥٧) أيضا ٢٢ ب .

(٥٨) أيضا ٢٢ ب - ٣٢ ١ .

(٥٩) تاريخ العراق بين احتلالين ٦٤/٣ .

وهم يستعيدون قوتهم فتقدم واحد منهم اسمه احمد لر (احمد القروي) وحاول اغتيال شاه رخ في سنة ١٤٢٨/٨٣٠-٧ بطعنه بمدة ففشل . وادى فشله الى قتله والقضاء على جماعة من الحروفية هناك لاتصالهم بالمغتال كان منهم خواجه عضد الدولة ، ابن اخت فضل الله ^(٦١) . وكاد القصاص يلحق الشاعر المعروف على بن المؤيد الملقب بقاسم أنوار (٧٥٥-٨٣٨/١٣٥٤-١٤٣٣) لعثور السلطات على ديوانه في خلوة (كبد) احمد لر ^(٦٢) ولاشارته الى أن حدثا كبيرا وشيك الوقوع . واتهى الامر بنفي الشاعر الى سمرقند ^(٦٣) .

أما في العراق فقد ذكر من الحروفين درويش أمير على كيوان ودرويش صدر ضياء ودرويش حمد ناطق وحاج عيسى بدليسي وحسن حيدري وحسن تيركر وسيد تاج الدين وسيد مظفر والتحقيق بهم عزيز جاني ومحمد تيركر في صحبة الامير نورالله ^(٦٤) . وكان في عراق العجم ولورستان جماعة وصفوا بانهم شغلوا بالالحاد وترك الصلاة واسقاط التكاليف وكذلك بعض أهل تبريز ممن كانوا يعتقدون انهم يعيشون في الجنة فعلا وانه لم يعد لرعاية التكاليف موجب ^(٦٥) ذكر منهم درويش بادار ^(٦٦) وبايزيد التبريزي ^(٦٧) الذي كان يؤول صوم رمضان بالصمت ^(٦٨) .

-
- (٦٠) انظر « قصة الايستاق » بحث للدكتور احمد ناجي القيسي في مجلة الاداب والعلوم ، العدد الاول ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٢٧-١٢٨ .
- (٦١) راجع حبيب السير ٦١٥/٣-٧ .
- (٦٢-٦٣) انظر مناقب نعمة الله ولي ، تحقيق جين اوبان ، طهران ١٩٥٦ ص ٣٥ ، وهذا الكتاب يتضمن ثلاث رسائل مكتوبة حوالى سنة ١٤٩٤/٩٩٠-٥ ، وانظر ايضا نفعات الانس ص ٥٩٥ . يضاف الى هذا ما ساقه الاستاذ سعيد نفيسي من مصادر في مقدمته لكليات قاسم انوار ، طهران ٣٣٣٧ ش/١٩٥٨ . وانظر على سبيل المثال الصفحات احدى عشرة ، خمس عشرة الخ ، وانظر ايضا حبيب السير ٦١٥/٣ .
- (٦٤) استوانامه ورقة ٢٣ ب ، ١٢٦ .
- (٦٥) ايضا ورقة ١٢٥ .
- (٦٦-٦٧) شرح الجاودان ورقة ٣١٣ .
- (٦٨) استوانامه ورقة ١٢٠ .

وأما في الشام فقد كان رئيس الحروفية نسيمي البغدادي (السيد عماد الدين) ^(٦٩) الذي قيل انه اهتدى الى الحروفية على يدي علي الاعلى ^(٧٠) وانه كان من مريدي فضل الله نفسه ^(٧١) وادعى في الشام مقاما نافس فيه عليا الاعلى الرياسة حتى اضطر الاخير الى الدفاع عن نفسه دون أن يتعرض لشخص نسيمي ولا مكاتته ^(٧٢) . وقتل نسيمي في حلب سنة ٨٢١ أو ٨٣٧ كما اشير اليه آنفا بعد محاكمة لم يتقرر فيها قتله ^(٧٣) كما كان الأمر مع فضل الله الحروفي نفسه .

وكان مع علي الاعلى من الحروفين في بلاد الروم فريق كان منهم اخو المولى عز الدين عبداللطيف بن عبدالمملك معلم احد الامراء العثمانيين ^(٧٤) وكان منهم ايضا عصابة من الفرس هاجروا الى هناك واستطاعوا بين سنة ٨١٦-٨٢٢/١٤١٣-١٤١٩ أن يؤثروا في السلطان محمد بن بايزيد (حكم بين ٨١٨-٨٢٥/١٤١٥-١٤٢٢) ويكسبوا عطفه حتى انزلهم في « دار السعادة » ولكنهم قتلوا جميعا نتيجة لمعارضة الفقيه فخرالدين العجمي بحجة قولهم بالحلول ^(٧٥) .

يبقى بعد هذا أن نذكر اسرة فضل الله الحروفي لتتم هذه الخلاصة الموجزة لتاريخ الحروفية . لقد كان لفضل الله اسرة تتكون من ثلاثة أولاد : نور الله الذي عرفنا به فيما مضى واخرين هما كلیم الله وسلام الله ^(٧٦) واربع بنات هن فاطمة خاتون ، وكانت زوج على الاعلى ، اذا صح انه صاحب

(٦٩) في رياض العارفين ص ٤٠٦ يلقب النسيمي بالتبريزي مما يوحي باقامته هناك زمنا طويلا ، ويلقبه ابن العماد اللقب نفسه (شذرات الذهب ٧/١٤٤) غير انه اشير اليه بالبغدادي ايضا (انظر تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٤٥-٥١) .

(٧٠) استوانامه ورقة ٥٨ ب .

(٧١) رياض العارفين ص ٤٠٦ .

(٧٢) استوانامه ورقة ٧٨ ا .

(٧٣) راجع مثلا اليواقيت والجواهر للفسرائي ص ١٨ .

(٧٤) الشقائق النعمانية ١/٤٩-٥٠ (على هامش وفيات الاعيان ، مصر ١٣١٠) .

(٧٥) ايضا ١/٦٤-٦٥ .

(٧٦) استوانامه ورقة ٢٢ ب - ٢٣ ا .

شرح الجاودان^(٧٧) ويبيي خاتون^(٧٨) ثم ام الكتاب وفاتحة الكتاب^(٧٩) .
ومن الواضح أن الأولاد الثلاثة والبنتين الاخيرتين ولدوا بعد اظهار فضل الله
الحروفي لدعوته . أما اخوا نور الله واختاه الصغيرتان فقد وكل بهن
الدرويش حسام الدين ليكونوا في رعايته لما غادر نور الله ايران الى العراق
فماتوا في طاعون سنة ١٤٢٨/١٤٢٥^(٨٠) ، واما فاطمة خاتون فقد تركت
ايران مع علي الاعلى الى بلاد الروم بعد سنة ١٤١٧/١٤١٤^(٨١) التي يقترن
ذكر فاطمة اثناءها بوجودها في حريم « حضرة فضل »^(٨٢) ويبدو ان الفتاة
الاخرى غادرت ايران مع اختها أيضا . ومن الواضح أيضا أنه كان لفضل الله
الحروفي اخت في هراة وهي ام عضد الدولة المذكور .

وبعد المامنا بالاطار التاريخي للحروفية والحروفين يحسن بنا أن
نعرض للعقيدة الحروفية ونحاول أن نتقص جذورها وحقيقتها ثم نحاول أن
تبين صلتها بالتشيع والتصوف ، ليتضح الى أي منها يمكن أن تضاف ثم
نختم ذلك كله بالعرض لتواصلها مع البكتاشية في بلاد الروم .

(٧٧) شرح الجاودان ورقة ٣٣٥ ب ، على اعتبار انه مؤلفه .

(٧٨) أيضا ورقة ٣٣٧ ا .

(٧٩) استوانامه ورقة ٢٢ ب - ٢٣ ا .

(٨٠) استوانامه ورقة ٢٢ ب .

(٨١) شرح الجاودان ورقة ٢٠ ا .

(٨٢) أيضا ورقة ٢٠ ا .

ثانيا - تاريخ معالجة الحروف والارقام

ويحسن بنا ، قبل الدخول في تفاصيل الحروفية ، ان نقدم لها بكلمات تجلو لنا كيف بدأت معالجة هذا الامر في العالم الاسلامى .

لقد مر بنا فى الباب الاول من هذه الرسالة الميادين المشتركة بين الشيعة والصوفية فى التأويل الباطن مما يتصل باسم الله الاعظم الذى يصاغ - فى رأيهم - من فواتح السور ومن المعانى الباطنة التى يرمز اليها كل حرف منها على حدة . ويحسن بنا أن نقول كلمة عامة في القضية كلها . لقد بدأت القضية بمعالجة الارقام وتأييد العقائد بها كما فعل أبو هاشم بن محمد بن الحنفية فى معالجة العدد ١٢ والعدد ٧٠ ورأينا كيف جعل ابو منصور العجلي الله نفسه شكلا على صورة حروف الهجاء وجعل عملية الخلق تتم بحركة تاجه الذى يعلوها حتى كان عيسى نفسه كلمة تشكلت من حركة التاج على هيئة تلك الحروف . ولكن الامة الاسلامية - بما في ذلك الشيعة - لم تهتم بهذه الطفرة لانها - كما يبدو - كانت فكرة سابقة لاوانها ، وحدد الباحثون نشاطهم ببحث الامور اللامذهبية بعيدا عن الكيسانية والاسماعيلية . ويبدو ان المفكرين فى العالم الاسلامى رأوا ان البراعة لا تكون فى استخراج الحقائق من الارقام مباشرة وانما فى نطق الكلمات والايات والحروف السرية لتدل - ان امكن - على الامور الروحية التى يدعو اليها الناس .

ويبدو أن أبا محمد سهل بن هرون بن راهبون الكاتب - صاحب بيت

الحكمة ايام المأمون (ت ٢١٥ / ٨٣٠)^(١) كان أول من عرض لهذا الميدان ببحثه الحروف العربية عموما وملاحظته ان عددها يعادل عدد منازل القمر الثمانية والعشرين ، وان أطول كلمة عربية لا تتجاوز حروفها السبعة على عدد السيارات السبعة ، وان الحروف المزيدة على الاصول العربية تعادل عدد البروج الاثني عشر وان نصف الحروف يدغم مع لام التعريف - وهي الشمسية - ونصفها لا يدغم فتنبه الى أن ذلك يشبه منازل القمر من حيث ظهور نصفها للعيان واختفاء النصف الاخر في وجه القمر الاخر . والتفت سهل بن هرون كذلك الى أن حركات الاعراب الثلاث تشبه الحركات الطبيعية الثلاث : الاولى من الوسط كحركة النار والثانية الى الوسط كحركة الارض والثالثة على الوسط كحركة الفلك^(٢) . ومما يلاحظ ان معظم الخطوط الفارسية القديمة - برواية ابن المقفع - كانت تتضمن ٢٨ حرفا وانها كانت على سبعة انواع كان احدها - وهو المستعمل للفراسة والزجر والامور الاخرى - يتضمن ٣٦٥ حرفا^(٣) . وتلك اعداد يمكن استخراج الاسرار الطبيعية منها أيضا وبخاصة العدد الاخير الذي يشير الى عدد ايام السنة الزراعية . واذا كان ما يرويه ابن النديم عن الكندي (تقريبا من ٢٥٢ / ٨٦٦)^(٤) صحيحا فانه كان أول من حاول استخراج الدلالات العددية من الحروف لينقل الى الاسرار الكامنة فيها . من ذلك انه ذكر ان كلمة « قلم » تعني « نفاع » على اعتبار ان كلا اللفظين - اذا جمعت قيمة حروفه العددية - يساوي ٢٠١^(٥) . من هنا برزت الحروف بوصفها مصدرا للمعرفة . بل لقد نسب الى الكندي انه كتب رسالة في « ملك العرب

(١) راجع ترجمته في الفهرست (ليبزج ١٨٧٢) ص ١٠ ، فوات الوفيات ١ / ٣٦٨ ،

معجم الادباء (مصر ١٩٣٨) ١١ / ٢٦٦-٦٧ .

(٢) الفهرست (ليبزج ١٨٧٢) ص ١٠ .

(٣) راجع الفهرست ١٣ .

(٤) راجع مناقشة أبو ريذة حول وفاته في مقدمته لرسائل الكندي الفلسفية ص ٦٥ .

(٥) الفهرست ص ١٠ .

وكميته ، ^(٦) تنبأ فيها - اعتمادا على حساب قيم الحروف الاربعة عشر الواردة في فواتح السور - بان الدولة العربية ستضمحل في مدى ٦٩٣ سنة من بدئها ^(٧) وكان هذا مدعاة لاعتجاب ابن خلدون الذي ذكر تاريخا مختلفا وان كان مقاربا ^(٨) .

وجاء بعد الكندي تلميذ له ^(٩) هو ابو زيد احمد بن زيد البلخي (ت ٣٢٢/٩٣٤) فتناول القرآن وما فيه من أسرار في حروفه وكتب كتابا في البحث عن كيفية التأويلات ^(١٠) وكتب رسالة في نظم القرآن وغريبه واخرى في تفسير سورة الفاتحة وغيرها في «الحروف المقطعة في أوائل السور» ^(١١) . ويبدو ان الغرض الاساس من تناول ابى زيد الحروف على هذا الشكل كان استخراج موعد ظهور المهدي الشيعي منها - وكان قريب الغيبة - فقد روى عنه انه في أول أمره كان خرج في طلب الامام (المنتظر) الى العراق ^(١٢) ولكنه ترك هذا الامر واتجه الى أمور خاصة أخرى حتى كان من براعته في هذا الحساب انه وقت وفاة نفسه في دقة غريبة ^(١٣) . وكان ابو زيد الى ذلك قد كتب رسالة في ان « سورة محمد تنوب عن جميع القرآن » ^(١٤)

(٦) هذه الرسالة محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم Add. 7473 والنبوة ترد في الورقة ١٧٥ ب - ١٧٨ ب منها ، وقد ذكرها ماسينيون في كتابه مجموعة نصوص ص ١٧٥ ومصطفى عبدالرازق في كتابه فيلسوف العرب والمعلم الثاني ص ٥١ ولم يضمها ابن النديم مؤلفات الكندي مع أنه نص على أنه ذكرها كلها (الفهرست ليبزج ص ٢٥٧) . وقد ذكر هذه الرسالة أيضا عبدالرحمن البسطامي الحروفي (ت ٨٥٨/١٤٥٤) ولكنه زحف بتاريخ انتهاء ملك العرب بناء على معلومات أرباب الاسرار الى سنة ٩٠٣/١٤٩٧ هـ وجعل موعد الخراب قبل ذلك بمائة سنة (مفتاح الجفر الجامع مخطوط في كمبردج) .

(٧) رسالة ملك العرب وكميته ورقة ١٧٦ .

(٨) تاريخ ابن خلدون ٥٣٨/٣ .

(٩) راجع معجم الادباء ٧٢/٣ .

(١٠) الفهرست ، ليبزج ، ص ١٣٨ .

(١١) معجم الادباء ٦٨/٣ .

(١٢) أيضا ٧٤/٣ .

(١٣) أيضا ٨٢/٣ .

(١٤) الفهرست ، ليبزج ، ص ١٣٨ .

فكانت هذه بداية حلقات متداخلة سنراها قريبا • ولكن ابا زيد توصل الى نتيجة لم يقبلها احد من دارسى الحروف من بعده ما عدا الحروفيين من اصحاب المذهب الذى نحن بصدد التقديم له - وذلك انه انكر صحة الحديث المشهور القائل : « لله تسعة وتسعون اسما » (١٥) •

ولم يدخل القرن الرابع حتى كانت فكرة معالجة الحروف داخلة فى كل اشكال المعرفة الانسانية فعالجها الشيعة والاسماعيلية منهم خاصة وعالجها الصوفية والفلاسفة وحتى المعتزلة كل على حسب هدفه ومن هنا وجدنا الحلاج يسير فى موازاة احمد بن زيد البلخى فى القول بان « فى القرآن علم كل شئ » وعلم القرآن فى الاحرف التى فى أوائل السور وعلم الاحرف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية» حتى يصل الى علم غيب الهو الذى «لا يعلمه الا هو» (١٦) • ولم يكتف الحلاج بذلك وانما طبق الحروف على غير القرآن واخذ يحلل اسم محمد واسم عزازيل ليضع مقابل كل حرف منهما معنى يناسبه (١٧) • ونظر النفرى (ت ٣٥٤/٩٦٥) الى صور الحروف بعين الصوفى فراها « كلها مرضى الا الالف » (١٨) ، ويعنى به الله ، فطلب الى الصوفية ان يخرجوا عن الحروف التى تدل على « العلم الذى ضده الجهل » (١٩) ليعلموا العلم الربانى الذى لا ضد له وهو اليقين الحقيقى (٢٠) • ونظر اليها ابن بابويه القمى (ت ٣٨١/٩٩١) نظرا أدى به الى تقرير اسلام ابنى طالب اعتمادا على ما خاطب به العباس النبى (ص) من ان « ابا طالب أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين » (٢١) ، فحللها ابن بابويه بحيث عادت فى القيمة العددية الكلمات «اله أحد جواد» (٢٢) • ونظر اليها الباقلاني (ت ٤٠٣/

(١٥) لسان الميزان ١٨٤/١ ، أما عن الحديث فراجع البغارى ، كتاب الدعوات

٨٠ ، ٨٥ وصحيح مسلم ، مصر ، ٤٢٠/٢ •

(١٦) اخبار الحلاج (تحقيق ماسينيون وبول كراوس) باريس ١٩٣٦ ، ص ٩٥-٩٦ •

(١٧) انظر الطواسين ص ١٤ ، ٥٢ •

(١٨) مخاطبات النفرى ص ٢٠٥ •

(١٩-٢٠) مواقف النفرى ص ٨٩ •

(٢٢-٢١) معانى الاخبار لابن بابويه القمى (ايران ١٣٦٠) ص ٨٣ •

١٢-١٠٣) من زاوية اعجاز القرآن لما لاحظ ان « الم » حين تنطق تبدأ من أول الحلق الى آخره لتتضمن باقى الحروف التى ينطق بها العرب (٢٣) .
ونظر اليها اخوان الصفا من وجهة نظرهم الخاصة وكونهم أصحاب التأويل والخبرة فى القرآن والاسلام واسراره وذكروا الحروف القرآنية بوصفها جزء من علمهم السري (٢٤) وساروا فى ذلك شوطا بعيدا جدا بمتابعتهم للفلسفة وتحليلاتها . وقالوا بتطابق الحروف العربية مع منازل القمر (٢٥) وان الامامة تقابل القمر كما ان النبوة تقابل الشمس (٢٦) وقسموها الى اربعة عشر فوق الارض ومثلها تحت الارض (٢٧) ومشاكله كل ذلك للانسان الذي هو العالم الصغير . وخرجوا من ذلك الى مظاهر اخرى تتصل بهذا العدد فذكروا الشعر واستخرجوا من بحوره الطويل والمديد والبسيط المكونة من ثمانية مقاطع وقرنوا بذلك أن المقاطع مركبة من اثني عشر سببا وان الاسباب من ثمانية اوتاد فكانت جملة ذلك ثمانية وعشرين حرفا . وبالإضافة الى ذلك استخرجوا صلات اخرى بين الشعر والافلاك وغيرها مما لا داعى الى الافاضة فيه هنا (٢٨) .

وبعد هذا كله بقيت معالجة الحروف من موضوعات الفلسفة فكتب فيها ابن سينا (ت ٤٢٨/١٠٣٧) « رسالة في معاني الحروف الهجائية التي في فواتح السور الفرقانية » (٢٩) تناول فيها الارقام وطبق عليها فلسفته فى الخلق وانواع العوالم والعقول (٣٠) . وادى به البحث الى أن « طس » تعني العالم الهولائي وان « ق » هي عالم التكوين وعالم الامر وختم

(٢٣) اعجاز القرآن للباقلاني (مصر ١٣٧٤/١٩٥٤) ص ٦٧ الفه سنة ٣٦٧/٩٧٧-٨ .

(٢٤) رسائل اخوان الصفا ٤/١٩٤ .

(٢٥) أيضا ١/١٦٠-١٦١ .

(٢٦) أيضا ٤/١٧٠ .

(٢٧) أيضا ٣/١٠٢ . وذكروا كذلك أن مجموع امثال القرآن ٣٦٠ مثلا ،

على عدد أيام السنة ودرجات الفلك .

(٢٨) أيضا ٣/١٥٥ .

(٢٩) راجع كتاب « تسع رسائل » لابن سينا ص ٩٢-٩٦ .

(٣٠) أيضا ص ٩٦ .

كلامه بأنه « لم يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا البتة » (٣١) . ولما بلغ هذا المبلغ صرح بأنه « بعد هذا أسرار تحتاج الى المشافهة » (٣٢) .

ولعل من الغريب ان نتقل من ابن سينا الى الغزالي (ت ٥٠٥/١١١) ولكن عالم الحروف كان يجمع كل الاهواء فعلا وكان نصيبه من الغزالي رسائل عديدة ضاعت كلها للأسف الشديد منها « اسرار حروف الكلمات » جنة الاسماء ، خواص الخواص ، رسالة في الاحرف ، شرح نخبة الاسماء ، فواتح السور ، المبادئ والغايات في أسرار الحروف » (٣٣) و « السر المصون والجوهر المكنون في خواص الحروف » (٣٤) . غير ان كتابا واحدا منها ، وهو المقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى قد سلم وطبع الطبعة الثانية في مصر سنة ١٣٢٤/١٩٠٦ . وقد عرض الغزالي في المقصد الاسنى لاسماء الله الحسنى على الصورة المعتادة مع ضبط لنفسه من الخوض في الاسرار (انظر ص ٢٤) وخلص في الفن الثالث منه الى أن أسماء الله الحسنى تزيد على تسعة وتسعين توقيفا (انظر ص ٨٠) وكانت تلك فكرة أبي زيد البلخي كما مر . وللغزالي نص آخر حفظه الزمان وهو جزء من الباب الثالث من كتاب المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية يقع في ست صفحات نشره وترجمه وحققه داريو كابنلاس في مجلة الاندلس (المجلد ٢١ ، سنة ١٩٥٦ ص ٢٠-٥٨ ، والنص متضمن في الصفحات ٤٧-٥٢ أما العنوان ففي ص ٢٠ ، والمخطوط محفوظ في الاسكوريال تحت رقم I.130) (٣٥) .

(٣١-٣٢) أيضا ص ٩٧ .

(٣٣) راجع مقدمة المنقذ من الضلال (دمشق ١٣٥٣/١٩٣٤) لجميل صليبا

وكامل عياد .

(٣٤) رسالة خواص الحروف لمحمد شريف ، مخطوط في كمبودج ، ورقة ٢٨٠ .

(٣٤) نشر كتاب المعارف العقلية بتحقيق عبدالكريم العثمان في دمشق سنة

١٩٦٣/١٣٨٣ وهذه الفقرات التي نمنها من الباب الثالث تقع في ص ٦١-٧٣ ، وفي الكتاب

استعراض مختصر لاراء السابقين في هذا الموضوع (انظر ص ٨٧-٩٢) . وعاد الغزالي الى

الكلام على أشكال الحروف وحقاتها في ص ٩٩-١٠٢ وختم القول عليها بأنه ذكر « من كل



وقد عرض الغزالي في هذا الباب للقول وتطرق الى الصوت والحرف وكان في ذلك متابعا لابن سينا في رسالته التي أشرنا اليها • والغزالي على كل حال ، لم يقدم شيئا جديدا في هذا المجال •

ودخلت معالجة الحروف بعد الغزالي عالم التصوف من جديد ورسخت فيه وصارت من مميزات المعرفة الصوفية وصارت لازمة من لوازم الصوفية في أبحاثهم • ومن هنا رأينا ابن عربي الذي فلسف التصوف يضمن الابواب من الثاني الى السابع من فتوحاته المكية كل ما يمكن تضمينه من هذه المعرفة ^(٣٥) ، فاعاد الى الازهان فكرة سهل بن هرون في مطابقة عدد الحروف لمنازل القمر وفي مطابقة السباع فيها للمكواكب السيارة ، وأضاف الى ذلك ان حاصل قسمة الثاني على الاول يكون عدد العناصر الاربعة ^(٣٦) ، وبذلك صارت الحروف موجدة وخالقة لجميع الكلمات التي لا نهاية لها في مقابل الموجودات غير المتناهية ^(٣٧) • ولم يكتف ابن عربي بذلك بل أحيا مسألة أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين وربطها بالعوالم المختلفة وحقائقها فوجدها تسعا واربعين وأضاف اليها ما يساوي ذلك مما في الانسان من حقائق - بوصفه علما صغيرا - وزاد على ذلك حقيقة السر الالهى المبثوث فيه فصارت كلها تسعة وتسعين اعتبرها الاسم الاعظم بحيث صارت كل الميادين المختلفة من عالم الحروف حقيقة واحدة تستغرقها وحدة الوجود ^(٣٨) • ويجب أن يضاف الى ما أبدعه ابن عربي شيء آخر هو انه اعتبر عيسى من أعيان الوجود بكونه كلمة الله ^(٣٩) مما يذكر بأبى منصور العجلي • ومن هذا التجريد خرج ابن عربي الى ربط هذا المعنى «بجوامع الكلم» التي وهبها النبي وبالأسماء

فن شيئا مختصرا يشبه المقدمة « (ص ١٠٨) وقال : « واعلم اني ما كتبت هذا مفيدا واميا بل كتبتة مستفيدا طالبا » (ص ١٠٩-١١٠) فكان كما ذكرنا •

(٣٥) انظر الفتوحات المكية ١/٦٤-١٤٨ •

(٣٦-٣٧) أيضا ١/١٦٢ •

(٣٨) راجع التديبرات الالهية لابن عربي ص ٢٠٩-٢١٠ •

(٣٩) رسائل ابن عربي (كتاب الالف) ٣/١٢ •

التي علمها آدم لتجتمع كلها في الانسان الكامل (٤٠) الذي ورث المعلوم
الالهية بوصفه جامعا لكلمات الله . وبهذا تقدمت الماهية على المادة وصارت
العبرة بالمعرفة الالهية التي يحملها الشخص لا شخصه نفسه ، وختمت النبوة
لتقوم الولاية مقامها على صورة اجمع وأوسع . وهكذا صارت الاسماء
والمسميات شيئا واحدا وصارت الحروف أصلا يقوم بازاء الروح نفسها وهذا
هو جوهر دعوة الحروفين كما سنراه .

وجاء أبو العباس البونوي (ت ٦٣٦/١٢٣٨-٩ في تونس) ليخرج
الحروف من مجالها النظري الى الناحية العملية والتطبيقية ، فلم يقتصر على
دراسة حروف القرآن والبسملة وما يتصل بهما وانما شفع ذلك كله بالاستفادة
من هذه الاسرار فيما يختص بالحياة المعاشية ، فاسم الله الاعظم « يجاب به
عند الاضطراب » (٤١) وتحقيق الرغبات (٤٢) - كما كان الغلاة الاقدهون
يهزمون به الجيوش - (٤٣) وبسم الله الرحمن الرحيم وهي من تسعة عشر
حرفا منها عشرة غير مكررة هي الاسم الاعظم الذي كان المسيح يرقى بالباء
منها من الاوجاع والالام (٤٤) . فصار علم الحروف حرفة ووسيلة لتسخير
الطبيعة بقطع النظر عن كون مستخدمها برا أو فاجرا (٤٥) ، وانشفل
الصوفية به لرسم الهياكل والطلاسم لتستخرج منها اسماء الله الحسنى (٤٦)

(٤٠) الفتوحات المكية ١٣٧/٢ ، والحديث منصوص عليه في ١٤٠/٢ .

(٤١) شمس المعارف الكبرى ٩٤/٤ .

(٤٢) أيضا ١٣٨/١ .

(٤٣) الفرق بين الفرق ٤٤/١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ .

(٤٤) شمس المعارف الكبرى ٩٣٨/١ .

(٤٥) راجع ما رواه البونوي عن سهل التستري انه قال في يس « فيها أسماء من دعا

بها أجيب برا كان أو فاجرا » وذلك غير ثابت في تفسير التستري ، مصر ١٣٢٩ ، انظر ص ٨٧ .

وقد ذكر التستري هذا المعنى (ص ٨) غير أنه لم يتطرق الى البر والفاجر .

وراجع ٣/٤ حيث يقول البونوي أيضا : « واعلم أن الحروف أمة من

الامم » وذكر في الميم « ان عوالم هذا الحرف هي التي تجدد الثلج وتلقيه في الشمس لئلا

يحرق حرما الناس » ٥/٤ .

(٤٦) شمس المعارف الكبرى ٩٠/١ .

وليعرف منها وقت ظهور المهدي الذي حدده البوني بسنة ظف أى ٩٨٠^(٤٧).
وقد ذكر البوني عليا بوصفه استاذاً له علمه - فى النوم - كيف يكون سر
الالف والاسم الاعظم ودورة الاقطاب والخلفاء^(٤٨) ولكن المهم الذى
تطرق اليه هو انه ذكر لأول مرة ان الحروف هى « ٣٢ حرفاً منها ٢٨ حرفاً
عربياً مبيناً واربعة مدغمة واهية اللفظ وهى پ،ج،ژ،ك »^(٤٩) وذكر انها
هى الاسماء التى تعلمها آدم فى بدء الخليقة^(٥٠).

وجاء تلميذ لابن عربي كان من أصدقاء جلال الدين الرومي واستاذ
لقطب الدين الشيرازي فى الحديث^(٥١) ليكتب كتاباً فى الحروف سماه
اعجاز البيان^(٥٢) كرر فيه ما تطرق اليه ابن عربي وزاد عليه بان التفت
الى النقط فوجد عددها فى الحروف العربية ١٤ نقطة فقرنها بالسموات
السيعة والعناصر الاربعة والموايد الثلاثة^(٥٣). والتفت الى الاعراب والنقط
من أسفل والتشديد وعلل كلا بما شاء^(٥٤).

وكذلك كتب صدر الدين القونوى خليفة ابن عربي وربيه كتب^(٥٥)
فى الحروف كمفتاح الغيب وتفسير الفاتحة^(٥٦) وكتب عبد الله اليافعى
(ت ٧٦٨ / ١٣٦٦ - ٧) الدر النظيم فى خواص الاسماء الحسنى^(٥٧)
وهكذا أغلب شيوخ التصوف ، فمهدوا السيل لفضل الله الحروفى وزودوه
بمادة جاهزة يستخدمها كما يشاء له غرضه وهدفه. وقد كان فى أيام فضل الله

(٤٧) شمس المعارف ٧٣/٣ .

(٤٨) ايضاً ٦٢/٣ .

(٤٩-٥٠) ايضاً ٩٠/٣ رواها عن جعفر الصادق .

(٥١) راجع فهرس مخطوطات مكتبة دائرة الهند فى لندن لستورى ٣٣/٢ .

(٥٢) ايضاً ٣٣/٢ .

(٥٣) اعجاز البيان ورقة ٤٨ ب .

(٥٤) نفحات الانس ص ٥٥٦ .

(٥٥) اعجاز البيان ورقة ٤٥ ب-١٤٨ .

(٥٦) نفحات الانس ص ٥٥٦ .

(٥٧) خواص الحروف لمحمد شريف ورقة ١٢٨٠ .

الحروفي نفسه صوفي فارسي اسمه أحمد بن عبدالله المعروف بابي ذر
 (ت ٧٨٠/١٣٧٨-٩) وكان مشهورا بين الناس بمعرفة علم الحرف (٥٨)
 وكذلك على الهمداني (ت ٧٨٦/١٣٨٤) الذي ألف كتاب أسرار النقطة وشرح
 أسماء الله الحسنى (٥٩) . وكان لهؤلاء الحرفيين من المركز والجاه ما جعلهم
 يحتلون به مراكز مهمة في الدول الإسلامية عموما ، وكان من أولئك محمد
 بن عبدالله الشمسي الحرفي المعري (ت ٨٠٦/١٤٩٣-٤) الذي كان
 خصباً بالظاهر برقوق (٦٠) (ت ٨٠١/١٣١٩) . واستمر الامر على هذا
 المنوال الى ما بعد ظهور فضل الله الحروفي . ولن نتناول الفترة
 المتأخرة الآن لان غرض هذه الصفحات التقديم للحركة الحروفية في هذا
 المجال ، ولكن من المهم ان نشير الى ان عبدالرحمن البسطامي (ت ٨٥٨/١٤٥٤)
 قد جعل من علامات ظهور المهدي انتشار علم الحرف (٦١) وهو وان كان
 متأخرا عن فضل الله الحروفي قليلا الا انه بين الى أي مدى كان المجتمع
 متشبها بهذه المعرفة الجديدة ومتطلعا الى ظهور شخصيات تتبنى هذه
 الدعاوى . في هذا الجو ظهر فضل الله الحروفي ونبغ ونظم وفرقه
 الجديدة التي اختارت ان تبني كيانها على هذا الجزء المحدود من المعارف
 السرية لتتفرع معه الى نواحي أخرى سنجدها في أثناء البحث .

(٥٨) نفحات الانس ص ٤٢٨ .

(٥٩) ايضا ص ٤٤٧ ، مجالس المؤمنين ص ٢٩٨ .

(٦٠) شرح الحروف للقزويني ورقة ١٤٥ .

(٦١) مفتاح الجفر الجامع ورقة ٢٨ ب .

ثالثا - تاريخ التنبؤ والمهدية

وقبل أن نبحث مبادئ الحروفية وطبيعتها لابد أن نشير الى الحركات التي سبقتها من ادعاء للنبوة ومن تنظيم لمذاهب جديدة تكاد تكون أديانا مستقلة وكانت - كما لاحظ البيروني - في الغالب حركات فارسية تقوم على قواعد صوفية وتتعلق بالولاية على العموم^(١) . وقبل أن نأخذ برأي البيروني أو ندعه يحسن أن نقول كلمة قصيرة في بواكير هذه الحركات .

لقد كان انتشار الاسلام بزعامه رجل من عرب الشمال حافزا لردود فعل مختلفة اتخذت أشكالا من الحسد والحقد والطموح وتمثلت في حركات فردية وجماعية انعكست من عرب الجنوب المتحضرين من جهة والفرس الذين غلبوا على أمرهم بعد حضارة وسلطان من جهة أخرى . لقد كانت الزعامه الروحية ، التي تتفاوت بين الالهية والنبوة والمهدية والولاية الصوفية ، الصور التي اتخذتها ردود الفعل اليمانية والفارسية ، ومنها تسربت الى الامم الاخرى وبخاصة في القترات التي ضعف فيها الحس القبلي والشعبي وظهر فيها الطموح الشخصي . ومن المعلوم ان نبوة محمد (ص) كانت السبب في تنبؤ مسيلمة وسجاح والأسود الغنسي من أهل اليمن . أما في فارس التي يرى الشهرستاني صدورها عن روح النبوات دون الفلسفة^(٢) فقد ذكر ابن حزم سلسلة من التنبؤات

(١) أوردها البيروني (ت ١٠٤٩/٤٤٠) على هذه الصورة بادئا من بوداسف ، قبل زرادشت وانتهى الى السلمغاني (الآثار الباقية) لبيتزج ١٨٨٧ ، ص ٢٠٤-٢١٤ .

(٢) الملل والنحل ١٤٠/٢ .

الفارسية في الفترة الاسلامية شاهدا على ذلك ومثل لها بحركات سقادة واستاسيس والمقنع وبابك وخداش وأبي سلم السراج^(١ب) . ومن أطرف ما يذكر في هذا الاستعراض السريع ان عبدالله بن خازم (ت ٧٢/٦٩١) - عامل الامويين على خراسان في فترة الحروب الاهلية بعد ترك معاوية الثاني الامر شوري للمسلمين - تنبه الى أن « ربيعة لم تنزل غضابا على الله مذ بعث نبيه بن مضر »^(١ج) . وأضاف الى ذلك انه « من أجل حسد ربيعة لمضر بايعت بنو حنيفة مسيلمة الكذاب طمعا في أن يكون في بني ربيعة نبي كما كان في بني مضر نبي »^(١د) . ولاحظ أصحاب كتب الفرق ان الربيعين كانوا أسرع الى الانضمام الى المعارضة « من أجل غيظهم على مضر لخروج النبي منهم »^(١هـ) . واذا صح هذا المنطق كان من الطبيعي أن يسلك الغلو الكوفي في هذه الحركات باعتبار الكوفيين في الغالب من اليمن الربيعين^(١و) وباعتبار الغلو من وجوه النشاط التي أظهرها العنصر الفارسي في القرنين الهجريين الاولين . ومما يزيد هذه النقطة وضوحا ملاحظة ابن حزم ان التصوف والتشيع [الغالى في رأينا] كانا الصورتين اللتين رسمتهما معارضة العنصر الفارسي للعرب ومقاومتهم لهم^(١ز) .

وتجنبنا للخوض التفصيلي في هذه الشؤون ، التي ليس هذا مجالها الحقيقي ، وبعدا بهذه الفقرة عن الوقوع تحت طائل التبويب القبلي والجنسي ، نترك لهذه المقدمة ان تنساق في يسر مع الاحداث التاريخية بمعزل عن التخصيص وان كانت واضحة الدلالة على هذه الروح . لكننا ينبغي أن نشير الى أن أبا العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩/٩٧٣-١٠٥٧) ذكر انه « ما زال اليمن منذ كان معدنا للتكسب بالتدين .. وحدثنى

(١ب،ج) الفصل ١١٥/٢ .

(١د،هـ) الفرق بين الفرق للبغدادي ، مصر ١٩٤٨ ، ص ١٨١ .

(١و) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٦/١-١٥٢ .

(١ز) الفصل ١١٤/٤ وانظر أيضا خطط المقرئى ، مصر ١٢٧٠ ، ٣٦٢/٢ ودبستان

المذاهب المنسوب الى محسن الفاني الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢/١٦٧١ أو ١٦٧٢) ببغى

١٢٩٢ ، ص ٢٩ تعبيرا عن رأي آذركيوان البارسى (ت ١٠٢٧/١٦١٨) .

من سافر الى تلك الناحية ان به اليوم جماعة كلهم يزعم انه القائم المنتظر فلا يعدم جباية من مال « (٢) ، وبصرف النظر عن حركات الغلو الشيعية السابقة (٣) وحركة الحلاج (٤) يحدثنا أبو العلاء المعري عن المنصور الصناديقي الذي ظهر في اليمن سنة ٢٧٠/٨٨٣- الذي « كانت القيان تلعب بالدف » في زمانه وتقول :

خذي الدف يا هذه والعبي وبشي فضائل هذا النبي
تولى نبي بنى هاشم وقام نبي بنى يعرب (٥)

ويضيف المعري الى ذلك انه « كان باليمن رجل يحتجب في حصن له ويكون الوساطة بينه وبين الناس خادما له قد اسماه جبريل . . . » (٦) .
وفي سنة ٣٢٢/٩٣٤ ظهر في بغداد محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العذافر (وشلمغان نسبة الى قرية قرب واسط (٧)) ، وكان بين موظفي الدولة (٨) ، مدعيا في البداية بابية المهدي ومنازعا في ذلك الحسين ابن روح نائبه الرسمي عند الشيعة (٩) الذي كشف ما تخفيه حركة الشلمغاني (١٠) . وبعد ذلك ادعى هذا الربوية وظهر بدين جديد يقوم على حلول النور الالهي فيه بعد تنقله في الانبياء والائمة حتى الامام الحادي عشر (١١) . واستطاع الشلمغاني أن يكسب انصارا من المثقفين وذوي اليسار

(٢) رسالة الغفران تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن، ط١، مصر ١٩٥٠، ص ٣٧٧-٨ .

(٣) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٦/١ - ١٥٢ .

(٤) ايضا ٣٧/٢ - ٥١ .

(٥-٦) رسالة الغفران ص ٣٧٣-٤ .

(٧) معجم البلدان لياقوت ٢٨٨/٥ .

(٨) ايضا ٢٨٨/٥ ، معجم الادباء ٢٣٥/١ .

(٩) ابن الاثير ٩٢/٨ ، راجع ترجمته في رجال النجاشي ص ٦٨ ، وفهرست الطوسي

ص ٣٠٥ الخ .

(١٠) ابن الاثير ٩٢/٨ ، وقد كان الشلمغاني من متكلمي الشيعة ومصنفهم وظلت

عدة من كتبه معتقفا بصحتها حتى بعد ادعائه ما ادعى ، انظر غيبة الطوسي ص ٢٥٤ .

(١١) معجم الادباء ٢٣٥/١ .

من الوزراء والكتاب في البلاط العباسي^(١٢) . وكانت حركة الشلمغاني مؤصلة من حركة الحلاج القريية وصادرة عنها الى حد أن مقارنات عقدت بين الرجلين وشبه الشلمغاني بسابقه^(١٣) . وكان ملاك حركة الشلمغاني ، كما روى ابن الاثير ، من جانبها السياسى انها كانت ترمى الى القضاء على العباسيين والطلبين معا^(١٤) هادفة من ذلك الى التخلص من الحاكمين والمرشحين للحكم على السواء والتخلص من الحكومة والمعارضة الرسمية معا . ولكن الحركة فشلت وقتل الشلمغاني واحد انصاره ثم احرقا^(١٥) ، فانتتهت بذلك حلقة أخرى من سلسلة الحركات الغالية .

ويحق لنا ، ونحن نستقصي هذه الحركات ، أن نسلط المتنبى الشاعر (٣٠٣-٣٥٤/٩١٥-٩٦٥) مع زملائه المتنبئين ونصدق ادعاء النبوة ونحمل ذلك محمل الجد والواقع^(١٦) ، وان كان الدكتور طه حسين لا يتردد « فى رفض ما يروى من انه ادعى النبوة وأحدث المعجزات أو زعم احداثها » كما لا يتردد « فى رفض هذا السخف الذي يثبتنا بأن المتنبى زعم ان قرآنا نزل عليه وبأن بعض الناس قد حفظ هذا القرآن »^(١٧) . ومهما يكن من شئ فقد ذكر أبو العلاء المعرى نفسه ، وكان من أعظم المعجبين بالمتنبى حتى صنف لديوانه تفسيراً سماه بمعجز أحمد ، ذكر المعرى نبوته وكراماته ومخاريقه ومنها ركوبه ناقه صعبة وإبراؤه جريحا بريقه ونبوءته بموت كلب نبجه ففعل^(١٨) ، وذكر من كرامات المتنبى التى تناقلها الناس عنه ابان

(١٢) راجع التبصير فى الدين للاسفرائينى (ت ٤٧١/١٠٧٨-٩) ص ٧٩ وكذا كتاب المقتدر العباسى الى نصر الساماني فى معجم البلدان ١/٢٤١ ، وراجع ابن الاثير ٩٢/٨ وتاريخ أبي الفدا ٢/٣٨٢ .

(١٣) رسائل البلغاء (رسالة ابن القارح) ص ٦٠ .

(١٤) معجم الادباء ١/٢٤٧-٤٨ ، ابن الاثير ٩٣/٨ .

(١٥) الفهرست لابن النديم ، ليبزج ، ص ١٤٧ والكتب السابقة .

(١٦) انظر حول هذا الموضوع مقالا فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد

العاشر ، الجزء السابع سنة ١٩٣٠ .

(١٧) مع المتنبى ، مصر ١٩٣٦ ، ١/٧٤ .

(١٨) رسالة الغفران ص ٦٣٥٥ وانظر ايضا شرح العيون لابن نيساة المصرى



تنبه وقوفه تحت مطر منهمر دون أن يتل (١٩) . وسواء أصبحت عن المتنبى معارضته للقرآن أم لم تصح فقد قيل أنه سمى آياته بالعبرات ونسب إليه من ذلك قوله : « ... امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بك زيغ من ألحد في الدين وضل عن السبيل » (٢٠) . على ان مما يجوز ان المتنبى صدر في كل ذلك عن التشيع الغالى وربما القرمطة اللتين يراهما الدكتور طه حسين منفصلتين عن التنبؤ ونراهما أصلا له (٢١) . يضاف الى هذا ان من الباحثين المحدثين شرقا وغربا من يعتبر المتنبى فيلسوفا له اتصال بالفارابي والقرامطة ومفكرا بينه وبين نيتشه الفيلسوف تشابه (٢٢) .

واذا استحضرننا في الذهن امتلاء اليمن ، وربما غيره من البلاد الاسلامية ، بالمهديين في النصف الاول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، يدومون الطبيعي - في مثل هذه الظروف - ان يدعى رجل في نهاوند النبوة سنة ٤٩٩/١١٠٥-٦ ويسمى أربعة من أصحابه بأسماء الخلفاء الراشدين فكانت نتيجته القتل (٢٣) . ومن الطريف ان نشير هنا الى أن الفرس كان لهم غرام بادعاء المسيحية على الخصوص باعتبارها ادخل في الروحانيات وأعمق أثرا في الناس وأبعد عن الغنصر العربي والنسب العلوي وأقرب مدخلا الى الأديان الموجودة على العموم وفكرة أعم من المهديّة التي كان يؤمن بها فريق محدود من المسلمين وحدهم . وذكّرنا هذا بالشلمغاني الذي كان يسمى نفسه بالمسيح

(ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) مصر ١٩٥٧ ، ص١٦-١٧ والصبح المنبي عن حيثية المتنبى ليوسف البديعي (ت ١٠٧٣/١٦٦٢-٣) دمشق ١٩٣١/٢ ، ص٢٣-٢٤ .

(١٩) سرح العيون ص٢٤ ، الصبح المنبي ص٢٤ .

(٢٠) الصبح المنبي ص٢٥ .

(٢١) انظر مع المتنبى ١/٥٣-٥٤ ، ٦٧-٧١ (وخصوصا ٧٣) .

(٢٢) فيلسوف العرب والمعلم الثاني (مجموعة مقالات) للشيخ مصطفى عبدالرازق .

مصر ١٩٤٥ ، ص٧٩-٩٥ وخصوصا ص٩٣ .

(٢٣) البداية والنهاية ١٢/٤٩٩ .

مرة (٢٤) وبروح القدس مرة أخرى (٢٥) . لقد انتهت كتب التاريخ إلنا ثلاث حوادث ادعى فيها رجال من الفرس انهم المسيح نفسه ، فقد ظهر الاول فى دمشق سنة ١١٩٨/٥٩٥-٩ وادعى انه المسيح بن مريم فصولب يأمر حكيم دمشق واقترن صلبه بالثورة على الروافض فى دمشق ونش قبرهم (٢٦) مما بدل على ان للقلو فيها مدخلا . واما المسيح الثانى فقد ظهر سنة ٦٧٢/ ١٣٦٠-١ فى شوشتر (تستر بالاصطلاح العربى) أيام التتار وادعى النبوة وانه عيسى بن مريم وكان اسمه كى (٢٧) أو لى (٢٨) وكان من أبناء التجار « اشتغل بحفظ القرآن والفقه والاشارات والنجوم » (٢٩) واتبعه جماعة فكان ان « نقص لهم من الفروض صلاة العصر وعشاء الآخرة » (٣٠) وكان الى ذلك ينظم شعرا بالفارسية (٣١) وشابا يقول : « ان بلغت من العمر ثمانيا وثلاثين تم أمرى » (٣٢) ، وكل هذه ميادين مشتركة بينه وبين فضل الله الحروفى . غير ان هذا الشاب لم ينجح فى دعواه فكان ان قتل فى مطلع شبابه قبل ان يبلغ هذا العمر (٣٣) . واما الثالث فكان على بن الفخر الاردستانى الذى ادعى فى سنة ٦٩٦/١٢٩٧-٧ انه عيسى بن مريم فأخذ « وقتل واحرق فى رمضان » (٣٤) وكان من أتباعه عامر بن عامر البصرى كما مر .

ولم تنقطع هذه الحركات الشاذة فى القرن الثامن أيضا ، فمع حسابان حركة المهدي النصيرى الذى ظهر فى الشام سنة ٧١٧/١٣١٧ (٣٥) ، حدث

(٢٤) انظر كتاب المقندر الى نصر السامانى حاكم خراسان بهذا الخصوص فى معجم

الادباء ٢٤٣/١ .

(٢٥) التبصير فى الدين ص ٧٩ .

(٢٦) البداية والنهاية ١٩/١٣ .

(٢٧) الحوادث الجامعة ص ٣٧٦ .

(٢٨) البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٢٩) الحوادث الجامعة ص ٣٧٦ ، البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٣٠-٣٣) الحوادث الجامعة ص ٣٧٦ ، البداية والنهاية ١٣/٢٦٦ .

(٣٤) مقدمة تائية عامر البصرى ، دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨ ، عن تلخيص معجم الالقاب

لابن الفوطى و اردستان مدينة بين قاشان واصبهان (ياقوت ١/١٨٤) .

(٣٥) البداية والنهاية ١٤/٨٣ .

ففي دمشق بعد ذلك بثلاث سنوات ان « ضربت عنق شخص يقال له عبدالله الرومي ، وكان غلاما لبعض التجار ، وكان قد لزم الجامع ثم ادعى النبوة واستتب فلم يرجع فضربت عنقه » (٣٦) . وبعد هذا بتسع سنوات ادعى في مصر تركي آخر من المماليك الجاولي يقال له « اوصى » انه المهدي وزاد على ذلك بمحاولة النطق بكلام موحى به و « سجع سجعات يسيرة على رأى الكهان » (٣٧) « فانزل في سر خية وذلك قبل حضور الخطيب في جامع المحاكم » (٣٨) . وفي سنة ٧٤١/١٣٤٠-١ حوكم عثمان الدكاكي لانه « ادعى عليه بعظائم من القول لم يؤثر مثلها عن الحلاج ولا أبي العذافر (كذا) الشلمغاني وقامت عليه البينة بدعوى الالهية » (٣٩) وشيء آخر فكان ان قتل بعد ذلك (٤٠) .

وفي سنة ٧٩٩/١٣٩٧ مات في مصر علوى فارسي كان يدعى حسن أو ابراهيم بن عبدالله الاخلاطى الحسيني وكان قدم من ايران الى حلب ثم غادرها الى مصر حيث « نزل بجامعها منقطعا عن الناس » (٤١) . وفش منزلته بعد موته فوجد فيه « جام ذهب وقوارير فيها خمر وزناير للربهان ونسخة من الانجيل وكتب تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مشتمة على ما قيل » (٤٢) ، وقيل فيه : « انه كان ينسب الى الرفض لانه كان لا يصلي الجمعة ويدعى من يتبعه انه المهدي » (٤٣) .

كانت كل هذه الاحداث تمثل طموح أصحاب الافكار من غير المتغلبين أو الامراء الى احتلال مركز الصدارة في العالم الاسلامي عن طريق القوة الروحية ولا شك ان للتصوف الاثر الاكبر في تهوين الامر على أولئك الطامحين . والظاهر ان تطور التصوف وظهور فكرة وحدة الوجود وتسلسل التصوف على اذهان الناس زاد من حماس المتصوفة والمتشبهين بهم من ناحية وسهل على الناس قبول دعوتهم وبخاصة ان حكام البلاد كانوا من الاثراك

(٣٨-٣٦) البداية والنهاية ٩٦/١٤ .

(٤٠-٣٩) أيضا ١٤٤/١٤ .

(٤٣-٤١) شذرات الذهب ٣٢٦/٦ .

والمغول الذين تكمن قوتهم في سواعدهم فكانوا يجدون في كرامات الصوفية وخفة اليد والسحر أمورا تسترعى انتباههم وتروعههم وتنبههم الى القوى التي يعجزون عن اخضاعها بقوتهم ومن هنا أحبوها وهابوها • ولعل مما بين المدى الذي بلغه التصوف ما رأينا من الجهد المستميت الذي بذله ابن تيمية وحزبه للتغلب على الرفاعية في حضرة السلطان نفسه •

على ان من أهم الحركات وأوضحها وأدخلها في التصوف وأقربها شبيها بالحروفية ما أضيف الى سعد الدين محمد بن المؤيد • بن حمويه المتوفى سنة ٦٥٠/١٢٥٢^(٤٤) الذي قيل انه سكن سفح قاسيون^(٤٥) واتصل بصدر الدين القونوي (ت ٦٧٢/١٢٧٣-٤) تلميذ ابن عربي وابن زوجه^(٤٦) •

وكان لسعد الدين أحوال غريبة منها أنه كان يعتبر صدرالدين تجسدا للنبي وزعم مرة انه سيرج الى السماء وانه سينسلخ من قلبه الجسدي مدة ثلاثة عشر يوما فكان أتباعه وتلاميذه يجدون جسده باردا ميتا حتى رجع^(٤٧) • واهم من هذا كله انه ، لما رجع الى خراسان^(٤٨) ، اعتبره مريدوه خاتم الولاية على صورة غريبة وكتب احدهم ، وهو ابراهيم بن محمد القزويني في سنة ٦٥٨/١٢٦٠ رسالة عبر فيها عن عقائد هذه الفرقة^(٤٩) التي كانت تعتبر النبوة حلولا الهيا يتم كل ألف سنة وسموا هذه العملية « بنزول الذهب » • وكانوا يعتقدون ان دورة الذهب قد ختمت

(٤٤) يرى سبط ابن الجوزي انه توفي سنة ٦٥١/١٢٥٢ ويذكر انه مات برواية أخرى سنة ٦٥٠ (مرآة الزمان ص ٧٩٠) وهي رواية يوافق عليها صاحب نفحات الانس ص ٥٦٦ ، وفي مجالس المؤمنين انه توفي سنة ٦٥٥/١٢٠٨-٩ وكذلك في رياض العارفين ص ١٣٤ والمعقول ما ذكرناه في المتن •

(٤٥) مرآة الزمان ص ٧٩٠ •

(٤٦) نفحات الانس ص ٥٦٦ •

(٤٧) أيضا ٤٢٨-٩ •

(٤٨) يذكر سبط ابن الجوزي انه كان عقيفا لا يمد يده الى أحد في الشام ولما ضاقت به الحال « توجه الى خراسان واجتمع مع ملوك التتار واحسنوا به الظن واعطوه مالا عظيما • • » (ص ٧٩٠) •

(٤٩) شرح الحروف الجامع بين العارف والمعرف مخطوط في كمبردج Browne. Y.4.

بنبوة محمد (ص) التي جمعت الرسالة والنبوة غير أن الانبياء جعلوا يرسلون على صورة « ختم الولاية » مرة في كل مائة سنة فنزل « ذهاب » في الله ثم في الخضر ثم في عيسى ثم في أحد الصديقين ثم في أحد الصالحين ثم في أحد الشهداء الذين كان خاتمهم سعيد السعداء (سعد الدين الحموي) بعد الذهاب السادس الذي حل في خاتم الاولياء^(٥٠) فاتصل بذلك الختم بالختم • وبعد هذا كله واظهارا للغرض الاساس من هذه العقيدة وصف سعد الدين الحموي بانه « يسعى المعجم »^(٥١) « خاتم الاولياء الذي هو معاد النبي ومغرب جميع الانوار المنتشرة في العلويات والسفليات » الخ ••^(٥٢) ، تفسير لمعنى « طلوع شمس الايقان من المغرب المسمى بخاتم الاولياء »^(٥٣) • وكان سعد الدين بذلك هو مظهر قيام الساعة بمعنى « قيام نفس الولاية التي تعم الالهية »^(٥٤) • وكان يسعى المعجم هذا يمثل العلم الالهي المتسلسل من آدم الى محمد ومندمجا على ثمرة « تعليم الاسماء وعلم البيان »^(٥٥) • وكانت هذه الطريقة الصوفية الفارسية ديناً ضاع في زحمة الحوادث وطريقة صوفية ظاهرية يمكن تسميتها بالطريقة السنية أو السعدية اعتمدت على مسألة انظار والباطن ، فهي سنية في الظاهر من حيث نسبتها الى « سنة رسول الله » وسنية في الباطن من حيث نسبتها الى « سنة وجه الله »^(٥٦) • « فالسعيد من سعد بمتابعة سنة النبي (ص) وهذا ادنى مرتبة السعادة • واما المراتب الاعلى (العليا) والسعادة فهو ان يكون حظه من سنة وجه الله »^(٥٧) وهي « الصور الذاتية وهي صور الصلاة الاصلية الحقيقية تنزل ثوابا لاهل الجنة والفردوس وعليين وهم أهل الله ودينه الاسلام بخصوص لم يدرك ولم ير غيرهم »^(٥٨) •

(٥٠) شرح الحروف ورقة ١٤٥ •

(٥١) اشارة الى الاية وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، يس ٣٦ : ٢٠ •

(٥٢-٥٤) شرح الحروف ورقة ١٤٥ •

(٥٥) شرح الحروف ورقة ١٤٥ • ، والبيان من الاية « الرحمن علم القرآن خلق الانسان

علمه البيان » الرحمن ٥٥ : ٣١ •

(٥٦) أيضا ورقة ١٤٣ •

(٥٧) أيضا ورقة ١٤٧ •

(٥٨) أيضا ورقة ١٤٧ وفي النص •• تنزل بأهل الجنة ، والتصحيح من هامش

« ويسمى العجم » هذا نزلت عليه سكينه الله فصار بها « حيا باقيا خالدا دائما في هذه الدار » (٥٩) « واعطاه السلام (الله) مفاتيح الغيب . . وهي العين والفؤاد واللسان واليد والرجل » (٦٠) اشارة الى الحديث القدسي « عينه التي يبصر بها ولسانه الذي يتكلم به وفؤاده الذي يعقل به . . » (٦١) . وهكذا صار « يسمى العجم » انسانا الهيا لا يختلف عن الله حتى في الخلود بناء على التأويل الذي التزمته هذه الفرقة . وكان من ضروريات هذا الدين ان تؤول مبادئ الاسلام لتناسب هذه الروح الجديدة ومن هنا اعتبرت العبادة الاسلامية عادة لا روح فيها واتخذت طابعها الروحي من جديد بالبناء التي تفرق بين العبادتين والمعنيين ، والباء تشير الى البيان اى التأويل الجديد الذي جاء به « يسمى العجم » . وصارت العبارة تعني « ما يتقرب به العبد الى رضا سيده ومولاه » (٦٢) وهذه يمكن تأويلها بالسكينة أو الهدوء أو الطمأنينة أو ما يناسب ذوق هذه الطريقة وهكذا غدت الصلاة الحقيقية هي « المفصلة عن جميع العلائق الدنيوية والاخرية » (٦٣) وهي تختلف عن الصلاة الشرعية (٦٤) ولعلمهم يقصدون ذكرهم الخاص . والدخول في تفاصيل الطريقة السنية السعدية يخرجنا عن الموضوع ولكنه يقفنا على كل حال على حقيقة اخرى هي ان هذه الطريقة رتبت لتجذب اليها المرئيين من العالم السننى وتستمد كيانهما من انصار ينفرون من التشيع الذى ازداد ترديد الزنس لاتصاله بالتصوف في هذه الفترة (٦٥) وادى بهم هذا الهدف الى ان يؤكدوا على السنية . ومع اعتبارهم الائمة الاربعة أو الخلفاء الراشدين « بيان لسان العرش » (٦٦) اعتبروا « من طعن فى واحد كمن طعن فى واحد من حملة العرش » (٦٧) وتسلسلوا من ذلك الى اعتباره طاعنا فى الرحمن (٦٨) .

المخطوط نفسه .

• (٦١-٥٩) ايضا ورقة ٢٤٧

• (٦٢) ايضا ورقة ٢٤٩

• (٦٤-٦٣) شرح الحروف ورقة ٤٨ ب

• (٦٥) الرسالة مكتوبة سنة ١٢٦٠/٦٥٨

• (٦٦-٦٨) ايضا ورقة ٤١ ب

وذكرنا اصطلاح السنية بالفتوة النبوية التي نشأت في الشام^(٦٩) معارضة للفتوة العلوية في بغداد وعداء للشيعة وبخاصة ان الطريقة السنية السعدية كانت تعكس روح الفتوة^(٧٠) وكان شيخها قادما من الشام أيضا •

أما بعد فلقد كان بين الحروفية التي تقدم كل هذا لبحثها وبين أفكار سعد الدين الحموي مشابه منها أن الأخير كان من أبطال ميدان الحروف وكان من مصنفاته « أقوال مرموزة وكلمات مشككة وكثير من الأرقام والاشكل والدوائر التي يعجز العقل والفكر عن حلها »^(٧١) وقد نقل عنه انه كان يرى ان الموائيق التي تربط الانسان بالله منذ بدء الخليقة ليست منحصرة في واحد تعبر عنه الآية « ألت بربكم ؟ قالوا : بلى »^(٧٢) وانما هي سبعة^(٧٣) •

وينبغي في ختام هذه الفقرات أن نشير الى أن هذه الوثيقة التي استقينها منها معلوماتنا عن الطريقة السنية الحموية قد تأسست على رسالة تضمنت تعاليم سعد الدين الحموي مرتبة على حروف الهجاء ، وان الشارح نفسه أو شارح هذه النحلة على الصحيح اعتمد في عرض آرائه على أساس حروفي فذكر في منهجه قوله : « ونذكر ، ان شاء الله تعالى ، شرح كل حرف فعلي في فصل ونذكر عقب شرح الحروف الفعلية التي يجازيه الحق باظهارها عليه [شرح الحروف الحقيقية] »^(٧٤) • « فاذا عمل السالك الحروف الفعلية وقبله الحق وجازاه باظهار الحروف الحقيقية عليه فقد تجسلى الله باسمه الغفور الشكور وشكر سعيه حتى اظهر عليه في مقابلة كل حرف فعلي حرفا حقيقيا • • »^(٧٥) •

(٦٩) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٢٠٠/٢ •

(٧٠) شرح الحروف ورقة ٥١ ب •

(٧١-٧٣) نفعات الانس ص ٤٢٩ والاية في سورة الاعراف ٧ : ١٧٢ •

(٧٤) زيادة منا يقتضيها السياق •

(٧٥) شرح الحروف ورقة ٣٨ ب •

رابعاً - العقيدة الحروفية

الحروفية ، كما يوحي اسمها ، فرقة جديدة اعتمدت على النتائج التي توصل اليها الباحثون في الحروف منذ القديم ودفعوا بها في عجلة التطور واستغلوها بحيث كونوا منها دينا كاملا يتخذ اصوله من قيم الحروف العديدة ثم التصرف في الارقام •

لقد كان ميدان الحروف هو الوحيد الذي لم يستغله الغلاة والصوفية على مدى واسع ومن هنا جاء فضل الله الحروفى ليستغل هذه المادة الجديدة التي تجمعت خلال القرون • وقد كان أول ما حفز فضل الله الى هذا التنظيم الجديد ملاحظته ان حرف الضاد من اسمه يقابل العدد (٨٠٠) من ناحية وان عبارة « فضل الله » تتردد في القرآن كثيرا ^(١) فالتفت الى جدوى استغلال هذا الاتفاق للدعوة الى أنه مجدد الاسلام على رأس المائة التاسعة • وكانت هذه هى البداية التي اقترنت بها قدرته على تعبير الاحلام وتمرسه في التأويل نتيجة لذلك ، ومن هنا ظهر هذا المبدأ على ذلك الشكل المتكامل من العرض المتقن •

(١) البقرة ٢ : ٦٤ فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ، النساء ٤ : ٨٥ ولولا فضل الله عليكم لاتبعتم الشيطان الا قليلا ، المائدة ٥ : ٥٤ من يرد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله • • النور ٢٤ : ١٤ ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا لمسكم فى ما افضتم فيه عذاب عظيم ، وانظر أيضا مواضع كثيرة أخرى فى القرآن تزيد على الستين عدا •

وتقوم الدعوة في الأساس على أن الأصل في معرفة الله هو اللفظ وذلك أن الله غير محسوس ومن هنا لا يتم التواصل بين الله والخلق إلا عن طريق اللفظ باعتبار أن « السبب في امتناع معرفة الإنسان بالاشياء دون الفاظ يقوم على أنه ليس في العالم شيء إلا وهو مظهر لها » (٢) وخلصت من ذلك إلى أن اللفظ مقدم على المعنى وأنه يتضمن صفة الذات الاحدية (٣) وأنه لا يمكن تصور المعنى دون تصور اللفظ (٤) . ويرى الحروفية أن التعبير عن المعاني بالحروف وأصواتها ينصب في قالبين وطريقتين : أولهما القالب العربي الذي نزل به كلام الله ويتضمن ثمانية وعشرين حرفا والثاني القالب الفارسي الذي يتضمن اثنين وثلاثين حرفا ويجمع الحروف كلها منذ أيام آدم (٥) . والتواصل بين العربية والفارسية قائم في الحرف العربي التاسع والعشرين (لام ألف) (٦) الذي يجمع في حقيقته الحروف الفارسية الأربعة الزائدة على العربية پ،چ،ژ،گ لتكون اللغسة الفارسية مفسرة للغة العربية ويكون فضل الله مؤولا للقرآن مصداقا للحديث : « لو كان الايمان معلقا بالثريا لئاله رجال من أبناء فارس » (٧) وذلك لأن كتنا العربية والفارسية لغة مقدسة استنادا إلى الحديث : « لسان أهل الجنة عربي وفارسي دَرِي » (٨) . وهكذا صار القرآن لسان محمد

(٢) جاودان كبير ورقة ١٤٩ آ والنص الفارسي يقول : هیچ چیز بی الفاظ انسان معلوم نمیشود سبب آنست که هیچ نیست که مظهر ایشان نیست .

(٣) أيضا ورقة ١٤٩ آ .

(٤) أيضا ورقة ١٦٦ ب ، يضاف إلى هذا أن الحروفية يرون أن الكائنات في أصولها تردد نغم الخلود وذلك بذكرها الله وتسييحها إياه وأن كل كائن فهو يذكر الله حسب مقامه واسلوبه (جاودان نامه ١٥٥ ب) .

(٥) أيضا ورقة ٣٦٩ آ .

(٦) أيضا ورقة ٧٦ آ ، ٣٦٩ آ استنادا إلى الحديث : لام الف بديل من الحروف الاعجمية .

(٧) أيضا ورقة ١٣٦ ب ، شرح الجارودان ورقة ١٠ آ ، ١٢٦ ب .

(٨) أيضا ورقة ١٤ ، ١٣ ب والدرية هي الفارسية الجديدة ، راجع شاهكارهای نشر فارسی (أمراء البيان الفارسي) لسعيد نفيسي طهران ١٣٣٠ش/١٩٥١ ، ص ٣-٤ وانظر أيضا قصة الإبتناق للدكتور أحمد ناجي القيسي ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، ١٩٥٦ ص ١١١ .

والعرب ويتضمن العلم مجعلا مبهما وصارت الفارسية لسان من فضلهم الله آخرًا ليفصلوا ما أوجز ويشرحوا ما أبهم ويظهروا ما أخفي معتمدين في ذلك على دلالة الآية : « هو الذي بث في الاميين رسولا منهم يتاوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ... » واخرين منهم لما يلحقوا بهم ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، (٩) ، فالاميون العرب والآخرون هم الفرس الذين دعا أبوهم ابراهيم ربه أن يبعث في امته الفارسية رسولا فتحقق ذلك في فضل الله (١٠) .

ومن هنا بدأ الحروفية في تطبيق العدد ٢٨ ، عدد الحروف العربية والعدد ٣٢ ، عدد الحروف الفارسية على كل مظاهر العالم ظاهرا وباطنا اثباتا لتأصيلهم للحروف وتركيبا لجزئيات دينهم الجديد . فبدأوا بآدم وخلق العالم في ستة أيام فقالوا : ان روحه خلقت في هذه المدة قبل جسده وان الايام الستة تعني العناصر الاربعة مضروبة في ٢٨ لتكون عدة الحروف خاصة بكل عنصر وتعبّر عنها مضافا اليها عدد الحروف الفارسية التي هي الاطار الكامل للمعرفة الالهية على وجهها الحقيقي (١١) . بل يمكن ان يفهم مما يرد في هدايت نامه ان «لام ألف» من حيث النطق ستة حروف فكانها تساوي كلمة كن (كاف نون) التي هي سر الخلق (١٢) . يضاف الى هذا ان الحروفين عدلوا الفكرة السائدة من خلق آدم في ستة أيام ورفعوا العد الى سبعة أيام ليوافق ذلك ستة أيام بحسابهم فتكون عدد ساعات الاسبوع معادلة لحاصل ضرب ٦ × ٢٨ ، وعلى هذا فالسته تمثل عدد حروف كن (كاف نون) والثمانية والعشرون تمثل عدد الحروف العربية التي تدل على العلم المتشابه (١٣) . وعرض الحروفية لخلق آدم وقبلوا الحديث الذي

(٩) شرح الجاودان ورقة ١٢٤ والآية في سورة الجمعة ٦٢ : ٤-٢ .

(١٠) شرح الجاودان ورقة ١٢٤ ب - ٢١٢٥ .

(١١) جاودان نامه ورقة ٢١-٢٢ .

(١٢) هدايت نامه ورقة ٢٩٤ .

(١٣) جاودان كبير ورقة ٥٢ ب-٢٥٣ .

يشير الى تخمير طينته اربعين يوما ، وهو يتصل بأربعينية الصوفية ، ووصلوه بالحروف فكانت ساعاتها حاصل ضرب 16×28 مضافة الى 16×32 وهي المادة التي يستغرقها الوصول الى المعرفة الالهية وامتزاج الالهية بآدم^(١٤) . وبعد هذا جعلوا آدم منعكسا للكون كله على الصورة الحروفية وصار لهذا محلا للاسماء كلها ومن ثم فسروا ما ورد في الحديث من أن طوله ستون ذراعا بأنه مجموع الحروف العربية والفارسية التي تعلمها من الله^(١٥) ليكون خليفة الله وصورة له ومظهرا لجميع أسمائه^(١٦) . وعرضوا لتكوين آدم التسلسلي فلم يفصلوا فيه كثيرا ولكنهم أكدوا على ما يهم عقيدتهم من ذلك فأشاروا الى الخطوط السبعة الموجودة في وجهه : الشعر والحاجبين وخطوط الاهتاب الاربعة وأشاروا الى المواضع السبعة التي تحل فيها^(١٧) وربطوا هذا بمنازل القمر الثمانية والعشرين والى عقد الاصابع^(١٨) الثمانية والعشرين في يده^(١٩) . وعرضوا للبروج ودرجاتها الثلاثمائة والستين وفسروها تفسيراً حروفاً يعتمد على حاصل ضرب 6×60 وتحليل الستين الى $28 + 32$ ^(٢٠) ولوحوا الى أن صورة آدم ونطقه موجودان بالقوة في الافلاك والنجوم والدرجات والدقائق والسموات والجواهر وحتى في الجنة والنار^(٢١) . وأضافوا الى هذا كله ان وجه آدم (رأسه وجهته) خلق من تراب الكعبة^(٢٢) وان صدره وظهره خلقا من تراب بيت المقدس والمسجد

(١٤) جاودان كبير ورقة ١٣٩٥ .

(١٥) أيضا ورقة ٢٢ .

(١٧) أيضا ورقة ١٢٧٨ وعدد الخطوط يختلف حسب المناسبة ، ففي هدايت نامه مثلا

٢٨ خطأ (ورقة ٩٧) .

(١٨) أيضا ورقة ٤١ب - ٢٤٢ ، وذلك اعتمادا على التفصيل الوارد في اخوان الصفا

(١٨٢/١-٦٠٩) ، الرسالة الجامعة ٢٣٨/١ وغير ذلك مما سيرد في نهاية هذا الفصل .

(١٩) جاودان كبير ورقة ٢٩٤ب .

(٢٠) أيضا ورقة ٤ب ، استوانامه ورقة ٣٨ب .

(٢١) جاودان كبير ورقة ١٠٤ب ، استوانامه ورقة ٣٨ب .

(٢٢) جاودان كبير ورقة ٢٨٦ب .

الاقصى (٢٣) وقدمه من أرض الحجاز (٢٤) وبهذا استحق أن يكون مركزا للعالم تطوف حوله الافلاك والكواكب والسيارات كما يطوف الناس هذين البيتين المقدسين (٢٥). وصار وجه آدم خاصة اللوح المحفوظ الذي يندمج على أسرار الله (٢٦) وصارت قسماته السبع التي مرت بنا تفسر نزول القرآن على سبعة أحرف (٢٧). وزاد الحروفية على ذلك أشياء أخر انتزعوها من الاسلام وأضافوها الى آدم ومن ذلك ان سجوده قد صار يعني حلقة أخرى تضاف الى هذه السلسلة الطويلة فرأوا ان مجموع ركعات الصلاة العادية ١٧ وصلوات السفر ١١ فذلك ٢٨ ، ومن ناحية أخرى لاحظوا أن الصلاة اليومية تعد ١٥ ركعة يوم الجمعة فاذا أضيفت الى عدد الركعات في اليوم الاعتيادي وهي ١٧ حصل الرقم ٣٢ عدد الكلمات الالهية التي كانت أصل الاسماء (٢٨). وأطرف من هذا انهم التفتوا الى ان في الفم ، الذى يردد الصلوات تنبت ٢٨ سنا وهي مقابل الحروف العربية التي نزل بها القرآن لتزيد الى ٣٢ عدد كلمات الله ثم أشاروا الى المسواك وان استعماله في الانسان يشير الى تنبيه الهى الى عدد الصلوات التي حددت للناس (٢٩).

ان المجال لا يحتمل استطرادا أطول في تبسع هذه التفاصيل التي لا تنتهي ولكن ينبغي الإشارة الى أن آدم لم يكن يعني الانسان الاول فقط وانما اعتبرته الحروفية نموذجا للصورة الالهية التي تبقى في العالم ومن هنا اعتبر الحروفية سلاسل الانبياء استمرارا دائما للالهية في الارض . وهكذا صار طوفان نوح خلقا جديدا ، فبعد أن قامت القيامة بثوران الطوفان ظهرت الاسماء الالهية من جديد مخطوطة بقلم الهى على صورة سفينة نوح فطافت

(٢٣) شرح الجاودان ورقة ١٦ .

(٢٤) ايضا ورقة ١٢٧١ .

(٢٥) جاودان كبير ورقة ٤٤ .

(٢٦) ايضا ورقة ٢٢ .

(٢٧) شرح الجاودان ورقة ١٩٨ .

(٢٨) جاودان كبير ورقة ٢٣٨٦ .

(٢٩) ايضا ورقة ٣٨٦ .

حول الكعبة ، التي تحتضن الحجر الاسود مظهر الله وبقية آدم في الارض سبع مرات تقابل خلق العالم الاول في سبعة أيام وعاد العالم ينشأ من جديد في صورة آدم جديد وعالم جديد ممثل في شخصية نوح ^(٣٠) الذي انقذ عصره من الجهل ^(٣١) . وهكذا كان الامر مع الانبياء المائة والاربعة والعشرين ألفا ^(٣٢) حتى بلغت النبوة الى ابراهيم أبي الفرس الذي ابتلاه « ربه بكلمات فأتهمهن » ^(٣٣) وتلك هي الحروف من جديد وبنى الكعبة ووضع الحجر الاسود ممثل الله في الارض وخلف اسماعيل وكان في ذلك يضرب مثلاً كمحمد والمهدي ^(٣٤) . وأما اسماعيل فقد افتدى العالم بالكبش كما فعل المسيح ^(٣٥) والحسين ^(٣٦) فيما بعد فكان ذلك خلقاً لادم جديد ممثل في قرون الكبش السبعة التي اخترعها الحروفية لتمثل الثقوب السبعة التي تعنى وجه آدم مسجود الانبياء والملائكة ^(٣٧) .

وهكذا كان الامر مع يوسف الذي احتل مكانة خاصة في عالم الحروف لتعليم الله له تأويل الاحاديث وبدء مسورته في القرآن بأول الحروف المقطعة ^(٣٨) . وكانت قصة يوسف في القرآن حاملة للحروفيين على تسميتها بعشق نامه ^(٣٩) واحسن القصص ^(٤٠) ووصف يوسف لذلك بالجميل ^(٤١) . وكان يوسف الى ذلك صاحب الكواكب الاحد عشر

-
- (٣٠) جaudan كبير ورقة ٦٠ب-١٦١ ، من الواضح أن الكعبة لم تكن موجودة تاريخياً قبل ابراهيم ولكن القصد من هذه الفقرة هو العرض لا المناقشة .
- (٣١) شرح الجaudan ورقة ٢٥٢ب .
- (٣٢) جaudan كبير ورقة ١٤ب-٢١٥ .
- (٣٣) البقرة ٢ : ١٢٤ .
- (٣٤) ٣٥-٣٤ جaudan كبير ورقة ١٤٥ .
- (٣٦) أيضاً ورقة ٣٤٣ب ، شرح الجaudan ورقة ١٨٤ .
- (٣٧) جaudan كبير ورقة ٣٤٣ ، شرح الجaudan ورقة ٨٣ب .
- (٣٨) محبت نامه ورقة ١٠ .
- (٣٩) ٤٠-٣٩ أيضاً ورقة ١٠ ، ٣٨ب .
- (٤١) شرح الجaudan ورقة ١١٢ب ، ١١٥ب .

والشمس والقمر ليتمهن هو أربعة عشر^(٤٢) ، وكان صاحب البقرات السبع السمان والسبع العجاف^(٤٣) ، لتم بذلك عدة الثمانية والعشرين . وكان دور يوسف في تجديد العالم دور آدم وحواء وذلك باقتران شخصيته بشخصية حواء في صورة امرأة العزيز ، وصار الحب الذي جمعهما قصة من العشق الالهي المعنوي^(٤٤) .

وأما دور موسى في الحروفية فيأتي من كونه كليم الله ومن احتواء التوراة على نظرية الخلق على القاعدة الاولى التي انطلق منها الحروفيون ثم من استراحة الله في يوم السبت الذي تحول عندهم الى يوم الجمعة باعتباره يوم الخلق الجديد ويوم القيامة أو يوم ظهور آدم الجديد^(٤٥) . ثم اهتم الحروفيون من موسى بعصاه وجعلوها في مقام سفينة نوح لتدل على القسطن الذي قامت به قيامة سابقى موسى وبدأ به الخلق الجديد المعاصر له^(٤٦) . وكانت خيمة الميعاد مظهرا يهوديا اعتمد عليه الحروفيون في بناء عقيدتهم باعتبارهم لها القدس : مكان المروج الى الله^(٤٧) وقد اهتموا بها الى حد انهم جعلوا لها تفاصيل تناسب عقيدتهم فرووا ان الله أمر موسى أن يضربها ويتجه هو واتباعه في عبادتهم اليها ابد الابدين على أن تكون مكونة من احدى عشرة شقة بعدد كلمات صلاة السفر الاسلامية (بمعنى الركعات) فيكون طول كل شقة ٢٨ ذراعا لتكون كل منها مكونة في ذاتها من ٢٨ كلمة بقطع النظر عن الشكل والهيئة . ثم أمر ان يكون عرض الشقة اربعة أذرع كناية عن الاربعة المكملات للاتنين والثلاثين وبذلك تبشر اليهودية بالحروفية

(٤٢) مجبت نامہ ورقہ ١١٠ ، سورة يوسف ١٢ : ٤ .

(٤٣) جاوردان كبير ورقہ ٨٧ب-١٨٨ ، والاية في سورة يوسف ١٢ : ٤٣ .

(٤٤) أيضا ورقہ ١٤٠١ .

(٤٥) أيضا ورقہ ٢٤ب اعتمادا على احاديث من المصابيح للبيغوي (منه نسخة

مخطوطة في مكتبة دائرة الهند بلندن رقم لوث ١٤٩) والكشاف للزمخشري .

(٤٦) أيضا ورقہ ١٩٠ .

(٤٧) أيضا ورقہ ١٣٣١ وخيمة الميعاد تعبر عنها التوراة بخيمة الاجتماع ، انظر

سفر الخروج الاصحاح ٢٨ الاية ٤٣ .

الفارسية • غير ان اليهود في رأى الحروفين ، لم يطيعوا الله في ذلك
فاعتبرت التوراة بناء على سقوط هذا النص ، ناقصة ومحرقة (٤٨) •

وأما المسيح فقد كان المثل الاعلى للحروفين لانه « رسول الله
وكلمته » (٤٩) ولانه كان أميا (٥٠) ومجلا لكلام الله وتنزيله ولانه كان
مثالا حيا للخلق الجديد على صورة آدم وأخيرا لانه أحيا الموتى فكان ذلك
يعني احياء الناس من جديد (٥١) • ومن هنا رووا ان المسيح قال : « الاب
قوة أزلية وأنا نطقه وروح القدس صوته » (٥٢) • واذا تعرض الحروفون
للمسيح جعلوه مطابقا لآدم حتى في الاسنان الاثنتين والثلاثين والخطوط
الاثنين والثلاثين في وجهه كناية عن العلم الالهى الكامل المتضمن للتنزيل
وتأويله (٥٣) • وكملت صورة المسيح عند الحروفين باعتبار لفظ «مسيح»
دالا على الحروف الاعجمية الاربعة : پ،چ،ژ،گ (٥٤) • يضاف
الى هذا ان الحروفين رووا عن المسيح انه قال للحواريين : أيها الحواريون
ما قلت من كلام صدر منى بالرمز والاشارة والكناية وسأذهب لاعدود من
جديد فأبين ما القيته بالرمز والايماء » (٥٥) وعززوا دلالة هذا الكلام على
فضل الله الحروفي بنص آخر يروونه عن المسيح من انه انما عرج الى
السما ليرسل اليهم رجلا كاملا يعلمهم التأويل وكل شيء (٥٦) • ولم يف

(٤٨) جاودان كبير ورقة ١٢٥٧ •

(٤٩) أيضا ورقة ١٦٥ب-١٦٥ في سورة النساء ٤ : ١٧١ •

(٥٠) انظر انجيل يوحنا ٧ : ١٥ •

(٥١) جاودان كبير ورقة ١٦٥ب-١٦٥ •

(٥٢-٥٣) أيضا ورقة ٣٦٦ب والنص الفارسي يقول : بدر قوة ازيلست ومن نطق

اويم وروح قدس صوت اوست •

(٥٤) أيضا ورقة ١٢٧٩ •

(٥٥) جاودان كبير ورقة ١٣٦٣ والنص يقول : « اى حواريون ، من سخنى كه كفته

ام برمز واشارت وكنايته كفته ام ، ميروم بازخواهم آمدن تا آنچه برمز وكنايته كفته ام بيان
ان باشما بكنم » وانظر انجيل يوحنا ١٦ : ٢٥ قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتى ساعة
حين لا اكلمكم أيضا بامثال بل أخبركم عن الاب علانية •

(٥٦) أيضا ورقة ٣٦٨ب ، وانظر انجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ حيث ترد الآية • واما



الحروفين أن يربطوا المسيحية بمظهر عددي آخر هو كون الحوارين اثني عشر وتم عدتهم أربعة عشر بإضافة المسيح ومريم وعدد الخطوط في وجه آدم والمواضع التي حلت فيها (٥٧) .

وأخيرا ذكر فضل الله نفسه وذلك بعد ان ناقش الفرق في الاديان المختلفة ، فمهد لذلك بان النصارى واليهود يعترفون بظهور المسيح : اليهود على انتظار ظهوره والنصارى على تمام ظهوره ، ثم أشار الى أن مهمة المسيح كانت توحيد الاديان في العالم ، وبما ان هذا الهدف لم يتحقق فذلك يعنى ان المسيح لم يظهر وبهذا يكون فضل الله هو المسيح (٥٨) .

أما محمد (ص) فمع اهتمام الحروفية بكونه بعث بجوامع الكلم (٥٩) التي خرجوها لتعنى « لام ألف » الحرف العربي التاسع والعشرين المتضمن للحروف الفارسية الاربعة التي تكمل عدد حروف الفرس (٦٠)) وانه مظهر الحقائق ومرشد الخلائق الرسول النبي الامي (٦١) وانه كان خاتم الانبياء وناسخ جميع الاديان والملل (٦٢) ، الا أن اهتمامهم انصب في شأنه على قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت لبيان الشريعة لا لبيان الحقيقة » (٦٣) ليتخذوا هذا الحديث ذريعة للتأويل الاسلامى الذى جاء فضل الله لاقراءه فى العالم على صورة دين جديد . لكن الحروفيين لم يفلتوا فرصة أمية محمد (ص) التدعيم عقيدتهم فرأوا أولا ان لفظ أمى يعنى انه منسوب الى

المعزى ، الروح القدس ، الذي سيرسله الاب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم .

• (٥٧) جاودان كبير ورقة ١٢٧٨ .

• (٥٨) ايضا ورقة ٣٦٣ ب .

(٥٩-٦٠) هدايت نامه ورقة ١٩٤ وبالنسبة للحروف الفارسية ، في هذا المصدر

تفصيل كثير لا داعي للافاضة فيه .

• (٦١) جاودان كبير ورقة ٣٠٠ ب-١٣٠١ .

• (٦٢) محبت نامه ورقة ١٧ ب .

• (٦٣) جاودان نامه ورقة ١١٣٥ .

أم القرى (٦٤) : مكة بوصفها موضع خلق وجه آدم وبذلك يكون منسوباً إلى أم الكتاب والسبع المائتي (٦٥) (قياساً على الخطوط السبعة والثقوب السبعة النخ) على أساس أن «الولد سر أبيه» (٦٦)، أي شبه محمد بآدم . وقد أشرنا فيما مضى إلى أن نبوة فضل الله تأتي من أنه منصوص عليه في القرآن بالمجىء بعد بعثة رسول الاميين (٦٧) .

ومن محمد (ص) انصرف الجهد كله إلى علي لكونه رجلاً فاز بدرجة الولاية دون وحى وصار مساوياً للنبي في المكانة حتى قال فيه (ص) : «أنا وعلي من نور واحد» وصار كآدم والمسيح لقوله (ص) : «إن الله خلق نوراً قبل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق آدم قسمه نصفين فكنا محمداً وعلياً» (٦٨) .

وتلقفوا جميعات الأربعة عشر لتدل على عقيدتهم وأضافوا إلى هذا ما روى من الحديث من نحو : «علي ممسوس في ذات الله» (٦٩) والحديث : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» (٧٠) والحديث : «أنا شمس وعلي كالقمر» (٧١) وأضافوا إلى ذلك ما قاله علي من نحو : «أنا كلام الله الناطق» (٧٢) ليكون ذلك دالاً على أن علياً هو الشارح الموضح للإسلام بناءً على ولايته وروحانيته . ومن هنا صار لقبه «أبو تراب» دالاً على أنه في مقام آدم أي أنه خلق من تراب (٧٣) وهي فكرة أوضحها شارح الجاودان بذكره في صراحة أن

(٦٤-٦٥) شرح الجاودان ورقة ١١٤٧ ، جاودان نامه ورقة ١٢٣ .

(٦٦) أيضاً ورقة ١١٤٠ .

(٦٧) جاودان كبير ورقة ١٢٤ .

(٦٨) أيضاً ورقة ١٨١ ب .

(٦٩) شرح الجاودان ورقة ٢٨٠ ب .

(٧٠) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب .

(٧١) أيضاً ورقة ٣١٦ ب .

(٧٢) أيضاً ورقة ٤٩ ب .

(٧٣) أيضاً ورقة ١٨١ ب ، وراجع ما يرويه ابن بابويه القمي في معاني

الاخبار ، إيران ١٣١٠ ، الباب ٥٤ ص ٤٠ ، رواية عن ابن عباس أن علياً لقب كذلك لأن



أبا تراب أصل ما سوى الله^(٧٤) . وهكذا اعتمد الحرفيون على ولاية علي التي تمثل طموح الصوفية الى سمو الروحانية وساروا مع علي الى النهاية ليعتمدوا على ما روى عنه من أقوال صارت أساساً متيناً للحروفية ومتمداً لها كقوله : « جميع أسرار الله في الكتب السماوية وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن العظيم وجميع ما في القرآن العظيم في سورة الفاتحة وجميع ما في فاتحة الكتاب في بسم الله وجميع ما في بسم الله في باء بسم الله وجميع ما في باء بسم الله في النقطة التي تحت الباء وأنا النقطة تحت الباء »^(٧٥) . ذلك لانه قرأ سورة براءة ، التي لا تبدأ بالبسملة ، على قرش نيابة عن النبي بحضور أبي بكر مصداقاً لقول النبي (ص) : « لا يبلغ عني الا رجل مني »^(٧٦) . وبذلك صار علي وكأنه هو البسملة وسرها الذي يتمل في النقطة المقابلة لآدم بالنسبة الى الله وسماء الحروفيون صاحب النقطة التي تجمع مادة الحروف كلها من الالف الى الياء^(٧٧) لتظهر الكلمة من النقطة من جديد^(٧٨) . وتبنى الحروفيون عبارة علي : « العلم نقطة كثرها الجاهلون »^(٧٩) لتعني اندماجه على جوهر العلم الذي يكون في القلب من حيث هو موضع الوحي الالهي وخزانة كلماته ، ورووا عن علي انه خاطب

صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وبه سكنها وأول الآية « يا ليتني كنت تراباً » (النبا ٧٨ : ٤٠) عن ابن عباس أيضا بأن التراب يقصد به شيعة علي وان الكافر يتمنى يوم القيامة لو كان من شيعة علي .

(٧٤) شرح الجاودان ورقة ٢٨٠ ب .

(٧٥) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب والنص في النسخة التي نعملها من جاودان ثامه مختصر ويرد كله في النسخة الثانية منها رقم ١٤٩ . في مكتبة الجامعة بكمبردج في الورقة ١٤٩ وفي عشق ثامه لفروشته زاده الورقة ٧٧ ب ترد كلمة سر قبل كل فقرة : كل سر من أسرار الله تعالى في الكتب السماوية وكل سر في الكتب السماوية . . (عن الدر الناجي) .

(٧٦) انظر الطبري ١/ ١٢٧١ ، امتاع الاسماع للمقريزي ١/ ٥٠١ ، وكان علي هو الذي عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول الله ببراءة ، وانظر مسند ابن حنبل ٣/ ١ والترمذي في تفسير سورة التوبة .

(٧٧) جاودان كبير ورقة ٤٩ ب .

(٧٨) استوانامه ورقة ١٥ .

(٧٩) جاودان كبير ورقة ١٣٢ ب .

الله تعالى بقوله : « يا كهيعص اعوذ بك » يدل على ان فواتح السور انما هي أسرار تدل على أسماء الله مما سنراه عما قريب • وبظهور علي مع محمد بعد أن صحب الانبياء سرا ^(٨٠) انفتح باب الولاية الحقيقية واغلق باب النبوة وصار الاولياء ، وسيدهم علي العارف بسر الكلمات الثمانية والعشرين والاثنتين والثلاثين ، مظاهر لله ومعادن للوحي الالهي الازلي المتمثل في القرآن وما فيه من أسرار مكنونة في الحروف المقطعة ^(٨١) • وفوق هذا كله وصف الحروفيون عليا بصراحة بالله ^(٨٢) •

ومن على تأدى الامر الى المهدي الذي يتخذ طبيعته الالهية من تكلمه في المهدي على صورة المسيح ومن كونه ترابا مثل آدم مصداقا لقوله تعالى : « الم نجعل الارض مهادا » ^(٨٣) ليوحد الاديان جميعا ويحكم العالم كما حكمه آدم من قبل عن طريق الخطاب الالهي المباشر المتمثل في الحديث القدسي الذي يلقيه الله دون واسطة جبرئيل ^(٨٤) •

وكان هذا هو فضل الله الحروفي ، والاسانيد على هذه القضية تستدعي حيزا لا داعي له •

وعرض الحروفيون للقرآن والاسلام ليؤديا دورهما في التأويل الحروفي فتحول كل ما عرضوا له الى أرقام ترجع كلها الى الخاق والى آدم وتفاصيل تكوينه ليكون الوجود كله مجتمعا فيه ومنبثا في كل الناس ليلتقي في النقطة الاولى مع الله • وبدأوا بسورة الفاتحة فحسبوا ٢١ حرفا غير مكررة ووافقوا على تسميتها بأسماء الكتاب باعتبار ان قيمة حواء العددية تساوي الرقم نفسه ومن هنا قالوا : ان جميع أهل الجنة سيكونون على

(٨٠) جاردان كبير ١٢٧٥ : يا علي كنت مع الانبياء سرا وصرت معي جهرا •

(٨١) محبت ورقة ١٧ب ، جاردان نامه ورقة ٣١٦ب •

(٨٢) ورد في نوناهم الهي النص : « ددرين (بمعنى ديكر) اني رايت كتابا بخط

الله تعالى علي ابن أبي طالب » ورقة ١٤٠٧ •

(٨٣) عرش نامه الهي ورقة ٨٣ب ، استوا نامه ورقة ٤١ب ، (النبا ٧٨ : ٦) •

(٨٤) جاردان كبير ورقة ١٤١ب •

صورة حواء أي من المرد^(٨٥) . وعادوا الى آياتها فعدوها سبعا من جملتها
بسم الله وجعلوها كنزا ووافقوا على تسميتها بالسبع المثاني^(٨٦) لتدل على
الايام التي استغرقها خلق العالم وتعديل في الواقع ست مرات عدد الحروف
الهجائية العربية أى الكاف والنون التي خلق بها الله العالم^(٨٧) وتدل على
صورة الله من حيث تكونها من سبعة خطوط وسبعة ثقوب^(٨٨) ، وهكذا
تدل فاتحة الكتاب على بدء الخلق . وعاد الحروفيون يروون ان أصل
كلام الله ٢٨ كلمة وان منها ١٤ مفردة هي الحروف المقطعة في القرآن
وفيها خمس نقط . وحروف الفاء والdal والنون والصاد والالف تزيد في
نطقها مفردة ثلاثة أحرف هي اللام والنون والفاء لتكون سبعة عشر حرفا
ويبقى من الجميع أحد عشر^(٨٩) .

ولتطبيق هذه التجميعات على القرآن والاسلام ، بصرف النظر عن
الثمانية والعشرين والاربعة عشر ، تدل التقاط الخمس على عدد الصلوات
أثناء النهار وتدل السبع عشرة على عدد ركعات الصلاة في الحضر وتدل
الحروف الثلاثة الزائدة على أنواع الصلوات الثلاثة (ركعتن ثلاث ركعات
أربع ركعات)^(٩٠) ومن الصلوات انتقلوا الى الاوقات التي تقام فيها وربطوا
ذلك بالشهور والسنين وبالبروج والشمس والقمر والافلاك والعالم^(٩١) .
وزيادة في التأكيد على عقيدتهم خرجوا من العرف الذي يحدد اسماء الله
الحسنى بتسعة وتسعين اسما وجعلوها ثمانية وعشرين^(٩٢) وقرنوا بها ما لاحظوه
من ان الانبياء الذين يرد ذكرهم في القرآن هم ٢٨ أيضا^(٩٣) ليكونوا مظهرا حقيقيا

(٨٥) جاردان كبير ورقة ١٣٥٩ .

(٨٦) ايضا ورقة ١١٢٣ .

(٨٧) ايضا ورقة ١٧ .

(٨٨) ايضا ورقة ١١٦ .

(٨٩) نونامه ورقة ١٤٠٥ ، هدايت نامه ورقة ١٣ .

(٩٠) نونامه الهى ورقة ١٤٠٥ .

(٩١) جاردان كبير ورقة ٧ب .

(٩٢) ايضا ورقة ٣٤٥ب .

(٩٣) ايضا ورقة ١١١٥ .

لله • وتلوا ذلك بادراج أكثر من ثلاثين ظاهرة طبيعية جعلوها تحت رحمة الحروف لتفسر تجميعاتها^(٩٤) • وعادوا الى الفرائض فربطوا الاذان بأرقام تنطبق على عدد قسّمات وجه آدم^(٩٥) واعتمدوا فى تأويل الصوم على الستين مسكينا الذين يطعمون نيابة عن المسلم اذا افطر أو الصوم شهرين متتابعين اذا فاته دون اطعام ليستق مع عقيدتهم ويطلق طول آدم ومجموع الحروف العربية والفارسية^(٩٦) وانقلبت الزكاة والخمس الى أرقام أيضا اشتقوها من مستحقيها الطوائف التي تستحق الزكاة والطوائف التي تستحق الخمس لتجتمع اربع عشرة تعادل السبع المئائى وما يناسب هذا^(٩٧) • وانقلبت تفاصيل الرحم والطواف الى ارقام أخرى تخدم العقيدة الحروفية وتؤيدها^(٩٨) ، وجلّيتها ان الطواف يكون فى الحج سبعا مرتين وفي العمرة سبعا مرتين وهكذا برز الرقم ٢٨ عدد الخطوط فى وجه آدم^(٩٩) • ولم ينس الحروفيون ان يتطرقوا الى الحجر الاسود ليكملوه موضعا للعهد الذى عهده الله الى بنى آدم يوم الخلق وحارسا حيا يراقب تنفيذ الناس للعهد وجعلوا الطواف حوله سبعا بمعنى السطور السبعة فى وجه آدم التي تزيد الى ثمانية فتتلقها مادة السطور من التراب والماء والهواء والنار الى مرتبة العدد ٣٢ عدد كلمات الله^(١٠٠) • وذكروا للحجر الاسود ، نقلا عن كتب الحديث ، انه سيكون له يوم القيامة عينان يبصر بهما ولسان ينطق به^(١٠١) ، وسر الحروفيين الرواية القائلة بأنه كان أبيض فسودته خطايا بنى آدم لان هذا يدل على الكتابة والحروف^(١٠٢) • واحتال الحروفيون على الجهاد

(٩٤) جاردان كبير ورقة ١٥٢ب •

(٩٥) أيضا ورقة ١٤٧ •

(٩٦) أيضا ورقة ١١٣٣ •

(٩٧) أيضا ورقة ٢٩٢ب-١٢٩٣ •

(٩٨) أيضا ورقة ١٢٨ •

(٩٩) هدايت نامة ورقة ٩٧ب •

(١٠٠) جاردان كبير ورقة ٢٦٠ب •

(١٠١-١٠٢) أيضا ورقة ٦ب ، وانظر مسند ابن حنبل ٣٠٧/١ •

ليدل على الصلاة بغية ربطه بالحروف من جديد (١٠٣) .

وتجنبنا لمزيد اطالة في هذا الموضوع نختم القول على الحروفية بانها قد صارت دينا مستقلا نوه به عبدالمجيد بن فرشته (ت ١٤٥٩/٨٦٤ - ٦٠) وهو ناقل الحروفية الى بلاد الروم ، بقوله : « . . . والفضل ديني » (١٠٤) وذكر ان الاسم « فضل » مكتوب ومسطور في ضوء القمر في ليلة البدر (١٠٥) بوصفه مظهرا لله رآه النبي في المعراج (١٠٦) ، ومن هنا توجه الجهاد الى وجه الله (١٠٧) أي فضل الله الحروفي . ومن هنا يمكن ان تستخلص بعض مظاهر هذا الدين الصوفي الشيعي من الجاودان ناهه حيث توجه الجهاد الحقيقي الى الصلاة أربع ركعات (١٠٨) وتوجه الصوم الى توقف اللسان عن غيبة الناس مع دوام ذكر الله (١٠٩) وأول الربا ليعادل المواظ في الذنب وصارت عقوبة القتل لكلا الطرفين (١١٠) . وحتى في نصوص اسباغ الوضوء واقامة الصلاة تغيرت التلاوة المعتادة الى نصوص فارسية موجهة الى فضل الله (١١١) .

وبعد هذا الغناء في تحري تفاصيل العقيدة الحروفية ، التي تبدو موازية للحركات الشيعية المعتادة والمتصلة بغلو النصيرية ، يحسن بنا أن نبحث عن أصول هذا الكيان وحقيقته .

(١٠٣) جاوان كبير ورقة ٣١٣ ب .

(١٠٤) عشق نامه ورقة ٧٦ ب واعتمد الناقل على الحديث القدسي الذي ينص على العبارة : « الشريعة اقوالي والطريقة أفعالي والمعرفة رأس مالي والحقيقة احوالي والفضل ديني والحب أساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والتوكل رداي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماوأي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين » .

(١٠٦-١٠٥) ايضا ٦٩ ب ، قيامت نامه لعلي اعلى ص ١١٩ .

(١٠٧) جاودان كبير ورقة ١٥٥ ب .

(١٠٨) ايضا ورقة ٣١٣ ب .

(١٠٩) ايضا ورقة ١١٣٣ .

(١١٠) شرح الجاودان ورقة ٣٥٩ ب .

(١١١) انظر كاشف الاسرار لاسحق افندي ، اسطنبول ١٢٩١/١٨٧٤ ص ١٥٢-٣ .

خامسا - مصادر الحروفية

لاشك ان الحروفين استقوا مادة عقيدتهم من مصادر متنوعة اسلامية وغير اسلامية تعرض لها قبلنا باحثون ونبهوا اليها ومهدوا السبيل للآتين بعدهم وبخاصة الاستاذ براون الذي ارتاد دراسة الحروفية بمقاله القيمين في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية في لندن ^(١) لخص فيهما عقيدتهم وأديهم كما فعل ذلك بعده الاستاذ هوارت في دائرة المعارف الاسلامية ^(٢) ومقدمته للنصوص الحروفية التي نشرها ضمن سلسلة جب التذكارية ^(٣) والاستاذ الدكتور رضا توفيق في دراسته المتضمنة في كتاب هوارت المذكور والاستاذ

(١) المقالان هما :

1. Some Notes on the Literature and Doctrines of the Hurufi Sect (J.R.A.S. 1898, pp. 16—94).
2. Further Notes on the Literature of the Hurufis and their connection with the Bektashi Order of Dervishes (J.R.A.S., 1907, pp. 533—581).

(٢) انظر بحث هوارت عن الحروفية في دائرة المعارف الاسلامية ، القديمة .

بالانكليزية ، ٢٣٨/٢ .

(٣) هي :

Textes Houroufis, Lyden 1909, E.G.W. Gibb Memorial series ix pp. i—xxi.

وبحث الدكتور رضا المتضمن في الكتاب المذكور بالفرنسية تحت عنوان :

Etude sur une religion mysterieuse fondee en l'an 800 d'l'Hegire.

جب في كتابه تاريخ الشعر العثماني (٤) وعباس الزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين (٥) وبرج في الطريقة البكتاشية (٦) .

وقد أشار براون ، موافقا لجوينو ، الى أن الحركة الحروفية كانت تعبيرا عن الروح الفارسية التي لا تنهيب الخوض في الافكار الزندقية (٧) .

ولاحظ رضا توفيق كون الحركة الحروفية حلقة في سلسلة الودرات التي أشعلها العنصر الفارسي على الجنس العربي عن طريق التظاهر بالتشيع كما كانت الحال مع الحركات الفارسية السابقة ، وتلك فكرة سبقه اليها اسحق أفندي في كتابه كاشف الاسرار ودافع الاشرار ، وهو في الحق اول من تعرض لبحث الحروفية في العصر الحديث (٨) ، حيث رأى ان الحروفين انما كانوا نوعا من القرامطة (٩) . ومما يؤسف له حقا انه ، فيما عدا اسحق أفندي ، لم يغامر أحد من الباحثين المذكورين بقراءة كتاب الحروفين الرئيسي ، جادوان نامه كبير ، الذي استقينا منه مادتنا ولهذا رأينا مع احترامنا العميق للابحاث السابقة ، ان نعتمد على الاصول الا اذا صدر عن اساتذتنا السابقين ما يجلو فكرة جديدة . على ان من الانصاف ان نذكر للاستاذ براون تنبيهه الى الشبه الواضح بين الحروفية والبابية (١٠) مما يعين على دراسة الاخيرة وتبع تاريخها .

(٤) والكتاب هو :

Literary History of the Ottoman Poetry, London 1900—7, i, pp. 340—41, 89.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٥ ، ٥٤٦/٢ .

6. J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes, London 1937.

7. Notes, p. 85

As a rule, the Persian is so much less fearful of contracting heretical notions.

(٨) والكتاب مطبوع في اسطنبول سنة ١٢٩١/١٨٧٤ ويتضمن نقضا للحروفية اتبع

فيه اسلوب اثبات النص الحروفي ودحض دلالته ، وقد اعتمد عليه براون اعتمادا كلياً ، ولهذا يعتبر اسحق أفندي اسبق الباحثين الى التعريف بهذه الفرقة .

(٩) كاشف الاسرار ص ٣ .

10. Further Notes, p. 536.

وبحثا عن المصادر غير الاسلامية للحروفية احالنا الدكتور رضا توفيق زيادة على معارضة الفرس للفتح العربي والصراع بين الروح السامية والاربية الى تأثر الفكر الحروفى بالافلاطونية الحديثة باعتبار الحروفين قائلين بتقديم الماهيات على الاشياء^(١١) والى اعتبار محمد بن على السلمغاني سلفا لفضل الله الحروفى في ادعائه الالهية^(١٢) .

ويدفعنا تقصى المصادر غير الاسلامية في الحروفية الى أن نرجع أولا الى الديانات الفارسية القديمة واعتبار الحروفين مهدية فضل الله زعيمهم ، « رجعة لكبخسرو من غيته فى الفار »^(١٣) واعتبار شخص زعيمهم مظهرا لمخلصهم القديم من الفتح العربى وقائدا للمنصر الفارسى بالسيف^(١٤) . وصور فضل الله الحروفى مرة أخرى على صورة جمشيد ورؤي في المنام يقود ١٤٠ من أبنائه ويد كل منهم سيفان من سيوف ذي الفقار^(١٥) لستم عدة المائتين والثمانين الموازية لعدد الحروف العربية . وبهذه الصورة الثانية أصبح فضل الله مهديا عربيا ومخلصا فارسيا معا يهدف الى انقاذ العرب والفرس جميعا من التحكم المغولى بجمعه بين أصله العربى العلوي الاسلامي وروحه الفارسية التأويلية . وبصرف النظر عن تجسد مخلص الفرس في فضل الله الحروفى ، ترد الثنائية الفارسية عند الحروفين ممزوجة بالمظاهر

11. Textes Houroufis, p. 309.

12. Ibid, p. 307.

(١٣-١٤) جاودان كبير ورقة ١٤١١ . واول اشارة الى مهدية ملوك الفرس ترقى الى بداية الفتح الاسلامى لفارس وقد وردت في قصيدة بهلوية لا يعرف قائلها ، انظر مجلة الجمعية الملكية الاسيوية في لندن ، ١٩٥٤ ، ضمن ترجمة وتحليل للاستاذ J.C. Tavadia ص ٣٢-٣٣ .

(١٥) ايضا ورقة ١٤٠٩ . ومما يذكر ان الطبري قد ذكر مجلسا للخليفة المهدي العباسى ينصح فيه ولده موسى الهادى بقتال الزنادقة الذين وصفهم بانهم « أصحاب مانى » وقص عليه حلما رآه فقال : « فاني رايت جدك العباس في المنام فقلدني بسيفين وامرني بقتل أصحاب الاثنى عشر » (الطبري ٥٨٨/٣) حوادث سنة ٧٨٦/١٧٠-٧٨٦ . فكان السيفين الحروفين هنا يشيران الى الظاهر والباطن على الاقل ان لم يشيرا الى الاثنى عشرية الفارسية .

العديدة للعالم وبخاصة فكرة خط الاستواء الذي يقسم الوجه واللسان^(١٦). ولم تخل العقائد الحروفية من اشارة الى النار والنص على المجوس ومعبودتهم التي تمثل الله فيها لموسى وعبدها المجوس ، ثم ذكر آذر الذي احترق بها ولكنها انارت في جسم ابراهيم وظلت تضيء للعالم الى يوم القيامة^(١٧).

ولم ينكر الحروفيون اخذهم من الاسرائيليات مباشرة ، فانهم ارجعوا الحديث المشهور : « خلق الله آدم على صورته » الى مصدره الاسرائيلي في التوراة^(١٨) ليستمدوا منه سنداً لعقيدتهم في قيمة آدم العديدة ، وقرنوا هذا بالآية : « فأتوا بعشر سور من مثله »^(١٩) لتدل على وصايا موسى العشر^(٢٠). وذكر الحروفيون كبش ابراهيم على صورته اليهودية أيضا ولكنهم زادوا عليه تفصيلات سلكته في مذهبهم^(٢١).

ولا ريب ان الحروفية تأثرت بالمسيحية أيضا وبشخص المسيح بالذات وكانت العقيدة مبنية على العموم على الملائمة بين الافكار المؤتلفة من كل الاديان في محاولة لاجتذاب أصحاب شتى النحل والاديان عن طريق اظهار ما في الحروفية من أفكار مشتركة بينها وبين تلك الاديان والنحل مع مزيد تفصيل وتأويل لعلاج ما يترأى لضعاف الايمان من نقص أو تعارض يكمن في اديانهم ، غير ان مما ينبغي أن يذكر للمسيحية انها ربما كانت الوحي الاول لفضل الله حين فتح عينه على بداية انجيل يوحنا وهي تنفت في روعه : « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله »^(٢٢).

(١٦) استوائانه ورقة ٢٠ ب .

(١٧) قيامت نامه ص ٥٢ .

(١٨) جاودان كبير ورقة ١٨٥ ، ١٣٢٠ ، وراجع سفر التكوين ، الاصحاح الاول ،

الايتين ٢٦ ، ٢٧ .

(١٩) هود ١١ : ١٣ .

(٢٠) شرح الجاودان كبير ورقة ١٣٨ .

(٢١) جاودان كبير ورقة ١٣٤٤ .

(٢٢) انجيل يوحنا ١ : ١ .

وعودا الى النقطة التي بدأنا منها هذه الفقرة ، يلفت نظرنا من الحروفية انها ميزت اللغة الفارسية على العربية وجعلتها في المقام الاول واسبغت على النصوص التي كتبها فضل الله صفة الوحي ومن هنا لا يسع الباحث الا ان يسلك هذه الحركة موافقة لرأى الدكتور رضا توفيق مع الحركات النارسية الخالصة التي أرادت للفرس ان يستقلوا بعقيدتهم عن العرب والاسلام وبخاصة في هذا الوقت الذي لم يعد فيه للجنس العربي ذلك التسلط القديم ولا لغتهم ذلك الاثر في اذهان الناس .

وبصرف النظر عن طريقة سعد الدين الحموى وكونه « يسمى المعجم » كانت هذه الحركة الحروفية في مظاهرها الاسلامية تتصل بالنبوة التي أذاعها الخوارج في القرن الثاني الهجرى / الثامن الميلادى على لسان أصحاب يزيد بن أبي أنيسة « ان الله سبحانه سيبعث رسولا من المعجم وينزل عليه كتابا يكتب في السماء وينزل عليه دفعة واحدة » (٢٣) وان يزيد نفسه « ترك شريعة محمد ودان بشريعة غيرها » (٢٤) لهذا السبب وصمى اولئك القادمين بالصائبة (٢٥) . واستقت الحروفية رأيا آخر من الخوارج وعملت به ، وذلك انها اهتمت بسورة يوسف اهتماما خاصا حتى لقد يمكن اعتبار محبت نامة التي كتبها فضل الله الحروفى شرحا حروفا لها وذلك مصداق للرأى الذى نادى به الخوارج الميمونية في القرن الثاني الهجرى أيضا من ان « سورة يوسف ليست من القرآن » (٢٦) فكأن هذا الاهتمام الشديد بها كان آتيا من أن غفلة المسلمين عن سورة كاملة غريبة عن القرآن يعنى امكان معارضته وبالتالي اعتبار كلام فضل الله الحروفى في مستوى الوحي الالهى ان لم يكن كذلك بنفسه . يضاف الى هذا كله ان احدا لا

(٢٣-٢٥) راجع مقالات الاسلاميين ١٧٠/١ ، الفرق بين الفرق ص ٢٦٣ ، الملل والنحل ٢١٦/١ التبصير في الدين ص ٨٣ ، الفصل ١٨٩/٤ ، خطط القرينى ١٨٩/٤ .
(٢٦) الحق ان الاشعري ، وهو أقدم من ذكرهم ، لم يكن متاكدا من نقله (مقالات الاسلاميين ١٦٥/١) ولكن أصحاب كتب الفرق نقلوا الخبر دون اشارة الى هذا التشكيك . راجع الفرق بين الفرق ص ٢٦٥ ، الملل والنحل ٢٠٥/١ .

يستطيع أن ينكر ما في كتب الحديث والتاريخ من احاديث تتصل بالفرس وظهور المهديّة في بلادهم مع ايكال نسخ شريعة محمد بأخرى تكملها الى المهدي، وكل هذا سنذكره مع الافكار التي أخذها الحروفية من اخوان الصفا أو اتفق الاسماعيلية والحروفية على تبنيها على الأقل •

وأخيرا فان من الواضح جدا ان الحروفية تتصل بالتصوف والتشيع اتصالا مباشرا بحيث لا يمكن ان تنفصل عن الاول على الأقل ومنرى مدى اتصالها بالثاني في الفقرة التالية • ولهذا يحسن بنا أن نفرد هذا الاتصال ببحث مستفيض ليتبين لنا الى اى مدى يمكن اعتبار هذه الحركة حلقة في سلسلة الحركات الشيعية الصوفية التي قامت في العالم الاسلامي •

سادسا - الحروفية والتصوف

الحروفية موصولة بالتصوف وصلا لا يمكن انكاره او اغفاله وربما كانت بالتصوف الصق منها بالتشيع • وللحلاج عند الحروفين مقام سام جعلوه معه رأسا من رؤوسهم واعتبره فضل الله الحروفي موافقا له ومؤيدا لأفكاره حين تراءى له شهيد الصوفية الاول في الاحلام^(١) • وبعد قتل فضل الله صار الحلاج قرينا له وشيها به في المعرفة والمصير ، وقال علي الاعلى في ذلك :

نال الحلاج ، الذي ارتقى المشنقة ، محل الابرار من الفضل (الله)
وانطلق يقول بنطقه : « أنا الحق » فصار قتيلا وصار وجودا مطلقا^(٢)
وقرن فضل الله بالحلاج مرة أخرى لانه ادعى ما ادعاه الزعيم
الحروفي وقتل كما قتل « ولكن الناس اعتقدوا ولايته بعد مدة وجعلوا
يترحمون عليه بعد لعنهم له وهم على هذا حتى الآن »^(٣) ووصف لهذا بأنه

(١) جاردان كبير ورقة ٤٠٧ ب •

(٢) ترجمة لبنتين وردا في قيامت نامه لعلي الاعلى ص ١٤٣ ونصهما الفارسي :

حلاج كه رفت بر سر دار از فضل بیافت جای ابرار
ره برد بنطق گفت : انا الحق شد کشته شد وجود مطلق

(٣) شرح الجاردان ورقة ٢٢٩ ب ، والنص الفارسي هو : « بعد از موتی قایل شدند

در ولایت او بعض لعنت رحمت گفتند والی هذا میگویند » •

عليم بذات الصدور^(٤) . ولما ظهر نسيىمى وذهب الى حلب ارتفع مقام الحلاج عند الحروفين الى المقام الاسمى فصار مثلهم الاعلى لقوله : أنا الحق ، فقال فيه نسيىمى :

منذ امددت من الحق اردد قوله : انا الحق مثل منصور (الحلاج)
لقد سرت شهرتي في البلد ، فمن يرفعني الى المشنقة مثل منصور
(الحلاج)^(٥) .

وعلى هذا النسق ادخل الشبلى في الحروفية لانه قال « ما في الجنة احد سوى الله »^(٦) ليتأيد به مبدأ الحروفية ، وكذلك جاء ذكر أبى يزيد البسطامي لقوله : « سبحاني ما أعظم شأنى »^(٧) فضمن كلامه فى شرح الجاودان في عبارة عربية بدت وكأنها قرآنية وليست كذلك والعبارة تقول : لمن الملك اليوم ، للواحد القهار ، سبحانه ما أعظم شأنه ، تعالى عما يشركون »^(٨) وأشار فضل الله الحروفي الى كلام عبدالرزاق الكاشاني فى اصطلاحات الصوفية فى قوله : « الالف يشار به الى ذات الاحدية اى الى الحق »^(٩) وخرج من ذلك الى انه لما كانت الالف تشير الى ذات الحق

(٤) شرح الجاودان ورقة ١٢٣١ ، وانظر القرآن مثلا آل عمران ٣ : ١٥٤ .

5. Notes, p (

والنص التركي هو :

دائم أنا الحق سويلرم حقدن جو منصور اولمشم

كيمدر مين بردار ايدن بوشهره منصور اولمشم

وترجمه براون على الوجه التالي :

Since I have been helped (Mansur) by the Truth (God).

I have ever say: I am the Truth! Who will put me on the Gibbet.

I have been notorious in this city.

(٦) آخرت نامه لفرشته زاده ورقة ٧٦ .

(٧) انظر كشف المحجوب للهجویری ص ٣٢٧ .

(٨) شرح الجاودان ورقة ٣١٦ ب ، والقسم الاول من العبارة فى سورة غافر ٤٠ : ١٦

والقسم الثانى آية حورت لتناسب « سبحاني ما أعظم شأنى » ونصها : « اتى أمر الله فلا

تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون » ، النحل ١٦ : ١ .

«فان خليفة الالف يكون الباء لانها بعد الالف» (١٠) وبذلك يفتح الباب أمام فضل الله ليرتب على هذه النتيجة كون آدم خليفة أول وفضل الله خليفة أخيرا • يضاف الى هذا أن الحروفين قالوا بالخلوة الاربعينية التي تبدأ بعدها المشيخة وعبروا عنها بأسلوب بديع فقالوا على لسان علي الاعلى :

اظهر الجمال بعد الايام الاربعين مثل راح دبت فيها الروح (١١)

وكان مدارهم حول سلسلة الولاية التي بدأت بآدم ومرت بالانبياء حتى انتهت بالحلاج لتبدأ من جديد في كل مشايخ التصوف (١٢) • وتكلموا عن الخمر الالهية وربطوها بالمعرفة الحروفية وذكروا انه « من ذاق من رحيق هذا الماء ارتدى لباس العمر الى الابد » (١٣) وتطرقوا الى فرق التصوف وقرنوا احوالهم باحوال الملامية وما يقاسونه حتى جعلوا أنفسهم منهم (١٤) • ولم يكتفوا بهذه العموميات بل ارتبطوا بنظرية الانسان الكامل (١٥) وجعلوها أساسا لولاية فضل الله الحروفية ، والنص الذي نقله هنا من ابن عربي ليبدو وكأنه صيغ خصيصا ليعبر عن عقيدة الحروفية ، فقد قال :

« فان الانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق تعالى ، ولهذا اسماء خليفة وما بعده من امثال خلفاء له • فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه على صورته ونصبه دليلا

(٩-١٠) مختارات من عرش نامه ورقة ٨١ب-٨٢ وانظر اصطلاحات الصوفية لعبدالرزاق الكاشاني كلكته ١٨٤٥ ، ص ٤ •

(١١) ترجمة عن قيامت نامه ص ٢٨ والاصل هو :

بنمود جمال بعد جل روز آن راح بود روح المروز

(١٢) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفى ورقة ١٢٨ب-١٢٩ ، توحيد نامه علي

الاعلى ص ٥٦-٥٨ •

(١٣) قيامت نامه ص ٢٨ والعبارة ترجمة للبيت الفارسي :

زين آب رحيق هرکه نوشيد جاويد لباس عمر يوشيد

(١٤) ايضا ص ١٠٠ •

(١٥) جاوردان كبير ورقة ١١٩ب •

على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق العقل « (١٦) .
 يضاف الى هذا سبق ابن عربي لفضل الله الحروفي الى القول الصريح بانه
 تجسد للقرآن وجوهر للسبع المثاني وانه الروح الالهى الخالد في قوله :
 أنا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني (١٧)

وادی ذلك بالحروفية الى أن يقولوا بوحدة الوجود على النحو الذى
 عبر عنه العطار بقصته السيمرغ :
 نهض السيمرغ (العنقاء) من جبل قاف فصاروا (الخلق) وجودا واحدا (١٨)
 وقال :

لهذا يجب السجود للسيمرغ الذى هو اسم الوجود الواحد (١٩) .
 وقالوا ، مثل أصحاب الوجود ، بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وانه
 ربما لا يصدر عن الواحد موجود الا هو (٢٠) . والواقع ان نظرة الى الابواب
 السبعة والاربعة الاولى من الفتوحات المكية تظهر بوضوح ان مادة الحروفيين
 كلها مستقاة منها .

هذه نقاط الاتصال بين الحروفية والتصوف ، ويبدأ استقلالها عنه من
 اعتقاد الحروفيين ان مذهبهم اوسع مدى من التصوف بكثير الى الحد الذى
 قال معه نسيبى :

الشبل قطرة من بحرنا وادهم (ابراهيم) نقطة من حروفنا (٢١)

(١٦) الفتوحات المكية ٣/٣٦٩ .

(١٧) الفتوحات المكية ١/١١ .

(١٨) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفي ورقة ١١٧٤ :

سيمرغ كه نام يك وجود ست واجب زبراه او سجودست

(١٩) قيامت نامه ص ٤٠ .

كشسته همه وجود واحد سيمرغ زكوه قاف برخواست

(٢٠) جاودان كبير ورقة ١٠٥ ب ، والنص هو : « بلکه از واحد بوجه هيچ موجود

نبی (نباشد) كه خو (خود) » .

ومن هنا عرض الحروفيون لمثل التصوف وناقشوها وردوها • فمن ذلك انهم عرضوا للمجاهدة الصوفية بوصفها السبيل الى المعرفة الالهية والكرامات الصوفية فرفضوا الجوع بوصفه طريقا الى المعرفة وسموا الصوفية بناء على ذلك باهل الظاهر (٢١) • وعرضوا لاهم ما في التصوف من اصالة في التأويل فنقوا أن يكون للمتصوفة قدرة على ذلك وبخاصة ما يتصل من التأويل بالمشابهات وفواتح السور (٢٣) • وهاجموا الصوفية لانهم لم يتابعوا المرجع في الدين والتوحيد ونسبوههم الى الشرك لتمييزهم بين الاحدية والواحدية (٢٤) • وهجوا فرق التصوف هجاء مقذعا حتى لقد نسبوا الصوفية الراسخين منهم الى الامويين وشبهوههم باتباع يزيد وقتله الحسين فقالوا :

يا من تحسب نفسك في مرتبة بايزيد أف ، أف
انما أنت قاتل نفس الحسين وحليف يزيد أف ، أف (٢٥)

وأخيرا ترقى بالحروفية الحال الى مهاجمة ابن عربي نفسه ومقارنته بابلis ووصفت فصوصه بقطع الزجاج بدل الجواهر لادعائه ختم الولاية التي رآها الحروفيون وقفا على فضل الله (٢٦) • وهاجم على الاعلى الفصوص من جديد ووصفها بأنها تزيد الجهل وتدخل اليأس على قلوب قارئها (٢٧) • وبذلك يتضح ان الحروفيين انتخبوا من التصوف ما يناسب عقيدتهم بوصفها جامعة لكل العقائد وتركوا ما لم يرق لهم منه ولم يرعوا في المتصوفة ذمة ابن عربي الذي أقام لهم اساس عقيدتهم وعمودها •

(٢٢) شرح الجاودان ورقة ١٢٣ •

(٢٣) اسوانامه ورقة ٢١ب •

(٢٤) شرح الجاودان ورقة ٢٩٧ب •

(٢٥) الديوان المنسوب الى فضل الله الحروفي ورقة ١٢٣ والبيت الفارسي يقول :

اي كه بيش خود برتبت بايزيدى يوف يوف

قاتل نفس حسينى بايزيدى يوف يوف

(٢٦) توحيد نامة علي الاعلى ورقة ٤ب-١٥ •

(٢٧) قيامت نامة ص ١٦٧ •

سابعا - الحروفية والتشيع

ولبحث العلاقة بين الحروفية والتشيع عموما لا بد أن نشير أولا، وقبل كل شيء، إلى الشبه الواضح بين مخطط فضل الله الحروفي لعقيدته وبين آراء المغيرة بن سعيد الذي جعل الله شكلا على صورة الحروف وجعل أعضائه منها ^(١) ثم آراء أبي منصور العجلي الذي عرج إلى السماء فوضع الله يده على كتفه وقال له : بلغ عني ^(٢) . وهذا بالضبط ما جاء به فضل الله الذي جعل الحروف الأصل في الخليقة وجعل نفسه مظهرا للمسيح بوصفه كلمة الله وذلك أمر كان عند اتباع أبي منصور مقدسا حتى لقد كانوا يحلفون بقولهم : « والكلمة » ^(٣) . وأمر واضح آخر مشترك بين أبي منصور العجلي وفضل الله الحروفي هو انهما بحثا بالتأويل كما مر بنا في عرضنا للاول والثاني في مواضعهما ^(٤) . وينبغي ان نستعيد في الذهن قول الحروفية بان آدم وجه الله واعتمادهم على هذه الفكرة يستمد اصوله التاريخية من بيان النهدي الذي كان يرى ان الله ، بوصفه جسما ذا اعضاء ، يفني كله الا وجهه ^(٥) . وأمر آخر مشترك بين الغلاة والحروفية هو اعتقادهما ان

(١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٣٠/١ - ٣٤ .

(٢) انظر الصلة أيضا ١٣٥/١ راجع الملل والنحل ٢٤٦/١ ، ورجال الكشي ص ١٩٦ .

(٣) مقالات الاسلاميين ٧٤/١ .

(٤) بالنسبة إلى أبي منصور انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٣٤/١ - ١٤٠ .

(٥) انظر الصلة ١٢٩/١ ، راجع مثلا مقالات الاسلاميين ٦٦/١ .

المؤمنين لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار^(٦) ومن هنا وجدنا الترجمة والمهدية من لوازم الغلاة كما صارت من لوازم الحروفية^(٧) . ولعلنا نذكر ان أبا الخطاب صار بعد موته الها و صار من بعده من اتباعه مهديين وهو ما نادى به الحروفيون^(٨) من وصف لفضل الله بانه رب الارباب^(٩) او على الاقل حين ادعى فضل الله ان المهدي ليس محمدا وانما هو على بناء على انه مثل على المسوس في ذات الله^(١٠) .

هذا ما يتصل بالغلاة الاقدمين الذين ذابت عقائدهم في الفرق الشيعية المتأخرة ، فمن اية فرقة استقى الحروفيون عقائدهم وبأية منها اتصلوا ؟

لقد كان فضل الله الحروفي يحاول ما امكنه ان يخفى تحت شعار التقية لئلا تبدو علاقته الحقيقية بالتشيع ، وآية ذلك ان خواجه اسحق كتب كتابه محرم نامه لغرض واحد هو شرح المبادئ الحروفية دون رعاية للتقية^(١١) . ومع ذلك فان الباحث يستطيع ان يجد اشارات كثيرة تبين الصلة الواضحة بين الحروفية عند فضل الله نفسه والشيعية الاثنا عشرية ، ففضل الله يناقش ابن حنبل في قوله بالظاهر ونفيه الباطن^(١٢) ويناقش ابا حنيفة في نص الاذان ويثبت عبارة « حى على خير العمل » فيه^(١٣) . ومع وضوح الصلة بين السبع المثاني والمعصومين الاربعة عشر يوثق فضل الله

(٦) استوانامه ورقة ٥١ ب ، وراجع مقالات الاسلاميين ٧٧/١ ، ٧٨ ، الفرق بين الفرق ١٥١ ، ١٥٢ .

(٧) يقول علي الاعلى في توحيد نامه ص ١٣ :

هرکه بارجمت نشد قائل يقين « ليس مني » كفتش ان هادي دين ويعني : من لم يقل بالرجعة يقينا ينطبق عليه قول ذلك الهادي الى الدين : « ليس مني » .

(٨) جاردان كبير ورقة ١٤٠٨ .

(٩) ايضا ورقة ١٢٩٢ .

(١٠) شرح الجاردان ورقة ١٢٨ .

11. Textes Houroufis, p. 13.

(محرم نامه)

(١٢) جاردان كبير ورقة ٣٥٩ ب-١٣٦ .

(١٣) ايضا ورقة ٦٣ ب .

هذا الاتجاه الاثنا عشرى بتقريره انه لم يكن نبي الا وكان معه اثنا عشر اماماً^(١٤). يضاف الى هذا ان فضل الله الحروفى اعتبر نفسه المهدي الاثنا عشرى حين استشهد بالرسالة التي بعث بها شاه أويس (ت ٧٧٦/١٣٧٤-٧٥) الى أمير ولي^(١٥) وقد جاء فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : لاني رأيت أحد عشر وجوداً ونفساً شريفاً ومن دوازد هم ايشان^(١٦) (وانا الثاني عشر) . ولما مات فضل الله الحروفى وطارت الدولة الحروفين فى كل مكان لم تعد الثقة بمجدية ، فوجدنا الحروفين يهاجمون ابا حنيفة ويسـخرون من الترك المتابعين له^(١٧) ، ومن هنا عبر خلفاء فضل الله عن شيعتهم الاثنا عشرى صراحة فوجدنا نسيبى البغدادي يعدد الاثمة الاثنى عشر واحدا بعد الآخر فى قصيدة طويلة فى ديوانه^(١٨) ، وأشار اليهم على الاعلى فى اجمال^(١٩) . وفى شرح الجاودان الذى كتب سنة ١٤١٦/٨١٩-٧٠^(٢٠) جاء ذكر الاثمة الاثنى عشر والمقصومين الاربعة عشر . ولم يكف المصنف بتخصيص هذا العدد من المصومين بالشيمة وانما طبق هذا المبدأ على كل الاديان وجعله مظهراً لله ، فصار المصومون من اليهود الاسباط الاثنى عشر وموسى وهرون ، ومن المسيحيين الحواريين الاثنى عشر وعيسى ومريم ومن المسلمين الاثمة الاثنى عشر ومحمدا وفاطمة^(٢١) . وفى محرم نامه التى كتبت سنة ١٤٢٥/٨٢٨ جاء ذكر الاثمة الاثنى عشر صراحة بوصفهم مظهر الحق من النبوة التى تتضمن وضع الشرائع والامامة التى تكشف اوضاع النبوة ثم الالهية التى تبدو فى صورة آدم المندمجة على الاسماء والصفات

(١٤) جاودان نامه كبير ورقة ١٤٠٨ .

(١٥) لعله الشيخ ولي رئيس الاوس من ربيعة ، انظر ابن خلدون ١٢/٦ .

(١٦) جاودان كبير ورقة ١٤٠٨ .

(١٧) قيامت نامه ص ٧٠-٧١ .

(١٨) ديوان نسيبى ورقة ٤ب .

(١٩) توحيد نامه ص ٣ .

(٢٠) شرح الجاودان ورقة ٢٧٩ب .

(٢١) ايضا ورقة ٢٨٥ب .

في مظهر الخاتم الثاني (خاتم الاولياء) (٢٢) . وفيما يختص بالامامه سمي
 الائمة ابتداء من علي الى الحسن العسكري (٢٣) وختم هذه الفقرة بعبارة
 نسبها الى الحسن العسكري نصها : « قد سعدنا دار الحقائق باقدام النبوة
 والولاية ونورنا بسبع طرائق باعلام الفتوة والهداية . . واسباطنا فقهاء الدين
 وخلفاء اليقين . . وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية . . » (٢٤) وبذلك
 تبدو حركة فضل الله ، بما فيها من غلو مقترن بالاثنا عشرية ، مهدية
 نصيرية مؤداها ان عليا خاتم الولاية العامة وفضل الله خاتم الولاية الخاصة (٢٥)
 وذلك يعود بنا الى تقسيم التشيع الى فرقة ظاهرية هي الامامية المعتدلة وفرقة
 حقيقية هي النصيرية وغيرها من الاسماء التي تطلق على هذا المشرب . ولهذا
 توجه ذم الحروفية الى الاثناعشرية المعتدلة باعتبارهم ظاهريين قشريين ،
 وهذا علي الاعلى يخاطبهم بقوله :

ماذا دهاك أيها الشيعي ، لم غدوت مرتدا وكافرا ؟ (٢٦)

وعاد صاحب شرح الجاودان الى الوقوع فيهم فوصفهم بأنهم حمير
 لانهم لم يسايروهم في القول بالحرف (٢٧) . وقد التفت اسحق افندي ،
 صاحب كاشف الاسرار ، الى تظاهر الحروفين بالتشيع غير انه أكد ما نذهب
 اليه من صدورهم عن النصيرية بذكره شربهم الخمر في مجالسهم

(٢٢) شرح الجاودان ص ٢١ .

(٢٤-٢٥) ايضا ٢٢-٢٢ . وهذه العبارة ترد ايضا في مشارق الانوار للبرسي الآتي .

(٢٦) قيامت نامه ص ٧٠-٧١ . . . واصل العبارة بيت من الشعر نصه :

اي شيعة تراجه بود آخر مرتد زجه روشدى وكافر
 ويتبعه بيتان يزيدان المعنى وضوحا هما :

از قول امام دين جه ديدى اي ديوكه اينجنين ريميدى
 باجملة انبياء بسر بود اين نطق خدا كه جهر بنمود

ومعناها : ايها الشيطان ، ماذا رايت في قول امام الدين حتى تهيبته على هذه
 الصورة لقد كان مع كل الانبياء سرا ، ينطق الله ، ثم ظهر جهرا .

(٢٧) مما يثير الاهتمام هنا ان السيد اسحق ادرج المذهب الشيعي بوصفه مستقلا
 عن الحروفية مثله في ذلك مثل المذهب الحنفي والشافعي ، ولما ذكر ابا حنيفة والشافعي



الخاصة (٢٨) ، وتلك ظاهرة مرت بنا فيما مضى •

وبعد ارساء هذا الاساس ينبغي أن نذكر ان الحروفية اعتنقوا المبادئ الشيعية الاخرى التي تتصل بالتشيع الاثنا عشرى عموما كالعصمة التي اسبغت على فاطمة ايضا (٢٩) بوصفها من الاربعة عشر المعصومين ، وكالبداء التي مرت كلها بنا في التشيع (٣٠) وقد ضمنها علي الأعلى في عقائد الحروفية بقوله :

إذا استطعت ان تخرج (بنفسك) من باب المفردات فانظر الى فضل الحق كما لو كان دليلا لك • عندها يمحو من قال : « ام الكتاب من خصوصياتنا » ويثبت (٣١) •

وفوق ذلك ذكر علي الاعلى ظهور المهدي وتمناه ليأخذ بثار فضل الله الحروفي (٣٢) • ومن تمام ذكر التواصل التام بين التشيع والحروفية الاشارة الى قيامتي الشيعة في الرجعة والقيامة الكبرى وهي فكرة ترد عند الحروفين أيضا على صورة مرموزة بيانها ان القيامة الاولى عندهم هي ظهور الحق الحروفي والاخرى « تكون بعد خراب البدن » (٣٣) والمهدية هي

بوصفهما مجتهدى فرقتيهما نص على فخرالدين نجل ابن المطهر العلي (ت ٧٧١/١٣٧٠) بوصفه مجتهد الشيعة ، وهذا يوحي بأن السيد اسحق ربما اعتبر الحروفية التي يدين بها فرقة أخرى من فرق الشيعة (وصيت نامه لسيد اسحق ورقة ١١٨) •
(٢٨) كاشف الاسرار ص ٧ ، وانظر The Muslem World ص ٣٨ ودائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) ٣٣٨/٢ •

(٢٩) شرح الجاودان ورقة ١٣٠٧ •

(٣٠) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٠٤-١٠٧ •

(٣١) توحيد نامه لعلي الاعلى ص ٢ والاصل الفارسي هو :

كر زباب مفردات آبي برون محو وثابت ميكنند آنرا كه خواست
ف (فضل) حق بيني كه جوشد رهنمون آنكه گفت : ام الكتاب از خاص ماست
والبيت الثاني متصل اتصالا وثيقا بآية البداء : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
(الرعد ١٣ : ٣٩) •

(٣٢) قيامت نامه لعلي الاعلى ص ٣٧-٣٨ •

(٣٣) شرح الجاودان ورقة ١٢٨٣ والاصل الفارسي « بعد از خرابی بدن خواهد بود »

ويؤيد المصنف فكرته بنصوص من مجتبه نامه لفضل الله الحروفي •

أساس الحروفية وتلك صلة مع التشيع لا تحتاج الى بيان .

وبعد ان تبين لنا ما بين غلاة الشيعة من المتمين الى الاثنا عشرية والحروفية من وشائج ينبغى ان نشير الى ان الجزء الفلسفي من العقيدة الحروفية مما يتصل بالافلاك والطبائع والنفوس والعناصر وغير ذلك انما جاءهم من الاسماعيلية . يضاف الى ذلك ان كثيرا من جزئيات الحروفية وتفصيلها تسربت من الاسماعيلية وبخاصة رسائل اخوان الصفا ، فبالإضافة الى كون الرسائل حلقة من تاريخ معالجة الحروف والأرقام في الاسلام ، اعتمد الحروفيون ، كما يبدو ، على هذا المرجع اعتمادا كبيرا . ولا تموزنا الامثلة على اثبات صحة هذه الدعوى ، فالرؤيا الصادقة التي صارت بديلا من الوحي بعد انقطاعه قد ذكرت في رسائل اخوان الصفا (٣٤) ، وقد اقترنت هذه بما ادعوه الحروفيين من انه « اذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور من ادوار القرونات في وقت من الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس ما دام حيا » (٣٥) . ويتفق الحروفيون واصحاب اخوان الصفا في اعتبار البعث هو العلم (٣٦) أيضا . يضاف الى هذا انه ، كما سمي فضل الله نفسه صاحب التأويل ، اطلق الاسماعيلية على ائمتهم وصف «أهل التأويل» (٣٧) . وكذلك الامر مع اعتبار يوم الجمعة يوم القيامة (٣٨) . وتطرق الاسماعيليون الى الامامة والنبوة وشبهوهما بالشمس والقمر و « ان الوصى يؤول الكتاب والنبي موكل بالتنزيل » (٣٩) . ويتطابق الفكر الحروفي والاسماعيلي بالتأويلات المتكررة لمعاني « والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف

(٣٤) راجع الرسائل ١٤٥-١٤٨/٤ ، ١٧٩ .

(٣٥) أيضا ١٧٩/٤ .

(٣٦) أيضا ١٢٤/٢ وانظر جامع الحكمتين ص ٣٨ .

(٣٧) جامع الحكمتين ص ١٠٩ .

(٣٨) رسائل اخوان الصفا ٣٠٤/٣ .

(٣٩) جامع الحكمتين ص ٢٠٠ ، ٢٠٣ .

المرفوع والبحر المسجور»^(٤٠) وكذلك فيما يتعلق بأنه « من قام في العالم بأمر الله عز وجل •• فهو وجهه ولسانه ويده وعينه في عالم الارض وخلقه البشرى اذا كان هو المؤيد له بذلك من قوته ومشيتته »^(٤١) ، وما يتصل يكون الانسان عالما صغيرا يمكن اعتباره فهرستا للعالم الاكبر^(٤٢) • ويلوح لنا ان الحروفين أخذوا عن الرسائل الاسلوب اللين الذي يخاطبون به الناس في شرح عقائدهم من ان الاسماعيلية لا تعادى علما ولا تتعصب على مذهب ولا تهجر كتابا من كتب الحكماء والفلاسفة^(٤٣) • وذكرت رسائل اخوان الصفا في عرضها لكمالات الانسان ان يكون « فارسي النسبة عربي الدين حنفي المذهب »^(٤٤) ففتحت الباب امام الحروفين ليتعرضوا لابي خيفة دون تعصب عليه وان يظهروا حركتهم بطابعها الفارسي على أساس ديني اسلامي •

وكان اخوان الصفا الى هذا كله ، سابقين الى اظهار ميزات الفرس من خراسان وحشدوا لهم النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي اعتمد عليها الحروفيون بعدئذ اعتمادا كلياً من نحو كونهم المعنيين بالآية : « ستدعون الى قوم اولى بأس شديد »^(٤٥) والآية : « سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه »^(٤٦) والحديث : « لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس »^(٤٧) والحديث : « طوبى لاهواني من رجال فارس يجيئون في آخر الزمان يجدون سواده على بياض ويؤمنون بي ويصدقونني »^(٤٨) •

(٤٠) جامع الحكمتين ٢٣٠-٢٣١ ، وانظر سورة الطور ٥٢ : ٦١ •

(٤١) الرسالة الجامعة ٢٨٣/٢ •

(٤٢) أيضا ٥٢/٢ ، جامع الحكمتين ص ٢٩٠ ، رسائل اخوان الصفا ٣/٣ ، وعن

فكرة الفهرست انظر جامع الحكمتين ص ٢٨٣ ، وأما عن تفاصيل التطابق بين العالم الاصغر والعالم الاكبر فانظر رسائل اخوان الصفا ٥٨٢/١-٦٠٩ •

(٤٣) رسائل اخوان الصفا ٤/٢١٦ •

(٤٤) أيضا ٣/٣١٥ •

(٤٥-٤٨) أيضا ٢/٢٤٣ ، والآيتان ، الاولى في سورة الفتح ٤٨ : ١٦ والثانية في

سورة المائدة ٥ : ٥٤ ، أما الحديثان فالاول وارد في البخاري : كتاب تفسير القرآن ، تفسير



وورد عن الاسماعيلية كثير من الدقائق التي ضمنها الحروفيون عقيدتهم كالحديث : « الشرك في امتي اخفى من ديب نملة سوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء » ^(٤٩) والحديث : « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » ^(٥٠) وغير ذلك من أمور لا تسمح بها هذه الدراسة .

ولم يقتصر اتصال الحروفية بالتشيع على ما ذكرنا وانما تجاوز ذلك الى تقليد الحروفية للنصيرية عموما بقولهم بتأليه الاشخاص ^(٥١) والى الشبه القائم بين الفرقتين في الاعتماد على كتب ونصوص مستقلة خاصة بالفرقة يتلون عباراتها في مناسباتهم الدينية ^(٥٢) ويعتمدون على مضمونها في الحجاج مع اتباع الفرق الاخرى . والظاهر ان شذوذ الغلو يحوج في طبيعته الى نصوص رسمية تلزم مريديه وتحدد لهم عقيدتهم ، ولعل هذا هو السبب في ان للعلی الهية الايرانيين كتابا مقدسا سرىا من الشعر يسمونه سر انجام ^(٥٣) يذكرونا بمحبت نامه لفضل الله الحروفي .

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع الحروفية لابد لنا ان نبرز طبيعتها التي اجتمعت فيها أفكار التصوف والتشيع دون أن يكون أحد منها مقصودا لذاته ولكن مجرد المزج بين المشریین على هذه الصورة المتكاملة يعتبر مثلا على الاتصال بينهما . وأخيرا ، لقد كانت الحروفية من الحيوية بحيث استلذت أن تسرب الى الفرق الاخرى حتى بعد موت مؤسسها واضطهاد معتقيها وسنرى ذلك في عرضنا للبكتاشية . ولو اتسع لنا ان ندرس البابية والبهاية لوجدنا فيهما كثيرا من العناصر الحروفية أيضا ، ونأمل ان يتحقق ذلك لنا فيما يأتي من السنين .

سورة الجمعة (٦٢) ، وابن حنبل ٤١٧/٢ الخ مع اختلاف في اللفظ واما الثاني فغير وارد في الكتب التسعة .

(٤٩) جامع الحكمتين ص ٥١ .

(٥٠) راجع « بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاة » ص ١٧ .

(٥١) كاشف الاسرار لاسحق أفندي ص ١٦٦ وما بعدها .

(٥٢) انظر الباكورة السليمانية لسليمان الاذني ص ٧-٣٤ حيث تدرج السور

النصيرية العشر التي تتلى في هذه المناسبات .

(٥٣) انظر مجلة . The Muslem World ص ١٨٨ .

٢ - السيد نعمة الله الولي وطريقته :

لا بد أن نعرض في هذه الدراسة لنعمة الله الولي لاثري هذا الصوفي البالغ في التصوف التشيع ، ولأن طريقته قد عمرت حتى وصلت العصر الحديث ، ولأن التشيع قد أسبغ عليها ما يجعلها من موضوعات هذا الكتاب •

لقد قيل : ان نعمة الله ، وكان صوفيا علويا يتصل نسبه بعلي بن ابي طالب عن طريق اسماعيل بن جعفر ^(١) ، ولد في حلب ونشأ فيها قبل نزوحه الى ايران ^(٢) • والمقول ان أباه عبدالله نزح الى ايران حيث استقر في جوار

(١) ديوان نعمة الله الولي ، طهران ١٣٣٦ ، ٥١٢/٢ ، طرائق الحقائق ٣/٢-٣ .
الحق ان اوسع دراسة لنعمة الله الولي وطريقته متضمنة في طرائق الحقائق (راجع ١/٣-٢٢٠) وبالنسبة لدراستنا فان أصولها مستقاة من ثلاث رسائل حققتها ونشرتها جين اوبان للمعهد الفرنسي الايراني في طهران سنة ١٩٥٦ ، تحت العنوان الفرنسي :

Materriaux pour la biographie de Shah Ni'matullah Wali Kermani.

والفارسي « زندگانی شاه نعمة الله ولي كرماني » وتتضمن ثلاث رسائل فارسية منفصلة في سيرة هذا الصوفي هي :

- ١ - تذكرة لعبدالرزاق الكرماني ، وهي مكتوبة حوالي سنة ١٤٩٤/٩٠٠-٥ ص ١-١٣١ .
 - ٢ - مختارات من جامع مفيدى لمحمد مفيدى اليزدى كتبت سنة ١٦٧١/١٠٨٢ (انظر فهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني للدكتور ريو ص ٢٠٧) وقد ضمن مفيدى جامعه رسالة لصنع الله النعمة الله (ص ١٣٣-٢٦٨) .
 - ٣ - ترجمة لعبدالرزاق بن عبدالعزيز بن شير ملك الواعظي كتبت للسلطان أحمد شاه المهنى (حكم في الهند من ٨٣٨-٨٦٢/١٤٣٤-١٤٥٨) ص ٢٦٩-٣٢١ وسنشير الى الرسائل باسم كتابها والى الصفحات الواردة في الكتاب كله .
- (٢) رسالة واعظي ص ٢٧٤ ، رسالة صنع الله ص ١٤٠ ، تاريخ الادب في ايران ، لبراون (بالانكليزية) ٤٦٥/٣ •

كرمان وكانت نتيجة مصاهرته للفرس ان ولد له نعمة الله في سنة ١٣٣٠/٧٣١^(٣) ، وكان جده محمد ما يزال وقتئذ في حلب^(٤) . وبعد تلقي العلوم المعتادة على اساتذة معروفين^(٥) توجه نعمة الله سنة ١٣٥٤/٧٥٥ ، وكان في الرابعة والعشرين ، الى البلاد العربية في طريقه الى مكة^(٦) ليجدد العهد بموطنه ويروض نفسه على اللسان العربي كما يبدو . وبعد ان نزل مصر مدة قصد الى مكة حيث صار مريدا للشيخ عبدالله اليافعي (ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) وصحبه سبع سنين حتى عد من خلفائه^(٧) . ويبدو أن الاحداث التي كانت تجري في ايران ، وخصوصا في سمرقند شجعت نعمة الله على العودة الى ايران في محاولة للاستفادة من الظروف السياسية التي كانت تمر بها ، وكان ذلك في سنة ١٣٦١/٧٦٢ السنة الثانية من ملك تيمور في سمرقند^(٨) . والظاهر أن سياسة تيمور التي شجعت العلويين وأعاتهم مقرونة بقوة شخصية نعمة الله ادنا الى احتلال هذا الصوفي مركزا مرموقا هناك^(٩) قلق له تيمور ، وبخاصة ان نعمة الله استطاع أن يستميل اليه كثيرا من المغول أنفسهم^(١٠) . فكان رد الفعل من تيمور ان قال له : « لا يمكن اجتماع ملكين في بلد واحد »^(١١) ، وهكذا وجد نعمة الله نفسه مضطرا الى ترك سمرقند الى مدينة قريبة هي سبز بنى فيها بيتا

-
- (٣) طرائق الحقائق ٣/٢-٣ ، تذكرة عبدالرزاق الكرمانى ص ٢٤ ، وقد لقب السخاوي نعمة الله بالماهاني دون اشارة الى حلب (الضوء اللامع ١٠/٢٠١) وفي محبوب الالباب لمولوي خدابخش ان نعمة الله كان من سكان قرية ماهان (ص ٥٥٠) وأشار محقق ديوان نعمة الله الولي الى انه ولد في كوهنان قرب كرمان (الديوان ٢/١) .
- (٤) الديوان ٣١/٢ . وذكر نعمة الله في ديوانه أن والدته جده الخامس كانت أميرة سامانية وان جده الحادى عشر كان يلقب بالكاشاني ، ويوحى كل هذا بأن أجداده ربما عاشوا في فارس أولا ثم انتقلت الاسرة لسبب ما الى حلب (الديوان ٢/٥١٢) .
- (٥) انظر اسماءهم في رسالة عبدالرزاق ٣١-٣٢ ، ورسالة صنع الله ص ١٤٢ .
- (٦-٧) رسالة واعظي ص ٢٧٩ .
- (٨-٩) ايضا ص ٢٨١-٢٨٢ .
- (١٠) رسالة صنع الله ص ١٦٦ .
- (١١) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٥ .

لسكنه ومسجدا ليمارس فيه طريقته^(١٢) . وبعد تنقل مستمر بسبب ترصد السلطات لحركاته وتوجسها من نواياه الثورية سكن نعمة الله في حماية اسكندر حفيد تيمور في يزد في جزيرة وسط النهر^(١٣) . بعد أن بنى خاناتها في كوبنان وغيرها^(١٤) ، وفي الختام استقر في ماهان .

مهما يكن الامر فقد عمر نعمة الله الولي حتى ذكر بنفسه، في ديوانه، انه بلغ قريب المائة^(١٥) وتوفي سنة ١٤٣١/٨٣٤^(١٥) .

لقد كان هذا العمر الطويل الذي رزقه نعمة الله سببا في معاصرته لكثير من الحركات الصوفية في ايران ، ويبدو انه كان من الحكمة بحيث قاوم في نفسه نزوعها الى الثورة بالسلاح خوف العاقبة^(١٦) . ولاشك أن روح العصر انعكست من نعمة الله وذلك في المبالغة في ولايته حتى لقد قيل أن أتباعه كانوا يسجدون له^(١٧) وكان هو يسمى نفسه المظهر^(١٨) وشبهه صحبته لعبدالله اليافعي في مكة بصحبة موسى لشعيب^(١٩) .

وأيا ما كان الامر فقد كان نعمة الله الولي صوفيا خالصا قال بوحدة الوجود^(٢٠) وذكر الانسان الكامل^(٢١) وسلاسل الاولياء^(٢٢) وأشار الى

(١٢) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٨ .

(١٣) رسالة واعظي ص ٢٧٩ .

(١٤) انظر الديوان ٤٩٧/٢ .

(١٥) ذكر السخاوي انه توفي سنة ١٤٢٦/٨٢٩ (الضوء اللامع ٢٠١/١٠) واختار

صاحب محبوب الالباب السنة ١٤٢٤/٨٢٧ لوفاته .

(١٦) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٢-٤٣ وقد ذكر هنا انه تنبا لتيمور بأنه

سيملك العالم كله .

(١٧) رسالة واعظي ص ٣١٧ ، رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤١ ، الضوء اللامع

للسخاوي ٢٠١/١٠ .

(١٨) الديوان ٧/١ ، وانظر رسالة عبدالرزاق ص ٨١ وروى أن قاسم أنوار سماه

كذلك ، انظر رسالة عبدالرزاق ص ٤٣ .

(١٩) جامع مفيدى ص ١٦٣ .

(٢٠) الديوان ٢٢/٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ وانظر تاريخ الادب في ايران لبراون ٤٧٠/٣ .

(٢١) أيضا ٥٥/٢ .

(٢٢) رسالة واعظي ص ٢٨٧ .

فصوص الحكم في فخر^(٢٣) وعرض للحلاج وغيره من المتصوفة^(٢٤) وبالغ في تعظيم ابي يزيد البسطامي حتى قرنه بعلي بن ابي طالب^(٢٥) . وكانت ثقافة نعمة الله الولي من الاتساع بحيث ذكر انه درس اشارات ابن سينا^(٢٦) و اشار الى نصير الدين في ديوانه بوصفه حكيما^(٢٧) ولقي قطب الدين الشيرازي في مكة قبل اتصاله بالياضي^(٢٨) . وكان من الطبيعي أن تتضمن اشعار نعمة الله عناصر حروفية^(٢٩) وبخاصة انه جرد اسمه (نعمة الله) من الدلالة على المعنى الحرفي وجعله وصفا للها في مقابل « فضل الله » وجعل يردده في ديوانه كله على انه مظهر الله على الطريقة الحروفية حتى لقد قيل أنه لما اخرج من هراة احتج بالآية : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون)^(٣٠) .

أما طريقة نعمة الله فقد كانت تتميز بذكر يمارسه المريدون وهم جلوس ويميلون باجسامهم من اليسار الى اليمين وهم واضعون ايديهم اليمنى على ركبهم اليسرى وايديهم اليسرى على ركبهم اليمنى^(٣١) تجنبا للرقص والقتل والركض والحركة^(٣٢) التي كثيرا ما اوخذ المتصوفة عليها، ويرددون

(٢٣) رسالة عبدالرزاق ص ١١٥ .

(٢٤) ذكر أحمد الجامي (٤٤١-٥٣٦/١٠٤٩-١١٤٢) ، الديوان ٥٠١/٢ ، وقطب الدين حيدر (التونسي ت ١٢٢١/٦١٨) ، ٢٦٥/٢ ، وعلق على ديوان شمس تبريز ٦١/١ ، واقتبس من أقوال ابن سعيد أبي الخير ٨٧/١ ، وكتب رسالة في شرحها (رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ١١٥) وترجم اصطلاحات ابن عربي واصطلاحات عبدالرزاق الكاشاني (رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٤٣) .

(٢٥) الديوان ٢٢٠/٢ .

(٢٦) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٣١ .

(٢٧) الديوان ٥٤٣/٢ .

(٢٨) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٣٧ .

(٢٩) الديوان ١٧/١ ، ٨-٣٢٧/٢ ، وفي طرائق الحقائق مقتطفات من رسالة

لنعمه الله الولي في الحروف المقطعة في القرآن ، ١٦-١٧/٣ .

(٣٠) مجالس المؤمنين ص ٢٦٣ ، والآية في سورة النحل ١٦ : ٨٣ .

(٣١) رسالة عبدالرزاق ص ٧٠ ورسالة صنع الله ص ١٧٣ .

(٣٢) رسالة واعظي ص ٣٠٢ .

في أثناء ذلك العبارة : لا اله الا الله (٣٣) . غير أن الموسيقى كانت مستعملة
 لاثارة المريدين ولم يكونوا يستعملون من الالات الا الناي والدف فقط (٣٤) .
 وكان من تقاليد هذه الطريقة ان المريدين كانوا ، قبل الشروع في الذكر ،
 يسجدون للشيخ نعمة الله (٣٥) ، وكان لهم لباس مخصوص (٣٦) تغير
 فيما بعد (٣٧) . وكانت علامة التحاق المريد بالطريقة ان يرتدى الكسوة
 ويضع على رأسه تاجا من اللباد تطور فيما بعد الى تاج مخمس الشقق
 « بنج ترك » (٣٨) (اشارة الى أهل البيت من أهل الكساء) ثم الى تاج ذي
 اثنتى عشرة شقة اقترحه سيد منهاج أحد خلفاء نعمة الله وطلب الاذن في
 خياطته للمريدين (٣٩) . والظاهر من كل هذه التفاصيل التي تزودنا بها
 المراجع السابقة وصل هذه الطريقة بالطريقة الصفوية التي بدأت هذا
 التقليد كما سنرى فيما بعد .

وقبل ان نختم القول على سيرة نعمة الله الولي لابد ان نعرض لميوله
 المذهبية لتحقيق هل كان شيعيا حقا كما ذكر القاضي نورالله التستري (٤٠) .
 لقد ذكر السخاوى ان نعمة الله الولي كان حنفيا (٤١) وذكر أول
 مترجميه ، الواعظي ، في رسالته ان عبدالله اليافعي ، استاذ نعمة الله ، كان
 فقيها بارزا في الفقه الحنفي والشافعي (٤٢) . وقال نعمة الله في ديوانه :
 « لست رافضيا » (٤٢) ثم اردف :

(٣٣) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٧٣ .

(٣٤) رسالة واعظي ص ٣٠٢-٣٠٣ .

(٣٦) الضوء اللامع ٢٠١/١٠ ، وكانت ملابسهم من اللبايد .

(٣٧) رسالة عبدالرزاق الكرمانى ص ٢٧ .

(٣٨) (٣٩-٣٨) ايضا ص ١٠٢-٣٠٣ .

(٤٠) مجالس المؤمنين ص ٢٦٣ ، ومما يلفت النظر ان الخوانسارى لم يتطرق الى ذكر

نعمة الله في روضات الجنات ولو كان شيعيا لاورده في تراجمه او ل اشار اليه على الاقل
 كما فعل مع غيره .

(٤١) الضوء اللامع ٢٠١/١٠ .

(٤٢) الديوان ٤٨٤/٢ « رافضى نيسم » .

من الروافض ؟ أعداء أبي بكر ، ومن الخوارج ؟ أعداء علي
فمن تولى (الاربعة) كان على مذهب الامة الطاهرة ووليا لها
انا من محبي الصحابة كلهم وولى السنن وخضم المعتزلى (٤٣)

ولكنه ، مع هذا كله ، كان من طراز تيمور شيعيا على الاصطلاح
الشامى يوالى اهل البيت على اعتبار : « اذا كنت مجبا لآل علي فأنت مؤمن
كامل لا مثيل لك » (٤٤) وكان يعادي أعداءهم الامويين على طريقة الترك
وتيمور ولهذا قال نعمة الله : « اذا لعنت أعداء علي فان ذلك صواب » (٤٥)
يضاف الى هذا انه قال بامامة علي واولاده كما قال الصوفية من قبل وعبر عن
ذلك بقوله : « بعد على ابناؤه الاحد عشر » (٤٦) ولكنه أردف هذا الرأى
بقوله : « ونعمة الله الولى فى مكان رسول الله » (٤٧) بقصد الخروج من
ذلك الى أنه مظهر الله الذي تجتمع فيه المذاهب كلها بل العالم في جملته ،
فقال : ان لى من الله مذهبها جامعا وهدايتي منه أزلية (٤٨) ووصف نعمة الله
نفسه الى ذلك بالصمة مثله فى ذلك مثل الائمة باعتباره سيدا علويا معصوما
مثلهم يرى كل شيء على وجهه الصحيح (٤٩) وختم نعمة الله هذه الحلقات
بقوله : « نعمة الله الولى شيخنا وهو تذكار محمد وعلي (عندنا) » (٥٠)

(٤٣) الديوان ٤٨٤/٢ والنص الشعري هو :

رافضى كيست ؟ دشمن بوبكر	خارجي كيست ؟ دشمنان علي
هرکه اوجهار دارد دوست	أمت باک مذهب است و ولی
دوستدار صحابة ام بتمام	يارسنی وخضم معتزلي

(٤٤) ايضا ٤٨٥/٢ والبيت ينص على قوله :

اگر هستی محب آل علي	مؤمن کاملی و بی بدل

(٤٥) ايضا ٥١/١ ، ٦٩/١ ، ٧٢-٧١ ، وأصل العبارة : « لعنت بدشمنان على کرکتي

رواست » .

(٤٦) ايضا ٥٧٧/٢ والعبارة الفارسية هي : « از بعد علیست یازده فرزندانش » .

(٤٧) ايضا ٥٧٧/٢ والاصل هو : « برجای رسول الله نعمة الله وليست » .

(٤٨) ايضا ٤٨٥/٢ والاصل :

مذهب جامع از خدا دارم	این هدایت مرا بود ازلی

(٤٩) ايضا ٣٤٧/٢ والاصل :

سیدم از خدا جه معصوم است	هرجه بینم صواب من بینم

(٥٠) ايضا ٤٨٤/٢ والاصل :

وأهون ما يمكن أن يستتج من هذه النقاط ان نعمة الله أراد أن يعرض
مذهبا شيعيا صوفيا جديدا يقوم على قاعدة اثنا عشرية معتدلة جدا ويجعل من
نعمة الله الامام المفترض الطاعة على الطريقة الصوفية المعنوية بوصفه الختم
الخاص الذي يمت الى المهدي بصلة التبعية بوصف الاخير الختم العام •

وبصرف النظر عن هذه الفرضية يبدو ان الحاق نعمة الله بالتشيع
الاثنا عشرى تسبب عن تصنيفه رسالة في مناقب المهدي^(٥١) وشرحا للمحاورة
المشهورة بين علي بن ابي طالب وكميل بن زياد النخعي^(٥٢) • على ان
أهم هذه الاسباب كلها هو انتقال ابناء نعمة الله الى التشيع الصريح ايسام
الصفويين ومصاهرتهم للأسرة المالكة الجديدة ودخولهم في خدمتها الى الحد
الذي ذابوا معه في المجتمع الشيعي الصفوي كما سيفعل غيرهم من أصحاب
الطرق الصوفية الآتية • ومن هنا زعم الشيعة ان نعمة الله الولي تبأ بظهور
اسماعيل الصفوي وانه عين اسمه بالارقام مع انه عنى نفسه بالرقم ٢٣١ الذي
تساوي قيمته مجموع حروف نعمة الله^(٥٣) ، وقد نقلها صاحب الجامع
المفيد من هذه الدلالة الواضحة الى الاشارة الى « اسمعيل هادي »
(= ٢١٢ + ١٩) ومساواة معادلها العددي لعبارة «نائب» على صورة تفصيلية :

نعمة الله ماسست بـير ولي يادكار محمد است وعلى
(٥١-٥٢) رسالة واعطى ص ٣١٠ ويورد الحاج معصوم على مقتطفات من الثانية
(طرائق الحقائق ١٦/٣ - ١٧) •

(٥٣) الديوان ٥٣٤/٢ ، تاريخ الادب في ايران لبراون ٤٦٥/٣ • وتقول الابيات :

هذه الحروف الثمانية اسم ملكي

ذلك الملك الذي هو مظهر الله

اجمعها فان مجموعها مائتان وواحد وثلاثون

لتعرف انها اسم من احبه

والنص الفارسي هو :-

اين هشت حرف نام آن شاه منست آن شاه كه او مظهر الله منست

مجموع دويست و صى ويك بشمارش تا دريابى كه نام دلخواه منست

فاسم نعمة الله ، بحساب التاء في نعمة هاء ، يعد ٢٣١ وعدد حروفه ثمانية كما نطق الشعر
هذا مع احتمال حشر هذين البيتين في صلب القصيدة - وهي طويلة - بل هناك احتمال نحل
القصيدة كلها لنعمة الله واضافتها الى ديوانه خدمة للصفويين ورفعاً لمنزلة ابنائه •

نون ألف باء (٥٤) ، مع انها تساوى ٥٤ وكل هذا يعرف سببه اذ تذكرنا ان الجامع المفيدى كتب سنة ١٠٨٢/١٦٧١-٢ أيام الصفويين وفي ظلهم (٥٥) . على ان نعمة الله تنبأ بظهور المهدي كغيره من الصوفية وعين مثلهم تاريخاً لظهور نائبه وكان ذلك سنة ٩٠٩/١٥٠٣-٤ التى حاول الشيعة ، على يد مفيدى ، ان يتقربوا الى الصفويين بجعلها سنة ظهور اسماعيل الصفوى كما حاول البايون من بعدهم تحويلها لتدل على ظهور بابهم (٥٦) .

بقي أمر ينبغي أن يذكر هنا ، وهو أن هذه الحركة العلوية التى قيل : انها ضمت اثنى عشر ألفاً من المريدين تحت قيادة نعمة الله الولى (٥٧) واستغرق التصوف بالعلويين قد ازعج المتصوفة من غير أصحاب هذا النسب فانعكس ذلك على صورة فرقة سنية صريحة فى السنية هي الفرقة النقشبندية التى أسسها بهاء الدين نقشبند (ت ٧٩٢/١٣٩٠) ، وسببها فى الفصل القادم ، وكان من مناوأة نعمة الله لها انه استطاع ان يضم فرع كرمان النقشبندى الى طريقته (٥٨) . وكان من رد فعل النقشبندية أنفسهم تجاه هذه المنافسة ان الجامى وكان نقشبندياً أغفل ترجمة نعمة الله او احد من خلقائه فى كتابه الكبير نفحات الانس .

ونختم القول على نعمة الله الولى بانه كان اول من استطاع ان يتخلص من الضيق الذى عاناه بالانتقال الى الهند فكانت تجربة اتصال نعمة الله بالملك أحمد شاه (ح ٨٢٨-٨٣٨/١٤٢٢-٣٤) (٥٩) ملك الدكن مشجعة للاول على ارسال حفيده الى الهند ثم زاد الاتصال بين الاسرتين حتى استقر فريق من أبناء نعمة الله هناك ونالوا الحظوة التى نالها اخوانهم أيام الصفويين .

(٥٤) جامع مفيدى ، المقدمة ، ص ٨١٣٧ .

(٥٥) انظر الحاشية الخاصة بكتاب « زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانى » .

(٥٦) تاريخ الادب فى ايران ٣/٤٦٥ ، ٨-٤٦٧ .

(٥٧) رسالة صنع الله ص ١٧٨ .

(٥٨) ايضا ص ١٨١ .

(٥٩) لقد لاحظ مولوي خدايش هذه الظاهرة فى كتابه محبوب الالباب (ص ٥٥٠) .

غير أنه لم يكلف نفسه تحليلها .

٣ - الحافظ البرسي

(حوالى ٧٤٣ - ما بعد ١٣٤٢/٨٤٣ - ١٤١١)

بعد الفراغ من الحروفية ، تمس الضرورة الى الوقوف على الاثار الصوفية فى التشيع التقليدى الرسمي محاولة منا لتبين الافكار المتبادلة بين الطرفين وما اخذه رجال الشيعة من عالم التصوف فى هذه الفترة التى تشبع الجو خلالها بالاسرار وساد عالم الثقافة مذهب أهل الذوق .

وأول شخصية تفرض نفسها على هذا البحث فرضا تتمثل فى الحافظ رجب البرسي الذي كان من غرابة أفكاره وبعد آرائه عن المؤلف أن تجنبه معاصروه واهملوا ذكره، وبلغ الامر فى ذلك حد الشذوذ . فمع شهرة البرسي فى ايامه ، كما ستكشف ترجمته ، لم يصل الى علمنا من أثره ولده ولا اساتذته ولا اقرانه ولا تلاميذه ولا وفاته شئ ذو بال ، وكل ما نعرفه من ذلك انه كان من رجال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين) وانه ولد فى برس^(١) ، وكانت قرية قديمة

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء لعبدالله أفندي الجبراني ، مخطوط فى مكتبة صاحب الذريعة (محمد محسن الملقب باقا بزرك الطهراني المولود سنة ١٢٩٣/١٦٨٧) منسوخ بقلم عبدالله الهشترودي سنة ١٣٤٧/١٩٢٨ - ٩ ، ص ٢٣٢ . وقد ألفه المصنف وكان تلميذا لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠/١٦٩٨ - ٩) بين سنتي ١١٠٧ و ١١٣٠/١٦٩٥ و ١٧١٨ ، كما روى ذلك آقا بزرك الطهراني فى الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٣١/١١ . والجبراني

قرية من موقع الحلة^(٢) تقع على سفح جبل شارع على الفرات يعرف باسمها أيضا^(٣) ، وتقوم بين الحلة والكوفة^(٤) وتشتهر بحلاوة مائها^(٥) . وتذكر المصادر القليلة التي تعرض لترجمة البرسي ، وجل ما فيها منقول من كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء لعبدالله افندي الجبراني الذي استغرق تأليفه من سنة ١١٠٧ الى حدود ١١٣٠/١٦٩٥-١٧٦٨^(٦) ، انه نشأ وترعرع في الحلة^(٧) ، غير انه بخلاف هذه النقطة لا يمكن الجزم بشيء آخر يتصل بحياته . فالنسبة الى برس ينهي الينا الزبيدي (ت ١٢٠٥/١٧٩٠-٩١) انها قرية قرب جيلان^(٨) ويرى الشيخ عباس القمي^(٩) ومحمد علي التبريزي^(١٠) ان برس اسم لقرية قريبة من ترشيز في خراسان ، فكأنهم يوحون الينا باحتمال انتساب البرسي الى قرية في ايران لا العراق ثم نزوحه منها الى الحلة مركز التشيع في ذلك الوقت . ومما يسوغ الاخذ بهذا

من أوائل من عرضوا لترجمة البرسي وعددوا مصنفاته ، وكان يقتني معظمها بالفعل ، وان كان قد سبقه غيره الى نقل نصوص من شعره ونثره دون ترجمته كما يأتي (انظر ايضا اعيان الشيعة لمحسن الامين الحسيني ١٩٥/٣١ الذي ينقل عن رياض العلماء ايضا) .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١٢٦/١ مجمع البحرين لفخرالدين الطريحي ، طهران ١٣٢٧ ، ص ٣٠٩ ، اعيان الشيعة ١٩٣/٣١ ، الكنى والالقب لعباس القمي ، النجف ١٩٥٦ ، ١٥٢/٢ الخ .

(٣) اعيان الشيعة ١٩٤/٣١ .

(٤) هدية العارفين لاسماعيل باشا البفدادي ، اسطنبول ١٩٥١ ، ٣٦٥/١ وهو ينقل عن رياض العارفين ايضا ، وراجع تاج العروس ١٠٧/٤ ، وقد ذكر الزبيدي قبل ذلك انها « اجمة معروفة بسواد العراق وهي الان قرية » .

(٥) اعيان الشيعة ١٩٤/٣١ .

(٦) راجع الهامش الاول آنفا .

(٧) انظر اعيان الشيعة ١٩٥/٣١ ، وقد نص الجبراني في رياض العلماء على أن الحافظ رجبا كان « البرسي مولدا والحلي محتدا » (ص ٢٣٠) وهو في الحق كلام البرسي نفسه اذ وصف نفسه بقوله : « وفي المولد والمحتد برسيا وحليا » ، (انظر شعراء الحلة لملي الخاقاني ٣٩٢/٢ ، والفدير للاميني ٤٩/٧) وقد لقبه محسن الفيض بالبرسي الحلي معا (كلمات مكونة من علوم اهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٦٣ ص ١٩٦) .

(٨) تاج العروس ١٠٧/٤ .

(٩) الكنى والاسماء ١٥٢/٢ .

(١٠) ربحانة الادب ، طهران ١٣٦٦/١٩٤٧ ، ص ٣٠٠ .

الرأى ظاهرة غريبة تبرز فى شعر البرسي ، فمع انه لم يؤثر عنه شعر فارسي^(١١) الا انه اعتاد ، على العموم ، أن ينهي قصائده بآيات اسمه في ختامها على صورة من الصور وهو ما يعرف في الشعر الفارسي بالتخلص ، وذلك بان يختار الشاعر لنفسه اسما فنيا يوقع به قصائده . والبرسي لم يختار لنفسه مخلصا معينا ، على عكس ما يورده المجلسي ومن يتبعه من انه كان يتخلص بالحافظ^(١٢) . وانما كان يتخلص باسمه مرة^(١٣) وبالحافظ أخرى^(١٤) وبالبرسي ثالثة^(١٥) وبالحافظ البرسي رابعة^(١٦) . وبذلك أمر يحمل في ثناياه طابع رجل متأثر بروح الشعر الفارسي اما عن أصل أو اطلاع عميق أو اقامة دائمة في ايران وكل تلك الاحتمالات تقدم مادة حرية بالدرس والبحث . والذي يحمل الباحث على هذا الاستنتاج ما يذكره الحاج عباس القمي انه ، فى بحثه عن قبر شارح للبرسي في اردستان قرب اصفهان ، وجد كتابا من تصنيف صوفي معاصر للبرسي لم يذكر اسمه يذكر فيه أن الاخير مدفون في مزار قتلگاه (ساحة القتل) بمشهد في خراسان^(١٧) وهو موضع ذكره الخوانسارى فى روضات الجنات باعتباره

(١١) بل لقد اثر عنه شعر عامي طريف جدا لعله يشير الى لهجة الحلة العامة في القرن الثامن والتاسع وقد اضطرب محقق كتاب « مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين » ، بيروت ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ ص ١٨٢ في تسجيلها فوضع الاعجاز مكان الصدور ومن هذا الشعر قول البرسي :

من لاترى الشمس عينو ولا يرى البدر مقلنتو ولا الصباح المشرق ايش ينقصوا قنديل
فانت في ذا اعتقادك تشرب على هذا الظما ماء البحار السبعة ولا تيل غليل

(١٢) بحار الانوار ٦/١ ، روضات الجنات ص ٢٨٤ ، الغدير ٣٨/٧ .

(١٣) مشارق الانوار ص ١٤٥ .

(١٤) ايضا ص ٢٧١ .

(١٥) ايضا ص ١٤٥ ، ١٥٣ ، ٤٤ .

(١٦) بحار الانوار ٦/١ .

(١٧) فوائد الرضوية ، طهران ١٣٢٧/١٩٠٩ ، ص ١٨١ وينص القمي على انه : « در كتاب يكى از صوفيه عصر خود در انجا نوشته كه شيخ رجب برسى در مزار قتلگاه مشهد است ، والله اعلم » وقد وهم محمد علي التبريزي حين ظن أن قبر البرسي هو الذي كان في اردستان (وانظر ربحانة الادب ص ٣٠٠) .

مدفن الطبرسي (ت ٥٤٨/١١٥٣) أيضا^(١٨) . غير أن هذه الفائدة مهددة بالقض لان هذا الموضع سمى كذلك بعد موت البرسي بحوالى اربعة قرون « لما وقع فيه من القتل العام بإشارة عبدالله خان أفغان في أواخر دولة الصفوية »^(١٩) . ومهما يكن الامر فقد أكد لنا العلامة الشيخ محمد محسن الملقب بأقا بزرك الطهراني وجود هذا الموضوع بهذا الاسم هناك حتى الان ! وعلى فرض أن الشيخ عباس القمي يعني أن الموضع الذي دفن فيه البرسي يقع في المكان الذى سمى فيما بعد بقتلكاه نستطيع ان نفترض ان البرسي هاجر من الحلة الى هناك بعد ان ضاق بسخط المجتمع الشيعي عليه لما ظهر منه من غلو يتصل بشخص على بن ابي طالب كما يأتى . والبرسي هو القاتل : « فشهت ذيل العزلة واخرت يدي من حب الوحدة وانست بالحق ، وذلك أحق »^(٢٠) وقال في ذلك شعرا منه :

لقد أظهرت يا حافس	فلا سرا كان مخفيا
فطب نفسا وعش فردا	وكن طيرا سماويا
غريبا يألف الخلو	ة لا يقرب انسيا
غدا في الناس بالخلو	ة والوحدة منسيا ^(٢١)

ولم تنقذ العزلة البرسي من اللوام ، فقال ، لما ضاق صدره وطفح به الكيل :

أما والذى لدمى حلالا	وخص اهيل الولا بالبالا
لئن ذقت فيه كؤوس الحما	م لما قال قلبي لساقيه : لا
فموتي حياتي وفي حبه	يلذ افتضاحي بين الملا ^(٢٢)

(١٨) روضات الجنات ص ٥١٢ .

(١٩) ايضا ص ٥١٢ ترجمة الفضل بن الحسن الطبرسي .

(٢٠) سمى كاتب هذه السطور الى العلامة المذكور وكانت هذه الفائدة من ثمار هذا

اللقاء .

(٢١) مشارق الانوار ص ٢٧٠ .

(٢٢) شعراء الحلة ٢/٢٩٣ ، الفدير ٧/٦٦-٦٧ .

وعزز ذلك كله بقوله : فقامت أهجر معتذرا الى من لامي
ولحاني ... (٢٣)

فكان البرسي هجر الحلة الى خراسان حيث كان للشيعة هناك دولة
كما رأينا في مقدمة هذا الفصل ليعتزل في طوس ويعتكف في مشهد علي
الرضا حتى مات •

وأمر آخر يقوى احتمال كون البرسي غير حلي في الاصل وربما غير
شيعة منذ البداية ، على افتراض انه انتقل الى التشيع من فرقة أخرى ، هو
انه لقب بالحافظ وهو وصف يتصل بالخبرة في الحديث النبوي وحفظه
بنص البرسي نفسه في قوله :

رجب المحدث عبد عبدكم والحافظ البرسي لم يزل (٢٤)

وقد وجد الشيعة هذا الوصف غريبا الى حد ان الجبراني ، وهو
المصدر الذي ليس من الرجوع اليه بد ، قدم لمعنى الحافظ ثلاثة احتمالات
تمثل في حفظ القرآن عن ظهر قلب مع التجويد او ضبط الحديث مع
حفظ مائة الف منه متنا واسنادا او التخلص الشعري كالحافظ الشيرازي •
ولكنه اختار الاحتمال الاخير باعتباره المشهور (٢٥) ، ووافق عليه
الخوانساري (٢٦) • ولم تقع هذه الافتراضات السيد محسن الامين فاضطر
الى تقديم احتمال رابع يناسب معنى « الحافظ » هو كثرة الحفظ (٢٧) •
وتابعه في ذلك محمد علي اليعقوبي (٢٨) مع ان الكفعمي يلحق باسمه هذا

(٢٣) مشارق الانوار ص ٢٧١ •

(٢٤) أعيان الشيعة ١٩٩/٣١ ، البابليات ١٢٠/١ ، الفدير ٤٠/٧ ، شعراء الحلة

٣٨٧/٢ •

(٢٥) رياض العلماء ص ٣٢١ •

(٢٦) روضات الجنات ص ٢٨٤ •

(٢٧) أعيان الشيعة ١٩٤/٣١ ، وانظر الكنى والالقب (١٥١/٢) الذي ينقل فيه

نص الاحتمالات الثلاثة دون ان يشير الى مصدرها •

(٢٨) البابليات ١٤٨/١ •

اللقب^(٢١) دون تحفظ مما يوحي بأن الخبرة في الحديث هي المعنى المقصود^(٢٢) . على أن الحر العاملي والجبراني وصفا البرسي بأنه كان « محدثاً »^(٢٣) واطلاعه الواسع الذي يبدو من ثانيا كتابه مشارق الانوار يؤكد هذه الصفة فيه ويبدد الاحتمالات التي قدمت لنفيها عنه وان كانت خبرته في هذا الموضوع انصبت على صورة سراها في موضعها والمهم في هذا كله انه لم يعرف في الشيعة أحد يوصف بهذا الوصف في تاريخهم الطويل كله . وقد اضطر الجبراني في جلاء معنى الحافظ في ميدان الحديث ان يذكر مراتب حملة الحديث الخمس عند أهل السنة^(٢٤)، وهذا هو مشار الشك وموضع الغرابة في حلية البرسي وبدايته الشيعية على الاطلاق . ولو لا ذلك ما انتحل الشيعة انفسهم الاحتمالات البعيدة لتبرير لقب الحافظ .

وللوصول الى حل لمشكلة تاريخ وفاة البرسي ينبغي ان نشير اولا الى انه صنف كتابا له في وقت يقع « بين ولادة المهدي وتأليف هذا الكتاب ٥١٨ سنة »^(٢٥) أي في سنة ١٣٦٧/٧٦٨ اذا اعتبرنا ولادة المهدي في رأى

(٢٩) « جنة الامان الواقعة وجنة الابرار الباقية » المعروف بصباح الكفعمي ، ايران ١٩٠٣-٤ ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣١٦ .

(٣٠) يسميه في المواضيع الثلاثة السابقة : الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ .

(٣١) أمل الآمل ، القسم الثاني ، ص ٤٤ ، رياض العلماء ص ٢٣٠ .

(٣٢) رياض العلماء ص ٢٣٠ ، والمراتب هي : الاول الطالب وهو من ابتداء في تعلم الحديث ، الثاني الشيخ وهو الاستاذ المعلم للحديث ، الثالث الحافظ وهو من كان تحت ضبطه مائة ألف حديث متنا واسنادا ، الرابع : الحجة وهو من كان تحت ضبطه ٣٠٠ ألف حديث متنا واسنادا ، الخامس الحاكم ، وهو من احاط بجميع الاحاديث . وفي معنى الحافظ . وكونه درجة بين « أمير المؤمنين في الحديث » و « المحدث » راجع « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير » شرح أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة محمد علي صبيح بمصر ، بلا تاريخ ، فائدة للمشارح ص ١٧٣-٤ . ومن المعروف ان الذهبي ألف كتابا سماه تذكرة الحفاظ .

(٣٣) انظر أمل الآمل ، الموضع الاسبق ، حيث نص الحر العاملي (ت ١١٠٣/١٦٩١) وتحفظ عليه في ذلك الجبراني (رياض العلماء ص ٢٣١) على ان هذا الكتاب هو مشارق الانوار ، واورد شعرا متضمنا فيه فعلا في ختام الكتاب (ص ٢٧٠) . غير ان هذه العبارة

البرسي نفسه سنة ٢٥٠/٨٦٤^(٣٤) يضاف الى هذا أن الجيراني ذكر للبرسي كتابا آخر الفه سنة ٨١١/١٣٩٨-٩ هو « مشارق الايمان في لباب حقائق الايمان » وقد رآه بنفسه في مازندران وغيرها وعليه هذا التاريخ^(٣٥) . لكن هذا التاريخ رجح القهقري عشر سنين بنقل محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣/١٨٩٥-٦)^(٣٦) ومعاصره الحاج معصوم علي (ت ١٣٤٤/ ١٩٢٦)^(٣٧) عن رياض العلماء ، غير ان محمد علي التبريزي تردد في هذا التاريخ وتاريخه فيه بين سنة ٨٠١/١٣٩٨-٩ و ٨١١/١٤٠٨-٩^(٣٨) . ولعل مرد ذلك الى صعوبة قراءة هذا الرقم في المخطوط المذكور لان محسن الامين ينقل عن رياض العلماء أيضا ان البرسي الف هذا الكتاب في سنة ٨١١/١٤٠٨-٩^(٣٩) . ثم جاء الاميني ففقد المسألة بتعيين سنة ٨١٣/ ١٤١٠-١١ تاريخا لتأليف هذا الكتاب^(٤٠) وتابعه في ذلك علي الخافاني^(٤١) . وبالرجوع الى نسخة اقابزرك من رياض العلماء وجدنا هذا التاريخ يصدق على سنة ٨١١ بما لا يدع مجالا للاخذ والرد وذلك للوضوح التام الذي ظهرت به هذه العبارة . وبالنسبة للتاريخ ٨١٣/١٤١٠-١١ ذكر الجيراني في معرض حديثه عن مشارق أنوار اليقين انه « يظهر من بعض نسخه انه

السابقة غير متضمنة فيه ولا بد ان التاريخ المذكور ورد في كتاب اخر غير المشارق . وقد احتاط الاميني لذلك فقال انه « ارجح بعض تأليفه » بذلك التاريخ لا المشارق بالذات (الغدير ٦٧/٧) وقد ظن المصنفون المحدثون التاريخ المذكور في حدود سنة ٧٧٣/١٣٧٢ باعتبار ولادة المهدي عند الشيعة عموما سنة ٨٦٤/٢٥٥ دون أن يلتفتوا الى رأى البرسي نفسه الذي اورده في مشارق الانوار ص ١٢٢ .

• مشارق الانوار ص ١٢٢ .

(٣٥) رياض العلماء ص ٢٢٠ وقد ذكر الجيراني في هذا الموضع انه تملك منه نسخة .

(٣٦) روضات الجنات ص ٢٨٥ .

(٣٧) طرائق الحقائق ٢/ ١١٤ .

(٣٨) ريحانة الادب ص ٣٠٠ .

(٣٩) اعيان الشيعة ٣١/ ١٩٧ .

(٤٠) الغدير ٧/ ٣٧ ، والحق ان الجيراني أشار الى أن تاريخ بعض مؤلفاته سنة

٨١٣ ، لا هذا الكتاب الذي أرخ تأليفه في شهور سنة ٨١١ (رياض العلماء ص ٢٣٠) .

(٤١) شعراء الحلة ٢/ ٣٦٨ .

ألفه سنة ٨١٣ هـ^(٤٢) . وبوصل هذا الحقائق بعضها بعض يصبح في الامكان تعيين الفترة التي عاشها البرسي على وجه التقريب وذلك باعتبار تأليفه لاوائل كتبه سنة ٧٦٨/١٣٦٦ وهو في حوالى الخامسة والعشرين من عمره افتراضا فكأنه ولد حوالى سنة ٧٤٤/١٣٤٢-٣ على وجه التقريب . ولما كان تصنيفه لاواخر كتبه قد وقع فى سنة ١١٠٠/١٤١٠ فكأنه كان فى هذا الوقت فى حوالى السبعين من عمره ولعله مات بعد هذا التاريخ بقليل . على ان الدقة تقتضينا أن نشير الى أن اسماعيل باشا البغدادي ، الذي أخذ مادته عن البرسي من كتاب رياض العلماء أيضا ، ذكر ان البرسي كان حيا سنة ١٣٩٩/٨٠٢ هـ^(٤٣) . ومما يتصل بهذا الامر ايضا ان الجيراني أفاد بان البرسي « كان من متأخري علماء الامامية لكنه مقدم على الكفعمي صاحب المصباح »^(٤٤) . فلم يعن هذا شيئا ذا بال لان الكفعمي وهو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي ابن الحسن العاملي الف مصباحه سنة ٨٩٥/١٤٩٠ هـ^(٤٥) اى ان قرنا من الزمان يحجز بين الرجلين فلا سبيل الى تحديد شيء يتصل بفترة حياة البرسي منه .

ومما يعين على الاحاطة بظروف البرسي التعرف الى اساتذته وتلاميذه وزملائه والرواة الذين ينقل عنهم . وقد عرف فقهاء الشيعة بالحرص الشديد على تسجيل اسماء شيوخهم الذين يأخذون عنهم ، ورأينا لهم سلاسل طويلة متصلة تنتظمهم حتى تصل الى شيوخهم الاوائل من ابن بابويه القمي فمن فوقه - وجزء الاجازات من بحر الانوار ولؤلؤة البحرين نموذجان واضحا الزلزلة على هذا المعنى . لكن البرسي لا يعرف باستاذ ولا يشير الى تلميذ وكل ما ضاف حول اسمه من ذلك انه روى اخبارا تتصل بدول النبي (ص)

(٤٢) رياض العلماء ص ٢٣٠ غير أن هذه التحديدات لا تستقيم تماما وليس المجال

مجال تفصيل .

(٤٣) هدية العارفين ١/ ٣٦٥ .

(٤٤) رياض العلماء ص ٢٣٠ .

(٤٥) مصباح الكفعمي ص ٧٧١ .

وفاطمة وعلي عن ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي مما حدثه به محمد ابن مسلم بن ابي الفوارس الداري^(٤٦) . وقد ظن محسن الامين هذه الاخبار جزء من مشارق الانوار غير ان العين واليد تحكمه بعكس ذلك وتفيدان ان روايات ابي الفضل القمي تتصل بكتاب مستقل لان ما في المشارق يتصل بأسرار النبي والائمة لا موالدهم فقط^(٤٧) . على ان حفظنا من العلم بأبي الفضل القمي ومحمد الداري لا يتجاوز ترديد اسميهما ، ولا تعيينا كتب الرجال الشيعية على ذلك بشيء ، مما يوحي من جديد بان البرسي لم يتصل برجال من الحلة ، وكتب الرجال تعرف اكثرهم ، وانما جاء اليها ناضجا ليدعو الى فكرته التي لم تجد رواجاً ولا انصاراً . وكان شأن البرسي في ذلك ، كما يبدو ، شأن حيدر بن علي الاملي وفضل الله الحروفي وقد فعل ذلك أيضا نور الله بن فضل الله الحروفي لما فر الى العراق صحبة طائفة من انصاره نجاة من مطاردة التيموريين . وسيفعل ذلك أيضا محمد نوربخش كما يأتي البيان .

وقد شاركنا الجيراني الجهل بالدائرة المحيطة بالبرسي من رجال الكلام والحديث فقال في يأس ، وهو يحاول معرفة اساتذته : « ولم اجد له الى الان مشايخ معروفة من أصحابنا ولم أعلم عند من قرأ »^(٤٨) . وهكذا تنسد كل الابواب ولا تزيد معرفتنا بالبرسي من اى سبيل نظرقه اليه . ومن الطريف ان نذكر هنا ان الشيخ اقا بزرك الطهراني علمنا نقلا عن المجلسي ان فقيها كتب في بعض كتب الدعاء ما لفظه : « يقول كاتبه الفقير الى الله ابو طالب

(٤٦) رياض العلماء ص ٢٣٢ ، والداري مثبتة في أعيان الشيعة (١٩٨/٣١) بلفظ القاري ، والجيراني نفسه ينص على أن البرسي « له كتاب اخر في فضائل علي ، وليس هو مشارق الانوار على الظاهر ، فلاحظ » مما يؤكد ما نرمي اليه .
(٤٧) الحق ان كبار باحثي الشيعة يتشككون في نسبة البرسي الى برس القرية من الحلة ومنهم من نسبته الى بروسا من بلاد الروم ؛ وقد دفع الجيراني هذا الوهم بحجج قدمها ولكن ذلك لا ينفي الشك العالق بهذه النسبة .
(٤٨) رياض العلماء ص ٢٣٠ .

ابن رجب •• « وسمى جده بـتقي الدين الحسن بن داود • وعلق أقا بزرك على ذلك بقوله : « لعله ابن الشيخ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحللي •• ان جده تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحللي صاحب الرجال والتصانيف الكثيرة المعاصرة للعلامة الحللي فلاحظ » (٤٩) •

يأتي بعد هذا دور الكتب التي صنفها البرسي وتقترن بها مصادفة لا تخلو من طرافة ذلك ان من كان قريب العهد بالبرسي من المصنفين نقلوا عن كتبه نصوصا ضمنوها مصنفاتهم ، لكنهم لم يتطرقوا منها الى شخصه • ومن تلاهم عرضوا لترجمته ولم يتناولوا من نصوص كتبه الا ما وجدوه في مقتبسات سابقينهم • ومن هنا جاء التعارض في الاخبار الدائرة حول شخصه وسادت الفوضى نسبة النصوص القصيرة الى مصادرها لجهل المتأخرين باتّاج البرسي • ثم جئنا نحن فوجدنا هذه التركة •

لقد كان الكفعمي أول من نقل عن البرسي نصوصا كاملة من كتبه في مصنفه الكبير المعروف بالمصباح غير انه لم يشر الى اسماء الكتب التي نقل عنها فيما عدا اشارة واحدة الى مشارق الانوار (٥٠) • وكذلك تفصل عن البرسي محسن الفيض (ت ١٠٩١/١٦٨٠) في كتابه « كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة » الذي قيل فيه : انه ألفه في مطلع شبابه لما كان ميالا الى التصوف (٥١) • ونقل عن البرسي أيضا محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الانوار ، الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٧/١٦٦٦-٧ (٥٢) والسيد

(٤٩) الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع ، مخطوط بدأ به الاستاذ المذكور سنة

١٣٤٥ ، ص ٩ •

(٥٠) انظر النص الذي نقله عن مشارق الانوار في المصباح ص ٣١٦ ، ونصين آخرين

يتصلان باسماء الله الحسنى ص ١٧٦ ، ١٨٣ •

(٥١) كلمات مكنونة ، ص ١٩٦ حيث ينقل خبرا عن مشارق الانوار •

(٥٢) انظر بحار الانوار ، ايران ١٣٠٢ ، ٢٠٢/٨ حيث ينقل عن المشارق أيضا

وينقل في هذا الجزء خبرا من كتاب الالفين للبرسي ايضا • وكان محمد باقر المجلسي أول من نفر من البرسي (انظر بحار الانوار ٦/١) وكان ذا سطوة شديدة ويد مطلقة في دولة الصفويين كما يأتي البيان •

نعمة الله الجزائرى فى الانوار النعمانية الذى ألفه سنة ١٠٩٨/١٦٨٧ (٥٣) غير أن من جاء بعد هؤلاء لم يحاولوا الاطلاع على كتب البرسي وانما قصوا فى معلوماتهم أثر محمد باقر المجلسي فى التنفير منه أو أثر الحر العاملى الذى تابع المجلسي فى ذلك (٥٤) . ولما عرض الجيراني لترجمة البرسي ومصنفاته لم يستطع تحرى الصواب مع انه كان يحتفظ بأكثر مصنفات الاخير كما ذكر ذلك بنفسه (٥٥) . ومن هنا وجدنا ما أورده عنه متناقضا وغير مضبوط ، كما سنزيد ذلك ايضا بعد قليل ، ويبدو انه كان يكتب على السماع لا الاطلاع (٥٦) . وكان من الطبيعي أن يتأثر الاتون من بعده خطأ . وهكذا وجدنا اخبار الكتب الحديثة عن البرسي وكتبه صورا مكررة تتطابق فيها حتى الاخطاء التاريخية والنقول ونسبتها الى مصادرهما من الكتب والرسائل (٥٧) .

(٥٣) الانوار النعمانية ، طهران ١٢٨٠/١٢٨٣-٤ ، ٨١/١ .

(٥٤) أمل الآمل ، القسم الثانى ، ص ٤٤ .

(٥٥) رياض العلماء ص ٢٣٠-٢٣٢ .

(٥٦) انظر روضات الجنات ص ٢٨٤ ، أعيان الشيعة ١٩٥/٣١ الخ . وترد كتب أخرى

تناول البرسي بالترجمة ويبدو أنها تتعقب خطأ الجيراني ، منها تميم أمل الآمل لابن أبي شبانة المعاصر للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦/١٧٧٢-٣) ورياض الجنة لحسن بن عبدالرسول الحسيني الزنوري (توفي بعد سنة ١٢٠٥/١٧٩٠) والبارقة الحيدرية فى نقض ما أبرمته الكشفية لحيدر بن ابراهيم بن محمد الحسيني (محرر فى سنة ١٢٥٦/١٨٤٠) والكتابات الاولان محفوظان فى خزائن كتب شخصية لم يتح لنا ولا لغربنا الاطلاع عليها ، والثالث محفوظ فى مكتبة جامعة كمبودج تحت رقم Browne. Y. 12 وقد استفدنا منه

فى هذا المجال .

(٥٧) الكتب الحديثة التى تعرض للبرسي هي : ١- روضات الجنات لمحمد باقر

الخوانسارى (١٢٢٦-١٣١٣/١٨٩٥-١٨٨٩/١٣٠٧) ايران ٩٠-١٨٨٩ ، ص ٢٨٤-٢٥ . تنقيح المقال للمامقاني (الحسن بن عبدالله النجفي : ت ١٣٢٢/١٩٠٥-٦) ، ايران ١٣٤٩/١٩٣٠-٣١ ، ص ٤٢٩ . ٣- طرائق الحقائق للحاج معصوم علي النعمة اللهى الشيرازي (ت ١٣٤٤/١٩٢٦) ، ايران ١٣١٩/١٩٠١-٢ ، ١١٤/٢ . ٤- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣١/١٩٢٠) اسطنبول ١٩٥١ ، ٣٦٥/١ . ٥- فوائد الرضوية فى احوال علماء المذهب الجعفرية ، لمحمد علي القمي ، ايران ١٣٢٧/١٩٠٩ ، ص ١٧٩ . ٦- هدية الاحباب لعباس محمد رضا القمي ، طهران ١٣٢٩/١٩٥٠ ، ص ١٣٨-٩ . ٧- الكنى والاقاب

ومهما يكن الامر فقد أثبت الجبراني قائمة بمصنفات البرسي ونقلها عنه الآخرون وهي :

١ - مشارق الانوار (مشارق انوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين) طبع في الهند سنة ١٣٠٣/١٨٨٥-٦ سنة ١٣١٨/١٩٠٠-١ (٥٨) ، وفي بيروت سنة ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ .

٢ - مشارق الامان ولباب حقائق الايمان .

٣ - رسالة في ذكر الصلوات على الرسول والائمة من منشآت نفسه .

٤ - زيارة لامير المؤمنين ، طويلة .

٥ - لمعة كاشف (فيها من أسرار الاسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات وما يقاربها من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات في الليالي والايام لاختلاف الامور والاحكام) . ويبدو ان النصوص التي نقلها الكفعمي في المصباح من هذه الرسالة (انظر المصباح ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٣٦٣-٤) والظاهر أنه أنشأ هذه الرسالة مجازاة لكتاب الامان لابن طاووس المذكور في فصل ماض .

٦ - الدر الثمين في ذكر ٥٠٠ آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل مولانا أمير المؤمنين ، ويرى الجبراني انه على الحقيقة تفسير ٥٠٠ آية في فضل أهل البيت .

النجف ١٩٥٦ ، ٢/١٥١-٢ ، له ايضا ٨- سفينة البحار : فهرست كتاب بحار الانوار ،
النجف ١٣٥٢/١٩٣٣-٤ له ايضا ٩- ریحانة الادب لمحمد علي التبريزي الخياباني المعروف
بمدرس ، طهران ١٣٦٦/١٩٤٧ ، ص ٣٠٠ . ١٠- اعيان الشيعة لمحسن الامين الحسيني
العاملي ، النجف ١٩٤٩ ، ٣١/١٩٣ وما بعدها ١١- البابليات لمحمد علي يعقوبي ،
النجف ١٩٥١ ، ص ١١٨ . ١٢- الغدير للاميني (عبدالحسن احمد) ، طهران ١٣٧٢/١٩٥٢-٣.
١٣- شعراء الحلة لعلي الخاقاني النجف ١٩٥٢ ، ٢/٣٦٨-٣٩٤ . ١٤- الذريعة
الى تصانيف الشيعة لمحمد محسن الملقب باقازرك الطهراني ، طهران ١٩٥٩ ، في مواضع
متفرقة .

(٥٨) جزء الميم من كتاب الذريعة ، مخطوط لدى المؤلف ، ص ١٩٥ .

- ٧ - لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد (مقدمة لمشارك الانوار
بنص المؤلف وهي ضمن مشارق الانوار) •
- ٨ - رسالة في تفسير سورة الاخلاص •
- ٩ - رسالة في كيفية التوحيد والصلاة على الرسول والائمة عليهم السلام ،
مختصرة •
- ١٠ - كتاب في مولد النبي وفاطمة وأمير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام
مختصرة •
- ١١ - كتاب آخر في فضائل علي (ع) (٥٩) •
- ١٢ - كتاب الالفين (٦٠) في وصف سادة الكونين (٦١) الذي اضافهُ محمد
باقر المجلسي الى هذه القائمة ونقل منه نصوصاً في بحار الانوار وذكر
أقا بزرك الطهراني انه « توجد منه نسخة بخط الحاج علي بن محمد
النجف ابادي في المكتبة الحسينية » (٦٢) •
- وبالنسبة لمشارك الانوار ذكر الحر العاملي ان البرسي ارخ تأليفه في
وقت يعادل مرور ٥١٨ سنة من ولادة المهدي (٦٣) وتلك اشارة نفتقدها في
هذا الكتاب غير أننا نجد فيه أبياتاً ذكر الحر العاملي نفسه انها متضمنة في
المشارك ومنها :
- فرضي ونفلي وحديثي اتم
وكل كلي منكم وغنكم
الى آخر القطعة (٦٤) •
-
- (٥٩) رياض العلماء ص ٢٣٠-٢٣٢ وتورد القائمة ايضاً في روضات الجنات ص ٢٨٤
وأعيان الشيعة ١٩٧/٣١ •
- (٦٠) بحار الانوار ٦/١ •
- (٦١) ربحانة الادب ص ٣٠٠ ، أعيان الشيعة ١٩٨/٣١ •
- (٦٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، النجف ١٣٥٦/١٣٧-٨ ، ٢/٢٩٩ •
- (٦٣) أمل الآمل ، القسم الثاني ، ص ٤٤ ، ونقل الجبراني العبارة دون تعقيب (رياض
العلماء ص ٢٣١) •
- (٦٤) انظر مشارق الانوار ص ٢٧٠ •

أما مشارق الامان فيذكر فيه الشيخ أفابزرك قوله : « رأيت عند المولى حسن يوسف الاخباري [وهو خال كاتب هذه السطور] بكر بلاء ، أوله : « الحمد لله المنفرد بالازل والابد والصلاة على أول العدد وخاتم الاجل الواحد الصادر عن حضرة الاحد » واورد في آخره قول الشافعي : ان كان رفضا حب آل محمد » النخ سنة ١٣٤٢/١٠٥٠-١٩٢٣-٤ . وقد توفي الشيخ حسن يوسف وفرق الزمان كتبه ولا يدري الى من وقع هذا الكتاب . وقد ذكر حيدر الحسنى ان البرسي قال في رسالة السلوك في سورة التوحيد ، ويبدو انها المعنية بالثامنة من رسائل البرسي في ثبوت المذكور آنفا ، : « المراد منها في باطن الباطن محمد ، وانما جعلها في باطن الباطن محمدا لانها في الباطن علي ، (٦٦) » .

ويذكر العاظمي أن للبرسي رسائل في التوحيد فلعله يشير بذلك الى التاسع من ثبوت مصنفات البرسي المذكور هنا . ويناقش الجيراني ، ويقتل عنه محسن الامين ذلك ، كتاب البرسي « الدر الثمين » فيذكر ان هذا العنوان لا يقترن بمصنف للبرسي وانما هو شرح له أصله انه « قد انتخب الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي كتاب المشارق المذكور وضم اليه (بعض) الفوائد وتفسير ٥٠٠ آية في فضل أهل البيت (ع) وصماه الدر الثمين في أسرار الانزع البطين .. » (٦٧) ، وأضاف السيد محسن الامين الى وصف الرسالة التاسعة انها مختصرة جدا (٦٨) . وذكر الجيراني ان للبرسي كتابا « في مولد النبي وفاطمة وامير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام مختصرة » (٦٩) وأضاف انه « لعله من جملة مشارق الانوار » (٧٠) وأوضح ذلك بان اوله

(٦٥) حرف الميم من كتاب الذريعة ، مخطوط ، ص ١٩٤ .

(٦٦) الباقة الحيدرية ورقة ٥٣ب .

(٦٧) رياض العلماء ص ٢٣١ ، أعيان الشيعة ١٩٧/٣١-٨ .

(٦٨) أعيان الشيعة ١٩٧/٣١-٨ .

(٦٩) رياض العلماء ص ٢٣١ .

(٧٠) رياض العلماء ص ٢٣١ ، وانظر أعيان الشيعة ١٩٨/٣١ .

« حدثنا الفقيه الفاضل ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي ، حدثنا محمد بن ابي مسلم بن أبي الفوارس الدارى . . . » (٧١) والحق ان ذلك تدليس اذ ليس فى المشارق نص له علاقة بهذه الفقرة اصلا وانما هو كتاب مستقل وهو العاشر من الثبوت المار تسجيله .

ويذكر الجيراني أيضا ، فى تعليقه على كتاب البرسي فى فضائل علي عليه السلام انه « ليس هو بمشارق الانوار على الظاهر » (٧٢) ويشفع ذلك بان أوله « الحمد لله المتفرد بالازل والابد والصلاة على أول العدد وخاتم الابد وآله الذين لا يقاس بهم أحد . وبعد ، فيقول الوثائق بالفرد الصمد رجب الحافظ البرسي اعاده الله من الحسد . . » (٧٣) وذلك بنصه ما افتتح به البرسي كتاب مشارق الانوار (٧٤) ، وهو يكاد يطابق بداية مشارق الامان المار الذكر . وهكذا يبدو مدى الاضطراب الذي أصاب معرفة عالم كالجيراني وتابعه فى ذلك كله السيد محسن الامين ، وغيرهما أعذر . ومما يكمل استعراض انتاج البرسي التطرق الى الشروح التي كتبت على مصنفاته وأولها شرح مشارق الانوار الذي صنفه الحسن الخطيب القارى المقيم بالمشهد الرضوى فى حوالى ثلاثين الف بيت (٧٥) (= سطر) اصطلاح المصنفين من الفقهاء المتأخرين « وقد كان كتبه بأمر من السلطان شاه سليمان الصفوى الموسوى » (٧٦) (ح ١٠٨٠-١١٠٦ / ١٦٦٩-١٦٩٤) وهو فى مجلدين بالفارسية (٧٧) . وقد أسقط الشارح من أوائله شرح أسرار الاعداد والحروف (٧٨) وقد وصف هذا الشارح بالقصور عن القيام بحق ذلك على الظاهر (٧٩) .

(٧١-٧٣) رياض العلماء ص ٣٢١ ، وانظر أعيان الشيعة ١٩٨/٣١ .

(٧٤) مشارق الانوار ص ١٤ .

(٧٥) روضات الجنات ص ٢٨٦ ، طرائق الحقائق ١١٤/٢ ، فوائد الرضوية ص ١٧٩ ،

أعيان الشيعة ١٩٦/٣١ .

(٧٦-٧٧) رياض العلماء ص ٢٣١ .

(٧٨) روضات الجنات ص ٢٨٦ ، وبقية المراجع فى الهامش الاسبق .

(٧٩) أعيان الشيعة ١٩٧/٣١ ، روضات الجنات الخ .

وقد ذكرنا فيما مضى الدر الثمين الذى لفقّه تقي الدين الحلبى أو الحلّى (٨٠) من كتب البرسى مع اضافات وفوائد (٨١) وافادة الجيرانى ان المولى محمد تقي بن حيدر على الزنجاني تلميذ المولى خليل القزويني ينقل عن كتاب الدر الثمين من كتاب طريق النجاة (٨٢) .

وينبغى ألا ننسى شعر البرسى ، فقد جمع له الاستاذ الاميني ٥٤٠ بيتاً أكثرها وارد في مشارق الانوار وكثير منها ، مما ورد في كتاب الغدير وشعراء الحلة ، مجموع على صورة ملحق يتلو مشارق الانوار من جمع محقق الكتاب الذى لا نعرف من هو ، غير انه انفرد بالاشارة الى ان « للبرسى ديوانا كان متداولاً في عصره حتى زمن قريب .. » (٨٣) . ومهما يكن الامر فقد كان شعر البرسى مثار إعجاب المتأخرين من الشيعة ، وسنعود اليه بعد الفراغ من آرائه الكلامية ، غير انه يحسن ان نذكر له - ونحن نجم انتاجه - ان فخر الدين احمد بن محمد الاحسائي المعروف بابن السبعى نزيل الهند والمتوفى بها سنة ٩٦٠ ونيف/بعد ١٥٥٣ (٨٤) ، الذى يرى الاميني انه كان معاصراً لابن فهد الحلّى الاتي (٨٥) ، قد خمس للبرسى رائة يمدح بها علي بن أبي طالب نقلها الاميني في الغدير (٤٢/٧) ، ومنها :

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها انت السفينة من صدقاً تمسكها
نجا ومن حاد منها خاض فى الشرر (٨٦)

(٨٠) رياض العلماء ص ٢٣١ والاحتمال الثاني من عباس القمي : فوائد الرضوية

ص ١٧٩ .

(٨١) روضات الجنات ص ٢٨٦ .

(٨٢) رياض العلماء ص ٢٣١ .

(٨٣) مشارق الانوار ص ٢٧٣ .

(٨٤) الكنى والالقب ٢/٢٨٠ .

(٨٥) الغدير ٤٢/٧ ، توفي ابن فهد الحلّى سنة ٨٤١/١٤٣٧ - ٨ .

(٨٦) وانظر ايضا الكنى والالقب ٢/٢٨٠ .

وخمس الشيخ احمد بن الحسن النحوى ، وابنه الشيخ هادى
(ت ١٢٣٥ / ١٨١٩ - ٢٠) ، قصيدتين ذكرهما الامينى فى الغدير
(٧ / ٤٥ - ٤٦ ، ٤٧) •

من الاولى :

مناجيب ظل الله فى الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل لهم
وفضلهم احيا البرايا وبذلهم فلا فضل الا حين يذكر فضلهم
ولا علم الا علمهم حين يرفع

ومن الاخيرة :

بنو احمد قد فاز من يرتضيهم أئمة حق للنجا يرتضيههم
وطوبى لمن فى هديه يقتضيهم هم القوم انوار النبوة فيهم
تلوح ، وآثار الزعامة تلمع

أما بعد فعلينا أن نعرض لآراء البرسي فى محاولة لاستعراضها أولا
والنفوذ الى جوهرها ثانيا وتحديد ما فيها من عناصر صوفية أخيرا • وقبل
أن نفعل ذلك يحسن أن نعرض فى ايجاز لوجه من ثقافته الغريبة يمكن أن
يؤدى الى الجوانب الاخرى التى حفلت بها مصنفات البرسي • لقد كان هذا
المتكلم ميالا الى المعرفة السرية يجهد فى الاحاطة بالغوامض من الاسرار ،
وكمثل على هذا المعنى نذكر انه لما ضمن الكفعمى كتابه المصباح فصلا يدور
حول اسماء الله الحسنى وما فيها من أسرار لم يجد افضل من انتاج البرسي
مثلا يضرب عليها ، ومن هنا نقل عنه فى أسرار « الله » ، وهو أول الاسماء
الحسنى ، ان « ذكره ضحى وعصرا وفي الثلث الاخير من الليل ستا وستين
مرة بغير ياء يوصل الى المطلوب » ^(٨٧) وان من خواص « الملك » « دوام
الملك لمن واطب عليه كل يوم اربعا وستين مرة » ^(٨٨) وان ذكر التدوس
« فى الجمع مائة وسبعين مرة يظهر الباطن من الرذائل » ^(٨٩) وان فى السلام

(٨٧-٨٩) مصباح الكفعمى ، ٣٦٣-٣٦٤ •

« شفاء المرض والسلامة من الآفات » (٩٠) وان ذكر المهيمن « مائة وخمسا وعشرين مرة يورث شفاء الباطن والاطلاع على أسرار الحقائق » (٩١) .
يضاف الى ذلك ان ذكر العزيز اربعا وتسعين مرة « عقيب الفجر في كل يوم يكشف اسرار علوم الكيمياء والسيما » (٩٢) وان من أكثر ذكر القهار « أخرج الله تعالى حب الدنيا من قلبه » (٩٣) وان من قرأ عالم الغيب بعد الصلاة مائة مرة « حصل له الكشف عن المغيبات » (٩٤) . وهكذا من كتب « الشهيد الحق » على أربع زوايا ورقة « ويكتب ما ضاع أو غاب وسط الورقة ويبرز نصف الليل الى تحت السماء وينظر اليها ويكرر هذين الاسمين سبعين مرة يأتيه خبر الضائع أو الغائب » (٩٥) ، وان من جعل الوكيل ورده « أمن من الفرق والحرق » (٩٦) . وكل هذه التماذج تذكرنا بالبوي في شمس المعارف الكبرى الذي يحفل بمثل هذه التماذج من المعرفة والوصاف . ومن هذا النموذج على تحري البرسي للأسرار مما يعتبر شاذاً - في رأي من لا يشاركه ميله وهوايته - وان كانت صلته بالتصوف المتأخر الذي أخذ يهتم بهذه الموضوعات ظاهرة ولاشك فيها ، ندخل عالم البرسي الخاص الذي ملأه علي بن ابي طالب حتى طغت صورته على كل صورة . على أنه يبدو ان البرسي كان يدعو الى أفكاره الخاصة بعلي وأفضليته وسموه مشافهة حتى ادى به ذلك الى الشهرة بما احفظ الحلين عليه .
ويبدو انه جهد في ابراز عواطفه نحو الامام بشكل مبالغ فيه حتى أحس النفور منه الشيعة أنفسهم ، وكانوا حينئذ مالكين لزمام عواطفهم منصرفين الى الاستزادة من العلوم الشرعية والكلامية المختلفة على يد تلاميذ ابن المطهر الحلبي ، ومن هنا وجدنا البرسي يقول :

وطويل انصف ان رأ	ني مقبلا ولي وقطب
يزور ان سمع الحديد	ث الى امير التحل ينسب
وتسراه ان كمر	ت فضائل الكرار يغضب (٩٧)

والظاهر ان البرسي لم يقف فى طرفه عند حد مقبول وانما اندفع فى غلوه فى علي الى حد حمل السيد محسن الامين ان يستتج انه كان « فى طبعه شذوذ » (٩٨) . هذا بالنسبة الى المتأخرين . واما معاصروه فيبدو انه ازعجهم وحملهم على السعاية به الى الفقهاء من أهل بلده ، فبدأت المضايقات تحاصر البرسي (٩٩) ، ومن هنا نهض الى تسجيل آرائه فى رسالة قصد بها ان يسكت خصومه ويثبت بها صحة رأيه ومنطقيته .

وهكذا كتب البرسي رسالته مشارق الانوار التى قدم لها برسالة اخرى فى التوحيد سماها « لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد » (١٠٠) . تطرق فيها الى التوحيد الاسلامى فى اسلوب ومضمون كلامى صرف ولكنه بعد ذكره التوحيد وتنزيه الله وقدمه وتجريده ثم ابداعه الخلق واتقانه ، تطرق الى الانسان الذى جعل الله « جسده مدينته والروح منه خليفته وقلبه كعبته وبيته الذى أطاف به ملائكته » (١٠١) . وتأدى البرسي من ذلك الى الانبياء والرسل الذين كانوا أدلة وحكاما لظهور أمره تعالى ثم الى انه تعالى « نصب الاوصياء أعلاما لكمال دينه وبيان فضله » (١٠٢) . وهكذا لم يستطع البرسي ان يقاوم رغبته فى العرض لعلي بن ابي طالب منذ البداية فوصفه باعتباره وصى النبي (ص) بأنه « سيد الوصيين وامام المقين وديان الدين وصاحب اليمين وعلم المهتدين وخليفة رب العالمين وسر الله وحجته وآية الله وكلمته فى الاولين والآخريين » (١٠٣) . ثم رتب البرسي على هذا كون ابناء عبي من الائمة على شاكلته وان « العترة الزكية الهادية المهديّة مقاماتك وعلاماتك وتجلياتك ، لا فرق بينها وبينك الا انهم عبادك وخلتك » (١٠٤) .

كل هذا اعتبره البرسي من البديهيّات التى تقدم بين يدي البحث الحقيقى الذى هو بيان اسرار أمير المؤمنين علي بن ابي طالب . وتلافيا لما قد

• (٩٨) اعيان الشيعة ١٩٦/٣١

• (٩٩) مشارق الانوار ص ١٥

• (١٠٠) ايضا ص ١٣-١٢

• (١٠١) ايضا ص ٩

• (١٠٢-١٠٣) ايضا ص ١١

• (١٠٤) مشارق الانوار ص ١٢

تثيرة آراؤه من تعاضم وانكار ، ذكر البرسي انه - وان كان اشتهر عنه القول بالغلو - ينسب أصل ذلك الى قصور الناس ، ومنهم الفقهاء ، عن فهم آرائه باعتبار انه « لا يدرك غامض المعقول بالمنقول فكيف بما وراء العقول ولا يلزم الاحاطة بسائر العلوم .. » (١٠٥) وان « باب الفيض مفتوح وكل من الجواد الكريم ممنوح وليس وصول المواهب الربانية والعتور على الاسرار الالهية باب وأم ... بل الله يختص برحمته من يشاء » (١٠٦) . وأخذ البرسي على الفقهاء استجابتهم لتخرص الجهال وانهم لم يدركوا كنه كلامه « فنسبوه ، اذ لم يفهموه » الى قول الغلاة وهو من أسرار الهداة » (١٠٧) . وهكذا يتعين علينا ان ندخل مع البرسي عالم الاسرار لنقف على وجه آرائه .

يرى البرسي ان الله تعالى ، لما أراد اخراج الموجودات من عالم العدم الى عالم الكون « عبأ فيها أسرار الحروف التي هي معيار الاقدار ومصدر الآثار لان الله تعالى بالكلمة تجلى لخلقه وبها احتجب » (١٠٨) . ولما خلق الله آدم « اوجد فيه نسبة من الحروف التي وضعها في جبلته الفطرية .. » (١٠٩) . ولما كان آدم هو المخترع الاول والمخاطب الاول ، بوصفه العقل النوراني الصادر عن الله ، « كان خطاب الحق له بما فيه من معاني الحروف ، ومجموع هذه الحروف في سر العقل كان الفا واحدا لانه بالقوة الحقيقية مجموع الحروف » (١١٠) . وكانت الحروف كلها ، في رأى البرسي ، باختلاف أوضاعها ذات اتصال بأحوال آدم « فالدال يوم خلقه وخط الجيم يوم تسويته وخط الباء يوم نفخ الروح فيه وخط الالف يوم السجود .. فعلم أن العالم العلوى والسفلى بأجمعه داخلان تحت فلك الالف الذي هو عبارة عن الاختراع الاول والعرش العظيم والعقل النوراني .. وأسماؤه المخزونة المكنونة مندرجة تحت سجل هذه الحروف .. » (١١١) . هذا قسم آدم أول

• (١٠٦-١٠٥) ايضا ص ١٥

• (١٠٧) ايضا ص ١٥-١٦

• (١٠٨-١٠٩) ايضا ص ٢٠

• (١١٠-١١١) ايضا ص ٢١

المخلوق وأول الإنشاء ومستودع سر الالف بوصفه القائم •
وقد انبسط الالف القائم بتحركه من العمودية الى الأفقية ليفيض منه
فيض جديد هو الباء الذي يعكس الالف في صورته الظاهرية وتختفي أسرارته
في النقطة التي تحته بوصفها هي سر نقلة الالف من العمودية الى الانبساط •
ومن هنا قال البرسي : « وأما الالف المبسوط وهو الباء فهي أول وحى نزل
على رسول الله •• وترها من انبساط الالف فيها •• والاسرار الحقيقية
مرتبطة بنقطة الباء والياء الاشارة بقول أمير المؤمنين (ع) : أنا النقطة التي
تحت الباء ، وسر الباء المبسوطة يشير الى الالف القائم المنبسط في ذاتها
المحتجبة فيها ، ولذلك قال محيي الدين الطائفي ، الباء حجاب الزبوية ولو
ارتفعت الباء لشهد الناس ربهم تعالى » (١١٢) •

وهكذا تخرج الوصاية من النبوة ويصبح علي سر النبي أي سر الله •
وبعد أن يستوفى البرسي البحث في سر كل حرف ، على هذه الصورة مع
الاشارة الى أسماء الله الحسنى والأسم الأعظم (١١٣) ، يعود الى البداية من
جديد ليرى مع الحروفية ان « سر الله مودع في كنهه وسر الكتب في القرآن
- لانه الجامع المانع وفيه تبيان كل شيء - وسر القرآن في الحروف
المقطعة في أوائل السور ، وعلم الحروف لام الف وهو الالف المعطوف
المحتوى على سر الظاهر والباطن ، وعلم اللام الف في الالف وعلم الالف
في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وسر القرآن في الفاتحة وسر
الفاتحة في مفتاحها وهي بسم الله وسر البسملة في الباء وسر الباء في
النقطة » (١١٤) • وبهذا نعود من كل البدايات الى النهاية وهي النقطة التي
تعبّر عن علي بن أبي طالب وصي النبي وسره •

ويعود البرسي الى علي من جديد عن طريق تقسيم الوجود الى مطلق ،

• (١١٢) مشارق الانوار ص ٢٢

• (١١٣) ايضا ص ٢٢-٢٥

• (١١٤) ايضا ص ٢٥

هو الله ، ومقيد هو ما عداه ويعتبر الوجود المطلق مما يستحيل الوصول اليه والاحاطة به . فلم يبق الا معرفة الوجود المقيّد وحقيقته هي النقطة التي تيناها واليها معرفة العارفين وسلوك السالكين ولها اعتبارات : فهي وهي الفيض الاول وهي العقل الاول وهي النور الاول وهي علة الموجودات وحقيقة الكائنات . . دليل ذلك من القديسات قوله كنت كنزا مخفيا فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق لاعرف . . ، (١١٥) . ويؤكد البرسي هذه الفكرة بإشارته الى الفكرة الصوفية الفلسفية القائلة بان « أحدا أبدا لم يتكرر بخلقه » ، (١١٦) المتضمنة في العبارة « وهو الآن على ما كان » ، (١١٧) ، ويستشهد بقول الحلاج : « من لاحظ الازلية والابدية وغمض عينه عما بينهما فقد أثبت التوحيد ومن غمض عينه عن الازلية والابدية ولاحظ (ما) بينهما فقد أتى بالعبادة » ، ومن أعرض عن البين والطرفين فقد تمسك بعروة الحقيقة » ، (١١٨) . ويعود البرسي فيربط كل هذا من جديد بالنقطة بوصف العالم مكونا من أعراض واجسام وان « الاجسام مركبة من الخط والسطح خطا ثم سطحا ثم جسما ومدار الكل على النقطة ومرجه اليها » ، (١١٩) . وبعد استعراض للاعداد وانها تفيض من الواحد وانها لا وجود لها الا بالواحد ، يربط البرسي العدد بالنقطة من جديد بوصفها نهاية الحروف التي منها الاسماء الالهية المتصلة بالاسم المقدس الجامع لها جميعا - ويرتب على هذا دلالة النقطة على الذات وانها « هي الفيض الاول الصادر من ذى الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال بالعقل الفعال » ، (١٢٠) . وتجنبنا لضياع هذا الخيط يقرر البرسي أن العقل الفعال انما « هو الحضرة المحمدية » ، (١٢١) ويضيف الى هذه الشجون اللون الاشرافي بتقريره ان « النقطة هي نور

• (١١٥) مشارق الانوار ص ٣٠

• (١١٦-١١٧) ايضا ص ٣٠

• (١١٨) ايضا ص ٣٠-٣١

• (١١٩) ايضا ص ٣١

• (١٢٠) ايضا ص ٣٢

• (١٢١-١٢٤) ايضا ص ٣٢

الانوار وسر الاسرار كما قال أهل الفلسفة : النقطة هي الاصل والجسم حجابها . . « (١٢٢) ، ويستدير ليتجه الى علي من جديد فيورد الحديث القائل : كنت (أنا) وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر (ألف) سنة « (١٢٣) ، ويشرح ذلك بقوله « محمد وعلي حجاب الحضرة الالهية ونوابها وخزان أسرار الربوبية وبابها » (١٢٤) . ويضيف اليه الحديث القائل : « أنا وعلي أبوا هذه الامة » (١٢٥) ليدل هذا على انهما « ابوا سائر الامم . . فلولاهما لم يكن خلق أبدا لاختصاصه بلولاك لما خلقت الافلاك » (١٢٦) . ويلتفت البرسي الى علي ، كما فعل الحروفية أيضا ، فيجعل من كنيته : أبي تراب موضوعا فلسفيا كاملا فروى عن علي انه أجاب رجلا سأله : من أنت ؟ بانه الطين ومن الطين والى الطين وانه لذلك أبو تراب أى انه « ذات الذوات والذات في الذوات للذات . . » (١٢٧) . وقد فسر البرسي ذلك بان المراد بابى تراب « الاب المربي والمرشد والروح قيم هذا الجسد ومريه » (١٢٨) وكذلك الماء . « والمراد به : انت ابو الاشياء ومبدؤها وحقيقتها ومعناها لان الكلمة الكبرى عنها برزت الموجودات وهي سر الكائنات » (١٢٩) . وجعل البرسي عليا المقصود بالآية : « وجعلنا من الماء كل شئ حى » (١٣٠) وقال : « فالماء أبو الاشياء كلها وهو عليه السلام أبو تراب ، فهو سر الاشياء كلها » (١٣١) . وينتهي البرسي أخيرا الى انه « صرح باظهار السر المكنون والكلمة المتعلقة بطرفي كن فيكون » (١٣٢) بمعنى انه « اسم الله الاعظم وحقيقة كل كائن وانه ذات كل موجود لذات واجيب الوجود لانه سره وكلمته وامره ووليه على كل شئ وذلك أمر خصه الله به » (١٣٣) . ولم يستطع البرسي فى النهاية ان يقاوم الافضاء بأن عليا : « هو هو بل انه كلمة الله وآيته وسره » (١٣٤) .

(١٢٥-١٢٦) مشارق الانوار ص ٢٤ . وبالنسبة للمقرة : ١٢٤ ، انظر اصول الكافي ،

كتاب الحجة ، باب مولد النبي ، الحديث الثالث .

(١٢٧-١٢٩) ايضا ص ٣٥ .

(١٣٠) الانبياء ٢١ : ٣٠ .

(١٣١) مشارق الانوار ص ١٨١ .

(١٣٢-١٣٤) ايضا ص ٣٥-٣٦ .

ويخوض البرسي بعد هذا في أسرار الحروف ويستخرج منها ما يعين له من نتائج توافق الهدف الذي رمى اليه ، ولكنه يعرج من جديد على الامامة الشيعية داخل اطار صوفي ليرى ان « النقطة الواحدة هي حقيقة الموجودات ومبدأ الكائنات وقطب الدائرات وعالم الغيب والشهادة » (١٣٥) وانها لذلك « ظاهرة النبوة وباطنها الولاية وهما نور واحد في الظاهر والباطن ولكن الولاية من النبوة وباطنها الولاية وهما نور واحد في الظاهر والباطن ولكن الولاية من النبوة وعنهما » (١٣٦) .

ومن هنا يجتمع الاسمان ويتحدان فاذا افرقا ظهر منهما محمد وعلي « فيجتمعان نبي وولي وتماهما في تمام احدهما » (١٣٧) وذلك « لان القمر يستمد من الشمس ، فاذا كمل صار بدرا ، فاذا غابت الشمس كان الحكم للبدر » (١٣٨) . الى هنا والبرسي يستمد دأبه من التصوف خاصة مع نزر قليل من الفلسفة فاذا بلغ به البحث هذا المبلغ انفتح امامه ميدان الغلو بأكمله ليصل بالنور من علي الى أبنائه الائمة الاحد عشر ، وأمه محمد بن سنان - الذي اعاد اليه آل طاووس اعتباره كما مر بنا - بمعين لا ينضب من الأحاديث في هذا الشأن منها ، عن علي الهادي ، « ان الله لم يزل فردا منفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة .. وأجرى عليهم طاعته وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الاشياء اليهم منا منه عليهم ، فهم يحللون ويحرمون ما شاؤوا ولا يفعلون الا ما شاء الله .. » (١٣٩) ، وذلك ارهاص بالفوضى يتأكد بقول البرسي نفسه في موضع آخر :

فهم عترة قد فوض الله أمره	اليهم فلا ترتاب في غيهم فمن
ائمة حق اوجب الله جههم	وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن (١٤٠)

(١٣٥-١٣٦) مشارق الانوار ص ٤٤ .

(١٣٧) أيضا ص ٤٧ .

(١٣٨) أيضا ص ٥٢ .

(١٣٩) أيضا ص ٤٧ .

(١٤٠) أيضا ص ٥٧ .

وروى البرسي عن محمد بن سنان ايضا ان الرضا قال له : « يا ابن سنان ان محمدا كان أمين الله في خلقه فلما قبض كنا نحن أهل بيته وخلفاءه .. » (١٤١) وروى عنه أيضا انه نقل عن الائمة قولهم : « نحن اللبالي والايام ، فمن لم يعرف هذه الايام لم يعرف الله حق معرفته : فالسبت رسول الله (ص) النبوة ولا نبي بعده ، والاحد أمير المؤمنين وهو أول من وحد الله ، والاثنين نور الحسن والحسين ، والثلاثاء ثلاثة أنوار : نور الزهراء وخديجة وام سلمة والاربعاء أربعة أنوار : الساجد (السجاد) والباقر والصادق والكاظم والخميس خمسة أنوار : الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي والجمعة اجتماع شيعتنا على ولايتنا .. » (١٤٢) . ويشترك البرسي في هذا المجال أيضا مع الحروفية الذين نقلوا مثله من قبل انه : « مما وجد بخط العسكري (ع) انه كتب : صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية ونحن أعلام الهدى وبحار الندى ومصايح الدجى وليوث الوغى وطعان العدى وفينا نزل السيف والقلم في العاجل ولنا الحوض واللواء في الآجل وأسباطنا خلفاء الدين وصفوة رب العالمين » (١٤٣) . وأبي البرسي الا أن يؤيد ولايته للائمة بمظهر حروفي عدى ، فمن ذلك انه جعل من الرقم ١٢ سلسلة تنتظم أعداد الاسباط والنقباء والنجوم التي بعد البروج والشهور (١٤٤) ، وزاد على هذا بأن حاول أن يثبت أن « لكل امام منهم ١٢ حرفا وهو سر من أسرار الولاية » (١٤٥) وجاء بقائمة من الاسماء الدينية عدد حروفها ١٢ ، منها لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، النبي

(١٤١-١٤٢) مشارق الانوار ص ٥٢ وانظر نقولا أخرى عن محمد بن سنان في هذا الكتاب منها ما في الصفحات ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٦٧ ، ٢٢٢ وغيرها (١٤٣) أيضا ص ٥١ ، وما يقترب فيه البرسي من الحروفية أيضا قوله في ولاية عاي : « واليه الاشارة بقوله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، فالرحمة محمد صلى الله عليه وآله والفضل علي ، دليله قوله : قل بفضل (الله) وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، يعنى بدين محمد وولاية علي لانه لاجلهم خلق الخلق وبهما أفاض عليه الرزق .. » مشارق الانوار ص ٧٧) والاية في سورة يونس ١٠ : ٥٨ .
(١٤٤) أيضا ص ٥٢ .
(١٤٥) أيضا ص ١٣١ .

المصطفى ، الصادق الامين ، على باب الهدى ، أمين الله حقا ، أمير المؤمنين ، فاطمة أمة الله ، البتول الزهراء ، وارثة النبيين ، الامام الثاني ، الحسن المجتبي ، وارث المرسلين ، الامام الثالث ، الحسين بن علي ، خليفة النبيين ، ووالد الوصيين ، الامام الرابع ، الامام السجاد ، علي بن الحسين ، وارث المرسلين ، سيد العابدين ، الامام الخامس ، الامام الباقر ، هو محمد بن علي ، امام المؤمنين ، الامام السادس ، الامام الصادق ، هو جعفر بن محمد ، قدوة الصديقين ، الامام السابع ، الامام الكاظم ، هو موسى بن جعفر ، خليفة النبيين ، الامام الرضا ، هو علي بن موسى ، امام المؤمنين ، الامام التاسع ، الامام الجواد ، هو محمد بن علي ، نجل المنتجبين ، الامام العاشر ، الامام الهادي ، هو علي بن محمد ، وارث الوصيين ، الحسن العسكري ، امام المسلمين ، الامام الحاتم ، القائم المهدي ، محمد بن الحسن ، خليفة النبيين ، وخاتم الوصيين ، هؤلاء العترة ، الغر الميامين ، بنو عبدالمطلب ، سادة أهل الجنة ، مجهم مؤمن تقى ، فى الجنة مخلد ، عدوهم كافر شقى ، فى النار مؤبد ، اللهم صل عليهم ، بأفضل صلواتك ، يا رب العالمين ، (١٤٦) .

ولا ينسى البرسي ان يجمع للمهدى مثل الشيعة والفلاسفة والصوفية بوصفه له من عبارة طويلة : « هذا الولي الذي يمينه رزق الورى وبقائه بقيت الدنيا .. هذا نسخة الوجود والموجود هذا غوث المؤمنين ، وخاتم الوصيين وبقية النبيين .. هذا البقية من النور القديم والنبأ العظيم والصراط المستقيم .. هذا الخليفة الوارث لاسرار النبوة والانامة والخلافة والولاية والسلطنة (هـ : النقطة) والعصمة والحكمة .. » (١٤٧) وقوله : « ألم تعلم أن الله سبحانه خلد تسعة عشر ألف عالم والف ألف عالم مبدؤها نور الحضرة المحمدية وسرها الولاية الالهية وختمها الخلافة المهدية والعصمة الفاطمية وذلك كله فاض عن الكلمة الالهية : غيب ... » (١٤٨) . ويحسن بنا ، ونحن

• (١٤٦) مشارق الانوار ص ١٣١

• (١٤٧) ايضا ص ١٢٣-١٢٤

• (١٤٨) ايضا ص ٨١

نستعرض العناصر الصوفية في فلسفة البرسي ان نذكر انه مع تطرقه الى
الحلاج وابن عربي صراحة والسهروردي ضمنا ، عرض لابن الفارض (١٤٩)
وسمى الائمة اهل الله تسمية الصوفية للاولياء (١٥٠) ، وعارض برودة
البوصيري (١٥١) ، وتطرق الى الصوفية وقسمهم الى فرقتين (١٥٢) وكتب
أسطرا في الحلاجية (١٥٣) وان كان اخطأ في الحقائق التي قدمها عن
الحلاج نفسه (١٥٤) وضمن كتابه مصطلحات صوفية كالولاية التي اعتبرها
« علم الغين وحق اليقين » (١٥٥) وكذكره لسان الحال ولسان المقال (١٥٦)
وبحثه الولاية المحمدية والختم (١٥٧) وكقوله : « أيها الطائر في جو التقليد
لا يأوى على غدران ولا يرتع في رياض العلماء ولا ينبت في قلبه حب
الحب .. الى متى أنت بعيد عن النور محجوب عن السرور ؟ » (١٥٨)
وكقوله « قلب المؤمن مكان مشيئة الرب ولسانه منبع حكمته ، يفعل ما يريد
الله ويريد ما يفعل » (١٥٩) .

يضاف الى هذا ان البرسي تأثر بالروح الصوفية في شعره أيضا ومن
هنا وجدنا فيه نفحة روحانية تذكر بصفاء المتصوفة وتوجههم الى المثل
الاعلى كقوله :

أما والذي لدمي حلالا وخص اهيل الولا بالبلا

-
- (١٤٩) مشارق الانوار ص ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٠ .
(١٥٠) أيضا ص ٢٤٢ .
(١٥١) أيضا ص ٢٩٢ ، اعيان الشيعة ١٩٨/٣١ - ٩ ، الفدير ٤٧/٧ ، البابليات
١٢٠/١ شعراء الحلة ٢/٢٨٨ .
(١٥٢) مشارق الانوار ص ٢٤٩ .
(١٥٣) أيضا ص ٢٥٩ .
(١٥٤) أيضا ص ٢٦٠ .
(١٥٥) أيضا ص ١٧٣ .
(١٥٦) أيضا ص ٩٣ .
(١٥٧) أيضا ص ٨٩ .
(١٥٨) أيضا ص ٨٠-٨١ .
(١٥٩) أيضا ص ١٧٣ .

لئن دقت فيه كؤوس الحما
م لما قال قلبي لساقيه : لا
فموتي حياتي وفي حبه
يلذ افضاحي بين الملا
مضت سنة الله في خلقه
بان المحب هو المبتلى (١٦٠)

وتلك أبيات تذكر بأبيات الحلاج : اقبلوني يا ثقاتي .. الخ وترسم
صورته . وقد بلغ تأثر البرسي بالتصوف حدا وجد نفسه معه لا يكفي
بانتعارة المعاني الصوفية وانما تجاوز ذلك الى تحويل قطعة شعرية بأكملها من
نظم عمر بن الفارض (ت ٦٣٢/١٢٣٥) ونسبها الى نفسه ، فقد قال البرسي
في مدح أهل البيت :

فرضي ونفلي وحديثي أنتم
وكل كسلى منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلتي
اذا وقفت تحوكم ايمن
خيالكم نصب لعيني ابدًا
وحبكم في خاطري مخيم
أنا سادتي ، وسادتي أعتابكم
بحفن عيني لثراها الشم
توفقا علي حديثكم ومدحكم
جعلت عمري فاقبلوني وارحموا
منا على الحافظ عند فضلكم
واستغنوه في غد وأنعموا (١٦١)

وتلك أبيات مأخوذة من قول ابن الفارض :

أنتم فروضي ونفلي
أتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي
اذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني
إليه وجهت كلي
وسركم في ضميري
والقلب طور التجلي

.....

أننا الفقير المعنى
رقوا التحالي وذلي (١٦٢)

(١٦٠) مشارق الانوار ص ٢٧١٦ .

(١٦١) ايضا ص ٢٧١ ، ٢٩٢ .

(١٦٢) ديوان ابن الفارض ، مصر ١٩٥١/١٣٧٠ ص ١٠٢ .

وبين هذه الايات من الشبه الواضح ما يستحيل معه ان يفترض
لاستقلال ايات البرسي توارد الخواطر او غير ذلك • وبذلك يثبت بما لا
يحتمل الشك صدور البرسي في آرائه الجديدة في التشيع عن الروح
الصوفية المتصلة بنزعتها العقلية الفلسفية ، وهذا مثل واحد يحتمل أن يؤيد
بكثير غيره •

ومن شعر البرسي الصوفي أيضا مما لم يرد في مشارق الانوار قوله :

لقد شاع عني حب ليلي وانتي كلفت بها عشقا وهمت بهما وجدا
ولا ذنب لي في هجرهم لي وهجومهم سوى انني أصبحت في جها فردا
ولو عرفوا ما قد عرفت ويمموا حماها كما يمت (قد) اعذروا جدا

• • • • •

فو الله ما وصفي لها جاز حده ولكنها في الحسن قد جازت الحد (١٦٣)

لقد ذاب البرسي فيما يمكن أن يسمى بالحقيقة العلوية فذمت نفسه
فء فيها فصار شعره روحا تسري في علي وتعبّر عن الحب الجارف الذي
يكنه له ، ومن ذلك قوله :

من قبل خلق الخلق انت رضىتي عبدا وما أنا عبد سوء أبقي
ونقلت من صلب الى صلب على صدق الولا وأنا المحب العاشق
قد يعدلونى في هواك تعفوا انا عاشق انا عاشق (١٦٤)

ولعل زملاءنا التقاد يوافقونا على صدق هذه العاطفة الفياضة وبساطة
هذه السلاسة وجمال هذا التكرار المثلث في قوله : أنا عاشق •

وقبل أن نفرغ من استعراض آراء البرسي نذكر انه في جنوحه الى
الغلو ، تأثر بالغلاة الاولين والصوفية المتأخرين وأضاف الى الامامة الشيعية

• • • • •

(١٦٣) الفدير ٦٧/٧ ، شعراء الحلة ٨٤/٢ •

(١٦٤) مشارق الانوار ص ١٥٥ •

عناصر أخرى خرجت بها من جد البشرية ، أو الانسانية الكاملة على الصحيح ، الى شيء يكاد يلتحق بالالهية . وقد أخذ البرسي على الشيعة من معاصريه قولهم : « يكفي في باب الامامة ان نعرف ان الامام معصوم مفترض الطاعة » (١٦٥) ورأى أن ذلك لا يكفي واعتبر الامامة رئاسة عامة يلزم عنها التقدم والعلم والقدرة والحكم وعلل البرسي ذلك بقوله : « اما التقدم فلان الولي حجة الله والحجة يجب أن يكون قبل الخلق ومع الخلق وبسند الخلق ، وأما العلم فلان الولي هو العالم المحيط بالعالم فلا يخفى عليه مما غاب وحضر اذ لو خفى شيء لجهل وهو عالم (وهذا) خلف .. » (١٦٦) . وأما القدرة فان « الولي المطلق قدرته كعلمه وعلمه محيط ، فقدرته كذلك لان قلب الولي مكان مشيئة الرب العلي ولسانه منبع حكمته يفعل ما يريد الله ويريد ما يفعل » (١٦٧) . « وأما الحكم المطلق فكما مر لان الولاية لها الحكم من البداية الى النهاية لان الولاية علم اليقين وحق اليقين لا ينسخ ولا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمان ولا ينسخ كنسخ الشرائع والاديان ولا يختم لانها ختم الاكوان ولا تسبق لان لها السبق بالكون والمكان فمهدا مأخوذ من الازل ولم يزل يتسلمها ولي من ولي ورضي من رضى الى يوم القيامة .. » (١٦٨) . وتلك أفكار ظاهرة الاتصال بالتصوف المتأخر مع طابع شيعي ظاهر .

ولما بحث البرسي الغلو ، في أثناء استعراضه فرق الاسلام ، ذكر للمسببية ثلاثا وعشرين فرقة (١٦٩) وأدرج المفوضة في فرق الغلاة وعدد من شعبها عشرين ، ولكنه ختم القول عليها بتعقيبه قائلا : « أقول : عجبا لمقسم هذه الفرق كيف جعل هؤلاء من الغلاة وقد ذكر اولاً انهم من الامامية » (١٧٠) ثم قال : « الا ان عندهم الالهام كالعين المبصرة واللسان الناطق » ، فدل على ان

(١٦٥) مشارق الانوار من ١٦٢ .

(١٦٦) ايضاً من ٢٦٣ .

(١٦٧-١٦٨) ايضاً من ١٧٣ .

(١٦٩) ايضاً من ٢٥٦-٧ .

(١٧٠) ايضاً من ٢٥٧-٨ .

هذا الرجل ليس بعارف بمرتبة الولي المطلق وهو عين الله الناطقة في عباده
ولسانه الناطق في خلقه ... (١٧١) • اما بعد فلعلنا خبرنا دروب الافكار
التي نادى بها البرسي متأثرا بالتصوف على الخصوص : الافكار التي ظن منذ
البداية انها بعيدة عن الغلو واعتبر نفسه ممن يدخل في عداد المقصودين
بقول القائل :

جنبوهم قول الفلاة وقولوا ما استطعتم في فضلهم ان تقولوا
فاذا عدت السماء مع الارض الى فضلهم فذاك قليل (١٧٢)

وانه كان يطبع الائمة في نهيم الشيعة عن الغلو ونصحهم لهم ان
« احذروا المعصية لنا والمغالاة فينا فان الفلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة
الله ويدعون الربوبية لعباد الله .. » (١٧٣) •

هذا غيض من فيض ، في تناول افكار البرسي التي يمكن أن يفرد
لها كتاب ضخمة غير انه ينبغي الانضع القلم قبل أن نشير الى أن البرسي بادخاله
العنصر الصوفي في الغلو الشيعي كان مبدأ نشاط غال جديد وجد له تربة
خصبة في البيئات التي يتجاوز فيها التصوف والتشيع وبذلك تخف المؤونة
على صاحب الفكرة الغالية لان الصوفية يعذرونه ، على أسوأ الاحتمالات ،
بوصفهم من أصحاب الطموح الى السمو الروحي • ولهذا كان للشعبيين
الذين سيظهرون قريبا من البرسي سند قوي أقاموا عليه حججهم وان لم
يصرحوا بتبعيتهم للبرسي (١٧٤) وانما وصلوا جبلهم بشيعة آخر لا دخل
له بالغلو هو أحمد بن فهد الحلبي الذي لا بد من افراده بدراسة خاصة •
على ان البرسي كان استاذا حقيقيا لاحمد الاحسائي وكاظم الرشتي ومن ثم
للبايين والبهائيين لان استماتته بالعنصر الصوفي في بناء مدارس فكرية جديدة

(١٧١) مشارق الانوار ص ٢٥٨ •

(١٧٢) ايضا ص ٨٢ •

(١٧٣) ايضا ص ٨٣ •

(١٧٤) ايضا ص ٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ •

فى التشيع كان الاسوة والقذوة للاولين على الظهور بالفكرة الكشفية التى
ينم اسمها نفسه عن أصلها ، ولم يكن الشيعة ليجهلوا هذه الصلة بينهما (١٧٥) .
ولم يخف العنصر الصوفى الذى امتزج بأفكار البرسي عن الشيعة كذلك
وانما وجدناهم يشيرون اليه فى وضوح لما وصفوا البرسي بالصوفى (١٧٦)
« والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسي والانس العارف
القدسى » (١٧٧) وزاد الحاج معصوم على سابقه بأن جعل البرسي « من أعظم
الصوفية وعرفاء السلسلة العلية الرضوية » (١٧٨) . وكان من الشيعة من
حدد أوجه الشبه بين أفكار البرسي وعبدالكريم الجبلى المعاصر له (١٧٩)
(ت ١٤٠٣/٨٠٥) وان كان هذا الفرض يستدعي دراسة فيها انعام نظر .
وبصرف النظر عن هذا كله ، كان من الطبيعى ان يلتفت الشيعة الى

(١٧٥) انظر روضات الجنات ص ٢٨٥ ، الباقة الحيدرية ورقة ٥٣ ، قصص العلماء
ص ٣٦ . وقد صرح السيد حيدر الحسيني فى عرضه لاحمد الاحساني ومذهبه بأنه « انما
الأصل فى مذهبهم هو ما ذهب اليه البرسي من أن الولي مقامه فى الخلق مقام الرب الأعلى لا
فرق بينه وبينهم . وقد أشار هذا الشيخ الى هذا المعنى فى غير موضع من هذا الشرح
(شرح الزيارة الجامعة لاحمد الاحساني) وغيره عند تفسير : « من عرفك لا فرق بينك وبينه
الا انهم عبادك » . (الباقة الحيدرية ، ورقة ١٨ ب) يضاف الى هذا ان للاحساني المذكور
كتاباً بعنوانه « مشارق الانوار » يقلب عليه الطابع الصوفي الى حد صلاح مادته مرجعاً
لاصطلاحات الصوفية (انظر فرهنگ مصطلحات عرفاء وصوفية ، للسيد جعفر سجادی ،
طهران ١٣٣٩ ش/ ١٩٦٠ ، ثبت المراجع : المرجع رقم ١٢٤ ، ولكنه لم يقتبس منه فى المتن
وانما اقتبس من « حاشية » رسالة الشيخ أحمد احساني ، ص ١٠٩-١١٠ ، فلمعناها
المقصودة بالمشارق) .

(١٧٦) رياض العلماء ص ٢٣٠ قصص العلماء للتكائني ص ٣٥

(١٧٧) روضات الجنات ص ٢٨٤ .

(١٧٨) طرائق الحقائق ١١٤/٢ ، والأصل الفارسي يقول : « ووى از أعظم صوفية

وعرفاء سلسلة عليّة رضوية ميباشد » .

(١٧٩) أشار السيد حيدر الحسيني الى أن المعاني الغالية التى ساقها البرسي تشبه

عبارة عبدالكريم الجبلى فى قوله : « ثم اعلم أن العقل الاول والقلم الأعلى نور واحد وبنسبته

الى العبد يسمى العقل الاول وبنسبته الى الحق يسمى القلم الأعلى » . الباقة الحيدرية

ورقة ٩ ب ، وانظر الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل ، مصر ١٢٩٣/١٨٦٧ ،

١٩/٢ .

ما في آراء البرسي من غلو فأشاروا اليه واحدا بعد الآخر^(١٨٠) . ويلاحظ في المتقدمين انهم لم يأنهوا لهذا الغلو كالكفعمي لما وصف مصباحه ، الذي تضمن نصوصا من البرسي ، بأنه « جمعه من كتب معتمد على صحتها مأمور بالتمسك بوثقى عروتها »^(١٨١) . غير أن الصراع بين التصوف والتشيع أبان الحكم الصفوي ادى في النهاية الى تغلب التشيع على التصوف بقيادة فقهاء جهدوا في القضاء على جذوره وكان من ألد خصومهم محمد باقر المجلسي والحر العاملي اللذان كتبوا في الرد على التصوف كثيرا جدا مما ستراد في الفصل الأخير من هذه الدراسة •

وهكذا كانت الخصومة للبرسي تعني خصومة للتصوف أيضا • ومما يقوى هذا الرأي ان أصحاب النزعة الصوفية من الشيعة ممثلين في الحاج معصوم علي ، كتبوا في الرد على المتأخرين من خصوم البرسي المتبعين للمجلسي والحر العاملي ، كالخوانساري ، محتجين بالأشعار التي قالها جلال الدين الرومي في علي إشارة الى التشابه بين المعاني التي عبر عنها

(١٨٠) قال الحر العاملي في البرسي : « وفي كتابه (المشارق) افراط وربما نسب الى الغلو •• » (أمل الآمل ، القسم الثاني ص ٤٤) وقال فيه محمد باقر المجلسي : « ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابه (المشارق والالفين) على ما يؤهم الخطب والخلط والارتفاع (بحار الانوار ٦/١) وقال المامقاني « ومن راجع كتابه يتحقق غاية بعيدة من الغلو منه » (تنقيح المقال ص ٤٢٩) • وقد أوجع الخوانساري البرسي نقدا باعتباره راسا في « تشييد دعائم المرتفعين وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة الشريعة المحكمة أصولها بالفروع وعروجه على قواعد الغالين والمفوضة الملتزم وصولها الى غير المشروع •• » وفتح بكلماته الخطائية التي تشبه مقالات المغيرة والخطابية أبواب المسامحة في أمور التكاليف العظيمة على وجوه العوام ، الذين هم أضل من الانعام ، واعتقاده لعدم مؤاخذه احد من أجرة أهل البيت المضمومين بشيء من الجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل على أن أول مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتش باب التأويل •• » غير أن الخوانساري رجا له « أن يكون هو الناجي المهدي الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت » دون مقلديه لكونه « لم يكن من المقلدة •• » روضات الجنات ص ٢٨٤ • وقال محسن الأمين العاملي في البرسي : « في طبعه شذوذ وفي مؤلفاته خبط وخلط وشيء من المغالة لا داعي له وفيه شيء من الضرر وان أمكن أن يكون له محل صحيح » ثم عدد أوجه الغلو والضرر (أعيان الشيعة ١٩٦/٣١) •

(١٨١) مصباح الكفعمي ص ٤ •

البرسي وهذه المعاني الصوفية البحتة^(١٨٢) . وقد كانت حجة الحاج معصوم علي في نفي الغلو عن البرسي هي حجة الاخير نفسها ولكن عن طريق صوفي وذلك بأن اعتبر الشطح أمرا لا يؤاخذ عليه وان حدد معنى الغلو بالكذب والنفاق والقصد السيء فقط^(١٨٣) .

وقد وجد البرسي في العصر الحديث انصارا من الشيعة يدفعون عنه تهمة الغلو كالسيد الاميني الذي ناقش محسنا الامين مناقشة طويلة أقامها على أساس من ان البرسي شاعر اولا وان « جميع ما يثبت المترجم لهم عليهم السلام من الشؤون هو دون مرتبة الغلو وغير درجة النبوة »^(١٨٤) ، ومما احتج به الاميني على صدق ما يذهب اليه اخبار سنية شاذة تغلو في أبي بكر^(١٨٥) ، فكأنه يريد أن يبرر الغلو بالغلو والشذوذ بالشذوذ . ويجد الاميني ، بعد كل ما استعرضناه من معاني الغلو عند البرسي ، القدرة على القول : « على انا سبرنا غير واحد من مؤلفات البرسي فلم نجد فيه شهادا على ما يقول ! »^(١٨٦) .

ونجد في ختام هذا الفصل مبررا لموافقة الخوانساري على انه ، وان كان الغلو موجودا في كل وقت ، الا ان البرسي كان المحرك له في فترة استطاع التشيع خلالها ان يخلع عن نفسه لباس التعصب ، ومن هنا وجد موجة جديدة من الغلو ترتفع وتحمل معها الفرق الغالية الجديدة التي ختمت بالبابية والبهائية^(١٨٧) .

لقد خلفت روح البرسي الشاعر أثرا في الماطفين من شعراء الفقهاء فأدت الى ظهور معاني الغلو في الشعر الذي يتقبل بطبيعته روح

(١٨٢) انظر طرائق الحقائق ١١٤/٢ ، من هذه الاشعار الابيات التي ترجعناها في كتابنا الصلة بين التصوف والتشيع ٨٠/١ .
(١٨٣) طرائق الحقائق ١١٢/٢ ١١٣ .
(١٨٤) الفدير (٣٣/٧) .
(١٨٥) ١٨٥-١٨٦ ايضا ٣٦/٧ .
(١٨٧) روضات الجنات ص ٢٨٤ .

المغلاة والتطرف ، ومن هنا وجدنا فقيها كالسيد اسماعيل الشيرازي (ت ١٣٠٤ أو ١٣٠٥ / ١٨٨٧ أو ١٨٨٨) الذي حال موته دون بلوغه زعامة الشيعة يقول في علي :

آتست نفسي من الكعبة نور مثل ما آتس موسى نار طور
يوم غشى الملأ الاعلى سرور قعر السمع نداء كندا
شاطى الوادي طوى من حرم

هذه فاطمة بنت اسد اقبلت تحمل لاهوت الابد
فاسجدوا ذلاله في من مسجد فله الافلاك خرت مسجدا
اذ تجلى نوره في آدم

كشفت الستر عن الحق المبين وتجلي وجه رب العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدأت مشرقة شمس الهدى
فأجلى نور الضلال المظلم (١٨٨)

٤ - أحمد بن فهد الحلبي

(٧٥٦-٨٤١ / ١٣٥٥-١٤٣٨)

ومات البرسي ليقى أثره في الكشفية فيما بعد ولتحيا مبادؤه من جديد في حركات قرية الظهور تبرز معها شخصية جمال الدين ابى العباس احمد بن فهد الحلبي^(١) الذي قيل : أنه ولد في الحلة سنة ١٣٥٥/٧٥٦^(٢) وأنه تلقى عن علي بن الخازن الحائري تلميذ الشهيد الاول^(٣) وعن تلاميذ محمد ابن الحسن بن المطهر^(٤) . وقد عاش ابن فهد في فترة اضطرب فيها جبل السياسة والثقافة الى حد بعيد ، فقد كانت الحلة تحت حكم التيموريين وكان يحكمها أحفاده الى ان مات تيمور سنة ٨٠٧/١٤٠٥^(٥) ، فعاد قرا يوسف طريد تيمور الى العراق وأذربيجان ليحكمهما من جديد الى سنة ٨٢٣/١٤٢٠ لما مات قبل لقاء شاهرخ في المعركة ليحكم بعده ابنه محمد شاه بغداد وابنسه الآخر اسبند تبريز^(٦) . وجرت في الحلة اضطرابات انتهت باستيلاء اسبند

(١) كذا في امل الآمل ، القسم الثاني ، ص٣٣ ويورد الشيخ يوسف البحراني اسم ابن فهد على الوجه الاتي : الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي الاسدي ، للؤلؤة البحرين ، ايران ١٣٠٦/١٨٥٢-٣ ، ص١٠٦ .
(٢) للؤلؤة البحرين ص١٠٦ ، وينقل الشيخ عباس القمي أنه ولد سنة ٧٥٧/١٣٥٦ (الكنى والالقب ١/٣٧٤) .

(٣) مجالس المؤمنين ص٢٤٩ ، الكنى والالقب ١/٢٦٨ .

(٤) روضات الجنات ص٢٠ .

(٥) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٥٩ .

(٦) ايضا ٣/٦٢ .

عليها وعلى بغداد سنة ٨٣٦/١٤٣٢ ومات سنة ٨٤٩/١٤٤٥^(٧) . لقد كان قرا يوسف وابناؤه متساهلين في العقيدة الى حد انه قيل : « ان قرا يوسف لا يتمسك بدين وانه كان في عصمته اربعون امرأة^(٨) وانه واولاده كانوا مكروهين لخراب البلاد على أيديهم »^(٩) .

ومهما يكن الامر فقد ذكر في ابن فهد الحلبي انه قام بالدور الذي اثر عن ابن المطهر من انه « ناظر أهل السنة في زمان الميرزا اسبند التركمانى في الامامة .. فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة »^(١٠) . والمهم في ابن فهد انه كان فقيها واستاذا للفقهاء معترفا به وذكرته له كتب كثيرة في الفقه^(١١) « منها كتاب الفقه في كربلاء بناء على اشارة من السيد المرتضى في المنام بحضور علي بن أبي طالب ومخاطبته له بقوله : « أهلا بناصر أهل البيت »^(١٢) .

وتأتى أهمية ابن فهد الحلبي من انه كان « صوفيا مرتاضا وصاحب حال وذوق » بوصف نور الله التستري^(١٣) وتأيد الشيخ يوسف البحراني^(١٤) والخوانساري^(١٥) ، وذكرت له كتب لها هذا الطابع ككتاب « التحصين

(٧) تاريخ العراق بين احتلالين ٨٤٤-٨٥٠ ، ١٠٠ .

(٨) ايضا ٥٧/٣ نقلا عن انباء القمر لابن حجر .

(٩) ايضا ١٠٠/٣ .

(١٠) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ ، روضات الجنات ص ٢٠ ، محبوب الالباب ص ١١٤ .

(١١) انظر روضات الجنات ص ٢٠ وقد ذكر الحر العاملي من مؤلفاته : المذهب ، شرح المذهب ، شرح المختصر النافع ، عدة الداعي ، المختصر ، الموجز ، شرح الالفية للشهيد ، المحرر ، التحصين ، الدر الفريد في التوحيد (أمل الآمل ، القسم الثاني ص ٣٢) ويضيف نورالله التستري كتاب اللعة الحلية (مجالس المؤمنين ص ٢٥٠) .

(١٢) مجالس مؤمنين ص ٢٥٠ ، وينقل الشيخ عباس القمي العبارة على نحو اخر هو :

« أهلا بناصرنا أهل البيت » (الكنى واللقاب ١/٣٧٤) .

(١٣) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ .

(١٤) لؤلؤة البحرين ص ١٠٦ الذي وصفه بقوله : « فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد

ورع تقى نقي الا ان له ميلا الى مذهب الصوفية بل تفوه به في بعض مصنفاته » ولكنه لم يعين عنوان المصنف .

(١٥) روضات الجنات ص ٢٠ .

وصفات العارفين « وعدة الداعي ونجاح الساعي » وكتاب أسرار الصلاة^(١٧) ونسب اليه الغيائي كتابا عجيبا - يتضمن فوائد عجيبة وغرائب خفية « اذا القى في الشط يضطرب ويخرج منه دخان عظيم » -^(١٨) استطاع محمد بن فلاح المشعشع ربيب ابن فهد وابن زوجه ان يستغله في ادعائه المهدية^(١٩) .

أما كتاب التحصين وصفات العارفين فتحفظ له مكتبة المتحف البريطاني بنسخة ضمن المخطوط Add. 16,839 (ورقة ٢٥٤ - ٢٥٧ ب)^(٢٠) وهي رسالة صغيرة كما يبدو من عدد صفحاتها غير أن لها أهمية خاصة في هذه الدراسة •

ويبدأ أحمد بن فهد الحلبي كتاب التحصين بداية صوفية مسجوعة بقوله :

« الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات ، وأظهر لهم نوره فهداهم عن الغفلات ، ولعقهم من شراب حبه فسكروا في غيه وتاهوا في الفلوات ، ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذورات ، وغسل ظاهريهم من دناسات الدنيا وجلا بواطنهم بأسرار المكاشفات • • »^(٢١) • ووصف ابن فهد الحلبي كتابه بأن « مضمونه العزلة بالاسانيد المتلقة من آل الرسول عليهم الصلاة والسلام »^(٢٢) غير أن كتابه لم يخل من عناصر صوفية واضحة • وقد أدار ابن فهد كتاب التحصين على

(١٦) فهرست كتابخانه مبارکه مدرسه فيضيه قم ، قم ١٣٧٨/١٩٥٨-٩ ، ص ٤١٨ وبالنسبة للتحصين يسميه آقا بزرگ التحصين في صفات العارفين ويذكر انه « طبع بايران على هامش مكارم الاخلاق » (للطبرسي) انظر الذريعة مادة : كتاب التحصين • وراجع الكتاب المذكور طبع طهران ١٣١٤/١٨٩٧ ، هامش ص ٢٢١-٢٤٣ •

(١٧) روضات الجنات ص ٢٠ •

(١٨) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن الغيائي . يقول الحوانساري « ان اشتها محمد بن فلاح بمعرفة العلوم الغريبة كان عن طريق أحد غرير فيه الحلبي » (روضات الجنات ص ٢٠) •

(١٩) انظر طرائق الحقائق ١١٩/١ وفي قم نسخة أخرى منه انظر وصفه في فهرستها ص ٤٨١ وعند الدكتور حسين علي محفوظ نسخة من عدد الرسالة ايضا •

(٢٠) التحصين وصفات العارفين ورقة ٢٥٤ - ٢٥٧

ثلاثة أقطاب : القطب الاول في تصورهما باعتبارهما « الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية بيت » وقد يقال : العزلة من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو أعم من الاول (٢٢) • واذاف الى هذا انه « لا يتهاً ذلك الا لمن قرت نفسه على هجر فضول الدنيا ومشتتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله لما هو معلوم من أوصاف العارفين » (٢٣) • والقطب الثاني في الاداب فيها على صورة نصوص منقولة عن الائمة يشيع فيها الروح الصوفي منها قول الصادق : « لولا الموضع الذي وضعتني الله فيه لسرني ان اكون على رأس جبل لا أعرف الناس ولا يعرفونني حتى يأتيني الموت » (٢٤) وقول الباقر : « ما يضر من عرفه الله الحق أن يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت » (٢٥) • والقطب الثالث يتناول فوائدها على صورة اشارات متصلة بلغت الست عشرة عدا •

وقد حفلت هذه الرسالة بأخبار الانبياء الداعين الى تفضيل العزلة والخمول منها أخبار تنتهي الى داود وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ومحاورات بين النبي (ص) واسامة وعمر وابي ذر ثم احاديث الائمة • ولم يغفل ابن فهد الحلى احاديث الزهاد من امثال أويس القرني وسفيان الثوري • على ان أهم ما في هذه الرسالة الاشارات المتعددة الى كلمات المتصوفة الرسميين كالنص الذي تدور فيه محاوره بين ذى النون المصري وصوفي مبتدئ يسأله متى يصح له العزلة عن الخلق ؟ « قال : اذا قويت على عزلة نفسك • قال : فمتى يصح لي طلب الزهد ؟ قال : اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن الله » (٢٦) • وفي الرسالة نص آخر يتوجه فيه معروف الكرخي الى الامام الصادق ، على فرض اجتماعهما ، بطلب النصيحة فيقول له الامام : « اقلل معارفك » فيسأله معروف المزيد منها فيقول له : انكر من عرفت منهم ، فيسأله معروف المزيد فيأتيه الجواب من

الامام قائلا : حسبك (٢٧) فكأننا بأزاء محاورة منسوجة على منوال المحاورة المشهورة بين علي بن أبي طالب وكميل بن زياد (٢٨) .

ولا ينسى ابن فهد الحلبي ان يضمن كتابه نصوصا من كتاب زهد النبي لابن بابويه القمي تتصل بالملاحم وخروج المسلمين عن الجادة فكأنه كان يصف مجتمعه الحلبي ويدعو الى العزلة في وقت عز فيه على المسلم ان يأمن على نفسه ومثله ودينه ، ومن هنا نقل ابن فهد من هذا الكتاب حديثا نبويا ينص على انه « اوحى الله الى عيسى ، لأمرن مناديا ينادى : ايها الزهاد هلموا الى عرش الزاهد عيسى بن مريم » (٢٩) .

ويحسن بنا في ختام استعراضنا لكتاب التحصين ان نشير الى ان من أوضح الآثار الصوفية فيه ما عكسه تصويره للعزلة تصويرا ينطق بصدوره عن روح صوفية خالصة تلمع منها اصطلاحات ومذاهب من صلب التصوف . قال ابن فهد الحلبي : ولما كانت العزلة هي الفرار حينئذ من الخلق والاقبال على الحق فاذا لم يفرغ القلب من شهوات الدنيا ولم يقطع علائق التعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة ما فيه من الكدورات وحجب عن الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادات . فالتجلى بالفضائل مسبوق بالتخلي عن الرذائل . . . فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينقي الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ . وكذلك القلب ما لم ينقي من الحرص وسورة الغضب وتقاضى الشهوة لم يكن محلا لاشراق الانوار الالهية ، بل لم يصلح لخدمة الربوبية . (٣٠) . ان هذه فقرة لو وضع عليها اسم ابن عربي نفسه لم يكن ذلك غريبا ولا موجبا للدهشة .

وأما عدة الداعي - الذي يبدو انه كان مسبقا بكتاب الفصول في الدعوات (وقد طبع على هامش مكارم الاخلاق المذكور ، س

(٢٧) التحصين ورقة ٢٥٥ ب .

(٢٨) الصلة بين التصوف والتشيع ٦٢/١ .

(٢٩) التحصين ورقة ١٢٥٧ .

(٣٠) ايضا ورقة ٢٥٤ ب-٢٥٥ .

٢٤٤ - ٢٥٤) - فقد ألفه ابن فهد في مقدمة وستة أبواب • وتتضمن المقدمة تعريف الدعاء والترغيب فيه • ويدور الباب الاول حول البحث على الدعاء والثاني حول أسباب الاجابة • ويعرض الباب الثالث للداعي : من يستجاب دعاءه ومن لا يستجاب ، والباب الرابع لكيفية الدعاء وآدابه • وخصص ابن فهد الباب الخامس للذكر بوصفه ملحقا بالدعاء ، وقد استغرق فصل الاستشفاء بالدعاء وما يستدفع به المكاره ، وانتهى بالبحث في العوذ ، وهي الادعية القصيرة ، وقدم نماذج منها • وكتب ابن فهد الباب السادس في تلاوة القرآن باعتبارها من أقسام الذكر • وأضاف بابا سابعا وصفه بالعبارة « ختم وارشاد » وألحقه بالذكر وجعله يدور حول « ذكر الله عند أوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له » (٣١) • وعاد ابن فهد في ختام الكتاب الى اسماء الله الحسنى وعددها واحدا واحدا وبين أسرارها وفضائلها وفوائدها في هذا المجال من المعرفة الدينية (٣٢) •

لقد أشار ابن فهد الحلي الى ملائكة الدعاء وفائدة كتب الادعية والغاية منها بنقله عن الامام محمد الجواد قوله : « الدعاء المدحون لا يصعد الى الله عز وجل ولا يقرب منه » (٣٣) وقول الصادق « نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فأعربوها » (٣٤) • ومن هنا يبدو الدعاء البليغ نوعا من الادب في مخاطبة الله وينبغي لذلك ان يسلم من اللحن والعامية • يضاف الى هذا عنصر آخر في الدعاء تعبر عنه عبارة لعلي بن أبي طالب ينقلها ابن فهد وهي : « ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ، ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط : فاسأل تعط » (٣٥) • وهكذا تقدم ابن فهد ليصوغ للسائلين الداعين لله قوالب بليغة تسهل لهم ارتفاع حاجاتهم الى السماء • وقد جعل ابن فهد الدعاء من ضرورات الحياة واعتبر الداعي في اخلاصه وتوفيقه في اختيار

(٣١) عدة الداعي ، تبريز ١٢٧٤ ، ص ٢٢٤ •

(٣٢) ايضا ص ٢٣٩-٥٨ •

(٣٣-٣٤) ايضا ص ١٠ •

(٣٥) ايضا ص ١٤ •

الدعاء المناسب والالاحاح فيه^(٣٦) بمنزلة « الغازي والحاج والمعتمر والمريض »^(٣٧) . وقد أتاح ابن فهد للداعين تحقيق سؤلهم في شتى الميادين فأورد من الادعية ما يدفع به العلل^(٣٨) وما يدفع به المكاره^(٣٩) وما يحقق المطالب الآتية كطلب الولد ، ونيله ذكرا^(٤٠) وقضاء الدين^(٤١) وسرعة الحفظ^(٤٢) وما الى ذلك . واذا كان للنصوص المنقولة عن الائمة هذا الفعل فاحر بالقرآن أن يكون فيه « الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجبية »^(٤٣) وان يكون في آياته فوق الاستشفاء من العلل ، بوصفه « شفاء لما في الصدور »^(٤٤) ، ما يحفظ من السراق^(٤٥) والشياطين^(٤٦) ويحلل المربوط^(٤٧) وغير ذلك .

وكان الدعاء عند ابن فهد ينطوي على قوة خاصة يصلح معها ان يكون اداة للبداء أو نسخ ما قدره الله على عبد من عباده ، ومن هنا روى عن الامام الكاظم قوله : « ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر »^(٤٨) على مقولة ان « الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاءه فاذا دعى الله وسئل صرفه صرفه »^(٤٩) .

وترافق الدعاء عند ابن فهد هيئات وحرركات معينة واشارات تحدد كل

(٣٦) انظر عدة الداعي ص ١١١ حيث نص ابن فهد على « ان الله يحب السائل اللجوج »

(٣٧) ايضا ص ٩٢ .

(٣٨) ايضا ص ٢٠ .

(٣٩) ايضا ص ٢٠٣ .

(٤٠) ايضا ص ٦٠ .

(٤١-٤٢) ايضا ص ٤٠ .

(٤٣) ايضا ص ٢١٥ .

(٤٤) ايضا ص ٢١٦ .

(٤٥) ايضا ص ٢١٦ .

(٤٦-٤٧) ايضا ص ٢١٩ .

(٤٨) ايضا ص ٥ ، وبالنسبة لما يقدر سئل الامام عنه فكان جوابه « حتى لا يكون » .

(٤٩) ايضا ص ٥ .

نوع من أنواعه ، فالإتهال يقترن برفع اليدين^(٥٠) والتعوذ يتم باستقبال
 القلة بساطن الكفين^(٥١) والتبسل بالأيما بالاصبع السبابة^(٥٢) والتضرع
 بتحريك السبابة مما يلي الوجه وهكذا^(٥٣) . وينبغي ان يتوجه الدعاء
 الى الله من المسجد وبخاصة المساجد التي تقوم فيها مراقدة الائمة ، ويتميز
 منها قبر الحسين باربع خصال عوضه الله تعالى بها من قتله هي انه : « جعل
 الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد أيام
 زائريه من أعمارهم »^(٥٤) . كل هذه لمع وبروق في الإشارة الى مضمون عدة
 الداعي ترسم له خطوطه العريضة بوصفه كتاب دعاء شيعيا يعتمد كلية
 على النصوص الواردة عن الائمة مع ما رأينا من اعتماد آيات القرآن ، ولاشك
 ان هدف ابن فهد من جعله كتابا متداولاً بين الشيعة يجعل من عنصر النصوص
 الواردة عن الائمة فيه ضرورة لا مناص منها .

ورصدنا للمادة الصوفية في عدة الداعي ينبغي ان نشير الى ان كتابا
 مثله يدخل بيوت سواد الشيعة ويقع تحت انظارهم لم يكن يسوغ فيه ان ترد
 فيه أخبار الزهاد والمتصوفة وأفكارهم ، وان ظهر شيء من ذلك كان للباحث
 أن يعتبره من قوة التأثير الصوفي في ابن فهد الحلبي . والحق أن هذا المصنف
 وجد نفسه منساقاً الى ذكر أويس القرني الزاهد الكوفي المعروف والى
 تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة زهداً فيها^(٥٥) ، فلم يتمالك نفسه من
 القول : « وانا خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب »^(٥٦) ، وعلل
 حصوله « لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رأى أول الكلام فأحب
 الاستكثار منه فكرهنا خلافه »^(٥٧) . وفوق هذا وجد ابن فهد الحلبي مناسبة

(٥٠-٥٢) عدة الداعي ص ١٣٣ .

(٥٣) ايضاً ، انظر ص ١٣٩-١٤١ .

(٥٤) ايضاً ص ٢٥ . وانظر إشارة أخرى الى فضل قبر الحسين في الدعاء ، ص ٤١

مقتربة بنص يردده الداعي .

(٥٥) ايضاً ص ٩٠ .

(٥٦-٥٧) ايضاً ص ٩١ .

أخرى فأرسل اسم ابراهيم بن ادهم بين الاسماء الخاصة بالتشيع ليكون شاهدا على كرامة ظهرت من الامام جعفر الصادق نتيجة اخلاص الامام بالاصطلاح الفنى عند الصوفية (٢٥٨) .

وبصرف النظر عن صعوبة تصيد الاسماء من عالم التصوف في كتاب يتداوله الشيعة عموما ، مزج ابن فهد بمادة كتابه عنصرا ليس من طبيعته ولا شكله ولم تكن به اليه حاجة لولا استغراقه في المثل الصوفية ، ومن ذلك عقده فصلا مفصلا للزهد ومبرراته واتفاقه مع روح القرآن . وقد بدأ ابن فهد هذا الفصل بداية متطرفة بقوله : « ولا تأخذ بقول من يقول : انا اتنعم فى الدنيا بما اباحه الله تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » (٥٩) . بل ينبغى ان تعلم ان هذه مقالة اهل حلق وغرور . . . (٦٠) وحشد ابن فهد للتدليل على صواب ما يذهب اليه أقوالا وأخبارا تنقل عن عيسى (ع) وابى ذر وسلمان الفارسي وابراهيم (ع) وزكريا (ع) ثم علي بن أبى طالب الذى وصفه ابن فهد بعبارة « سيد الوصيين وتاج العارفين ووصى رسول رب العالمين » (٦١) ونص فى أثناء ذلك على ان « الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين » (٦٢) وان الصوف كان لباس ابراهيم أبى الانبياء (٦٣) وان الليف كان لباس يحيى (ع) (٦٤) والشعر لباس سليمان (ع) (٦٥) . ولم يغفل ابن فهد النصوص القرآنية وانما لاحظ ان « . . . احياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعوتهم من بدء آدم الى زمان نبينا محمد - صلى الله

(٥٨) عدة الداعي ص ٩٧ .

(٥٩) الاعراف ٧ : ٣٢ .

(٦٠) عدة الداعي ص ٨٢ .

(٦١) أيضا ص ٨٢ - ٨٨ ووصفه فى موضع اخر بالعبارة « سيد الاوصياء ومكمل

الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء والوالد الائمة الابناء . . » وتلك اوصاف تنعكس منها روح

التصوف ممزوجة بالتشيع ، انظر ص ١٦٤ .

(٦٢) أيضا ص ٨٥ .

(٦٣-٦٥) أيضا ص ٨٦ .

عليه وآله - لم يقم الا بأولى الفقر والمسكنة « (٦٦) ، وان المتصدي لانكار الشرائع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون « (٦٧) . وعزز ابن فهد هذا الرأي ، الذي يطابق الفكر الصوفي ، بقصص من القرآن وآيات تؤيده منها قول الاغنياء لنوح : « انؤمن لك واتبعك الارذلون » (٦٨) ، وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا « (٦٩) ، وقولهم لشعيب : « ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزیز » (٧٠) . وأورد ابن فهد في بيان موقف الارستقراطيين من صالح الآية : « قال (الملأ) الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، لمن آمن منهم : اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ؟ قالوا : انا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا : انا بالذي آمتم به كافرون » (٧١) . وكذلك الامر بالنسبة ليعقوب وموسى ومحمد (ص) الذي قيل فيه : « لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك » (٧٢) وقالوا : « لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (٧٣) وهكذا .

وحرصا على ألا يفلت منا هذا الخيط ينبغي أن نعزز هذه البادرة من ابن فهد الحلبي بمزيد من الدلائل على وقوعه تحت تأثير التصوف . من ذلك انه ذكر حديثا للامام الكاظم يفيض بالاصطلاحات الصوفية ويتضمن منها الصبر والقناعة والرضا والاخلاص واليقين والتوكل « (٧٤) ، ورافق هذا الحديث شرح لكل مصطلح منها ، من ذلك تفسيره التوكل بانه « العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق » (٧٥) ، ثم يمضي الحديث في تفسير باقي المعاني الآتفة الذكر . يضاف الى هذا أن

• (٦٦-٦٧) عدة الداعي ص ٨٨

• (٦٨) الشعراء ٢٦ : ١١١

• (٦٩) هود ١١ : ٢٧

• (٧٠) أيضا ١١ : ٩١

• (٧١) ٧ : ٧٥-٧٦ . وفي النص « الملأ » ساقطة .

• (٧٢) هود ١١ : ١٢ . وفي النص « ألقى عليه » بدل « أنزل عليه » .

• (٧٣) الزخرف ٤٣ : ٣١ ، وكل هذه الشواهد ترد في عدة الداعي ص ٨٨-٩٠ .

• (٧٤-٧٥) عدة الداعي ص ٦٥

ابن فهد عرض للرياء والمعجب عرضا ، لئن تجنب به تطابق الجمل والحروف والاختبار مع مثيلاتها من كتب التصوف ، لقد جاء - بما فيه من تفصيل شديد - مصرحا بهذا الاثر بما لا يدع مجالا للشك في هذه النزعة عنده .

لقد عرض ابن فهد للرياء بوصفه « التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعطائهم واعظامهم له وتوقيرهم ايما واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهامه »^(٧٦) ووصفه في النهاية بأنه الشرك الخفي^(٧٧) . ولم يكف ابن فهد بهذا القدر وانما عرض لخطرات الرياء على نحو فيه تفصيل ودقة ملاحظة^(٧٨) تذكرنا بالمحاسبي في كتابه الرعاية لحقوق الله^(٧٩) ، وأردف ذلك بأنواع الرياء^(٨٠) ، وختمه بعلاجه الذي يتمثل في الاخلاص بوصفه « استواء السر والعالية »^(٨١) . وعرض ابن فهد ، بعد الرياء للمعجب^(٨٢) على عادة الصوفية ووصفه « بأنه من المهلكات »^(٨٣) ، فعل الغزالي^(٨٤) وانتهى في الختام الى علاجه^(٨٥) . ولا يتم القول على هذا الجانب من ثقافة ابن فهد الحلوى دون تسجيل لافرادته الذكر بالبحث في الباب الخامس من كتابه عدة الداعي . ولو مرت الاشارة الى هذا النوع من التوجه الى الله على صورة لا تلفت النظر لم يكن لنا ان

(٧٦-٧٧) عدة الداعي ص ١٥٥ ، وانظر قول الفضيل بن عياض : « ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك » . في الرسالة القشيرية . مصر ١٣٦٧/١٩٤٨ ، ص ٩٦ .

(٧٨) عدة الداعي ص ١٥٧-١٦٤ .

(٧٩) انظر الرعاية لحقوق الله ، مراجعة وتقديم الدكتور عبد الحليم محمود وطه

تدالافي سرور بلا تاريخ ص ١٣٢-١٦٥ .

(٨٠) عدة الداعي ص ١٦٢-١٦٤ .

(٨١) ايضا ص ١٦٤ ، وانظر ص ١٦٤-١٧٠ .

(٨٢-٨٤) ايضا ص ١٧٢ .

(٨٤) انظر احياء علوم الدين ، طبع المطبعة التجارية الكبرى بمصر ، بلا تاريخ .

٣٧٨-٣٧٩

(٨٥) عدة الداعي ص ١٧٥-١٧٦ .

لمحقها بالاثر الصوفي في ابن فهد ، ولكنه الح فيه كثيرا وبين أن الشكر قسم من أقسام الذكر ^(٨٦) . وتطرق الى أقسام الذكر فذكر منه التمجيد ^(٨٧) والتمجيد ^(٨٨) والتهليل ^(٨٩) والتكبير ^(٩٠) والتسبيح ^(٩١) والاستغفار ^(٩٢) ثم تلاوة القرآن بوصفها من أقسامه أيضا ^(٩٣) . وعين ابن فهد بعد ذلك لكل نوع من الذكر أوقاتا تناسبه ^(٩٤) وختم عرضه له بقوله : « ويستحب الاسرار بالذكر لانه أقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء » ^(٩٥) ، وقرن به محاورة بين النبي (ص) وابي ذر يخاطب فيها النبي هذا الصحابي بقوله : « يا أبا ذر أذكر الله ذكرا خاملا ، قلت : ما الخامل ؟ قال : الخفي » ^(٩٦) وتلك اشارة مضت في أثناء هذا الفصل .

ولم يفت ابن فهد ان يكمل سمت الصوفية ، لمناسبة اشتغاله بالعلوم الغريبة ، أن يكتب رسالة « في استخراج الحوادث المستقبلية من كلام أمير المؤمنين » ^(٩٧) - كما فعل البرسي ، ومن قبلهما ابن ميثم البحراني - فروي انه ترك لمحمد بن فلاح تلميذه المذكور رسالة ذكر له فيها انه « سيظهر السلطان شاه اسماعيل الصفوي حيث أخبر أمير المؤمنين في يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ، بمض الملاحم من خروج جنكيزخان وظهور شاه اسماعيل » ^(٩٨) . ولعله يشير بذلك الى ما رواه ابن ميثم في شرح نهج البلاغة من أوصاف التار ثم ختام ذلك بظهور المهدي الذي يبدو أنه قصد باسماعيل الصفوي هنا أن يكون بابه والمبشر بظهوره .

(٨٦) عدة الدلائل ص ١٨٠ .

(٨٧) أيضا ص ١٩٠ .

(٨٨-٩١) أيضا ص ١٩١ .

(٩٢) أيضا ص ١٤٩ .

(٩٣) أيضا ص ٢١٠ .

(٩٤) انظر ص ١٨٩ ، ١٩٥ .

(٩٥-٩٦) أيضا ص ١٩٠ .

(٩٧) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٥٥٥ .

(٩٨) روضات الجنات ص ٢٠ ، طرائق الحقائق ١/١١٩ .

وامتكمالا لجوانب ابن فهد الحلبي الروحية ينبغي ان تذكر له اياتنا
في الزهد جلاء لنزعتة الصوفية وبيانا لهذا الاتجاه عنده في هذه
الدراسة التي تحاول أن توجه الاضواء الى جوانب من التشيع خافية
على الباحثين :

قال ابن فهد الحلبي مستعيرا قول أبي القاسم السهيلي (عبدالرحمن
ابن عبدالله الملقبي ، ٥٠٨-٥٨١/١١١٤-١١٨٥) :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن حكمه في قول : كن	نحن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فقرى اليك وسيلة	بالافتقار اليك فقرى أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأى باب أقرع ؟
ومن الانى ادعو واهتف باسمه	أن كان فضلك من فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب أوسع (١٩٩)

وكانت شخصية ابن فهد الجامعة بين الظاهر والباطن والفقه والتصوف
منعكسة من نفسه وتلاميذه الذين كان منهم الفقهاء كالشيخ علي بن هلال
الجزائري استاذ الشيخ علي بن عبدالعالى الكركي (١٠٠) المعروف بالمحقق
الثاني الذي استقدمه اسماعيل الصفوى من الشام ليعاونه فى نشر التشيع
كما سنرى ، وكان منهم الصوفية كالسيد محمد نوربخش المتوفى سنة
١٢٦٩/١٤٦٤-٥ مريد السيد علي الهمداني . وكان منهم الجامعون بين
المشرعين كالسيد محمد بن فلاح المشعشع تلميذ ابن فهد وربيه المتوفى سنة ٨٦٦/

(٩٩) عدة الداعي ص ٢٠ ، وانظر المطرب لابن دحية (عمر بن الحسين ، ٥٤٧-٦٣٣/
١١٥٢-١٢٣٥) ، الخرطوم ١٩٥٧ ، ص ٢١٢ ، والكنى والالقب ٢/٢٩٩ . وانظر قصيدة
أخرى في هذا المعنى ص ٢٠-٢١ .
(١٠٠) روضات الجنات ص ٤٠١ ، طرائق الحقائق ١/١١٩ .

١٤٦٢ (١٠١) ، ولابد ان نشير الى ظاهرة متوقعة من ابن فهد هي اعتداله في التشيع وبعده عن مزالق التعصب وتيار العاطفة العاصف ، فلم يؤثر عنه الا المودة والمسائلة ولم يتطرق في انتاجه الى نقد ولا حقد . وينبغي ان نسجل لابن فهد أن انصرافه الى الخوض في شؤون الزهد والعزلة هو الذي ارتفع به عما انشغل به الشيعة فيما بعد من تجديد الاتجاه العاطفي السلبي . على ان تشبع الجو بالقلق والترقب الشديد وايحاء المتصوفة والشيعة الى المجتمع بقرب ظهور المهدي ادى بتلامذة احمد بن فهد الحلبي من ذوى النزعة الصوفية الى الاقتناع بانهم هم الصفوة التي اختارهم القدر للتبشير بالمهدي عمليا ومن هنا ادعو البابية له ومن ثم المهدية الكاملة كما يقضى بذلك منطق الاشياء .

ومات ابن فهد الحلبي في كربلاء ليكون قبره مزارا يأتي اليه العرب والعجم بالندور (١٠٢) مما يوحى بالمكانة الروحية التي احتلها في قلوب الناس حتى اعتقدوا ولايته وتلك نتيجة طبيعة لطراز حياته ونوع انتاجه . وبعد انتقال ابن فهد الى عالم البقاء انفسح المجال لتعاليمه التي غرسها في تلاميذه ان تظهر على شكل غيف هز العراق وايران هزا عنيفا مما سنعرض له فيما يلي .

(١٠١) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ .

(١٠٢) طرائق الحقائق ١/ ١١٩ .

٥ - محمد بن فلاح والشعشعة

(ت ٨٦٦ / ١٤٦٢)

لقد كان من ثمرة مزج ابن فهد الحلبي بين التصوف بمعناه الواسع والتشيع ان ظهرت حركة جديدة على يد احد تلامذته بدت وكأنها درس مستفاد من أخطاء الحروفين الصوفية وسائر الغلاة السابقين لتجنب الفضل الذي حاق بحرقاتهم •

كان ابن فهد الحلبي تزوج ارملة السيد فلاح بن هبة الله العلوي (١) وكان لها طفل منه ، هو محمد ، ترعرع في بيته حتى كبر وتزوج احدى بنات الشيخ وانتظم في سلك تلاميذه (٢) • وكان للثقافة المتنوعة التي عرف

(١) هذا النسب مشكوك فيه برواية ابراهيم بن علي بن محمد بن فلاح في مجالس المؤمنين طهران ١٢٦٨/١٨٥١ ص ٣١٨ وكذلك في مجمع الاوصياء ورقة ٣٠٤ ب وكان ابراهيم هذا « قد رفض هذه النحلة والتجأ الى تبريز الى السلطان (حسين بايقرا) وأظهر براهته من عقيدة آبائه » • تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٢/٣ • وبالنسبة لصحة نسبهم راجع تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٦٢-٣ ومجالس المؤمنين ص ٢١٧ وتاريخ المشمشيين وتراجم اعلامهم لجاسم حسن شبر ، النجف ١٩٦٥ ، ص ٢٢٦ ، والاخير من نسل محمد بن فلاح • (٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٠٩ عن تاريخ الغياثي لعبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياثي (كان حيا سنة ١٤٧٨/٨٨٣) واخر تاريخ تطرق اليه في كتابه كان (١٤٨٦/٨٩١) والمخطوط فريد ليس منه الا نسخة واحدة محفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد وقد صوره المجمع العلمي توطئة لتحقيقه ، وعلى المخطوط تعليقات متفرقة وفوائد للدكتور مصطفى جواد • لقد سبقنا الاستاذ عباس العزاوي الى استهلاك ما في هذا الكتاب فأثروا ان نحيل على كتابه عموما الا في مواضع سنمينها من المخطوط نفسه •

بها ابن فهد الحلبي أثرها في محمد بن فلاح فيبدو انه اهتم بالجانب الشاذ وركز اهتمامه على التصوف من حيث هو مظهر للكرامات المادية • ويبدو ان مسكن محمد - قبل ان ينزل الحلة وكر بلاء حيث أُنْصَحَ ابن فهد الحلبي - كان في واسط ، فان محمدا كان يسافر الى هناك ليلقي زملاءه القدماء^(١٣) ويمارس معهم رياضة الرمي بالنشاب^(١٤) • وكان في أثناء ذلك يفكر في ادعاء المهديّة استغلالا للتفسيخ الاجتماعي والسياسي الذي كان يملأ العالم الاسلامي حينئذ •

وبدأ محمد حركته بداية صوفية فذكر انه « اعتكف مرة في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقات بشيء قليل من دقيق الشعير »^(١٥) • واستطاع محمد بن فلاح ان يسبغ على نفسه سمات الصوفية فنجح في ذلك^(١٦) وجعل يدعى الدعاوى ويقول : « سأظهر ، أنا المهدي »^(١٧) • « وسأفتح العالم ... وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي واتباعي »^(١٨) وكان ذلك في سنة ٨٤٠/١٤٣٦-٧ في اخريات أيام ابن فهد الحلبي^(١٩) • وكان هم محمد بن فلاح الاكبر أن يعزز طموحه بالاطلاع على العلوم الغربية التي تضيف الى قوة شخصيته ونسبه العلوى قوة مادية يستطيع بها اكتساب ثقة الناس وسد الخوف من قلوبهم ، فيقال ان احمد بن فهد الحلبي كان الف كتاب في هذا الموضوع وكان يخشى ان يقع في يد احد من الناس لئلا يستغله لصالحه الشخصي ، فاستطاع محمد بن فلاح الحصول عليه أثناء مرض الشيخ^(٢٠) • بعد هذا أسرع محمد بن فلاح

(٣-٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ •

(٦-٧) ايضا ١١٠/٣ •

(٨-٩) ايضا ١١١/٣ ، محفل الاوصياء ورقة ١٩١٢ وهو ينقل عن الغياثي ايضا ويصلح ان يكون مرجعا للتحقيق ، وانظر ايضا تاريخ بانصد سالة خوزستان (خمسة فروع من تاريخ خوزستان) لاحمد كسروي ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٣٣٩ش/١٩٦٠ ، ص ٩ •

(١٠) ايضا ١١١/٣ •

(١١) مجالس المؤمنين ص ٤٠٢ ، جهان نما لحاجي خليفة ، القسطنطينية ١١٧٥/

١٧٦١-٢ ، ص ٢٨٨ •

الى القبائل العربية التي كانت تسكن قرب واسط لمحاولة كسب ولائها^(١٢) . وكان من خطورة ما يقرم به ان ابن فهد الحلبي افتى بقتله وأرسل رسولا الى أميرها منصور بن قبان العبادي يطلب اليه القبض عليه^(١٣) فلم يتقذه الا قسمه بانه « سني صوفي »^(١٤) وبأن ابن فهد الحلبي واتباعه شيعة ومن أعدائه^(١٥) . وهكذا صلحت هذا الحجة لاطلاق سراج محمد بن فلاح فذهب الى الحويزة للشروع في دعوته ، فاستطاع بما كان يعرفه من مخاريق أن يكسب العشائر العربية المنقطعة في الباطن^(١٦) ، واغرى هذا النجاح قبائل اخرى على الالتحاق به^(١٧) . وبعد هذا النجاح سمي محمد بن فلاح بالمشعشع واطلق على الحركة كلها عبارة المشعشين ، وكانت الحركة كلها تستمد قوتها من الطاقة الروحية العظيمة التي يتحلى بها محمد بن فلاح بكونه علويا ، ووارثا للائمة^(١٨) . فكان ادعاؤه المهدية نتيجة طبيعية لهذا الشعور الذي كان أحمد بن فهد يخشاه ويعارضه لعاملين :

أولا أنه كان يستنكر ادعاء محمد بن فلاح هذه الصفة لنفسه ، والثاني انه كان يعارض الخروج بالسيف الا تحت راية المهدي اتباعا للرأى الشيعي الاثنا عشري الذي اشرنا اليه فيما مضى^(١٩) .

على ان المرحوم احمد كسروي ، الباحث الايراني المعروف ، يرى ان محمد بن فلاح لم يدع المهدية وانما اعتبر نفسه نائباً للائمة وباباً للمهدي

(١٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن تحفة الازهار لابن شدقم .

(١٣-١٤) مجالس المؤمنين ص ٤٠٣ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ ، ١١١ .

(١٦-١٧) راجع اسماء القبائل المذكورة في تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٨) جهان نما ص ٢٨٨ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٢٦٧/٣ ، وفيهما أيضا انه ادعى

حلول روح علي فيه ، وليس ذلك صحيحا لان من ادعى هذه الدعوى انما كان علي بن محمد

بن فلاح الذي هدم قبر علي بن ابي طالب بادعائه انه حي لم يموت ، كما سيمر بنا ذلك .

(١٩) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب وراجع مقالات الاسلاميين ١/٣٢٣ .

او وكيلا له (٢٠) على النحو الذي رأينا صورته عند الشهيد الاول (٢١) .
غير ان أحمد كسروي نفسه نص في مكان آخر على ان محمد بن فلاح كان
يتحين الفرص لتطويع دعواه الى المهدي فالبوة وربما الالهية (٢٢) . ومن
المفيد أن نسجل هنا توصل أحمد كسروي الى أن محمد بن فلاح عارض
القرآن (٢٣) وأنشأ في حق نفسه زيارة يرددها انصاره في حقه كل يوم (٢٤)
بوصفه اماما لهم ، وكتب لاصحابه مناجاة يناجونه بها ويدعونه فيها بولي الله
ويتشفعون به اليه تعالى (٢٥) ، ووصف نفسه في كتاباته بأنه « أعلم أهل
الارض » (٢٦) . وقد استقى أحمد كسروي هذه الفوائد من كتاب محمد بن
فلاح عنوانه « كلام المهدي » كانت منه نسخة فريدة عند المجتهد الايراني
المرحوم الشيخ ابي عبدالله الزنجاني (٢٧) ويتضمن خطب محمد بن فلاح
ومشوراته ، ويشبه من هذه الناحية منشورات المهدي السوداني التي تنطوي
على هذه الميادين من الحركة المهدية في السودان (٢٨) . لقد تصرف أحمد
كسروي في كلام المهدي بالترجمة الى الفارسية في المواضع التي رأى أن
يقتبس منها لكنه الحق بكتابه المذكور خمسة نصوص من كتاب محمد بن

(٢٠) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٢٣ وذلك وارد بنص محمد بن فلاح في كلام
المهدي الذي يقول فيه : معاصر المؤمنين ٠٠ ان هذا اوان الظهور والقيام للقائم من آل محمد
عليهم السلام على الوجه المخفي لامتحان العباد واخلاص العارفين ولولا ذلك لحشر في هذا
الجمع الالهى من لا يستحق الكرامة . ولولا ظهور هذا السيد بالنيابة عن الغائب لتطرق
الخطأ على الله تعالى عن ذلك ٠٠ انظر مشعشعيان لاحمد كسروي ، طهران ١٣٢٤ش/١٩٤٥
ص ١٢٧ .

(٢١) انظر الفصل الخاص بمحمد بن مكي من هذا الكتاب ، وبالنسبة لنفي المهدي
ايضا انظر تاريخ المشعشعيين ص ٢٢ ، ٣٠٢ .
(٢٢-٢٦) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٢٩ وبالنسبة لنيابة محمد بن فلاح عن
المهدي ، ذكر كسروي انه كان يدعو المتكلمين الى مناقشته ويقول : « من شك فليحضر
وجادل ما امكنه » (مشعشعيان ص ١٢٨) .
(٢٧) ايضا ص ٢٢ وقد ذكره نورالله التستري في مجالس المؤمنين ص ٤١٩ س ٤ من
أسفل .

(٢٨) هذه المناشير متضمنة في « كتاب مجموع مناشير سيدنا الامام المهدي »
مخطوط ، في مكتبة جامعة كمبردج رثم : Browne. B. 12

فلاح بلغتها العربية الاصلية (٢٩) ، والحق بكتابه الآخر مشعشعيان هـ هذه النصوص مضافا اليها نصان آخران فى غاية الاهمية وكان ذلك منه جهداً قيمياً جداً يخدم هذا البحث أجل خدمة • وسنحاول الاستفادة منها بقدر الطاقة وبما لا يخرج عن الموضوع •

فبالنسبة لمعارضة القرآن ورد فى كلام المهدي نص فيه اقتباسات من سورة الرحمن تكتنفها جمل من انشاء محمد بن فلاح حاول فيها ، كما يبدو ، ان يضع بأزاء القرآن جملاً تنساق معه يعبأته وانشائه ومنها « بسم الله الرحمن الرحيم : صدق الله العظيم ، المنان الحليم ، الغفور الديان مبدل السيئات عفواً ومغفرة واحساناً لا اله الا هو الرؤوف الحنان ، والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأى آلاء ربكما تكذبان ، الرحمن الرحيم واسع المغفرة عن المذنب الجان ، رب المشرقين ورب المغربين فبأى الآء ربكما تكذبان ، الخالق البارئ المصور للانسان ، له الاسماء الحسنى فجل عن الخلل والنقصان ، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ، فبأى الآء ربكما تكذبان ، اللطيف الخبير على عباده بالغفران الذي جعل انبياءه وأوليائه بحرى العرفان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأى الآء ربكما تكذبان (٣٠) • وواضح ان العنصر الزائد على النص القرآنى مستغرق فى اضافة العنصر الصوفى من عقيدة محمد بن فلاح المتصلة بكون الانبياء والاولياء من معدن واحد وكون الولاية فى حد ذاتها باعتبارها جوهر العناية الالهية بالبشر وملاك الامتياز الروحي لانسان على غيرد - أشرف من النبوة (٣١) ، وذلك قد أوضحه ابن عربى بما فيه الكفاية •

وقد نقل احمد كسروى نصاً آخر من كلام المهدي ، وصفه بأنه سورة

(٢٩) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٣١٣-٣١٨ •

(٣٠) ايضاً ص ٣١٧ ، مشعشعيان ص ١٢٦ •

(٣١) ايضاً ص ٣١٨ ، ومشعشعيان ص ١٢٦ ، والنص الثانى صحيح وفى الاول تصحيف ظاهر سببه القائلون على الطبع • ومما يبين الاثر الصوفى

أخرى من انشاء محمد بن فلاح ، حروفه : بسم الله الرحمن الرحيم ، فهذا أوان أخذ الثأر بأمر الملك القوى الجبار ، فالواجب على سائر أهل الابصار السعى والدخول في سلك الانصار ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون • أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم • اللهم صل على سائر الانبياء والمرسلين والشهداء والمقربين واعن اللهم وليك القائم بأمرك الصادع بما امرته القائم بوظائف ما حملته لاخذ ثأرك وئسار خاصتك من خلقك وصفوتك من عبادك حتى تملكه مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها سهلها وجبلها حتى تبلغه نهاية المقصود وترفعه الى مقامك الرضى المحمود • اللهم انصر ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من غشه وناوأ • انك تسمع وترى ، برحمتك يا أرحم الراحمين » (٣٢) •

والظاهر على هذا النص انه متأخر عن بداية الدعوة المشعشعية لان فيه اشارة الى الثأر أولا والغش والمناوأة ثانيا ، وحركة في مستهلها لا تعرض الى مثل هذه الامور ، والملاحظة الثانية التي تساق على هذا النص انه يحمل طابع منشور ثورى يعلن استئناف حركة بعد اصطدامها بعوائق وخيانات وخسائر ، ومن هنا تضعف حجة من يزعم انه سورة من السور • والملاحظة الثالثة انه يحمل طابع الزيارات الشيعية بما فيها من دعاء يستغرقه من بدايته

الظاهر في محمد بن فلاح نص ورد في « كلام المهدي » ونقله أحمد كسروي في كتابه « مشعشعيان » (ص١٢٤) تختلط فيه مصطلحات الاسماعيلية بمثلاتها الصوفية وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الاعتقاد أن عليا الذي كان بجانب النبي هو السر الدائر في السماء والارض ومحمد (ص) كان هو الحجاب بنوع الرسالة والاحد عشر اماما كانوا هم الملائكة منهم اليه ومنه ، وسلمان من أهل البيت والبيت هي الطريقة والمعرفة وكل من وصل الى عرفانه كان سلمان في كل عصر وزمان • وهذا السيد الذي ظهر هو بمنزلة كل نبي وكل ولي بالنوع الظاهر وضعف البشرية لا بالقوة القاهرة ، لان الحقيقة لا تنتقل بل ينتقل الحجاب ويتصف البدن كجبرئيل مع تشكله بعدة أبدان مع بقاء الحقيقة على حالها والله غني حميد » •

(٣٢) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص٣١٨ ، ومشعشعيان ص١٢٦ وقد أصاب

النص تحريف ظاهر في الكتاب الاول وقفنا على صحته في الثاني •

الى نهايته ويشترك معها في المفردات الاصطلاحية والاسلوب ، ومقارنة بسيطة بين أى نص من نصوص مفاتيح الجنان وبين هذه العبارات توضيح ما نرمى اليه • وهذا النص ، على كل حال ، نموذج من انشاء محمد بن فلاح يبين مدى صدوره عن التشيع التقليدي ، واذا أعدنا الى الذاكرة انه ربيب أحمد بن فهد الحلبي الذي صنف عدة الداعي وتلميذه تبيين لنا علة هذا الاسلوب الدعائي ، ان صح التعبير ، في انشاء محمد بن فلاح • ومما يكمل هذا المعنى ان شبهها يقوم بين هذا النص وبين منشور ثوري اصدده محمد نوربخش المعاصر لمحمد بن فلاح وزميله في الاخذ عن احمد بن فهد الحلبي لما تار وادعى المهدي مما سنراه في الفصل الآتي •

وأما الزيارة التي أشار اليها أحمد كسروي فيتمثل نموذج منها في النص التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا من سره مقام الرحمن عليك يا من هو اللسان المعبر بالحقيقة والعرفان ، السلام عليك يا من أظهر فضلهم ونهى أمر (لعلها أظهر فضله ونهاية أمره) الشريعة والقرآن ، السلام عليك يا من بدليته تساوى الائمة بحياة الابدان (؟) السلام عليك يا من ستهت (بهت) دون حجاجه كل مجادل من الانس والجان • • السلام عليك يا امام المهدي (الهدى) والطريقة الوسطى للانام • السلام عليك يا مزيج الدجى وكاشف الغطاء بالالهام • السلام عليك يا آخذ الثار من الفجرة والكفار ، السلام عليك وعلى اجدادك الطاهرين وآلك الصالحين ، أنت الذي يرجع (اليك) العلى ويلحق بك التالى ، لعن الله من غشك وعصاك ، لعن الله من جحد حق الجلى ، لعن الله من أنكر أمرك الكلى لعنا وبيلنا دائما واصبا (؟) سرمد لا انقطاع لأوله ولا انتهاء لامده « (٣٣) •

ومع هذه النصوص المجتمعة في « كلام المهدي » الذي يبدو انه من

(٣٣) تاريخ بانصد سالة خوزستان ص ٣١٦ ، وانظر مشعشعيان ص ١٢٥ وفي الكتاب

نقص يكمله الثاني غير ان الصحيف ظاهر •

جمع أتباع محمد بن فلاح ، أشير الى كتاب آخر من تأليفه وصف إنه « يميل الى الحلولية : معدن تخطيط وزخارف غلب على عقول بعض الناس في التاريخ المذكور » .^(٣٤) وذلك مما يوافق ما نذهب اليه في شأن محمد بن فلاح .

وقبل ان نمضى فى مصاحبة التطور التاريخى لهذه الحركة ينبغي ان نقف قليلا عند الكتاب الذى قيل ان أحمد بن فهد الحلى الفه وصار أساسا لحركة محمد بن فلاح ، ثم عن الشمشعة التى تعتبر طريقة له بالاصطلاح الصوفى ثم عند المنطقة الجغرافية التى نجح فى نشر دعوته فيها فذلك مما يعين على فهم الحركة وجمع أطرافها .

لقد كانت روح اليأس والشعور بالضعف تملأ المجتمع الاسلامى فى هذه الفترة الى حد ان السلاطين الذين كان يدهم زمام الامور جعلوا وسيلتهم الى تحقيق مطامعهم اللجوء الى الطلاسم والادعية على طريقة البونى . وكان من انتشار هذا الميل بين الناس ان انتصار شاهرخ على قرايوسف فى سنة ١٢٨٠/١٤٢٠ نسب الى تلاوة القراء لسورة الفتح اثنى عشر الف مرة^(٣٥) . ومن هنا جعل المصنفون يتجهون الى هذا النوع من المعرفة ويسجلون ماير بهم من حوادث مماثلة ليجعلوا من هذا التصرف علما قائما بذاته . ومن أمثال ذلك ما فعله الغياثي المعاصر لابن فلاح من تعليل قتل بير بوداق سنة ١٢٦٠/١٤٦٦ بكونه « من تأثير القرآن الثانى بالسرطان »^(٣٦) وقتل جهانشاه هازم بير بوداق سنة ١٢٧٢/١٤٦٧ تحقيقا لنبوء القرآن في قوله غلبت الروم « باعتبار هذه السنة تقابل قيمة (بضع سنين) القرآنية الواردة فى هذه السورة »^(٣٧) ، وهزيمة جهانشاه على يد حسن بك بقول عبدالرحمن البسطامي ، من علماء الحروف ، « اذا زاد الجيم فى الطغيان قمعه ميم بن

(٣٤) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ عن ايجاز المقال في أحوال الرجال .

(٣٥) ايضا ٥٧/٣ .

(٣٦) التاريخ الغياثي ص ٢٦١ .

(٣٧) ايضا ص ٢٦٦ .

عثمان» (٣٨) ! وقد قرنت الاحداث التي تمت على يد المشعشين بقرانات مثل هذه أيضا (٣٩) . وبهذا اقتنع جيل القرن التاسع بان قوة السلاح أداة لتحقيق القدر باعتباره القوة المسيرة للاحداث وانه ليس في حد ذاته شيئاً له قيمة ومن هنا كان في امكان الانسان أن يستكنه المستقبل عن طريق التعمق في دراسة اسرار القرآن والاجتهاد في تنمية قوة الكشف النفسية مع معين من العلم بالاعداد والحروف وتجمعات النجوم ودلالاتها . وكان من الطبيعي في ظروف مثل هذه ان ترتفع مكانة الكرامات الصوفية التي تطورت الى مسائل عملية تذهل الناس وتستأثر باهتمامهم ، وبذلك سمت مكانة الصوفي الاجتماعية وبخاصة عند الامراء من المغول والاجناس التركية على العموم .

وبعودة سريعة الى القرن السابع يتبين مصداق هذا الغرض في قصة اسلام الامير تكدار بن هولأكو على يد الشيخ عبدالرحمن الصوفي وتسميه بأحمد^(٤٠) ، وذلك بعد سلسلة من هذا النوع من الكرامة . ف قيل انه عين موضعاً زعم ان فيه كنزا فكان كما قال^(٤١) . وروى ابن الفوطى ان الشيخ عبدالرحمن تنبأ لتكدار بالسلطنة^(٤٢) فلما تحققت نبوءته « خدمه الامراء والوزراء وعظمت منزلته عندهم »^(٤٣) وعينه السلطان أحمد رسولا له لمفاوضة السلطان قلاوون في عقد الصلح بين دولة التتار ودولة المماليك وكان ذلك سنة ٦٨٢/١٢٨٣-٤^(٤٤) . وأطرف ما ظهر من الشيخ عبدالرحمن الصوفي تمثل في حادث يتصل بما نحن بصدده من الكرامات العملية ، وذلك

(٣٨) التاريخ الغياثي ص٢٦٦-٧ وتفسير هذه النبوءة وتطبيقها على هاتين الشخصيتين تعقيدات يراجع فيها المخطوط ولا داعي للافاضة فيها .

(٣٩) ايضا ص٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤٠) الحوادث الجامعة ص٤١٧ .

(٤١) ايضا ص٤٣١ .

(٤٢-٤٣) ايضا ص٤٣٢ .

(٤٤) ايضا ص٤٣١ ، ٤٣٢ ، « فلما وصل دمشق حبس بها وكان اخر العهد به ، ونردى بالشام أن لا يذكره احد » .

انه زعم للسلطان انه يستطيع اعادة خاتم له اليه بعد القائه في بحيرة
 بسياكوه^(٤٥) ففعل^(٤٦) . وكان هذا العمل منه داعيا الى ثقة تكدار بالصوفي
 الى الحد الذي ادى في النهاية الى اسلامه^(٤٧) . وقد علل ابن الفوطى هذه
 الكرامة بان الصوفي المذكور كان « عمل خاتمين على صورة واحدة أعطى
 منهما خاتما للسلطان وجعل الآخر عنده »^(٤٨) فلما ألقى السلطان بالخاتم
 في الماء « حَضَرَمَن الغد وقد صنع سمكة مجوفة وثقلها بالملح وجعل الخاتم
 في فمها والقاها في البحيرة من غير ان يشعر به أحد ثم جلس يقرأ ويوهم
 فلما ذاب الملح طافت السمكة والخاتم في فمها والسلطان يشاهدها ، فأخذها
 عبدالرحمن ثم جعل فيها رصاصة بخفة والقاها فغاصت ... »^(٤٩) . وفي
 القرن الثامن بين ابن تيمية في مناظرته للصوفية الرفاعية في مصر ان دخولهم
 في النار انما كان بظلائهم أجسامهم « بأدوية يصنعونها من دهن الضفادع
 وباطن قشر النارج وحجر الطلق »^(٥٠) وان تكليمهم الموتى في القبور لم
 يكن الا بادخالهم رجلا في اللحد يتكلم منه^(٥١) ، وان رجال الغيب الذين
 زعموا لامراء الترك أنهم يستطيعون اظهارهم انما كانوا رجلا يمشون على
 « خشب طوال »^(٥٢) . ولا بد ان ابن فهد كان يعرف أشياء أخر أضافها الى
 كتابه المذكور حتى اعتقد ان قوة خارقة حلت فيه وكأنه مخزن
 فعلى للخوارق الطبيعية بحيث قرن القاؤه في الماء بانه « يضطرب الشط ويخرج
 منه دخان عظيم يعلو الى افق السماء »^(٥٣) . وكل هذا يوحي به سياق
 الحوادث على فرض صحة النصوص الواردة في هذا الشأن .

(٤٥-٤٩) الحوادث الجامعة ، ص ٤٣٢ .

(٥٠) الرسائل والمسائل ص ١٢٣ ، ويجسن ان نذكر هنا ان من غلاة التركمان في
 لواء الموصل من « يأخذون المادة اللزجة من ظهور الضفادع الخضراء ويضعونها بالعين التي
 تصاب بمرض الحكمة (التراخوما) . وهي وان كانت مؤلمة جدا لمدة اربع وعشرون (كذا)
 ساعة كما يدعون ولكن نتائجها مرضية لديهم » . انظر : بقايا الفرق الباطنية في لواء
 الموصل ، لعبدالمعنى الغلامي ، الموصل ، ١٣٦٩-١٩٥٠ ، ص ٢٨ .

(٥١-٥٢) ايضا ص ١٢٢ .

(٥٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٠/٣ عن تحفة الازهار لابن شدقم ١١٤/٣ .

ومما يوثق هذا التسلسل انه نسبت الى محمد بن فلاح نفسه كرامة
مثل تلك التي تمت على يد الشيخ عبدالرحمن فذكر انه كان « يلقى شميثا
ثقيلا في نهر عميق أو ماء فيرسب الى عمقه فيناديه فيطفو ويخرج على
وجه الماء » (٥٤) .

أما الشعشة التي صارت علما على طريقة محمد بن فلاح ، فيتصل
معناها في الاصل بالتفرق ويتصل بالضوء خاصة ومن ثم كان الشعاع بمعنى
التفريق (٥٥) وينسحب أيضا على « تفريق السدم والرأى والسنبيل
واللبن » (٥٦) . ويبدو ان هذا هو الاصل في شعشة الخمر أيضا . وبناء على
هذا التأصيل عرف الفيروزابادى الشعاع بانه « الذى تراه من الجبال مقبلة
عليك ، اذا نظرت اليها (الشمس) او التي ينتشر من ضوءها او الذى تراه
ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وما أشبهه ٠٠٠ » (٥٧) ومن هذا الاصل خرج
الشعشعاني والشعشعان بمعنى الطويل (٥٨) والشعشعاع بهذا المعنى أيضا مع
الدلالة على الخفة (٥٩) .

على ان استعمال الشعشة والشعشعاني قد لصق بالضوء والشعاع عند
بعض رجال الفكر ومن هنا وصف الحلاج النور الالهي بالشعشعاني (٦٠) .
ومما يوضح هذا الاتجاه نص الحلاج نفسه على « ان العارف من الله بمنزلة
شعاع الشمس : منها يبدأ واليها يعود ومنها يستمد نوره » (٦١) وكذلك

(٥٤) أيضا ١٠٨/٣ عن تحفة الازهار ١١٢/٣ .

(٥٥-٥٩) القاموس المحيط ٤٥/٣ ، وبصرف النظر عن الاهمية القصوى في دوران
هذه الالفاظ حول الحركة نفسها ، لقب السخاوى محمد بن فلاح بالشعشعاع فلمعه اراد
بوصف هيئته البدنية من الطول والخفة (انظر الضوء اللامع ٧/٦) .

(٦٠) انظر الفهرست لابن النديم ص ١٩٠ ، نشوار المحاضرة للقاضى التنوخى ، مصر

١٩٢١ ، ١٦٠/١ .

(٦١) رسالة ابن القارح من رسائل البلغاء بتحقيق محمد كرد علي ، ص ٢٦٢ . وقد جاء

في النص المذكور أن « أن العارف ابن الله » والمعنى لا يستقيم الا على ما أثبتناه في المتن .

فعل الشريف الرضى في رثائه لصديقه الحميم الوزير أبي القاسم الحسكار
(ت ٣٨٨ / ٩٩٨) في قوله :

شهب تشعشع في النواثب ضوءها كالشمس تنفض رأسها للمطلعم^(٦٢)

ومن الغريب أن شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ / ١٦٥٨) نص على
ان « قول الناس شعشعة الانوار - بمعنى اشراقها - وتلاؤها فليس من كلام
العرب »^(٦٣) باعتبار هذا الاستعمال مخالفاً للاصطلح الذي يستند عن معنى
المرج^(٦٤) . لقد فات الخفاجي ان الشعشعة تعني المزج ، والتفريق كما مر ،
سواء أكان ذلك واقعا على الماء والتراب اذا دبت الرطوبة من الاول الى الثاني
والماء والخير اذا تسللت خصيصة هذه في ذاك ثم النور أو الشعاع والظلام

(٦٢) ديوان الشريف الرضى ، مطبعة نخبة الاخبار ، ١٣٠٦ / ١٨٨٨ - ٩ ، ص ١٦٧ ،
على أن مهيार الديلمي (ت ٤٢٧ / ١٠٣٤) لصق بالمعنى اللغوي الدال على التفريق فقال من
قصيدة يمدح بها دبیس بن علي بن مزيد :

أما ومشمشمين بذات عرق صلا يقري العراق له عمود
هويت له الذي يهواه حتى حلا اعراضه لي والصدود

الديوان ، طبع دار الكتب ، ١٩٢٥ ص . ولزيد من هذه الاستعمالات انظر ما جمعه الخفاجي
في شفاء القليل ، مصر ١٩٥٣ ، ص ١٥٧ .

يضاف الى هذا ان الشعشعة قد استعملت في الشعر بعد حركة محمد بن فلاح
بمعنى جديد يشير اليها . ومن ذلك ابیات الشيخ جعفر الحلي التي نقلها أحمد كسروي
في كتابه مشعشعيان (ص ١٠) .

شمعشع الخد كم دبت عقاربہ بوجنتيه وكم سابت افاعيه
قد أوقد النار في قلبي وحل به ان المشعشع نار ليس تؤذيه

وربما كان مولانا محمد بن حسام الشاعر الايراني (ت ٨٧٥ / ١٤٧٠ - ١) متأثرا بالمشعشعين
المعاصرين له في قوله من قصيدة في مدح علي ابن أبي طالب :

مخفى كند مشاعل خرگاه نيل فام ازعكس نور شمعشعہ شمع خاوری
شمشير تابناك فلکرا دهد فروغ جون آفتاب تیغ جهانتاب حیدری

انظر مجالس المؤمنین ص ٥٣٣ .

(٦٤-٦٣) شرح درة النواص في أوهام الخواص لشهاب الدين احمد الخفاجي ،
مطبعة الجوانب ، الاستانة ١٢٩٩ ، ص ١٧٤ ، ودرة النواص من تأليف أبي محمد القاسم بن
علي الجريري (ت ٥١٥ / ١١٢٠) .

إذا امتزجا فانجلت الظلمة بإشراق الشعاع عليها وبذلك تتغير طبيعته من ضد الى ضد .

وقد تطور هذا المعنى عند ابن فلاح نفسه من جديد فاقترن بالقران أو بظهور الامر الالهي أو العناية الالهية بعد شدة وريضة وامتحان ومن هنا قال في « كلام المهدي » :

بسم الله الرحمن الرحيم :

أيها الناس رحمكم الله تعالى وعفى عنكم . من يكون امتحن الله اعظم من هذا السيد الذي ترون ؟ فانه تم خمس عشرة سنة يلعنه الناس ويسبونونه ويأمرون بقتله وقتل أولاده وهو ينهزم من بلد الى بلد حتى جاءت شعشة الجعدى رضى الله عنه وما بقيت الارض تسعه حتى هرب الى الجبال وصارت كل أهل الجبال يريدون قتله من تلك الشعشة فما نجا الا بعد اليأس ، ثم عاد الى بلاد العراق وصارت تطلبه المغل وجميع من كان له صديقا صار عدوا ولا بقى له ممكن يكتن به وضاق به الارض الى أن جاءت شعشة الدوب فزاق منها مراما (لعلها مرارا) لا يعد ولا يحصى (من) مقاساة الاعداء والخوف منهم حتى تمكن ولده وأسقاء من العلقم ما لا يوصف بحد وجرى ما قد جرى » (٦٥) .

لقد أعيت هذه العبارة أحمد كسروى فقال فى التعليق على الشعشتين المذكورتين فى هذا النص : « ولعل كلا منهما تشير الى حادثة معينة ليست مكشوفة لنا ، ولم يصل الى ايدينا مقصوده من كلمة شعشة على وجهه »

(٦٥) تاريخ بانصد ساله خوزستان ص ٣١٤ ، والنص مصحف جدا هو والنصوص السابقة من كلام المهدي ، ويبدو أن المسؤولية فى ذلك تقع على ضعف القائمين على نشر الكتاب فى العربية ، وقد أصلحنا الاخطاء الصرفية فى « خمسة عشر سنة » والخطا النحوي « ممكن » اذ كانت فى النص منصوبة واضفنا الفاء الى ما قبل « ذاق » . وما كان لنا أن نصنع ذلك لولا شكنا فى قدرة الناهرين .

الصحيح» (٦٦) على أن المقصود من الجعدي هنا الإشارة الى أبي ليلى حيان ابن قيس الملقب بالنابغة الجعدي الشاعر الصحابي المخضرم الذي يعتبر، الشيعة واحدا منهم (٦٧) (توفي أيام عبد الملك بن مروان في اصفهان) (٦٨) ويذكر أنه حضر صفين مع علي (٦٩) وان « معاوية كان أخرج النابغة الى اصفهان (٧٠) » . ويعتبره من تطرق اليه شاعرا معمرًا من حكماء الشعراء نظم في « التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار » مثل أمية بن أبي الصلت (٧١) وانه كان « ممن يتأله في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر الاوثان والازلام » . وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية ويستغفر ويتوقى أشياء لغوا فيها » (٧٢) . وصلة النابغة الجعدي بالشعشة تأتي ، كما يخیل لنا ، من كونه شاعرا ملهما بالاصطلاح الصوفي (٧٣) . كان في رأى أبي الفرج الاصفهاني « قال الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرًا ثم نبغ بعد بالشعر في الاسلام » فقليل له النابغة (٧٤) . وهكذا يبدو ان الشعشة التي نسبت

(٦٦) تاريخ بانصدسالخوزستان ص ٣١٤ وعبارته الفارسية تقول: «دارينجا عبارتهای: حتی جاءت شعشة الجعدي والى ان جاءت شعشة الدوب ، كه هر کدام اشاره بداستاني خواهد بود ، برما روشن نیست درست مقصود اورا از کلمة شعشة بدست نیاورديم » . ويذكر أحمد كسروي أن المقصود بالمعول هنا عبدالله سلطان ابن اخت شاهرخ الذي كان واليا على فارس وكانت واسط وجنوب العراق تحت سلطة نوابه .

(٦٧) انظر معالم العلماء لابن شهر آشوب ، النجف ١٩٦١ ، ص ١٥٠ .
(٦٨) انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١٧٠٨/١١٢٠) النجف ، ١٩٦٢ ص ٥٣٤ ، وانظر ايضا بلوغ الارب في معرفة احوال العرب لمحمود شكري الآلوسي ، الطبعة الثالثة بتحقيق محمد بهجة الاثرى بلا تاريخ ٣/١٣٧-٣٨ ، وراجع نسبه في المعارف لابن قتيبة ص ٩٠ ، ونهاية الارب للقلقشندي (ت ٨٢١/١٤١٨) ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٢١٥ .

(٦٩) الدرجات الرفيعة ص ٥٣٣ ، بحار الانوار ٦/٦٩٨ .
(٧٠) الدرجات الرفيعة ص ٥٣٤ نقلا عن أبي نعيم الاصفهاني في كتابه تاريخ اصفهان .
(٧١) ايضا ص ٥٣٣ .

(٧٢) بحار الانوار ٦/٦٩٨ .
(٧٣-٧٤) الدرجات الرفيعة ص ٥٢٩ ، وينقل السيد الآلوسي مثل هذا في كتابه « بلوغ الارب » دون اشارة الى المصدر (٣/١٣٧) . وأجبل تعني « صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنه وصل الى جبل من قولهم : أجبل الحافر اذا أفضى الى الجبل والصخر الذي لا يحك فيه المعول » (الدرجات الرفيعة ص ٥٢٩) .

الى الجعدي تعني الاجبال الالهى أو الصعوبة التي يعانيتها الانسان بتقدير الله حتى تنكشف عنه كما انكشفت عن الجعدي لما عاد الى الشعر ينظمه اسلاما حكيميا .

وأما شعشة الدوب فالامر فيها يختلف قليلا اذ الدوب مكان لا شخص وقد حوضر فيه محمد بن فلاح حركته سنة ٨٤١/١٤٣٧-٨ بعد أن استنجد سكان الحويزة باسبند لانقاذهم من الخطر الداهم الذي تهددهم من جيش المشعشع .

وقد وصف الغياثي الدوب بأنه « موضع ذو قصب لا يقدر عليه » (٧٥)، غير أن هذه الصعوبة انكشفت بتحولها الى المحاصرين لما هجروا مدينتهم قاصدين بغداد « ووقع فيهم الجوع نعمات من الجوع والعطش خلق كثير من أهل الحويزة » (٧٦) وتلا ذلك موت اسبند نفسه بعد مرض طويل في سنة ٨٤٨/١٤٤٠-٤١ (٧٧) . ولهذا وصف محمد بن فلاح بقايا جيشه في الدوب بانهم « حملة الامانة الى يوم القيامة » (٧٨) .

ويمكن تطبيق هذا المعنى على التشعشع العملي الذي يمارسه انصار محمد ابن فلاح بكرامة منه وذلك بدخولهم حلقة ذكر يرددون فيها عبارة « على الله وغيره باطل » (٧٩) ، ويعانون فيها صعوبة الانتقال من الطبيعة الانسانية

(٧٥) التاريخ الغياثي ص ٢٤٩ ، وقد ذكر نورالله التستري أنه موضع يقع بين نهر دجلة والحويزة وأنه من المراكز الاولى التي استقر فيها محمد بن فلاح (مجالس المؤمنين ص ٤١٨) .

(٧٦-٧٧) ايضا ص ٢٥٠-٢٥١ ، « وقد جاءت اكابر الحويزة الى اسبند (اسبند) بمفاتيح البلد فدخل اسبند المدينة وأخذ الامان من أهلها حتى لم يبق شيئا من المال عند أحد ورحل عنها ورحل جميع أهلها معه ٠٠ » وعن الضيق الذي كان يعانیه محمد بن فلاح في الدوب ارجع الى « مشعشعيان » ص ١٢ .

(٧٨) مشعشعيان ص ١٢٥ وهو نص كلام محمد بن فلاح في « كلام المهدي » .
(٧٩) تاريخ اسماعيل الصفوي ورقة ٨٢ ب ، عالم ارأى عباسي ورقة ١٢٨/١ وفي تاريخ اسماعيل الصفوي تسقط عبارة « وغيره باطل » راجع ايضا مجالس المؤمنين ص ٤١٧ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ .

العاجزة التي تصطدم بضعفها وجبنها وثقل جسمها ثم تنمو القوة الروحية حين يتلقفون من السيد محمد أعمالهم^(٨٠) وبذلك يأذن لهم بالشمعة او الانتقال الى الحالة النفسية الجديدة ليعقب ذلك تحجر أجسادهم وعندئذ تصدر منهم أمور خطيرة من طعن أنفسهم بالسيوف وتعريض أجسادهم للنار واكلهم السيف^(٨١) وما الى ذلك من خوارق^(٨٢) . وقد ذكر المؤرخون ان السلاح من سيف او قوس لم يكن يؤثر في اجساد المشعة في الحرب^(٨٣) . وسواء أصبحت هذه الاخبار ام لا فقد حقق محمد بن فلاح في انبائه المعجزة التي طالما آمن بها الغلاة ، ابتداء من الخشبية^(٨٤) من أهل

(٨٠) تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣ عن تحفة الازهار لابن شديم . وذكر السيد جاسم شبر في تاريخ المشعشين ، ص ١٣٠ ، نقلا عن مكارم لآثار لميرزا محمد علي أن محمد بن فلاح « كان عندما يطالع العلوم الغربية التي اقتسبها من استاذة احمد بن فهد الحلبي يتشعشع بدنه ويهتز طربا » وذلك تفسير غريب حقا .
(٨١) روضات الجنات ص ٢٦٥ .

(٨٢) لقد ذكر عباس المزوي ، نقلا عن تذكرة المؤمنين (ص ٧٩) ، ان غير المشعشين من العلية كانوا يفعلون مثلهم في سنة ١٤٧٦/٨٦٠ ، وذكر قصة رجل منهم ، كان افغانيا ، طعن نفسه . بخنجر فلم يؤثر فيه وقبض على الجمر فلم يؤثر فيه وكان في اثناء ذلك يردد :

بارها كفته أم بخلوة دل (كه) على الله غيره باطل

(تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٣/٣) ، والبيت بالعربية « لقد قلت مرارا في خلوة القلب : ان عليا الله وغيره باطل » وما يذكر ان العلية المعاصرين في ايران ، وربما غيرهم ايضا ، ما زالوا يمارسون في اذكارهم السير على النار واكلها ، راجع :

The Muslem World, xxii, No. 2, April 1932, The Ali Iahi Sect, by F.M. Stead.

(٨٣) تاريخ اسماعيل الصفوى ورقة ٨٢ ب .

(٨٤-٨٥) بالنسبة للخشبية. راجع الانساب للسمعاني ورقة ١٩٩ ب وبالنسبة لوائيل الغلاة من الشيعة ذكر عن المختار انه زعم أن المهدي « لا يؤثر فيه السيف » . راجع التبصير في الدين للاسفراييني ص ١٩ . والاصل في هذه الفكرة ما ورد في صحيح الترمذى (مصر ١٢٩٢/١٨٧٥ ، ٣٢/٢) من أن علي بن ابي طالب طلب الى رجل أن يخرج الى حرب مخالفيه فرد هذا بأن النبي (ص) عهد اليه . اذا اختلف الناس أن اتخذ سيفا من خشب ، فقد اتخذته ، فان شئت خرجت معك » ، فتركه . فكان الشيعة تبنيوا هذه النظرية على اعتبار ان هذا السيف الخشبي يصير حديدا اذا كانت الحرب بأمر من النبي في غير حالة الفتن التي يقسم لها المسلمون خصوما متناحرين . وقد وصلت هذه الفكرة الى أنصار أبي الخطاب الزعيم الشيعي العالي الذين طاردهم العباسيون و « كانت بينهم حرب شديدة

القرن الاول الهجرى (السابع الميلادى) وانصار المختار بن أبى عبيد فى الكوفة^(٨٥) حتى النصرية من أهل القرن الثامن/الرابع عشر^(٨٦) دون أن يستطيعوا اقناع اتباعهم بالايان بها والقيام معهم عن اقتناع بإمكان وقوعها فعلا ، ذلك هو اسقاط عامل الخوف من الموت من ذهن المرید المشارك فى الحركة العسكرية التى تحاول بها الفرقة التغلب على قوة السلطة المحلية لتبدأ بعد ذلك محاولة فرض عقيدتها على المجتمع بالارهاب او بالاقناع او بالسيف . وكان المرید باسقاط عامل الجبن من نفسه يستطيع الاندفاع الى خوض القتال والاستبسال فيه الى حد لا يجاريه فيه خصومه ولا يقوون ، بالتالي ، على الوقوف فى وجههم . ويلاحظ ان قلة العدد كانت آفة حركات الغلو لغرايتها على الازهان وبعدها عن روح الاسلام ، فكان زعماء الحركات الغالية كانوا يريدون أن يعوضوا عن العدد بالحماس الزائد . وتطبيقا لهذه الفكرة على المشعشين يبدو انهم كانوا فى حروبهم واقعين تحت تأثير قوة شيخهم المغناطيسية فلم يكونوا يشعرون بما حولهم ، بل كانوا يقدمون على خوض أضرى المعارك فى حال من الذهول والغيبة عن الحس . وكان الناس يسمعون ويرون فيزداد رعبهم وتضعف مقاومتهم بقوة الاسطورة التى يصيرونها بأم أعينهم . وينبغي أن نضيف الى هذا فكرة الناس عن تحالف

بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم » . والنهم فى هذا كله ان الخطابية « جعلوا القصب مكان الرماح وقد كان أبو الخطاب قال لهم : فاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضركم ولا تعمل فيكم ولا تخل فيكم فحمل (أبو خديجة قاندهم) فقدمهم عشرة عشرة للمحاربة . فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم . » انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٦٩-٧١ ، المقالات والفرق لسعد بن عبدالله الاشعري ص ٨١-٨٢ .

(٨٦) عن النصرية انظر البداية والنهاية لابن كثير فى حوادث سنة ١٣١٧/٧١٧ (٨٣/١٤) التى يذكر فيها انهم حملوا السلاح وقتلوا خلقا . والحق ان ابن بطوطة ، وكان معاصرا ، ذكر انه لما من بجيلة سنة ٧٣٠/١٣٣٠ روى له ان النصرية فى ثورتهم التى قصدوا منها الى الاستيلاء على الشام كلها ، أمروا ان « ياخذوا عوض السيوف قضبان الآس فتصير فى ايديهم سيوفا » ولايد انهم كانوا اخبروا بأن السيوف لن تؤثر فيهم ، ومن هنا قتل عشرون الفا (رحلة ابن بطوطة ٤٤/١) .

المشعشين مسع الموت لم تتغير حتى بعد ان أُغتيل قائدهم الحقيقي سنة ١٤٥٧/٨٦١ لما كان يسبح في النهر واحتز رأسه وهو نائم جريح (٨٧) .
ويحسن أن نقرن بهذا أن الصوفية أنفسهم ، ممثلين في ابن عربي ، عرضوا لفكرة ابعاد شبح الموت عن جيشهم الاسطوري الذي يقوده مهديهم في اختيارهم التي يتناقلونها عنه من انه « يفتح القسطنطينية بثلاث تكبيرات » (٨٨) فأغزوا جيشهم حتى عن التلاحم والكر والفر . وكانت هذه فكرة بدأ أولها عن نظرية اسلامية تحاول تسيط عزائم المسلمين عن المشاركين في الفتن الداخلية وتحولت الى تطبيق تأويلي درج على منحدر التطور حتى رأينا صورته الاخيرة في القرن التاسع/الخامس عشر على ما عرضنا .

ويصل بنا هذا التسلسل الى ما كان يؤمن به الغلاة ايضا من أن معرفتهم باسم الله الاعظم تهزم لهم الجيوش وتحيي لهم الموتى (٨٩) . وهكذا قامت لمحمد بن قلاح دولة تقوم على التسليح بالقوة الروحية العلوية المتجسدة في قائدهم العلوى .

والشعشعة ، بعد ميراث البرسي القريب العهد بالعلو في علي . وقد جمع البرسي الرأي الغالى السابق ، من أن الواجبات الشرعية الواردة في القرآن هي في الحقيقة كنايات عن رجال ، الى رأى الصوفية من اعتبار الاسماء الحسنى دلالات لها استقلالها وعمقها ويمكن ان تكون مثالا اعلى يتأمل فيه الصوفى على أمل أن تتمثل فيه . وقد رأى البرسي لذلك ان اسم الله العزيز يعنى محمدا وان اسم الله العظيم يعنى عليا ومن هنا تتحول صفات الله الى رجال تتمثل فيهم وتنعكس منهم بوصفهم بشرا الهين مختارين مميزين عن البشر . وعلى هذا عقب البرسي قائلا « لان تقديس الصفات توحيد الذات » (٩٠) وختم

(٨٧) التاريخ الفيثاني ص ٢٧٣ ، وحدث ذلك في بهبهان ، وليس صحيحا إذن انه قتل اغتيلاً كما يرد ذلك في مجالس المؤمنين ص ٤١٧
(٨٨) الفتوحات المكية ٦٦-٦٥/٢ .
(٨٩) راجع الفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٧ ، ٤٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ .
(٩٠) مشارق الانوار ص ١٩٣ .

القول على مكانة محمد الذي نزلت فيه الآية : « فكان قاب قوسين أو أدنى » (٩١) وبأنه « الكلمة العليا التي لم تسبقها كلمة في الازل ولم تنزل - والنور الذي شمع عن الوجود وانتشر من كماله كل موجود والاسم المقدم على سائر الصفات لان الاحدية تعرف بالوحدانية . . . » (٩٢) . وهكذا يشير البرسي الى شمس النور الالهي في محمد وعلى وأبنائهما بوصفهما تجسيدا لصفات الله ومثلا عليا الهية حية تسعى على الارض ، وهذا بالذات ما أراده محمد بن فلاح لنفسه في تمية وخفاء وقال به على ابنه في صراحة الشاب الطائش . وقد أشار البرسي الى الشمس في موضع آخر من كتابه بالمعنى الصوفي الذي مر بنا بإشواته الى ان الله « فضل الحضرة المحمدية ان جعل نورها هو الفيض الاول وجعل سائر الانوار تشرق منها وتشمع عنها وجعل لها السبق الاول . . . » (٩٣) . وعاد من جديد يكرر فكرته السابقة ويضمنها الشمس ويقول : « ان ذات الله غير معروفة للبشر فمعرفته بصفاته . . . والصفة تدل على الموصوف لان ظهورها عرف الله وهي لاء النور الذي شمع عن جلال الاحدية في سيماء الحضرة المحمدية . . » (٩٤) . وكيف لا تصلح هذه الفلسفة الغالية اساسا للمشعشين وهي تعتبر محمدا وعلياً ، وهما في الصفات الالهية على قدم المساواة - مظهرين لله ومنعكسا لصفاته ونموذجا لجانب من الذات الاحدية متمثلا في صفتين مجسمتين من صفاته . . . والحق أن محمد بن فلاح وعلياً ابنه اتدفا مع سداجة انصارهما فلم يتعمقا تعمق البرسي ومن هنا أحوج الطرف الى تلمس أسباب الاتصال بينهما . ومع هذا فقد صرح محمد بن فلاح بان « من لم يعتقد ان علياً هو الله وان محمدا رسوله وفاطمة امته والاحد عشر اماما ملائكة . . . فقد كفر ولعن ويقتل في هذه الغلبة الآتية . . . » (٩٥) .

(٩١-٩٢) مشارق الانوار ص ١٩٣ .

(٩٣) ايضا ص ٧٨ .

(٩٤) ايضا ص ٢٢٩ .

(٩٥) مشعشين ص ١٢٨ في موضع النقاط تركنا قوله : « والانبياء رسله والكتب

النزلة كلامه والوجود خلقه » .

وعودا الى صلب الموضوع لابد ان نعرض للمنطقة التي اختارها محمد ابن فلاح لنشر دعوته الغالية ، فلقد كانت من العوامل المساعدة على نجاح حركته . وكانت هذه البقعة من الارض المسماة بالبطائح وهي سلسلة من المستنقعات تمتد بين واسط والبصرة وخوزستان^(٩٦)، منطقة معزولة عن العالم الخارجي وكان يلجأ اليها الخائفون على حياتهم . وقد انتهى اليها القاضي التتوخي مصداقا لذلك ، أحداثا عاشها بنفسه^(٩٧) . وقد مر بنا كيف لجأ اليها سكان الحلة لما خيم على رؤوسهم شبح الموت أثناء الغزو المغولي للعراق ، فلا داعي الى اعادته . وللتعريف السريع بالبطائح ينبغي أن نذكر أن أول من عمرها كان ديبس بن عفيف الاسدي الامير الشيعي أيام الطوائع لله (ح ٣٦٣-٣٨١/٩٧٤-٩٩١)^(٩٨) فصارت مسكنا لقبيلة بني أسد . وكان من الطبيعي أن يتصف هؤلاء الاسديون المنقطعون في هذه المناهة الموحشة بالبساطة والفقر ، وربما ساعد ذلك على استعدادهم لتقبل النزعات الغالية وبخاصة انهم كانوا جميعا من الشيعة^(٩٩) . وقد عرف محمد بن فلاح كيف يثير حماسهم ويث فيهم روح الفتح حتى جعل منهم جيشا لا يقهر وبخاصة انهم جربوا الفنائم لما احتلوا الحلة قبل ظهور محمد بن فلاح فيهم بمسدة وجيزة وذلك في سنة ١٤٢١/٨٢٤^(١٠٠) . ولابد انهم كانوا يتحرقون شوقا

(٩٦) في فتوح البلدان ، مصر ١٣٥٠/١٩٣١-٢ ، انها مواضع منخفضة كانت تصرف اليها مياه الفيضانات منذ ايام حكم الفرس للعراق (ص ٢٩٠) وراجع ما اورده البلاذري ايضا عن تاريخ البطائح الاسلامي ص ٢٩٠-٢٩٢ ، وانظر أيضا مجالس المؤمنين ص ٣٠ . وعن النظريات الجيولوجية الخاصة بنشأة البطائح راجع ما ترجمه الدكتور صالحي أحمد العلي في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العددان الاول والثاني ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ وهما بحثان اولهما بعنوان التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين بقلم فالكون وليس (ص ١٩١-٢١٧) والثاني للاستاذ م. مالاوان عن التطورات الحديثة في علم الآثار الاشورية والبابلية (ص ١٩٣-٢٠٦) .

(٩٧) انظر الفرج بعد الشدة ٤٣/١ .

(٩٨) انظر معجم البلدان ٣٧٣/٢ .

(٩٩) مجالس المؤمنين ص ٣٠ .

(١٠٠) تاريخ العراق بين احتلالين ٦٢/٣ والقبيلة التي احتلت الحلة كانت خفاجة

التي اصبحت رعية ابن فلاح وحليفته (تاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٣) .

الى اعادة الكرة عليها وعلى غيرها بقيادة زعيمهم الجديد .

واستكمالا لهذه الصورة لابد ان نذكر ان احمد الرفاعي (ت ٥٧٨ /

١١٨٢-٣) كان يسمى شيخ الطائفة البطائية « لسكان ام عبيدة من قرى البطائح وهي بين البصرة واسط »^(١٠١) وانه كان يقود أتباعا من المنطقة نفسها على الطابع ذاته ، فكانت لهم « أحوال عجيبة من أكل الحيات ، وهي حية ، والدخول في النار في التناير ، وهي تضطرم ، ويلعبون بها وهي تشتعل »^(١٠٢) . وقد مر بنا كيف لفت صوفيان من أتباع أحمد الرفاعي نظر هولاء الى التصوف فيما قيل ، لما « شربا النحاس المذاب والسّم ودخلا النار العظيمة »^(١٠٣) . وإذا صدق ابن فهد المكي (ت ٨٧١ / ١٤٤٦-٧) فقد تعلم محمد بن مكي السحر ، الذي نسب اليه ، من الحويزة^(١٠٤) عاصمة المنطقة نفسها . يضاف الى هذا أن القرامطة - وكانوا من سكان هذه المنطقة - مارسوا الدخول في النار بطلاء أجسامهم بحجر الطلق الذي كانوا يستوردونه في القرن الرابع / العاشر من بغداد^(١٠٥) . وإذا صدقت رواية الخطيب البغدادي عن نشوء الحلاج في واسط فإن مخاريقه والسحر الذي تعلمه يكون متأسلا في هذه المنطقة بالذات^(١٠٦) ، ولقب بالحلاج هناك لكرامة صدرت منه^(١٠٧) . ويتم هذا ان حامد بن العباس اشار في محاكمة الحلاج الى سبق القبض عليه في واسط لما كان عاملا عليها^(١٠٨) . ومما يستوقف النظر حقا ان ابن قتيبة ذكر أن المغيرة بن سعيد وبيان بن سمرعان الغالين صلبا في واسط^(١٠٩) وكان

(١٠١) البداية والنهاية ٣١٢/١٢ وقد ذكر ياقوت ان أم عبيدة تعنى الفلاة ويشير

هذا الوصف الى طبيعة المنطقة التي كان أتباع الرفاعي يقيمون فيها .

(١٠٢) البداية والنهاية ٣١٢/١٢ .

(١٠٣) راجع ترياق المحبين للواسطي ص ١٨ والوسائل الى مسامرة الاوائل للسيوطي

ص ١٦٤ .

(١٠٤) لحظ الالفاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص ١٦٨ .

(١٠٥) راجع معجم الادباء لياقوت ١٤٣/٢ ، ١٤٧ .

(١٠٦) انظر تاريخ بغداد ١١٢/٨ .

(١٠٧) ايضا ١٣٥/٨ .

(١٠٨) ايضا ١٣٥/٨ .

(١٠٩) عيون الاخبار ١٤٨/٢ .

كلاهما معروفا بالسحر ، فلعلهما تعلماء من هناك أو كان لهما نوع اتصال بالمطلعين عليه فيه . يضاف الى هذا كله أنه لو صح أن ابراهيم الخليل (ع) ولد في بابل أو السوس أو الاهواز (١١٠) لا يمكن ان يعتبر القاؤه في النار اختبارا تجريبيا من تقاليد هذه المنطقة التي تألف هذه الكرامات . وتعزز التوراة هذه التجميعات بروايتها ان القاء شدرخ وميشخ وعبد نفو في النار قد تم ضمن هذه المنطقة (١١١) .

من هذا كله يبدو ان هذه الكرامات كانت ارضا للمنطقة وصلها خلال القرون وان دور القادة فيها لم يكن يتجاوز تنظيم الانباع واسباغ نوع من الروحانية والبركة على الحركة مع وصلها بالعقيدة السائدة على نحو فيه استقلال يترك مجالا للاخذ والرد بينهم وبين زملائهم من اتباعه في المراكز المحيطة بهم . واستكمالا للربط بين طبيعة حركة المشعشين والطريقة الرفاعية يلاحظ انه لما كانت الحويزة مركز المشعشين كانت ام عبيدة مركز الرفاعيين في البطائح وكان خلفاء أحمد الرفاعي يعودون من بلاد الروم حيث كانت الحكومة ترعاهم الى هذه المدينة ايام مواسمهم ليحضروا الاحتفال المعتاد . يضاف الى هذا ان ابن بطوطة رأى في واسط الاف الفقراء وهم يذكرون ويدخلون النيران بحضور أحمد بن العباس الرفاعي (١١٢) . وحاول غيره أن ينفي المسؤولية في ممارسة هذه المخاريق عن أحمد الرفاعي فذكر انها بدأت بعد الشيخ معاصرة للتأثر (١١٣) غير أن الواسطي روى عن أحد معاصري أحمد الرفاعي انه ذكر مرور « السيد أحمد الرفاعي بموكب من فقرائه في أرض البطائح » وقال : « فأنكرت حاله في سري » (١١٤) . ومما يقرب ما بين المشعشين والرفاعية أيضا ان الواسطي ذكر من الاخبار ما يجعل

(١١٠) انظر الطبري ، اوريا ، ٣-٢٥٢/١ ، اليعقوبي ١٦/١ .

(١١١) انظر سفر دانيال ٣ : ٢٦-١٩ .

(١١٢) رحلة ابن بطوطة ١٠٩/١ .

(١١٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١٢٦/٣ عن العبر للنهبي .

(١١٤) تزيان المحبين ص ٥٠ .

من أحمد الرفاعي مهديا ومجددا للقرآن^(١١٥) يتصرف في الأرض والسماء^(١١٦) وفي مقام يلي « أئمة الآل الاثني عشر »^(١١٧) .

وعلى هذه الطبيعة الصوفية متوفرة في أهل البطائح والنزعة الى ممارسة الكرامات كامنة والاستعداد للقتال لم يكن ينتظر الا القائد . وهكذا كان مثل أهل البطائح ومحمد بن فلاح كمثال شن وافق طبقه ، وكانت حركته موجة عربية عارمة طال عليها السكون وتفجرت كل طاقاتها الكامنة تحت قيادة رجل خبير بإمكانات اتباعه محيط بثقافة عصره وطرائق استغلالها للعمل السياسي . وكانت الخطة مرسومة منذ البداية على أن تصب الحركة كلها في قلب موجة عارمة من النهب والسلب قائمة على تكفير المسلمين ومن ثمة حليتهما . وكان من الدلائل على هذه النية ان محمد بن فلاح باع ماشية اقباعه بثمان يخصص ليشترى به سيوفا يقتالون بها^(١١٨) . وزاد حماس محمد بن فلاح الى الحرب المجاعة التي حلت باتباعه^(١١٩) فاندفع يحاول ان يؤجج فيهم روح الفتح بما يعكس الفقر الى غنى والانتفاع في هذه المنطقة الفقيرة النائية الى حكم لما جاورها من أرض خصبة والتصرف بما فيها من أموال .

وبدأت حركة التوسع بهزيمة في سنة ١٤٤٠/١-١٢٠٠ لكن ابن فلاح استطاع بسعة حيلته وصبر اقباعه ان يقاوم عوامل الفناء ويزداد قوة مع الزمن حتى شب ابنه على الذي ولد سنة ١٤٣٧/٤٨-١٢١٠ وعرف بالمولي علي^(١٢٢) فسلمه قيادة الجيش وجعل يدبر الامور بنفسه في هدوء ومرونة . ولم يمض وقت طويل حتى استولى على جميع الاهواز الى الحلة ، وذكروا في هذا الوقت ان جنود علي « لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره

(١١٥) تزيق المحبين ص ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ .

(١١٦) ايضا ص ٩ .

(١١٨-١١٩) مجالس المؤمنين ص ٤١٨ ، ويذكر السيد نورالله التستري ان محمد بن

فلاح كان يستبدل البقرة بسيف وعشرة دراهم .

(١٢٠) تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ .

(١٢١) ايضا ١١٥/٣ .

(١٢٢) مجالس المؤمنين ص ٤١٨ .

لاستعمال بعض الاسماء» (١٢٣) . وكان من جرأة على هذا انه احتل النجف سنة ١٤٥٤/٨٥٧ وأحرق الحجر الدائر على قبة الامام علي بحجة « انه رب الرب لا يموت» (١٢٤) ، ونهب المدينة والضريح (١٢٥) وأخذ السيوف الاثرية المحفوظة في المشهد لاستخدامها في الحرب (١٢٦) ، واعلن ان روح علي بن أبي طالب قد حلت فيه (١٢٧) بمعنى انه كان علي بن أبي طالب بنفسه وليا وقطبا واماما ومظهرا من مظاهر الله تجب طاعته . وكان علي بن محمد بن فلاح من الجرأة بحيث هاجم بغداد سنة ١٤٥٦/٨٦٠ واعمل النهب فيها وقتل مشايخ رباط سلمان الفارسي (١٢٨) . وقيل ان عليا هذا ترقى به الامر الى ادعاء الالهية أيضا وان اباه السياسي المحنك انكر موافقته على ذلك .

وكان ذلك طبيعيا من حركة اعتمدت في البداية على المعجزات والخوارق والمهدية والتحكم في الموت والحياة . ولما مات على قاد الحركة منظمها الاول محمد بن فلاح (ت ١٤٦٢/٨٦٦) (١٢٩) ثم محسن ابنه (ت ١٥٨٥/٨٩٣) ، لكن فقد على أثر فيها أثرا أشاع فيها الضعف . ولما ظهرت الدولة الصفوية على أسس تشبه تلك التي قلمت عليها دولة المشعشين كما يأتي ، لم يكن في الامكان أن تقوم الحركتان جنبا الى جنب ومن هناك اكسح اسماعيل الصفوي هذه الدولة سنة ٩١٤/١٥٠٨-٩ بحجة ان أميرها

(١٢٤-١٢٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١١٥/٣ ، وكذا التاريخ الفياثي ص ٢٦٩ ، وكان ذلك في ذي القعدة من سنة ١٤٥٣/٨٥٧ .

(١٢٦-١٢٥) التاريخ الفياثي ص ٢٦٩ ، مجالس المؤمنين ص ٤١٩ .

(١٢٧) مجالس المؤمنين ص ٤١٩ ، والاخبار التي رواها حاجي خليفة (في جهان نما ص ٢٨٨) ينبغي أن توجه الى علي هذا لا الى محمد أبيه الذي ادعى المهدية ثم سكت عنها . ومما يذكر ان حركة قديمة فاشلة سعت الى هذا الادعاء ذاته في بغداد . وقد ذكر السيوطي ان شابا علويا ظهر في سنة ٩٥٢/٣٤١ وزعم ان روح علي انتقلت اليه وكانت امرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعى انه جبريل (راجع تاريخ الخلفاء ص ٢٦٥) . (١٢٨) تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٧/٣ .

(١٢٩) الضوء اللامع ٢٨٠/٧ ، تاريخ العراق بين احتلالين ١١١/٣ ومشعشين ص ٣٦ ، ويذكر نورالله التستري انه توفي سنة ١٤٦٥/٨٧٠-٦ (مجالس المؤمنين ص ٤١٩) .

فياض بن محسن كان يدعى الالهية وان أنصاره كانوا يعبدون عليا فيه (١٣٠)، وأمر يقتل أخويه علي وأيوب (١٣١) •

وانتهى الامر بان صارت هذه الامارة تحت حماية الصفويين وصار أمراؤها ادوات لهم يفعلون ما يأمرهم (١٣٢) • وأدت هذه النهاية الى أن خفف المشعشعون من تظاهرهم بالغلو شيئا فشيئا وصاروا ارستقراطيين مياسير يكتب الفقهاء الكتب في الدفاع عنهم ويلقون اللوم كله على علي بن محمد بن فلاح (١٣٣) فيما رموا به من غلو • وتطور الامر بهم الى أن ظهر منهم فقهاء من الشيعة الاثنا عشرية فكتبوا الكتب المرضية عند الشيعة المعتدلين (١٣٤) • ولا بد ان نذكر هنا ان التشيع قد صار في أوائل حكم الصفويين مزيجا من غلو المشعشعة واعتدال الاثنا عشرية والاتجاه الصوفي نحو الولاية والكرامة، كل ذلك مسيطرة لروح العصر الذي غلبت عليه مثل التصوف المتطرفة • ومن هنا رأينا ان يتبنى مستوى من الروحانية لم يشعر الصفويون بتطرفه ولكنه أشعر الفرق الاسلامية الاخرى بالحدود التي تجاوزها • وكانت الدوافع التي حملت المعارضين من المسلمين الى الثورة على تطرف التشيع مزيجا من مجاملة الدولة العثمانية بوصفها منافسة الصفويين وخصمهم العنيد والوازع الديني فعل اخوانهم من المصنفين في التشيع • غير ان هذا الاتجاه الذي غلب عليه الغلو قد سقط بفتور الملوك الصفويين عن تطلب الزعامة الروحية الفعلية وظهور رجال من الشيعة لا تأخذهم في الحق لومة لائم • وذلك حديث له موضع يأتي قريبا •

وخاتما لهذا الفصل يحسن ان نذكر لحركة المشعشعين انها كانت

(١٣٠) تاريخ اسماعيل الصفوي ورقة ٨٢ ، عالم اراى عباسي ١/ ١٢٧ •

(١٣١) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ •

(١٣٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٦٢ ، مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ •

(١٣٣) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ •

(١٣٤) راجع ترجمة خلف بن عبدالمطلب من أحفاد محمد بن فلاح وكذا ابنه علي خان

في روضات الجنات ص ٤٦-٢٤٥ •

حركة مماثلة لحركات الخوارج والقرامطة الغنيمة في اعتبار النهب والسلب موردا اقتصاديا سائغا بحجة اخراج مخالفينهم في العقيدة من الايمان بالاسلام (١٣٥) الذي يعتبرون عقيدتهم جوهره . ومن هنا رأينا النهب المستمر للنجف وبغداد والحلة والبصرة وكر بلاء وواسط . وكانت حركة المشعشين أيضا سابقة قريبة العهد للوهابيين الذين تابعوا هذا المنهج عينه بعدهم بثلاثة قرون بناء على الحججة نفسها ، وكان في حقيقته نابعا من الضيق الاقتصادي (١٣٦) في الحركات المذكورة كلها . وينبغي ان نتذكر ان حركة المشعشين قامت في بدئها على التصوف حتى وصف محمد بن فلاح بأنه « كان جامعاً بين المعقول والمنقول وصوفياً صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف » (١٣٧) وأنه انتقل من التصوف الى التشيع فشكله باشكال شيعية . والامر الاخير الذي ينبغي ان نذكر به ، لنربط ختام هذا الفصل بفاتحته ، هو أن هذه الحركة كانت أحياء للعقائد الغالية القديمة ونموذجاً اتخذته الفرق الآتية بعدها وبخاصة الكشفية والبابية .

(١٣٥) لقد وجدنا صدى هذا التشابه بين المشعشين والخوارج عند السخاوي الذي لقب محمد بن فلاح بالخارجي (انظر الضوء اللامع ٧/٦) .
(١٣٦) راجع تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٣/٣-١٤٤ ، وقد رأينا كيف قابض محمد بن فلاح على البقر بالسيوف فيما مضى .
(١٣٧) ايضاً ١١٠/٣ .

٦ - محمد بن عبدالله الملقب بنوربخش

(٧٩٥-٨٦٩/١٣٩٣-١٤٦٥)

كان محمد بن نوربخش ، برواية الشيعة ، التلميذ الصوفي الآخر لاحمد بن فهد الحلبي ممنا سنراه في هذا الفصل • والحق ان محمد بن نوربخش هذا سيكون دليلنا الى موقف المتصوفة الفرس من التشيع في القرن الثامن والتاسع/الرابع والخامس عشر • لقد رأينا كيف صار على وليا للاولياء وشيخا للصوفية جميعا وبخاصة الطرق التي امتلأت منذ اواخر القرن السادس / الثاني عشر بالعلويين • ولما جاء القرن السابع كان العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه يموج بالصوفية من العلويين ولا سيما في ايران • وكان من اندماج التصوف في شخصية علي أن المتصوفة العلويين كانوا يرون انهم ورثة التصوف وائتمته وان الطريقة الوحيدة الصحيحة هي الطريقة التي يقومون على رأسها كما عبر عن ذلك الآمل • ووجدنا جماعة من الصوفية العلويين يؤسسون سلسلة يعتزون بها ويدعون الناس الى الانضمام اليهم كان منهم حيدر التوني الموسوي (ت ٦١٨ / ١٢٢١)^(١) الذي سافر الى النجف ليزور جده وشيخه علي بن أبي طالب ولم يدخل المشهد حتى دعاه الامام جهارا^(٢) • وكان من شيوخه علويان هما السيد محمد نجفي والسيد ابراهيم الخوارزمي الذي تصل نسبة سلوكه - كما قيل - الى الامام موسى الكاظم

(١) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٢/ ٢٣٣ ، ٢٣٨ •

(٢) أيضا ٢/ ٢٣٨ ، وانظر مجالس المؤمنين ص ٨٧٦ نقلا عن نص النصوص لجيدر

بن علي الآمل ونقل هذه القصة صاحب كتاب محفل الاوصياء (ورقة ١٣١٣) •

جد التونى (٣) . وكان الى جانب حيدر التونى السيد على الهمداني (١٣٨٤/٧٨٦) صاحب الطريقة الهمدانية (٤) الذى ينسب اليه انه قسم مجبى آل الرسول الى الرسل والشيع والاصفياء (٥) ، وهو رأى لا يدل على شيعة قاطعة وبخاصة انه عكس سنية واضحة فى كتاب ذخيرة الملوك المخطوط فى المتحف البريطانى بلندن (٦) . وكان على الهمداني ، على كل حال ، شيخ الطريقة التى ورثها محمد نوربخش عن خواجه اسحق الختلانى وكان علويًا أيضًا (٧) . وجاء بعدئذ نعمة الله الولي واسس طريقته التى بقيت فى الهند وايران . والمهم فى هذا كله أن الصوفية كانوا متبهمين الى ميل التصوف شيئًا فشيئًا الى التشيع حتى خشوا ان يندمج فيه فيتعرضوا للاخطار وتزول ولايتهم باختصاصها بالعلويين وحدهم ، ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية على يد بهاء الدين محمد بن محمد البخارى (٨١٧-٧٩١/١٣١٨-١٣٨٩) على صورة ثورة صوفية الغت كل تقاليد التصوف القديم من ذكر وخلوة وكرامات (٨) . والغت النقشبندية ما هو أهم من ذلك أيضًا وهو السلسلة التى كانت ترجع فى مجموعها الى علي بن أبى طالب ، فنفى شيخها ان تتصل سلسلة باحد (٩) ونفى أن يكون المعاصرون له من الصوفية اصلا

(٣) مجالس المؤمنين ص ٨٧٦ ومجلد الاوصياء ورقة ١٣١٣ .

(٤) نفحات الانس ص ٤٤٧ وانظر :

C. Rieu, Catalogue of the Persian MSS. in the British Museum, p. 447.

(٥) انظر مجالس المؤمنين ص ٣١١ .

(٦) المخطوط رقم Add. 16,840 وهذه النسبة الواضحة تبدو جلية فى ورقة

ص ١٦٠ .

(٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٣ .

(٨) راجع نفحات الانس ص ٣٨٤-٣٨٨ وانظر طرائق الحقائق ٢/٢٨٧ . وقد عجز نورالله التستري ، وكان مغرما برد مشاهير الاسلام الى التشيع لاهوى الاسباب ، عن انتحال سبب يضيف به النقشبندية الى هذه الفرق ، فلما اعياء الامر صرح ان من بين الصوفية لم يكن من اهل السنة « الا الشذمة الضالة النقشبندية » ، مجالس المؤمنين ص ٢٥٦ .

(٩) نفحات الانس ص ٢٨٦ حيث نص محمد نقشبند جوابا على سؤال حول منتهى سلسلته فقال : لا تتصل سلسلة احد موضعا معيناً « سلسلة كسى بجايى نيرسد » . ومن الطريف ان تذكر ان صوفية آخرين عالجوا هذا التسلسل العلوى على التصوف

فقال : « لم تصل الى المتأخرين طريقة من أحد من المشايخ » (١٠) . وقد اعتبر محمد نقشبند لهذا السبب مجدد الدين على رأس المائة الثامنة (١١) . وعاد تلاميذه بطريقتهم الى الجنيـد البغدادي وجعلوه وليا يكلمهم ويوجههم (١٢) كما كان علي بن أبي طالب يفعل مع العلويين ، وكانوا بذلك يريدون ان يقضوا على التراث الذي بناه الصوفية منذ القرن الرابع حتى استطاعوا أن يصلوا الى دمج التصوف بشخصية علي . ومن هذا كله نستطيع ان نفهم لماذا كان من السهل جدا على الشيعة ان يقبلوا الصوفية وينسبوهم الى التشيع ومنهم محمد نوربخش الذي تناوله الان . وقبل أن نمضي في العرض له ينبغي ان نذكر نعمة الله الولي العلوي الحلبي الاصل الذي مر بنا خبره وكيف ساح ولقي عبدالله اليافعي في مكة قبل أن يستقر في ماهان من كرمان وصار له مقام سام بين المتصوفة حتى لقد كان مريدوه يسجدون له ويرون انه المعنى بالآية : يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون . والحق ان نعمة الله قد استشهد بهذه الآية ردا على تكفير أهل كرمان له وطرده من بلدهم كما مر آنفا .

وتجنبنا للإطالة في هذا الموضوع نذكر أن بعض أحفاد نعمة الله الولي ذهبوا الى الهند حيث نشروا طريقتهم النعمة الالهية واستقر بعضهم الآخر في ايران ليتزاوجوا مع الصفويين ويحالفوهم وصارت الطريقة كلها شيعية بعد ان كان نعمة الله نفسه حنفيا .

وعودا الى محمد نوربخش نذكر انه ولد لابيه عبدالله في قايـن قصبـة

بادماج نسل عمر بن الخطاب مع العلويين بحجة ان عبدالله بن عمر تزوج ابنة الحسن بن علي وان العبرة بالوصول بالنسب الى النبي عن طريق فاطمة (محفل الاوصياء ورقة ١٨٥٨) .

(١٠) نفحات الانس ص ٢٨٨-٩ والنص الفارسي يقول : « برهيجكس ازمشايخ طريقت ازمتأخران نشده است » .

(١١) محفل الاوصياء ورقة ٢٩٨ ب .

(١٢) راجع نفحات الانس ص ٣٩٤ ، حيث أخبر الجنيد الخواجا محمد بارسا البخاري

(ت ١٤٢٢/٨٢٢) بأن حجه قد قبل ، بذلك يمكن اعتبار الجنيد قريب الشبه بالمهدي ايضا .

قہستان^(۱۳) ، المنطقة التي عاش فيها حيدر التوني^(۱۴) وعلى الهمداني ، وكان أبوه هاجر من الاحساء في البحرين سائحا ليزور قبر علي بن موسى الرضا في طوس فقام بعد في قاین^(۱۵) . وكان مولد محمد في شهور سنة ۱۳۹۳/۷۹۵^(۱۶) . وكان محمد من الذكاء بحيث حفظ القرآن في السابعة من عمره وتبحر في جميع العلوم سريعا وصار مريدا لخواجه اسحق الختلائي ، تلميذ السيد علي الهمداني ، الذي أعجب بقابلياته حتى لقيه بنوربخش^(۱۷) بمعنى واهب الانوار ، الذي يذكرنا بالمشعشين . وكان الخواجة اسحق يتطلع الى الثورة على شاهرخ في محاولة لتكوين دولة صوفية ، فوجد في محمد نوربخش العربي الذكي الشجاع ما شجعه على الاستعانة به في تحقيق هذا الحلم^(۱۸) ومن هنا حرص على أن يؤكد علويته عن طريق الكشف الصوفي^(۱۹) ليستطيع ان يحمل الناس وبخاصة المتصوفة على الالتفاف حوله باعتباره مهديا^(۲۰) . وأعانه على تبرير ادعائه أن اسمه :

(۱۳) راجع معجم البلدان لياقوت ۲۰/۷ .

(۱۴) تقع تون في المنطقة نفسها ، راجع ياقوت ۴۲۵/۱ .

(۱۵) محفل الاوصياء (ورقة ۵۵۳ هـ) نقلا عن الحاج محمد بن محمد السمرقندي . ويروي السيد عبدالحجة البلاغي ان عبدالله أبا محمد نوربخش ولد في الاحساء وان جده محمدا ولد في القطيف . وقد ذكر السيد البلاغي نسب نوربخش الذي ينتهي بالامام موسى بن جعفر في كتابه « أنساب خاندانهای مردم نائین » (أنساب بيوتات سكان نائين) ، طهران ، ۱۳۶۹ ، ص ۱۵۹ .

(۱۶) مجالس المؤمنين ص ۳۱۳ .

(۱۷) محفل الاوصياء ورقة ۵۵۳ هـ ، طرائق ۱۴۳/۲ .

(۱۸) محفل الاوصياء ورقة ۱۵۵۴ ، مجالس المؤمنين ص ۳۱۴ .

(۱۹) مجالس المؤمنين ص ۳۱۴ .

(۲۰) جرت مهاترة بين ابراهيم بن علي بن فلاح المشعشي وقاسم بن محمد نوربخش خاطب خلاها الاول منهما الثاني بقوله : لنتحاج في تقدمك علي وماذا عسى أن يكون السبب ؟ هل ذلك دعوى السيادة ؟ فان كلا منا مشكوك في سيادته ، او اذا كانت دعوى لا مبنى لها فان والدك ادعى المهدوية والدي زعم الالهوية . أما اذا كان الامر غير ذلك ومبناه الفضيلة فهات اسمع . . . الخ » انظر تاريخ العراق بين احتلالين ۱۵۲/۳ ، وهذه العبارة من ترجمة المزايي للنص الذي نقله عن مجالس المؤمنين ، وقد نقل هذا الخبر ايضا في محفل الاوصياء (ورقة ۳۰۴ ب) غير أن صاحب مجالس المؤمنين نفسه ذكر في مكان آخر أن هذه المهاترة التي وقعت في بلاط السلطان حسين بايقرا كانت بين ادریس المشعشي لا ابراهيم وبين قاسم بن محمد نوربخش . والواقع ان ما يهمننا من الخبر هو المضمون وأما التحقيق التاريخي فغيرنا أقدر على القطع فيه .

محمد بن عبدالله يوافق ما جاء في الخبر من مشابهة اسم المهدي لاسم النبي • وحرصا على أن يأخذ هذا التطابق في الاسم كل احتمالاته سمي محمد نوربخش ابنه بالقاسم ليكون اسمه الكامل هو ابو القاسم محمد ابن عبدالله •

ومهما يكن الامر فقد بايع الخواجه محمد نوربخش بخلافه خلفائه (٢١) وبمشيخته لطريقة السيد على الهمداني (٢٢) واكتفى في يوم البيعة بقبول اثني عشر شخصا تيمنا بعدد الائمة (٢٣) •

وكانت طريقة محمد نوربخش تتميز بلبس السواد باعتبار هذا اللون رمزا للنور وللحياة الكامنين (٢٤) وتلك علامة تميزهم عن الحروفية الذين كانوا يلبسون البياض • وتطور الامر باتباع نوربخش الى وضع عمامة سوداء صارت شعارا للحركة ومدعاة الى حماس الناس في انضمامهم اليها • وكان من هذه العمامة واثرها في الناس ان الدولة منعت نوربخش من استعمالها (٢٥) •

وبدأت حركة نوربخش في سنة ١٤٢٣/٨٢٦ بكوه تيرى من قلاع ختلان وكان من حماس خواجه اسحق أن استعجل اعلان الثورة مع أن محمد نوربخش نفسه كان يرى التريث حتى يتم الاستعداد (٢٦) • وفشلت الحركة قبل أن تبدأ لان فريقا من الصوفية اشقوا عن الحركة بانضمامهم الى الفريق الذي يتزعمه عبدالله المشهدي خصم محمد نوربخش ومنافسه على رئاسة هذه الطريقة (٢٧) • وانتهت الحركة بقتل خواجه اسحق وأخيه وبالقبض على محمد نوربخش وتسييره الى هراة عاصمة التيموريين (٢٨) • وكان شاهرخ منزعجا من انتشار الدعوة الحروفية في جيشه ثم جاءت هذه

(٢١) طرائق الحقائق ١٤٣/٢ •

(٢٢-٢٣) محفل الاوصياء ورقة ١٥٥٤ •

(٢٤) ايضا ورقة ٥٥٣ ب •

(٢٥) راجع مجالس المؤمنين ص ٣١٥ س ١ •

(٢٦-٢٨) ايضا ، ص ٣١٤ •

الحركة الجديدة لتعصف بالحركتين معا • ويبدو ان الناس كانوا يعطفون على نوربخش الى الحد الذي لم يجرؤ شاهرخ معه على قتله ، فأمر بنفيه الى شيراز وهناك اطلق سراحه ليختار منفاه بنفسه فطاف تستر والبصرة والحلة وبغداد وزار القبات الشيعية المقدسة^(٢٩) • والظاهر أن محمد نوربخش لم يشأ أن يسلم بالهزيمة ، ومن هنا عاد الى كردستان ليث دعوته فيها فانقاد اليه سكانها وضرب النقود باسمه وتسبب ذلك في قلق شاهرخ من جديد^(٣٠) • وانتهى الامر بالقبض على نوربخش من جديد وسجن ومن ثم سير الى هراة ليعلم من على منبرها ، وهو في قيده ، يوم جمعة من سنة ١٤٣٦/٧-١٤٣٦/٧ تنازله عن دعوى الخلافة وما يستتبعها^(٣١) • ولما فعل سمح له بممارسة التدريس في العلوم الرسمية فقط على الا يكثر من الطلاب والا يضع على رأسه العمامة السوداء^(٣٢) • وأخيرا طلب اليه ان يترك المملكة التيمورية كلها الى بلاد الروم ولكنه فضل ان يبقى في ايران واختار كيلان^(٣٣) • وبعد موت شاهرخ سنة ١٤٤٧/٨٥١ قصد محمد نوربخش الى الري حيث مارس طريقته الصوفية وتوفي هناك في سنة ١٤٦٤/٨٦٩-٥^(٣٤) •

ولم تنته طريقة محمد نوربخش يموته وانما ورث المشيخة ابنه قاسم فيض بخش (ت ٩٢٧/١٥٢١) وكان ينتقل بين العراق وايران وورثه ابنه شاه بهاء الدين وهكذا^(٣٥) •

وآل الامر بهذه الاسرة الى أن صار رجالها من الارستقراطيين الذين يحضرون مجالس الملوك وقد جمع مجلس السلطان حسين باقرا في تبريز قاسم فيض بخش وابراهيم بن علي المشعشي الهارب من حركة المشعشين^(٣٦) فدار بينهما الحديث الذي سقناه في الهامش ٢٠ من هذا الفصل تعليقا على النسب العلوي الذي ينتظم كلتا الاسرتين •

(٢٩-٣١) مجالس المؤمنين ص ٣١٤ •

(٣٢-٣٤) ايضا ص ٣١٥ •

(٣٥) انظر حبيب السير ٦١١/٣ : عالم آراى عباسى ٦٣/١ •

(٣٦) محفل الاوصياء ورقة ٣٠٤ ب والاشارة السابقة •

أما خلفاء محمد نوربخش من الصوفية فكان منهم خواجه محمد بن خواجه محمد السمرقندي الذي ألف في سيرة محمد نوربخش وأحواله ومقاماته تذكرة معروفة^(٣٧) وكان منهم شمس الدين محمد بن يحيى اللاهيجي المتخلص بأسيري^(٣٨) (ت ٩٢٧/١٥٢١) شارح كلشن رازا والشيخ الحاج محمد الجنوشاني (ت ٩٣٨/١٥٣١-٢) الذي نسب إليه انه كان يميل الى اسماعيل الصفوى ويلمح الى موالاته له^(٣٩) ، والسيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسينى المرعشى الشوشترى الذى جمع بين عقيدة الشعشة والنوربخشية^(٤٠) .

وقبل ان نتقل الى بيان التواصل بين النوربخشية والتشيع ينبغى ان نشير الى ان هذه الحركة صارت اصطلاحية وان النوربخشية صارت علما على اتباع محمد نوربخش وطريقته ، كما كان الامر مع الحروفيسة والمشعشة والبكتاشية مثلا ، وان معارضيها - ممن كانوا اتباع الخواجه اسحق واشقوا عليها مع عبدالله المشهدى - ظلوا يطلق عليهم لفظ المتصوفية وعلى مشربهم التصوف^(٤١) وظلوا كذلك الى أيام الحاج معصوم على^(٤٢) (ت ١٩٢٦/١٣٤٤) .

لقد خلف محمد نوربخش كتاب « الشجرة الوفية فى ذكر المشايخ الصوفية^(٤٣) وغزلا^(٤٤) ومجموعة شعرية من الواردات^(٤٥) وبقيت رسالة

(٣٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٤ وينقل منها نورالله التستري نصوصا ، وانظر رياض السباحة لزين العابدين الشرواني (مؤلف سنة ١٢٤٠/١٨٢٤ - ٥) مخطوط في المتحف البريطاني برقم
Or. 4617

(٣٨) مجالس المؤمنين ص ٣١٦ .

(٣٩) انظر مجالس المؤمنين ص ٣٢٠ .

(٤٠) محفل الاوصياء ورقة ٣٠٢ب-٣٠٣أ وراجع تاريخ احوال حزين ايضا ص ١٤٣ .

(٤١) مجالس المؤمنين ص ٣٢٠ (ترجمة الشيخ فضل الله المشهدى) .

(٤٢) راجع طرائق الحقائق ١٤٣/٢ .

(٤٣) هدية العارفين ٢/٢٠٤ .

(٤٤) جزء من مخطوط محفوظ في المتحف البريطاني بلندن رقم **Add. 16,779**

(ورقة ١٦٦ب-١١٨١) .

(٤٥) مخطوط محفوظ في مكتبة المجلس بطهران برقم ٥٤٨٢ ، انظر فهرست كتابخان

مجلس ص ٣٦٨ .

له فرقها على صورة منشور بين الطريقة التي دعا إليها ^(٤٦) ورسالة أخرى في علم الفراسة ^(٤٧) تهدف الى الغرض ذاته ^(٤٨) ورسالة أخرى نقل منها نور الله التستري عنوانها « الرسالة المعراجية » ^(٤٩) والرسالة الاعتقادية التي نشرتها مجلة المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، عدد ١٩٦١ / ١٩٦٢ ، ص ٢٠٣-١٨٤ .

لقد كانت حركة نوربخش من القوة والتأثير في المتصوفة خصرية بحيث رفعت منزلة قائدها الى أن يلقبه انصاره « الامام والخليفة على كافة المسلمين » ^(٥٠) . وكتب علوى الى شاهرخ يذكر فيه ما عانى محمد نوربخش من السجن والتعذيب لمدة عشرين سنة ويلومه على عصيانه له ويحدد له صفة نوربخش بانه « المظهر الصادق بشهادة كبار الصوفية وبتأييد يوسف النبي له ثلاث مرات » ويطلب اليه ان يستجيب له ويؤكد له ان عمر سلطنته الى انتهاء على اعتبار ان النوبة قد وصلت الى آل محمد ليحكموا العالم ^(٥١) .

أما محمد نوربخش نفسه فقد عبر عن حركته بانها جامعة بين التصوف والتشيع وذكر في منشوره الذي دعا به الناس الى نصرته بانه جمع بين الولاية والنبوة ^(٥٢) : فقال : انا في النسب قرشى وهاشمى وعلوى وفاطمى وحسينى وكاظمى ، وفي العلوم الشريفة الجعفرية تابع على المرتضى آدم الاولياء (صلوات الله عليه) وفي العلوم الغربية من السيمياء والكيمياء والهييماء ، لو لا الترفع ، ابن سينا ، وفي المكاشفات الفلكية والمشاهدات

(٤٦) نسخة جامعاء مراسلات اولو الالباب ، جمع أبي القاسم ايواغلى حيدر ، مخطوط في المتحف البريطاني ، بالفارسية ، برقم Add. 7688 ورقة ٣٤ .

(٤٧) مخطوط في مكتبة بودليان باوكسفورد برقم Hyde 4

(٤٨) رسالة في علم الفراسة لمحمد نوربخش ، ورقة ١٠٠ ب .

(٤٩) مجالس المؤمنين ص ٣٤٨ .

(٥٠) هامش ديوان شمس تبريزى ، مخطوط في المتحف البريطاني بلندن رقم

Add. 16,779 ورقة ١٦٦ ب .

(٥١-٥٢) نسخة جامعاء مراسلات ، ورقة ٣٤ .

الملكوية والمعاني الجبروتية والتجليات اللاهوتية كامل ومكمل ، وفي أطوار
الاذكار السبعة اللسانية والنفسية والقلمية والسرية والروحانية والحضورية
وغيب الغيوب واصل ومتواصل في معرفة حقائق الاشياء ومشرب
التوحيد ... » (٥٣) وبذلك نص محمد نوربخش على انه في العلوم
الشريفة جعفرى من اتباع علي وذلك يعنى التشيع ولا شك ، ولكنه على
صورة مناسبة لهذا المقام ومكملة للنسب العلوى والخلافة المحمدية . واستمر
محمد نوربخش يجلو فكرته في الولاية المحمدية وكونه امام الاولياء فقال
يخاطب الناس على مختلف طبقاتهم :

محمد نوربخش يجلو فكرته في الولاية المحمدية وكونه امام الاولياء فقال
الملك ، وبادروا الى نصرته نتيجة سلطان اهل العبا . يا أصحاب العلم بلغوا
أنفسكم الى نبع التحقيق و (فارقوا) تيه التقليد ، يا أصحاب المعرفة ، اجعلوا
من أنفسكم طلاب علم اليقين . أيها الخواص تمسكوا بالصدق والاخلاص
ويا عوام الناس لبسوا لباس التقوى » (٥٤) .

وهذا الخطاب لطبقات الناس كلهم على مستوياتهم المختلفة في المعرفة
قام عند نوربخش على الحجة الشيعية المعروفة « من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية » (٥٥) ومن هنا اختصر نوربخش الطريق فقال :
« لقد كنت أخفى حالى ولكن وجب اظهارها لتقوم الحجة على الناس كافة
على صورة تعرفهم بمظهر الكل والهادى الى السبيل » (٥٦) . وتلقف القاضي

(٥٤-٥٣) نسخة جامعہ مراسلات ، ورقة ٣٤ ب . والنصوص مترجمة من الفارسية الى
العربية بقلم الكاتب بالفاظ مقاربة للاصل ، ترجمة تفنى عن اثبات النص .
(٥٥) نسخة جامعہ مراسلات ورقة ٣٤ ب . ومن المفيد أن تشير هنا الى أن مناظره
حول هذا الموضوع دارت بين متكلم شيعي هو ابن ابي جمهور الاحساني (ت بعد ٩٠١/١٤٩٥-٦٧)
وبين متكلم من أهل السنة وكان من رأى الاحساني ان الامام هو المهدي بينما كان رأى زميله
منصبا على ان الامام هو القرآن وخصوصا الفاتحة منه (مناظرة الشيخ محمد بن ابي
جمهور) مخطوط في المتحف البريطاني رقم Add. 832 ورقة ١٢٨٠ ، الهامش . ومما
يذكر هنا أن ابن نشوان الحميري روى عن زارة بن اعين من شيوخ الشيعة المتقدمين
(ت ٧٦٧/١٥٠) انه عن القرآن بقوله : « هذا امامي » (الحور العين ص ١٦١) .
(٥٦) ايضا ورقة ٤ ب .

نور الله هذه الاشارات الى التشيع فجعل من محمد نوربخش شيعيا أراد ترويج المذهب الشيعي ونفى ان يكون ادعى المهديّة (٥٧) ، وذكر انه نسبت اليه رسالة في العقيدة ذكر فيها الجهاد الاكبر والاصغر وجعل الداعية الى الثاني أي علوي يجمع العلم والعمل وجعل مباشر الاول وليا كاملا يجمع بين الولاية الصوفية والنسب العلوي والوصاف التي ذكرها نوربخش في منشور الماضي (٥٨) . وأضاف نور الله التستري الى ذلك ان نوربخش ذكر في رسالته المذكورة نكاح المتعة ورد من آراء أهل السنة ما يخالف مثلتها الشيعية في المواريث (٥٩) . يضاف هذا ان القاضي نور الله نسب الى محمد نوربخش انه اعتبر ابن عربي شيعيا عاملا بالتقية (٦٠) وروى الاول له بيتين تصعب نسبتها اليه وهما :

رأيت ولائي آل طه وسبيـلة على رغم اهل البعد تورثني العقبي
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القربي (٦١)

والظاهر ان أصل كل هذا الجولة التي قام بها محمد نوربخش في المراكز الشيعية وزيارته لمشاهد الأئمة في العراق وبقاؤه هناك مدة ولقاؤه احمد بن فهد الحلبي في هذه الاثناء (٦٢) وهي لا تقدم دليلا ماديا على شيعية نوربخش الحرفية كما نفهمها الان لان القاضي نور الله نفسه اعتبر المشعشين من مروجي المذهب الشيعي ايضا (٦٣) وروى ان علماء الشيعة كتبوا الرسائل الى محسن بن محمد بن فلاح وألقوا اللوم في العلو على علي

(٥٧) مجالس المؤمنين ص ٣١٥

(٥٨-٦٠) ايضا ص ٣١٥

(٦١) ايضا ص ٢٨١ (ترجمة محي الدين بن عربي) وقد ذكر القاضي نورالله انه نقل هذين البيتين من كتاب الاحياء دون ان يذكر اسم مؤلفه . وقد كانت « العقبي » التي ختمنا بها البيت الاول مكتوبة على صورة القريشي وهو تصحيف ظاهر صحته ما أثبتناه ، وكان في الاصل « على لا رغم » بدل « رغم » التي أثبتناها في النص الثابت في المتن .

(٦٢) ايضا ص ٣١٥

(٦٣) ايضا ص ٣٠ (عند عرضه للحويزة)

ابن فلاح^(٦٤) ، مع أن حجة اسماعيل الصفوي في الهجوم على المشعشة وقتله أيوب وعلياً ابني محسن سنة ٩١٤/١٥٠٨-٩ وغزو بلادهم بعد فتح بغداد كانت موجهة الى خروجهم عن التشيع بادعائهم الهية على بن أبي طالب^(٦٥) .

وينبغي ان نشير الان الى حقيقة ربما كانت غير واضحة تماما ذلك ان الحركات العلوية في ايران استندت على دعوى وراثة القائمين بها للائمة وذلك يتعلق بالتشيع ، غير انه لم يكن تشيعا محمداً بالفقه ولا الكلام المعروفين عند الاثنا عشرية ، وانما كانت دعوة سياسية استقت مادتها العامة من التصوف والتشيع في التقائها في فكرة المهدي وختم الولاية ، وسنرى ان فقهاء الشيعة في ايران كانوا من القلة بحيث اضطر الصفويون الى استقدام فقهاء الشام ليساعدوا في نشر التشيع في بلادهم وتنظيم الدولة على أساس منه ، وكانت حركة اسماعيل الصفوي صوفية قبل أن تكون علوية أو شيعية وذلك سيرد قريباً . غير ان هذا كله لا يمنع الفرض انه لو قدر لحركة محمد نوربخش ان تنجح لكان من الجائز جدا ان يكون مستقبلها هو ما فصله الصفويون من بعدهم كما كانت الحال مع من تقدمهم من المشعشين الذين خففوا من غلوهم تدريجيا حتى رأينا في أمرائهم فقهاء يكتبون في عقيدة الاثنا عشرية المعتدلين كتباً معروفة^(٦٦) . على أن مما ينبغي ان يذكر أيضا أن النوربخشية قد صاروا جزء لا يتجزأ من الكيان الشيعي في ايران الحالية دون ان يحسوا هم أو غيرهم من مواطنيهم بفرق يذكر بينهما الا كون النوربخشية طريقة صوفية .

وكيفما كان الامر فقد كان نوربخش صوفيا من أصحاب وحدة الوجود عرض لانتقال الولاية من آدم والانبياء الى أقطاب التصوف واخرجها من التناسخ واصطلح لها اسم البروز بدلا منه فكان وصول الروح الى الجنين

(٦٤-٦٥) مجالس المؤمنين ص ٤٢٠ .

(٦٦) راجع ترجمة خلف بن عبدالمطلب ، من أحفاد محمد بن فلاح ، في روضات

الجنات (ص ٢٤٥-٢٤٦) .

في الشهر الرابع عنده معاداً^(٦٧) انسانيًا يصل الوجود الانساني بالوجود الحقيقي وجود الله ، وربما كان في هذا عنصر يفيد صدور النوربخشية عن الفلسفة الاشراقية كما يفترض الدكتور محمد علي أبو ريان دون أن يجد مبرراً واضحاً يصحح افتراضه^(٦٨) . وقد جاء في غزل نوربخش شمر يتصل بوحدة الوجود قال فيه ما ترجمته :

سواء أنا هاذين أم مهديين
فنحن بالمقارنة بالقدم أطفال مهديون
قطرة نحن من محيط الوجود
ولا عبرة بمدى طاقتنا من الكشف والشهود
فيا آلهي متى أعود من القطرة
ويا آلهي ابغني بحر النور^(٦٩)

وذكر نوربخش العشق على الصورة التي عبر عنها محمد بن عربي في قوله :

ادين بدين الحب اني توجهت ركاكته ، فالحب ديني وايماني^(٧٠)

(٦٧) راجع دبستان المذاهب المنسوب الى ميرزا محسن الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢ / ١٦٧١ أو ١٦٧٢) ، الهند ١٢٢٤/١٨٠٩ ، ص ٤٩٤ ، وكذلك غزل نوربخش ورقة ١٦٦ ب . وقد تعرض عبدالكريم الجبلي لظهور الحقيقة المحمدية خلال شيوخ التصوف وأنكر كذلك أن تكون من التناسخ في شيء ، راجع الانسان الكامل ، مصر ١٣٠٠/١٨٨٣ ، ٦١/٢ . وبالنسبة لدبستان المذاهب ذكر الدكتور ابو ريان أن مؤلفه مؤيد شاه من اتباع الكاهن الاعظم اذاريوان دون أن يشير الى مصدر هذا الخبر ، وحيداً لو كان فعل اذ المشهور ما ذكرنا (انظر اصول الفلسفة الاشراقية للدكتور محمد علي أبو ريان ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٣٥) .
(٦٨) انظر اصول الفلسفة الاشراقية ايضا ص ٣٤ .
(٦٩) غزل نوربخش ورقة ١٦٦ ب ، والاطفال المهديون هم المنسوبون الى المهدي .
والنص يقول :

اكر هادييم واكر مهدييم . . . بجنيد قدم طفلكي مهدييم
يكى قطرة ايم ازمحيط وجود . . . اكر جنيد داريم كشف وشهود
من از قطرة كي كشته ام بي نفور . . . خدايا رساتم بدرياى نور
(٧٠) راجع ترجمان الاشواق لابن عربي ، بيروت ١٣١٢/١٨٩٤ - ٥ ، ص ٤٩-٤٠ .

ولكنه أخذ الجانب السلبي من المسألة وعبر عنها بآيات لطيفة منها ما ترجمته :

منذ اليوم الذي استجلبت فيه طلعة جيبني
غدوت متميزا من الخلائق اجمعين
وذلك اني صرت مبرا من العقيدة والمذهب
والملة كلية واصبحت ولا دين لي (٧١)

وذكر استغراقه في هذا العشق الى الحد الذي اضاع معه كيانه
الشخصي فجعل يتساءل : أنا نوربخش نفسه أم من أنا؟ (٧٢) .

وأجمل محمد نوربخش عقيدته كلها في قصيدة طويلة رائعة قال
فيها ما ترجمته :

ان صبح الولاية الذي اشرق من شمس على
مع الطالع المسعود
كان مصدر الشعاع الذي يتصل بالاولياء
الى أوان المظهر الموعود (٧٣)

وعسى أن يكون في هذه الفقرات جلاء لاتصالات نوربخش بالتشيع
وبيانا للجانب المتصل بموضوع هذا الكتاب من تراث محمد نوربخش المهاجر
العربي الى ايران الذي وجد نفسه في دوامة التصوف والمهدية أثناء حياته

(٧١) غزل محمد نوربخش ورقة ١٦٩ب ، والقطعة كلها مطابقة في المعنى لقصيدة
جلال الدين الرومي في المعنى نفسه ، راجع ديوان شمس تبريز ، تحقيق علي دشتي ، طهران
١٩٥٩/١٣٢٨ ، ص ٢٤٤ وقصيدة نوربخش التي سقنا منها هذين البيتين مكتوبة في
المخطوط الذي اشرنا اليه على هامش ديوان شمس تبريز المخطوط : واصل البيتين
المترجمين هو :

من از جمله خلایق برکنارم از آن روزی کد دیدم روی یارم
زکیش ومذهب وملت بکلی مبرا کشته ام دینی ندارم

(٧٢) غزل نوربخش ورقة ١٧٠ « که من خود نوربخشم یا جکارم » .

(٧٣) ايضا ١٧١ب-١٧٢ . والنص هو :

از مهر علي صبح ولايت که دمیدست یا طالع مسعود
از بر تو آن نور باقطاب رسیدست تا مظهر موعود

وعلمنا على جانب من التراث الصوفي الفارسي بعد مماته * ولما مات نوربخش ورثه ابنه قاسم فيض نوربخش ووجدنا التصوف عنده ممزوجا بالتشيع أيضا لما تصدى له عبدالرحمن الجامي (ت ١٤٩٣/١٩٨) الذي يسميه القاضي نورالله شيخ المعاندين^(٧٤) ، ليخرجه في خطبة له في تبريز امام السلطان حسين بايقرا ، فكانت اجابة فيض بخش الذي كان يتناول فضيلة ذكر لا اله الا الله ، قوله : « لقد سمعنا اثناء اقامتنا في العراق ان لك بحثا ونزاعا حول حكمة : على ولي الله ، فهل لك (الآن) بحث في لا اله الا الله ؟ »^(٧٥) ، وذلك في رأى القاضي نور الله دليل واضح على شيعة فيض بخش الواضحة التي تكمل وتوثق شيعة أبيه *

وأخيرا جاءت الدولة الصفوية لتثبت التشيع فما كان اسهل على النوربخشية ان يعلنوا تشيعهم لانهم لم يغيروا ، في الواقع ، شيئا من كياناتهم الصوفى ومن ذلك ان اسماعيل الصفوى ، لما فتح تستر كان يسأل الناس عن عقيدتهم فكان جوابهم الذى يرضاه « نحن على مذهب السيد نور الله »^(٧٦) الشيخ النوربخشى^(٧٧) وهكذا عادت النوربخشية طريقة صوفية بعد ان

• (٧٤-٧٥) مجالس المؤمنين ص ٣١٦

• (٧٦) مجمع الاوصياء ورقة ٣٠٢ ب

(٧٧) انتقلت الطريقة النوربخشية الى الهند مع الصفويين بعد سقوط دولتهم - فيما يبدو - وعادت الى شيراز في شخص السيد معصوم على شاه ، الذى قيل انه كان من مريدى السيد على رضا الدكني ، فى ايام كريم خان الزندى (١١٧١-١١٩٣/١٧٥٧-١٧٧٩) وبث الحياة في هذه الطريقة بالاشتراك مع صوفي ايراني هو فياض علي الذى ذهب الى اصفهان يدعو الى هذه الطريقة . وفي هذه الفترة استقرت الطريقة النوربخشية على اساس من ١٧ قاعدة هي قوام التقاليد والسلوك والاعتقاد التى تبنتها وتمثل فى :

- ١- ألا يسجد اتباع هذه الطريقة لغير الله .
- ٢- ان يطيعوا النبي والائمة الاثنى عشر .
- ٣- أن يكونوا على وضوء دائم ولا يثيروا غضب الله لهذا السبب .
- ٤- أن يراعوا اوقات الصلاة .
- ٥- أن يتلوا الاوراد المقررة بعد كل صلاة .
- ٦- أن يستعملوا السبحة .
- ٧- أن يرددوا هذا الذكر دائما : « اللهم أنت المعبود ، بحق لا اله الا انت ، انت القدوس ، انا المسكين العاصي ولكن انت غفار الذنوب .
- ٨- أن يجعلوا صورة المرشد دائمة الحضور في بصائرهم باعتبارها موجبة للقوة على العبادة ولجلاء الظلمات .
- ٩- أن يعتبروا كل بلاء



خدمت الظروف الصوفية الصفويين الذين نجحت محاولتهم من حيث
فشلت ثورات سابقهم •

ومصيبة رحمة • ١٠- ألا يسكتوا على ظلم يقع على أنفسهم ولا على الناس • ١١- أن يرددوا
أسماء الرسول والائمة الاثنى عشر مع وضع السبابة على الجبين لدى رؤية كل هلال • ١٢- أن
يحلوا مطعمهم ويظهروا لباسهم باعتبار ذلك عنوانا لنظافة الظاهر والباطن • ١٣- أن يحترموا
والديهم غاية الاحترام • ١٤- أن يكتموا اسرار السلسلة • ١٥- أن يتوجهوا الى الله
بقلوبهم دائما • ١٦- أن يعاملوا كل انسان بالرافة والشفقة والا يظلموا احدا • ١٧- ان
يسلموا كل شيء لامر الله والا يشكوا من شيء وانما يقابلون كل ما يلقيه بالشكر • انظر
تاريخ ايران للسير جون مالكم وترجمة ميرزا حيرت (الى الفارسية) ، الهند ١٣٢٣
ص ٢١٣ •

٧ - كمال الدين حسين بن علي (الواعظ الكاشفي)

(ت ٩١٠/١٥٠٤-٥)

بقي ان نبحت شخصيتين اخريين ، احدهما صوفية من الطريقة النقشبندية والاخرى شيعية ، ممن عاشوا في هذه الفترة ، هما حسين الواعظ الكاشفي وابن ابى جمهور الاحسائي ، وكان الاول منهما أثر كبير في احياء تقليد الاحتفالات الشيعية التقليدية بمقتل الحسين وكان الثاني فقيها ومتكلما شيعيا تأثر بالتصوف فصدر عنه بقدر حمل بعض الشيعة على الخط من شأنه . وستترك الثاني لفقرة آتية . وأما الاول فهو كمال الدين حسين بن علي البيهقي السبزاوري المعروف بالواعظ الكاشفي الذي ولد في بهيق سبزاور من اسرة كانت مقيمة هناك ^(١) وتلقى دروسه فيها . وكان الواعظ الكاشفي موهوبا في فن الوعظ مع صوت معبر ولحن حزين ومعان بليغة ^(٢) مقرونة باطلاع واسع في جميع ميادين المعرفة المعاصرة له من تصوف وادب وشعر ونجوم وكيمياء وحروف وغيرها ^(٣) . وحملت الكاشفي شهرته على

(١) لب لباب مثنوى ملا حسين كاشفي ، مقدمة سعيد نفيسي طهران ١٣١٩ش/١٩٤٠

صفحة ب .

(٢) مجالس المؤمنين ص ٢٣٦س ١ .

(٣) راجع ثبنا بسبعة وثلاثين كتابا من تصنيف الواعظ الكاشفي في مقدمة سعيد

نفيسي للكتاب المذكور ، في الصفحتين سحج وانظر المزيد في هدية العارفين ١/٣١٦-٣١٧ .

مغادرة قريته الى نيسابور سنة ١٤٥٦/٨٦٠ ومن هناك نزل مشهدا ومنها انتقل الى هراة عاصمة التيموريين حيث أخذ عن عبدالرحمن الجامي الطريقة النقشبندية^(٤) وتزوج اخته^(٥) . وهناك لمع نجم الواعظ الكاشفى وصاحب الامراء وكتب لهم الكتب^(٦) واشتهر بالعلم والوعظ حتى كانت اوقاساته موزعة بين التدريس والوعظ فى مساجد هراة ومدارسها^(٧) . وقد عد الواعظ الكاشفى من أكبر بلغاء ايران فى النصف الثانى من القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى^(٨) . ويبدو ان الواعظ الكاشفى كان من الافذاذ النواذر الذين لم يجد المذهب أو الطريقة أو التعصب سبيلا الى أنفسهم فكان طرازا غريبا من الرجال ، شيها برجل من الشيعة اشتهر بتلك السماحة ايضا هو بهاء الدين العاملى . ومع ان الواعظ الكاشفى كان صوفيا نقشبديا وفقها حنفيا ألف فى الفقه الحنفى رسالة برأسها^(٩) ، كتب سنة ١٥٠٢/٩٠٨ أول وأهم رسالة فى مجالس التعزية الحسينية سماها « روضة الشهداء فى مقاتل أهل البيت » بناء على طلب مرشد الدولة عبدالله قريب السلطان حسين بايقرا حفيد تيمور و سلطان هراة^(١٠) (ح ٨٧٣ - ٩١١/١٤٦٨ - ١٥٠٦) . وروضة الشهداء كتاب يؤرخ محن الانبياء ويفصل تاريخ أئمة الشيعة ويعرض لواقعة كربلاء خاصة فى سرد نثرى فارسى مرصع بالشعر والنصوص العربية وترجمه الى التركية فضولى البغدادى الشاعر التركي المشهور (ت ٩٦٣/١٥٥٣) وسماه حديقة السعداء^(١١) .

(٤) مقدمة نفيسى صفحة ب ، وعن نزوله هراة انظر مجالس المؤمنين ص ٥٠ .

(٥) مجالس المؤمنين ص ٥٠ ، روضات الجنات ص ٢٥٦ .

(٦) مقدمة سعيد نفيسى صفحة ث - ج .

(٧) راجع مجالس المؤمنين ص ٢٣٦ .

(٨) مقدمة سعيد نفيسى صفحة ب .

(٩) هدية العارفين ١/٣١٦ .

(١٠) راجع روضة الشهداء ، لاهور ١٢٨٧/١٨٧٠ - ١ ، ص ٣٣٥ وكان مرشد الدولة

عبدالله مشهورا بسيد ميرزا وكان علويا (روضة الشهداء ص ٦ ، وطبعة طهران سنة

١٣٣٤/١٩٥٥ ، ص ١٢) .

(١١) وقد ذكر محقق روضة الشهداء المطبوع فى طهران سنة ١٣٣٤/١٩٥٥ ان



وروضة الشهداء مقسم الى عشرة أبواب :

١ - فى ابتلاء بعض الانبياء ، وبدأه بآدم ثم نوح و ابراهيم ويعقوب
وزكريا ويحيى •

٢ - فى جفاء قريش للرسول (ص) وشهادة حمزة وجعفر الطيار •

٣ - فى وفاة سيد المرسلين (ص) •

٤ - فى أحوال فاطمة الزهراء من ولادتها الى وفاتها •

٥ - فى أخبار على المرتضى من ولادته الى شهادته •

٦ - فى فضائل الامام الحسن وبعض احواله من ولادته حتى
الشهادة •

٧ - فى مناقب الامام الحسين وولادته و احواله بعد وفاة أخيه •

٨ - فى شهادة مسلم بن عقيل وقتل بعض أولاده •

٩ - فى وصول الامام الحسين الى كربلاء ومحاربته لاعدائه وشهادته
مع أولاده واقربائه وسائر الشهداء •

١٠ - فى الوقائع التى وقعت لاهل البيت بعد حرب كربلاء وعقوبة
المخالفين ممن باشروا تلك الحروب •

١١ - خاتمة فى ذكر أولاد السبطين وسلسلة من نسب بعضهم •

وكان لروضة الشهداء صدى بعيد فى المجتمع الفارسى بحيث صارت
تلاوته فى المجلس شغل الناس الشاغل حتى لقد اطلق على كل من يعظ
الناس منهم ويبيكيهم الوصف « روضة بخوان » (قارىء الروضة) (١٢) •
وما زال القصاص يسمى الواحد منهم فى العراق بالقارىء اختصارا لترجمة
العبارة الفارسية الماضية • وغدت تلاوة روضة الشهداء بديلا من قصص

حديقة السعداء ترجم الى الفارسية مرة أخرى بقلم جامى قيصري بعنوان سعادت نامه وان
روضة الشهداء قد لخص مرازا تحت أسماء مختلفة منها منتخب الروضة و خلاصة الروضة
وغيرهما (ص ٨) ومن طبعات حديقة السعداء النسخة المطبوعة فى مطبعة تصوير الافكار
باسطنبول سنة ١٢٨٦/١٨٧٠ •

(١٢) روضات الجنات ص ٢٥٦ •

الابطال والـف ليلة و ليلة في الاجزاء الشيعة والـشيعة من العالم الاسلامي •
ويشير سعيد نفيسي الى أن هذا الكتاب « تدوول بين شيعة ايران كثيرا
وظل يتلى على المنابر الى ايام الدولة الصفوية ايام الوقائع في محرم
وصفر (١٣) » • وقد اشار حسين واعظ الكاشفي الى حقيقة غريبة تتصل
بسريان التشيع بالاصطلاح الشامي الى الاجزاء السنية من ايران حين ذكر
في مقدمة روضة الشهداء ان « جمعا من محبي أهل البيت يجددون مصيبة
الشهداء لحلول محرم في كل سنة ويشمطون لتعزية اولاد الرسول
(ص) » (١٤) • واشار الواعظ الكاشفي الى اخبار المقاتل المتفرقة في الكتب
وذكر انه كلف بجمعها وتأليفها في رسالة واحدة فقام هو بهذا العمل • ومن
هنا يتضح ان البكاء على الحسين ربما صار في هراة بديلا من الذكر الصوفي
الذي ألقته الطريقة النقشبندية • وذلك ، لو صح ، اماراة على مدى استعداد
الناس لتقبل التشيع في خاتمة القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
ولعله ليس من المبالغة الشديدة ان نزعـم ان كتاب روضة الشهداء كان من
عوامل نجاح حركة اسماعيل الصفوى التي قامت في هذا الوقت بالذات •
ومن الاهمية بمكان ان نعـرض لكتاب روضة الشهداء لنلقى نظرة على
محتوياته وجوهره • لقد بدأ الكاشفي كتابه هذا بفلسفة المحنة والمشقة
وكونهما بلاء من الله وامتحانا بدلالة الآية « لنبلونكم » (١٥) وقرر انه في
سبيل سلوك طريق المحبة والوقوف على اسرار المعرفة فان « من كان الاقرب
الى باب القرب الاقرب كان بلاؤه أشد وأصعب » (١٦) •
وبعد ان ذكر الكاشفي محن الانبياء من آدم الى محمد (ص) (١٧) •
عزز فكرته بان الرسول امتحن بقتل ولده وذكر حديثا يجعل البكاء على
الحسين موجب الرضى الرباني والوصول الى رياض الخلود : هو : « من بكى

(١٣) مقدمة سعيد نفيسي للـب لباب مثنوى صفحة ث •

(١٤) روضة الشهداء ص ٦ •

(١٥-١٦) ايضا ص ٢ • انظر البقرة ٢ : ١٥٥ ، محمد ٤٧ : ٣١ ، وكذا الانبياء ٢١ : ٣٥

(١٧) ايضا ص ٤ •

على الحسين أو تباكى وجبت له الجنة»^(١٨) وكان أول شاهد يورده على ذلك الحلاج فى دعائه لله ان يزيده ألما وعذابا ليزداد له حبا^(١٩) . فكان ذلك دليلا على المعين الصوفي الذي استقى منه الكاشفي وبين فلسفة تساميه والنقطة التى يمكن ان يلتقى عندها التصوف والتشيع ، وتذكرنا هذه النقطة بالاملى الذي جعل الصوفية الشيعة الممتحنين . ولم يقتصر الكاشفي على ايراد الحلاج كمثّل على المحنة والبلاء وانما حشى كتابه بقصص لقاء الزهاد مع الائمة ، فذكر قصة جمع فيها بين عبدالله بن المبارك وعلي بن الحسين فى الحج ، وروى عن الزاهد الاول كرامات شهدها من الامام^(٢٠) . وزاد الكاشفي على ذلك بأن انطق عبدالله بن المبارك بعبارات تدور حول المصائب التى عاناها أهل البيت على يد أعدائهم^(٢١) واعتبرها اشد ايلاما مما يقاسيه الصوفية في لبسهم الخرقة وتحملهم الجوع^(٢٢) . ولم يفت الكاشفي ان يجعل من الحسين صوفيا يعتق الرضى والتوكل لما روى ان رئيس الجن ظهر للامام قبل قتله وأخبره بان جيشا من الجن ، كان أسلم على يد علي بن أبي طالب ، ينتظر اشارة منه ليمحق اعداء قأبى الحسين الا ان يمضى قضاء الله^(٢٣) . وختم الكاشفي ذلك كله بنقله نصا يأمر المشتاقين الى أهل البيت بالبكاء للحصول على شفاعاة الحسين باعتبار ان روحه « متطلع اليكم من هودج القدس وتنظر الى مقيمى المآثم عليها بعين الشفقة »^(٢٤) .

وللواعظ الكاشفي كتاب آخر يعكس نزعة شيعية واضحة هو « فتوت زامه سلطاني »^(٢٥) وهى نسخة ناقصة من نهايتها ولكن محتوياتها كافية

(١٨) روضة الشهداء ص ٦ .

(١٩) ايضا ص ٢٠٣ .

(٢٠-٢٢) ايضا ص ٢٠٣-٢٠٥ .

(٢٣) ايضا ص ٣٢٨ .

(٢٤) ايضا ص ٣٣٨ :

« از هودج قدس باشك شمامى نكرد ، ودر ماتم داران خود از روى شفقت نظرميكند »

(٢٥) انظر وصفها ونصوصا منها فى الصلة بين التصوف والتشيع ٢٢١/٢-٢٢٣ وهو



لاصدار حكم واضح عليها • بدأ الكاشفي الكتاب بتحية النبي والخلفاء
الاربعة ثم بالصلاة على الفترة والصحابة (٢٦) • وبعد أن أنتهى من المقدمة
ذكر موضوع الكتاب ثم شرع فيه بالسلام على علي بن موسى الرضا وأورد
المؤلفات التي سبقته في العرض للفتوة التي اعتبرها شعبة من التصوف
والتوحيد • وبعد ذلك ذكر الكاشفي ان « مبدأ الفتوة ومظهرها ابراهيم
الخليل وان قطبها علي المرتضى عليه السلام وخاتم الفتوة المهدي عليه
السلام » (٢٧) • وهكذا تبدأ القصة لتكون الفتوة مثل النبوة اراثاسرى في
الانبياء حتى وصل الى محمد (ص) فعلى فالائمة عن طريق اسماعيل (ع) ثم
انتظمت انبياء بنى اسرائيل عن طريق اسحق ويعقوب (٢٨) • واستشهد
الكاشفي لفتوة علي بالخبر المشهور « لا فتى الا على لاسيف الا ذو الفقار » (٢٩)
وأيد ذلك بالآيتين : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » (٣٠)
والآية : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » (٣١) ، ولم يغفل
عن تأييد فتوة الائمة واحدا بعد الآخر (٣٢) • وبعد أن مهد الكاشفي لقيام
الفتوة بعلي ، جعل أولاده الثلاثة الحسن والحسين ومحمدا منهم ، وعدد
سبعة عشر رجلا من مختلف العناصر ليكونوا رؤساء الفتيان من المسلمين ،
واختار أربعة منهم ليكونوا خلفاء لها على الجهات الاربع من العالم الاسلامي :
ايران ومصر والروم واليمن (٣٣) • واردف الكاشفي ذلك بتعداد فتيان

Add. 22,705

مخطوط فارسي محفوظ في المتحف البريطاني بلندن برقم
(٢٦) الحق ان هذا ما ينبغي ان يكون ، اما النص فيبدو ان الناسخ قد تصرف فيه
فانه يصل على « أمير الحسن وأمر المؤمنين حسين ذى النورين وأمر المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم » وذو النورين هو عثمان كما لا يخفى وهو الثالث فلا بد ان يكون عمر مكان
علي ، واللفظ الاول مطموس ولا بد ان يكون ابا بكر (فتوت نامه ص ١) •

• (٢٧) ايضا ص ٢

• (٢٨) ايضا ص ٧

• (٢٩) ايضا ص ١٥-١٦ وانظر الطبرى ١/١٤٠٢

• (٣٠) البقرة ٢ : ٢٠٧

• (٣١) الحشر ٥٩ : ٩

• (٣٢) فتوت نامه ص ٥

• (٣٣) ايضا ص ٩٤-٩٥

الصوفية فاوصل سلسلة منهم عن طريق نجم الدين الكبرى الى الجنييد
فمعروف فعلي بن موسى الرضا الى النبي (٣٤) ، وجعل من تقاليد الفتوة ان
يتناولوا حلوى غير معالجة بالنار ذكر انها طيف بها على الناس بعد اجتماع
غدير خم (٣٥) ، وهكذا بدأت مظاهر التشيع تظهر . ولما تطرق الواعظ
الكاشفي الى طقوس رسم الفتيان نقل نصا من فتوة عبدالرزاق الكاشاني
(ت ٧٣٠ / ١٣٢٩ - ٣٠) عدد فيه الائمة الاثنى عشر واحدا بعد الآخر حتى
بلغ المهدي فوصفه بانه « حجة أهل الارض والسماء صاحب الزمان وقاطع
البرهان » (٣٦) .

وبهذا يورد الواعظ الكاشفي التشيع الاثنا عشرى حتى فى موضوعات
التصوف التى لا تحوج اليه اشارة على المدى البعيد فى الامتراج الذى استغرق
التصوف والتشيع .

(٣٤) فتوت نامه ص ٩٦ .

(٣٥) ايضا ص ١٠٠ .

(٣٦) ايضا ١٠٤ - ١٠٦ .

٨ - ابن أبي جمهور الاحسائي

(٨٣٨ - ما بعد ٩٠١ / ١٤٣٤ - ١٤٩٦)

ولد محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الاحسائي في مدينة الاحساء^(١) من البحرين^(٢) في سنة ٨٣٨/١٤٣٤-٥^(٣) من اسرة علمية قديمة بها . ونشأ هناك ودرس على أبيه زين الدين علي^(٤) الذي تلقى عن سلسلة من شيوخ البحرين كان رابعهم فخر الدين أحمد بن عبدالله المعروف بالمتوج البحراني (ت في حدود ٨١٠/١٤١٧-٨)^(٥) تلميذ محمد بن الحسن نجل ابن المطهر الحلي المعروف بالمحقق (ت ٧٧٥/١٣٧٣)^(٦) . وعادت سلسلة أساتذة ابن أبي جمهور الاحسائي تتجه الى البحرين باتصال ابن المطهر الحلي بميثم البحراني وإخذ هذا عن علي بن سليمان الى أن تنتهي بشيعة بغداد منتهية بالرضا من الأئمة^(٧) . ولم يكنف ابن أبي جمهور بما

(١) مسلك الافهام والنور المنجى من الظلام المعروف بمجلى مرآة المنجى لابن أبي جمهور الاحسائي ، ايران ١٩٠٦/١٣٢٤ ، ص ٥٢٥ .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/١٣٧ .

(٣) جاء في مناقشات ابن أبي جمهور مع متكلم اهل السنة في سنة ٨٧٨/١٤٧٣-٤ انه كان في الاربعين من عمره (راجع مجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٥١ وروضات الجنات ص ٦٢٤) والمناظرة متضمنة في رسالة صغيرة هي جزء من المخطوط Add. 16,832 في المتحف البريطاني بلندن ورقة ١٩٦ .

(٤) المجلى ص ٥٢٥ .

(٥) هدية العارفين ١/١١٩ ، وانظر ترجمة ابن المتوج في روضات الجنات ص ١٥ .

(٦-٧) المجلى ص ٥٢٥ .

تعلمه من أبيه فقصده الى النجف وتلقى في فجر شبابه من أساتذته من هناك كان منهم شرف الدين حسن بن عبد الكريم القتال^(٨) . وظل هناك الى سنة ٨٧٧/١٤٧٢-٣^(٩) توجه بعدها الى مكة عن طريق سورية حيث لقي في كرك نوح ، المركز الشيعي المعروف ، استاذاً بحراني المولد أيضاً هو علي بن هلال الجزائري^(١٠) وأخذ عنه مدة شهر واحد^(١١) . وتأتى أهمية هذا الاتصال ، الذي ربما كان مشكوكاً فيه ، من ان علي بن هلال كان تلميذ ابن فهد الحلبي واستاذ علي بن عبد العالي الكركي^(١٢) الذي سيلمع نجمه قريباً في تنظيم نشر التشيع في ظل الدولة الصفوية القريبة الظهور . وحتى في حج البيت لم يفلت ابن أبي جمهور فرصة الاستفادة من الحجاج لما لقي في الدرعية بنجد رجلاً يمينياً من متساهلي الصوفية وناظره في تركه الواجبات الشرعية^(١٣) .

لقد كان قرب البحرين من ايران وتطورات الحالة الدينية فيها حافظاً للشيعية من أهل خراسان على الاستفادة من خبرة ابن أبي جمهور بغية المشاركة في نشر المذهب الشيعي هناك في وقت كان التسامح الديني والاضطراب النفسي يسودان هذه الديار، فكتب في طريقه اليها رسالة « زاد المسافرين في أصول الدين » . ثم كلفه النقيب محسن بن محمد الرضوي القمي بكتابة شرح عليها وكان ذلك في سنة ٧٧٨/١٤٧٣-٤^(١٤) .

وبرزت براعة ابن أبي جمهور في المناظرة التي جرت بمحضر من جمهور من أهل السنة والشيعية بينه وبين متكلم وصف بالفاضل الهروي وكان قادماً من هراة للقاء هذا « المتكلم العربي » كما سماه هو والذين حضروا

(٩-٨) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠

(١٠) روضات الجنات ص ٤٠١ وكان عراقى الاصل .

(١١) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠ ، روضات الجنات ص ٦٢٤ .

(١٢) روضات الجنات ص ٤٠١ أمل الآمل ص ٢١ .

(١٣) المجلي ص ٣٦١ .

(١٤) مجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٢٥١ .

المناظرة^(١٥) ، دلالة على الاهمية التي اسبغها وجوده في تلك الديار التي لم يكن فيها ، كما يبدو ، متكلم شيعي يحسب له حساب •

وظل ابن أبي جمهور يتنقل بين طوس وبلادته الى ان مات بعد سنة ٩٠١/١٤٩٥-٦^(١٦) ، وقبل سنة ٩٠٦/١٥٠٠-١ ، لان الصفويين لم يذكروه مع من شارك في بناء الدولة الشيعية الجديدة • ولو كان حيا لآخذ مكان علي بن عبد العالي الكركي •

وخلف ابن أبي جمهور كتباً في الكلام خاصة^(١٧) منها زاد المسافرين الذي ألفه لتلميذه محسن الرضوي ، وغوالى اللآلى في الحديث الذي قيل فيه انه اكثر فيه « من أحاديث العامة » الى الحد الذي منع بعض الشيوخ معه من الاعتماد على صاحبه^(١٨) ، ثم كتابه المعروف المجلى الذي سنعرض له فيما يلي •

ذكر الاحسائي ان هذا الكتاب استغرق منه وقتاً طويلاً جداً وأشار الى انه بدأ تصنيفه في شبابه بالنجف^(١٩) على صورة متن سماه « مسلك الافهام في علم الكلام » • ولما شاع بين الطلاب كتب عليه حاشية سماها تلاميذه « النور المجنى من الظلام حاشية مسلك الافهام »^(٢٠) ، وكان ذلك في سنة

(١٥) المناظرة ورقة ١٢٨٤ • روضات الجنات ص ٦٢٤ ، أما الفاضل الهروي نفسه فربما كان احمد بن يحيى بن سعيد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي الشهير بشيخ الاسلام وباحمد الحفيد « باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازاني » • وقد تولى القضاء بهراة مدة ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا بايقرا « وقتله اسماعيل الصفوي لما فتح بلاده سنة ٩١٦/١٥١٠ مع جماعة من العلماء الهرايين • ومما يذكر ان هذا القتل تم دون التفات الى المعارضة الشديدة التي أبداهها علي بن عبد العالي الكركي الذي كان يصاحب الحملة الصفوية « فكان الشيخ علي المذكور في ذلك التأسف ابدا مدة حياته » (انظر روضات الجنات ص ٩٣) •

(١٦) راجع فهرست كتابخانه مباركه فيضيه قم ، قم ١٣٣٨ ش/١٩٥٩ ، ص ٤١٨ •

(١٧) راجع المجلى ص ٣ وثبتا بكتبه في روضات الجنات ص ٦٢٥ •

(١٨) لؤلؤة البحرين ص ١١٣ •

(١٩-٢٠) انظر المجلى ص ٥٨٥ وقد طبع في طهران طبع حجر في سنة ١٣٢٩/١٩١١

ايضاً •

١٤٨٨/٨٩٣ • ولما استقبله الطلاب في أثناء زيارته للنجف بحماسة بالغة راجعه سنة ١٤٨٩/٨٩٤ ونقحه وأضاف اليه وتم اخراجه في صفر سنة ١٤٩٠/٨٩٦ باسم « مجلى مرآة (النور) المنجى (من الظلام) » (٢١) بوصفه قد « اشتمل على الحكمة الالهية ونفايس اسرار العلوم العرفانية وخلاصة زبدة الوصول ونهاية مراتب الكمال المأمول » (٢٢) فصار على صورة متن قديم وشرحه ثم حاشية على الهوامش • لقد اعتبر ابن أبي جمهور كتابه بحثا في علم الكلام الذي افنى فيه عمره (٢٣) • وهو في الحق موسوعة تستغرق كل الموضوعات المعروفة في عصره تقريبا ، غير ان المسحة الغالبة عليه هي الفلسفة على الصورة التي عرضها ابن ميثم البحراني مع ميل الى اسلوب حيدر الآملي • والكتاب مقسم الى نصفين ، الاول يعرض لمباحث التوحيد والثاني لمباحث الافعال على اعتبار ان علم الكلام « منقسم في الحقيقة اليهما » (٢٤) • وقد أضفى ابن أبي جمهور كثيرا من التجلة على ميثم البحراني ووصفه « بالعلامة الاعظم والبحر الخضم » (٢٥) ومع انه اعتمد على ابن المطهر الحلي في الموضوعات المتصلة بالعلة والمعلول (٢٦) الا انه لم يعتمد الاعتماد نفسه على فقهاء الشيعة ومتكلميهم الرسميين وان كان اورد ذكر الشيخ المفيد مرة واحدة (٢٧) • وكان هذا أول ما أخذ الشيعة على ابن أبي جمهور وسنرى النتيجة •

لقد كان هدف ابن أبي جمهور هو هدف الآملي نفسه ، وقد كان من امارات التقدير الذي أبداه للآملي ان وصفه « بالسيد العلامة المتأخر صاحب

(٢١) المجلى ص ٤ •

(٢٢) ايضا ص ٥-٥ •

(٢٣) ايضا ص ٣ •

(٢٤) ايضا ص ٢٠٢ •

(٢٥) ايضا ص ١٧٩ •

(٢٦) ايضا ص ١٠٦ •

(٢٧) ايضا ص ١٨٢ •

الكشف الحقيقي» (٢٨) وكذلك «الفاضل المتأخر قطب الأقطاب» (٢٩) ،
وتبنى ما رمى إليه من مزج التصوف والتشيع في فرقة واحدة ، وأورد ما
أورده الآمل من حجج ومعلومات (٣٠) . وفوق ذلك اعتبر « الشريعة
والطريقة والحقيقة أسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة هي حقيقة الشرع
المحمدي ... » (٣١) ، واستشهد لهذا الرأي بنصوص من كتاب الآمل
« البحر الخضم » (٣٢) الذي لا بد أنه آخر كتب الآمل لما فيه من مادة جديدة
لم يعرضها في كتبه التي نعرفها (٣٣) . لكن ابن أبي جمهور سار إلى مدى
أوسع بمحاولته ، دمج نتائج علم الكلام متمشلا في توحيد الأشاعرة
والمعتزلة (٣٤) ، ونتائج الفلسفة والتصوف لتكون الإطار النظري لفرقة
واحدة ذات عقيدة واحدة هي عقيدة التوحيد (٣٥) . وكان مثل ابن أبي
جمهور الأعلى في هذه المحاولة شهاب الدين يحيى بن جيش المقتول الذي
سماه بالشيخ الإلهي (٣٦) ونقل عنه نصوصا من حكمة الإشراق (٣٧) وكتاب
المقاومات (٣٨) والتلويحات (٣٩) . ولم يفت ابن أبي جمهور أن يستشهد
بأقوال أبي يزيد البسطامي (٤٠) والحلاج (٤١) والشبلي (٤٢) وعبدالله

(٢٨) المجلي ص ٣٨١ .

(٢٩) أيضا ص ١٩٢ .

(٣٠) أيضا ص ١١٠ ، ٣١٣-٤ ، ٣٧٦ .

(٣١) أيضا ص ٣١٣ .

(٣٢-٣٣) أيضا ص ٥٥٦ .

(٣٤) أيضا ص ٢٢٢ .

(٣٥) أيضا ص ١١٠ ، ١٦٥ .

(٣٦) أيضا ص ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٥٦٧ .

(٣٧) أيضا ص ٥٦٦ .

(٣٨) أيضا ص ١٢٧ ، ١٥٨ .

(٣٩) أيضا ص ٥٦٧ .

(٤٠) أيضا ص ١٦٦ .

(٤١) أيضا ص ٨ ، ٤٠٨ .

(٤٢) أيضا ص ١٠٩-١١٠ ، ٢٠٢ .

الانصارى (٤٣)، والغزالي (٤٤) وابن عربي (٤٥) وسعد الدين الحموى (٤٦)
بالإضافة الى أفلاطون (٤٧) وأرسطو (٤٨) وفرغوريوس (٤٩) والفارابي (٥٠)
وابن سينا (٥١) وفخر الدين الرازى (٥٢) ونصير الدين الطوسى (٥٣) وقطب
الدين الشيرازى (٥٤) .

والواقع ان المجال لا يتسع للإفاضة فى عرض آراء ابن أبي جههور
ولكننا سنورد مثلا على هذه النظرية الجديدة التى طمح الى تطبيقها • فعند
تعرضه للتوحيد مثلا ، عرفه أولا وذكر انه « التفريد » وأضاف الى ذلك انه
« اثبات صانع واحد لهذا العالم » (٥٥) ، ثم تناوله على الصورة الجديدة
بقوله « واصطلاح أهل التحقيق هو تفريد ذات الحق تعالى عن جميع الكثرة
باعتبار انطواء جميع الصفات والافعال فيها وعلى طريق أهل التصوف هو
تفريد الموجود المحض على وجه تنطوى فيه المبادئ والترتيب فى عظمتيه
القيومية » (٥٦) . وبعد ان أورد اقوالا لمحبي الدين بن عربى وأضاف : « والى
هذه اشارة الامام المعصوم جعفر الصادق بقوله : « اللهم انى اسألك بتوحيدك
الذى فطرت عليه العقول ... وارسلت الرسل ... وجعلته اول فرايضك
ونهاية طاعتك » (٥٧) ثم اسند ذلك بقولين للشبلى وعبدالله الانصارى فى

(٤٣) المجلد ص ١١٠

(٤٤) ايضا ص ٢٢٠

(٤٥) ايضا ص ١٠٩ ، ٢٢٠

(٤٦) ايضا ص ٣١٨

(٤٧) ايضا ص ٣٣٢ ، ٥٦٦

(٤٨) ايضا ص ٣٣٢

(٤٩) ايضا ص ١٦٥

(٥٠) ايضا ص ٣٢٩

(٥١) ايضا ص ١٢٧ ، ٣٣١

(٥٢) ايضا ص ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٢

(٥٣) ايضا ص ٥٥٦ وذلك بنقله نصوصا من كتابه اوصاف الاشراف

(٥٤) ايضا ص ٥٥٦ وذلك بنقله نصوصا من شرحه على حكمة الاشراق

(٥٥) ايضا ص ١١٠

(٥٦-٥٧) ايضا ص ١١٠-١١١

منازل السائرين ليؤيده بحديث نبوى يقول : « من عرف الله كل لسانه »^(٥٨) . ويقول لعلي « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة »^(٥٩) . ومن التوحيد خرج ابن أبي جمهور الى الاتحاد فقدم له بقول لفرغوريوس من انه « اتحاد المدرك بالصورة المدركة »^(٦٠) وغيره من الفلاسفة بان « النفس الناطقة اذا ادركت شيئا فادراكها له انما هو باتحادها بالعقل الفعال بحيث تصوير النفس المدركة حقيقة العقل الفعال عند الادراك »^(٦١) ثم يقرن هذا بما يشير اليه أرباب التجريد ومشايخ الصوفية على اعتبار « ان مرادهم باتحاد النفس بالصورة العقلية او بالعقل الفعال الذى يشير اليه المشايخ من أهل الذوق والتصوف وهو ان النفس اذا اتصلت ببعض الانوار المجردة فى بعض الخلسات والاتخلاع عن البدن ... تغيب عن ذكائها وعن شعورها بذاتها ... فتفنى عن ذاتها ، ويعبرون عن هذه الحالة بالاتحاد »^(٦٢) الذى استشهد له ابن أبى جمهور بأقوال الحلاج وابى يزيد البسطامى المعروفة مؤيدة من جديد بالآية : « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى »^(٦٣) والآية التى خاطب الله بها موسى : « انى أنا الله رب العالمين »^(٦٤) وأخيرا الحديث الذى قيل فى حق علي : « ما انتجبه ولكن الله انتجاه (انتجبه) »^(٦٥) .

وأما اتصال كل هذا بأقوال الاشاعرة والمعتزلة فيتعلق بالتوفيق بين عقيدة المعتزلة بان العالم سائر الى غاية معينة ، وعقيدة الاشاعرة بنفى الغرض ونفى الغاية بالكلية عن الفعل ليخرج من ذلك الى ان الغاية موجودة لذاتها فيؤدى الى الحل المنشود وهو « يقتضى سوق الاشياء الى كمالاتها المستعدة بحسب قابلياتها الحاصلة فى ذواتها »^(٦٦) . وكان هذا يعنى عند ابن أبى جمهور أن قد « سقط النزاع ووجب على كل عاقل الاعتراف بأن جميع أفعاله

• (٦٠-٦١) المجلى ص ١٦٥

• (٦٢) ايضا ص ١٦٦

• (٦٣) الانفال ٨ : ١٧

• (٦٤) القصص ٢٨ : ٣٠

• (٦٥) المجلى ص ١٦٦

• (٦٦) ايضا ص ٢٢٢

الفائضة عن عنايته مشتاقة الى كمالاتها ومتعدية (مؤدية) اليها » (٦٧) وبذلك صار التوحيد والاتحاد الاسلامي والفلسفي والصوفي واحدا و « هو التوحيد الوجودي الذي عليه الكل من أوليائه وانبيائه الذي ينتفى به الشرك الخفي » (٦٨) . وهكذا عدنا الى الآمل على صورة اوسع لتصبح فكرة وحدة الوجود مستغرقة للمعرفة على أنواعها المختلفة .

ولابد ان ابن أبي جمهور قصد من وراء هذه التفصيلات الى بلوغ مدف يتعلق بتكوين فرقة جديدة او على الأقل اتجاه جديد ينصب فيه التشيع ليكون عقيدة جامعة للاتجاهات كلها ، ومن هنا كان من الضروري ان يعرض للنسبة والامامة على المنهج الذي رسمه ليتأدى من ذلك الى رسم شكل جديد للعقيدة الشيعية .

لقد عرض ابن أبي جمهور للعالم باعتباره منظما بلطف من الله كراى المتكلمين من العدلية (٦٩) وهم المعتزلة كما لا يخفى ، وذكر ان هذا اللطف قد صب في صورة « بعث الانبياء ونصب الاولياء للاحتياج اليهم في انتظام المعاش لحصول الاجتماع المضطر اليه في بناء النوع » (٧٠) . وذكر ابن أبي جمهور أيضا أن هؤلاء الاشخاص سموا بأسماء متعددة هي في الواقع ذات دلالة واحدة . فالفلاسفة سموا الرئيس المذكور صاحب الناموس وأهل الكلام شارعا ورسولا ، هذا بالنسبة للنسبة ، واما الامامة فهي عند ابن أبي جمهور مصداق ما اصطلح عليه الفلاسفة بالملك والمتأخرون بالامام (٧١) . وعرض هذا المتكلم للوجه الاسلامي لتنظيم العالم فرأى أنه متضمن في النبوة والولاية ، وبعد مناقشته على الصورة الصوفية (٧٢) اشار الى ان علي بن أبي

(٦٧) المجلى ص ١١٠ .

(٦٨) ايضا ص ١١٠ .

(٦٩) ايضا ص ٢٣٧ .

(٧٠) ايضا ص ٢٣٦ .

(٧١) ايضا ص ٣٢٣-٣٢٦ .

(٧٢) ايضا ص ٢٣٧ .

طالب كان فى الواقع الولى الذى نصبه الله وحياه بالعصمة (٧٣) وبكل ما يجعله انسانا كاملا يقوم مقام الرسول حتى فى كونه خلق قبل آدم (٧٤) . وكما كان النبى ختم الانبياء اعتبر ابن أبى جمهور عليا خاتم الاولياء المطلق على طريقة ابن عربى واعتمادا عليه (٧٥) مع ان الاخير اعتبر عيسى (ع) صاحب هذه الصفة (٧٦) . ولما بلغ الامر الى هذه المرحلة اتخذ ابن أبى جمهور سمنا صوفيا وجعل الائمة الاثنى عشر أولياء عارفين وشيوخا لمشايخ الصوفية حتى وصلت الولاية الى المهدي الذى صار « قطب الوقت وامام الزمان وخليفة العصر وخاتم الولاية المحمدية » (٧٧) ، واستند فى ذلك الى رأى حيدر الآملى واستشهد على صحة ذلك بنص ابن عربى على ان « أسعد الناس به أهل الكوفة » (٧٨) وبعبدالرزاق الكاشانى فى تأويلات القرآن (٧٩) . والحق ان المجال لا يتسع للعرض لتفاصيل هذا الكتاب الذى جمع كثيرا من ميادين المعرفة المعاصرة لابن أبى جمهور ، ولكن ينبغي أن نشير الى أنه نفسه قد أشار الى خلو ديار التشيع من الحماس الى المعرفة وان مجالس العلم كانت خالية من المتعلمين ، فاراد ان يث روحا جديدة فى العقيدة يمزجها بما يجعلها متجاوبة مع روح العصر ومصبوبة فى قالب جديد مشوق دون أن يخل هذا التعديل ، أو التزيين على الصحيح ، بالاسس والاصول . ومن هنا قال : « تصفحت الاحوال الواقعة من الماضين من العلماء الراسخين وأهل السلوك من الحكماء والمتصوفين فوجدت طريقهم واحدا ومسلكهم قاصدا .. فجعلتهم لى أدلاء أمشى بهم فى هذه المزالق واتبع آثارهم فى فتح أبواب هذه المغالق . فلما قعد بي الحظ عن مجالستهم وتأخر بي الزمان عن

(٧٣) المجلى ص ٣٢٤ .

(٧٤-٧٥) ايضا ص ٣٧١ وراجع فى ذلك ابن عربى فى النص الشيعي

فصوص الحكم تحقيق الدكتور ابو العلا عفيفي ، مصر ١٩٥٤ ، ١/ ٦٣) .

(٧٦) انظر الصلة بين التصوف والتشيع ١٧١/٢-١٨٣ ، وخصوصا ص ١٨٠ .

(٧٧) المجلى ص ٣٧٦ ، وانظر طرائق الحقائق ١/ ٢٦١ .

(٧٨) ايضا ص ٣١٠ وانظر الفتوحات المكية ٣/ ٤٣٠ .

(٧٩) المجلى ص ٣٧٦ .

مشاهدتهم انتجمت حصايد زراعاتهم والتقطت ما تنائر من حبات تبادر حالاتهم ... (٨٠) . وقد صرح ابن أبي جمهور بهذا الاعتراف بناء على ان هذه الطريقة هي التي « كان عليها الاخيار وكان بها وصولهم الى مقامات الابرار والافتداء بسير الاولياء الكبار من الائمة الاطهار » (٨١) . ولا شك ان هذا كله يعنى ثورة على التشيع وتحررا لم يقبله زملاؤه من المعاصرين والمتأخرين عنه ووصفوه لذلك بأنه « رمى بالتصوف » (٨٢) ولم يذكروا له تلميذا واحدا من الفقهاء والمتكلمين المعترف بهم (٨٣) ، مع كثير مما اشار اليه من تحمس الطلبة للتلقى عنه (٨٤) ، ولم يذكروا من الرواة عنه الا واحدا هو تلميذه وصديقه محسن الرضوي (٨٥) الذي أضافه في طوس ونظم له المناظرات . وكان مثل ابن أبي جمهور في هذا كله كمثل البرسي السدي رأينا من آرائه واحواله الكثير . وكالبرسي أيضا رحب المتصوفة من الشيعة بابن أبي جمهور الاحسائي أجمل ترحيب ومثلهم الحاج معصوم علي بوصفه له بكونه « من جملة الفقهاء الاعلام والمحققين العظام الذين صححوا للشيوخ طريق التصوف وصدقوه ووضعوا أسس العقائد الدينية » (٨٦) . ومن هنا لم يكن من الغريب أن يروي عنه أحد أبناء حيدر الآملی ، ولم يكن من الغريب أيضا أن يشك في هذا الخبر محمد باقر الخوانساري (٨٧) الذي رأينا موقفه من البرسي فيما مضى .

ومهما يكن الامر فقد كان الاحسائي صورة متطورة عن ميشم البحراني وحيدر الآملی ونموذجا للشيخية الذين قادهم احسائي آخر على المنهج ذاته . وهذا الذي صنعه ابن أبي جمهور سيكون مقدمة لامور اخطر سيتعرض لها

(٨٠-٨١) المجلد ص ٥٨١ .

(٨٢-٨٣) روضات الجنات ص ٦٢٦ .

(٨٤) انظر المجلد ص ٣ ، ٤ .

(٨٥) روضات الجنات ص ٢٦٦ ومجالس المؤمنين ص ٢٥٠-٥١ .

(٨٦) طرائق الحقائق ١/ ١٣٥ .

(٨٧) روضات الجنات ص ٦٢٦ .

التشيع فى موجته الثالثة على ايدى الصفويين كما سيتبين لنا فى الفصل الختامى من هذا الكتاب • وقبل ان نختم هذا الفصل لابد ان نشير الى ان فى كتاب المجلى قطعة كبيرة شاذة عن المنهج العقلى الذى اتبعه فيه هى التى تتصل بعلى ابن أبى طالب وامامته وكراماته والعرض للتشيع على صورة تاريخية جدلية طويلة يبدو أنها أقحمت على الكتاب فيما بعد وخاصة أن فيها تكرار لأمور ناقشها ابن أبى جمهور من قبل (٨٨) •

(٨٨) انظر المجلى ص ٣٤٩-٤٣٣ ، أما التكرار فمن أمثلته ما يتصل بالمهدي والنصوص التى ينقلها ابن أبى جمهور عن ابن عربى (ص ٤٨٧) وهى تكرار لما سبق أن عرض له من قبل (ص ٣١٠) • وفى الكتاب مكررات أخرى تسهل ملاحظتها فى هذا القسم المقحم فى رأينا •

(فصل الساتر)

النشيع في بلاد الروم في عهد

السلطنة والعثمانين

١ - تمهيد تاريخي :

قبل الشروع فى هذا الفصل ، يحسن ان نوضح أمرين : الاول : انه يتصل بالفقرات السابقة من هذه الرسالة ولكن وحدته واستمرارية يجعلان قسمته من الصعوبة بمكان ، والثانى ان العنوان نفسه لا ينطبق تماما على المادة التي سنوردها ، ولكنه يعني على كل حال بالطريقة التي تسرب بمقتضاها التشيع الى هذه البلاد التي كانت منذ بداية استيطانها سنية •

وللتمهيد لهذا الموضوع يتعين علينا ان نعرض لبدء دخول الاسلام الى بلاد الروم ، فبعد فتح الشام لم يستطع العرب ان يتوسعوا الى الشمال وكانت تحجزهم عنه قوة الدولة البيزنطية الشرقية ، غير أن العرب استمروا يحاولون على صورة غزوات قصيرة لاثمر احتلالا أو بقاء طويلين • ومن أمثلة ذلك غزوة جزيرة ارواد شمالى القسطنطينية ، فى سنة ٥٢ أو ٥٤ / ٦٧٢ أو ٦٧٤ (١) التي انسحب المسلمون منها بعد سبع سنوات (٢) ومشتى الامويين بارض الروم سنة ٥٤ أو ٥٥ / ٦٧٤ أو ٦٧٥ (٣) • وبعدها انشغل الامويون بفتوح

(١) فتوح البلدان ص ٢٣٧ ، ابن الاثير ١٩٦/٣ •

(٢) ابن الاثير ١٩٦/٣ •

(٣) الطبري ١٧١/١ ، ابن الاثير ١٩٦/٣ •

المشرق حتى اكتسحوا ايران وتركستان وارمينية وجزء من الهند • على ان الغزوات الفردية استمرت ومن جملتها ما نسب الى عبدالله البطل (ق ١٢٢/٧٤٠) من مغامرات بطولية فى أرض الاعداء (٤) •

أما في اتجاه الشمال فقد كان الغزو يتم على صورة التحامات مع البيزنطيين ما لبثت أن اتخذت طابعا دينيا حماسيا اشتد في أيام الرشيد والمأمون والمعتصم واستمر كذلك الى أيام سيف الدولة الحمداني في امارته على الموصل وحلب • ولما ظهرت الموجة التركية فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، وبدأ السلاجقة - وكانوا من عنصر الغز من الاتراك - فى بناء دولتهم من قبائلهم الرحالة ، حملتهم قوة جيرانهم من الاتراك والتتار واسلامهم (٥) ، الذي قيل انه كان مسبقا بالمسيحية (٦) ، على الاتجاه الى مراكز الاسلام أولا حيث الدولة ضعيفة ، فأنهوا الحكم البويهى الشيعي وقبضوا على ازمة الحكم بأيديهم فى سنة ٤٤٧/١٠٥٦ • واتجه فريق آخر صعبة عناصر تركمانية الى بلاد الروم حيث المجال الحيوى للتوسع التركى تحت شعار نشر الاسلام - شأن العرب الذين فتحوا بلاد الترك والشرق

(٤) انظر الطبري ١٥٥٩/٢ ، حوادث سنة ٧٣١/١١٣ ، ٧٣١/١١٤ وص ١٧١٦ ، حوادث سنة ٦٤٣/٢٢ وابن الاثير ٩١/٥-٩٢ • وانظر كذلك تاريخ الخلفاء للسيوطي ، مصر ١٩٥٩ ص ٢٤٨ ، حيث روى أن خنجره فتحت على يد البطل انشجاع المشهور « في السنة السابعة من أيام هشام بن عبد الملك » (ح ١٠٥-١٢٥/٧٢٤-٧٤٣) وراجع دول الاسلام للذهبي ٥٨/١ حيث ارجح قتل البطل فى سنة ٧٣٩/١٢١ ، وراجع أيضا ٤٦/١ ، ٥٨ • وقد سمي الذهبي البطل بأبى محمد أو أبى يحيى عبد الملك ، وسماه محقق تاريخ الخلفاء بأبى الحسن عبدالله الانطاكى (هامش ص ٢٤٨) وقد أشار ابن العماد الى النحل الكثير الذى اضيف على شخصية البطل عن طريق الرواة (شذرات الذهب ١/١٥٩) وعن تترك البطل انظر تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد ، ترجمة حمزة طاهر مصر ١٩٤٢ ص ١٠٤ وقد نسب ابو الحسن الشاذلى الى البطل ايضا باعتباره علويا وسمى الاخير بطل ابن احمد ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبى طالب (نور الابصار للمؤمن الشبلنجى ، مصر ١٣١٢ ، ص ٢٢٠) نقلا عن « اللطيفة المرصية فى دعاء الشاذلية » لشرف الدين بن سليمان الكندى وهو نسب لم يوافق على صحته الذهبي (انظر الاعلام للزركلى ١٢٠/٥) •

(٥) ابن الاثير ١٦٢/٩ ، السلوك للمقرئى مصر ١٩٢٤ ، ٣٠/١ •

(٦) انظر مادة سلجوق لهوارث فى دائرة المعارف الاسلامية •

وفقا لهذا الشعار - وللملاءمة طبيعة تلك البلاد الیاردة الجبلية للتكوين الطبيعي لهذا الجنس من البشر • یضاف الى هذا ان اتجاه السلاجقة الى بلاد الروم تم نتيجة للخلافات التي نشأت بين القادة السلجوقيين انفسهم ^(٧) فاضطرت الظروف هذا الفريق الى مفارقة القوة الرئيسية والاتجاه الى الشمال •

وكان أول التحام ناجح للسلاجقة مع البيزنطيين في سنة ١٠٤٨/٤٤٠ استطاعوا بعده التوغل في البلاد حتى وصلوا قريبا من القسطنطينية • ولكن الخلاف بين القادة انتهى هذا الانتصار بصاح استتبعه انسحابهم ^(٨) • ثم جاءت المعركة الفاصلة التي دارت في خلاط من ارمينية سنة ١٠٧١/٤٦٢ وانتهت بأسر ملك البيزنطيين نفسه ^(٩) وفتحت الطريق أمام العناصر التركية للاستيلاء على الاناضول والتزول فيه ^(١٠) بل والتوسع في احتلال بلاد الروم حتى جعل الامير سليمان بن قتلмыш قاعدته في مكان قريب من القسطنطينية ^(١١) •

واستقر أمر النازلة الجديدة على أن تحتل السلاجقة قونية وجعلوها عاصمة لهم في مقاطعة الروم من أناتوليا البيزنطية • أما التركمان ، وقد كانوا تحت قيادة محمد بن دانشمند ، فقد نزلوا الاناضول ، التي فتحوها دون مشاركة السلاجقة ^(١٢) ، واسسوا دولة جعلوا عاصمتها مدينة سيواس ^(١٣) • والحق أن هذه المواضع كانت منازل مؤقتة ومواضع قدم لتوسع بعد آخر راود احلام السلاجقة الذين استقلوا في هذا الوقت عن اخوانهم حكام بغداد • وبعد هذا الاستقرار النسبي اخذ الغزاة الجدد يحاولون التوسع على حساب

(٧) انظر تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٣٦ وحبيب السير ٥٣٨/٣ •

(٨) ابن الاثير ٨١-٣٨٠/٩ •

(٩) ابن خلدون ، العبر ، ٣/٥ •

(10,11) Paul Wittek, The Rise of the Ottoman Empire, London 1938, p. 16.

وسنشير اليه بعد هذه المرة بالعنوان العربي « قيام الدولة العثمانية » •

(١٢) ايضا ص ٢٠ ، ٢١ •

(١٣) أخبار الدول للقرماني ص ٢٩٢ ، ابن خلدون ١٦٣/٥ •

جيرانهم البيزنطيين الى أن استولوا على ما لم يعد في الامكان تجاوزه ، فانقلبوا يأكل بعضهم بعضا . وكانت اولى الضحايا دولة الدانشمند التي قامت على السمو الروحي على النحو الذي رأيناه في ايران وسنشرحه بعد قليل .

ورسخ بنيان دولة السلاجقة في بلاد الروم باستقرارهم في دويلتهم وتزواجهم مع جيرانهم البيزنطيين وتداخلهم مع المسيحيين من رعيته^(١٤) ، حتى جاء نذير التار في اجتياحهم وسط آسيا والقائهم الرعب في سكانها . وكان من نتائج ذلك موجات من القبائل التركية الرحالة التي دفعها الفرع الى الفرار من مواطنها ناحية بلاد الروم امام الجيش التاري الزاحف ، وفي النهاية قامت دولة قرمان على انقاض ملك السلاجقة في سفوح جبال طوروس وجعلوا عاصمتهم قونية عاصمة السلاجقة السابقة . وكان ظهور دولة قرمان كحركة الدانشمندية مقترنا بثورة صوفية قادها تركمانى جاء من أطراف حلب وكان مؤسس الدولة القرمانية أحد اتباعه^(١٥) وحاجى بكتاش أحد تلاميذه^(١٦) . ولم تثبت هذه الدولة على سعتها وقوتها امام المغول في اجتياحهم بلاد الروم وانما انسحبت قوتها الى جبالها المنيعه وتركت التار يستولون على العاصمة^(١٧) ويجعلون السلاجقة تحت رحمتهم . ومن جديد كان غزو التار مصحوبا بورود عنصر جديد من أواسط آسيا الى بلاد الروم هو عنصر الاغوز^(١٨) الذي نزل في الحدود السلجوقية البيزنطية قرب اسكى شهر^(١٩) . ثم لما اضحبل ملك التار في بلاد الروم غلب بنو أرتنا على ملكهم واستقروا في سيواس^(٢٠) فورثها بنو عثمان واستطاعوا أن ينوا

(١٤) تاريخ مختصر الدول ص ٤٤٧ ، وابن خلدون ١٦٨/٥ ، وانظر قيام الدولة العثمانية ص ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٨ .

(١٥) انظر مقال كرامر في دائرة المعارف الاسلامية حول قرمان اوغلو .

(١٦) مناقب العارفين للافلاكي ص ٣٨١ .

(١٧) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة قرمان اوغلو . وبالنسبة لهذا الهامش

وما قبل سابقه انظر ايضا اخبار الدول للقرماني ص ٢٩٣ .

(١٨-١٩) قيام الدولة العثمانية ص ٦ ، ٧ .

(٢٠) ابن خلدون ٥٦١/٥ .

دولتهم بالمصاهرة وبالغلبة • وجاء تيمور ليوقف زحف العثمانيين ولكنه لم يقض على كيانهم وانما أبقاهم خطا أماميا يحميه من ناحية الغرب حتى عاد الاستقلال اليهم من جديد • وظل نجم العثمانيين في صعود الى ان حقق محمد خان الثاني فتح القسطنطينية في سنة ١٤٥٣/٨٥٧ فصارت شبه الجزيرة التركية دولة موحدة قوية استطاعت في النهاية ان ترث دولة المماليك في الشام ومصر وتقف بازاء الدولة الصفوية في ايران •

هذه مقدمة تاريخية موجزة جدا ، ربما الى حد الاخلال بالغرض ، اريد بها ان تؤدي الى التكوين الاجتماعي والعقلي في المجتمع التركي في بلاد الروم والتيارات التي تحكمته فيه •

٢ - الجانب العقلي والاجتماعي :

لقد كانت الهجرة التركية الى بلاد الروم حركة أساسها شعور هذا العنصر بالقوة وحاجته الى الاستقرار . وكان هذا الجنس قد عهد من الفاتحين العرب ، الذين لقوا المشاق في فتح بلادهم ، ان ذلك انما كان عملا يراد به نشر الاسلام واحقاق الحق . ومن هنا كان دخول هذا العنصر التركي في الاسلام مقترنا باتخاذ المسلمين الجدد هذا الشعار الاسلامي القديم لا في بلادهم ولكن في فتوحهم لبلاد غيرهم ممن لم يكونوا دخلوا الاسلام . وصاحب هذه الحركة الدينية الظاهر ميل هذا الجنس الى التصوف وتأثره بالغيبات ومن هنا كانت الفتوة ، وهي حركة صوفية الاطار ، المثل الاعلى الذى كان يملأ قلب الغازى التركى ^(٢١) ، وكانت منذ القديم شعارا لزهاد الصوفية الاوائل من الغزاة من امثال شقيق البلخى (ت ١٩٤ / ٨١٠) وحاتم الاصم (ت ٢٣٧ / ٨٤١) ^(٢٢) . ومما يلاحظ ان السلاجقة لم يتخذوا هذا الشعار لاستغنائهم عنه ، باعتبارهم حماة الدولة العباسية ، وانما اتخذه الدانشمندية الذين كانوا جددا على السلطة . ومن هنا تسمى أغلب امراء الدانشمندية بالغازى ^(٢٣) ووصلوا نسبهم بالبطل القديم على أساس جديد

(٢١) قيام الدولة العثمانية ص ٣٨ .

(٢٢) انظر الرسالة القشيرية ص ١٦ ، نفحات الانس ص ٥٠ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٠ .

(٢٣) انظر قيام الدولة العثمانية ص ١٩ ، ٢١ ومقالة ماراثمان في دائرة المعارف

الاسلامية حول عبارة « دانشمندية » .

فجعلوا منه علويا^(٢٤) ليتناسب ذلك مع المذهب الاسماعيلي الذي يدينون به^(٢٥) . وبالإضافة الى ملاحظة ابن خلدون دلالة الدانשמند على معنى المعلم^(٢٦) - التي تعني الاطلاع على العلوم الباطنية الفاطمية وربما اريد بها ظاهرا الارشاد الصوفي - فان قليج ارسلان (ت ١١٩٢/٥٨٨) في حربه لذي النون (ت ١١٧٤/٥٦٩) آخر ملوك الدانשמندية في سنة ١١٧٢/٥٦٨ - ٣ شرط على نور الدين زنكي (ت ١١٧٣/٥٦٩ - ٤) في اعادته الى سلطته « تجديد اسلامه لانه كان يتهم بالزندقة »^(٢٧) التي شرحتها عبارة البغدادي السالفة ، وربما قصد بها ايضا التقديف الصوفي القائم على المعرفة الاسماعيلية التي تشارك التصوف في الاتجاه الى الاسرار والنفود الى ما وراء الظاهر . ومهما يكن الامر فقد اقترن مطلع القرن السابع في الاسلام كله بارتفاع مكانة التصوف وبخاصة في اطراف العالم الاسلامي ، ولعل من ادل الدلائل على ذلك ان شهاب الدين السهروردي (ت ٦٣٢/١٢٣٤) كان ممثل الخليفة الناصر العباسي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) في استقبال الوفد المصري الى بغداد سنة ٦٠٤/١٢٠٧^(٢٨) ورسوله في سفارات متعددة الى مصر^(٢٩) ، ومندوبه للتفاوض مع محمد خوارزم شاه لما عزم على غزو

-
- (٢٤) قيام الدولة العثمانية ص ٢٠ والمقال السابق وأخبار الدول للقرماني ص ٢٩٢ .
 (٢٥) انظر الفرق بين الفرق للبغدادي (ت ١٠٣٨/٤٢٩) مصر ١٩٤٨ ، ص ١٧٥ .
 وقد نص هنا على انه « كان أبو القاسم الحسن بن علي الملقب بدانשמند داعية ابي علي بن سيمجور (قائد الجوش السامانية الذي تحالف مع الفاطميين سرا على الحاق بلاده بدولتهم ومات سنة ٩٩٧/٣٨٧) الى مذهب الباطنية وظفر به بكتوزون (بك طوسون) صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف » وأبو القاسم هذا سلف دانشمندية الاناضول ، وشهادة البغدادي مهمة لانها من معاصر . وينبغي أن نذكر هنا بالاشارة السابقة الى اعتبار البطال من نسل علي عن طريق الحسن واعتباره من اجداد ابي الحسن الشاذلي .
 (٢٦) العبر ١٦٣/٥ .
 (٢٧) امرأة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت ١٢٥٦/٦٥٤) ص ٢٩٣ .
 (٢٨) ايضا ص ٥٣٤ .
 (٢٩) ايضا ص ٦٧٩ . كانت اولي رحلاته اليها سنة ١٢٠٧/٦٠٤ - انظر البداية والنهاية لابن كثير ٤٧/١٣ ، ٥١ .

بغداد سنة ١٢١٧/٦١٤ (٣٠) ورسوله الى عز الدين كيكائوس (ت ٦١٦ / ١٢١٩) لالباسه لباس الفتوة فى قونية ، فأحدث وصوله دويا عظيما حتى قيل ان كل سكان المدينة لبسوا منه الخرقة الصوفية (٣١) . وبعد هذا بقليل بدأ مد التار الذى ساق أمامه قبائل التركمان الى بلاد الروم وكان معها الصوفية الهاربون من هناك (٣٢) . وقد رأينا كيف كان نجم الدين الكبرى قدوة للعصر فى مقارعة التار ومقاتلتهم . وينبغى ان نذكر من هؤلاء المهاجرين السيد محمد الخراسانى الذى لقبه الاتراك بحاجى بكتاش وكان له أثر بالغ فى المجتمع الصوفى التركى على ما سنبحثه بعد قليل .

فى هذا الوقت الملىء بالقلق ، كان جلال الدين الرومى (٦٠٤-٦٧٢ / ١٢٠٧-١٢٧٣) - الذى هاجر أبوه من بلخ سنة ١٢١٠/٦١٠ - فى زيارة للعالم الاسلامى استقر بعدها فى سيواس أولا ثم قونية عاصمة السلاجقة (٣٣) حيث لقى صدرالدين القانونى تلميذ ابن عربى (٣٤) وربيه ولعله لقى ابن عربى لما ألف كتاب الفتوحات المكية فى سيواس . ولكن الاسلوب الارستقراطى الذى اتبعه جلال الدين فى تكوين طريقته (٣٥) وتشجيعه للحرف وحضه الناس على اتخاذها (٣٦) - وكان يعنى مسابرة لسياسة السلاجقة فى الاستقرار وايقاف الغزو فى اتجاه المناطق البيزنطية - خلف

(٣٠) مرآة الزمان ص ٥٨٢-٣ .

(٣١) تاريخ ابن بيبى ، تحقيق عدنان صادق ارزى (ارضى ؟) انقرة ١٩٥٦ ،

١/ ٢٣٠-٢٣٣ ومختصره ، تحقيق هوتسما ص ٩٤-٩٧ .

(٣٢) قيام الدولة العثمانية ص ٣١ .

(33) Browne Literary History of Persia, ii, 515.

(٣٤) نفحات الانس ص ٤٦٢ .

يضاف الى هذا ان جلال الدين الرومى عكس ارستقراطية فى النسب ، فقد عد بكرىا عن طريق آبائه واجداد أمه ونسب كذلك الى علي بن ابي طالب وابراهيم بن ادهم وخوارزم شاه عن طريق جداته (انظر مناقب العارفين ص ٧٥) .

(35) The Encyclopaedia of Islam (the new edition), Cl. Cahn's article on "Ba'ba'i" and R. Schudi's "Bektashiyya"

(٣٦) ايضا ص ١٥١ .

فراغا في المجتمع التركماني الذي كان يقطن المنطقة الجبلية في طوروس ،
 المجتمع الذي كان جديدا على هذه البلاد وفي امس الحاجة الى التوسع على
 امل الاستقرار في غير المناطق الفقيرة التي كان ينزل فيها . وكان هذا
 التداعي في المجتمع وتألبه على جلال الدين الرومي فرصة لصوفي من
 كفرسوت بنواحي حلب ^(٣٧) ليثير في التركمان روح الفتح والعزيمة على
 التوسع تحت شعار الثورة على ظلم غياث الدين كيخسرو الثاني (ح ٦٣٤-
 ٦٤٢/١٢٣٦-١٢٤٤) ^(٣٨) الذي كان منغمسا في الاهتمام بشؤونه الخاصة
 ومهملا لامور الدولة ^(٣٩) وكانت هذه الحركة التي اخمدت في سنة
 ١٠٤٢/٦٣٨ نواة للبكتاشية ومؤصلة من التشيع كما سنرى فيما يلي .

(٣٧) ياقوت معجم البلدان ٢١٤/٧ .

(٣٨) تاريخ ابن بيبى ص ٤٩٨ ، مقال كليمان هوار عن كيخسرو الثاني في دائرة

المعارف الاسلامية .

(٣٩) تاريخ مختصر الدول ص ٤٤٧ .

٣ - حركة البابائية :

وللشروع فى تناول هذه الحركة الصوفية التى ينسبها الباحثون الى بابا اسحق الكفرسودى التركمانى الذى تار سنة ١٢٤٢/٦٣٨ لابد ان نشير الى ان المصادر المعاصرة لها قد اشارت مرة الى اسحق بوصفه زعيما للحركة ومرة الى بابا الياش باعتباره كذلك . فابن العبرى (ت ١٢٨٤/٥) وكان فى ملطية سنة ١٢٤٢/٦٤٠-٣، ذكر أن بابا اسحق كان رسولا لشيخ الطريقة - وسماه بابا فقط - الى التركمان فى الحدود التركية السورية وملطية^(١) . وقد سمي القرمانى شيخ الطريقة ببابا الياش صراحة^(٢) غير ان مصادر أخرى ومنها تاريخ ابن بيسى (يحيى بن محمود الترجمان، ت ١٢٧٢/٦٧٠) تجعل بابا اسحق رئيسا للحركة^(٣) وبابا ألياس شريكا له بقى بعد قتل اسحق وعفى عنه^(٤) . ومهما يكن الامر فقد كان قائد هذه الثورة التركمانية صوفيا خراسانيا نزح من هناك بعد استيلاء جنكيزخان على بلاده وبدأت شهرته فى بلاد الروم سنة ١٢٣١/٦٢٨^(٥) . وقد سمي رئيس الحركة نفسه بابا^(٦)

(١) تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

(٢) أخبار الدول للقرمانى ص ٢٩٣ .

(٣) تاريخ ابن بيسى ص ٤٩٨ ، وانظر ايلك متصوفلر (أوائل المتصوفة) لفؤاد كوبرولو ، اسطنبول ١٩١٩ هامش ص ٢٣٢-٣٥ ، وراجع مقال هوار عن كيخسرو الثانى فى دائرة المعارف الاسلامية ومقال كاهن عن بابائي فى دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة بالانكليزية) ومقال شودى فى المرجع السابق ايضا .

(٤-٥) ايلك متصوفلر هامش ص ٢٣٣ .

(٦) مقال كاهن .

أو بابا رسول^(٧) وصرح البعض الآخر من أتباعه الغلاة فيه أنه كان رسول الله^(٨) وإن كان سبط ابن الجوزي أشار إلى أن شعار أتباعه كان : لا اله إلا الله البابا ولي الله^(٩) . ونقل فؤاد كوبرولو أنه سمي نفسه أمير المؤمنين^(١٠) وهو وصف رأينا الناس يسبقونه فيما بعد على محمد نوربخش في إيران كما مر بنا .

مهما يكن الأمر فقد كانت هذه الحركة واضحة المعالم في التصوف ومقدمة للحركات الصوفية التي ظهرت في إيران بعدئذ ، ومجرد تذكرنا للنسبة التي أضيفت لسعد الدين الحموي وكونها نابعة من تبعيته للنبي محمد (ص) يبين أن النبوة البابائية لم تكن شريعة بالمعنى المفهوم من هذا الاصطلاح . يضاف إلى هذا أن هذه الفكرة كانت معروفة في بلاد الروم يومئذ ، وقد أشار إليها جلال الدين الرومي لما صلى خلف صدرالدين القونوي فقال : « من صلى خلف امام تقى فكأنما صلى خلف نبي »^(١١) . ومما يؤيد هذا ما رواه ابن بيبى من أن البابائية ادعوا أنهم كانوا يقتدون بالخلفاء الراشدين^(١٢) .

أما مؤسس هذه الحركة فقد كان صوفيا يتخذ المجاهدة والشعبذة^(١٣)

(٧) مناقب العارفين ص ٣٨١ ، تاريخ ابن بيبى ص ٥٠٢ ، تاريخ مختصر الدول

ص ٤٣٩ ، وانظر

Vincent of Beavais, Speculum Historium, Book 30, Chapter 139.

وأغرب هذه الآراء جميعا ما نقله بيرج من أن بابا الياس كان اسم قائد هذه الحركة في البداية ثم تغير فصار بابا اسحق ، والظاهر على هذا الرأي التهاافت ، انظر J. Birge, The Bektashi Order of Dervishes, p. 45.

نقلا عن اماميه تاريخي لحسام الدين افندي (٣٧٤/٢) .

(٨) مناقب العارفين ص ٣٨١ ، تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ ، تاريخ ابن بيبى ص ٥٠٢ .

(٩) مرآة الزمان ص ٧٧٣ .

(١٠) ايلك متصوفلر هامش ص ٢٢٣ .

(١١) نفحات الانس ص ٥ .

(١٢) تاريخ ابن بيبى ص ٥٠٠ .

وغلِبَ على عقول أتباعه من التركمان بافراغه آراء الاجتماعية في قالب مثالي يصور لهم مدينة فاضلة يمنهم بتحقيقها بزعامته الروحية لهم^(١٤) . وكان بابا رسول الى ذلك يهتم بشؤون التركمان الشخصية الى حد التوفيق بين المرء وزوجه عن طريق تعاويذه^(١٥) . من هذا وغيره اعتقده التركمان ووجدوا فيه الزعيم المنشود الذي طال انتظارهم له ، فأخرجوه من الانسانية واتخذوه رمزا لخلاصهم . ومن هنا لم يتوقفوا عن القتال لما قتل ولم يفرقوا بانهاء حياته وانما التفوا حول رمزيته باعتبارهم اياه خالدا غير قابل للموت^(١٦) . ومما يكمل جوانب هذا الحركة الاشارة الى انها لم تهمل الجانب الاقتصادي وانما اهتمت بالغنائم والاسلاب والسبي واباحتها لاتباعها بوصفها حقا للمنتصر منهم باعتبار المخالفين لهم ممن تجوز عليهم هذه المعاملة وكذلك قتلهم . وذلك تأصيل رأينا نماذج منه عند الخوارج الاوائل والنصرية والمشيخيين ممن عرضنا لهم فيما مضى ، وعرفنا علته . على انه ينبغي ان يذكر هنا ان الحركة البابائية كانت مؤيدة من سكان بلاد الروم على اختلاف نزعاتهم وعناصرهم ، وقد لقي السلاجقة مصاعب جمّة في القضاء على هذه الحركة لهذا السبب بالذات . ويبدو أنه ، الى جانب نكوص الجنود عن المشاركة في القتال ضد هذه الحركة لاسباب اخلاقية تتصل باعتقادهم بشرعية اهدافها ، ربما كان الناس يظنون الجيش الثائر غير قابل للهزيمة^(١٧) ، ولذلك جند السلاجقة جنودا من الفرنجة ليكونوا في الصفوف الامامية من جيشهم^(١٨) . وبالنسبة لعصمة الجيش البابائي من الموت في الحرب ظهرت هذه الفكرة فيما بعد في طريقة صوفية ثورية اخرى هي حركة المشيخيين كما رأينا .

وأخيرا انتهت الحركة بالفشل بعد أن حققت انتصارات واحتلت مدنا

(١٣-١٥) تاريخ ابن بيبى ص ٤٩٩ .

(١٦) ايضا ص ٥٠٢ ، وانظر مقال هوار حول كيخسرو في دائرة المعارف

الاسلامية .

(١٧-١٨) انظر تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

غير ان التفاصيل اختلفت عند المؤرخين : فابن العبري نص على ان بابا (الياس) وزميله بابا اسحق أسرا وقتلا^(١٩) ، وأشار ابن بيبى الى أن بابا اسحق اغتيل قبل المعركة الفاصلة^(٢٠) وان أصحابه قتلوا عن بكرة أبيهم^(٢١) ، وأما فؤاد كوبرولو فقد ذكر ان السلطان غياث الدين عفا عن بابا الياس^(٢٢) .

واذا عدنا الى العناصر الفكرية للحركة البابائية وجدنا الباحثين يشيرون الى انها كانت نابعة من التشيع الباطنى الذى نقله بابا الياس من موطنه فى خراسان وقد بدأ منها فرارهم امام الجيش المغولى الى بلاد الروم^(٢٣) . ويحسن أن نشير كذلك الى أن حلب وأطرافها كانت مشهورة بالعتيدة الاسماعيليه ومليئة بالاسماعيليين وكذلك باصحاب الغلو من الشيعة . ويقترب بهذا انه حتى الملك الافضل (أبو الحسن علي) بن صلاح الدين الايوبي (ت ١٢٢٥/٦٢٢) ، الذى كان يحكم سميساط : بلد بابا اسحق الاول ، كان معروفا بالتشيع مشهورا به^(٢٤) . وكيفما كان الامر فان الاجماع يكاد ينعقد على أن الحركة البابائية كانت ذات اتصال وثيق بالتشيع الغالى . وبذلك تبدو هذه الدعوة شيعة الجوهر اتخذت لها المظهر الصوفى الذى كان سائعا فى المجتمع التركى وسائر العالم الاسلامى باعتباره المظهر المقبول للايثار الاخلاقى والشكل المثالى للمسلم والزعيم . على انه تجب الاشارة الى ان الغرض الاول والاخير من هذه الحركة كان تحقيق هدف سياسى محدد هو اعلاء التركمان واقرارهم فى بلادهم الجديدة بعد اكتساح التتار لاطنائهم وتأسيس دولة لهم تحت قيادة الزعماء الروحانيين الجدد . وينبغى

(١٩) تاريخ مختصر الدول ص ٤٣٩ .

(٢٠) تاريخ ابن بيبى ص ٥٠٢ .

(٢١) ايضا ص ٥٠٣ .

(٢٢) ايلك متصوفلر ص ٢٣٤ عن أماسيه تاريخى لحسام الدين افندى .

(٢٣) ايضا هامش ص ٢٣٤ وللإطلاع على التفاصيل انظر ص ٢٣١ وهامش ص ٢٣٢-٢٣٤

وكذلك مقال كاهن عن البابائية فى الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) .

(٢٤) انظر البداية والنهاية ١٣/١٠٨ .

ان يذكر هنا أيضا ان الاضطراب الدينى والسياسى والاقتصادى كان عاملا اساسا فى تقبل الناس لهذه الحركة واقتناعهم بحقيقتها ووجاهتها وان فشلها عاد بالحال الى سابق عهدها . ومن المهم ان يسجل هنا ان السلاجقة اسم يتمتعوا بانتصارهم على البابائيين سوى سنتين أتى على بنيانهم بعدها سيل التار الذى تدفق نحو الغرب .

وقبل أن نفرغ للفقرة التالية لابد أن نسجل لنورة الصوفي أحد أتباع بابا الياس^(٢٥) انه استطاع بعد فشل الحركة البابائية ان يتقرب الى علاءالدين كيقباد (ح ٦١٦-٦٣٤ / ١٢١٩-١٢٣٧) بزهد و تصوفه اللذين تعلمهما من بابا اسحق وبابا الياس ، ثم صاهره واستطاع ان يفوز بامارة منه^(٢٦) . وورث نورة الصوفي ابنه قرمان الذى حقق الحلم القديم بتأسيسه دولة مستقلة عرفت بالدولة القرمانية^(٢٧) وكانت فى الواقع امتدادا سياسيا للحركة التركمانية المذكورة^(٢٨) التى لم تمت بقتل زعمائها وتفرقهم . على ان هذه الدولة لم تثبت امام الدولة العثمانية الفتية وانما ذابت فيها^(٢٩) ولم يعد يسمع لها صوت ، وكان المسؤول عن سقوطها التعقيدات السياسية التى سادت الجو السياسى التركى .

وفى الختام لا مفر من القول بان الحركة البابائية صارت بعد الحركة الدانשמندية ، الاساس المتين الذى قامت عليه الحركة الاخرى المهمة ، ونعنى بها الطريقة البكتاشية .

(٢٥-٢٦) انظر اخبار الدول للقرمانى ص٢٩٣ ، وقيام الدولة العثمانية لفتك ص٢٧ .

(٢٧) ايضا ص٢٩٣ .

(٢٨) ايضا ص٢٩٣ وقيام الدولة العثمانية لفتك ص١٧ .

(٢٩) للاطلاع على التفاصيل انظر اخبار الدول للقرمانى ص٢٩٣ ، قيام الدولة

العثمانية ص٣٧ ، ومقال كرامر عن قرمان اوغلو فى دائرة المعارف الاسلامية .

٤ - البكتاشية :

بعد ان كان رأى الباحثين مجتمعاً على ان شخصية الحاج بكتاش^(٣٠)، مؤسس هذه الطريقة خيالية^(٣١)، اتفق الباحثون الآن لا على انه كان ذا شخصية تاريخية فقط^(٣٢) وانما انه كان من اتباع بابا اسحق الزعيم البابائي المار الذكر^(٣٣) . ونظراً الى اننا لا نستطيع اضافة جديد الى ابحاث فؤاد كوبرولو وجاكوب والكتاب المفصل الذى قدمه يرج الى المكتبة الاسلامية^(٣٤) حتى فيما يتصل بالصلات بين البكتاشية والتشيع ، فستتجنب الخوض فى التفاصيل الدقيقة التى استوفت حقها من البحث على ايدى السابقين الا فى المسائل الضرورية •

وأول ما يلاحظ على حاجي بكتاش ، كما يسميه الفرس والترک ، وهو محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني^(٣٥) الذى نزع من خراسان فراراً

(٣٠) بكتاش لقب تركي معين يقارب معنى الامير أطلق على محمد بن ابراهيم الخراساني صاحب هذه الطريقة في خراسان ، انظر الطريقة البكتاشية لبرج الاتي ذكره ، ص ٣٦ •

(٣١) انظر مثلاً مادة بكتاش في دائرة المعارف الاسلامية •

(٣٢) انظر مثلاً مناقشة برج في كتابه الطريقة البكتاشية ص ٤٠-٤١ •

(٣٣) انظر مناقب العارفين ص ٣٨١ ، اسلام انسكلوبيدى ، مقال لفؤاد كوبرولو ص ٤٦١-٣ ومقال كاهن عن البابائية في دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) الطبعة الثانية •

London 1937.

(34) J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes,

(٣٥) مناقب حاج بكتاش ورقة ٣٨ ب ، بيان سلسلة حاجي بكتاش ورقة ٩٤ ب •

من التتار ، على ما يبدو ، انه كان من أعوان الزعيم البابائي بابا الياس الذي نزع ايضا من المكان نفسه . ولما قامت الثورة البابائية - وكانت من القوة والاثر بحيث تخلف المسلمون عن محاربتها وأستعين بالافرنج لصد هجمات اتباعها في المعركة الفاصلة - (٣٦) انضم اليها حاجي بكتاش بوصفه صوفيا منهم . غير ان محمد الافلاكي اشار الى انه لم يكن من اتباع البابا المتحمسين (٣٧) ولعل لكونه أميرا سابقا دخلا في هذا الفتور (٣٨) الذي يبدو أن حاجي بكتاش أحسه لدوران الزعامة حول غيره . ولما فشلت الحركة يظهر أن بكتاش نال العفو من السلطان وتوجه للاحتجاج لدى جلال الدين الرومي على البدع التي تضمنتها طريقته (٣٩) . والمرجع الوحيد لهذه المعلومات هو مقالات حاجي بكتاش التي كتبت بالعربية في الاصل وترجمت الى التركية شعرا ثم نثرا ليفهمها المريدون من اتباع هذه الطريقة (٤٠) .

ويبدو ان اهم ما ارتفع بمقام الحاج بكتاش كان علويته (٤١) التي جعلت له مكانة بين معاصريه من الاولياء العلويين كالرفاعي في العراق والدسوقي واحمد البدوي في مصر وأبناء الشيخ عبدالقادر الجيلاني في العراق . ومن هنا زعم له استاذ لقمان برنده أن علة قوته على اظهار الكرامات تكمن في اتصال نسبه بعلي بن ابي طالب (٤٢) . ومهما يكن الامر فيبدو ان شهرة

(٣٦) راجع الاشارة السابقة في الفصل الخاص بالبابائية .

(٣٧) مناقب العارفين ص ٣٨١ وهو يقول : وحاجي بكتاش مردى بود عارف وروشن درون اما در متابعت نبود « بمعنى انه » كان الحاج بكتاش رجلا عارفا نير الباطن ولكنه لم يكن في المتابعة « وقد الف الافلاكي كتابه المذكور بين سنة ٧١٨ و ٧٥٤/١٣١٨ و ١٣٥٣ .

(٣٨) انظر بيرج ص ٣٦ .

(٣٩) مناقب العارفين ٢٣٨١-٢ ويرد في طرائق الحقائق انه كانت له صحبة مع

جلال الدين الرومي (طرائق الحقائق ١٥٥/٢) .

(٤٠) انظر بيرج ص ٤ ، ومقال Schudi في دائرة المعارف الاسلامية .

(٤١) انظر نسبه في مناقب حاجي بكتاش ورقة ٣٨ ، بيان سلسلة حاجي بكتاش

ورقة ٣٤ ب ورياض السباحة ورقة ٨٣ ب .

(٤٢) بيرج ص ٣٦ وانظر مناقشة الحاج معصوم على لشخصية لقمان ومحاولة تحديده

له تاريخيا (طرائق الحقائق ١٥٥-٦) ولاحظ (ريعانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية

الحاج بكتاش كانت عامة بين الأتراك والتركماني حتى لقد ظهر اسم بكتاش علما يسمى به الماليك في مصر بكتاش الفخري (ت ٧٠٦/١٣٠٦-٧) من القواد المصريين^(٤٣) ، وبكتاش المنصوري الذي عمر مائة سنة (ت ١٣٥٦/٧٥٧)^(٤٤) ، وكآخرين عاشا في القرن الثامن أيضا (الرابع عشر الميلادي)^(٤٥) . وبناء على هذا ربما كان منتصف القرن السابع تاريخا معتدلا لتحديد وفاة الحاج بكتاش .

أما طريقة الحاج بكتاش فالظاهر انها لم تكن تختلف عن التصوف المعاصر لها الا بالاشياء هينة الخطر كذكر بسيط يستعمل اثناء الشمع ويتناول فيه عشاء تقليدي ويمارس نوع من الرقص بالاضافة الى لبس المريدين شعار رأس خاصا^(٤٦) . وقيل أيضا انه ارسل من اتباعه دعاة الى المناطق المختلفة ليشوا طريقته في البيئات الاسلامية^(٤٧) . وكل هذه التفاصيل تناسب الطريقة البابائية بوجه عام . و اضاف صاحب بستان السباحة انه أمر أصحابه بلبس البياض وانهم كانوا ينفرون من استعمال الالوان الاخرى في لباسهم^(٤٨) ، وتلك أمور وجدنا لها استمرارا في البيئة الايرانية عند العلويين الذين ظهوروا بعد ذلك كما مر بنا . أما مقالات الحاج بكتاش فانها تتضمن الاساس الرباعي للعناصر مطبقا على العالم والانسان وأعضائه وصفاته^(٤٩) ، وفيها اشارات الى شهادة الخلق لمحمد (ص) بالنبوة منذ خلق آدم^(٥٠)

والنسب) لمحمد علي التبريزي المعروف بمدرس ، طهران ١٣٦٦ ، ص ٢٩٧ ، حيث نص على أن الحاج بكتاش كان مريدا للشيخ لقمان الخراساني .

(٤٣-٤٥) الدرر الكامنة لابن حجر ٤٨٠-٤٨١ .

(٤٦-٤٧) بيرج ص ٥١ .

(٤٨) بستان السباحة لزين الدين الشرواني ، ايران ١٣١٦/١٨٩٨-٩ ، ص ١٥٣ .

(٤٩) مقالات حاج بكتاش ، مخطوط تركي في مكتبة جامعة كمبردج رقم

Browne, E. 20 . ورقة اب .

(٥٠) وهو معنى يقرن الاعتراف لله بالربوبية في سورة الاعراف ١٧٣/٧ وأخذه

ميثاق الانبياء جميعا لمحمد (ص) في سورة آل عمران ٣ : ٨٢ ، والاشارة واردة في

الورقة ١٧ .

واشارات أخرى الى طبقات المريدين^(٥١) والى الزهد مؤيدة بالاحاديث النبوية^(٥٢) .

وأهم من هذا كله تشبيه الصلاة في عدد الاوقات بالنبي والخلفاء الراشدين^(٥٣) ثم ذكر عائشة^(٥٤) . يضاف الى هذا ان المقالات تضمنت الاشارة الى شفاعاة النبي دون ربطها بشفاعة علي او الائمة^(٥٥) . وكل هذه دلائل على طروء التشيع على البكتاشية مؤخرا ، هذا على صحة نسبة المقالات الى الحاج بكتاش نفسه .

من هذا كله يمكن أن تخطط الطريقة في بدايتها باعتبار انها كانت تتضمن المثل الصوفية المتعارف عليها مع ميل الى الزهد والفقر دون ارتباط بظاهر بمذهب فقهي أو كلامي معين ، ولعل للاشارات المتكررة الى عيسى (ع) في بداية المقالات^(٥٦) ما يشهد بالروح المتسامحة التي تضمنتها الطريقة في البداية وآتت أكلها فيما بعد بانتشارها انتشارا واسعا بين الفرق العسكرية العثمانية التي اعتمدت على نقل النصارى في صباهم الى الاسلام وضمهم الى الجيش الخاص بهم الذي عرف في التاريخ بالينكيجرية (الانكشارية) أو الجيش الجديد^(٥٧) . وهكذا مات الحاج بكتاش وبقيت مبادئه على صورتها البدائية في يد أتباعه^(٥٨) وخلفائه حتى قيضت لها الظروف الحركة

(٥١) مقالات حاج بكتاش ورقة ١٩ .

(٥٢) ايضا ورقة ١٨ ، ١١٠ .

(٥٣) ايضا ورقة ١١٥ .

(٥٤-٥٥) ايضا ورقة ١١٦ .

(٥٦) ايضا ورقة ١٢-١١ .

(٥٧) انظر بستان السياحة ص ١٥٢ ، طرائق الحقائق ٦-١٥٥/٢ ، رياض السياحة ورقة ٨٣ الخ وينكى تعنى جديد بالتركمانية وهى ينكى فى التركية ومن هنا يتساوى معنى ينكى جرى وينى جرى وتصحيحها المتداول هو « الانكشارية » .

(٥٨) انظر قائمة باسمائهم فى كتاب بيرج ص ٤٠ .

(٥٩) انظر مثلا الاشارة الواردة فى الشقائق النعمانية التى تنص على أنه « قد انتسب فى زماننا هذا بعض من الملاحدة اليه نسبة كاذبة وهو (الحاج بكتاش) منهم برىء » ص ٨ الطبقة الثالثة المعاصرة لمراد بن اورخان (حكم سنة ١٣٥٩/٧٦١ وقتل فى المعركة سنة ١٣٨٨/٧٩١) ويلاحظ التاريخ الذى يرفض الباحثون أن يكون مقتربا بحياة الحاج بكتاش الحقيقية .

الحروفية فانددمجت فيها بانتقال الحروفيين الى تركية^(٥٩) ودفعها في عجلة التطور دون ان تستطيع القضاء على شخصيتها المتميزة التي استمرت الى العصر الحديث •

ولما ورث العثمانيون السلاجقة وآل قرمان واستولوا على سائر بلاد الروم كان المجتمع التركي بعنصريه المسيحي الرومي والتركماني المسلم البسيط يتوق الى عقيدة فيها توسط بين الاسلام والمسيحية من جهة وبين الاسلام التقليدي والتصوف السائد من جهة أخرى ، فكان من حظ البكتاشية ان قامت بهذا العمل • وكان لابد لهذه الطريقة وقد سارت في الشوط الى هذا المدى ان تتبنى التشيع أساسا لها بوصفه العقيدة التي تتضمن العنصر الاسلامي الذي يستطيع مد الفرقة الجديدة بالمثل الروحية ، ومن هنا صارت الاقايم المسيحية على : صورة الله ومحمد وعلي^(٦٠) وصار باليم سلطان ، وهو مجدد البكتاشية (ت ٩٢٢/١٥١٦) صورة أخرى من المسيح في اهاب علوى وذلك باعتباره مولودا من أميرة مسيحية بلغارية وأب بكتاشي هو مرسل بابا^(٦١) • والى باليم سلطان نسبت المظاهر الشيعية التي ظهرت في البكتاشية^(٦٢) •

لقد سادت هذه الطريقة عقيدة النيكيجرية المسيحية الاصل وطبقت آفاق تركيا كلها حتى لقد ظن ، عند اعتزام الجمهورية التركية الغاء الطرق الصوفية ، انها ستبقى على البكتاشية باعتبارها مذهب الدولة الرسمي^(٦٣) • وقد اعتبرت البكتاشية الصورة التركية للاسلام العربي والممثل الحقيقي

(٦٠) انظر بيرج ص ١٣٢ •

(٦١) ايضا ص ٥٦ ويلاحظ ان الولادة كانت على صورة اسطورية تمت بحمل الاميرة من غسل تناولته من يد الشيخ فسمى المولود باليم سلطان أى سلطان الغسل اتصالا بهذا الحادث • ومرسل بابا ربما كان اسما رمزيا اخر يشير الى الملك الذى خاطب مريم بقوله :
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (انظر سورة مريم ١٩ : ٢١) •

(٦٢) ايضا ص ٤٠ •

(٦٣) ايضا ص ٨٤ •

(٦٤) ايضا ص ١٦ •

للروح التركية (٦٤) . ويحسن بنا ان نشير الى ان كلا من النيكيجرية ، وهم المسيحيون الذين تمهدتهم الدولة ليكونوا جنودا في خدمتها ، والقرلباش الذين سرى انطباق هذه الصفة عليهم من ناحية الصفويين ، كانوا يتصفون بأوصاف مشتركة منها : التقاؤهما في الاخذ بالتشيع . ولهذا لم يكن غريبا ان يأتلف الفريقان وان تقوم قرى باكملها بسكان من القرلباش (٦٥) . وكان من الطبيعي ، وكل فريق يتبع دولة عظيمة ، ان تقوم حركات ثورية قزلباشية في تركيا (٦٦) .

واستكمالا لجلاء النزعة الشيعية عند البكتاشية ينبغي ان نذكر ان شعراء البكتاشية ذكروا عليا وجعلوا له مكانة سامية ربما ارتفعت به فوق مقام النبوة . ومن النصوص البكتاشية الاثيرة عندهم دعاء يبدأ بعبارة ، فيها جرس الشعر ، يعرفها الشيعة كلهم هو :

« ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب » (٦٧)

ويعتقد البكتاشية ان النبي نفسه لما جرح في وقعة أحد شفى بتلاوة هذا الدعاء بأمر جبريل (٦٨) . وكان من هذا المقام السامي الذي يحتله علي في العقيدة البكتاشية تجريد موته من ماديته والسمو به الى معنى مثالي تمثل في قيادة الامام لبعير حمل جثته وبرك به في المكان الذي دفن فيه (٦٩) . وقد ذكر البكتاشية الائمة الاثنى عشر الى المهدي (٧٠) وذكروا حديث الغدير بتفاصيله (٧١) واعتبروا جعفر الصادق اماما لفرقتهم الناجية (٧٢)

(٦٥) بيرج : الطريقة البكتاشية هامش ص ٦٤ .

(٦٦) ايضا ص ٦٦ .

(٦٧) عيون الهداية ورقة ١٧٩ وترجمته الانكليزية في الطريقة البكتاشية لبيرج ص ٩-١٣٨ .

(٦٨-٦٩) بيرج ص ١٣٥ .

(٧٠-٧١) ايضا ص ١٤٠ وانظر مثنوى ترابي ص ٣٠ .

(٧٢) بيرج ص ٩٩ .

(٧٣) فضيات نامة ورقة ١٤-ب ٤ .

ولعنوا معاوية ويزيد (٧٣) وهاجموا بنان (بيان) بن سميان لغلوه اظهارا
لشيعتهم المعتدل (٧٤) .

وخلاصة القول في البكتاشية انهم كانوا طرازا مستقلا من الشيعة
اطاره اثنا عشرى ، كالنصيرية ، لكنه يتضمن تفاصيل غير متناسقة في نظر
التشيع العادى . فقد ذكروا نصير الدين الطوسي ، مثلا ، باعتباره رجلا
روحيا ساميا قرنوه بالشيعة الاوائل من امثال قنبر والصحابة الاوائل كجابر
وصهيب (٧٥) ، وذكروا خطبة البيان النصيرية المنسوبة الى علي على أنها
من نصوصهم المهمة (٧٦) . يضاف الى هذا التزام البكتاشية بتقليد غريب
يتصل بالمعصومين الاربعة عشر ، فالمعصومون المذكورون في التشيع العادى
وحتى في عقيدة الحروفية ، الائمة الاثنا عشر مضافا اليهم النبي (ص)
وفاطمة . أما بالنسبة للبكتاشية ، فمع اعترافهم بعصمة الائمة والنبي وفاطمة
وخديجة ، يعتقدون بعصمة أربعة عشر آخرين ينفردون بهم ويعتبرون
الاقرار لهم بهذه الصفة شرطا لا يتم تخرج الدرويش الا به . أو اولئك
فهم أطفال للائمة ابتداء من علي بن أبي طالب حتى الحسن العسكري
ماتوا في صغرهم (٧٧) ، وذلك أمر لم يعهد عند الشيعة الذين نعرفهم وكثير
غيرهم من اتباع الفرق الاسلامية الاخرى ، وانما كل الاطفال عندهم
معصومون لان ما يرتكبونه من ذنوب لا يعتبر كذلك لقصورهم عن الادراك .
يضاف الى هذا انه مع غلبة التصوف على البكتاشية ، يمكن اعتبارها فرقة
شيعة متميزة وذلك يدخل في باب التداخل بين التصوف والتشيع ويخدم
موضوع هذا الكتاب بوصفه نموذجا معبرا عن ذلك . ومما يوثق تشيع
البكتاشية أيضا انهم استطاعوا ان ينشروا تكياتهم في طول الامبراطورية

(٧٤) فضيلت نامه ورقة ٩٩ ، ١٠٢ اب .

(٧٥) ايضا ورقة ١٠٢ اب-١٠٤ اب ، ١٠٧ اب .

(٧٦) بيرج ص ٤٥-١٤٠ .

(٧٧) ايضا ص ١٤٧-١٤٩ .

العثمانية وعرضها وان يؤسسوا لهم تكيات في كربلاء^(٧٨) والنجف^(٧٩) والكاظمية^(٨٠) وذلك حادث لم يوفق اليه فريق آخر من اصحاب الطرق الصوفية الا نادرا^(٨١) .

- (٧٨-٧٩) تاريخ العراق بين احتلالين ١٥٢/٤ .
(٨٠) مكتبة الجوادين العامة التي تضم كتب السيد عبدالدين الشهرستاني كانت تكية البكتاشية في الكاظمية .
(٨١) ومن اولئك النوادر جماعة من اتباع الطريقة الخاكسارية لهم زاوية في الكوفة .
(٨٢) هذه المعلومات متضمنة في رسالة تركيا التي بعث بها مراسل جريدة الجمهورية البغدادية ، ونشرت في ملحق العدد ٥٩٨ ، من هذه الجريدة بتاريخ ١٩٦٥/٩/٢ ، ص ٧ . ونحن نسجل نص الخبر حفظا له :

الطرائق الصوفية وعيد البكداشين

كان يوم ١٦ اب عيد البكداشين في تركيا ، وقد تقاطر على قسبة (حاج بكداش) الواقعة في ولاية نوشهر على بعد ١٨٠ كيلومترا الى الجنوب الشرقي من انقرة الالوف من مريدي الطريقة البكداشية فقصت بهم الرحاب الواسعة والساحات الفسيحة وطاقفوا بمركب شيخ طريقتهم الحاج بكداش الى وشاركوا في الاحتفالات وحلقات الذكر على أنغام الطنبور والالات الموسيقية القديمة وتلاوة القصائد والمدائح والاذكار الخاصة بالطريقة البكداشية وهم بملابسهم التقليدية المؤلفة من قلنسوة - كلاو - اسطوانية ذات ١٢ طية تحيط بها عمامة خضراء وجبة بنفسجية أو خضراء اللون مزركشة بشرائط ذهبية وحزام اخضر . اما النساء فقد كن بالملابس والشقوف الوطنية ذات الالوان الجذابة والمؤلفة من سروال طويل او تدورة وحزام وسترة طويلة الاكمام وغطاء شفاف على شعورهن .

وقد قام الجميع رجالا ونساء بالصلوات والاذكار والرقص التقليدي المعروف عند سالكي هذه الطريقة والحركات العنيفة المستمرة والاهات والدعاءات حتى يكاد يفشى على المريد ويفقد صوابه .

وذكرت جريدة حريت ان ١٣ مليوناً من سكان تركيا يعتقدون الطريقة البكداشية وان بضعة الاف منهم يحضرون في قسبة حاج بكداش في ١٦ آب في كل سنة ومن جميع أنحاء تركيا وبينهم اساتذة الجامعات والاطباء والمهندسون والعلماء والتجار والصناع والفلاحون والقرويون وغيرهم وبينهم من الشيوخ من يبلغ طول لحيته الى السرة كما ان بينهم احدث العصريين من شباب الجامعات والموظفين . ولهم مراتب حسب درجات المريدين من بعض اسمائها الدهدة والخليفة وبابا وغير ذلك . وتدوم هذه الاحتفالات ثلاثة أيام كل سنة ويجري ذلك منذ ٧٠٠ سنة .

وقد انتخب أحد اساتذة الجامعة المساعدين رئيسا للمريدين في هذه السنة واسمه الدكتور بدرى نويان ولقبه في الطريقة (دةده بابا) وله في خلقه شؤون .

وبعد فان فصل البكتاشية الحاضر على ما فيه من نقص لم يزد ولم ينقص من النتائج التي توصل اليها الباحثون المحدثون من ترك ومشتشرقين للبراعة الفائقة والاهتمام الزائد اللذين اجتمعا في أبحاثهم المتصلة بهذا الموضوع من جميع اطرافه ، غير ان فصلنا المتواضع جمع الاحداث المتعلقة بهذه الطريقة من جوانبها المتشعبة وصار خاتمة ملخصة للقديم والحديث • وعندنا في الختام ان ملاك الطريقة البكتاشية كان تصوفا تطور شيئا فشيئا الى تشيع ما لبث ان تغلب على عناصره الصوفية حتى بدا وكأنه فرقة شيعية ممزوجة بالتصوف لا العكس الذي كان هو الاصل •

وينبغي الان نختتم هذا الفصل دون الاشارة الى ان الحكومة التركية الحديثة قد أعادت للبكتاشية قانونيتها بعد ان ألغاهها مصطفى كمال مع ما ألغى من الطرق الصوفية • وقد ذكر ان المنتمين الى هذه الطريقة في الوقت الحاضر يعدون ثلاثة عشر مليوناً من الأتراك يتزعمهم دوده بابا هو الدكتور بدرى نويان من اساتذة جامعة اسطنبول المساعدين (٨٢) •

وفي تركيا طرائق صوفية أخرى عدا البكتاشية ومنها المولوية والقادرية والرفاعية والنقشبندية والخلوتية والتيجانية وغيرها • وأهمها المولوية التي توازي البكتاشية وربما تتفوق عليها ، ولها ايضا عيد خاص لا اذكر يومه يجتمع فيه المولويون لابسين طومارهم الاسطوانى الطويل في رؤوسهم (وقد يبلغ طوله ٦٠-٧٠ سنتيمترا) ويدورون في رقصهم على أنغام الناي والدقوف الشبيهة بالدنايك وتفتتح أذيالهم الفضفاضة عند الدوران السريع فى الرقص الالهى كما يقولون •

ويجرى احتفال المولويين فى مدينة قونية حيث يرقد شيخهم مولانا جلال الدين الرومى ويدوم احتفالهم ثلاثة أيام ايضا •
بالنسبة لاذكار الطريقة المولوية ومعناها وموسمها ومنابتها في قونية في تركيا الحالية،

انظر :

Abe M. Tahir, JR., The Whirling Dervishes, Mystics in Modern Turkey (Viewpoints, Vol. V. No. 5, May, 1965, pp.8-12)...

الفصل السابع

النشيع في ايران حتى نهاية العهد الصفوي

١ - الجانب التاريخي :

بعد الذى رأيناه من تعدد الحركات الثورية العلوية فى المشرق ، وبخاصة ايران ، كان الجو مهيئاً لاستقبال ناثر ناجح منهم وساعد على ذلك تفتت دولة المغول حتى لم يبق منها الا القطاع الذى يحكمه ميرزا حسين باقرا فى هراة وتحولت اجزاء ايران وتركستان والعراق الاخرى الى ولايات يحكمها حكام متغلبون . وبعد العطف الشديد الذى ناله نوربخش فى حركته وامتلاء اذهان الناس بفكرة ظهور المهدي وفساد الزمان جاءت حركة اسماعيل الصفوى ، بعد محاولات من آبائه سابقة ، بمثابة الشووط الاخير من الحركات العلوية ، فنجحت نجاحاً باهراً هز الشرق كله .

وقد استطاع اسماعيل ان يجمع ايران كلها تحت لوائه وكاد ان يضم اليه بلاد الروم نفسها . لقد كانت هذه الحركة فى حقيقتها ادخل فى السياسة منها فى الدين والتصوف ، غير انها كانت مثالا بديعاً للطريقة المثلى للاستيلاء على السلطة بالاسلوب الفارسى وهى مثال واضح يشرح الحركات الفارسية كلها ضد العرب وغيرهم ، ويبين فى جلاء ان التصوف والولاية هما القلب الذى لا يستطيع أصحاب الطموح من الفرس اجتذاب اذهان الناس اليهم بغيره .

ويحسن بنا لهذا ان نمود الى بداية الحركة الصفوية بوصفها طريقة

صوفية لتبين كيف تقلبت بها الاحوال حتى اتخذت سمت السياسة
بعد الخرقه •

يبدأ تاريخ الصفويين المعروف برجل اسمه فيروز بن محمد بن
شرفشاه ^(١) قيل انه قاد مع أمير من احفاد ابراهيم بن أدهم ^(٢) ثورة بدأت

(١-٢) تاريخ شاه اسماعيل ، لمجهول ، مخطوط في مكتبة جامعة كمبردج برقم
Add. 200 ورقة ١٣ صفوة الصفا لابن بزاز ، يومي ١٣٢٩/١٩١١ ، ص ٢ سلسلة
النسب الصفوية ، مخطوط في كمبردج رقم Browne.H.12 ورقة ٥ ب ، عالم اراى عباسى
٨/١ • والحق ان معظم المادة التاريخية التي ترد خاصة بتاريخ الصفويين استهلكها براون
في كتابه المعروف تاريخ الادب في ايران في العصر الحديث (لندن ١٩٢٤ ، ص ٣٤-٤٩)
ولكن الخطة التي رسمناها منذ البداية في الرجوع الى الاصول حملتنا على الالتزام بها في
هذا الفصل ايضا • على اننا سنثبت رأي براون كلما كان الامر ضروريا • وبالنسبة لانتساب
حليف فيروز الى ابراهيم بن ادهم يذكر احمد كسروى ان هذا النسب كان موجها الى فيروز
نفسه في النسخ الاول من صفوة الصفا ، ولما اختار الصفويون النسب العلوى حرف هذا
الكتاب باسباع النسب الادهمى على الحليف بدل فيروز ، وهو رأى بارع ولكنه بالنسبة للنسب
الادهمى للصفويين صعب التصديق • أما النسب العلوي الذي يوصل بالصفويين فسيتناقص
قيما بعد (انظر مجلة آينده مقال لاحمد كسروى عنوانه نژاد و تبار صفوية المجلد الثانى سنة
١٣٠٥ ش/١٩٢٦ ، ص ٤٩٤) • وفيما عدا هذا أشار براون الى أن كتب التاريخ لا تعرف شيئا
عن نسل ابراهيم بن ادهم (ت ٧٧٨/١٦٢) الذى روى ابو نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠/١٠٣٩)
وعبد الرؤوف المناوى انه دفن بصور (انظر حلية الاولياء ٧/٢٧٣ ، الكواكب الدرية ١/٧٨) •
غير أن هذه المسألة التي يبدو انها واضحة غير قابلة للشك منقوضة من أساسها بالزيارة
التي قام بها ابن بطوطة سنة ٧٢٨/١٣٢٨ الى قبر ابراهيم بن ادهم لا في صوريل في جبلة
القرية من حصون الاسماعيلية (الرحلة ، مصر ١٩٥٨ ، ١/٤٦) وذكر أن الموكل بالقبر
كان ابراهيم الجمحي الذي لم تكن تربطه بشيخة رابطة نسب • وقد أكد هذا ايضا محمد
امين غالب في تاريخ العلويين (الملاحية ١٩٢٤ ، ص ٢٢٦) • ويبدو ان الخلاف بين المؤرخين
يستغرق كل ما يتعلق بابراهيم بن ادهم ، ومن ذلك ان الباحثين ومنهم براون ذكروا ان
ابراهيم نفسه كان من أبناء الملوك غير ان ابن بطوطة يصر على أنه انما ورث الملك عن جده
لايه وأما آبيه ادهم فكان من الفقهاء الصالحين السامعين • (الرحلة ١/٤٦) وبعد ، فلم
يكن غريبا ان ينتسب الى ابراهيم بن ادهم قوم من أجناس مختلفة وقد رأينا فيما مضى اتصال
جلال الدين الرومي به عن طريق جدته لآيه (انظر مناقب العارفين ص ٧٥) • وفي القرن
العاشر/السادس عشر وجدنا رجلا تركماني الاصل هو جلال الدين بن ادهم بن عبد الصمد
المرزناتى (ت ١٠١٤/١٦٠٥) يدعى النسب ذاته (خلاصة الاثر ٢/٣١٦ ، ٤/١٥٨) •
وبمعنا للطرائف الدائرة حول استخلاص ابن ادهم ذكر المصنفون ابتداء من القرن الثالث



من سنجان احدى قرى مرو^(٣) عاصمة خراسان وامتدت حتى شملت اذربيجان كلها ، وكانت ترمى الى نشر الاسلام فى هذه البقاع حتى نجحت فى ذلك . وكان من نتيجة ذلك أن صارت اردبيل ونواحيها من نصيب فيروز ، فكثر ماله واتسعت ثروته واضطر بسبب كثرة مواشيه الى الانتقال الى قرية رنكين قرب أجمة كيلان حيث المراعى الواسعة^(٤) . وبعد موت فيروز انتقل ابنه سيد عوض الى قرية اسفرنجان من قرى اردبيل ومات فيها^(٥) . وبدأ الصفويون يحسبون الولاية لما فقد سيد عوض ابنه محمدا ، وكان حيا في السابعة من عمره ، وطالت غيابه حتى عد ميتا . ولكنه عاد بعد سبع سنين في لباس عنابي وعلى رأسه قلنسوة داخل عمامة بيضاء وهو يعلق القرآن في حمائله . ولما سأله الناس اين كان ؟ قيل : انه زعم لهم ان الجن سرقته وعلمته القرآن والشرائع^(٦) . وبعد موت محمد الحافظ انتقل ابنه صلاح الدين رشيد الى قرية كلخوران^(٧) من قرى اردبيل^(٨) واستقر فيها ومارس الزراعة والدهقنة^(٩) ، وقيل : انه وزع أمواله كلها على الفقراء فى اسفرنجان وقصد الى كلخوران فى لباس الدراويش^(١٠) . ويصعب تصديق ذلك .

الهجرى ان ابراهيم بن ادهم « كان من العرب من بني عجل » (انظر الصلة بين التصوف والتشيع ٣٥٣/١) . وازضافة الى كل هذا اعتبر النصيرية هذا الزاهد واحدا منهم (انظر تاريخ العلويين ص ٢٢٦) .

(٣) معجم البلدان لياقوت ١٤٦/٥ ، الانساب ورقة ٣١٢ ب ، وقد قرأ احمد كسروى سنجان المذكورة سنجان واعتبر الاسرة الصفوية كلها كردية الاصل (مجلة اينده ، العدد المذكور ص ٤٩٤ وذلك رأى لا نجد له مبررا . وفيما عدا هذا ذكر ياقوت ان سنجال كانت قرية فى ارمينيا او اذربيجان فلعلها المكان المقصود الذى تنطبق عليه الاوصاف السابقة وتلك مسألة ينبغي ان تتعلم من الباحثين الايرانيين الذين ما يزالون متمسكين بسنجان وعاجزين عن تحديد المقصود بها (انظر مقال محيط طباطبائي فى مجلة وحيد ، السنة الثالثة ، العدد ٣١ ، طهران ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ٥٤٤-٥٥١) .

(٤-٥) سلسلة النسب الصفوية ورقة ١٦ .

(٦) صفوة الصفا ص ١٢ ، سلسلة النسب ورقة ١٦ .

(٧) صفوة الصفا ص ١٢ .

(٨) ايضا ص ١٢ س ١٧ والهامش .

(٩) صفوة الصفا ص ١٢ سلسلة النسب ورقة ١٦ .

(١٠) تاريخ شاه اسماعيل الصفوي ورقة ٤ ب .

وخلف صلاح الدين رشيد ولدا أسماه قطب الدين أحمد ^(١١) ظل في كلخوران وعانى هجوم جيش الكرج - الذين يبدو انهم كانوا يحتلون المنطقة من قبل - واستطاعوا الاستيلاء على ولاية اردبيل وقتلوا كثيرا من خلقتها . ويضيف مؤلف تاريخ شاه اسماعيل الى هذه المعلومات المعتادة ان الغارة ارسلت انتقاما من صالح بن قطب الدين أحمد لنجاحه في تحويل النصارى الى الدين الاسلامي ^(١٢) مع ان ابن بزاز - وهو مصدر المعلومات الاول - ارجع هذه الغارة بالوقت الذي كان للسيد صالح فيه عام واحد من العمر ^(١٣) . على انه جاء في الجامع المختصر المتحول على ابن السعدي ان الكرج أغارت على أعمال ارمينية سنة ٦٠٢/١٢٠٥-٦ - ونهبوا خلاط وغيرها وأذوا الرعية ونهبوا الاموال وعاثوا وأفسدوا في البلاد الاسلامية فاجتمعت عساكر المسلمين والصوفية والمتطوعة وواقعهم فقتلوا معظمهم وغنموا أموالهم ^(١٤) . وذكر ابن العبري غارات الكرج على أذربيجان في سنة ٦٠٠/١٢٠٣-٤ التي يبدو انها استمرت الى سنة ٦٠٢ ، وأضاف ان الحكم في خلاط كان للفتيان من الصوفية وانهم ثاروا في سنة ٦٠٣/١٢٠٦-٧ حتى احتل بلادهم الملك العادل ابو بكر بن ايوب في سنة ٦٠٦/١٢٠٩-١٠ ^(١٥) .

وكيفما كان الامر فقد مات السيد صالح ، الذي سلك مسلك آباءه في الزراعة والصلاح ومساعدة الناس ودفن في كلخوران ^(١٦) وخلفه أمين الدين جبرئيل ^(١٧) . ويبدو ان غزو الكرج لاردبيل افقد أمين الدين اراضيه ، ولو مؤقتا ، فلبس ثياب الدراويش وقصد الى شيراز حيث امضى هناك عشر

(١١) صفوة الصفا ص ١١ .

(١٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٤ ب .

(١٣) صفوة الصفا ص ١٢ .

(١٤) الجامع المختصر ، بغداد ١٩٣٤ ، ص ١٧٧ .

(١٥) تاريخ مختصر الدول ص ٣٩٨ وانظر ايضا سلسلة النسب ورقة ٣٠ ب-٣١ ب .

ويذكر هنا اسم صدرالدين والظاهر ان فيه تصحيحا .

(١٦-١٧) صفوة الصفا ص ٢١ .

سنين^(١٨) وصار من مريدي خواجه كمال الدين عربشاه الاردبيلي أحد مشاهير الصوفية هناك^(١٩) ثم تزوج ابنته دولتي^(٢٠) فوق زوجته الاولى^(٢١) . وقد بالغ المؤرخون في بيان أهمية هذه الزيجة بحيث جعلوها تبدو وكأنها اتحاد بين العنصر الفارسي وعنصر أمين الدين جبرئيل على صورة اترحيب الفرس به شخصيا في تبريز قاعدة أذربيجان التركية منذ القديم ، ثم أخيرا بهذا الزواج^(٢٢) ، مما يدل على أن هذه العائلة لم تكن فارسية على الاطلاق . وعاد امين الدين جبرئيل الى كلخوران بعد زوال الاخطار ليزاول زراعته وادارة أملاكه^(٢٣) وهناك ولدت له زوجته الفارسية دولتي صفي الدين اسحق سنة ١٢٥٢/٦٥٠-٣^(٢٤) . وقد بولغ في وصف السيدة دولتي بالزهد والولاية والعصمة حتى لقد قرنت برابعة العدوية^(٢٥) تمهيدا نجعل ولادة صفى الدين حدثا يتصل بارادة سماوية . ولم تطل حياة والده صفى الدين اسحق اذ توفي سنة ١٢٥٨/٦٥٦ وخلف وراءه ثروة وجاها . وكان العصر عصر تصوف ، فاختار صفى الدين اليتيم المدلل هذا الطراز من الحياة . وفي الرابعة عشرة من عمره قصد الى شيراز في الجنوب للاخذ عن نجيب الدين بزغش الشيرازي (ت ١٢٧٨/٨٠-١٢٧٩) فوجده قد مات^(٢٦) .

(١٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٥ .

(١٩) سلسلة النسب الصوفية ورقة ٨ب وعبارته نص عبارة صفوة الصفا ص١٣ غير أن الاخير نص على أن الصوفى المذكور كان كمال الدين مسعود بن عبدالله الخجندی ، وهو خطأ لان الخجندی توفي بين سنتي ٧٩٢ و ٨٠٣/٣٩٠ و ١٤٠١ (راجع مقدمة ديوان كمال الدين مسعود خجندی تحقيق عزيز دولت ابادي ، طهران ١٣٣٧ش/١٩٥٨ ص١٠٠٠) (ثلاث عشرة) وانظر فهرس مخطوطات مكتبة دائرة الهند ٨٠٣/٢ وفهرس مخطوطات المتحف البريطاني ٢/٦٣٢ب وهدية العارفين ٢/٢٣٠ ونفحات الانس ص٦١٢ .

(٢٠) صفوة الصفا ص١٣ ، سلسلة النسب ورقة ١٨ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٥ب .

(٢١-٢٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٥ .

(٢٣) صفوة الصفا ص١٣ ، سلسلة النسب ورقة ١٨ .

(٢٤) صفوة الصفا ص١٢ س١٧ ، سلسلة النسب الصوفية ورقة ١٩ .

(٢٥) سلسلة النسب ورقة ١٩ .

(٢٦) ايضا ورقة ١١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٥ب .

وفى العشرين من عمره كان صفى الدين فى شيراز فصحب فيها الشيخ رضى الدين بإشارة اخيه (٢٧) ثم تنقل بين الشيوخ حتى وصل الى صحبة الشيخ ابراهيم الملقب بالزاهد الكيلانى (ت ١٣٠١/٧٠٠) فى كيلان (٢٨) فلزمه وتزوج بنته (٢٩) بوصفه شابا تركيا (٣٠) . وكان هذا الحادث ايذانا ببداية طراز جديد من التصوف قائم على الارستقراطية والثروة فاسلم ، كما تقضى طبيعة الاشياء ، الى أهداف اخرى مادية فى وقت تسلط فيه المغول على العالم الاسلامي ، والناس والحكومة معا يتطلعان الى كرامات الاولياء . وأدت هذه المصاهرة الى ان جعل الشيخ الزاهد الذى قيل : ان مريديه كانوا يقاربون المائة ألف ، يخدمه فعلا منهم ألفان (٣١) ، من ختته السري الغني أميرا صوفيا تتهيا الدنيا لخدمته ، ومن هنا روى ان صفى الدين رأى فى المنام انه « كان جالسا على جبل قاف وقد تدلى من وسطه سيف طويل عريض وعلى رأسه غطاء من جلد السمور ما لبث أن طلعت الشمس منه فأضاء لها العالم » (٣٢) . وكان تفسير الشيخ لهذا الحلم منصبا على ان السيف يعنى حكم الولاية وان الشمس نورها (٣٣) . وكانت هذه اول لبنة فى بدء الدعوة السياسية لصالح هذا البيت العريق فى المادة والمعنى . وساعد غنى صفى الدين على ان يكثر مريدوه حتى لقد قيل انه ذبح لطعامهم فى ليلة واحدة الف رأس من الغنم (٣٤) . وورث صفى الدين مقام الشيخ ابراهيم الزاهد وانتقل بعد موته الى اردبيل التى صارت مركزا للمريدين ذوى العدد الكثيف الى حد ان عدد من قصد اليه فى خمسة أشهر منهم - عن طريق مراغة وتبريز فقط - عد

(٢٧) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٥ ب ، وكان اخوانه تجاروا هناك (سلسلة النسب

ورقة ١٠ ب) .

(٢٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ .

(٢٩) سلسلة النسب ورقة ١١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٧ .

(٣٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ ، ٦ ب .

(٣١) أيضا ورقة ٥ ب .

(٣٢-٣٣) صفوة الصفا ص ١٥ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٧ .

(٣٤) سلسلة النسب ورقة ٢٥ ب .

ثلاثة عشر الفا (٣٥) . ولما ارتفع نجم العلويين في بداية القرن الثامن منافسة من دولة المغول للمماليك ، الذين نصبوا من أنفسهم أوصياء على الخلافة العباسية المنهارة ، رأى صفى الدين أن يستكمل سطوته بالنسب العلوي فادعاه ، وكان من ضعف هذا الادعاء ان صاحب صفوة الصفاء نفسه روى أن زوجة صفى الدين نفسها لم تكن تعلم به (٣٦) ولو كان صفى الدين علويا حقا لاشار الى نسبة استاذة ومرشده كالحال مع محمد نوربخش مثلا ، ولكنه لم يفعل . والغريب انه ، مع صراحة انصال السلسلة التي سجلها أصحاب الكتب بالحسين (٣٧) ، روى عن صدرالدين - نجل صفى الدين ووارثه - انه لم يكن يدري أحسنى هو أم حسيني - (٣٨) ، مما يشكك في السلسلة كلها ابتداء من فيروز الى موسى الكاظم الامام السابع (٣٩) . على انه ليس من الغريب ان يدعى النسب العلوي في القرن الثامن فقد فعل ذلك احفاد عبدالقادر الجيلاني وقد مر بنا كيف فعل

(٣٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٦ .

(٣٦) صفوة الصفاء ص ١١ .

(٣٧) ايضا ص ١١ ، تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢ ، سلسلة النسب ورقة ٥٥ ، احسن الرديعة ٢/٢٤٥ ، نقلا عن رياض السياحة . وقد انكر القرمانى صحة هذا النسب (اخبار الدول ص ٣٤٤) وأشار دهخدا الى أن دليلا قاطعا لا يسند هذا النسب (لغت نامه مادة اسماعيل الصفوى) . ومن ناحية أخرى لم يحاول براون ان ينقض هذا النسب (ص ٣٣) وذكر حميد وهبي في كتابه « مشاهير اسلام » (بالتركية ، اسطنبول ١٣١٠/١٨٩٢-٣ ، ص ٥٠٠) أن الخبراء الفرس في الانساب وثقوه .

(٣٨) صفوة الصفاء ص ١١-١٢ .

(٣٩) الواقع أن هذه النتائج التي توصل اليها كاتب هذه السطور بنفسه ، ظهر انه سبقه اليها احمد كسروي في بحثه نزاد وتبار صفوية في العدد السابق الذكر من مجلة آينده . وقد رأى ان العبارة التي وردت فيها قصة خروج فيروز من سنجار (سنجان أو سنجال في رأينا) كانت تتضمن الحاق جد صفى الدين بابراهيم بن ادهم ثم عدلت بما يناسب العزم الجديد . وزاد كسروي على ذلك بأن اسماعيل الصفوي نفسه لم يدع النسب العلوي وانما فعل ذلك طهماسب ابنه . غير أن نصرالله فلسفى اورد رسالة بخط اسماعيل الصفوى لقب فيها نفسه بالحسيني . انظر زندكاني شاه عباس اول (سيرة شاه عباس الاول) ، الطبعة الثانية ، طهران ١٣٣٤/١٩٥٥ ، ١/١٥٤-٥ .

ذلك أيضا النوربخشية والمشعشعون وكيف فضح بعضها بعضا لما زال السبب الذي دعا اليه •

وليس بعيدا على كل حال أن تكون هذه الاجزاء التي تضمنت النسب العلوى من اضافة المصنفين وأولهم ابن بزاز ، أو أن صدر الدين بن صفى الدين اسحق الاردبيلي هو الذي ادعاه كالحال مع أبناء عبدالقادر الجيلى •

وأيا كان الحق ، فقد كان صفى الدين صوفيا تركيا لم يثبت له من النظم بالفارسية الا بيت واحد رواه رضا قلى هدايت (٤٠) وان كان صاحب سلسلة النسب روى له ابياتا في وحدة الوجود ورباعية واحدة (٤١) • وفوق هذا نقل عن صفى الدين انه علق على اشعار الرومى والطارق واوحد الدين الكرمانى وفخر الدين العراقى واحمد الجامى وروزبهان البقلى والسنائى والخاقانى وشرحها (٤٢) • وقد ضمن ابن بزاز كتابه صفوة الصفا أقوال صفى الدين وسيرته التى يبدو منها انه كان صوفيا ليس له طابع بعينه ، وذكر له كرامات متنوعة اتصل اكثرها بالامراء المغول على صورة انتقاد لهم من الاخطار (٤٣) أو تنبؤ لهم بالامارات والانتصارات أو مساعدتهم روحيا (٤٤) • وكان الترك خاصة يعتبرون صفى الدين زعيما روحيا لهم ، وكان هو من ناحيته يحاول ان يفض المنازعات التى تنور بين سكان القرى التركية (٤٥) • وكان صفى الدين الى ذلك يحاول كسب حب الناس وانتقادهم من عسف السلطان وانتقادهم من الظروف التى يؤدى اليها اضطراب جبل الامن (٤٦) • وذكر ابن بزاز الى ذلك ان الشيخ حسن الجلايرى قد ارسله أبوه فى طفولته

(٤٠) رياض العارفين ص ١٤٦ •

(٤١) سلسلة النسب ، الاوراق ١٩-١٢٣ و ٢٠ ، وقد ذكر زاهدى ، مؤلف هذا الكتاب أن صفى الدين كان فيه طبع النظم « طبع نظم داشت » وانظر ورقة ١٨ب-١٩ •

(٤٢) صفوة الصفا ص ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ •

(٤٣-٤٤) ايضا ص ٩٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وانظر ص ١٠٥ على الخصوص •

(٤٥) راجع حبيب السير ٣/ ٢٢٠ ، ٤٢١/٤ •

(٤٦) صفوة الصفا ص ٩٦-١٠٣ ، وكذا ص ١١٣ •

الى صفى الدين الاردبيلي ليتلقى عنه ويسترشد به (٤٧)، وذكر فى هذا المجال ان عادة الامراء عندئذ كانت تنصرف الى تنشئة ابنائهم فى رعاية الصوفية لينشؤوا على طاعتهم واحترامهم ، ولقب صفى الدين فى هذه المناسبة بالملك الاخروي (بادشاه أخروي) (٤٨) . وذكر حمدالله المستوفى (ت ٧٣٠/١٣٢٩-٣٠) مكانة صفى الدين العظيمة فى أيامه (٤٩) . ومما يذكر هنا أن خلفاء صفى الدين انتشروا فى الشرق كله (٥٠) وجاء فى الشقائق النعمانية ذكر واحد منهم سكن أماسية اسمه عبدالرحمن الارزنجانى (٥١) وذكر له مرید فى الهند اسمه پير اسماعيل (٥٢) .

وينبغى ان لا ننفل أمرا هاما يتصل بصفى الدين الاردبيلي هو انه لم يكن شيعيا قطعا ، يبدو ذلك واضحا من نصوص صفوة الصفا ، ولعل من أهمها انه ، لما فسر الآية : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » (٥٣) التي تنصرف عند الشيعة الى حديث الغدير واستخلاف النبي (ص) لعلي (٥٤) ، لم يقف عليها الوقفة الشيعية المعهودة (٥٥) ، ولم يقف على تأويل « الراسخون فى العلم » (٥٦) على الصورة الشيعية أيضا (٥٧) . يضاف الى هذا ان صفى الدين الاردبيلي لم

(٤٧-٤٨) صفوة الصفا ص ١٠٥ .

(٤٩) تاريخ كزیده ص ٧٩٣ .

(٥٠) راجع صفوة الصفا ص ٥٨٣-٣٥٨ .

(٥١-٥٢) أيضا ص ٨٩-٩٠ .

(٥٣) المائدة ٥ : ٦٧ .

(٥٤) انظر مثلا اصول الكافي للكلينى ، طهران ١٣٨١/١٢٦١-٢ ، ٢٨٩/١ ،

(كتاب الحجة ، باب : ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا ، الحديث الرابع) .

(٥٥) انظر صفوة الصفا ص ١٤٩ .

(٥٦) آل عمران ٣ : ٧ .

(٥٧) انظر صفوة الصفا ص ١٤٦ ، وبالنسبة للشيعة تنصرف الآية عندهم الى الائمة ،

انظر اصول الكافي ، كتاب الحجة ، باب فرض طاعة الائمة ، الحديث : ٦ ، باب ان الراسخين فى العلم هم الائمة ، الاحاديث : ٣-١ ، باب فى شان انا أنزلناه فى ليلة القدر وتفسيرها : الحديث : ١ .

يتطرق الى ذكر مصنف شيعي واحد مع اشارته الى كتب الغزالي : احياء العلوم والاربعين ، ثم عوارف المعارف للسهروردي ومرصاد العباد^(٥٨) لنجم الدين الرازي (ت ١٢٤٧/٦٤٥) .

ومات صفى الدين اسحق الاردبيلي فى محرم سنة ١٣٣٤/٧٣٥ ليخلفه فى الزعامة الروحية ابنه صدر الدين موسى الذى ولد سنة ١٣٠٤/٧٠٤ من ابنة الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني^(٥٩) . ونشأ صدر الدين فى هذا المجال الصوفى والزعامة الروحية منذ صغره ، وبدأت الزعامة السياسية تبلور عنده فاصابه من جراء ذلك النفى الى تبريز بامر حاكم اردبيل المغولى الاشرف جويان لما أحس هذا الخطر من منافسة صدر الدين له على الزعامة السياسية . ولكن مقام صدر الدين السامى فى قلوب الترك من مواطنيه اكره الاشرف على اعادته فحاول ان يسمه ثم حاول قتله ، فاضطر صدر الدين الى الفرار الى كيلان حيث اخواله واتباع الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني ، فكان ذلك منه باعنا على اثارة فزع الاشرف . وبعد ذلك انتهت ايام الاشرف بغزو ارغون بك لاردبيل وقتله له . بعد هذا عاد صدر الدين الى مدينته الى ان مات بها فى سنة ١٣٩١/٧٩٤ عن تسعين سنة^(٦٠) .

وكان الجديد فى صدر الدين ان التأثير الصوفى محمد نوربخش وصفه بأنه « كان من أوتاد الاولياء وفتيانهم .. وكمال الفتوة .. واطعام الفقراء والمساكين »^(٦١) . واكد ابن بزاز هذه الزعامة الصوفية العملية باشارته الى مصاحبة صدر الدين لأخيه من فتيان الترك كأخي أمير علي^(٦٢) وأخي مير مير^(٦٣) وأخي شادى^(٦٤) ، مما يدل على تبلور التصوف الصفوى وتطوره الى حركة صوفية مماثلة للحركات المعاصرة لها^(٦٥) .

(٥٨) صفوة الصفا ص ١٤٠ ، ١٥٢ .

(٥٩) سلسلة النسب ورقة ١٢٦ .

(٦٠) ايضا ورقة ٢٨ ب ، حبيب السير ٣-٥٢١/٤ .

(٦١) مجالس المؤمنين ص ٢٧٣ عن مشجر نوربخش .

(٦٢-٦٤) صفوة الصفا ص ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦٥) انظر وصف ابن بطوطة للاخية فى انطاليا ببلاد الروم (الرحلة ١-١٨١/٢)

وقد كان من اهتمام صدر الدين بجمع المريدين وانفاقه عليهم ان سمي في سخائه وفتوته بخليل العجم^(٦٦) . وكان صدر الدين موسى من ناحية أخرى رأساً للتصوف وعد الصوفي المشهور قاسم أنوار من تلاميذه^(٦٧) ، وقيل ان صدر الدين هو الذي أطلق عليه هذا اللقب^(٦٨) ، وان هذا الأخير نظم أبياتاً في مدحه وذكر صحبته^(٦٩) . يضاف الى هذا أن صدر الدين موسى هو الذي املى على توكلي المعروف بابن بزاز مادة كتاب صفوة الصفا^(٧٠) .

ومما يلاحظ ان صدر الدين بنى مشهداً لابيه وجعله مقراً لاتباعه وكانت البناية من السعة بحيث استغرق الفراغ منها عشر سنين^(٧١) وصارت مركزاً روحياً يجتمع عنده الصوفية وتأتي اليه الذور^(٧٢) فتتفق عليهم^(٧٣) . وكان من الدلائل على سمو مركز صفى الدين في عالم التصوف والمجتمع المعاصر له أن قبره صار مزار الامراء والسلاطين وروى أن تيمور نفسه كان من زواره^(٧٤) .

ودام ارشاد صدر الدين للترك في اردبيل تسعا وخمسين سنة مات

ووصفهم ينطبق على أحوال البكتاشية ايضاً ، وذلك - كما يبدو - حد مشترك بين صوفية الترك في مختلف منازلهم . وقد ذكر الجامى أخى فرج الزنجاني (ت ١٠٦٥/٩٥٧) وذكر غيره من المتأخرين من ذلك كاخى على المصرى الذى كان فى بلاد الروم والشام (نفحات الانس ص٤٤٣-٤) وكذلك اخى محمد الدهستاني (ص٤٤٥-٦) . والاخى كما لاحظ تايشنر هو الكلمة التركية للفتى لا للاخ العربية كما قد يتوهم (انظر مادة اخى في دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الثانية بالانكليزية) .

(٦٦) مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٦٧) كليات قاسم أنوار ، تحقيق سعيد نفيسى ، طهران ١٧٢٧ش/١٩٥٨ ، المقدمة ،

ص١١ ، وانظر مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٦٨) سلسلة النسب ورقة ٢٨ب .

(٦٩) كليات قاسم أنوار ص٣٤٠ ، الابيات ٥٦١١-١٤ ، مجالس المؤمنين ص٢٧٣ .

(٧٠) صفوة الصفا ص٤ .

(٧١-٧٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٨ب .

(٧٤) محفل الاوصياء ورقة ١٣٢٦ .

بعدها سنة ٧٩٤/١٣٩٢ ودفن الى جانب ابيه فى مركز الصفويين^(٧٥) وترك لابنه علي غرسا اوشك ان يؤتى أكله ، غير ان وجود تيمور كان - على ما يبدو - السبب فى تأخير تطور هذه الحركة الى ثورة صوفية •

ودارت القيادة حول (علاء الدين) على^(٧٦) ، الذى كان يديم لبس السواد حتى لقب بسياه پوش^(٧٧) (المسود) • وكان على مبالغا فى الزهد ورويت عنه مواقف مع تيمور شرب فى احدهما السم^(٧٨) فعل المتصوفة الرفاعية مع هولاءكو ، وروى انه نبه تيمور ايضا الى وجود اليزيدية وحرصه على تأديبهم لاعتقادهم فى معاوية^(٧٩) •

والجديد فى علي سياه پوش كان صلته الطيبة بتيمور وأهم من ذلك انه قد اشير فى زمانه - لاول مرة فى تاريخ الصفويين - الى ظهور الفدائين من بين مريديه^(٨٠) ، وتلك ظاهرة تبين بوضوح صدور هذه الطريقة عن الفتوة - التى كان أولها عند صدر الدين واتصاله بالاخية - وتبين التطور البسيط نحو التنظيم العسكري أيام تولى على سياه پوش لزعامة هذه الطريقة الصوفية • والامر الآخر الجديد تمثل فى الرواية القائلة أن تيمور وهب لعلي سياه پوش الاسرى الذين وقعوا فى قبضته فى حروبه فى بلاد الروم فى سنة ٨٠٤/١٤٠١-٢^(٨١) فسما بالصوفية الروملو (الرومين)^(٨٢) • وذكر فى شأن هؤلاء الصوفية الروملو ان عليا انزلهم قرب مدفن آباءه فى اردبيل^(٨٣) ، وذلك حادث ، ان صح ، يعتبر اساسا وسابقة لتنظيم القزلباش (بمعنى الرؤوس الحمر لتغطية رؤوسهم بشمار

(٧٥) سلسلة النسب ورقة ١٣٢ •

(٧٦) الضوء اللامع للسخاوى ٢٩/٦ •

(٧٧) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٨ب •

(٧٨-٧٩) سلسلة النسب ورقة ٣٤اب •

(٨٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٠ب •

(٨١) ايضا ورقة ١٠ب ، سلسلة النسب ورقة ٣٤ب وانظر

Samuel Purchas, Purchas Pilgrimage, London 1626, p. 382.

(٨٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٠ب ، سلسلة النسب ورقة ٣٤ب •

(٨٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ •

أحمر) الذين كانوا يلتقون مع النيكيجرية التي بدأ تكوينها عند العثمانيين قبل القزلباش - وذلك في عهد اورخان - (٨٤) في الوحدة العنصرية والعقيلة . يضاف الى هذا كله ان عليا سياه يوش حرر جماعة من أولئك الاسرى ، فيما قيل ، وسمح لهم بالعودة الى أوطانهم في بلاد الروم للاستعداد لمساعدة الصفويين متى أرادوا ليكونوا دعاة وفدائية لهم في الوقت نفسه (٨٥) ، وعيونا لتيemor في بلاد الروم كما يمكن استنتاجه من تضاعيف الحوادث .

لقد جاء ذكر السيد علي في الكتب العربية باسم علي سياه وذكره السخاوى بوصفه « شيخ الصوفية بالعراق » (٨٦) وأشار الى مروره بدمشق قافلا من الحج (سنة ٨٣٠/١٤٢٨-٩) ومعه جمع من أتباعه (٨٧) . وعزز السخاوي هذه الاخبار بتسجيله أن عليا سياه يوش جاور في دمشق سنين ووصف الصلة بينه وبين مرديه بان لهم فيه « من الاعتقاد ما يجبل عن الوصف » (٨٨) مما يوحي بصدق المؤرخين الفرس في أخبارهم عن مكانة الصفويين في قلوب الناس . وتعززت هذه المنزلة السامية التي كانت لعلّي سياه يوش في ايران بسلطان روحى له في بلاد الروم أيضا عن طريق التشار مرديه هناك ممن أخذوا عنه مباشرة (٨٩) .

وبعد ثمان وثلاثين سنة من الزعامة الروحية مات علي سياه يوش في القدس سنة ٨٣٢/١٤٢٨-٩ راجعا من حجة أخرى فدفن فيها وقيم له فيها مزار كبير (٩٠) . وينبغي ان يلاحظ في المصادر الصفوية التي عرضت لعلّي

(٨٤) انظر دائرة المعارف الاسلامية ، مادة Janissaries

(٨٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ .

(٨٦) الضوء اللامع ٢٩/٦ ، والظاهر ان السخاوى كان يعنى بالعراق عراق العجم ،

انظر وصف القرمانى لحيدر حفيد علي سياه يوش بكونه صاحب عراق العجم (أخبار الدول ص ٣٤٨) .

(٨٧) الضوء اللامع ٢٩/٦-٣٠ .

(٨٩) انظر الشقائق النعمانية (على هامش وفيات الاعيان) مصر ١٢٩٩/١٨٨١-٢ ،

١٥٥/١ .

(٩٠) الضوء اللامع ٣٠/٦ ، وقد ذكر صاحب سلسلة النسب انه توفي سنة

٧-١٤٢٦/٨٣٠ .

سياه يوش انها اضافت اليه ميولا شيعية واضحة غير انها مشكوك في صحتها (٩١) ، ومن ذلك رواية صاحب تاريخ شاه اسماعيل من ان الاسرى الذين سمح لهم بالعودة الى بلاد الروم كانوا مكلفين بنشر المذهب الاثنا عشري ، وان عليا سياه يوش بالذات كان مجازا بالاربعينية الصوفية من الامام الجواد عيانا (٩٢) .

وجاء بعد على سياه يوش ابنه ابراهيم وكان صغيرا لما مات ابوه وذكر من أخبار تعلقه بابيه انه لم يطق فراقه في رحلته الى المشرق فلحق به الى الشام والقدس (٩٣) . والظاهر ان ابراهيم لم يكن من قوة الشخصية ولا الذكاء ولا العلم بما يؤهله للنهوض باعباء هذه المسؤولية العظيمة ، ويبدو انه كان عليلًا (٩٤) أثر فيه حزنه على فقد ابيه (٩٥) . على ان ابراهيم لم يكن وحيد ابيه وانما كان له اخوان هما جعفر وعبدالرحمن (٩٦) لكن احدا منهما لم يبد قدرة على قيادة الصفويين وتوجيه قوتهم المتزايدة . والظاهر ان قوة شاهرخ وفشل الحركات الصوفية في حياته وضعف ابراهيم الصفوي الواضح اجل انطلاقة الصفويين وقتا آخر . والملاحظ على اخبار الصفويين في هذه الفترة انها لم يرد فيها لابراهيم ذكر في بعض الكتب وانما اهملت الاشارة اليه ، ولما عرضت لجنيد ابنه لم تصله بابيه ابراهيم وانما رجعت به الى علي سياه يوش بوصفه ابا له (٩٧) . وهكذا مات ابراهيم بن علي في سنة ٨٥١/١٢٤٧-٨ (٩٨) ليخلفه ستة أولاد كان اجدرهم بالزعامة أصغرهم

(٩١-٩٢) سلسلة النسب ورقة ٣٢ ب .

(٩٣) الضوء اللامع ٢٩/٦ ، حبيب السير ٤٢٢/٤ .

(٩٤) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١١ .

(٩٥) انظر ترجمته في حبيب السير ٤٢٤/٤ ، وقد روى في تاريخ شاه اسماعيل

انصراف ابراهيم الكلي الى العبادة (ورقة ١١١ ب) .

(٩٦) سلسلة النسب ورقة ١٣٦ .

(٩٧) انظر اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ، حلب ١٩٢٦ .

٥٦/٣ وهو كتاب يعتمد فيه سلسلة من النصوص التاريخية المقتبسة من المراجع الاصيلية .

(٩٨) سلسلة النسب ورقة ١٤٥ .

جنيد^(٩٩) الذي تمت على يده نقطة التحول في الحركة الصوفية بعد أن تهيأ الجو لها بتفتت الامبراطورية المغولية بعد موت شاهرخ •

ورأس جنيد بن ابراهيم الصفويين في فترة اتيح للامراء والطامعين أثناءها ان يغنموا الولايات وان ينشؤوا الدول ، وكانت ثورة المشعشين عندئذ على أشدها وكان تقدمهم يهدد باحتلال جنوبي ايران وغربها • وكان لازدياد نشاط جنيد وكثرة مريديه وقع سئء على ميرزا جهانشاه بن قرا يوسف (ق ٨٧٢/١٤٦٨) حاكم اذربيجان من القراقوينلو (الخروف الاسود) وكانت الاشاعات تطير بان دولة العلويين الموعودة التي ستظهر في آخر الزمان وشيكة القيام بقيادة جنيد الصفوى وانه سيحارب في ركاب المهدي • وكان المنجمون - بفعل الاحداث التي مرت بهذه الفترة مما عرضنا له في الفصول السابقة - يؤيدون ذلك أيضا ^(١٠٠) ، فأصر جهانشاه على جلاء جنيد عن اردبيل الى موضع يختاره ^(١٠١) • وحاول جنيد أن يتذرع بحجه تبقيه ، ولكن تهديد جهانشاه بتخريب اردبيل ومحاربه اكرها جنيدا على التوجه الى ديار بكر ^(١٠٢) حيث كانت ولاية حسن الطويل رئيس اسرة الآق قوينلو وخضم جهانشاه ^(١٠٣) ومريد جده علي سياه پوش ^(١٠٤) • وادى هذا الانتقال الى قوة جديدة للصفويين وذلك بزواج جنيد الصفوى من خديجة بيكم اخت حسن الطويل ^(١٠٥) • ولكن العزم على العودة الى اردبيل لم يضعف عند جنيد ^(١٠٦) •

بعد هذه النقطة تجمع المراجع الفارسية والافرنجية ^(١٠٧) على ان

(٩٩) سلسلة النسب ورقة ٤٦ب •

(١٠٠-١٠٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١ب •

(١٠٣) انظر مقال كليمان هوار عن جنيد في دائرة المعارف الاسلامية •

(١٠٤) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢ ، وهو غير حسن الجلايرى مريد صفى الدين

الاردبيلي •

(١٠٥-١٠٦) ايضا ورقة ١٥ ، سلسلة النسب ورقة ٤٦ب •

(١٠٧) انظر مقال كليمان هوار المذكور والمراجع التي صدر عنها وكذلك انظر برا

ص ٤٧ الخ •

جنيدا توجه الى اردبيل وقتل في الطريق بشروان (١٠٨) دون ان تشير الى الفترة التي سبقت وصوله الى ديار بكر . والحق انه لم يتجه الى ديار بكر رأسا وانما توجه الى اربل ثم حلب حيث أقام في صحبة الشيخ محمد بن أويس الاربلي أحد أتباع الصفيين المقيمين بحلب (١٠٩) . وبعد ذلك انتقل جنيد باتباعه الى كلز بنواحي حلب (١١٠) وكانت مقرا قديما لقبائل التركمان (١١١) . وأخيرا انتقل جنيد الى منطقة جبل موسى من انطاكية (١١٢) .

والظاهر ان جنيدا شرع في تكوين فرقة شيعية غالية متأثرا بالمشعشين ومستغلا النفوذ الروحي الذي نضج في قلوب اتباعه ، فكان من ذلك ان تنازع مع الشيخ محمد المذكور والد زوجه (١١٣) ، الذي عارضه في التوسل بهذه الوسيلة في تحقيق أهدافه السياسية . وأعقب ذلك زيادة في نشاط اتباع جنيد والدعوة له على أساس من التشيع الغالي الشيعي بحركة المشعشين (١١٤) . ولم يحتمل المجتمع الحلبلي هذه الدعوة فعقد لجنيد مجلس فقهي لمحاكمته في حلب بهذه التهمة غير انه لم يحضر المجلس (١١٥) . وكانت النتيجة ان هجم الناس على اتباعه واسفرت المعركة عن قتلى (١١٦) . واتضح لجنيد انه لا يستطيع المقام هناك فانسحب الى ديار بكر حيث نزل على حسن الطويل المذكور وتزوج اخته ومن هناك توجه قاصدا اردبيل بمساعدته . غير ان الامور سارت على عكس ما كان حيدر يتوقع ، ففي طريقه الى اردبيل منعه صاحب شروان من التقدم وقاتله فاسفرت المعركة عن قتل جنيد (١١٧) ، وكان ذلك بعد سنة ١٤٥٦/٥٧ التي عقد له فيها

(١٠٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢ب ، سلسلة النسب ورقة ٤٦ب .

(١٠٩-١١٠) انظر اعلام النبلاء ٥٦/٣ نقلا عن كنوز الذهب لابي ذر الشافعي (٨٨٤/

١٤٧٩-٨٠) . ولعل الاربلي مصحفة عن « الاردبلي » .

(١١١) ياقوت : معجم البلدان ٢٧٤/٧ .

(١١٢-١١٦) اعلام النبلاء ٥٦/٣ ، وانظر اشارة المزاول ايضا في تاريخ العراق

بين احتلاين (٣٣٢/٣ ، ٧-٣٣٦/٥) . وبالنسبة للزواج المذكور قيل أن جنيدا طلق زوجه

بنت الشيخ محمد المذكور .

(١١٧) انظر مقال كليمان هوار عن حيدر في دائرة المعارف الاسلامية .

المجلس الفقهي بحلب (١١٨) •

لقد تحولت الطريقة الصفوية على يد جنيد بن ابراهيم الى حركة يغلب عليها الجانب السياسى ، وقد لاحظ رجال من معاصريه انه « كان على طريق الملوك لا على طريق القوم » (١١٩) ولاحظوا أيضا ان الانصار كانوا يقصدونه من بلاد الروم والعجم وسائر البلاد (١٢٠) • وفوق هذا ذكر الشيخ ابو ذر الشافعى ان « بعض اصحابه يدعى حياته » (١٢١) بعد قتله مما يوحى ، بالشبه الكبير بين عقيدة جنيد والمشيخيين فعلا • ومهما يكن الامر فقد اتضح الآن أن الصفويين صاروا حزبا سياسيا ثوريا وأخذ التشيع الغالى يتسرب الى عقائدهم ، ويستتبع ذلك من موقف حيدر بن جنيد القائد التالى للصفويين •

وقام حيدر مقام أبيه جنيد ، وكان لاول زعامته طفلا قليل الخطر فأقام فى اردبيل فى رعاية اتباعه الكثيرين الذين قص جناحهم بهزيمة قائدهم الشاب وقتله • ويبدو ان اتباع حيدر أخذوا يزدادون وينضمون الى دعوته سرا ، والظاهر انه كان منصرفا عن طريق الصوفية المحيطين به الى تطوير الفتوة الصوفية - التى دخلت الطريقة الصفوية من ايام صدر الدين - على نحو متميز ، ومن هنا خطا حيدر خطوة اخرى فى دفع عجلة الطريقة الى التشيع الاثنا عشرى وذلك باتخاذ شعارا يميز اتباعه من غيرهم على صورة قلنسوة حمراء ذات اثنتي عشرة شقة تلف حولها العمامة ، وقد وصفها بيرجس فى رحلته التى تضمنها كتابه المطبوع فى لندن سنة ١٦٢٦م/ ١٠٣٦-٣٧ هـ بقوله : « لقد أمر (حيدر) اتباعه بان ترتفع من وسط عمامتهم ، ذات الاكوار العديدة ، قطعة مدببة على هيئة الهرم مقسمة من قمته الى أطرافها الى اثنتي عشرة شقة تذكر بعلي وابنائيه الاثني عشر » (١٢٢)

(118. Browne, Literary History of Persia in Modern Times, p. 47.

• (١١٩-١٢١) اعلام النبلاء ٣٣٧/٥

(١٢٢) والنص الانكليزي يقول :

"He ordered his ordayne that in the middle of their turbant, which they weare with many folds, there should

ومن هنا سمي الصوفية من أتباع الصفيين بالقزلباش^(١٢٣) اتصالاً بهذا
الشعار الاثنا عشرى الاحمر •

وظل حيدر في اردبيل مسالماً خشية المغبة وجعل يرقب الحوادث حتى
استولى حسن الطويل على العراق كله وكذلك اذربيجان وقضى على جهانشاه
بن قرا يوسف^(١٢٤) وعلى أبي سعيد آخر التيموريين (ق ١٤٦٩/٨٧٣)
فلم يعد حسن الطويل يخشى أحداً في العراق وايران وحتى تركستان •
وبعد هذا طلب حسن الطويل الى حيدر (ابن اخته خديجة بيكم) ان يرسل
اليه شعار طريقته ليتزيا به هو وأولاده^(١٢٥) ، واردف ذلك بدعوته الى
مقره في ديار بكر حيث زوجه من بنت له^(١٢٦) كانت أمها ، دسينا خاتون ،
بنت كالمو آيوانس آخر الاباطرة المسيحيين في طرابزون وسليل اسرة يونانية
نبيلة^(١٢٧) • ويبدو ان حسن الطويل اراد ان يبنى ملكاً لحيدر صهره وابن
اخته وكان يعد العدة حقاً لمديد العون اليه ، غير انه مات في سنة ١٤٦٨/٨٨٢
ليخلفه ولى عهده خليل الذي تأمر عليه يعقوب اخوه الاصغر
(ت ١٤٩٠/٨٩٦) وقتله بعد عدة أشهر من موت والده^(١٢٨) وتوج نفسه

arise a sharp top, in manner of a pyramid divided into
twelve parts, in remember of Ali and his twelve sons from
top to the bottom”

وهذه انكليزية القرن السادس عشر - لما زار المؤلف ايران أيام اسماعيل الصفوى - ومن هنا
الاختلاف في هجاء بعض الكلمات وطريقة استعمالها • ويلاحظ ان الائمة كلهم اثنا عشر رجلاً
وان المؤلف أخطأ في تحديد عددهم •

(١٢٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣ •

(١٢٤) انظر الضوء اللامع للسخاوى ٨٠/٣ وشذرات الذهب ٣١٤/٧ •

(١٢٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣ •

(١٢٦) سلسلة النسب الصفوية ورقة ٤٧ ب ، وتاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٣ ،

اخبار الدول ص ٣٤٤ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٣٢٨/٣ •

(١٢٧) براون ، تاريخ الادب في ايران في العصر الحديث ص ٤٧ ، وانظر :

E.D. Ross, The Early Years of Shah Ismail, J.R.A.S.,
1896, p. 253 F.

نقلاً عن كتاب بيرجس المذكور (ص ٢٨٢) •

(١٢٨) الضوء اللامع ٢٨٣/٩ •

سنة ١٤٧٨/٨٨٣ (١٢٩) وله من العمر ستة عشر عاما (١٣٠) • وظل يعقوب ابن حسن الطويل يراقب حيدرا وهو يحشد جيشه وينظم فرقته ويتحين الفرص (١٣١) • ويبدو أن التوتر بين الشايين بلغ أقصاه بحيث تطلب الامر أن يتصرف حيدر على نحو ما، فكان الحل أن يغزو الاخير بلاد الكرج في محاولة لتأمين موطنه قدم أو مغنم يمون به جيشه وينفق منه على شؤونه أو يستولى على دولة شروان الضعيفة المجاورة والوحيدة من الامارات التي بقيت من بعد التيموريين وابناء قرا يوسف خارج حكم دولة الخروفي الابيض التي آل حكمها الى خصم حيدر وقربنه في آن واحد • وكانت الخططة تقضى ان يخترق جيش حيدر دويلة شروان ليكون في امكانه مهاجمة الكرج ، ولا بد انه فعل ذلك من قبل (١٣٢) ، غير ان حاكم شروان كان فرخ يسار ابن قاتل جنيد ابي حيدر ، فاصابه الذعر من هذه الحركة فأثر ان يتحالف مع يعقوب بن حسن الطويل • وكانت النتيجة معركة بين جيشي حيدر وفرخ يسار دارت الدائرة فيها على الاول في طبرستان قرب دربند (١٣٣) سنة ١٤٨٨/٨٩٣ (١٣٤) • وأعقب قتل حيدر اجتماع الصوفية حول ابنه الاكبر يار علي شاه في اربيل ، غير انه ما لبث ان قبض عليه وعلى اخويه الصغيرين ابراهيم واسماعيل ووالدتهم حليلة بيكم وابعدوا الى شيراز وسجنوا هناك • أربع سنين (١٣٥) •

(١٢٩) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٦١/٣ •

(١٣٠) ايضا ٢٧٦/٣ •

(١٣١) أخبار الدول للقرماني ص ٢٧٦ •

(١٣٢) انظر حبيب السير ٤٢٧/٤ ، وقيل : أن 'اباه كان يغزو الكرج ايضا (أخبار

الدول ص ٣٤٤) •

(١٣٣) براون ٤٨/٤ •

(١٣٤) سلسلة النسب ورقة ٤٧ ب ، أخبار الدول ص ٣٤١ ، ٣٨٨ ، فوائد صفوية

ورقة ٥ ب ، تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٠/٣ عن منتخب التواريخ ، ويرى براون انه قتل سنة ١٤٩٠/٨٩٥ وهوار أنه قتل سنة ١٤٨٨/٨٩٨ (الصحيح ١٤٩٢) (مادة حيدر في دائرة المعارف الاسلامية) واعتبارا للسنوات الاربع التي نفيا ابناء حيدر الصفوي يبدو ان التاريخ الذي يقدمه المصنفون الشرقيون هو الصحيح •

(١٣٥) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٠/٣ •

وقبل ان نترك حيدرا الى التطورات التالية لابد ان نشير الى انه ،
بالاضافة الى التشيع الواضح المنعكس من تركيب التاج الحيدري
الاثناعشري ، روى أن علي بن أبي طالب نفسه صمم هذا الشعار وأمر بنشره
على صورة حلم رآه حيدر^(١٣٦) ، وذلك حادث شك نولدكه في
وقوعه^(١٣٧) . والامر الآخر حول تطورات حركة القزلباش ينبعث من
ظاهرة غريبة جدت عليها هي تميز طائفة منهم باسم « أمراء الصوفية »^(١٣٨) ،
وذلك توقيت لبدء المرحلة السياسية الخالصة للطريقة الصوفية وانقضاء
ايام الزهد والتوجه الروحي . وقد وجد الزعماء الصوفيون انفسهم في غير
حاجة الى مزيد من التوجه الروحي والتنظيم المتصل بالطريقة واكتفوا بترائهم
القديم الذي صار مجلبة لثقة الناس وتأيدهم قولاً وعملاً .

بعد هذا سارت الاحداث سراعا : قتل يار علي اثناء محاولة للعودة
الى اردبيل^(١٣٩) وبعد ذلك بقليل نجح ابراهيم واسماعيل في تحقيق هذا.
الغرض ولكن ابراهيم دفع حياته ايضا ثمنا للمحاولة^(١٤٠) . وفي سنة
١٤٩٢/٨٩٨ انتقل اسماعيل (ولد سنة ٨٩٢/٤٨٧) الى كيلان^(١٤١) ثم
رشت ثم لاهجان قرب كيلان بمساعدة اعوانه حيث سمح لهم قرا ميرزا علي ،
الحاكم عليها ، بالبقاء ووعدهم بالمعونة^(١٤٢) . في هذا الوقت صار قتل
جنيد ثم حيدر ثم يار علي ثم ابراهيم ملحمة تثير حماسة المريدين وتدفع
الناس الى نصرته الحركة بكل طاقاتهم والانتقام من قتلهم^(١٤٣) .
وكان اسماعيل في حاجة الى جيش قوى والى بداية موفقة . وفي

(١٣٦) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٣ ب .

(١٣٧) مادة حيدر في دائرة المعارف الاسلامية .

(١٣٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٣ ب .

(١٤٢) براون ٥٠/٤ .

(١٤٠) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٨ ب ، فوائد صفوية ورقة ٦٦ .

(١٤١) فوائد صفوية ورقة ١٦ ، وكان في السابعة من عمره .

(١٤٢) براون ٥٠/٤ .

(١٤٣) فوائد صفوية ورقة ٦ ب .

لاهبجان بدأ التنظيم النهائي على يد الصوفية الصفويين الذين ذكر القرمانى انهم قد « شيعوه وعلموه الرفض » (١٤٤) وصار وهو فى صباه الباكر ، زعيما محبوبا يتفانى المريدون فى خدمته والذود عنه • ونصحه أصحابه فى لاهجان أن يقصد الى بلاد الروم حيث أصحابه ليستصرهم ويكون منهم نواة لجيشه ومساعديه ، فقبل انه فعل وعاد ببعض انصاره من هناك (١٤٥) • وبدأت النورة باسماعيل وسبعة من الصوفية (١٤٦) كان اثنان منهم من تركمان قرمان (١٤٧) •

وينبغى ان نذكر هنا ان حلب نفسها - حيث أقام جد اسماعيل مدة - كان فيها صوفى مشهور هو محمد بن يحيى الكواكبي (ت ١٨٩٧/١٤٩١) وكان داعية للصفويين يقول للناس : « سيظهر من أهل طريقتنا واحد على خلاف طريقة أهل السنة والجماعة » (١٤٨) وذكر انه كان فى حلب من شيعة الصفويين قوم صاروا هدفا لخصومة فقهاءها ، ومن هنا وصف هؤلاء الفقهاء بانهم كانوا « يردون على الرافضة سيما على طائفة اردبيل » (١٤٩) •

مهما يكن الامر فقد بدأت الحركة فى محرم سنة ١٤٤٩/٩٠٥ من أذربيجان حيث اخوان اسماعيل (١٥٠) وهناك لقب بالشاه (١٥١) • وفى سنة ١٥٠٠/٩٠٦ ثار من قتلة أبيه فى سروان (١٥٠) • وفى سنة ١٥٠٢/٩٠٧ استولى على تبريز وجعلها عاصمة له (١٥٣) • وفى سنة ١٥٠٥/٩١٠ فتح أصفهان ويزد وكرمان وجنوبي خراسان (١٥٤) • وفى سنة ١٥٠٨/٩١٤

(١٤٤) أخبار الدول ص ٣٤٤ •

(١٤٥-١٤٦) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٢٧ •

(١٤٧) ايضا ورقة ١٢٧ •

(١٤٨) اعلام النبلاء ٣٣٧/٥ •

(١٤٩) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للفرزى ٥٤/٢ •

(١٥٠) كان أتباعه من التركمان ينتمون الى سائر قبائلهم فكان منهم الشاملو

والتكالو وذو القدر وافشار وقاجار (انظر براون ٥٠/٤ عن تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٣٥ ب) •

(١٥١-١٥٢) أخبار الدول ص ٣٤٤ •

(١٥٣-١٥٥) لغت نامه لدهخدا ، مادة اسماعيل الصفوي ص ٢٢٥٠-١ •

تقدم الى بغداد وقضى على حكم اسرة الخروف الابيض^(١٥٥) . وبعد وفاة السلطان حسين بايقرا سنة ٩١٣/١٥٠٧-٨ عاد اسماعيل ليفتح خراسان كلها^(١٥٦) . وفي سنة ٩١٨/١٥١٢-٣ احتل ما وراء النهر^(١٥٧) ، وبعد ذلك بثلاث سنين تقدم ليهاجم المملكة العثمانية في سنة ٩٢٠/١٥١٤ . وكان الرعب الذي استولى على العثمانيين من الشدة بحيث اكرهوا السلطان بايزيد على التنازل عن الملك وولوا عليهم السلطان سليما الذي التحم مع اسماعيل الصفوي في وقعة جالديران سنة ٩٢٠/١٥١٤ وكان النصر للسلطان سليم^(١٥٨) . وبعد هذه المعركة راجع اسماعيل الصفوي نفسه في التقدم نحو بلاد العثمانيين واتجه نحو الشمال لاكمال فتوحه^(١٥٩) .

ولابد أن نذكر هنا أن ظهور الصفويين كان السبب الرئيس في القضاء على دولة الجراكسة في مصر الذين كانوا على اتصال باسماعيل وحلفاء له ، وكانت بين الاخير وبين آخر الجراكسة قانصوه لغوري مكاتبات مسجلة^(١٦٠) . وذهب السلطان الغوري الى شمالي سورية لمعونة اسماعيل بحجة الاصلاح بين السلطانيين المتنازعين ، فقاتله السلطان سليم . وبعد هزيمة اسماعيل افتتحت امام السلطان سليم ابواب سورية ثم مصر فتم الاستيلاء عليها سنة ٩٢٣/١٥١٧^(١٦١) . ولم تقف أخطار اسماعيل الصفوي عند هذا الحد ، وانما تجاوزته الى ان ثورة على العثمانيين قامت في مصر

(١٥٦-١٥٧) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٤٧أب .
(١٥٨) انظر دهمخدا ص٢٥٥٧-٨ ، براون ٧٠-٧١/٤ ، وجالديران قرب تبريز ، وقد رافقت هذه التطورات في الدولة العثمانية اضطهاد بالغ القسوة والوحشية لاتباع اسماعيل في بلاد الروم .

(١٥٩) انظر دهمخدا ص٢٢٥٠-١ .

(١٦٠) مجموعة المراسلات ورقة ١٧١ ، ٧١ ، وانظر ايضا براون ودهمخدا ص٢٥٥٧ .
(١٦١) الكواكب السائرة ١/١٥٩ . ويذكر هنا ان الصفويين كان لهم انصار في مصر في أثناء الحكم المملوكي وان ثورة مسلحة نشبت في الصعيد داعية الى الصفويين في سنة ٩١٣/١٥٠٧ وانتهت باعدام مديريها بتهمة الزندقة وانتقاص القرآن ، انظر صفحات من تاريخ ابن طولون بتحقيق وترجمة ريتشارد هارتمان ، برلين ١٩٢٦ ، ص٦١=٢٤٠ .

سنة ١٩٢٣/٩٣٠-٤ في السنة التي توفي فيها اسماعيل وقادها احمد باشا من ممالك السلطان سليم واتهم عند قتله بانه كان « داعية لاسماعيل شاه الصفوى » وعزم على تقديم الاثنى عشر اماما على اعتقاد الرافضة « (١٦٢) .
وقد انتهت الحركة أخيرا بقتل احمد باشا في السنة نفسها (١٦٣) .

ومات اسماعيل الصفوى شابا في الثامنة والثلاثين في رجب سنة ١٥٢٤/٩٣٠ بعد ان نجح للمرة الاولى في تأسيس دولة صوفية شيعية . فتم بذلك حلم طالما تاق التشيع الى تحقيقه ، ذلك هو استغلال التصوف لصالح الدعوة الشيعية : الهدف الذى تجاوز الاستغلال الى الانصهار وتعدى التعاون الى فقدان التصوف لاستقلاله وكيانه وصار ظلا للتشيع .

(١٦٢-١٦٣) الكواكب السائرة ١/ ١٥٩ .

٢ - الجانب العقلي :

بعد هذا الاستعراض الطويل لنشوء الطريقة الصفوية وتطورها من خلال مجهود شيوخها ، يحسن ان نختم هذا الفصل الختامي بالتفاعل الذي تم في هذه الفترة بين التصوف والتشيع وبالتائج التي تمخض عنها • لقد كانت حركة اسماعيل الصفوي قائمة على باية المهدي وقد اضيف الى الشيخ الزاهد الكيلاني انه تنبأ لاولاد صهره ومريده صفى الدين « بالترقى يوما بعد يوم الى ان يزيل قائم آل محمد المهدي الهادي عليه السلام كاف الكفر من وجه الارض » ^(١) • ومما يتصل بهذا الموضوع ايضا ما رواه رجل من أتباع اسماعيل الصفوي من أنه في طريقه الى مكة رأى هذا الشاه في صحراء بين النجف وبغداد وقد ألبسه المهدي التاج الاحمر وشده وعلق السيف في حمائله وقال له : « اذهب فقد اذنت لك » ^(٢) • يضاف الى هذا ان ظهور

(١) ترجمة النص الفارسي : روز بروز ترقى خواهند بود تا آزمان كه قايم آل محمد مهدي هادي عليه السلام كاف كفر را از روى زمين برطرف كند «تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٧ب» • وفي كتاب التواضع لبنيان الروافض لميرزا مخدوم (ورقة ١١٦٦) ان الشيخ الزاهد قال : « سيخرج منه من يسب السلف الكرام ويطن في الصحب العظام » وقد كان ميرزا مخدوم (ت ٩٨٨ او ١٥٨٠/٩٩٥ و ١٥٨٧) قد فر من الصفويين الى الدولة العثمانية وكتب كتابه في فضح خصومه • وقد ذكر اسماعيل الصفوي نفسه في رسالة بعث بها الى شيبك خان اوزبك انه ظهر مصداقا لحديث نبوي يتنبأ بظهور رجل من خراسان من نسل محمد (ص) (مجموع المراسلات ورقة ٧٣) • وكان اسماعيل يذكر انه ينتهي اليه هاتف غيبي بلا شك ولا ريب (المصدر نفسه ١٧٣) •

(٢) ايضا ورقة ٣٢ ب •

اسماعيل الصفوى قد وصل بنبوءة لعلي بن أبي طالب بهذا الحدث على صورة بيت من الشعر نسب الى الامام نفسه وفسر مضمونه بالاشارة الى اسماعيل ونصه :

صبي من الصبيان لا رأى عنده ولا عنده حد ولا هو يعقل^(٣)

وكان اسماعيل الصفوى الى ذلك يؤكد لمريديه انه لم يكن يتحرك الا بمقتضى اوامر الائمة الاثنى عشر^(٤) ، وانه كان لذلك معصوما وليس بينه وبين المهدي فاصل^(٥) . وفوق هذا روى ان اسماعيل زعم انه هو المقصود بالآية : « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان يأمر بالصلاة والزكاة ... »^(٦) ، ووصف بان ولايته كانت صادرة من « ختم النبوة وكمال الولاية »^(٧) ، ومن هنا لم يكن غريبا أن يوصف اسماعيل في طفولته بالمرشد الكامل^(٨) . واقرن فتحه للعراق بتعيين عراقي كان نقيبا للنجف خليفة للخلفاء^(٩) . وذلك لقب أقرب الى التصوف منه الى التشيع وبخاصة ان لقب هذه الوظيفة كان قبل ذلك بلفظ « خادم بك »^(١٠) . ولاستكمال صورة اسماعيل الصفوى الصوفية ينبغي ان نذكر انه كان شاعرا بالتركية يتخلص بخطائى^(١١) وان اشعاره كانت تدور حول المعانى الصوفية

(٣) مجموع المراسلات ٣٨ ب .

(٤) ايضا ورقة ٣٢ ب وكان هذا مصداقا للحديث « لكل اناس دولة ودولتنا في اخر

الزمان » .

(٥) ايضا ورقة ١٣٨ .

(٦) ايضا ورقة ١٧١ ، ٧١ ب والآية في سورة مريم ١٩ : ٥٤ - ٥٦ ويلاحظ ان تصحيحا متعمدا ادخل على الاصل لكي يوافق غرض اسماعيل . وأصل الآيتين هو : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا .

(٧) ايضا ورقة ٧١ ب .

(٨) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ٢٢ ب .

(٩-١٠) ايضا ورقة ٨١ ب .

(١١) انظر براون ، هامش ١٣/٤ ، ومقال له في مجلة الجمعية الاسيوية لسنة

١٩٢١ ، ص ٩١٢ ، سلسلة النسب ورقة ٤٨ ب .

التي تعرض لادماج محمد وعلي في شخصية واحدة • وقد ذكر ان ديوان شعره عد اثني عشر الف بيت ^(١٢) منها :

اسرار مقام قاب قوسين	الله ومحمد وعليدر
مطلوب عبادت شريعت	مقصود حقايق حقيقت
مضمون ارادت طريقت	الله ومحمد وعليدر ^(١٣)

وهي من الوضوح بحيث لا تحتاج الى ترجمة •

وكان من أشعار اسماعيل ما يتضمن الغلو الصوفي في علي على نحو ما فعله المشعشعون ومن ذلك قوله :

على موسايه كوستردى عصاني على ايندر دى كوكدن مصطفىاني ^(١٤)

بمعنى « ان عليا قد ارى موسى العصا وارسل محمدا من السماء » •

ومما يذكر بهذا الصدد انه ، مع مهاجمة اسماعيل الصفوى للمشعشعين وفتح لبلادهم واعتبارهم مخالفين ^(١٥) ، كان هذا الزعيم الفارسى يصدر عن روحهم باعتبار نفسه وحيا يوحى وبغلوه في علي ، بل وبغلو أصحابه فيه حتى العبادة ^(١٦) وسجودهم في حضرته حتى لقد قيل : أن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي الذي يلقبه الشيعة بالمحقق الثاني (ت ١٥٣٤/٩٤٠) كتب رسالة في تجويز السجود للعبد مسايرة لهذا الغلو في اسماعيل ^(١٧) •
ويكمل التواصل بين الآراء التي نادى بها اسماعيل وآراء المشعشعين أيضا انه اعتبر غير الشيعة ممن تهدر دماءهم ، ومن هنا لم يرعو اسماعيل عن نبش قبر الجامى ^(١٨) ، كما هدمه تيمور من قبل ، لكونه صوفيا نقشبنديا ، وكذلك

(١٢) فوائد صفوية ورقة ١٥ ب •

(١٣) سلسلة النسب ورقة ٤٩ ب ، ١٥٠ •

(١٤) سلسلة النسب ورقة ١٥١ •

(١٥) انظر براون ٥٩-٥٨/٤ •

(١٦-١٧) النواقص ورقة ٩٨ ب •

(١٨) ايضا ورقة ٩٠ ب-٩١ •

قبر أبي اسحق الكازروني الصوفي المشهور ثم عين القضاة الهمداني وأخيرا
 البيضاوى صاحب أسرار التنزيل (١٩) . وكان من غلو اسماعيل فى كره
 المخالفين انه لم يكتف بسب من كان يسبهم الشيعة من قبل وانما أضاف اليهم
 الاولياء من الصوفية كذلك (٢٠) وسمى ذلك بجر القطار (٢١) . وفعل
 اسماعيل ما هو أفظع من ذلك وذلك بقتله احمد بن يحيى الهروي حفيد
 التفنازاني حين فتح هراة سنة ٩١٦/١٥١٠-١١ مع انه كان ممن استقبل
 اسماعيل (٢٢) ، وكان قاضيا فى هراة طوال ثلاثين سنة ، وفعل ذلك بغيره
 أيضا (٢٣) . يضاف الى هذا ان حكم اسماعيل الصفوى اقترن باعلان طقوس
 شيعية جديدة على صورة صوفية ابتغاء تنشيط الدعوة الشيعية فى ايران .
 ومن ذلك تنظيم الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين على النحو الذى يتبع
 الآن (٢٤) وكذلك اضافة عبارة « اشهد ان عليا ولي الله » الى نص الاذان
 وشهادة الاسلام (٢٥) .

وينبغى ان نذكر فى هذا المجال ان حركة اسماعيل الصفوى كانت
 شيعية الاطار صوفية الجوهر وان التشيع عند اسماعيل كان يعنى هذه المسائل
 السطحية الساذجة وان تنظيميا شيعيا حقيقيا لم يتم الا بعد موته بوصفه نائباً
 للائمة وبابا للمهدى . ولما جاء طهماسب بن اسماعيل الى الحكم فى الحادية

(١٩) ايضا ورقة ١٢٧ ، وجاء فى الانوار النعمانية لنعمة الله الحسيني اخبار قتل
 بعض العلماء فى شيراز لامتناعهم عن لعن الخلفاء ، وأشار الى أن واحدا منهم وهو شمس الدين
 الخفري صاحب الحاشية على تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي قد أجاب الى ذلك تقيّة
 (طبع طهران ١٣٧٨-٨٠/١٩٥٨-١٩٦١ ، ٣٦-٣٥/٢) .

(٢٠) النواقض ورقة ١٠٥ ، ومما يذكر أن النصيرية يمارسون هذا التقليد فيسبون
 عبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي وأحمد البدوي وغيرهم من الصوفية ، انظر
 الباكورة السليمانية لسليمان الاذنّى ص ٤٤ .

(٢١) ايضا ورقة ١٠٧ .

(٢٢) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٧ وانظر روضات الجنات ٩٣/١ .

(٢٣) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١١٧ .

(٢٤) النواقض ورقة ١٣٥ ، قصص العلماء للتكاينى ص ٢٤ .

(٢٥) تاريخ شاه اسماعيل ورقة ١٤١ .

عشرة من عمره (ح ٩٣٠-٩٨٤/١٥٢٣-٧٦) ، ولم يكن في اندفاع أبيه أو عقبريته ، رأى ان الحكمة تقتضى بترك امر بث التشيع بيد الاخصائيين من الفقهاء ، ومن هنا لم يجد بدا من الاتجاه الى جبل عامل في سوريا كما حاول ذلك من قبل أمير خراسان ، فاستدعى علي بن عبدالمعالي الكركي لينهض بأعباء هذه المهمة^(٢٦) . وبدل أن يخفف العنف ويرخى التوتر ، اصطبغت اعمال الكركي بعنف شديد ويقال انه هو الذى شرع السبب فى المساجد أيام الجمع^(٢٧) . والحق ان الكركي كان موجودا فى ايران سنة ١٥١١/٩١٧-٢ وكتب فيها رسالة فى لعن أعداء الشيعة^(٢٨) غير أنه لم يستطع ان يلفت اليه نظر اسماعيل الصفوى . وجاء دور الكركي بمدنئ ليكون مطلق اليد فى شؤون الدولة الشيعية الجديدة الاقتصادية والدينية بوصفه نائباً عاماً عن المهدي^(٢٩) . وبوصف الملك نفسه نائباً لهذا الفقيه^(٣٠) . وعين نواب خاصون على النواحي^(٣١) على النحو الذى يذكرنا بخطة الشهيد الاول . وقد اتاح هذا المنصب الروحى لعلي بن عبد المعالي الكركي ان يجتهد فى الاحكام وكان من اجتهاداته التربة التى يسجد عليها الشيعة الان فى صلواتهم ، وقد ألف فيها رسالة سنة ١٥٢٦/٩٣٣-٧^(٣٢) . وكانت اجتهادات الكركي الكثيرة^(٣٣) داعية للمصنفين من غير الشيعة الى تلقيه بمخترع الشيعة^(٣٤) .

(٢٦) جاء فى روضات الجنات انه كان فى النجف سنة ١٢٥٦/٩٣٣-٧ فلا بد انه كان فى طريقه الى ايران (ص ٤٠٥) .

(٢٧) انظر قصص العلماء ص ٢٤٨ .

(٢٨) لعلي بن عبدالمعالي الكركي رسالة عنوانها نفحات اللاهوت فى لعن الجبوت والطاغوت مكتوبة فى ذي الحجة سنة ١٥١١/٩١٧ وهي جزء من مخطوط شيعي محفوظ فى مكتبة دائرة الهند بلندن برقم Loth 471

(٢٩) النواقض ورقة ١١٠٥ ، روضات الجنات ص ٤٠٢ .

(٣٠) انظر رياض العارفين ص ٣١٦ (ترجمة حسين الخوانسارى) .

(٣١) النواقض ورقة ٩١ ب .

(٣٢) روضات الجنات ص ٤٠٣ .

(٣٣) ايضا ص ٤٠٥ .

(٣٤) ايضا ص ٤٠٤ .

وينبغي ان يذكر هنا ان التصوف كان ما يزال منزع الطبقة الارستقراطية وان الشيعة الذين أسهموا في نشر التشيع في ايران حقيقة وذلك بترجمة كتب التشيع الرئيسية الى الفارسية كانوا ممن يميلون الى التصوف وكان منهم علي بن الحسن الزوارى احد تلامذة الكركي^(٣٥) . يضاف الى هذا ان الكركي لم يكن السورى الوحيد الذى نزل ايران من فقهاء التشيع العاملين وانما صحبه جماعة كان منهم أخوه^(٣٦) وكان منهم تاليه في منصب مشيخة الاسلام الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي (٩١٨-٩٨٤ / ١٥١٢-٧٦)^(٣٧) والد بهاء الدين العاملى المصنف المشهور^(٣٨) ، وكذلك زين الدين العاملى الملقب بالشهيد الثانى (ق ٩٦٦ / ١٥٥٨-٩)^(٣٩) . ثم انصبت بعد ذلك موجة العاملين في ايران على صورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ التشيع^(٤٠) ، فكانوا بذلك يذكرون بموجة الفقهاء الحلين بعد فتح بغداد على ايدى التتار . ومن الواضح ان العنصر العربى هو الذى قـاد التطورات الاجتماعية والسياسية والدينية في مجال التصوف والتشيع طول الفترة التي أعقبت سقوط بغداد حتى أواخر القرن الحادي عشر وذلك في ايران على الخصوص . وكان من الطبيعى ان يصاحب هذا التحرر الشيعى المطلق والضغط على التصوف السنى النقشبندى وعلى أصحاب الميول والثقافات السنية على العموم حركات فكرية جديدة تحاول ان تجد لها مكانا في هذا الظرف السانح . ومن هنا وجدنا نهضة حقيقية في التفلسف المشائى الممزوج بالتصوف عكسها فرس كثيرون من أمثال محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١ / ١٦٣١-٢)^(٤١) الذى لقب كذلك لصهره الى علي بن عبدالعالى الكركي^(٤٢)

(٣٥) روضات الجنات ص ٤٠٦ .

(٣٦) النواقض ص ٩٤ ب .

(٣٧) روضات الجنات ص ١٩٦ .

(٣٨) ايضا ص ٤٠٢ .

(٣٩) النواقض ورقة ١٠٥ منتهى المقال في احوال الرجال ص ١٤١ .

(٤٠) انظر أمل الآمل ص ١١٠ .

(٤١) انظر مثلا قصص العلماء الذى يروى فيه ان الداماد كان يقول : د كـ

وصدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠/١٦٤٠-١) (٤٣) صاحب الاسفار
 الاربعة وتلميذ الداماد وأبي القاسم القندرسكي (ت قبل ١٠٥٢/١٦٤٢-٣) (٤٤) .
 أما ما يتصل بالتصوف ، فقد وقفنا من الفصول السابقة على المصاهرات التي
 تمت بين الصفيين ورؤساء الطرق النوربخشية والنعمة اللهية وكيف كان
 أصحاب الطريقة القادرية انفسهم يتلمذون لفقهاء الشيعة المائلين الى التصوف .
 وفي بيئة مثل هذه لا بد ان يكون للمهديات الجديدة والنبوات مجال للظهور ،
 ومن هنا لم يكن عجبا ان تكثر مثل هذه الحركات في ايران الصوفية . من
 هنا كانت اولى الحركات منبعثة من قلندري خرج سنة ١٥٨٠/٩٨٨ مدعيا
 انه اسماعيل ميرزا السلطان الذي تولى بعد طهماسب وقتل سنة
 ١٥٨٨/٩٩٦ (٤٥) . وقد كانت لهذا القلندري صولة وعزيمة وجهد
 الصفيون في القضاء عليه . وفي سنة ١٥٩٤/١٠٠٢ ظهر صوفي آخر
 اسمه درويش خسرو (٤٦) كانت له صلة بالحروفية النقطوية (٤٧) والفلسفة
 ووصل اثره الى الهند (٤٨) . وفي سنة ١٦٢٠/١٠٢٩ ظهر صوفي اسمه
 سيد محمد من اتباع الطريقة القادرية وادعى انه المهدي وسمى نفرا مسن
 أصحابه بالخلفاء ونشر منشورا بذلك (٤٩) ، وكان في ذلك شيئا وصابقة

شريكنا في التعليم أبو نصر الفارابي (ص ٣٣٩) وانه كان يرى نفسه أفضل من ابن سينا
 والفارابي ، وله رسالة صغيرة ضمن مجموعة رسائل فارسية في مخطوط بالمتحف البريطاني
 بلندن برقم Add. 16,839 لم يرد ذكرها في الفهرست (ورقة ١١٤٤) وانظر سلافة
 العصر ص ٤٨٨ وخلاصة الاثر للمجني ٣٠٢/٤ .

(٤٢) قصص العلماء ص ٢٣٨ .

(٤٣) رياض العارفين ص ٣٧٥ ، قصص العلماء ، ص ٢٣٧ ، لؤلؤة البحرين ص ٨٩

سلافة العصر ص ٤٩٩ .

(٤٤) انظر رياض العارفين ص ٢٧٦ وفهرس المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني

بلندن لريو ١٦٨١٥/٢ .

(٤٥) عالم اراى عباسي ١٥١/١ ب ، مخطوط في جامعة كمبودج برقم

Browne. H. 12

(٤٦) ايضا ٤٢/٢ ب-٤٧ ب .

(٤٧) ايضا ٤٧/٢ ب .

(٤٨) ايضا ١٤٨/٢ .

(٤٩) ايضا ٢٧١/٢ ب-١٢٧٢ .

للباية • وفي سنة ١٠٤١/١٦٣١-٢ ظهر درويش رضا وادعى البايية للمهدى حيناً والمهدية نفسها حيناً آخر (٥٠) • وفي سنة ١٠٥٣/١٦٤٣-٤ لقي صاحب دبستان المذاهب في مشهد خراسان رجلاً اسمه محمد قلى يدعو الى نبوة مسليمة ويزعم انه يحتفظ بكتبه ويسمى عقيدته بالصادقية (٥١) • في مقابل وصف الكذاب الذى صار من لوازم اسمه ، وكانت له عقيدة قائمة بذاتها (٥٢) • وفي هذا الوقت أيضاً ظهر رجل اسمه أحمد أفغان كان يدعي ان « قل هو الله احد » تشير اليه هو ، وما يناسب ذلك من عقائد تشبه تلك التى تطرق هذا الكتاب الى ذكر كثير منها ولم يكن لها ان تنقطع (٥٣) •

وكل هذا يدفع الباحث الى الاستنتاج بان التشيع متى تحرر من الضغط واطلق له العنان تمخض عن تطورات لم يكن لها ان تظهر اثناء فترات الاضطهاد والمراقبة ، وأثار فى اذهان الناس روحاً من التطوير والتغيير • وبياناً لاثـر التصوف في بداية التشيع الصفوي ينبغي أن نذكر ان صدور الحكومة عن التصوف وتسليم السلطة الى الشيعة قد جعلاً التقارب بين هاتين النزعتين ممكناً وبالغا حد الامتزاج ، ومن هنا لم يكن غريباً ان يترجم الكتب الشيعة الى الفارسية صوفي وان يذكر للفقيه الشيعي المعروف زين الدين العاملي ، الشهيد الثاني ، انه كان « ممن لهم فى السلوك والتصوف تصرف أى تصرف » (٥٤) • وعلى هذه الصورة كان من المؤلفين ان يعتبر القاضى نور الله صاحب مجالس المؤمنين الذى قتل فى الهند على التشيع سنة ١٠١٩/١٦١٠-١١ صوفياً على الطريقة النوربخشية (٥٥) • ومن هذا الاثر

(٥٠) فوائد صفوية ورقة ١٤٥ •

(٥١) دبستان المذاهب المنسوب الى ميرزا محسن فاني الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢/

١٦٧١ أو ١٦٧٢) بومبي ١٢٩٢/١٨٧٥ ، ص ٢٤١ •

(٥٢) ايضاً ص ٢٤١-٣ •

(٥٣) ايضاً ص ٣٠٢ ، ربما كان اسمه احد افغان •

(٥٤) طرائق الحقائق ١/١٣٢ •

(٥٥) رياض العارفين ص ٤٠٦ ، روضات الجنات ص ١٩٦ •

أيضا ان بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٢/١٦٢٢-٣) لم تمنعه مشيخته للإسلام^(٥٦) من تصنيف رسالة صريحة في التصوف سماها « الوحدة الوجودية »^(٥٧) وان يكون من اتباع الطريقة النوربخشية^(٥٨) .

وحتى لما ادى التحرر الشيعي الى انشقاق فرق جديدة من فرقته المتعدلة التقليدية ، كما كانت العادة في مثل هذه الظروف ، كانت الجماعة الجديدة وهم الاخبارية ، مجموعة من الفقهاء الواضحى الاتصال بالتصوف . وهكذا نسب الى محمد امين الاسترآبادي (ت ١٠٣٣/١٦٢٣-٤) مؤسس هذه الجماعة والى استاذه محمد بن على بن ابراهيم الاسترآبادي (١٠٢٢/١٦١٣)^(٥٩) انهما كانا من مقلدة الغزالي وابن عربي^(٦٠) . ولم يقف الامر عند هذا الحد وانما تعداه الى آخرين من كبار الاخبارية منهم محسن الفيض^(٦١) (محمد بن مرتضى) (ت ١٠٩٠/١٦٧٩) الذي اعتبر أيضا من اتباع الطريقة النوربخشية^(٦٢) وصوفيا من أصحاب وحدة الوجود^(٦٣) وكتب رسالة ذات مجلدات سماها المحجة البيضاء في احياء الاحياء^(٦٤) .

(٥٦) عالم اراى عباسي ١/١٨٦ .

(٥٧) الرسالة المطبوعة في كتاب « رسائل مجموعة » مصر بدون تاريخ ، ومخطوطها محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم نخ ٢٩٣ نخ ١٦٢٧٢ (فهرست دار الكتب الخديوية ، مصر ١٣٠٥/١٨٨٧-٨ ، ٨٥/٢) ، وانظر عبارته الصوفية في الكشكول (طهران ١٢٦٦/١٨٤٩-٥٠ ، ص ٧٩ ، ٨٠) وانظر قصص العلماء ص ١٧٣ ، عالم اراى عباسي ١/٦٨ ، طرائق الحقائق ١/١٣٧ .

(٥٨) طرائق الحقائق ١/١٢٢ .

(٥٩) لؤلؤة البحرين ص ٧٩ ، دبستان المذاهب ص ٢٠٨ .

(٦٠) روضات الجنات ص ٣٧-٨٣ ، مطا عن الصوفية ورقة ١١٨ ب .

(٦١) قصص العلماء ص ٢٣١ ، روضات الجنات ص ٢٢٩ ، وانظر عنفه بالاجتهاد

والمجتهدين في رسالته كلمات مكنونة ص ٢٢٠-٢٢١ ، ٢٢٧-٢٢٨ .

(٦٢) طرائق الحقائق ١/٨٢٣ .

(٦٣) روضات الجنات ص ٥٤٢ ، مطا عن الصوفية ورقة ١٩٣ ، ٩٥ ب ، شرح رسالة

العلم لاحمد الاحساني البداية ورقة ١١٧ ب .

(٦٤) انظر روضات الجنات ص ٧٢٣ والكتاب في دور النشر وقد صدر منه الى الان

ثمانية أجزاء من طبع طهران .

ورسالتاه « كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة » ^(٦٥) « وضياء القلب »
 طافحتان بالنزعة الصوفية ^(٦٦) . وكذلك كانت الحال مع محمد تقى المجلسى
 الاخبارى ^(٦٧) (ت ١٠٧٠/١٦٥٩-٦٠) الذى لم يشر الى تلمذته لبهاء الدين
 العاملى وتصوفه فقط ^(٦٨) وانما وصل نسبه بالحافظ أبى نعيم الاصفهاني
 صاحب حلية الاولياء ^(٦٩) وأشار الى أنه كان استاذاً لمتصوفة من أصحاب
 الطريقة القادرية ^(٧٠) .

واستمر هذا الامتزاج بين التصوف والتشيع وصدور الشيعة عن
 التصوف وميلهم اليه الى ان اهتزت ايران بالاحداث من جديد وصار طغيان
 الصوفية من أمراء القزلباش خطراً على الحكومة ، وعندئذ انقلبت على
 التصوف ^(٧١) وبدأ صراع بين التشيع والتصوف انتهى بسقوط التصوف
 سياسياً واجتماعياً وثقافياً . وفى هذه الاثناء تقدم فقيه شيعى ايرانى لينظم
 ايران على اسلوب شيعى خالص معاد للتصوف ، وهكذا كان دور شيخ
 الاسلام ^(٧٢) محمد باقر المجلسى (١٠٣٧-١١١١/١٦٢٧-١٦٧٩) الذى
 نفى التصوف عن ابيه وأعلن براءته منه ^(٧٣) وهاجم شيوخ الزهد

- (٦٥) انظر كلمات مكنونة ص ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٨٦ الخ .
 (٦٦) ضياء القلب رسالة محفوظة في المتحف البريطانى بلندن وهي جزء من
 Add. 16-839 المخطوط
 (٦٧-٦٩) روضات الجنات ص ١٢٩ .
 (٧٠) ايضاً ص ٢٣٥ .
 (٧١) فوائد صفوية ورقة ٦٤ تم هذا الانقلاب بعد تولي السلطان حسين فى سنة
 ١١٠٦/١٦٩٤ وكانت نتيجة الغزل فى سنة ١٧٢٢/١٠٣٥ وقتل سنة ١٧٢٩ وكان السبب فى
 هذا الانقلاب تأليب الصوفية للامراء الصفويين كل ضد الآخر (انظر براون ١١٩/٤-٢٠ ،
 ١١٣-١١٨ ، وسقوط الدولة الصفوية للوكهارت ، تاريخ ايران للسير جون مالكم وترجمة
 ميرزا حيرت الى الفارسية ، الهند ١٨٦٧ ، ٢/٢١٣) .
 (٧٢) تاريخ احوال حزين ورقة ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٢٤٥ ، وسقوط الدولة الصفوية
 للوكهارت بالانكليزية ص ٣٨ .
 (٧٣) اعتقادات المجلسى ص ٣٢ ، ٣٥ .

والتصوف^(٧٤) ورد على لبس الصوف^(٧٥) وفضل الغنى على الفقر^(٧٦)
على غير عادة الفقهاء والزهاد وأخيرا كفر الصوفية^(٧٧) .

ومن الناحية العملية اضطهدت الحكومة الصوفية ولاحقتهم حتى اجلّتهم
بجملتهم عن العاصمة اصفهان^(٧٨) ومنعت إقامة الأذكار وحرم كل ما يتعلق
بالتصوف . وكنموذج للتغذية على آثار التصوف منعت الحكومة الناس من
ترديد عبارة (ياهو) الصوفية التي تشير الى الله^(٧٩) ، وانتشر تلاميذ
المجلسي في طول اصفهان وعرضها يحطمون الجرار في دكاكين الكوازين
بحجة ان النفخ فيها يخرج منها صوتا يشبه (ياهو) الصوفية^(٨٠) ، مما
يوحى بان الصوفية ربما استعملوا هذه الطريقة لاثارة اعصاب القائمين على
تطبيق خطة الدولة . وكل هذا يبين الجانب السياسي من هذا التحول ويؤكد
ان المجلسي انما كان يطبق خطة سياسية تجد هوى في نفسه وتصل بحلم
داعب خيال الفقهاء والمتكلمين من الشيعة على مر العصور . على ان مما يذكر
لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٧-١٠٩٧ / ١٦٢٧-١٦٨٦) - وكان
اخباريا - انه استبق هذه الاحداث بتصنيفه « الرسالة الاثنا عشرية في رد
الصوفية »^(٨١) التي فرقها على اثني عشر فصلا على عدد الاثمة ، وهو يذكر
بكتاب جامع الاسرار الذي ألفه حيدر الآمل في هذا العدد من الفصول
لفرض يناقض ما رمى اليه الحر العاملي في القرن الحادي عشر الهجري /
السابع عشر الميلادي .

(٧٤) عين الحياة للمجلسي ورقة ١٣٨٤ مخطوط في مكتبة جامعة كمبردج تحت رقم
Or. 1653

(٧٥) ايضا ورقة ٣٨٣ ب .

(٧٦) ايضا ٢٥١ ب .

(٧٧) ايضا ورقة ١٣٦ ، ٣٦ ب . ويرى الدكتور لوكهارت ان حركة المجلسي كانت
مضادة لكل ما ليس شيعيا ، ولما كان التصوف هو الغالب على العقلية الصوفية كان من
الطبيعي أن ينصب جهد المجلسي على مقاومته اكثر من غيره ، انظر سقوط الدولة الصفوية ،
ص ٧٢ .

(٧٨-٨٠) فوائد صفوية ورقة ٦٤ ب .

Add. 23260

(٨١) مخطوط في المتحف البريطاني بلندن برقم

وبعد هذا التاريخ ، وبظهور المجلسي ، انفصل التشيع عن التصوف وصار لكل منهما عالمه الخاص وقلت أهمية الاخير فى اليبات الشيعة ولم يعد له ذلك الاثر الفعال •

اما التشيع فقد انشغل بانقساماته الداخلية ما بين اخبارية واصولية ثم ما جد عليه من تشعب جديد بظهور الكشفية ثم البابية من الكتلة الاصولية ، غير ان ينبغي ان يذكر للتصوف انه كان المعين الذى يستمد منه اصحاب المذاهب الجديدة فى التشيع متى خطر لهم ان يثوروا على سكون التشيع وميله الى الاستقرار •

وفى مؤخرات هذا الفصل ينبغي ألا ننسى الصفويين أنفسهم الذين بدأوا هذه الحركة الجديدة فقد بدأوا صوفيين وانتهوا صوفيين أيضا وذلك حين غادر بعضهم ايران الى الهند بعد سقوط دولتهم وعادوا صوفيين من جديد (٨٢) وعادوا يجمعون حولهم المريدين (٨٣) •

وكما انتهى الصفويون صوفية بعد أن ورث التشيع رعيتهم ، وجدنا فى العصر الحديث بقايا متاثرة هنا وهناك من أتباع عقيدتهم الاولى مع شيء يسير من الزيادة والنقص الذى تستدعيه طبيعة الاشياء وتقدم الزمان • وهكذا بقيت فى الافغان وتركيا طوائف صغيرة تحمل العقيدة القزلباشية ويطلق عليها المجتمع هناك هذا الاسم ، وبقي فى لواء الموصل فى العراق قرى تقطنها جماعات من الشبك والماولية والابراهيمية والباخوان وكلها تحمل العقيدة التى تمت بسبب قوي الى الطريقة الصفوية كما وضعها صدرالدين الاردبيلي • ومن هذه الطوائف التى تجتمع على اتباع الطريقة الصفوية جماعات يطلق عليها لفظ « أهل الحق » وتقتن المنطقة التى تقابل الخط الموصل بين السلمانية وخانقين داخل الحدود الإيرانية ١٠ وتجتمع كل هذه الطوائف على الاخذ بمقائد شعبية ساذجة مع تنظيم ديني

(٨٢-٨٣) فوائد صفوية ورقة ١١٠٥ - ب ، ١٠٧ •

واجتماعي يستمد عناصره من كتب مقدسة عندهم يطلق عليها مرة اسم « البويروق » وأخرى « مناقب الاولياء » وثالثة « تذكرة أعلى » وكلها تتشابه في المضمون وفي أكثر الشخصيات التي تدور الروايات حولها وبخاصة صفى الدين الاردبيلي وابنه صدرالدين التي تجمع هذه الكتب على استمداد فقهاء وقوانينها وأحوالها الشخصية من محاورات تدور بينهما • على أن أطرف ما يتصل بهذه الطوائف التي اكتشفها الباحثون في مطلع هذا القرن ، ان التشيع قد تحفز من جديد لاذابتها في بوتقته وقد نجح في ذلك فعلا •

هذه كلمة اريد بها وضع الحقائق في مواضعها المناسبة وهي في الوقت نفسه دعوة الى قراءة بحثنا المفصل عن «الرواسب الصفوية في العراق المعاصر» الذي سينشر في احدى المجلات العلمية العراقية قريباً^(٨٤) •

(٨٤) اتماما للفائدة المتوخاة من هذه الاشارة العابرة ، نحيل الى كتاب الاستاذ عباس الغزاوي « الكاكاية في التاريخ » ، بغداد ١٩٤٩ ، وكتاب الاستاذ عبد المنعم الفلامي « بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل » ، الموصل ١٩٢٠ ، وكتاب حقه وقدم له ونشره الاستاذ ايفانوف بعنوان « مجموعة رسائل وأشعار أهل حق » ، بومبي ١٩٥٠ ، وكتاب « الشبك » للاستاذ أحمد حامد الصراف ، بغداد ١٩٥٤ •

المستذكر

عبارة البيروني في تعليل ابقاء البويهيين على الخلافة العباسية في بغداد

(استدرাকা على مضمون هـ ١٤ ، ص ٤٤)

... ان معز الدولة أحمد بن بويه كان يفرط في التشيع ، وانه أشخص من نواحي فارس أحد كبار العلويين مشتهرا بالديانة وحسن السير والصيانة ، وأسر اليه بترمه بتقيل أكمام المخائث - يشير بذلك الى المطيع - [هـ : الطائع ح ٣٣٤-٣٦٧] وانه انما استحضره ليوصل الحق الى ذويه ويسلم الملك والخلافة الى أهليه ، وانه أولى بسياسة الامة بحق الوراثة وما خصه الله وجمعه فيه من الفضل والعدل وحسن الطريقة .

فدعا له العلوي وشكره شكرا كثيرا ومدحه على اعتقاده في أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأولاد البتول وأحمد على ما نوى من التقرب الى الله تعالى بانعاشهم واعزاز الدين بهم ، ثم استأذنه في الافصاح بما عنده في ذلك ، فأذن له فقال :

« ان عامة الناس في الاقطار والامصار قد اعتادوا الدعوة العباسية ودانوا بدولتهم وأطاعوهم كطاعة الله والرسول ورأوهم أولى بالامر وتزاحموا على الانقياد الى ولايتهم ، ولم يعهدوا من العلويين الناجمين غير الاسر والقتل ، فاعتقدوا فيهم العصيان والكفران بالخروج على خلفاء الله وولاة الامر . فاذا فعلت ما أضمرته وازمعت بادهت الجمهور بما تعودوا غيره فلم ينقادوا له دفعة وحسدك من لا يمالئك في العقد على اتحاده (كذا) ذلك بك دونه . فلن تستغني في نقل الملك من قبيلة الى أخرى عن حروب تتوالى عليك حتى تضجرك وأنا سببها ، فتراني حينئذ بعين المقت والبغضة وتنطوي - فيما فعلت - الى الندامة والحسرة فيحبط أجر ما انتدبت له من تلك الفعل ، هذا اذا رزقت في مغازيك الفلح والنصرة .

وأما اذا جرى الامر بخلافه ، فقد زال ملكك ولم يستقر بي قرار

ما دمت في دار الاسلام الى أن أتحول - ان نجوت بحشاشتي - الى دار الحرب وعبد الاصنام • فما الذي يدعوك الى التعرض للحتوف والمهالك ، وأنا الان - حيث أسكن - معظم مبجل فاضل النعمة على تاني (٩) ودهقان نافذ الامر في القاصي والداني ، لا ترتفع فوق يدي يد رئيس أو عامل أو أمير • فخل بيني وبين ما رزقني الله تعالى لأنهنأ به تهنأك بملكك ولا تستكف عن تقبيل كم هو أنظف وأطهر كثيرا من شفاه دسمة وتغور وسخة وأنفاس بخرة تولع ليلا ونهارا بتقيلها ولست تأنف منها ولا تستقدرها (!) ، وسل الله عز وجل ما فيه صلاح دينك ودنياك وارتهن دعائي لك بالخير في عقباك • •

فأصغى معز الدولة الى قوله وعظم أمره في عينه وقلبه حتى هابه وبكى بين يديه وقام اليه وقبل رأسه وعينه وصرفه الى وطنه مكرما معظما ولم يتخلف عن من ينشد ما قيل بفكرة ثاقبة ويعمل عليه :

إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

الجماهر ، حيدر آباد ، ١٣٥٥ ، ص ٢٢-٢٤ •

(٢)

مادة اضافية عن تموز ومردوخ

(استتراكا علي ما مضمون ص ٤٥ - ٤٦)

فيما يتصل بالنوح الجماعي المنظم على تموز وانتقاله الى أقطار العالم القديم الاخرى وكذا بكاء مردوخ ومراسيمه والمواكب السنوية التي كانت ترافقه ، انظر المعلومات القيمة المعللة والمقارنة التي أوردتها الاستاذ طه باقر في كتابه « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » ، ط ٢ ، بغداد ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ، ٢٢٨ / ١ ، ٣-٢٥٢ ، ٢٦٢ • واذا فاتنا الافادة منه واثنيته اليه في أثناء كتابة هذه الدراسة وطبعها فلا أقل من الإشارة اليه الان ليتسنى لمن يهتم بهذه الجوانب من التاريخ والفنون والطقوس الدينية الرجوع اليه •

(٣)

العناصر التي دخلت التشيع

(استنتراما على مضمون ص ٥٧ ، ٦٣)

قال ابن زينب (محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني) تلميذ الكليني
(محمد بن يعقوب ، ت ٩٣٩/٣٢٩) :

« وأكثر من دخل في هذه المذاهب [الشيعية] انما دخله على أحوال :
فمنهم من دخله بغير روية ولا علم ، فلما اعترضه سير الشبهة تاه ..
ومنهم من أراد طلبةً للدنيا وحطامها ، فلما أماله الغواية والدنياويون [كذا]
اليها مال مؤثرا لها على الدنيا ... من غير اعتقاد للحق ولا اخلاص فيه ...
ومنهم من دان به على ضعف من ايمانه ووهن من نفسه بصحة ما نطق به ،
فلما وقعت هذه المحنة [طول غيبة المهدي] التي آذنتا أولياء الله بها منذ
ثلثمائة سنة ، تحير وتوقف » (الغيبة ، قم ١٣٤٧ ، ص ٥) .

ومن حق ابن زينب علينا أن ننقل له حديثا رواه عن جعفر الصادق
قال فيه : « من دخل في هذا الدين بالرجال ، أخرجته منه الرجاء - كما
أدخلوه فيه - ومن دخل فيه بالكتاب والسنة ، زالت الجبال قبل أن
يزول ... » (أيضا ، ص ٥) .

وقال اخوان الصفا الذين كتبوا رسائلهم في حدود سنة ٩٦٣/٣٥٢ :
« اعلم ، يا أخي ، بأن في الناس طائفة من أهل ملتنا مقرون بفضلنا وفضل
أهل بيتنا ، ولكنهم جاهلون بعلومنا غافلون عن أسرارنا وحكمتنا . فمن ذلك
أنهم يجحدون وجودنا وينكرون بقاءنا ، ومع هذا فانهم يزرون بشيعتنا
المقرين بوجودنا ... »

واعلم بأن أحد الاسباب في ذلك هو أن قوما من أشرار الناس جعلوا
التشيع سترا لهم عما يحذرون من الأمرين عليهم بالمعروف والناهين لهم عن
المنكر فيما يفعلون وذلك أنهم يركبون كل محذور ويتركون كل مأمور ،
واذا نهوا عن المنكر فعلوه بارزا باظهار التشيع واستعاذوا بالعلوية على من

ينكر عليهم أو ينههم عن منكر فعلوه • ولبس ما كانوا يعملون •
ومن الناس طائفة ينسبون إلينا بأجسادهم وهم براء بنفوسهم منا ،
ويسمون أنفسهم العلوية ، وما هم من العلويين ولكنهم من أسفل السافلين ،
لا يعرفون من اسمنا إلا نسبة الأجساد ولا من القرآن إلا اسمه ولا من الإسلام
إلا رسمه ، لا علما يتعلمون ولا فقها يدرون ولا صلاة يقيمون ولا زكاة
يؤدّون ولا البيت يحجون ولا جهادا يؤدّون ولا حراما يجتنبون ولا عن
منكر يتتهون ، وكل قبيح يركبون ولا يتوبون ولا هم يذكرّون • ومع هذا
كله على الناس يستطيلون وإلهم يتفضّون ومن شيعتنا ينفرون ، فهم أبعد
الناس من أهل ملتنا وأعدى الناس لشيعتنا •••

ومن الناس طائفة قد جعلت التشيع مكسبا لها ، مثل النائحة والقصاص ،
لا يعرفون من التشيع إلا التبري والشم والطعن واللغة والبكاء مع النائحة
وحب المتدينين بالتشيع وترك طلب العلم وتعلم القرآن والتفقه في الدين •
وجعلوا أشعارهم لزوم المشاهد وزيارة القبور كالنساء الثواكل يكون على
فقدان أجسادنا وهم بالبكاء على نفوسهم أولى •

ومن الشيعة من يقول : إن الأئمة يسمعون النداء ويجيبون الدعاء ،
ولا يدرون حقيقة ما يقرون وصحة ما يعتقدون • ومنهم من يقول : إن
الامام المنتظر مختف من خوف المخالفين • كلا ، بل هو ظاهر بين ظهرائهم
يعرفهم وهم له منكرّون ••••

(رسائل اخوان الصفا ٩/١٩٨-٩) وظاهر من الفقرة الأخيرة انهم
يعرضون بالمهدية الاثناعشرية في وقت كان عصيا على معتقها •

ونقل الكشي (أبو عمر محمد بن عمر بن عبدالعزيز في النصف
الثاني من القرن الرابع/العاشر) في الفصل الذي عقده لابي الخطاب
الاسدي الغالي عن جعفر الصادق ، أنه قال : « ما أنزل الله سبحانه آية في
المنافقين إلا وهي في من ينتحل التشيع » (رجال الكشي ، نشر مؤسسة
الاعلمي - بعناية السيد أحمد الحسيني ، بلا تاريخ ص ٢٥٤) •

(٤)

نفور الصوفية من العلويين

(استندراكا على مضمون هـ ١٥ ، ص ٧٠)

لم يكن عبدالله الهروي الوحيد الذي لاحظ اعتبار الصوفية النسب العلوي والتصوف تقيضين لا يجتمعان وانما عزز هذه الملاحظة أيضا الشعراني لما روى عن جد له سلطان حكم تلمسان أيام أبي مدين (شعيب ابن حسين الانصاري الصوفي الاندلسي المشهور ، ت ٥٨٨ أو ٥٤٩ / ١١٩٢ ، ١١٩٦ ، وقد ناهز الثمانين) انه اجتمع بهذا الصوفي على أمل أن يسترشد به فكان جوابه : « ملك وشرف وفقير ... لا يجتمعن » . وكانت النتيجة ان قال هذا السلطان - وهو أبو عبدالله أحمد الزغلي - : « يا سيدي ، قد خلعت ما عدا الفقر » .

(انظر التصوف الاسلامي والامام الشعراني لطله عبدالباقي سرور ، ط ٢ ، مصر ١٩٥٥ ص ١٨ عن المتن الكبرى للشعراني ١ / ٣٢ . وعن سيرة أبي مدين انظر التشوف الى رجال التصوف للتادلي ، الرباط ١٩٥٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٣١٢) .

(٥)

لماذا حالف ابن خلدون ظلمة المماليك في مصر والشام

(استندراكا على مضمون هـ ٣٧ ، ص ١٥٢)

ذكرنا معارضة ابن خلدون لتكتل المثقفين الشاميين - على مختلف نزعاتهم ومذاهبهم - للحد من الجور والعسف وابتزاز الاموال وتحسينه للسلطة الاستمرار في هذه السياسة اقتداء بالامويين الذين فعلوا ذلك من قبل باعتبارهم من السلف الصالح ، ولا ريب . ولم يكن ابن خلدون ليفتي بذلك حبا في الامويين ولا في المماليك لانه أعلم من أن يعلم ان في ذلك تناقضا صارخا مع القيم الانسانية وانما غلبت على ابن خلدون غربته عن المكان وانهازيته والاهم من ذلك تعيينه قاضيا لقضاة المالكية وتلقيه ولي الدين .

وكان ذلك في ١٩ جمادى الثانية سنة ٧٨٦ وبعد انقضاء أربعين يوما على قتل محمد بن مكى بالشام •

(انظر ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مصر ١٣٧٠/١٩٥١ ، ص ٢٥٤ ، وكذا الهامش ٣ من الموضوع نفسه نقلا عن كتاب المقرئزي : السلوك ، نسخة فاتح باسطنبول ، ورقة ١٢٠ ب • أما يوم قتل محمد بن مكى فانظره في أمل الآمل ، تحقيق أحمد الحسيني ، النجف ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ١/ ١٨٢) •

٢٦

قصيدة الغزولي (ت ١٤١٢/٨١٥) في وصف دمشق

بعد فتح تيمور لها سنة ٨٠٣/١٤٠٠

(استدرأكا على مضمون هـ ٢٢ ، ص ١٧٠)

أجريت جمر الدمع من أجفاني	حزنا على الشقراء والميدان
وتلاعبت أهداها بمداممي	لعب الكمأة بأرؤس الفرسان
وتوقدت نيران حزني اذ رأت	تلك الربوع مواقف النيران
لهفى على تلك البروج وحسناها	حفت بهن طوارق الحدائن
لهفى على وادي دمشق ولطفه	وتبدل الغزلان بالثيران

نزلوا ظلال الدوح (عنه) فلا تسل	ما حل بالاغصان والكتبان
سقطت غصون البان من قاماتها	لما سمعن نواعق الغربان
وشكا الحريق فؤادها لما رأت	نور المنازل أبدلت بدخان
جنانها في الماء منها أضرمت	فعميت للجنات في النيران
كانت معاصم نهرها فضية	والان صرن كذائب العقبان
ما ذاك الا تركهم ولجت بها	فتخضبت منها بأحمر قان
كرهت جداولها حوافر خيلهم	فتسابت هربا كخيل رهان
خافت خدود الارض من أفعالهم	قتلثت بموارض الريحان

وتأثرت بلواعج الاشجان
فجميعنا نبكي على الاغصان
سبحان من بالمفضل قد ابلاني
والعجم منه وقبلهم غازاني
بالحل ثالث سبعة وثمان

أذكيت نار الصدر يا ورقاءها
نبكي على غصن وأندب قامة
واحسرتاه على دمشق وقولها
عاداني الدهر الخؤون بمغله
ففساك تأخذ ثأرها من مغلهم

والبركتين بحسنها الفتان
وتهدم المحراب والايوان
دمعا حكي اللولو على المرجان
فكأنهن قلائد العقيان

لو عاينت عيناك جامع تنكز
وتعطش المرحين من أورادها
لات جفونك بالدموع ملونا
قطرات جفن ترجمت عن حرقتي

والمغل تقتل في ذرى الاركان
ألقوا عرابدهم على النسوان
في الفتك صخر لا أبو سفيان
يا ليت له لو فاز بالطيران
كتبت على اللوحين من أجفاني
فشهيدنا عثمان ذو القرآن
صارت معانيها بغير بيان

أبني أمية أين عين وليدكم
شربوا الخمر بصحنه حتى انتشوا
لم يرحموا طفلا بكى ، فقلوبهم
قصوا جناح النسر بعد نهوضه
ألواحه أجرت دموعي أسطرا
ان أنكروا يوم الحساب فعالهم
لهفى على كتب العالوم ودرسها

في ذا المصاب ، فاتما أختان
فاستبدلت من عزها بهوان
فكأنها الافلاك في اندوران
وتلوت آي الجمع بالفرقان
هو أول وهي المحال الثاني
السبق للشهباء في الاحزان
وتحكمت في الحور والولدان

أعروسنا ، لك أسوة بحماتنا
غابت بدور الحسن عن هالاتها
ناحت نواعير الرياض لفقدهم
شتتهم أيدي سبا يا دهرنا
حزني على الشهباء قبل حماتنا
لا تدعي الاحزان يا شقراءنا
رمت كلاب المفل في غزلاتها

لهفى على تلك الشهور وطولها
لهفى عليك محاسنا لهفى عليه
لهفى عليك منازلنا ومنازها
ان قال لحظى قال : سيفي ضارب

جرت بها الاعناق كالارسان
ك عرائسا لهفى عليك مغاني
ومقام فردوس وباب جنان
أو قال طرفي قال : حصد سناني

أدمشق آهاتي عليك كثيرة
حسراتها لا تنقضى من خاطري
لي أنة ، لي حرقه ، لي لهفة
أمنازل الاجباب كيف تبدلت
لا تته جفن الصب في جريانه
العين والاسنان قد فقدا معا
لم أدر من أبكي وأندت حسرة
للجبهة القراء أم خلدخالها ؟
لا يحجر المشتاق عن تذكراها
شوق بها قلبي أقل لك منشدا
واذا أتيت بما جرى في ربعا
ما كان أنا العيش في ساحاتها
أسفني على أيامها لا تنقضى
أيام لا ماء السرور مكد

كالدمع في جفن الكئيب العاني
هي شغل أفكاري ونصب عياني
لي حسرة ، لي لوعة وكفاني
تلك الربا بمقاتل الفرسان
دعني وشأنك يا غمام وشاني
أبكيك يا عيني ويا انساني
: للقصر ؟ للشرفين ؟ للميدان ؟
للمزة الفيحا أم اللوان ؟
يا حاجري بالظلم والمدوان
لك ان تشوقني الى الاوطان
فملي أن أبكي بدمع قان
والدار داري والزمان زماني
ما كان أناها وما أناني
أرعى نضير العيش بل يرعاني

ولقد وقفت على ربوع جبائي
ولقد وقعت على الديار مناديا
يا دار أين جبائي ؟ فأجابني
حكم القضا فيهم ونفذ حكمه

فندبتهن نوادب الاحزان
بلسان مقرب وعبرة عان
عنها الحريق بالسن النيران :
فتشتوا فرقا بكل مكان

يا رب لم شتاتهم بمحمد
ان لم نلذ في أمرنا بجنابه

سر الوجود وبهجة الاكوان
فبمن يلوذ ويستجير الجاني ؟!

أترى الآله مؤيدا سلطانتا حتى أقول : « وعثت بالسلطان »

يا رب ، فعل الذنب أصل بلائنا فاصفح وجد للذنب بالفقران
واغسل بماء الامن وجه رجائنا واصرف بفضلك حاضر الطغيان
واجمع على جسمائنا أرواحنا يا جامع الارواح بالجسمان
(مطالع البدور في منازل السرور ، ص ٣٠٠-٣٠٢)

ويلاحظ في هذه القصيدة الركة الغالبة أولا وأنها نظمت وزنا وقافية
على منوال قصيدة المتنبى التي مطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
وقد ضمن الغزولي قصيدته الشطر الثاني من هذا المطلع في البيت
السادس والثلاثين ومن هنا كان الفتور الذي دب في القصيدة بفعل التقليد .
وبصرف النظر عن الجانب الفني البحث ، حفلت هذه القصيدة بالوقائع
المؤسفة وحفلت بأسماء الامويين وندبتهم وانتهت بقول الغزولي :

يا رب فعل الذنب أصل بلائنا فاصفح وجد للذنب بالفقران
فكأنه يوافق الفاتحين على حجبتهم في فتحها .
لقد وصف الغزولي دمشق بالشقراء في مقابل الشهباء الذي عرفت به
حلب وفي قصيدته لمحات تجعلها أصلا بنى عليه شوقي صلب قصيدته السائرة
في دمشق .

(٧)

البطال ونسبه

(استدرأكا على مضمون ه ٤ ، ص ٣٦٤)

جمعا لمادة اضافية عن البطال نقل النص التالي :

« البطالي : هذه النسبة الى البطال ، وهو اسم لجده أبي عبدالله محمد
ابن ابراهيم بن مسلم بن البطال اليماني بن البطالي نزيل المصيصة . وهو

من صعدة اليمن ، روى عن العباس بن محمد الدوري وغيره ، وحدث
بالمصيصة بعد سنة ٣١٠ = ٩٩٢-٣٣ م •
(الباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ، مصر ١٣٥٧ ، ١ / ١٢٩)

(٨)

تعلييل نبش اسماعيل الصفوي لقبور الصوفية
(استنراكا على مضمون هـ ١٩ ، ص ٤١٩)

بحثا عن السبب في نبش اسماعيل الصفوي لقبور اسحق الكازروني
وعين القضاة الهمداني والبيضاوي ، يبدو أن مفتاح القضية في مكانة أبي
اسحق الكازروني (ابراهيم بن شهریار ، ت ٤٢٦ / ١٠٣٤ عن ٧٢ أو ٧٣
سنة) في قلوب الناس • فلقد زار ابن بطوطة تربة هذا الصوفي في كازرون
(على مسيرة يومين من شیراز) فقال :

« ومن عاداتهم أن يطعموا الوارد - كائنا من كان - من الهريسة
المصنوعة من اللحم والسمن ، وتؤكل بالرقاق ، ولا يتركوا الوارد عليهم
للسفر حتى يقيم في الضيافة ثلاثة • ويعرض على الشيخ الذي بالزاوية
حوادثه ، ويذكرها الشيخ للفقراء الملازمين للزاوية وهم يزيدون على مائة
منهم المتزوجون ومنهم الاعزاب المتجردون ، فيحتمون القرآن ويذكرون
الذكر ويدعون له عن ضريح الشيخ أبي اسحق فتقضى حاجته بأذن الله • »
وأضاف ابن بطوطة الى ذلك :

« وهذا الشيخ أبو اسحق معظم عند أهل الهند ومن في الصين ، ومن
عادة الركاب في بحر الصين انهم - اذا تغير عليهم الهواء وخافوا اللصوص -
نذروا لابي اسحق نذرا أو كتب كل منهم على نفسه ما نذره ، فاذا وصل
بر السلامة صعد خدام الزاوية الى المركب وأخذوا الزمام وقبضوا من كل
ناذر نذره • وما من مركب يأتي من الصين أو الهند الا وفيه الاف من
الدنانير ، فيأتي الوكلاء من جهة خدام الزاوية فيقبضون ذلك • ومن الفقراء
من يأتي طالبا صدقة الشيوخ فيكتب له أمر بها وفيه علامة الشيخ منقوشة في

قال من الفضة فيضعون القالب في صبغ أحمر ويلصقونه بالامر ، فيبقى أثر الطابع فيه ويكون مضمونه [مضمونه] أن من عنده نذر للشيخ أبي اسحق فليعطه منه لفلان كذا ، فيكون الامر بالالف والمائة وما بين ذلك ودونه على قدر الفقير • فاذا وجد من عنده شيء من النذر قبض منه وكتب له رسماً في ظهر الامر بما قبضه • ولقد نذر ملك الهند للشيخ أبي اسحق بعشرة الاف دينار فبلغ خبرها الى فقراء الزاوية فأتى أحدهم الى الهند وقبضها وانصرف بها الى الزاوية •

(رحلة ابن بطوطة ، مصر ١٩٥٨ ، ١/١٣٦-٧) •

وقد ترجم أبا اسحق أيضا العطار في تذكرة الاولياء ، طهران ١٣٢١ش/١٩٤٢ ، ٢/٢٢٩-٣٨ ، ونفحات الانس ١/٣٢٩ غير أن خبر ابن بطوطة أدل على انقياد الناس في القرن العاشر الى الاولياء أمواتا وأحياء انقيادا رأته دولة الصفويين مفسدا عليها أمرها فعالجت هذا الداء بالاستئصال •

واذا عرفنا صدور عين القضاة الهمداني (أبي المعالي عبدالله بن علي ، ٤٩٠-٥٢٥/١٠٩٧-١١٣١) عن التصوف وكونه من تلامذة محمد بن حمويه وأحمد الغزالي (تلخيص مجمع الاداب ٤ : ٢/١٣٦-٧) بعالم التصوف اتصالا مباشرا (انظر الكنى والالقب ٢/١٠٣) كان لنا أن نستنتج أن هذين المتكلمين ربما فازا بين الناس بمكانة تشبه تلك التي وصفها ابن بطوطة لأبي اسحق ومن هنا اراد اسماعيل الصفوي أن يعفي على مصادر الجذب الروحي في دولته حتى ولو كانت متصلة بالتصوف • وقد شجع هذا الموقف علي بن عبد العالي الكركي - فيما يبدو - على كتابة رسالة « المطاعن المجرمية في رد الصوفية » التي لا بد أنه تعرض فيها للتصوف على حذر ، ويؤسفنا ان لم نوفق الى الاطلاع عليها •

(انظر : السيد اعجاز حسين التيسابوري الكتوري ، كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار ، كلكتة ١٣٣٠هـ ، ص ٥٢٩) •

المراجع

أولاً: المخطوطات

١ - المخطوطات التركية

- ◆ ترابي (الشاعر البكتاشي) :
 - مشنوي ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Browne E. 13.
- ◆ حاجي بكتاش ، محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني [توفي في القرن السابع/القرن الثالث عشر] :
 - بيان سلسلة حاجي بكتاش ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 13.
 - مقالات ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 20.
 - مناقب حاجي بكتاش ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 20.
- ◆ سيد شريف :
 - رسالة في الحشر الجسماني ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 7915.
- ◆ علي الاعلى (ت ٨٢٢/١٤١٩-٢٠) :
 - توحيد نامه ، خزانة جامعة كمبردج ضمن المخطوط Browne E. 7.
 - قيامت نامه ، خزانة جامعة كمبردج ، ضمن المخطوط Browne E. 7.

- ◆ فرشته زاده ، عبدالحميد بن فرشته (ت ٨٦٤ / ١٤٥٩ - ٦٠) :
— آخرت نامه ، خزانه جامعة كمبرج ، مخطوط
Browne E- 13 (10).
- ◆ كريدي ، رسمي بكتاشي :
— عون الهداية ، خزانه جامعة كمبرج ، المخطوط
Browne. E. 15.
- ◆ نسيبي ، عمادالدين علي (ت ٨٢١ أو ٨٣٧ / ١٤١٨ أو ١٤٣٣ - ٤) :
— منتخبات من الشعر ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط
Or. 6380
- ◆ يميني (الشاعر البكتاشي) :
— فضيلت نامه ، جامعة كمبرج ، المخطوط Browne. E. 16.

٢ - المخطوطات العربية

- ◆ ابن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين
(ت ٩٩١ / ٣٨١) :
— اعتقادات الصدوق ، مخطوط في خزانه المرحوم محمد جواد
الاخباري ، ومنه مطبوع .
- (كتاب) التوحيد ، مخطوط في خزانه المرحوم محمد جواد
الاخباري ، ومنه مطبوع .
- ◆ ابن الشحنة ، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد الحنفي (ت ٨١٥
أو ٨١٧ / ١٤١٢ أو ١٤١٤) :
— روض المناظر ، خزانه بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
Arch. Seld. A. 19
- ◆ ابن صصري ، محمد بن محمد بن محمد بن نجم الدين أحمد :
— الدرة المضية في أخبار الدولة الظاهرية ، خزانه بودليان
بأوكسفورد ، المخطوط Laud. 112

- ◆ ابن عربي ، محيى الدين محمد بن علي (ت ١٢٤١ / ٦٣٨) :
 — الامام الميّن ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط
 Add. 23418
- رسالة الباس الخرقه ، خزانة دائرة الهند بلندن ، ضمن المخطوط
 Loth. 657.
- نسبه الخرقه ، خزانة دائرة الهند بلندن ضمن المطوط
 Loth. 657
- ◆ ابن قاضي شهبة ، أبو الصدق أبو بكر الاسدي (ت ١٣٣٩ / ٧٤٠) :
 — الاعلام بتاريخ الاسلام ، خزانة بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
 Marsh. 143
- ◆ ابن المطهر الحلي ، الحسن بن يوسف (ت ١٣٢٦ / ٧٢٦) :
 — كشف الحق ونهج الصدق ، خزانة دائرة الهند بلندن ، المخطوط
 Loth. 437
- ◆ أحمد الاحسائي ، أحمد بن زين الدين (ت ١٨٢٦ / ١٢٤١) :
 — شرح رسالة العلم ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط
 Browne. F. 3.
- ◆ أحمد بن فهد الحلي (ت ١٤٣٨ / ٨٤١) :
 — التحصين وصفات العارفين ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ،
 ضمن المخطوط Or. 16832
- ◆ اعجاز البيان ، لمجهول
 — خزانة دائرة الهند بلندن ، المخطوط Storey 1108
- ◆ البسطامي ، عبدالرحمن (ت ١٤٥٤ / ٨٥٨) :
 — مفتاح الجفر الجامع ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 1433
- ◆ الجنيد البغدادي (ت ٩١٠ / ٢٩٨) :
 — القصد الى الله ، [مخطوط منسوب الى الجنيد ، وعلى الارجح
 للجنيد الشيرازي ، أبي القاسم نجم الدين محمد العمري
 (ت ١٣٣٩ / ٧٤٠)] خزانة جامعة كمبردج المخطوط Or. 1486

- معالي الهمم ، [منسوب للجنيـد مع «القصـد الى الله»] ، خزانة
جامعة كمبرج ، ضمن المخطوط. (9) Or. 1486
- ◆ الجيلي ، الشيخ عبدالقادر (ت ٥٦١/١١٦١-٢) :
- كيمياء السعادة ، خزانة جامعة كمبرج ، المخطوط Add. 422
- ◆ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤/١٧٠٥) :
- الرسالة الاثنا عشرية في رد الصوفية ، المتحف البريطاني
Add. 23,260
- ◆ حيدر الآملي ، بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الطبري
الكاشي الآملي ، (ت بعد ٧٩٤/١٣٩٢) :
- جامع الاسرار ومنبع الانوار ، خزانة دائرة الهند بلندن ،
المخطوط Arberry 1349
- ◆ حيدر الحسيني ، حيدر بن ابراهيم بن محمد :
- البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية [محرر سنة
١٢٥٦/١٨٤٠-٤١] ، خزانة جامعة كمبرج ، المخطوط
Browne. y. 12 (9)
- ◆ زكريا بن محمد الانصاري (ت ٩٢٠/١٥١٤-٥) :
- فتح الرحمن « شرح على الرسالة الرسالية للشيخ رسلان
الدمشقي المتوفى قبل ٧٠٠/١٣٠٠ » ، خزانة المتحف البريطاني
بلندن ، المخطوط Or. 3684
- ◆ السلمي ، أبو عبدالرحمن (ت ٤١٢/١٠٢١) :
- حقائق التفسير ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، المخطوط (١٥٠)
تفسير ◆
- المقدمة في التصوف ، خزانة البلدية في الاسكندرية ، المخطوط
(٢٨٢٢) :
- ◆ الشاذلي ، أبو الحسن علي بن عبدالله (ت ٦٥٦/١٢٥٨) :
- القصد الى الله ، خزانة جامعة كمبرج المخطوط Gg. 9.5.17

- ◆ الشرنوبى :
 — الغيوب ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 3698
- ◆ الشعراني ، عبد الوهاب (ت ١٥٧٩/٩٧٣) :
 — درة الغواص في فتاوى سيدى علي الخواص ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Or. 3198
- مقدمة نافعة لمن يخوض في العقائد ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 1704
- ◆ عامر البصري ، عز الدين أبو الفضل عامر بن عامر البصري ، (ت بعد ١٣٠٥/٧٠٥) :
 — ذات الانوار (التائية) ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، على هامش المخطوط Add. 16832
- ◆ القزويني ، ابراهيم بن محمد :
 — شرح الحروف الجامع بين العارف والمعروف ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Browne. Y. 4.
- ◆ الكاشاني ، عبدالرزاق (ت ١٣٣٤/٧٣٥) :
 — تأويلات القرآن ، خزانة جامعة كمبردج ، المخطوط Or. 422
- ◆ الكركي ، علي بن عبد العالي [المحقق الثاني] (ت ١٥٣٤/٩٤٠) :
 — نفحات اللاهوت في لعن الجبوت والطاغوت ، خزانة دائرة الهند بلندن ، المخطوط Loth. 471.
- ◆ الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت قريبا من ٨٦٦/٢٥٢) :
 — رسالة في ملك العرب وكميته ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 7473
- مجموعة رسائل ونصوص صوفية ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط Or. 3684

— مجموع حقيقة حق اليقين في معرفة سر أسرار مولانا أمير المؤمنين
[في عقيدة النصيرية] ، خزانة جامعة كمبرج ، المخطوط

Browne. E. 2(8)

♦ محمد بن أبي جمهور الاحسائي ، (ت بعد ٩٠١/١٤٤٥) :

— مناظرة ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 832

♦ محمد شريف :

— رسالة خواص الحروف ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ،

المخطوط Add. 16, 839

♦ المناوي ، عبدالرؤوف (ت ١٠٣٠/١٦٢١) :

— الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، خزانة المتحف

البريطاني بلندن ، المخطوط Add. 23 369.

♦ ميرزا مخدوم ، محمد أو أشرف بن عبدالباقى (ت بين ٩٨٨ و ٩٩٥/

١٥٨٠ و ١٥٨٧) :

— النواقص لبنیان الروافض ، خزانة المتحف البريطاني بلندن ،

المخطوط Or. 7991

♦ نجم الدين الكبرى ، أبو الجناح أحمد بن عمر الخيومي الخوارزمي

(ت ٦١٨/١٢٢١) :

— الطريقة الشطارية [مع الشرح بالفارسية لعبدالفور اللاري] ،

خزانة دائرة الهند بلندن ، المخطوط Loth. 670.

♦ الياغمي ، الشيخ أبو السعادات عبدالله ابن أسعد اليمني (ت ٧٦٨/

١٣٦٦-٧) :

— مرآة الجنان ، خزانة جامعة كمبرج ، المخطوط Or. 908 (12)

٣ - المخطوطات الفارسية

- ◆ أبو الحسن بن ابراهيم القزويني :
— فوائد صفوية [يؤرخ الى ١٢١١/١٧٩٦] ، خزانه كمبردج ،
المخطوط Oo. 6. 41.
- ◆ أبو طالب الحسني :
— ملفوظات صاحب قران ، المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 7574
- ◆ أبو القاسم ابواعلي :
— نسخهء جامعهء مراسلات أولو الالباب ، المتحف البريطاني ،
المخطوط Add. 7688
- ◆ الاردستاني ، علي أكبر حسين :
— محفل الاوصياء ومجمع الاولياء [النسخة مكتوبة في ١٠٤٣/
١٦٣٣-٤] ، خزانه دائرة الهند ، المخطوط Eth. 645.
- ◆ اسكندر بك تركمان (الشهير بمنشي) ، ت في حدود ١٠٤٣/١٦٣٣-٤ :
— عالم اراي عباسي :
مجلد (١) خزانه جامعة كمبردج برقم Oo. 6-17.
ونسخة أخرى برقم Browne H. 14
- ◆ مجلد (٢) خزانه جامعة كمبردج برقم Add. 201.
ومنه مصور في طهران ١٣١٤هـ ، ومطبوع في ١٣٣٤هـ ،
- ◆ الامير غياث الدين ، أبو اليقين محمد بن حسين بن محمد الحسيني
الاسترابادي ، [من رجال القرن التاسع /الخامس عشر] :
— استوانامه ، دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط Persan 24.
- ◆ تاريخ شاه اسماعيل ، لمجهول (يحتمل براون وغيره أن يكون من
تأليف أمير محمود صاحب تاريخ الصفويين) المخطوط
Add. 200. بجامعة كمبردج .

- ◆ التبريزي ، محمد رفيع بن شفيع :
 — مطاعن الصوفية [مؤلف في ١٢٢١/١٨٠٦] ، خزانة جامعة
 كمبردج ، المخطوط Browne. D. 16.
- ◆ حسين أبدال زاهدي :
 — سلسلة النسب صفوية [آخر تاريخ فيه ١٠٥٩/١٦٤٩] ، خزانة
 كمبردج ، المخطوط Browne. H. 12.
- ◆ خواجه سيد اسحق (ت بعد ٨٢٨/١٤٢٥) :
 — وصيت نامه ، خزانة المتحف البريطاني ، المخطوط Or. 6380.
- ◆ زين العابدين شرواني ، النعمة اللهي (١١٩٤-١٢٥٣/١٧٨٠-١٨٤٢) :
 — رياض السياحة ، خزانة المتحف البريطاني ، المخطوط Or. 4617.
- ◆ السمرقندي ، عبدالرزاق بن اسحاق :
 — مطلع السعدين [المجلد الاول] (مؤلف في ١٠٦٥/١٦٥٥) ،
 خزانة كمبردج ، المخطوط Add. 185 (12)
- ◆ عبدالغفور اللاري :
 — شرح الطريقة الشطارية [مع المتن العربي لنجم الدين الكبرى
 ق٦١٨/١٢٢١] ، خزانة دائرة الهند ، المخطوط Loth. 670.
- ◆ علي الاعلى ، (ت ٨٢٢/١٤١٩-٢٠) :
 — جاودان نامه ، [لمجهول ويحتمل أنه للاعلى] ، خزانة كمبردج .
 المخطوط Or. 1277
- ◆ فضل الله الحروفي ، جلال الدين فضل الله بن أبي محمد عبدالرحمن
 الاسترابادي الحسيني (ق ٨٠٤/١٤٠١-٢) :
 — جاودان نامه كبير ، خزانة كمبردج ، المخطوط Ee. 1:27.
- الديوان ، خزانة كمبردج ، المخطوط Or. 1276
- عرش نامه الهي ، خزانة دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط
 Supple. Persan 107.

- عرش نامه ، منتخبات من جمع فرشته زاده ، خزانه كمبرج ،
المخطوط Browne. E. 5 (7).
- عشق نامه ، خزانه كمبرج ، المخطوط Browne. E. 4 (9)
- محبت نامه ، خزانه دار الكتب الوطنية بباريس ، المخطوط
Persan 107
- نو نامه الهی ، خزانه كمبرج ، ملحق بالمخطوط E. 1.27.
- ♦ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠/١٧٠٠) :
— عين الحياة ، خزانه كمبرج ، Or. 1658.
- ♦ محسن الفيض الكاشاني ، محمد بن مرتضى (ت ١٠٩٠ أو ١٠٩١/
: (١٦٧٩-٨٠)
- ضياء القلب ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، ضمن المخطوط
Add. 16839.
- كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة ، خزانه المتحف البريطاني ،
Add. 16832. ، ومنه مطبوع •
- ♦ نوربخش ، محمد بن عبدالله (ت ٨٦٩/١٤٦٥) :
— رسالة في علم الفراسة ، خزانه بودليان بأوكسفورد ، المخطوط
Hyde. 4.
- غزل ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 16,779
- ♦ هاتفی ، مولانا عبدالله (ت ٩٢٧/١٥٢١) :
— تیمور نامه ، خزانه كمبرج ، المخطوط Or. 205.
- ♦ الهمداني ، علي (ت ٧٨٦/١٣٨٤) :
— ذخيرة الملوك ، خزانه المتحف البريطاني ، المخطوط Add. 7618
- ♦ الواعظ الكاشفي ، كمال الدين حسين بن علي البيهقي السبزوادي
(ت ٩١٠/١٥٠٤-٥) :
— فتوت نامه سلطاني ، خزانه المتحف البريطاني بلندن ، المخطوط
Add. 22,705.

ثانياً: المطبوعات

أ - الدوريات

١ - الدوريات الأفرنجية

(I) Al-Andalus,

◆ الغزالي (الفصل الثالث من كتاب المعارف العقلية ولباب الحكمة الإلهية)

Dario Cabanelas (Vol. 21, 1956, pp. 20-58) نشر :

(II) - Journal of the Royal Asiatic Society:

1 — Browne, E. G.:

— Further Notes on the Literature of the Hurufis and their connection with the Bektashi Order of Dervishes, (1907, pp. 533-81).

— Some Notes on the Literature and Doctrines of the Hurufi Sect, (1898, pp. 61-94).

2 — Nicholson, R.A.:

— The God of Muhammadan Sufism, (1913, pp. 55-69).

3 — Ross, E. D.:

— The Early Years of Shah Ismail, (1986).

(III) — The Moslem World :

Stead, M.:

— The Ali - Ilahi Sect, (xx, No. 2, April 1932).

(IV) — Viewpoints

Tahir, JR. Abe M.:

— The Whirling Dervishes, Mystics in Modern Turkey, (Vol. V, No. 5, May 1965).

٢ - التوريات العربية

- ♦ جريدة «الجمهورية» البغدادية ، (الطرائق الصوفية وعيد البكداشين) ،
- ملحق عدد (٥٩٨) ، ١٩٦٥/٩/٢ ، ص ٧ .
- ♦ مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد :
- القيسي ، الدكتور أحمد ناجي . (قصة الإِسْتِاق) ، حزيران ١٩٥٦ .
- محمود الأمين ، الدكتور . (أكيثو أو أعياد رأس السنة البابلية) ،
ج ٥ ، سنة ١٩٦٢ .
- ♦ مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية :
- أبو العلا عفيفي ، الدكتور . (من أين استقى ابن عربي فلسفته
الصوفية) ، مايو/مايس ، ١٩٣٣ .
- أحمد بن إبراهيم النيسابوري . (استار الامام) ، تحقيق المستشرق
إيفانوف ، ج ٢ ، مجلد ٤ ، ١٩٣٦ .
- محمد اليماني . (سيرة الحاجب جعفر) ، ج ٢ ، مجلد ٤ ، ١٩٣٦ .
- ♦ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :
- القاضي التنوخي (نشوار المحاضرة) ، مجلد ٨ ، ونشر على شكل
كراسات مجلد ١٠/١٩٣٠ .
- ♦ مجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، بدمشق :
- محمد نوربخش : الرسالة الاعتقادية .
- عدد سنة ١٩٦١-١٩٦٢ ، ص ١٤٨-٢٠٣ .

٣ - التوريات الفارسية

- ♦ مجلة آينده :
- أحمد كسروي . (عربها خوزستان) ، مجلد ١/١٩٢٧ .
- نزهاد وتبار صفوية) ، مجلد ١١/١٩٢٧ .
- ♦ مجلة وحيد :
- محيط الطباطبائي . (صفوية ازتخت بوست درويشي تاتخت
شهرياري) ، السنة الثالثة ، عدد ٣١ ، حزيران ١٩٦٦ .

ب - الكتب :

١ - الكتب الأفرنجية

Arberry, A. J.:

- Catalogue of the Arabic MSS in the Library of India Office, London, 1936.
- Sufism, London, 1950.

Aubin, Jean:

- Matériaux pour la biographie de Shah Ni'matullah Wali Kermani, Ed. by: J. Aubin, Teheran, 1956.

Birge, J.K.:

- The Bektashi Order of Dervishes, London, 1937.

Browne, E. G.:

- A Literary History of Persia, 4 Vol. Cambridge, 1928.

The Encyclopaedia of Islam, 1st. and 2nd. editions

Ethe, H.:

- Catalogue of Persian MSS at the British Museum, Oxford, 1903.

Flugel, C.:

- Die Arabischen, Persischen Und Turkischen Handoriften der Kaiserlich Komglischen Hofbibliothek 3 a Wien, Wien, 1950.

Gibb, E. J. W.:

- A History of Ottoman Poetry, 6 Vol. (2-6 Vol. Ed. by Browne) London, 1900 - 1907.

Iambicus:

- The life of Phythagoras, trans. from French by:
T. Taylor, London, 1926.

Lockhart, L.:

- The Fall of the Safawid Dynasty, Cambridge, 1958.

Massignon, L.:

- Quatre Textes inedits, relatif a la biographie d'al
Hosayn ibn Mansour al-Hallaj, Paris, 1914.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعارة « أربعة نصوص »
- Recueil de textes inedit Concernant L'histoire
de la mystique en pays d'Islam, Paris, 1929.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعارة « مجموعة نصوص »

Nicholson, R. A.:

- The Idea of Personality in Sufism, Cambridge, 1923

Purchas, Samuel:

- Purchas, his pilgrimage, London, 1626.

Rieu, Charles:

- Catalogue of Persian MSS. in the British Museum,
4 Vol., London, 1879-1895.

Storey, C. A.:

- Catalogue of Arabic the India MSS.in Office Library,
Oxford, 1930.

Tawfiq, R.:

- Edute sure une religion mysterieuse fondee en
l'an 800 d'L'Hegire, (Textes Houroufis), E.G.W.
Gibb Memorial series, ix, pp. i-xx, Lyden, 1909.

Vincent of Beavais:

- Speculum Historium, Book 30, Chapter 139.

Wittek, Paul:

- The Rise of the Ottoman Empire, London, 1938.
- وقد أشرنا اليه في الكتاب بعارة « قيام الدولة العثمانية »

٢ - الكتب التركية

◆ اسحق افندي :

- كاشف الاسرار ودافع الاشرار، ط • اسطنبول، ١٢٩١/١٨٧٤ •
- اسلام انسكلوبيديسي، ط • اسطنبول، ١٩٤٠ •

◆ الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله، كاتب چلبى (ت ١٠٦٨/١٦٥٨) :

- جهان نما، ط • اسطنبول، ١١٧٥/١٧٦١-٢ •

◆ حميد وهبى :

- مشاهير اسلام، ط • اسطنبول ١٣١٠/١٨٩٢-٣ •

◆ فؤاد كوبرولو :

- ايلك متصوفلر، ط • اسطنبول، ١٩١٩ •

◆ النسيمي، عمادالدين علي (ق ٨٢١ أو ٨٣٧/١٤١٨ أو ١٤٣٣) :

- الديوان، ط • اسطنبول، ١٢٩٩/١٨٨١ •

٣ - الكتب العربية

(أ)

◆ الآلوسي، محمود شكري (ت ١٣٤٢/١٩٢٤) :

- الاسرار الالهية، القاهرة، ١٣٠١/١٨٨٤ •
- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب، ط • ثالثة، بتحقيق محمد بهجت الاثري، مصر بلا تاريخ •

◆ ابن أبي جمهور الاحسائي، محمد بن أحمد بن ابراهيم (ت بعد

: ٩٠١/١٤٩٦) :

- المجلى، ط • طهران، ١٣٢٤/١٩٠٦ •

- ◆ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني
المعتزلي (ت ٦٦٨/١٢٦٩-٧٠) :
- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، ١٨٨٢-٤ .
- ◆ ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
الجزري (ت ٦٣٠/١٢٣٢) :
- الكامل ، [١٢ مجلدا] ، ط . لندن ، ١٨٧٠ م ،
- وط . مصر ، ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥-٦ م ،
- وط . مصر ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩-٣٠ م .
- اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة ، ١٣٥٧/١٩٣٨ .
- ◆ ابن اياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الخففي (ت ٩٣٠/١٥٢٤) :
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ، ١٣١١/١٨٩٣-٤ .
- ◆ ابن بابويه القمي ، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
(ت ٣٨١/٩٩١) :
- علل الشرائع ، ط . طهران ١٣١١/١٨٩٣-٤ ، وايران ١٣٧٧/
- ١٩٥٧-٨ .
- كتاب كمال الدين في اثبات الغيبة ، نشره مولر ، هيدلبرغ ،
- ١٩٠١ .
- معاني الاخبار ، طهران ، ١٣١٠/١٨٩٢-٣ .
- ◆ ابن بطوطة ، أبو عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩/١٣٧٧) :
- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، (مجلدان) ،
- القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ◆ ابن تيمية ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني
(ت ٧٢٨/١٣٢٨) :
- مجموعة الرسائل والمسائل ، تحقيق : محمد رشيد رضا ، القاهرة
- ١٣٤١-٤٩/١٩٢٣-٣٠ .

— منهاج السنة النبوية ، ط . بولاق ، ١٣٢١/٩٠٣-٤ ، وط . مصر
١٩٦٢ .

♦ ابن جبر ، محمد بن أحمد الكناشي الاندلسي (ت ١٢١٧/٦١٤) :
— الرحلة ، تحقيق : الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

♦ ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي (ت ١٢٠١/٩٥٧) :
— تليس ابليس ، القاهرة ، ١٣٤٧/١٩٢٨ .
— الحسن البصري ، ط . السندوبي ، القاهرة ١٣٥١/١٩٣١ .
— صفة الصفوة ، حيدر آباد ، ١٣٥٥/١٩٣٦-٧ .

♦ ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد الشافعي (ت ١٥٨٠/٩٧٤) :
: (١٤٤٨)

— الاصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة ، ١٣٢٨/١٩١٠ .
— الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق الكرنكوي ، حيدرآباد ،
١٣٤٨-١٩٢٩/٣٢ .
— لسان الميزان ، حيدر آباد ، ١٣٢٩-٣١/١٩١١-١٣ .

♦ ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد الشافعي (ت ١٨٥٠/٩٧٤) :
— الصواعق المحرقة ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، مصر
١٩٣٨/١٣٥٧ .

♦ ابن حزم ، أبو محمد علي بن محمد الظاهري (ت ١٠٦٥/٤٥٦) :
— الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ط . مصر ١٣٢١/١٩٠٣ ،
وط . ١٣٤٧-٤٨/١٩٢٨-٢٩ .

♦ ابن حنبل ، أبو عبدالله أحمد بن محمد . . . الشيباني المروزي
(ت ٨٥٥/٢٤١) :

— المسند ، ط . القاهرة ، ١٣١٣/١٨٩٥-٦ ، وتحقيق : أحمد محمد
شاذلي ، ط . القاهرة ، ١٩٤٨-٥٣ .

- ◆ ابن خلدون ، أبو يزيد عبدالرحمن بن محمد (ت ١٤٠٥/٨٠٨-٦) .
- شفاء السائل لتهذيب المسائل (ينسب اليه) ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، اسطنبول ، ١٩٥٧ .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط . مصر ، بلا تاريخ ، وط . القاهرة ١٢٨٤/١٨٦٧-٦٨ .
- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مصر ١٣٧٠/١٩٥١ .
- ◆ ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١/١٢٨٣) :
- وفيات الاعيان ، ط . باريس ، وط . مصر ١٢٧٥/١٨٥٨-٥٩ ، وط . مصر ١٩٣٦ ، وتحقيق الدكتور أحمد فريد الرفاعي ط . مصر ١٩٤٨ .
- ◆ ابن دحية ، عمر بن الحسين (ت ٦٣٣/١٢٣٥) :
- المطرب في أسفار المغرب ، الخرطوم ، ١٩٥٧ .
- ◁ ابن زينب ، محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني ، تلميذ الكليني (ت ٩٤١/٣٢٩) :
- الفية ، ط . قم ، ١٣٤٧ .
- ◆ ابن الساعي ، أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٤/١٢٧٥-٦) :
- الجامع المختصر [وهو منسوب خطأ لابن الساعي] ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، مجلد ٩ ، ط . بغداد ١٣٥٣/١٩٣٤ .
- ◆ ابن سعد ، محمد الزهري (ت ٢٣٠/٨٤٤) :
- الطبقات الكبرى ، تحقيق : سخاو ، ليدن ١٩٠٤-٢١ .
- ◆ ابن شهر آشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨/١١٩٢) :
- معالم العلماء ، تحقيق : عباس اقبال ، طهران ١٣٥٣/١٣٩٤ .
- ◆ ابن طاووس ، رضي الدين علي (ت ٦٤٤/١٢٤٧) :
- الامان من أخطار الأسفار والازمان ، النجف ١٣٧٠/١٩٥١ .

- ◆ ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩/١٣٠٩) :
— الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط . القاهرة ،
١٩٢٣ .
- ◆ ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٥٣/١٥٤٦) :
— التاريخ ، تحقيق : ريتشارد هارتمان ، برلين ١٩٢٦ .
- ◆ ابن عبدربه الاندلسي ، شهاب الدين أحمد بن محمد المرواني (ت ٣٢٨/
٩٥٠) :
— العقد الفريد ، ط . القاهرة ١٩٤٠-١٩٤٦ ، وتحقيق : أحمد
أمين وأحمد الزين والاياري ، ط . مصر ١٩٤٨-١٩٥٣ .
- ◆ ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملقبي (ت ٦٨٥/
١٢٨٦) :
— تاريخ مختصر الدول ، ط . بيروت ، ١٨٩٠ .
- ◆ ابن عريشاه ، أحمد بن محمد بن عبدالله الدمشقي الرومي (ت ٨٤٥/
١٤٤٢) :
— عجائب المقدور في أخبار تيمور ، القاهرة ١٢٨٥/١٨٦٨-٩ .
- ◆ ابن عربي ، محيي الدين محمد بن علي الطائفي الاندلسي (ف ٦٣٨/
١٢٤١) :
— التدبيرات الالهية ، ط . الهند ١٣١٥/١٨٩٧ ، وط .
ليدن ، ١٩١٨/١٣٣٦ .
- ترجمان الاشواق ، بيروت ، ١٣١٢/١٨٩٤-٥ .
- التفسير ، تحقيق : الغمراوي ، القاهرة ، مطبعة النعمانية بلا تاريخ .
- الرسائل [٢٩ رسالة في مجلدين] ، تقديم : آبري
حيدر آباد ١٣٦١-٦٧/١٩٤٢-٤٨ .
- عنقاء مغرب ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- الفتوحات المكية [أربعة مجلدات] ، ط . مصر ١٢٩٣/١٨٧٦ .

- فصوص الحكم ، [مجلدان] ، تحقيق وتعليق : الدكتور أبو العلا عفيفي ، القاهرة ، ١٩٥٤ •
- محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ، ط • مصر ، ١٣٢٤/١٩٠٦ •
- ◆ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١/ ١١٧٥-٦) :
- تهذيب التاريخ ، تهذيب وترتيب الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن بدران (ت ١٣٤٦/١٩٢٧-٢٨) ، ط • دمشق ، ١٣٢٩-٤٩/ ١٩١١-٣٠ •
- ◆ ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحكي . . . الحنبلي (ت ١٠٨٩/١٦٧٨) :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مصر ١٣٥٠-٥١/١٩٣١-٣٣ •
- ◆ ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨/١٤٢٥) :
- عمدة الطالب في أنساب آل طالب ، ط • لكتو ، ١٨٨٤ ، وط • النجف ، ١٩٦١ •
- ◆ ابن الفارض ، أبو حفص عمر بن المرشد (ت ٦٣٢/١٢٣٥) :
- الديوان ، ط • القاهرة ، ١٣٧٠/١٩٥١ •
- ◆ ابن فهد الحلبي ، أبو العباس أحمد بن محمد الاسدي (ت ٨٤١/ ١٤٣٨) :
- التحصين في صفات العارفين ، [على هامش « مكارم الاخلاق » للطبرسي] ، ط • طهران ، ١٣١٤/١٨٩٦-٧ •
- عدة الداعي ونجاح الساعي ، ط • تبريز ١٢٧٤/١٨٥٧-٨ •
- ◆ ابن فهد المكي ، محمد (ت ٨٧١/١٤٦٧) :
- لحظ اللحاظ ، ط • دمشق ، ١٣٤٧/١٩٢٨-٩ •
- ◆ ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣/١٣٢٣) :
- الحوادث الجامعة ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، ط • بغداد ، ١٣٥١/١٩٣٢-٣ •

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب [ثلاثة أقسام من الجزء الرابع] ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢-٥٠
- ◆ ابن القارح ، أبو الحسن علي بن منصور الحلبي ، الملقب دوحلة ، (مولود سنة ٣٥١/٩٦٢) :
- رسالة ٥٠٠ [ضمن « رسائل البلغاء » ، تحقيق : محمد كرد علي ، ط٠ مصر ١٩٤٦]
- ◆ ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦/٨٨٩) :
- عيون الاخبار ، ط٠ مصر ، ١٣٤٣/١٩٢٥
- ◆ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ٥٠٠ القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤/١٣٧٣) :
- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، مع شرح : أحمد محمد شاكر ، ط٠ ثانية ، مطبعة محمد علي صبيح بمصر ، بلا تاريخ
- البداية والنهاية ، ط٠ مصر ١٣٥١-٥٨/١٩٢٩-٣٢
- ◆ ابن المطهر الحلبي ، الحسن بن يوسف ، الملقب بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦/١٣٢٦) :
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ط٠ مطبعة الحكمة ، قم ، بلا تاريخ
- ◆ ابن معصوم ، صدر الدين علي بن أحمد المدني الحسيني (ت في حدود ١١٢٠/١٧٠٨) :
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، التجف ، ١٣٨٢/١٩٦٢
- سلافة العصر ، ط٠ مصر ، ١٣٤٦/١٩٢٧

- ◆ ابن المعمار ، أبو عبدالله محمد بن أبي المكارم الحنبلي (ت ٦٤٢/١٢٤٤-٥) :
- كتاب الفتوة ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد وزملائه ، بغداد ١٩٦٠ .
- ◆ ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الخرجي (ت ٧١١/١٣١١) :
- لسان العرب ، ط . بيروت ، ١٩٥٥ .
- ◆ ابن ميثم البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم ٠٠٠ (ت ٦٧٩/١٢٨٠-١) :
- شرح نهج البلاغة ، ط . ايران ١٢٧٦/١٨٥٩-٦٠ .
- ◆ ابن نباتة المصري ، جمال الدين محمد بن محمد (ت ٧٦٨/١٣٦٦-٧) :
- شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون ، ط . مصر ، ١٣٧٧/١٩٥٧ .
- ◆ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٥/٩٩٥) :
- الفهرست ، ط . لبيز ، ١٨٧١-١٨٧٢ ، وط . مصر ، ١٣٤٨/١٩٢٩-٣٠ .
- ◆ ابن نشوان الحميري ، أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت ٥٧٣/١١٧٧-٨) :
- الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، مصر ، ١٣٦٧/١٩٤٧ .
- ◆ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري البصري (ت ٢١٣ أو ٢١٨/٨٢٨ أو ٨٣٣) :
- السيرة النبوية ، تحقيق وستفيلد ، كوتنجن ، ١٨٥٩-٦٠ .
- ◆ أبو الحسن الأشعري ، علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤/٩٣٤) :
- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، ط . القاهرة ١٣٦٦/١٩٥٠ .
- ◆ أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت (ت ١٥٠/٧٦٧) :
- الفقه الاكبر ، [ملحق شرح القاري] ، ط . مصر ١٣٢٣/١٩٠٥ .

- ◆ أبو ريان ، الدكتور محمد علي :
 - أصول الفلسفة الاشراقية ، ط . مصر ، ١٩٥٩ .
- ◆ أبو طالب المكي ، محمد بن علي (ت ٣٨٠ أو ٣٩٠ / ٩٩٠ أو ١٠٠٠) :
 - علم القلوب ، ط . مصر ، ١٩٦٤ / ١٣٨٤ .
 - قوت القلوب ، ط . القاهرة ، ١٩٣٣ .
- ◆ أبو العلا عفيفي ، الدكتور :
 - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ◆ أبو الفداء ، اسماعيل بن علي بن محمود الشافعي ، الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢ / ١٣٣١) :
 - المختصر في تاريخ البشر ، ط . اسطنبول ١٢٨٦ / ١٨٦٩ - ٧٠ .
- ◆ أبو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد الاموي المرواني (ت ٣٥٦ / ٩٦٧) :
 - الاغاني ، ط . مصر ، ١٩٢٨ .
 - مقاتل الطالبين ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط . القاهرة ، ١٩٤٩ .
- ◆ أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠ / ١٠٣٩) :
 - حلية الاولياء ، ط . القاهرة ، ١٣٥١ - ٧ / ١٩٣٢ - ٨ .
- ◆ الاحسائي ، أحمد بن زين الدين الاحسائي (ت ١٢٤١ / ١٨٢٦) :
 - شرح الزيارة الجامعة ، ط . تبريز ، ١٢٧٦ / ١٨٥٩ - ٦٠ .
- ◆ أحمد أمين :
 - ضحى الاسلام [ج ١] ، ط . أولى ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، وط . القاهرة ١٩٥١ .
 - فجر الاسلام ، ط . القاهرة ، ١٩٤١ .
- ◆ أحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ / ١٨٨٦ - ٧) :
 - الفتوحات الاسلامية ، ط . مكة ، ١٣٠٢ / ٨٨٤ - ٥ .

- أخبار الحلاج (ق ٣٠٩/٩٢١) ، نشر بعناية : ماسينيون
ط • باريس ١٩٣٦ •
- ♦ الاخطل ، غياث بن غوث (ت ٧١٣/٩٥-١٤) :
- الديوان ، نشر : الاب أنطوان صالحاني اليسوعي ، بيروت ١٨٩١ •
- ♦ اخوان الصفا :
- الرسائل ، [ألقت قريبا من سنة ٣٥٢/٩٦٣] ، ط • الزركلي ،
القاهرة ، ١٣٤٧/١٩٢٨ •
- ♦ الاذني ، سليمان :
- الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ، ط •
بيروت ، بلا تاريخ •
- ♦ الازرقى ، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت بعد ٢٤٤/٨٥٨-٩) :
- تاريخ مكة ، تحقيق : وستفلد ، ط • لينزج ، ١٨٥٨ •
- ♦ الاسحقى ، محمد عبدالمعطي بن أبي الفتح (ت ١٠٦٠/١٦٥٠) :
- أخبار الاول ، ط • مصر ، ١٢٩٩/١٨٨٢ •
- ♦ الاسفراينى ، أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الشافعى
(ت ٤٢٧/١٠٣٦) :
- التبصير في الدين ، تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري ، ط •
مصر ، ١٩٤٠ •
- ♦ اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩/١٩٢٠) :
- هدية العارفين ، الجز الاول ، ط • اسطنبول ، ١٩٥١ •
- ♦ اعجاز حسين النيسابوري الكتوري ، السيد :
- كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار ، كلكته
١٩١٢/١٣٣٠ •

- ◆ الاعشى ، ميمون بن جندل (ت بعد ٦٢٨/٧-٩) :
- الديوان ، تحقيق : رودولف كير ، فينا ، ١٩٢٧ .
- ◆ أقا بزرك الطهراني ، محمد محسن (المولود سنة ١٢٩٣/١٨٧٦) :
- الذريعة الى تصانيف الشيعة [١٥ جزء حتى الان] ، طبعات النجف و طهران ١٣٥٥-١٣٦٦/٨٤-٦٥ .
- ◆ أمير علي ، سيد :
- مختصر تاريخ العرب ، ترجمة : رياض رأفت ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- ◆ الانطاكي ، داود بن عمر (ت ١٠٠٩/١٦٠٠) :
- تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق ، ط . مصر ، ١٢٩٨/١٨٧٥

(ب)

- ◆ بارتولد ، و . :
- تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة : حمزة طاهر ، مصر ، ١٩٤٢ .
- ◆ الباقلائي ، أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣/١٠١٢-٣) :
- أعجاز القرآن ، تحقيق : السيد صقر ، القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٤ .
- التمهيد ، ط . مصر ، ١٩٤٧ .
- ◆ البحري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤/٨٩٧) :
- ديوان الحماسة ، ط . مصر ، ١٩٢٧ .
- ◆ البحراني ، يوسف بن أحمد بن ابراهيم الحائري ، (ت ١١٨٦/١٧٧٢) :
- لؤلؤة البحرين ، طهران ط . ١٢٦٣/١٨٥٢-٣ .
- ◆ البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦/٨٧٠) :
- الصحيح ، ط . مصر ، ١٣٢٧/١٩٠٩ .

- ♦ البديعي ، يوسف (ت ١٠٧٣/١٦٦٢-٣) :
— الصبح المنبي عن حيشة المتنبى ، دمشق ١٣٥٠/١٩٣١-٢ .
- ♦ البراقى ، حسين (ت ١٣٣٢/١٩١٤) :
— تاريخ الكوفة ، مع ملاحظات بحر العلوم ، النجف ١٣٥٨/١٩٣٩ .
- ♦ البرسى ، الحافظ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب (ت بعد ٨١٣/١٤١١) :
— مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، ط . بيروت ، ١٣٧٩/١٩٥٩-٦٠ .
- ♦ البغدادى ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر (ت ٤٢٩/١٠٣٨) :
— الفرق بين الفرق ، ط . القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٧ .
- ♦ البقرى ، الدكتور عبدالدائم أبو العطا :
— اعترافات الغزالي ، ط . مصر ، ١٩٤٣ .
- ♦ البكرى ، توفيق أحمد :
— مهدي الله ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- ♦ البلاذري ، أبو جعفر أحمد بن يحيى البغدادي (ت ٢٧٩/٨٩٢) :
— أسباب الاشراف ، ط . القدس ، ١٩٣٦ .
— فتوح البلدان ، ط . مصر ، ١٣٥٠/١٣٩١-٢ .
- ♦ بهاء الدين العاملي ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي (ت ١٠٣١/١٦٢٢) :
— الكشكول ، ط . طهران ، ١٢٦٦/١٨٤٩-٥٠ .
— الوحدة الوجودية ، [ضمن كتاب «مجموعة الرسائل»] ، ط مطبعة الكردي ، مصر ، بلا تاريخ .
- ♦ البوني ، أحمد بن علي (ت ٦٢٢/١٢٢٥) :
— شمس المعارف الكبرى ، القاهرة ، ١٣١٨-٩/١٩٠٠-١ .

- ◆ البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد - (ت ٤٤٠/١٠٩٨-٩) :
- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ط سخاو ، لينزيج ، ١٨٧٨ .
- تحقيق ما للهند من مقولة ، ط . سخاو ، لندن ١٨٨٧ .
- الجماهر ، ط . حيدر آباد ، ١٣٥٥/١٩٣٦ .

(ت)

- ◆ التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى ، ابن الزييات ، (ت ٦٢٧/١٣٢٩-٣٠) :
- التشوف الى رجال التصوف ، الرباط ١٩٥٨ .
- ◆ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩/٨٩٢) :
- الصحيح ، ط . القاهرة ، ١٢٩٢/١٨٧٥ . وتحقيق محمد شاكر وعبدالباقي ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
- ◆ التستري ، سهل بن عبدالله (ت ٢٨٣/٨٩٦) :
- التفسير ، ط . مصر ، ١٣٢٦/١٩٠٨ .
- ◆ التنوخي ، القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد، (ت ٣٩٤/١٠٠٤) :
- الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٥ .
- نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة ، ج ١ و ٨ ، تحقيق مرغوليوث القاهرة ١٩٢١ ، ومجلة المجمع العلمي بدمشق ، مج ١٠/١٩٣٠ .

(ث)

- ◆ ثابت ، الدكتور حبيب :
- عشروت وأدونيس ، بيروت ، ١٩٤٨ .

(ج)

- ♦ جابر بن حيان ، الصوفي الكوفي (ت ١٥٠/٧٦٧) :
- مختار رسائل جابر بن حيان ، تحقيق : يول كراوس
القاهرة ، ١٣٥٤/١٩٣٥-٦ .
- ♦ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥/٨٨٩) :
- البيان والتبيين ، ط . السندوبي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- ♦ جاسم حسن شبر :
- تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥ .
- ♦ جرجي زيدان :
- الامويون والعباسيون ، ط . مصر ١٩٠٢ .
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٠١ .
- ♦ الجزائري ، نعمة الله الحسيني (ت ١١١٢/١٧٠٠) :
- الانوار النعمانية في بيان النشأة الانسانية ، ط . ايران ، ١٢٨٠/
- ١٨٦٣-٤ و ط ١٣٧٨/١٩٦٠ .
- ♦ الجبائدي ، سلطان محمد بن حيدر محمد (ت في أواخر القرن التاسع
عشر) :
- تفسير المنير ، بيان السعادة في مقامات العبادة ، ط . طهران ١٣١٤/
- ١٨٩٦-٧ .
- ♦ الجنيد البغدادي ، بن محمد الخزاز القواريري (ت ٢٩٨/٩١٠-١١) :
- رسائل الجنيد ، تحرير وتصحيح : علي حسن عبدالقادر ، رقم
(٢٢) من سلسلة «جب» التذكارية ، لندن ، ١٩٦٢ .
- ♦ جنيد الشيرازي ، معين الدين أبو القاسم بن نجم الدين أبي الفتح محمد
العمري (ت ٧٤٠/١٣٣٩-٤٠) :
- مقالات الجنيد البغدادي ، ط . حجر ، الهند ، بلا تاريخ .

- ♦ جولد تسيهر ، اجناس :
- العقيدة والشريعة في الاسلام ، ترجمة : محمد يوسف موسى
وعبدالعزیز عبدالحق وعلي حسن عبدالقادر ، ط ٠ أولى ، القاهرة ،
١٩٤٦ •
- ♦ الجيلي ، عبدالقادر بن موسى بن عبدالله (ت ١١٦٦/٥٦١) :
- الفتح الرباني والفيض الرحماني ، ط ٠ مصر ، ١٣٨٠/١٩٦٠ •
- ♦ الجيلي ، عبدالكريم بن ابراهيم (ت ١٤٠٣/٨٠٥) :
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ، ط ٠ مصر ، ١٢٩٣/
١٨٦٧ •

(ح)

- ♦ الحائري ، أبو علي محمد بن اسماعيل الرجالي (ت ١٢١٦/١٨٠١) :
- منتهى المقال في أحوال الرجال [مؤلف ١٢١٢/١٧٩٧-٨] ، ط ٠
حجر ، طهران ، ١٢٩٩-٣٠٠/١٨٨٣-٤ ، وط ٠ النجف ،
١٣٥٢/١٩٣٣-٤ •
- ♦ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كاتب جلبي (ت ١٠٦٨/١٦٥٨) :
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط ٠ القاهرة ، ١٢٧٤/
١٨٥٧-٨ •
- ♦ حتي ، فليب :
- تاريخ العرب ، ترجمة : جبور ، زريق ، بيروت ١٩٥٠ •
- ♦ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١٠٩٧/١٦٨٦) :
- أمل الآمل في علماء جبل عامل ، ط ٠ طهران ، ١٣٢٠/١٩٠٢ •
- ♦ حسن ابراهيم حسن :
- الفاطميون في مصر ، القاهرة ، ١٩٣٢ •
- ♦ الحسنی ، عبدالرزاق :
- مختصر تاريخ البلدان العراقية ، ط ١ ، بغداد ١٣٤٩/١٩٣٠ •

- ♦ حسين - أمين ، الدكتور :
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ♦ الحلاج ، الحسين بن منصور (ت ٣٠٩/٩١٩) :
- الطواسين ، تحقيق ماسينيون ، باريس ١٩١١ .
- ♦ حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت بعد ٣٥٠/٩٦١) :
- تاريخ سني ملوك الارض والانباء ، ط . برلين ، ١٣٤٠/١٩٢١-٢

(خ)

- ♦ الخاقاني ، علي :
- شعراء الحلة الجزء الثاني ، ط . النجف ، ١٩٥٢ .
- شعراء الفري ، الجزء الاول ، النجف ١٩٥٣ .
- ♦ خطبة البيان [منسوبة الى علي بن أبي طالب] ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بدوي ، [ضمن كتاب الانسان الكامل في الاسلام] ، ط . مصر ، ١٩٥٠ . وطبعت مؤخرًا في المطبعة الحيدرية في النجف دون تاريخ .
- ♦ الخطيب البغدادي ، أبو منصور عبدالقاهر بن ظاهر (ت ٤٦٣/١٠٧١) :
- تاريخ بغداد ، ط . دمشق ، ١٣٤٥/١٩٢٦-٧ .
- ♦ الخضيرى ، محمود محمد :
- محاضرات [على طلبه السنة الثالثة - قسم الفلسفة ، بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية] ، ١٩٤٩-١٩٥٠ .
- ♦ الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الشافعي (ت ١٠٦٩/١٦٥٨-٩) :
- ریحانة الالباء ، ط . مصر ، ١٢٧٣/١٨٥٦ .
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، ط . اسطنبول ، ١٢٩٩/
- ١٨٨٢
- شفاء الغليل فيما في العربية من الدخيل ، تحقيق : محمد عبدالمنعم الخفاجي ، ط . مصر ، ١٣٧١/١٩٥٢ .

- ◆ الخوانساري ، محمد باقر (ت ١٣١٣/١٨٩٥) :
- روضات الجنات ، ط٠ ايران ، ١٣٠٧/١٨٨٩-٩٠ .

(د)

- ◆ دريني خشبة :
- أساطير الحب والجمال عند الاغريق ، ط٠ مصر ، مطبعة الرسالة ، بلا تاريخ .
- ◆ الدوري ، الدكتور عبدالعزيز :
- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، بغداد ، ١٩٤٩ .
- ◆ دونالدسن ، دوايت :
- عقيدة الشيعة ، تعريب ع.م. ، مصر ١٩٤٦ .
- ◆ دي بور ، ت.ج. :
- تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة : الدكتور محمد عبدالهادي أبو ريده ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ◆ الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢/٨٩٥) :
- الاخبار الطوال ، ط٠ مصر ، ١٩١٢/١٣٣٠ .

(ذ)

- ◆ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المصري ، (ت ٧٤٨/١٣٤٧) :
- تذكرة الحفاظ ، ط٠ حيدر آباد ١٩٠٣-١٩٢٣/٤-٥ .
- دول الاسلام ، ط٠ حيدر آباد ١٣٣٧/١٩١٨ ، وط٠ ١٣٦٤-١٩٤٥/١٣٦٥ .
- س. يرأعلام النبلاء ، [ج١-٣] ، تحقيق : الدكتور صلاح المنجد ، والاباري ، وأسعد طلس ، ط٠ مصر ، ١٩٥٦-٦٢ .

(ر)

- ◆ الراغب الاصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٦٥/١١٦٩-٧٠):
— محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء ، ط . مصر ، ١٣٢٦ /
١٩٠٨ .
- ◆ الرضا ، الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٣/٨١٢) :
— الصحيفة ، ط . لاهور ، ١٣٠٢/١٨٤٩-٥ .

(ز)

- ◆ الزبيدي ، محمد مرتضى الواسطي ، (ت ١٢٠٥/١٧٩٠-١) :
— تاج العروس ، ط . القاهرة ١٣٠٦/١٨٨٨-٩ .
- ◆ الزركلي ، خير الدين :
— الاعلام ، ط . مصر ، ١٩٥٦ .
- ◆ زين الدين العاملي ، الشهيد الثاني (ق ٩٦٥/١٥٥٧-٨) :
— الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق : الشيخ
عبدالله السبيتي ، ط . مصر ، ١٣٧٨/١٩٥٨-٩ .

(س)

- ◆ سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله
البغدادي (ت ٦٥٤/١٢٥٦) :
— تذكرة خواص الامة ، ط . النجف ، ١٣٨٣/١٩٦٤ .
- مرآة الزمان ، ط . حيدر آباد ، ١٩٥١ .
- ◆ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢/١٤٩٦-٧) :
— تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم
والبقاع المباركات ، [على هامش نفح الطيب] ، ط . المطبعة
الازهرية المصرية ، بمصر ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، مصر ١٣٥٣-١٩٣٤/٥-٧ .
- ♦ السراج ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي . (ت ٣٧٨/٩٨٨) :
- اللمع ، تحقيق : نيكلسون ليدن ١٩١٤ .
- ♦ السكتواري ، علاء الدين علي دده البسنوي (ت بعد ٩٩٨/١٠٩٥) :
- محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ، ط ٠ بولاق ، مصر ، ١٣٠٠/
- ١٨٨٣-٤ .
- ♦ السلمي ، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوري (ت ٤١٢/
- ١٠٢١) :
- طبقات الصوفية ، تحقيق : نورالدين شريعة ، مصر ، ١٩٥٣ .
- ♦ السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن أبي بكر التميمي (ت ٥٤٢/١١٤٨) :
- الانساب ، ط ٠ مصورة ، ليدن ، ١٩١٢ .
- ♦ السهروردي ، شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد (ت ٦٣٢/١٢٣٥) :
- عوارف المعارف ، ط ٠ مصر ، ١٩٣٩ .
- ♦ السهروردي ، شهاب الدين يحيى بن حبش (ق ٥٨٧/١١٨٩) :
- حكمة الاشراق ، [ضمن كتاب «مجموعة دوم مصنفات شيخ
- اشراق»] ، تحقيق : هنري كوربان ، طهران ، ١٩٥٢ .
- ♦ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي (ت ٩١١/
- ١٥٠٥) :
- الاتقان في علوم القرآن ، ط ٠ مصر ، ١٣٦٠/١٩٤١ .
- تاريخ الخلفاء ، ط ٠ دمشق ١٣٥١/١٩٣٢-٣ ، وط ٠ مصر
- ١٩٥٩ .
- الوسائل الى محاضرة الاوائل ، تحقيق : أسعد طلس ، بغداد
- ١٩٥٠/١٣٦٩ .

(ش)

- ◆ الشبلنجي ، مؤمن بن حسن الشافعي المدني :
— نور الابصار ، [فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٠/١٨٧٣] ، ط ٠ ثامنة ،
مصر ، ١٣٨٠/١٩٦٠ - ١ .
- ◆ الشريف الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد الحسيني الحنفي
(ت ٨١٦/١٤١٣) :
— التعريفات ، ط ٠ القاهرة ، ١٣٥٧/١٩٣٨ .
- ◆ الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي
(ت ٤٠٦/١٠١٥-٦) :
— حقائق التأويل في مشابه التنزيل ، مع شرح : الشيخ محمد رضا
آل كاشف الغطاء ، النجف ، ١٣٥٥/١٩٣٦ .
- الديوان ، ط ٠ مطبعة نخبة الاخبار ، ١٣٠٦/١٨٨٨ - ٩ .
- ◆ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى العلوي (ت ٤٣٦/
١٠٤٤-٥) :
— الامالي [غرر الفوائد ودرر القلائد] ، تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ، مصر ، ١٩٠٧ .
- ◆ الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت ٩٧٣/١٥٦٥-٦) :
— الطبقات الكبرى ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
— الميزان الكبرى ، ط ٠ مصر ، ١٩٣٢ .
- ◆ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الاشعري (ت ٥٤٨/
١١٥٣) :
— الملل والنحل ، ط ٠ مصر ، ١٩٤٨-١٩٤٩ .
- ◆ الشيباني ، الدكتور كامل مصطفى :
— الصلة بين التصوف والتشيع ، [جزآن] ، ط ٠ أولى ، بغداد ،
١٩٦٣-١٩٦٤ .

♦ الشيرازي ، محمد المهدي الحسيني :

— القول السديد في شرح التجريد ، ط . النجف ، ١٣٨١/١٩٦١ .

(ص)

♦ صدرالدين الحسيني ، أبو الحسن علي بن ناصر :

— أخبار الدولة السلجوقية ، [ينسب اليه] ، تحقيق : الدكتور

محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣ .

(ط)

♦ طاشكيري زاده ، عصام الدين أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨/١٥٦٠-١) :

— الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، [على هامش وفيات

الاعيان] ، ط . مصر ، ١٣١٠/١٨٩٢-٣ .

♦ الطباخ ، محمد راغب :

— اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط . حلب ، ١٩٢٦ .

♦ الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨/١١٥٣) :

— مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط . طهران ، ١٣٠٤٢/١٨٨٦-٧ .

♦ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠/٩٩٢-٣) :

— تاريخ الرسل والملوك ، بعناية ، دي غويه ، ط . ليدن

١٨٧٩-١٩٠١ . وط . مصر ، ١٣٢٣/١٩٥٧ .

♦ الطريحي ، فخرالدين بن محمد علي النجفي الرماحي (ت ١٠٨٥/

١٦٧٤) :

— مجمع البحرين ، ط . طهران ، ١٢٧٢/١٨٥٥-٦ .

♦ طه باقر ، الأستاذ :

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ، ط ٢ ، بغداد

١٩٥٥

— ملحمة كلكامش ، بغداد ، ١٩٦٢ .

- ◆ طه حسين ، الدكتور :
 - علي وبنوه ، القاهرة ، ١٩٥١ .
 - الفتنة الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- ◆ طه عبد الباقي سرور :
 - التصوف الاسلامي والامام الشعراني ، ط ٢ ، مصر ١٩٥٥ .
- ◆ الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، شيخ الطائفة (ت ٤٩٠/١٠٦٩):
 - الغيبة ، ط ٠ تبريز ، ١٣٢٣/١٩٠٥ .
 - الفهرست ، ط ٠ كلكتا ، ١٨٥٥ .

(ع)

- ◆ عارف تامر :
 - أربع رسائل اسماعيلية ، ط ٠ أولى ، سورية ، ١٩٥٣ .
 - القرامطة ، ط ٠ دار الكاتب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ◆ عامر بن عامر البصري (ت بعد ٧٠٥/١٣٥٠) :
 - ذات الانوار (التائية) ، تحقيق : الشيخ عبدالقادر المغربي ، دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨ . ونشره : عارف تامر [ضمن « أربع رسائل اسماعيلية »] ، بيروت ، ١٩٥٣ .
- ◆ عباس العزاوي :
 - تاريخ العراق بين احتلالين ، ط ٠ بغداد ، ١٩٣٥-٥٥ .
- ◆ عبدالواحد وافي ، الدكتور :
 - الادب اليوناني القديم ، ط ٠ مصر ، دار المعارف ، بلا تاريخ .
- ◆ عريب بن سعد القرطبي ، الكاتب [من أبناء القرن الرابع/العاشر] :
 - صلة تاريخ الطبري (يؤرخ الى سنة ٣٦٥/٩٧٥-٦) ، تحقيق : دي غويه ، لندن ، ١٨٩٧ .

♦ علي بن أبي طالب :

— نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، تحقيق : الشيخ محمد عبده ، ط . مصر ، ١٣٥٢/١٩٣٣ .

♦ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين (ت ٧١٣/٩٤) :
— الصحيفة السجادية ، [تنسب إليه] ، ط . مطبعة شركة التضامن ، بلا تاريخ .

(غ)

♦ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، حجة الاسلام (ت ٥٠٥/١١١١) :

— احياء علوم الدين ، ط . مصر ، ١٢٨٢/١٨٥٥-٦ . وط . ١٢٩٦/١٨٦٩-٧٠ .

— فرائد اللآلي [ثلاث رسائل هي ١- معراج السالكين ، ٢- منهاج العارفين ، ٣- روضة الطالبين وعمدة السالكين ٠] ، تحقيق : بيخيت ، القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٤ .

— فضائح الباطنية ، تحقيق : الدكتور عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

— المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية ، تحقيق : عبدالكريم العثمان ، دمشق ، ١٣٨٣/١٩٦٣ .

— المنقذ من الضلال تحقيق وتقديم : الدكتور جميل صليبا ، وكامل عياد ، ط . دمشق ، ١٩٤٣ .

♦ انغري ، نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد (ت ١٠٦٢/١٦٥١) :
— الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، ط . بيروت ، ١٩٤٥ .

♦ ١٩٥٩

♦ الغزولي ، علاء الدين علي بن عبد الوهاب البهائي (ت ٨١٥/١٤١٢) :
— مطالع البدور في منازل السرور ، مصر ١٢٩٩-١٣٠٠/٢٨٨١-٢ .

(ف)

- ◆ فخرالدين الرازي ، أبو عبدالله محمد بن عمر القرشي الشافعي
(ت ١٢٠٩/٦٠٦) :
- اعتقادات المسلمين والمشرّكين ، تحرير : الدكتور علي سامي
النشار ، مصر ، ١٩٣٨ .
- ◆ فلهاوزن ، يوليوس :
- الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة : الدكتور يوسف العش ، ط .
دمشق ، ١٩٥٦ .
- ◆ فؤاد السيد :
- فهرست المخطوطات المصورة في الدائرة الثقافية لجامعة الدول
العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ◆ الفيروز آبادي ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي
(ت ١٤١٣/٨١٦) :
- القاموس المحيط ، ط . القاهرة ، ١٩٣٨ .

(ق)

- ◆ القاري ، الملا علي . . . الحنفي (ت ١٥٩٣/١٠٠١) :
- شرح الفقه الأكبر لابي حنيفة ، مصر ، ١٩٠٥/١٣٢٣ .
- ◆ قدامة بن جعفر (ت ٩٤٨/٣٣٧) :
- نقد النثر ، ط . مصر ، ١٩٣٧/١٣٥٦ .
- ◆ القرماني ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي (ت ١٠١٩/
١١-١٦١٠) :
- أخبار الدول واثار الاول ، ط . بغداد ، ١٢٨٢/١٨٦٥-٦ .
- ◆ القشيري ، أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن (ت ١٠٦٤/٤٦٥) :
- الرسالة القشيرية ، ط . مصر ، ١٢٨٤/١٨٦٦-٧ . وط . القاهرة ،
١٩٤٨/١٣٦٧ .

- ♦ القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني (ت ٦٤٦/ ١٢٤٨-٤٩) :
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط . مصر ، ١٣٢٦/ ١٩٠٨ .
- ♦ القمي ، أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم (ت بعد ٣٠٧/ ٩١٩-٢٠) :
- التفسير ، ط . ايران ، ١٣١١/ ١٨٩٣-٤ .
- ♦ القمي ، أبو القاسم سعد بن عبداللطيف الاشعري (ت ٣٠٠/ ٩١٢-٣) :
- كتاب المقالات والفرق ، ط . طهران ، ١٩٦٣ .
- ♦ القمي ، الشيخ عباس محمد رضا :
- سفينة البحار [فهرست كتاب بحار الانوار] ، النجف ، ١٣٥٢/ ١٩٣٣-٤ .
- الكنى والالقب ، ط . النجف ١٣٧٦/ ١٩٥٦ .
- مفاتيح الجنان [من جمع القمي] ، طهران ط . ، ١٣٦٠/ ١٩٤١ ،
- وط . ، ١٣٧٧/ ١٩٥٧-٨ .
- هدية الاحباب في ذكر من عرف بالكنية والالقب والانساب ،
- طهران ١٣٢٩/ ١٩١١ .

(ك)

- ♦ الكاشاني ، كمال الدين أبو الغنائم عبدالرزاق بن جمال الدين السمرقندي (ت ٧٣٥/ ١٣٧٥) :
- اصطلاحات الصوفية ، تحقيق : الويز سپرنجر
- كلكتا ، ١٩٤٥ .
- ♦ كاشف الغطاء ، الشيخ محمد الحسين :
- الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ، النجف ، ١٣٤٥/ ١٩٢٦-٧ .
- أصل الشيعة وأصولها ، ط . تاسعة ، بيروت ، ١٩٥٤ .

- ♦ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤/١٣٦٢-٣) :
— فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة .
• ١٩٥٣
- ♦ الكرمللي ، الأب استاس ماري :
— خلاصة تاريخ العراق ، البصرة ، ١٣٣٧/١٩١٩ .
- ♦ الكشي ، أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز (من رجال القرن الرابع /
العاشر) :
— معرفة أخبار الرجال ، ط . الهند ، ١٣١٧/١٨٩٩-١٩٠٠ .
- ♦ الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري (ت ٣٨٠/٩٩٠) :
— التعرف لمذهب أهل التصوف ، بغاية : آرثر جون آبري
مصر ، ١٣٥٢/١٩٣٣ .
- ♦ الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩/٩٣٩) :
— أصول الكافي ، طهران ، ط . ١٢٧٨/١٨٦١-٢ . وط . ٠ ،
١٣٨١/١٩٦١-٢ .
- ♦ الكنجي ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨/
١٢٦١) :
— البيان في أخبار صاحب الزمان ، ط . تبريز ، ١٣٢٤/١٩٠٦ .
- ♦ الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٥٢/٨٦٦) :
— رسائل الكندي ، تحقيق : الدكتور محمد عبدالهادي أبو ريدة ،
مصر ، ١٩٥٠ .
- ♦ كوربان ، هنري :
— السهروردي الحلبي مؤسس المذهب الاشراقي [ضمن كتاب
« شخصيات قلقة في الاسلام »] ، ترجمة : الدكتور عبدالرحمن
بدوي ، القاهرة ١٩٤٦ .

(ل)

♦ اللخمي ، سديد الدين :

— شرح منازل السائرين ، ط . مصر ، ١٩٥٤ .

(م)

♦ ماسينيون ، لوي :

— الانسان الكامل في الاسلام وأصائله النشورية ، [ضمن كتاب
« الانسان الكامل في الاسلام »] ، ترجمة وجمع وتحقيق :
الدكتور عبدالرحمن بدوي ، مصر ، ١٩٥٠ .

— خطط الكوفة ، ترجمة وتعليق : تقي بن محمد المصعبي ، صيدا
١٩٣٩ .

— دراسة عن المنحني الشخصي للحلاج [ضمن كتاب « شخصيات قلقة
في الاسلام » ، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي] ، القاهرة ،
١٩٤٦ .

— سلمان الفارسي والبواكير الروحية للاسلام في ايران [ضمن كتاب
« شخصيات قلقة في الاسلام »] .

♦ المامقاني ، الحسن بن عبدالله النجفي (ت ١٣٢٢/١٩٠٥-٦) :

— تنقيح المقال ، ط . ايران ، ١٣٤٩/١٩٣٠-١ .

♦ منز ، آدم :

— الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : الدكتور
محمد عبدالهادي أبو ريده ، القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٨ .

♦ المجريطي ، مسلمة بن قاسم الاندلسي (ت ٣٩٥/١٠٠٥) :

— الرسالة الجامعة [نسب اليه] ، تحقيق : الدكتور جميل صليبا ،
دمشق ، ١٣٦٨/١٩٤٩ .

— غاية الحكيم واحق التيجتين بالتقديم ، تحقيق : هـ . ريتز ، لايبزج
١٩٣٣ .

- ◆ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١٠/١٦٩٨-٩) :
 - اعتقادات ، ط . ط . لاهور ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .
 - بحار الانوار ، ط . ط . طهران ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .
- ◆ المحاسبي ، الحارث بن أسد الغنزي (ت ٢٤٣/٨٦٣) :
 - الرعاية لحقوق الله ، تحقيق : الدكتور عبدالحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، مصر ، بلا تاريخ .
- ◆ المجبي ، محمد أمين بن فضل الله الدمشقي (ت ١١١١/١٦٩٩-١٧٠٠) :
 - خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ، مصر ، ١٢٨٢/١٨٦٧-٨ .
- ◆ ط ١ ، دمشق وبيروت ١٣٥٤-١٣٨٣/١٩٣٥-١٩٦٣ .
 - محسن الامين الحسيني العالمي :
 - أعيان الشيعة ، الطبعة الاولى ، دمشق وبيروت ١٣٥٤-٨٣/١٩٣٥-٦٣ .
- ◆ محفوظ ، الدكتور حسين علي :
 - سيرة الشيخ أحمد الاحسائي ، بغداد ، ١٣٦٧/١٩٥٦ .
- ◆ محمد أمين غالب :
 - تاريخ العلويين ، اللاذقية ، ١٩٢٤ .
- ◆ محمد جابر عبدالعال ، الدكتور :
 - حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة الاجتماعية والادبية
 - مدن العراق ابان العصر العباسي الاول ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ◆ محمد عبده ، الشيخ :
 - شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . الاستقامة ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ◆ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين الشافعي (ت ٣٤٦/٩٥٦) :
 - مروج الذهب ، مصر ، ط ٠ ١٢٨٣/١٨٦٦-٧ . وط ٠ ١٣٤٦/١٩٢٧-٨ .

- ◆ مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١/٨٧٥) :
- الصحيح ، ط . مصر ، ١٣٣٤/١٩١٦ ، وط . ١٣٤٩/١٩٣٠ - ٣١ .
- ◆ مصطفى جواد ، الدكتور :
- اهتمام نصيرالدين الطوسي باحياء الثقافة الاسلامية أيام المغول .
- [ضمن « ياد نامه خواجه نصيرالدين طوسي »] ، طهران ، ١٩٥٧ .
- ◆ مصطفى عبدالرزاق ، الشيخ :
- فيلسوف العرب والمعلم الثاني ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ◆ المعري ، أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩/١٠٥٧) :
- رسالة الغفران ، تحقيق : الدكتور عائمة عبدالرحمن ، ط . أولى ،
- مصر ، ١٩٥٠ .
- ◆ الفضل بن أبي الفضائل :
- النهج السديد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، تحقيق : بلوشيه ،
- [ضمن مجلة « Patrologia Orientalis » ، باريس ، ١٩١٩
- ٢٠] .
- ◆ المفيد ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي
- (ت ٤١٣/١٠٢٢) :
- أوائل المقالات في المذاهب المختارات ، تقديم : هبةالدين
- الشهرستاني ، تبريز ، ١٣٦٤/١٩٤٥ .
- تصحيح الاعتقاد ، [مع أوائل المقالات] .
- ◆ المقدسي ، الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧/١١١٣) :
- صفوة التصوف ، نشره : أحمد الشرباصي ، مصر ، ١٩٥٠ .
- ◆ المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٠/٩٦١) :
- البدء والتاريخ ، ط . فرنسا ، ١٨٩٩-١٩١٦ .
- ◆ المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥/١٤٤٢) :
- اتعاظ الحنفا في تاريخ الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : الدكتور
- جمال الدين الشمال ، مصر ، ١٩٤٨ .

- امتاع الاسماع ، ط . مصر ، ١٩٤١ .
- الخطط ، ط . مصر ، ١٢٧٠/١٨٥٣-٤ .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : الدكتور مصطفى زيادة ، مصر ، ١٩٣٤ .
- ◆ المناوي ، عبد الرؤوف (ت ١٠٣٠/١٦٢١) :
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، ط . مصر ، ج ١ ، ١٩٣٨ ، وج ٢ ، ١٩٦٣ .
- ◆ المنقري ، نصر بن مزاحم بن سيار الكوفي (ت ٢١٢/٨٢٧) :
- وقعة صفين ، تحقيق : محمد عبدالسلام هارون ، مصر ، ١٣٦٥/١٩٤٦ .

(ن)

- ◆ النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠/١٠٥٨) :
- كتاب الرجال ، ط . ايران ، جابخانه مصطفى ، بلا تاريخ .
- وط . بومبي ، ١٣١٧/١٨٩٩ .
- ◆ النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣/٩١٥-٦) :
- السنن ، مع تعليقات السيوطي ، القاهرة ، ١٩٣٠ .
- ◆ النفري ، محمد بن عبدالجبار (ت ٣٥٤/٩٦٥) :
- المواقف والمخاطبات ، تحقيق : آرثر جون آربري لين ، ١٩٣٥ .
- ◆ البويختي ، أبو محمد الحسن بن موسى [ت في اواخر القرن الثالث/التاسع] :
- فرق الشيعة ، ط . ريتير ، اسطنبول ، ١٩٣١ . وط . النجف ، ١٣٥٥/١٩٣٦ .

(هـ)

- ◆ الهادي كاشف الغطاء :
- مستدرک نهج البلاغة ، ط . مكتبة الاندلس ، بيروت . بلا تاريخ .

(و)

- ♦ الواسطي ، عبدالرحمن بن عبدالمحسن (ت ١٣٧٣/٧٧٤) :
— تزيق المحبين في طبقات خرقه المشايخ العارفين ، ط. مصر ،
١٨٨٥/١٣٠٣ .
- ♦ ولي الدين يكن :
— المعلوم والمجهول [مذكرات] ، مصر ، ١٣٢٩/١٩١١ .

(ي)

- ♦ ياقوت الحموي ، أبو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت ١٢٢٩/٦٢٦) :
— معجم الادباء ، تحقيق : أحمد فريد رفاعي ، مصر ، ١٩٣٨ .
— معجم البلدان ، ط. ليزج ، بغاية وستفلد ، ١٨٦٦ . وط.
مصر ، ١٨٨٨-٩-١٣٠٦ . وط. ١٩٠٧ .
- ♦ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الاخباري (ت ٨٩٧/٢٨٤) :
— البلدان ، مع الاعلاق النفيسة ، ط. ليدن ، ١٨٩٣ .
— التاريخ ، ط. ليدن ، ١٨٩٥ . وط. النجف ١٣٥٨/١٩٢٩ .
— مشاكلة الناس لزمانهم ، ط. بيروت ، ١٩٦٢ .
- ♦ اليعقوبي ، محمد علي :
— البابليات ، النجف ، ١٩٥١ .
- ♦ اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي
الحنبلي (ت ١٣٢٦/٧٢٦) :
— ذيل مرآة الزمان ، ط. حيدر آباد ١٣٧٤-٥-١٩٥٤-٦ .

٤ - الكتب الفارسية

- ◆ ابن بزاز ، توکلي بن اسماعيل بن حاجي الاردبيلي (من رجال القرن الثامن/الرابع عشر) :
 - صفوة الصفا ، ط . بومبي ، ١٣٢٩/١٩١١ .
- ◆ ابن بيبي ، نصيرالدين يحيى بن محمود الترجمان (ت ١٢٧٣/٦٧٠) :
 - التاريخ (الاوامر العلائية في الامور العلائية) ، تحقيق : عدنان صادق ، انقره ، ١٩٥٦ .
- ◆ أحمد كسروي :
 - تاريخ پانصد ساله خوزستان ، ط . نالته ، طهران ، ١٣٣٩ش/ ١٩٦٠ م .
 - مشغعيان ، طهران ، ١٣٢٤/١٩٤٥ .
 - نژاد و تبار صفوية ، مجلة آينده ، مج ٢ ، ١٣٠٥ش/١٩٢٦ م .
- ◆ اسحق ، سيد (من أبناء القرن التاسع/الخامس عشر) :
 - محرم نامه و هدايت نامه ، [ومعهما رسائل حروفية أخرى ضمن « نصوص حروفية »] ، نشر : هوارت ، لندن ، ١٩٠٩ .
- ◆ اعتصامي :
 - فهرست كتابخانه مجلس ، (مجلدان) ، ط . طهران ١٣١١/١٨٩٢ ، وط . شيراز ، ١٩٤٢ .
- ◆ أفضل الدين الكاشاني ، محمد بن حسن المرقى ، بابا افضل (ت ٧٠٧/ ١٣٠٧-٨) :
 - مصنفات ، تصحيح واهتمام : مجتبى مينوي ويحيى مهدوي ، طهران ١٣٣١-٧/١٩٥٢-٨ .
- ◆ الافلاكي ، شمس الدين أحمد العارفي (ت ٧٦١/١٣٦٠) :
 - مناقب العارفين ، (المجلد الاول) ، تحقيق : تحسين يازيجي ، انقره ، ١٩٥٩ .

- ♦ البلاغي ، السيد عبدالحجة :
- أنساب خاندانهائي مردم نائين ، طهران ١٣٦٩/١٩٤٩-٥٠ .
- مقالات الخفءاء في مقامات شمس العرفاء ، طهران ١٣٦٩/
- ١٩٤٩-٥٠ .
- ♦ التنكابي ، محمد بن سليمان (ت في حدود ١٣٢٢/١٩٠٤) :
- قصص العلماء ، ط٠ ايران ، ١٣٢٠/١٩٠٢ .
- ♦ الجامي ، نورالدين عبدالرحمن بن أحمد (ت ٨٩٨/١٤٩٢-٣) :
- نفحات الانس ، ط٠ توحيد پور ، طهران ١٣٣٦/١٩١٦-١٨ .
- ♦ جعفر سجادي :
- فرهنگ مصطلحات وعرفاء وصوفية ، طهران ١٣٣٩ش/١٩٦٠ .
- ♦ جلال الدين الرومي ، محمد بن محمد بن حسين الخطيبي البكري
- البلخي (ت ٦٧٢/١٢٧٣-٤) :
- ديوان شمس تبريز ، تحقيق : جلال همائي وعالي دشتي ، طهران
- ١٣٣٨ش/١٩٥٩ .
- ♦ حافظ آبرو ، نورالدين لطف الله بن عبدالله الهروي (ت ٨٣٤/
- ١٤٣٠-١) :
- ذيل جامع التواريخ ، تحقيق : الدكتور الياني ، طهران ١٣٥٣/
- ١٩٢٩ .
- ♦ حزين ، محمد علي بن أبي طالب بن عبدالله الزاهدي الجيلاني
- (ت ١١٨١/١٧٦٧-٨) :
- تاريخ أحوال بذكره حال ، تحقيق : بلفور لندن ، ١٨٣١ .
- ♦ حمدالله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠/١٣٤٩-٥٠) :
- تاريخ گزيده ، ط٠ مصورة ، لندن ، ١٣٢٨/١٩١٠ .
- ♦ خدابخش ، خان صاحب :
- محبوب الالباب في تعريف الكتب والكتاب ، ط٠ حيدر آباد ،
- ١٣١٤/١٨٩٦-٧ .

♦ خواند أمير ، غياث الدين بن مير خواند محمد بن خواند شاد بن محمود
(ت ١٥٣٤/٩٤١) :

— حبيب السير ، طهران ، ١٣١٥ش/١٩٣٦ .

♦ دهخدا ، علي أكبر بن خان بابا خان (ت ١٣٣٤ش/١٩٥٥) :

— لغت نامه ، موسوعة بدأ نشرها سنة ١٣٢٥ش/١٩٤٦ ، ولما تكلم

بعد .

♦ رضا قليخان ، المتخلص بهدايت ، أمير الشعراء (ت حوالي ١٢٨٠/

: ١٨٦٣) :

— رياض العارفين ، ط . طهران ، ١٣٠٥/١٨٨٧-٨ .

♦ السجستاني ، أبو يعقوب (من أبناء القرن الرابع/العاشر) :

— كشف المجحوب [شرح قصيدة ابي الهيثم الجرجاني] ، تقديم :

هنري كوربان ، طهران ، ١٩٤٩ .

♦ سعيد نفيسي :

— شاهكارهاي نثر فارسي ، طهران ١٣٣٠ش/١٩٥١ .

♦ الشرواني ، الحاج زين العابدين النعمة اللهي (ت ١٢٥٣/١٨٣٧-٨) :

— بستان السياحة ، ط . ايران ، ١٣١٦-١٨٩٨-٩ .

♦ عباس اقبال :

— خاندان نوبختي ، ط . طهران ، ١٣١١ش/١٩٣٢ .

♦ عبدالرزاق الكرمانی :

— تذكرة (في سيرة نعمة الله الولي ، مكتوبة في حدود سنة ٩٠٠/

١٤٩٤) ، [ضمن كتاب « زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانی »] ،

تحقيق : جين اوبان ، طهران ، ١٩٥٦ .

♦ عراقي ، هـ . أ . مجتبى :

— فهرست كتابخانه مباركده مدرسة فيضيه قم ، قم ١٣٧٨/١٩٥٨-٩

- ◆ العطار ، فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٢٦٧/ ١٣٢٩-٣٠) :
- تذكرة الاولياء ، طهران ، ١٣٢١ش/ ١٩٤٢ .
- ◆ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥/ ١١١١) :
- كيمياء السعادة [خلاصة احياء علوم الدين] ، ط٠ طهران ، ١٣١٩/ ١٩٤١-٢ .
- ◆ القاني ، مولى محسن الكشميري (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٢/ ١٦٧١ أو ١٦٧٢) :
- دبستان المذاهب [ينسب اليه] ، ط٠ الهند ١٢٢٤/ ١٨٠٩ . وط٠ بومبي ١٢٩٢/ ١٨٧٥ .
- ◆ قاسم الانوار، معين الدين بن المؤيد الموسوي الهروي (ت ٨٣٨/ ١٤٣٣) :
- كليات ، تحقيق : سعيد نفيسي ، طهران ١٣٢٧/ ١٩٤٨ .
- ◆ قاسم غني :
- تاريخ تصوف در اسلام ، ط٠ ثانياً ، طهران ١٣٣٠ش/ ١٩٥١ .
- ◆ القمي ، محمد علي :
- فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية ، ط٠ ايران ، ١٣٢٧/ ١٩٠٩ .
- ◆ كمال الدين مسعود الخجندي (ت ٨٠٣/ ١٤٠٠-١) :
- الديوان ، تحقيق : عزيز دولت آبادي، طهران ١٣٣٧ش/ ١٩٥٨ .
- ◆ مالکولم ، سير جون :
- تاريخ ايران ، ترجمة : ميرزا حيرت ، ط٠ الهند ، ١٨٦٧ .
- ◆ مجمل التواريخ والقصص [لمجهول] ، تحقيق : بهار ، طهران ، ١٣١٨/ ١٩٣٩ .
- ◆ محمد مفيدى اليزدي :
- مختارات من كتاب « جامع مفيدى » ، في ترجمة نعمة الله الولي [تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٢/ ١٦٧١] ضمن كتاب « زندگاني شاه

- نعمة الله ولي كرماني ، تحقيق جين اوبان ، طهران ، ١٩٥٦ .
- ♦ محسن الفيض الكاشي ، محمد بن مرتضى (ت ١٠٩١/١٦٨٠) :
— كلمات مكنونة من علوم أهل الحكمة ، طهران ١٣٨٣/١٩٣٦ .
- ♦ مدرس ، محمد علي التبريزي الخياباني :
— ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية والنسب ، طهران ،
١٩٤٧/١٣٦٦ .
- ♦ معصوم علي الحاج النعمة الله الشيرازي (ت ١٣٤٤/١٩٢٦) :
— طرائق الحقائق ، ايران ، ١٣١٩/١٩٠١-٢ .
- ♦ مهري ، عباس (البروفسور) :
— تصوف ، [فارسي مترجم عن الاردية] ترجمة : مهرداد مهري ،
طهران ١٣٣٣/١٩٥٤ .
- ♦ ميساري ، سليم :
— تاريخ ادبيات ايران ، طهران ، ١٣٢٧/١٩٤٨ .
- ♦ الميهني ، محمد بن منور (ت بعد ٥٩٩/١٢٠٣) :
— أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد ، طهران ١٣٣٢/
١٩٥٣ .
- ♦ ناصر خسرو ، أبو معين بن حارث القبادياني المروزي اليمكاني
(ت ١٠٨٨/٩-٤٨١) :
— جامع الحكمتين في شرح قصيدة أبي الهيثم السجستاني ، تحقيق :
هنري كوربان ومحمد معين ، طهران ، ١٩٥٣ .
- الديوان ، طهران ، ١٣٠٤-٧/١٨٨٦-٩ .
- سفر نامه ، برلين ، ١٣٤١/١٩٢٢-٣ .
- ♦ نصر الله الفلسفي :
— زندگاني شاه عباس ، ط . ثانياً ، طهران ١٣٣٤/١٩١٦-٧ .
- ♦ نعمة الله الولي ، ابن عبدالله بن محمد (ت ٨٣٤/١٤٣١) :
— الديوان ، طهران ، ١٣٣٦/١٩١٧-٨ .

- ♦ نورالله التستري المرعشي (ق ١٠١٩/١٦١٠) :
- مجالس المؤمنين ، ط . ايران ، ١٣٢٠/١٩٠٢ .
- ♦ النيسابوري ، محمد بن سرخ (من أبناء القرن الرابع - الخامس /
العاشر - الحادي عشر) :
- شرح قصيدة فارسي أبو الهيثم أسد بن حسن جرجاني ، تصحيح
وتقديم : هنري كوربان ومحمد معين ، طهران ، ١٩٥٥ .
- ♦ الهجويري ، أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي الغزنوي (ت ٤٦٦/
١٠٧٧) :
- كشف المحجوب ، تحقيق فالنتين زوكوفسكي ، لينغراد ، ١٩٢٦ .
- ♦ الواعظ الكاشفي ، كمال الدين حسين بن علي البيهقي السبزواري
(ت ٩١٠/١٥٠٤-٥) :
- أسرار قاسمي ، ط . بومبي ، ١٣٠٢/١٨٨٤-٥ .
- روضة الشهداء ، ط . لاهور ١٢٧٧/١٨٧٠-١ ، وط . طهران
٣٣٤/١٩٥٥ .
- لب لباب مشوي ، تحقيق وتقديم : سعيد نفيسي ، ط . طهران ،
١٣١٩ش/١٩٤٠ .
- ♦ الواعظي ، عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن شير ملك :
- تذكرة في سيرة نعمة الله الولي ، [ضمن « زندگاني شاد ... »] .
- ♦ وصاف الحضرة ، شهاب الدين عبدالله بن فضل الله الشيرازي (ت ٧٣٥/
١٣٣٤-٥) :
- التاريخ (تجزية الامصار وتجزية الاعصار) ، ط . بومبي ،
١٢٤٩/١٩٣٣-٤ ، وط . ايران ١٢٧٢/١٨٥٥ .

الفهارس العامة

الفهارس العامة

(١)

فهرسُ الآيات القرآنية

(أ)

- أتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون (النحل ١٦ : ١)
- هـ ٢٣٣ •
- ألت بربكم قالوا بلى ... (الاعراف ٧ : ١٧)
- هـ ٢١٠ •
- ألم نجعل الارض مهادا ... (النبا ٧٨ : ٦)
- هـ ٢٢٢ •
- ان الله يامركم ان تردوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
(النساء ٤ : ٥٨) •
- انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا (الاحزاب ٣٣ : ٧٢)
- هـ ٢٦ •
- انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا (مريم ١٩ : ١٩)
- هـ ٣٨١ •
- اني انا الله رب العالمين (القصص ٢٨ : ٣٠)
- هـ ٣٥٦ •
- أنؤمن لك واتبعك الارذلون (الشعراء ٢٦ : ١١١)
- هـ ٢٩٧ •

(ر)

- ④ انراسخون في العلم ... (آل عمران ٣ : ٧)
- ٣٩٧ •
- ⑤ الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (الرحمن ٥٥ : ٣-١)
- هـ ٢٠٨ •
- ⑥ ... ربه بكلمات فاتمهن ... (البقرة ٢ : ١٢٤)
- ٢١٦ •

(س)

- ④ استدعون الى قوم اولي باس شديد (الفتح ٤٨ : ١٦)
- ٢٤٣ •
- ⑤ سوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ... (المائدة ٥ : ٥٤)
- ٢٤٣ •

(ف)

- ④ فاتوا بعشر سؤر من مثله ... (هود ١١ : ١٣)
- ٢٢٩ •
- ⑤ فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (البقرة ٢ : ٦٤)
- هـ ٢١١ •

(ق)

- ④ قل الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون (الاعراف ٧ : ٧٦)
- ٢٩٧ •
- ⑤ قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم : اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون (الاعراف ٧ : ٧٥)
- ٢٩٧ •
- ⑥ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ... (يونس ١٠ : ٥٨)
- هـ ٢٧٧ •
- ⑦ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق (الاعراف ٧ : ٣٢)
- ٢٩٦ •

(ك)

- ④ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (الرحمن ٥٥ : ٢٦)
- هـ ٢٥ •

(ل)

- لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء (آل عمران ٣ : ١٨١)
- ١٤ .
- لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك ... (هود ١١ : ١٢)
- ٢٩٧ .
- لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (الزخرف ٤٣ : ٣١)
- ٢٩٧ .

(م)

- ... من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله ... (المائدة ٥ : ٥٤)
- هـ ٢١١ .

(هـ)

- هذا بيان من الله وعدي (آل عمران ٣ : ١٣٨)
- ٢٥ .
- هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الجمعة ٦٢ : ٤-٢)
- ٢١٣ .

(و)

- وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء (البقرة ٢ : ١٢)
- ١٤ .
- وأذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد .. وكان يامر أهله بالصلاة والزكاة .. (مريم ١٩ : ٥٤-٥٥)
- ٤١٣ .
- وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى (يس ٣٦ : ٢٠)
- هـ ٢٠٨ .
- وجعلنا من الماء كل شيء حي (الانبياء ٢١ : ٣٠)
- ٢٧٥ .
- وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما ، وعادا ونهودا وأمصاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا (الفرقان ٢٥ : ٣٧-٣٨)
- هـ ٢٦ .

- ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بمغيز (هود ١١ : ٩١)
- ٢٩٧ •
- ولولا فضل الله عليكم لاتبعتن الشيطان الا قليلا (النساء ٤ : ٨٥)
- ه ٢١١ •
- ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا لمسكم في ما أفصتم فيه عذاب عظيم
(النور ٢٤ : ١٤)
- ه ٢١١ ، ه ٢٧٧ •
- وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (الانفال ٨ : ١٧)
- ٣٥٦ •
- وما نراك اتبعك الا الذين هم آراؤنا (هود ١١ : ٢٧)
- ٢٩٧ •
- ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ... (البقرة ٢ : ٢٠٧)
● ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
(القصص ٢٨ : ٥)
- ١٤ •
- وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ... (الزخرف ٤٣ : ٨٤)
- ٢٧ •
- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (الحشر ٥٩ : ٩)
- ٣٤٨ •

(ي)

- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته (المائدة
٦٧ : ٥)
- ٣٩٧ •
- يا ليتني كنت ترابا ... (النبا ٧٨ : ٤٠)
- ه ٢٢١ •
- يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون (النحل ١٦ : ٨٣)
- ٣٣٠ ، ٣٤٨ •
- يهجو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (الرعد ١٣ : ٣٩)
- ه ٢٤١ •

(٢)

فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

- أنا تر ذهبك وذهابك ومذهبك •
- ١٢٦ •
- أنا شمس وعلي كالقمر •
- ٢٢٠ •
- أنا مدينة العلم وعلي بابها •
- ١٣٦ ، ٢٢٠ •
- أنا وعلي أبوا هذه الامة •
- ٢٧٥ •
- أنا وعلي من نور واحد •
- ٢٢٠ •
- ① ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن •
- ٢٩ •
- ان الله خلق نورا قبل آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق آدم قسمه نصفين فكانا
محمدا وعلي •
- ٢٢٠ •
- أرحى الله الى عيسى ، لأمرن مناديا ينادي : أيها الزهاد هلموا الى عرش الزاهد
عيسى بن مريم •
- ٢٩٢ •

(ب)

- بعثت ليبيان الشريعة لا أيمان الحقيقة •
- ٢١٩ •

(ت)

- تقتلك الفئة الباغية .
- ٢٠ .

(ح)

- الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة .
- ٣٥٦ .

(خ)

- خلق الله آدم على صورته .
- ٢٢٩ .

(ش)

- الشرك في امتي اخفى من ديبب نملة سوداء في ليلة ظلماء على صخرة صماء .
- ٢٤٤ .
- الشريعة اقوالها والطريقة افعالي والمعرفة رأس مالي والحقيقة احوالي والفضل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحني والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواني والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين . (حديث قدسي)
- هـ ٢٢٥ .

(ط)

- طوبى لآخواني من رجال فارس يجيئون في اخر الزمان يجدون سواده على بياض ويؤمنون بي ويصدقوني .
- ٢٤٣ .

(ع)

- علي ممسوس في ذات الله .
- ٢٢٠ .
- عينه التي يبصر بها ولسانه الذي يتكلم به وفؤاده الذي يعقل به . (حديث قدسي)
- ٢٠٩ .

(ك)

- كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ، ولا ماء ولا طين ، وكان علي وليا قبل الخلق اجمعين .
- هـ ١٢٨ .

- كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه بأربعة عشر ألف سنة .
- ٢٧٥ .

(ل)

- لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر .
- ٢٤٤ .
- لام الف بديل من الحروف الاعجمية .
- هـ ٢١٢ .
- لا يبلغ عني الا رجل مني .
- ٢٢١ .
- لسان اهل الجنة عربي وفارسي حدي .
- ٢١٢ .
- لكل اناس دولة ودولتنا في اخر الزمان .
- هـ ٤١٣ .
- لله تسعة وتسعون اسما .
- ١٩٣ .
- لو كان الايمان معلقا بالثريا لثاله (لتناوله) رجال من ابناء فاس .
- ٢١٢ ، ٢٤٣ .

(م)

- ما انتجته ولكن الله انتجاه (انتجبه) .
- ٣٥٦ .
- ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . (حديث قدسي) .
- ١٠٤ .
- من بكى على الحسين أو تباكى وجبت له الجنة .
- ٣٤٧-٣٤٦ .
- من عرف الله كل لسانه .
- ٣٥٦ .

(ي)

- يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا ، قلت ما الخامل ؟ قال : الغفي .
- ٢٩٩ .
- يا علي كنت مع الانبياء سرا وصرت معي جهرا .
- هـ ٢٢٢ .

(٣)

فهرس الأشعار

(قافية الالف)

أما والذي لدمي حلا - وخص أهيل الولا بالبالا
لئن ذقت فيه كؤوس الحما - م لما قال قلبي لساقيه : لا
فموتي حياتي وفي حبه - يلذ افتضاحي بين الملا
للبرسي - ٢٥٦ ، ٢٧٩ - ٢٨٠ .

مضت سمة الله في خلقه - بأن المحب هو المتبل
للبرسي - ٢٨٠ .

رايت ولاني آل طه وسيلة - على رغم أهل البعدورثني العقبي
فماطلب المبعوث اجرا على الهدى - بتبليغه الا المودة في اقربى
ينسب الى ابن عربي - ٣٣٧ .

(قافية الباء)

أجل عن القبايح غير اني - لكم أرمي وأرمي بالسباب
فاجهر بالولاء ولا اداري - وانطق بالبراء ولا احابي
للشريف الرضي - ه ١٠٧ .

وطويل أنف ان رأ - ني مقبلا ولي وقطب
يزور ان سمع الحديد ٠٠٠٠٠ - ث الى أمير النحل ينسب
وتراه ان كررت فضائل السكرار - يغضب
للبرسي - ٢٧٠ .

- وكان بالحرب يلقي من ينفره فصار يلقي الاعادي بالمحاريب
للمشريف الرضى - ٧٥ .
- خذي الدف يا هذه والعبى وبشي فضائل هذا النبي
تولى نبي نبي هاشم وقام نبي نبي العرب
غير منسوب - ٢٠٢ .
- (قافية التاء)
- الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعت
للمسلم بن قتيبة - ه ٤٧ .
- كشته همه وجود واحد سيمرغ زكوه فف برخواست
لعللي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٥ .
- محو وثابت ميكند آنراكه خواست آنكه كفت: ام الكتاب از خاص ماست
لعللي الاعلى ، فارسي - ه ٢٤١
- سيمرغ كه نام يك وجودست واجب زبراء او سجودست
ينسب الى فضل الله الحروفي ، فارسي . ه ٢٣٥
- اين هشت حرف نام آن شاه منست
آن شاه كه او مظهر الله منست
مجموع دويست وى و يك بشمارش
تا دربابي كه نام دلخواه منست
لنعمه الله الولي ، ارسى - ه ٢٥١
- وان عليا بابها فاعرفنه وهذا كلام مفصح بالخلافة
لعمام بن عامر البصري - ١٣٧
- اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخروفا
صار التصوف صبيحة وتواجدا ومطبقة
لعللي القناد - ه ٦٥
- وايست اذا عدتها بطويلة يمل بها الراوي ولا بقصيرة
ولكنها ث ثم ه تم نظمها بسواس في ذال لتاريخ هجرة
نعمام البصري - ١٣٥
- فعدلك سلطان واخباره القوى لاعضائه والنفس شبه مدينة
نعمام البصري - ١٣٦

ظهرت لنا في صورة عيسوية ومن بعده في صورة احمديّة
وقد آن أن تبدوا لنا الان ظاهرا
بلا مريّة في صورة آدميّة
لعامر البصري - ١٤٠

فكثرت مغفلة تحت وحدة كما انا فرد كترتي تحت وحدتي
.....
معا ممكنات الوهم منه بواجب حوى كثرة توحيدها بالضرورة
.....

فاخرج في حالين - حال تعيني
وحال فنائي فيك بالاحديّة
لعامر البصري - ١٣٨

ولا تك جدا للمدام مداوما لتصرع منك العقل اية صرعة
لعامر البصري - ١٤٣ (قطعة من اربعة ابيات)
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالصورة
لعمر بن الفارض - ١٤١

انا الكوثر المذب الذي ماء علمه يبل غليل الجهل من بشرية
لعامر البصري - ١٤١

تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة
وخطبني مني بكشف سرائر تعالت عن الاغيار لظفا وجلت
لعامر البصري - ١٤٠

لئن رفض الجمهور فرض حقوقها فرفضى لذلك الرفض فرضي وسنتي
.....
ولم كانت الاسباط من ولد فاطم واصحاب عيسى خمسة بعدسبعة
لعامر البصري - ١٤٢

فقال : اتدري من انا ؟ قلت : انت يا
منادي ، انا . وكنت انت حقيقتي
لعامر البصري - ١٤١ (قطعة من ثلاثة ابيات)

(قافية الدال)

كفت اكر نطق ازجهان بيرون شود
علم من شايد كه ديكر كون شود
لعلي الاعلى ، فارسي - ه ١٨٢

- صاحب تاويل جون الله بود رحل هرگن لا جرم بي راه بود
 لعللي الاعلى ، فارسی - ه ۱۸۲
- كان فكه ذات اكبر آمد شاهنشاه روز محشر آمد
 لعللي الاعلى ، فارسی - ه ۱۸۵
- درهمه عمرم مرا يك دوست در شروان نبود
 لفضل الله الحروفي ، فارسی - ه ۱۷۹
- يكي قطرة ايم از محيط وجود اكر چند داريم كشف وشهود
 لمحمد نوربخش فارسی - ه ۳۳۹
- از مهر علي صبح ولايت كه دميدست با طالع مسعود
 از برتو آن نور باقطاب رسيدست تا مظهر موعود
 لمحمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۴۰
- زين آب رحيق هر كه نوشيد جاويد لباس عمر بوشيد
 لمحمد نوربخش ، فارسی - ه ۲۳۴
- با جملة انبياء بسر بود اين نطق خدا كه جهر بنمود
 لعللي الاعلى ، فارسی - ه ۲۴۰
- اما ومشمسين بذات عرق صلا يقري العراق له عمود
 هويت له الذي يهواه حتى حلا اعراضه لي والصدود
 لمهيار الديلمي - ه ۳۱۳
- لقد شاع عني حب ليل وانني كلفت بها عشقا وهمت بها وجدا
 للبيري - ۲۸۱ (قطعة من اربعة ابيات)

(قافية الراء)

- اي شيعة تراجه بود اخر مرتد زجه روشدي وكافر
 لعللي الاعلى ، فارسی - ه ۲۴۰
- حلاج كه رفت برسر دار از فضل بيافت جاي ابرار
 لعللي الاعلى ، فارسی - ه ۲۳۲
- من از قطرة كي كشيته ام بي نفور خدايا رسانم بدريائي نور
 لمحمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۳۹

اسرار مقام قاب قوسين الله ومحمد وعليه
لاسماعيل الصفوي ، فرسي - ٤١٤ (قطعة من ثلاثة ابيات)

ما التمد لبس الصوف الا من تعمم بالقتير
للشريف الرضي - ٧٤

ادركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها انت السفينة من صدقا تمسكها
نجنا ومن حاد منها خاض في الشرور

تخميس شعر للبرسي من نظم ابن السبعي - ٢٦٨

اذا احمر افاق السماء واعصفت رياح الشتاء واستهلت شهورها
تري ان قدري لا تزال مكانها لدى الفروة المرقور ام يزورها
للاعشى - ه ٤٧

(قافية الزاي)

بنمود جمال بعد جل روز آن راج بود روح افروز
لعلي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٤

(قافية العين)

يامن يرى مافي التضمير ويسمع انت المعبد لكل ما يتوقع
(٧ ابيات) للسهيل

شهب تشعشع في النواذب ضوؤها كالشمس تنفض راسها للمطلع
للشريف الرضي - ٣١٣

بنو احمد قد فاز من يرتضيهم ائمة حق للنجا يرتضيهم
وطوبى لمن في هديه يقتضيهم هم القوم ، آثار للنوبة فيهم
تلوح و آثار الزعمامة تلمع

تخميس شعر للبرسي من نظم الشيخ هادي النحوي - ٢٦٨

منا جيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل كلهم
وفضلهم احيا البرايا وبذرهم فلا فضل الا حين يذكر فضلهم
ولا علم الا علمهم - حين يرفع

تخميس شعر للبرسي من نظم احمد بن الحسن النحوي - ٢٦٩

(قافية الفاء)

اي كه بيش خود برتبت با يزیدی یوف یوف
قاتل نفس حسینی با یزیدی یوف یوف

لعلي الاعلى ، فارسي - ه ٢٣٦

الفقر سر وعنك النفس تحجبه
وفارق اجنسى واقر النفس في نفس
فأرفع حجابك نجل ظلمة التلف
وغب عن الحس واجلب دمة الاسف
لمحمد بن مكى - ١٥٧

وادخل الى خلوة الاذكار مبتكرا
وحول كعبة عرفان الصفا فطف
لمحمد بن مكى - ١٦١ (قطعة من ثلاثة أبيات)

(قافية القاف)

ره برد بنطق كفت : انا الحق
شد كشته وشد وجود مطلق
من قبل خلق الخلق انت رضىيتني
لعلى الاعلى ، فارسي - ه ٢٢٢
عبدا وما انا عبد سوء آبق
للبرسي - ٢٨١ (قطعة من ثلاثة أبيات)

(قافية الكاف)

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني
او كنت اجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وعلمت أنك جاهل فعذرتك
للخليل بن أحمد الفراهيدي - ه ١١٦

(قافية الالام)

رجب المحدث عبد عبدكم
والحافظ البرسي لم يزل
بارهما كفته ام بخلو دل
للبرسي - ٢٥٧
صبي من الصبيان لا رأي عنده
غير منسوب ، فارسي - ه ٣١٧
عني ايكى بعبرة وعويل
ولا عنده حد ولا هو يعقل
سنة كلهم لصلب على
غير منسوب - ٤١٣
واندي - انديت - آل الرسول
قد اصابوا وخمسة لعقيل
لبننت لعقيل بن ابي طالب - ه ٤٩

جنبوهم قول الفلاة وقولوا
ما استطعتم في فضلهم ان تقولوا
فاذا عدت السماء مع الار
ض الى فضلهم فذاك قليل
غير منسوب - ٢٨٣

من لا ترى عين ولا يرى البدر مقلنو
ولا الصباح المشرق ايش ينفعوا فتديلو
فانت في ذا اعتقدك تشرب على
هذا الظما ماء البجار السبعة ولا تبل غليل
للبرسي - ه ٢٥٥

(قافية الميم)

حجت قاطع بغير اين كلام نيست غير از سيف بتاروالسلام

لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۱۸۲

من از جمله خلایق برکنارم از آن روزی که دیدم روی یارم
زکیش و مذهب و ملت بکلی میرا کشته ام دینی ندارم

محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۴۰

سیدم از خدا چه معصوم است هرچه بینم صواب من بستم

لنعمه الله الولي ، فارسی - ه ۲۵۰

يك قطره ز بحر ماست شبلي يك نقطة ز حرف ماست ادهم

لعلی الاعلی ، فارسی - ه ۲۳۵

اكر هادييم واكر مهدييم بجانب قدم طفلكي مهدييم

محمد نوربخش ، فارسی - ه ۳۳۹

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى ناد طور

يوم غشى الملا الاعلى سرور قرع السمع نداء كندا

شاطي الوادي ط - وى من حرم

اسماعيل الشيرازي - ۲۸۷ (قطعة من ثلاث مخمسات)

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

- ۴۲۸

فرضي ونفلي وحديثي انتم وكل كلي منكم وعنكم

المبرسي - ۲۶۵ ، ۲۸۰

وانتم عند الصلاة قبلتي اذا وقفت تحسبكم ايمم

المبرسي - ۲۸۰ (قطعة من ستة أبيات)

او كنت تعلم ما علم الوری طرا لصرت صديق كل العالم

لكن جهلت فقلت ان جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

لابي المؤيد العنتری - ۱۱۶

(قافية النون)

ادين بدین الحب انی توجهت رکائبه ، فالحب ديني وايماني

لابن عربي - ۱۱۷ ، ۳۳۹

- لي في محبته شهود اربع وشهود كل قضية اثنان :
خفقان قلبي واضطراب جوانحي وشحوب لوني واعتقال لساني
ينسب الى ابن المطور الحلبي - ١١٨
- انا القرآن والسبع والثاني وروح الروح لا روح الاواني
لابن عربي - ٢٣٥
- الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
للمنتبي - ٤٣٥
- علي موسايه كو ستردي عصاني علي ايندر دي كوكدن مصطفىاني
لاسمايل الصفوي ، تركي - ٤١٤
- اجريت جمر الدمع من اجفاني حزنا على الشقراء والميدان
للفزولي - ٤٣٢-٤٣٤ (قصيدة الغزولي)
- ابني امية ، اين عين وليدكم والمغل تقتل في ذرى الاركان
للفزولي - هـ ١٧٠ ، ٤٣٣
- يا رب فعل الذنب اصل بلاننا فاصفح وجد للذنب والفقران
للفزولي - ٤٣٥
- فهم عترة قد فوض الله امره اليهم فلاترتاب في غيرهم فمن؟
انمة حق اوجب الله جهء وطاعتهم فرض بها الخلق يمتحن
للبرسي - ٢٧٦
- كر زباب مفردات آبي برون ف(فضل) حق بيني كهجوشدرهمون
لعلي الاعلى ، فارسي - هـ ٢٤١
- هركه بارجمت نشد قائل يقين «ليس مني» كفتش ان هادي امين
لعلي الاعلى ، فارسي - هـ ٢٣٨
- الاولياء تمتعوا بك في الدجي بتجهد وتخشع وحنين
لمحمد بن مكّي - ١٥٧ (قطعة من ثلاثة أبيات)
- (قافية الهام)
مشمش الخد كم دبت عقاربّه بوجنتيه وكم سابت افاعيه
قد اوكد النار في قلبي وحل به ان المشمش نار ليس تؤذيه
لجعفر الحلبي - هـ ٣١٣

(قافية الياء)

- لقد اظهرت يا حاف حظ سرا كان مغفيا
للبرسي - ٢٥٦ (قطعة من أربعة أبيات)
- از قول امام جه ديدي اي ديوكه اينجنين رميدي
لعلني الاعلى ، فارسي - ه ٢٤٠
- مخني كند مشعل خرگاه نيل فام از عكس نور مشعشه شمع خاوري
شهير تا بناك فلكره دهد فروغ چون آفتاب تبخ جهانتاب حيدري
مولانا محمد بن حسام ، فارسي - ه ٣١٣
- كثرة لا تنهاى عددا قد طوتها وحدة الواحد طي
غير منسوب - ١٢٨
- اكر هستي محب آل علي مؤمن كاملي وبني بسدي
لنعمه الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠
- مذهب جامع از خدا دارم اين هدايت مرا بود ازلي
لنعمه الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠
- لا سيف الا ذو الفقار ز ولا فتسى الا علي
رجز غير منسوب ، وربما كان نثرا - ١٤
- نعمه الله هاست بير وئي يادكار محمد است وعلي
لنعمه الله الولي ، فارسي - ه ٢٥١
- رافضي كيست ؟ دشمن بوبكر خارجي كيست ؟ دشمنان علي
لنعمه الله الولي ، فارسي - ه ٢٥٠ (قطعة من ثلاثة أبيات)
- انتم فروضي ونفلي انتم حديشي وشغلي
لابن الفارض - ٢٨٠ (قطعة من خمسة أبيات)
- اولين آمد حسين اخر علي بكيين از مهتر آمد كاملي
لعلني الاعلى ، فارسي - ه ١٧٩

(٤)

فهرس الأعلام

(أ)

- هـ ٣٩٥
- ابراهيم بن حيدر بن جنيد : ٤٠٧ .
- ٤٠٨
- ابراهيم بن سعد العلوي : ٧٠ .
- ابراهيم بن عبدالله الاخلاطي =
- حسن بن عبدالله الاخلاطي .
- ابراهيم بن عبدالله بن الحسن :
- ٤١ ، ٦٩ .
- ابراهيم بن علاء الدين بن صدر الدين
- موسى : ٤٠٢ وه .
- ابراهيم بن علي بن فلاح : هـ ٣٠٢ .
- هـ ٣٣١ ، ٣٣٣ .
- ابراهيم بن محمد بن يحيى : ٦٨ .
- ابراهيم بن محمد الفزويني : ٢٠٧ .
- ابراهيم بن يوسف المقصاتي : ١٥٢ .
- ابراهيم الدسوقي : ١٠٢ .
- ابراهيم الجمحي : هـ ٢٩٠ .
- ابراهيم اغوارزمي : ٣٢٨ .
- ابراهيم الزاهد الكيلاني : ٣٩٤ .
- ٤١٢ ، ٣٩٨ .
- ابراهيم شاه : ٨٩ .
- ابراهيم الصفوي = ابراهيم بن
- علاء الدين .

آدم (ع)

- ٢٦ ، ٢٩ ، هـ ٥٩٤ ، ٧٤ ، ١٠٥ .
- ١٢٨ وه ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .
- ٢١٢-٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ .
- ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ .
- ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ .
- ٣٧٩
- آذر كيوان البارسي
- هـ ٢٠١ ، ٢٢٩ ، هـ ٣٣٩ .
- آربري ، الاسة ذ آرثر جـون
- ٨ ، ٥
- الآملي = حيدر بن علي العبيدي
- الآملي
- الأوجي = تاج الدين الآوي
- الآوي = تاج الدين الآوي
- أباقان خان = أحمد أباقان خان
- ابراهيم (ع) : ١٣ ، هـ ٥٩٤ ، ٢١٣ .
- ٢١٦ وه ، ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ .
- ٣٤٥ ، ٣٤٨
- ابراهيم بن أبي حفص الكاتب : هـ ٥٧
- ابراهيم بن أدهم (الزاهد المشهور) :
- ٢٣ ، هـ ٦٥ ، ١٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦ .
- هـ ٣٧٠ ، ٣٩٠ وه ، هـ ٣٩١ .

ابليس : ٢٣٦ .

ابن أبي اصيبعة : هـ ١١٦ .

ابن أبي جهزور الاحساني = محمد
ابن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور
الاحساني .

ابن أبي الحسيد : ١٠٤ هـ ،
هـ ١٥٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ هـ ، ١١٧ ،
١٢٥ هـ .

ابن أبي الساج : هـ ٥٥ .

ابن أبي شبانة : هـ ٢٦٣ .

ابن أبي طي : هـ ٧٤ .

ابن أبي العذافر = محمد بن علي
الشلمغاني .

ابن أبي وقاص (سعد) : ١٧٤ .

ابن الاثير : هـ ١٤ ، هـ ١٨-٢٠ ،
هـ ٢٧ ، هـ ٤٣ ، هـ ٤٤ ، هـ ٥١ ،
هـ ٢٧ ، هـ ٤٣ ، هـ ٤٤ ، هـ ٥١ ،
هـ ٥٢ ، هـ ٥٤ هـ ، هـ ٦٥ ، هـ ٦٦ ،
هـ ٧١ ، هـ ٧٣ ، هـ ١٠٢ ، هـ ١٢٠ ،
هـ ٢٠٢ ، هـ ٢٠٣ هـ ، هـ ٣٦٣-٣٦٥ ،
٤٣٥ .

ابن أدهم = ابراهيم بن أدهم .

ابن بابويه القمي : ٤٧ هـ ، هـ ٦٠ ،
٦٢ هـ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٣ ، هـ ٧٤ هـ ،
٩٢ ، ١٥٧ ، ١٩٣ ، هـ ٢٢٠ ، هـ ٢٦٠ ،
٢٩٢ .

ابن بزاز : ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
٣٩٩ .

ابن بطوطة : هـ ٨١ ، هـ ٨٣ ، هـ ٨٤ ،
هـ ٨٦ ، ١١٠ هـ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٥٤ ،
هـ ١٨٠ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٢٣ هـ ، هـ ٣٩٠ ،
٣٩٨ هـ .

ابن بيبی (نصيرالدين يحيى بن
محمود الترجمان) : هـ ٣٧٠ ، هـ ٣٧١ ،
٣٧٢ هـ ، ٣٧٣ هـ-٣٧٥ هـ .

ابن تيمية : هـ ٤٤ ، هـ ٨٤ ، هـ ٨٨ هـ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، هـ ١٤٩ ،
١٥٠-١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٣١١ .

ابن جبير : ١٤٨ هـ .

ابن جمعة : هـ ١٥٢ .

ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن) :
هـ ٦٣ .

ابن حجر العسقلاني : هـ ٨١ ، هـ ١١٦ ،
١٣٦ هـ ، هـ ١٥١ ، هـ ١٥٢ ، هـ ١٦٢ ،
هـ ١٨٤ ، هـ ٢٨٩ .

ابن حجر الهيثمي : ٣٢ .

ابن حنبل : هـ ٢٤ ، هـ ١٠٤ ، هـ ٢٢١ ،
ابن حزم : هـ ٢٣ ، هـ ٦١ ، ٢٠٠ ،
هـ ٢٢٤ ، هـ ٢٣٨ ، هـ ٢٤٤ .

ابن الحنفية = محمد بن الحنفية .
ابن خلدون : هـ ٢٤ ، ٣٠ هـ ،
هـ ٣٤ ، ٤١ هـ ، هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ هـ ،
هـ ٨٣ ، هـ ٨٥ ، هـ ٩٤ ، ١٤٣ ،
١٥٣ ، هـ ١٥٤ ، ١٩٢ ، هـ ٢٣٩ ،
هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٣١ .

ابن الدماغي : هـ ٥٤ .

ابن دحية (عمر بن الحسين) :
هـ ٣٠٠ .

ابن الدارمي : هـ ٥٤ .

ابن رشد : ٥ .

ابن الزكي = يحيى بن محمد القرشي
الاموي .

ابن زينب (محمد بن ابراهيم الكاتب
النعمانى) : هـ ٦١ ، هـ ٤٢٨ ، هـ ٤٢٩ ،
ابن الساعي : هـ ١٠٩ ، ٣٩٢ .

ابن السبعي = أحمد بن محمد
الاحساني (فخرالدين) .

ابن سعادة = كمال الدين أبو جعفر
أحمد بن علي بن سعد بن سعادة .

ابن سعد : هـ ٢٠ ، هـ ٢٢ ، هـ ٢٣ ، هـ ٢٤ .
 ابن السماك : ٣٦ .
 ابن سنان = محمد بن سنان .
 ابن سيرين : ٤٧-٤٨ .
 ابن سينا : ٩٦ وهـ ، ١٠٧ ، ١٩٤ هـ .
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، هـ ٤١٨ .
 ابن الشحنة : هـ ١٧٠ .
 ابن شدقم : هـ ٣٠٤ ، هـ ٣١١ ، هـ ٣١٧ .
 ابن شهر آشوب : ٣٧ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٩ ، هـ ٣١٥ .
 ابن الصاحب : هـ ١٥٢ .
 ابن الصلايا العلوي : هـ ٥٤ .
 ابن طاووس = رضى الدين علي بن طاووس .
 ابن الطقطقي : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ .
 ابن طولون : ١٨ ، هـ ٤١٠ .
 ابن عباس (الصحابي) : هـ ٢٢٠ .
 ابن العبري : هـ ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٢ .
 ابن عرب شاه : هـ ١٦٧ .
 ابن عربي = محمد بن علي بن عربي الحاتمي (محيي الدين) .
 ابن عساكر : ٤٧ ، هـ ٥٠ .
 ابن عقيل : هـ ٦٣ .
 ابن العلقمي : هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ١٠٢ .
 ابن العماد : هـ ٨٥ ، ١٥٩ ، هـ ١٠١٠ .
 ٣٦٤ هـ .
 ابن عتبة : هـ ٥٩ ، هـ ٨١ .
 ابن الفارض = عمر بن الفارض .
 ابن الفرات : هـ ٥٥ .
 ابن فلاح = محمد بن فلاح .
 ابن فهد الحلبي = أحمد بن فهد الحلبي .
 ابن فهد المكي = محمد بن فهد المكي .
 ابن فورك : ٩٢ .
 ابن الفوطي : ٥٤ ، هـ ٨٦ ، هـ ٩٦ ، ١٣٥ وهـ ، ١٣٦ ، هـ ٢٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ .
 ابن الفارح : هـ ٢٠٣ ، هـ ٣١٢ .
 ابن قاضي شعبة : هـ ٨٢ .
 ابن قتبية : هـ ٢٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن كثير : ٥٣ ، هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ٥٦ ، هـ ٨١ ، هـ ٨٣ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٥٢ ، هـ ٢٥٨ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٦٩ .
 ابن كمونة = عز الدين بن كمونة .
 ابن اللبان الشافعي : هـ ١٥٢ .
 ابن ماجه : هـ ١٠٤ .
 ابن المتوج = أحمد بن عبدالله بن المتوج البحراني .
 ابن المطهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي .
 ابن المقفع : ١٩١ .
 ابن مكي = محمد بن مكي .
 ابن المنجس = الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي .
 ابن المؤيد = علي بن المؤيد الخراساني .
 ابن هيثم البحراني = هيثم بن علي ابن هيثم البحراني .
 ابن نياتة المصري : هـ ٢٠٣ .
 ابن النديم : هـ ١٦ ، هـ ٤٨ وهـ ، هـ ٥٨ ، ١٩١ ، هـ ١٩٢ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن نشوان الحميري : هـ ٢٨ ، هـ ٣٣٦ .
 ابن هشام : هـ ٤٩ ، هـ ١٧٠ .
 أبو اسحق الاسفرايني البيهقي : هـ ٤٩ ، ٦٤ ، ٩٢ وهـ ، هـ ٢٠٢ ، هـ ٣١٧ .
 أبو اسحق (السلطان) : ٨٩ .

ابن سعد : هـ ٢٠ ، هـ ٢٢ ، هـ ٢٣ ، هـ ٢٤ .
 ابن السماك : ٣٦ .
 ابن سنان = محمد بن سنان .
 ابن سيرين : ٤٧-٤٨ .
 ابن سينا : ٩٦ وهـ ، ١٠٧ ، ١٩٤ هـ .
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٨ ، ٣٣٥ ، هـ ٤١٨ .
 ابن الشحنة : هـ ١٧٠ .
 ابن شدقم : هـ ٣٠٤ ، هـ ٣١١ ، هـ ٣١٧ .
 ابن شهر آشوب : ٣٧ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٩ ، هـ ٣١٥ .
 ابن الصاحب : هـ ١٥٢ .
 ابن الصلايا العلوي : هـ ٥٤ .
 ابن طاووس = رضى الدين علي بن طاووس .
 ابن الطقطقي : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ .
 ابن طولون : ١٨ ، هـ ٤١٠ .
 ابن عباس (الصحابي) : هـ ٢٢٠ .
 ابن العبري : هـ ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٢ .
 ابن عرب شاه : هـ ١٦٧ .
 ابن عربي = محمد بن علي بن عربي الحاتمي (محيي الدين) .
 ابن عساكر : ٤٧ ، هـ ٥٠ .
 ابن عقيل : هـ ٦٣ .
 ابن العلقمي : هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ١٠٢ .
 ابن العماد : هـ ٨٥ ، ١٥٩ ، هـ ١٠١٠ .
 ٣٦٤ هـ .
 ابن عتبة : هـ ٥٩ ، هـ ٨١ .
 ابن الفارض = عمر بن الفارض .
 ابن الفرات : هـ ٥٥ .
 ابن فلاح = محمد بن فلاح .
 ابن فهد الحلبي = أحمد بن فهد الحلبي .
 ابن فهد المكي = محمد بن فهد المكي .
 ابن فورك : ٩٢ .
 ابن الفوطي : ٥٤ ، هـ ٨٦ ، هـ ٩٦ ، ١٣٥ وهـ ، ١٣٦ ، هـ ٢٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ .
 ابن الفارح : هـ ٢٠٣ ، هـ ٣١٢ .
 ابن قاضي شعبة : هـ ٨٢ .
 ابن قتبية : هـ ٢٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن كثير : ٥٣ ، هـ ٥٤ ، هـ ٥٥ ، هـ ٥٦ ، هـ ٨١ ، هـ ٨٣ ، هـ ٩٦ ، هـ ١٥٢ ، هـ ٢٥٨ ، هـ ٣١٨ ، هـ ٣٦٩ .
 ابن كمونة = عز الدين بن كمونة .
 ابن اللبان الشافعي : هـ ١٥٢ .
 ابن ماجه : هـ ١٠٤ .
 ابن المتوج = أحمد بن عبدالله بن المتوج البحراني .
 ابن المطهر الحلبي = الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي .
 ابن المقفع : ١٩١ .
 ابن مكي = محمد بن مكي .
 ابن المنجس = الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي .
 ابن المؤيد = علي بن المؤيد الخراساني .
 ابن هيثم البحراني = هيثم بن علي ابن هيثم البحراني .
 ابن نياتة المصري : هـ ٢٠٣ .
 ابن النديم : هـ ١٦ ، هـ ٤٨ وهـ ، هـ ٥٨ ، ١٩١ ، هـ ١٩٢ ، هـ ٣٢٢ .
 ابن نشوان الحميري : هـ ٢٨ ، هـ ٣٣٦ .
 ابن هشام : هـ ٤٩ ، هـ ١٧٠ .
 أبو اسحق الاسفرايني البيهقي : هـ ٤٩ ، ٦٤ ، ٩٢ وهـ ، هـ ٢٠٢ ، هـ ٣١٧ .
 أبو اسحق (السلطان) : ٨٩ .

- ٢٤٤ ، ٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، هـ ٢٤٠ .
 • ٢٤٣
 أبو الخطاب الاسدي : ٢٣ ، ٢٧ .
 ٢٩ ، ٥٧ و هـ ، ١١٢ ، ٢٣٨ .
 ٣١٧ ، هـ ٣١٨ ، ٤٣٠ .
 أبو الخير التيناني : ٦٩ .
 أبو ذر الشافعي (الشيخ) : هـ ٤٠٤ .
 • ٤٠٥
 • ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ .
 أبو ذر الفغاري : ٢٠ ، ١٣٦ و هـ .
 أبو ركوة : ٧٣ .
 أبو زيد البلخي = أحمد بن زيد
 البلخي .
 أبو السعادات الحلبي : هـ ١٠٩ .
 أبو سعيد (ابن أبي الخير الصوفي) :
 هـ ٦٤ .
 أبو سعيد بن خديدة : ٨٤ ، ٨٩ .
 • ٩١ ، ١٣٩ ، ١٦٧ .
 أبو سعيد التيموري : ٤٠٦ .
 أبو سعيد الخراز : ٦٩ ، ٧٠ .
 أبو سليم السراح : ٢٠١ .
 أبو سفيان (صخر بن حرب) : ١٥ .
 أبو صالح الحلبي : ١١٠ .
 أبو طالب بن رجب : ٢٦١ .
 أبو طالب بن عبدالمطلب : ١٩٣ و هـ .
 أبو طالب المكي : هـ ١١٧ .
 أبو العباس أحمد (ابن الخليفة
 المستعصم) : هـ ٥٣ .
 أبو العباس البوني : ١٩٧ و هـ .
 • ١٩٨ ، ٢٧٠ ، ٣٠٩ .
 أبو عبدالرحمن السلمي : ٣٣ .
 أبو عبدالله أحمد الزغلي (السلطان) :
 • ٤٣١
 أبو عبدالله الانصاري : ١٢٧ .
 أبو عبدالله الزنجاني (الشيخ) :
 • ٣٠٥

- أبو اسحق الكاذروني (ابراهيم بن
 شهر يار) : ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
 أبو اسماعيل = أبو الخطاب
 الاسدي .
 أبو بكر بن أيوب = الملك الناذل .
 أبو بكر بن تيمور : هـ ١٦٨ ، ١٧٥ .
 أبو بكر الخوافي (الشيخ) :
 • ١٦٨ ، ١٧٢ .
 أبو بكر الطمستاني : ٦٦ .
 أبو بكر الصديق : ١٥ ، ٣٣ ، ٤٣ .
 هـ ٥٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٥١ .
 ١٦٠ و هـ ، ٢٢١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ .
 • ٣٤٨ هـ
 أبو بكر علي بن محمد الخراساني :
 • ٦٨
 أبو بكر بن الفلاس : ٥٨ .
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .
 أبو تراب النخشي : ٦٩ .
 أبو جعفر الطوسي = محمد بن
 الحسن الطوسي .
 أبو جعفر محمد الباقر = محمد بن
 علي الباقر .
 أبو حاتم : هـ ٣٤ .
 أبو الحارث = أرسلان بن غبائه
 الباسيري .
 أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد
 ابن محمد بن أحمد الغزالي .
 أبو الحسن الأشعري : هـ ٢٤٤ ،
 ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، هـ ٢٣٠ .
 أبو الحسن الخرقاني : ٦٥ .
 أبو الحسن الشاذلي : هـ ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
 أبو الحسن علي بن محمد بن علي
 العلوي العمري الصوفي : ٦٩ و هـ .
 أبو حمزة الخراساني : ٦٩ .
 أبو حنيفة بن النعمان (الفقيه) :

- محمد = محمد نوويخش .
 أبو محمد سهل بن هرون = سهل
 • ابن هرون .
 أبو محمد القاسم بن حمزة : ٦٨ .
 أبو محمد القاسم بن علي الحريري :
 • ٣١٣ هـ .
 أبو مدين (شبيب بن حسين
 الانصاري الصوفي الاندلسي المشهور) :
 • ٤٣٠ ، ٤٣١ .
 أبو مسلم الخراساني : ٢٦ ، ٤١ ،
 • ٤٤ ، ٤٩ .
 أبو منصور العجلي : ٢٦ ، ٣٠ ،
 • ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ وهـ .
 أبو المؤيد العتري (الطبيب) :
 • ١١٦ هـ .
 أبو نصر الفارابي = الفارابي .
 أبو نعيم الاصفهاني : ٣٢ ، ٧٥ .
 • ١٠٤ ، ٣١٥ هـ ، ٣٩٠ هـ ، ٤٢١ .
 أبو هشام = عبدالله بن محمد بن
 علي (ابن الحنفية) .
 أبو يزيد البسطامي : ٦٥ هـ ، ٩٩ .
 • ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ .
 • ٣٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .
 أبو يزيد بن عثمان = بايزيد
 (اسلطان الثماني) .
 أبو يزيد الخوافي : ٧٢ هـ ، ٣٧ .
 أحد أفغان = أحمد أفغان .
 الاحساني = أحمد بن زين الدين
 الاحساني .
 الاحساني = محمد بن علي .
 ابراهيم بن أبي جهور الاحساني .
 أحمد أرقان خان : ٨٧ .
 أحمد أفغان : ٤١٩ وهـ .
 أحمد (الأمير) : ٩٠ .
 أحمد البلوي : ١٠٢ ، ٧٣٨ .
 • ٤١٥ هـ .

- أبو عبدالله الشيعي : ٧١ .
 أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن
 مسلم بن البطال اليمني بن البطالي :
 • ٤٣٥ .
 أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن
 محمد حمويه النيسابوري = الحكم
 النيسابوري .
 أبو عبيدة بن الجراح : ١٥ .
 أبو العلا عفيفي (الدكتور) : ٩ ،
 • ٧٣ هـ ، ٩٤ هـ ، ٣٥٨ هـ .
 أبو العلا المعري : ٢٠١-٢٠٣ .
 أبو علي بن سيمجور : ٣٦٩ هـ .
 أبو علي الروذباري : ٣٢ .
 أبو الفداء : ٥٢ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٥ هـ ،
 • ٧٩ هـ ، ٨٠ هـ ، ٨٧ هـ - ٨٩ هـ ،
 • ١٤٩ هـ ، ٢٠٣ هـ .
 أبو الفرج الاصفهاني : ٥٠ ، ٣١٥ .
 أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن
 اسماعيل القمي : ١٢٦١ ، ٢٧١ .
 أبو الفضل عامر البصري = عامر بن
 عامر البصري .
 أبو الفضل يحيى بن محمد القرشي
 الاموي = يحيى بن محمد القرشي
 الاموي .
 أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلبي :
 • ١١٠ .
 أبو القاسم الحسن بن علي =
 دانشمند .
 أبو القاسم الحكار (اوزير) : ٣١٣ .
 أبو القاسم سعد بن عبداللطيف
 الاشعري : ١٧ هـ .
 أبو القاسم السهيلي = عبدالرحمن
 بن عبدالله الاندلسي المالقي .
 أبو القاسم الفندرسكي : ٤١٨ .
 أبو القاسم القشيري : ٦٤ هـ .
 أبو القاسم محمد بن عبدالله بن

- التفتازاني الهروي : ٣٥١ ، هـ ٣٥٢ .
- أحمد بن يحيى الهروي : ٣٥٢ هـ ، ٤١٥ .
- أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني : ١٦٢ ، ٣٦٥ ، هـ ٣٦٦ ، هـ ٣٦٩ ، ٣٧٢ هـ ، هـ ٣٧٦ ، هـ ٣٩٥ ، ٤٠١ هـ ، ٤٠٩ .
- أحمد الجمني : ٢٤٨ ، ٣٩٦ .
- أحمد الحسيني : ٤٣٠ ، ٤٣١ .
- أحمد الخفاجي (شهاب الدين) : ٢٣ ، ٣١٣ هـ .
- أحمد الرفاعي (الشيخ) : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٣٣٢ هـ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧٨ هـ ، ٤١٥ .
- أحمد شاه البهمني : ٢٥٢ هـ ، ٢٤٥ .
- أحمد شاه (ملوك السلطان سليم) : ٤١١ .
- أحمد شوقي (الشاعر) : ٤٣٥ .
- أحمد الغزالي : ٤٣٧ .
- أحمد فريد الرفاعي (الدكتور) : ٥١ ، هـ ٥٢ ، هـ ١١٧ .
- أحمد القروي = أحمد لـ .
- أحمد كسروي : ٣٠٣ ، ٣٠٤-٣٠٦ ، ٣٠٧ هـ ، ٣٠٨ ، هـ ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ هـ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٣٩١ ، هـ ٣٩٥ .
- أحمد لـ : ١٨١ ، ١٨٧ .
- أحمد ناجي القيسي (الدكتور) : ١٨٧ ، ٢١٢ .
- اخوان انصاف و خلائف الوفا : ٦١ .
- ٧٠ ، ٧٢ هـ ، ٧٣ هـ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢٧ هـ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ هـ ، ١٩٤ هـ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ هـ ، ٢٤٣ هـ ، ٤٢٩ هـ ، ٤٣٠ .
- أخي أمير علي : ٣٩٨ .
- أخي شادي : ٣٩٨ .

- أحمد بن أويس : ١٧٣ هـ .
- أحمد بن بويه (مع الدولة) : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
- أحمد بن الحسن العاملي : ١٠١ هـ .
- أحمد بن الحسن النحوي : ٢٦٩ هـ .
- أحمد بن زيد البلخي : ٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ هـ ، ١٩٥ .
- أحمد بن زين الدين الاحساني (الشيخ) : ٣٦ هـ ، ١٠٥ هـ ، ١٢٣ ، ١٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ هـ ، ٢٤٠ هـ .
- أحمد بن زيني دحلان : ١٧٠ هـ .
- أحمد بن سهل البلخي : ١٦٠ هـ .
- أحمد بن طاووس = أحمد بن موسى بن طاووس العلوي .
- أحمد بن عبدالله بن التوج البخراني : ٣٥٠ هـ ، ٤٥٠ .
- أحمد بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل : ٥٩ هـ .
- أحمد بن عبدالله (الملقب بابي ذو) : ١٩٩ هـ .
- أحمد بن فهد الحلبي : ٦ ، ٧ ، ١٧٧ ، ٢٦٨ هـ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨-٣٠٤ (مع الهوامش) ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .
- أحمد بن محمد الاحساني (فخر الدين) : ٣٦٨ هـ .
- أحمد بن محمد بن الحنفية : ٥٩ هـ .
- أحمد بن محمد بن عاصم = عيسى بن جعفر بن عاصم .
- أحمد بن موسى ٠٠٠ بن طاووس العلوي : ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٣ هـ ، ١٦١ .
- أحمد بن هولكو = تكداز بن هولكو .
- أحمد يحيى بن حكيم الصوفي : ٦٩ هـ .
- أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر

الاسفرايني = ابو اسحق
 الاسفرايني .
 الاسكافي = محمد بن الكاتب
 الاسكافي .
 اسكندر بن تيمور : ١٧٤ .
 اسماعيل (ع) : ٢١٦ ، ٣٤٨ .
 اسماعيل باشا البغدادي : هـ ١٢٠ ،
 هـ ١٢١ ، هـ ١٧٩ ، هـ ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٣ .
 اسماعيل بن جعفر الصادق : ١٧ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤٥ .
 اسماعيل شاه = اسماعيل الصفوي .
 اسماعيل الشيرازي : ٢٨٧ .
 اسماعيل الصفوي : هـ ٨٣ ، ١٧٥ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، هـ ٣١٦ ،
 ٣٢٥ ، هـ ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ،
 هـ ٣٥٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ وهـ ،
 هـ ٣٩٣-٣٩٩ ، هـ ٤٠١-٤٠٢ ،
 هـ ٤٠٣ وهـ ، هـ ٤٠٤ ،
 هـ ٤٠٦ ، ٤٠٧-٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ .
 اسماعيل مرزا (الشاه) : ٤١٨ .
 اسماعيل التوبختي : هـ ٥٩٠ .
 اسماعيل هادي = اسماعيل الصفوي
 الاسود العنسي : ٢٠٠ .
 اشرف بن عبد الباقي = ميرزا مندوم .
 الاشرف جوبان : ٣٩٨ .
 الاشعري = ابو الحسن الاشعري .
 اعجاز حسين النيسابوري الكنتوري :
 ٤٣٧ .
 الاعشى ، ميمون بن قيس بن جندل :
 ٤٧ .
 افضل الدين الكاشي (محمد مرقى) :
 ١٠٣ ، ١٣١ ، هـ ١٣٢ .
 افلاطون : هـ ٩٤ ، ١٠٧ ، ٣٥٥ .

اخي علي المصري : هـ ٣٩٩ .
 اخي فرج الزنجاني : هـ ٣٩٩ .
 اخي محمد الدهستاني : هـ ٣٩٩ .
 اخي ميرمير : ٣٩٨ .
 ادريس بن الامير حسن : ٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٥ .
 ادريس بن عبدالله بن الحسن : ٤١ .
 ادريس المشعشي : هـ ٣٣١ .
 ادون = ادوناي (الاله) .
 ادوناي (الاله) : ٤٦ .
 ادونيس (الاله) : هـ ٤٥ ، ٤٦ ،
 هـ ٤٧ ، ٤٨ .
 ارتنا : ٨٩ .
 الارجستاني = محمد صادق
 الارجستاني .
 الاردستاني = علي بن الفخر
 الاردستاني .
 ارسطو : ١٠٧ ، ٣٥٥ .
 ارسلان بن عبدالله البساسيري :
 ٥١ ، هـ ٥٢ .
 ارغون بك : ٣٩٨ .
 اسامة بن زيد : ٢٩١ .
 اسبان = اسبند (السلطان) .
 اسبند (السلطان) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٣١٦ وهـ .
 استاذ الدار = مجد الدين بن
 صاحب .
 استاسيس : ٢٠١ .
 الاسترابادي = محمد جعفر
 الاسترابادي .
 اسحق (ع) : ٣٤٨ .
 اسحق افندي : ٢٢٧ وهـ ، ٢٤٠ وهـ ،
 هـ ٢٤٤ .
 اسحق الكازروني : ٤٣٦ .
 الاسدي = محمد بن علي بن جعفر
 الاسدي .

- ام سلمة (ام المؤمنين) : هـ ٥٠ .
- ٢٧٧ .
- ام صدر الدين القونوي (زوجة ابن عربي) : ١٣٩ .
- ام عضد الدولة الحروفي : ١٨٩ .
- ام الكتاب بنت فضل الله الحروفي : ١٨٩ .
- امية بن أبي الصلت : ٣١٥ .
- امير زاده = ميران شاه بن قيمور .
- الامير قطز : ١٤٨ .
- امير ولي : ٢٣٩ .
- الامين = محسن الامين .
- امين الدين جبرئيل : ٣٩٢ ، ٣٩٣ .
- الاميني (عبدالحسين احمد) : ٢٦٨ ، ٢٨٦ .
- الانصاري : هـ ٦٩ ، هـ ٧٠ .
- الانطاكي : هـ ١١٨ .
- اوبان (جين) ، المستشرق : هـ ١٨٧ .
- ٢٤٥ هـ .
- اوحد الدين الكرمانلي : ٣٩٦ .
- اورخان : ٤٠١ .
- اوزريس (الاله) : ٤٦ .
- ايفانوف (المستشرق) : هـ ٧١ .
- ٧٢ هـ .
- ايلىا : ٢٤ .
- أيوب بن محسن بن محمد بن فلاح : ٣٢٦ ، ٣٢٨ .

(ب)

- بابا اسحق الكفروسي التركيمني :
- ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، هـ ٣٧٣-٣٧٧ .
- بابا الياس : ٣٧٢ ، هـ ٣٧٣ ، ٣٧٥ .
- ٣٧٦ ، ٣٧٨ .
- ببا رسول : ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
- بابك الغرمي : ٢٠١ .

- الافلاكي (محمد) : هـ ٣٥ ، هـ ٣٦٦ ، ٣٧٨ هـ .
- الفلوطين : ٩٣ .
- أنا بزرگ الطهراني (الشيخ محمد محسن) : ٩ ، هـ ٩٩ ، هـ ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، هـ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ هـ .
- الامام الاول = علي بن أبي طالب .
- الامام التاسع = محمد بن علي الجواد .
- الامام الثالث = الحسين بن علي بن أبي طالب .
- الامام الثامن = علي بن موسى الرضا .
- الامام الثاني = الحسن بن علي بن أبي طالب .
- الامام الثاني عشر = محمد بن الحسن المهدي .
- الامام الحادي عشر = الحسن بن علي العسكري .
- امام الحرمين الجويني : ٩٢ .
- الامام الخامس = محمد بن علي الباقر .
- الامام الرابع = علي بن الحسين زين العابدين .
- الامام السابع = موسى بن جعفر الكاظم .
- الامام السادس = جعفر بن محمد الصادق .
- الامام العاشر = علي بن محمد الهادي .
- الامام المنتظر = محمد بن الحسن المهدي .
- الامام المزيدي = محمد بن الحسن المهدي .
- امراة العزيز : ٢١٧ .

- البستامي = عبدالرحمن .
- بشر الحافي : ٣٤ .
- البصري = عامر بن عامر البصري .
- البطال = عبدالله البطال .
- البغدادي (عبدالقاهر) : هـ ٢٥٠ .
- هـ ٤٩ ، هـ ٢٠١ ، هـ ٣١٩ ، هـ ٣٦٩ .
- بغرا خان : هـ ٦٥ .
- البغوي : هـ ٢١٧ .
- بكتاش (حاجي) = محمد بن
- ابراهيم بن موسى الخراساني .
- بكتاش الفخري : ٣٧٩ .
- بكتوزون : هـ ٣٦٩ .
- بك طوسون = بكتوزون .
- البلاذري : هـ ١٥٠ ، هـ ٣٢١ .
- البلاغي = عبدالحجة البلاغي .
- بلال الشاخي القائي : هـ ٩٨ .
- بنان بن سمعان = بيان بن سمعان
- المعجلي .
- بندار الشيرازي : هـ ٦٤٠ .
- بهاء الدين حيدر الآملي = حيدر بن
- علي الآملي .
- بهاء الدين الساملي : ٦ ، ١١٧ ،
- ٣٤٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ .
- بهاء الدين محمد بن محمد نقشبندي
- البخاري = محمد نقشبندي .
- بهاء الدين نقشبندي = محمد نقشبندي .
- بوداسف : هـ ٢٠٠ .
- بولس الرسول : هـ ١٠٤٠ .
- البوني = ابو العباس البوني .
- بيان بن سمعان المعجلي : هـ ٢٣٣ ، هـ ٢٥٠ ،
- ٣٢٢ ، ٣٨٣ .
- بيان النهدي : ٢٣٧ .
- بيبي خاتون بنت فضل الله الحروفي :
- ١٨٩ .
- بيدمر الخوارزمي : ١٥٣ ، هـ ١٥٤ .
- بيو اسماعيل (مرشد صفي الدين

- الساجري : هـ ١٥٠ .
- بادشاه اخروي = صفي الدين استحق
- ابن امين الدين جبرائيل الاردبيلي .
- بارتولد : هـ ٣٦٤ .
- الباقر = محمد بن علي الباقر
- (الامام) .
- الباقلائي : هـ ٩٢ ، ١٩٣ ، هـ ١٩٤ .
- باليم سلطان (مجدد البكتاشية) :
- ٣٨١ وهـ .
- بايزيد (السلطان العثماني) :
- هـ ١٧٣ ، ١٦٨ وهـ ، هـ ١٨٤ ، ٤١٠ .
- بايزيد التبريزي : ١٨٧ .
- البتول = فاطمة الزهراء .
- البتول الزهراء = فاطمة الزهراء .
- البحراني = ميثم بن علي بن ميثم
- البحراني .
- البخاري : ٣٤ وهـ ، هـ ١٠٤ ، ١٩٣ ،
- هـ ٢٤٣ .
- بدر الدين لؤلؤ : هـ ٥٥٥ .
- بدري نويان (الدكتور) : ٣٨٤ ،
- ٣٨٥ .
- بدوي = عبدالرحمن بدوي (الدكتور)
- براون ، (الاستاذ) :
- ٨ ، هـ ١٧٩ - هـ ١٨٠ ، هـ ١٨٤ ،
- ٢٢٦ ، ٢٢٧ وهـ ، هـ ٢٣٣ ، هـ ٢٤٥ ،
- هـ ٢٥١ ، ٢٦٣ ، هـ ٣٠٥ ، هـ ٣٧٠ ،
- هـ ٣٩٠ ، هـ ٣٩٥ ، هـ ٤٠٣ ، هـ ٤٠٧ -
- ٤١٠ ، هـ ٤١٣ ، هـ ٤١٨ ، هـ ٤٢١ .
- البرسي = رجب بن محمد بن رجب
- البرسي .
- برقوق (السلطان) : ١٥٣ ، ١٥٤ ،
- ١٦٢ وهـ ، ١٩٩ .
- بزيغ : هـ ٢٣٣ .
- البساسيري = ابو العارث البساسيري
- البستاني (بطرس) : هـ ١٤٩٠ .
- البستامي = ابو يزيد البستامي .

- تكدار بن هولكو : ٣١٠ ، ٣١١ .
- تمر تاش بن جويان : ٨٩ ، ١٣٩ .
- تموز (الاله) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٢٨ .
- التنكابني = محمد تقي بن سليمان .
- توفيق الفكيكي : هـ ٢٩٠ .
- توكلني بن بزاز = ابن بزاز .
- التوني = حيدر التوني .
- تيمور : ٩٠ ، ٩١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، هـ ١٦٣ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، هـ ١٦٩ ، هـ ١٧٠ ، ١٧١ ، هـ ١٧٣ ، هـ ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، هـ ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، هـ ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٩٩ - ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ .

(ث)

- ثابت (الدكتور حبيب) = حبيب
- ثابت
- الثلاثة (ابو بكر وعمر وعثمان) :
- ١٢٩

(ج)

- جابر بن حيان : ٣٤ هـ .
- جابر بن عبدالله الانصاري : ٣٨٣ .
- جاسم شبر : ٣٠٢ هـ ، ٣١٧ هـ .
- جاكوب (المستشرق) : ٣٧٧ هـ .
- الجامي = عبدالرحمن الجامي .
- جب (الاستاذ) ،
- ٩٣ هـ ، ١٨٢ هـ ، ٢٢٦ هـ ، ٢٢٧ هـ .
- جبرئيل = جبريل (ع) .
- جبريسل (ع) : هـ ١٤٤ ، ٢٠٢ هـ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٨٢ هـ .
- جبلة المكية : هـ ٤٧ هـ .
- جراسيموس (القديس) : ٤٦ هـ .
- جرجي زيدان : هـ ٣٤ هـ .

- الاردبيلي : ٣٩٧ هـ .
- بير بوداق : ٣٠٩ هـ .
- بيرج (جون) ، (الاستاذ) ، ٨ هـ ، ٣٧٣ هـ ، ٣٧٧ هـ ، ٣٧٨ هـ ، ٣٨٢ هـ ، ٣٨٣ هـ .
- بيرجاسي
- هـ ٤٠٠ ، ٤٥٠ هـ .
- البيسروني : هـ ٤٤ ، ٩٤ هـ ، ٢٠٠ هـ ، ٤٢٧ هـ .
- البيضاوي (ابو الخير عبدالله بن عمر)
- (القاضي) : ٤١٥ هـ .

(ت)

- البيهقي : هـ ٧٠ هـ .
- تاج الدين الآوي (ابو الفضل بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد) :
- ٨٢ هـ ، ٨٣ هـ ، ٨٤ هـ ، ٩٠ هـ ، ١٩٩ هـ .
- تافاديا (الاستاذ)
- ٢٢٨ هـ .
- تامر = عارف تامر .
- تاووز = تموز (.الاله) .
- التاي : ٤٣١ هـ .
- تايشنر : هـ ٣٩٩ هـ .
- توكة = صدر الدين الاصفهاني .
- الترمذي : هـ ٢٤٤ ، ١٠٤ هـ ، ٢٢١ هـ ، ٣١٧ هـ .
- التستري = سهل التستري .
- تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن
- العاملي = الكفعمي .
- تقي الدين الجبلي : ١٥٨ هـ .
- تقي الدين الحسن بن علي بن داود
- الحلبي : ٢٦٢ هـ .
- تقي الدين عبدالله الحلبي : ٢٦٦ هـ ، ٣٦٨ هـ .

جمال الدين محمد بن مكرم = محمد
ابن مكرم الانصاري (القاضي)
جمال الدين محمد النيسابوري الصوفي
١٥٣ هـ
جمال الدين بن المطهر الحلبي =
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي =
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي
جمشيد : ٢٢٨
جهان شاه بن قرايوسف : ٣٠٩ ،
٤٠٣ ، ٤٠٦
الجنابدي = سلطان محمد بن حيدر
الجنابدي
جنگيز خان : ١٦٧ هـ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
٢٩٩ ، ٣٧٢
الجنيد البغدادي : ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٣ هـ ،
١٢٩ ، ٣٤٩ هـ
جنيد بن ابراهيم بن علاء الدين سلمي
سياه بوش : ٤٠٢-٤٥٠ ، ٤٠٦ ،
٤٠٨
جنيد الصفوي = جنيد بن ابراهيم
ابن علاء الدين علي سياه بوش
الجواد = محمد بن علي الجواد
(الامام)
الجوبان النوين : ٨٥
جويينو (الكونت ، المستشرق) :
٢٢٧
جولدسيهر (اجناس)
(المستشرق) : ٢٤
الجويني = امام الحرمين الجويني
الجيراني = عبدالله افندي الجيراني
جين اويان = اويان (جين)
المستشرق
جيوم (الفرد) ، (الاستاذ) : ٥

الجمدي (النابغة) = حيان بن
قيس
جعفر بن علاء الدين بن صدر الدين
موسى : ٤٠٢
جعفر بن محمد بن الحنفية : ٥٩ هـ
جعفر بن محمد الصادق (الامام) :
١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ هـ ،
٤٩ هـ ، ٥٨ ، ٥٩ هـ ، ٦٨ ، ١٠٦ ،
١٢٤ ، ١٩٨ هـ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ،
٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٩ ،
٤٣٠
جعفر الحلبي (الشيخ) : ٣١٣ هـ
جعفر الخلدي : ٦٩
جعفر سجادي (السيد) : ٢٨٤ هـ
جعفر الصادق = جعفر بن محمد
الصادق (الامام)
جعفر الطيار : ٣٤٥
جلال الدين بن ادهم بن عبد الصمد
المرزقاني : ٣٩٠ هـ
جلال الدين الرومي : ٧ ، ٣٥ ، ١٠٢ هـ ،
١٩٨ ، ٢٨٥ هـ ، ٣٤٠ هـ ، ٣٧٠ هـ ،
٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ هـ ، ٣٨٥ هـ ،
٣٩٠ هـ ، ٣٩٦ هـ
جلال الدين فضل الله الاسترابادي
الحسيني = فضل الله الحزفي
جلال الدين محمد بن اسعد الدواني =
محمد بن اسعد الدواني
جمال الدين ابو العباس احمد بن فهد
الحلي = احمد بن فهد الحلبي
جمال الدين احمد بن موسى بن
طاووس = احمد بن موسى بن
طاووس
جمال الدين الانصاري = محمد بن
مكرم الانصاري (القاضي)
جمال الدين محمد بن طاووس : ١١١

(ح)

- حسن البعلي البقسماط : هـ ١٥٦ .
 حسن بك = حسن الطويل .
 حسن بن أويس بن الامير حسن : ٩٠ .
 الحسن بن زيد : ١٩ .
 حسن بن الشيخ محمد السكاكيني :
 ١٥٢ .
 حسن بن عبدالرسول الحسيني
 الزنوري : هـ ٢٦٣ .
 حسن بن عبدالكريم القتال : ٣٥١ .
 حسن بن عبدالله الاخلاطي الحسيني :
 ٢٠٦ .
 الحسن بن عبدالله النجفي (المامقاني):
 هـ ٢٦٣ ، ٢٨٥ .
 الحسن بن عتبة الصوفي : ٦٩ .
 الحسن بن علي (ابو القاسم دانشمند)
 هـ ٣٦٩ .
 الحسن بن علي بن ابي طالب
 (الامام) : ١٥ ، ٢١ ، هـ ٤١ ، ٤٨ ،
 ٢٢٧ ، ٢٧٨ ، هـ ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ .
 هـ ٣٦٩ .
 الحسن بن علي العسكري (الامام) :
 ١٨ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٥٧ وهـ ٥٨ ،
 هـ ٦٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧ .
 ٢٧٨ ، ٣٨٣ .
 حسن بن غياث الدين : ٨٩ .
 الحسن بن موسى الثوبختي : ٥٨ .
 الحسن بن يوسف بن المظهر الحلبي
 (العلامة الحلبي) : ٦ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ،
 هـ ٩٧ ، هـ ٩٨ ، هـ ١١٣ ، ١١٤-١١٩ ،
 ١٢٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
 حسن تيركر : ١٨٧ .
 حسن الجلائري (الشيخ) : ٣٩٦ .
 حسن جواد (الدكتور) : ٩ .
 حسن حيدري : ١٨٧ .
 حسن الصغير بن تومقاش بن جوبن:
 ٨٩ .

- حاتم الاصم : ٣٦٨ .
 حاج عيسى بدليسي : ١٨٧ .
 حاج معصوم علي = معصوم علي
 (الحاج) .
 حاجي بكتاش = محمد بن ابراهيم
 ابن موسى الخراساني .
 حاجي خليفة : هـ ١٨٠ ، ٣٠٣ ،
 هـ ٣٢٥ .
 حافظ آبرو : هـ ٨٢-٨٤ ، ١١٥ وهـ ،
 ١٧١ .
 الحافظ ابن كثير = ابن كثير .
 الحافظ الاصفهاني = أبو نعيم
 الاصفهاني .
 الحافظ البرسي = رجب بن محمد بن
 رجب البرسي .
 الحافظ رجب البرسي = رجب بن
 محمد بن رجب البرسي .
 الحافظ الشيرازي (الشاعر) :
 ٢٥٧ .
 حامد بن العباس (الوزير) : ٣٢٢ .
 حبيب ثابت (الدكتور) : ٤٥ وهـ ،
 ٤٦ .
 حتي = فيليب حتي .
 الحجاج : ٢٨ .
 حليفة بن اليمان : ٢٠ .
 الحر العاملي = محمد بن الحسن
 الحر العاملي .
 الحروفني = فضل الله الحروفني .
 حزقيال : ٤٦ وهـ .
 حسام الدين افندي : هـ ٣٧٣ ،
 هـ ٣٧٥ .
 حسن (الامير المغولي) = الشيخ
 حسن .
 الحسن البصري : ٢١ ، ٧٥ ، ١٢٤ .

- هـ ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٣ وهـ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ وهـ ، ٢٣٣ وهـ ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ .
 الحلبي = علي بن أبي الفضل
 الحلبي .
 حليلة يسكم : ٤٠٧ .
 حمد الله المستوفي : ٣٩٧ .
 حمزة بن عبد المطلب : ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٣٤٥ .
 حمزة بن عبدالله العلوي : ٦٩ .
 حمزة بن محمد بن عبدالله الحسيني :
 ٦٩ .
 حمزة طاهر : ٣٦٤هـ .
 حمزة العلوي = حمزة بن عبدالله
 العلوي .
 حميد وهي : ٣٩٥هـ .
 حواء : ٢١٧ ، ٢٢٢ .
 حيان بن قيس (الثابتة الجمدي) :
 ٣١٦-٣١٤ .
 حيدر الأملي = حيدر بن علي
 الأملي .
 حيدر بن إبراهيم بن محمد الحسيني :
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، هـ ٢٨٤ .
 حيدر بن جنيد بن إبراهيم : ٤٠٤-
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ وهـ ، ٤٠٨ .
 حيدر بن علي الأملي : ٦ ، ٧ ،
 ٣٤هـ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٨ وهـ .
 ١١٩ ، ١٢٠ وهـ ، ١٢١ ، ١٢٣ وهـ ،
 ١٢٤هـ ، ١٢٥هـ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨هـ ، ١٢٩-١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ،
 ٢٦١ ، ٣٢٨ وهـ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٧-٣٥٩ .
 حيدر اتوني : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

- حسن الطويل : ٣٠٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٦ .
 الحسن العسكري = الحسن بن علي
 العسكري (الامام) .
 حسن يوسف الاخباري (المولوي) :
 ٣٦٦ .
 حسين ابدال زاهدي : ٣٩٦هـ .
 حسين باقرا = حسين مرزا باقرا
 (السلطان) .
 الحسين بن أبي منصور العلوي : ٢٨ .
 الحسين بن حمدان : ٦١هـ .
 الحسين بن روح : ٢٠٢ .
 حسين بن عبد الصمد الحارثي : ٤١٧ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب (الامام) :
 ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٣ ، هـ ٤١ ،
 ٤٤ ، ٤٧ وهـ ، ٤٨ ، ٤٩ وهـ ٥٠ وهـ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٥ وهـ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨-٣٤٥ ،
 ٣٩٥ ، ٤١٥ .
 حسين الخوانساري : ٤١٦هـ .
 حسين الصفوي (السلطان) : ٤٢١هـ .
 حسين علي محفوظ (الدكتور) : ٩ ،
 ٨٠هـ ، ١٢٢هـ ، ١٢٣هـ ، هـ ٢٩٠ .
 حسين مرزا باقرا : هـ ٣٠٢ ، ٣٣١هـ ،
 ٣٣٣ ، ١٣٤ ، ٣٤٤ ، هـ ٣٥٢ ، ٣٨٩ ،
 ٤١٠ .
 الحسين بن موسى الموسوي (ابو
 الشريف الرضي) : ٧٤ .
 حسين الواعظ الكاشفي (كمال الدين
 حسين بن علي البيهقي السبزواري) :
 ٧ ، ٣٤٣ وهـ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦-٣٤٩ .
 الحاكم بامر الله (الفاطمي) : ٧٣ .
 الحاكم النيسابوري : هـ ١١٨ ،
 ١٦٠هـ .
 العلاج (الحسين بن منصور) : ٣٥ .
 هـ ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ،

حيدر الصلوي = حيدر بن جنيد
ابن ابراهيم .

(خ)

خاتم الانبياء = محمد (ص) .
خاتم الاوصياء = محمد بن الحسن
المهدي الاثنا عشري (كلما دل عليه)
خاتم الاولياء = محمد بن الحسن
المهدي الاثنا عشري (كلما دل عليه)
خاتم الولاية = عيسى بن مريم (ع) .
الخاقاني (فضل الدين بن بديل بن
علي) : ٣٩٦ .

خدائنة = محمد خدائنة (السلطان)
خدائش : ٢٠١ .
خديجة (أم المؤمنين) : ٢٧٧ ، ٣٨٣ .
خديجة بيكم (اخت حسن الطويل) :
٤٠٣ ، ٤٠٦ .

الخضري (ع) : ٢٠٨ .
الخضيري = محمود محمد الخضيري
(الاستاذ) .

الخطيب البغدادي : ٤٧ ، ٣٢٢ .
الخفاجي = احمد الخفاجي .
خلف بن عبدالمطلب (المشعشعي) :
٣٣٦ ، ٣٣٨ .

الخليل بن احمد الفراهيدي : ١١٦٦ .
خليل بن بدرالدين الكودي : ٨٦ .
خليل بن حسن الطويل : ٤٠٦ .
خليل بن ميران شاه : ١٧٥ .

خليل العجم = صدرالدين موسى بن
صفي الدين اسحق الاردبيلي .

خليل القزويني (المولى) : ٢٦٨ .
خواجة اسحق الختلائي (استاذ محمد
نوربخش) : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ .
٢٤١٥ .

خواجة عضد الدولة (ابن اخت فضل الله

الحروفي) : ١٨٧ .
خواجة كهالدين عربشاه الاردبيلي
٣٩٣ .

الخواجة محمد بارسا البخاري : ٣٣٠ هـ .
الخواجة يعقوب بن مخدوم جهانيان :
٨٦ هـ .

خوارزم شاه محمد بن تكش : ٥٤ ،
٣٧٠ هـ .

الخوانساري = محمد باقر
الخوانساري .
خيرالدين الزركلي : ٩٦ هـ ، ٩٧ هـ ،
٣٦٤ هـ .

(د)

الداماد = محمد باقر الداماد .
دانشمند = الحسن بن علي (ابو
القاسم دانشمند) .

دانيان (ع) : ٣٢٣ هـ .
داود (ع) : ٢٩١ .
داود الطائي : ٣٤ .
داريو كابنلاس : ١٩٥ .
الدجال : ٢٤٥ هـ .

درويش امير علي كيوان (من
الحروفية) : ١٨٥ ، ١٧٨ .

درويش بادار (من الحروفية) : ١٨٧ .
درويش بهاءالدين (من الحروفية) :
١٨٥ .

درويش حسامالدين البروجردي (من
الحروفية) : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ .
درويش حمد ناطق (من الحروفية) :
١٨٧ .

درويش خسرو : ٤١٨ .
درويش رضا : ٤١٩ .
درويش ضياء (من الحروفية) :
١٨٧ .

(مع الهوامش) ، ٢٦٤-٢٧٦ ، ٢٧٧ وه ،
٢٨٣-٢٧٨ ، هـ ٢٨٤ ، ٢٨٥ وه ، ٢٨٦ ،
٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

رسول الله = محمد (ص) .

الرشيذ (الخليفة العباسي) : ٨ ،

٣٥ ، ٦٨ وه ، ٣٦٤ .

رشيد باشا : هـ ١٤٤٤ .

رشيد الدين (وزير خدابنده) : ٨٢ ،

٨٤ ، ٨٥ .

رشيد الكلبدار : هـ ٢٨٧ .

الرضا = علي بن موسى الرضا

(الامام) .

رضا توفيق (الدكتور) : ٢٢٦ وه ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

رضا قلبي هدايت : ٣٩٦ .

رضوان (الملك) : ٤٨ .

الرضي = الشريف الرضي .

رضي الدين (الشيخ) : ٣٩٤ .

رضي الدين البرسي = رجب البرسي .

رضي الدين علي بن طاووس : هـ ٨٣ ،

١١١ ، ١١٢ وه ، ١١٣ ، ٢٦٤ .

الرفاعي = احمد الرفاعي (الشيخ) .

رفاعي = احمد فريد رفاعي (الدكتور) .

ركن الدين ابو محمد الحسن بن محمد

ابن شرف شاه العلوي (السيد) : هـ ٩٩ .

روزبهان البقلي : ٣٩٦ .

روس هـ ٤٠٦ .

الرومي = جلال الدين الرومي .

رويم البقداذي : هـ ٦٤ .

رويتز (المستشرق) : هـ ١٧ .

ريو (الدكتور Rieu

هـ ١٥٤ ، ١٨٠ ، هـ ٢٤٥ ، هـ ٣٢٩ ، ٤١٨ .

(ز)

الزاهد الكيلاني = ابراهيم الزاهد

الكيلاني .

درويش علي (من الحروفية) : ١٨٥ .

دريني خشبة : ٤٦٠ .

دسينا خاتون (جدة اسماعيل الصفوي

لاه) : ٤٠٦ .

الدسوقي : ٣٧٨ .

دهخدا : هـ ٣٩٥ ، هـ ٤٠٩ ، هـ ٤١٠ .

دمده بابا = بدري نويان (الدكتور) .

دولتي بنت خواجه كمال الدين عرشاه

الاردبيلي (ام صفى الدين الاردبيلي) :

٣٩٣ .

دونا لسن (دوايت)

٢٨ ، ٣٣ ، هـ ٥٤٤ .

ديس بن عفيف الاسدي : ٣٢١ .

ديس بن علي بن مزيد : هـ ٣١٣ .

ذبيح الله صفا : هـ ٥٤٤ .

الدهبي : هـ ٣٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، هـ ٥٠٠ ،

٥٣٠ ، هـ ٨١٠ ، هـ ٨٤٠ ، هـ ٨٦٠ ، هـ ١١٨٠ ،

١٦٠٠ ، هـ ٢٥٨٠ ، هـ ٣٢٣٠ ، هـ ٣٦٤٠ .

ذو النورين = عثمان بن عفان .

ذو النون (اخر ملوك الدانشمندية) :

٣٦٩ .

ذو النون المصري : ٢٥ ، هـ ٦٥٥ ، ٢٩١

(ر)

رابعة العدوية : ٣١ ، ٣٩٣ .

راسخ الفندي (رجل من سيواس) :

١٤٤٤ .

الراغب الاصفهاني : هـ ٤٩٠ .

رجاء بن ابي الضحاك : ٣٦٠ .

رجب البرسي (رضي الدين رجب بن

محمد بن رجب البرسي) : ٦ ، ٧ ، هـ ١١٦ ،

١٢٨٠ ، ١٧٧-١٧٨ ، هـ ٢٤٠٠ ، ٢٥٣-٢٦٣

- زاهدي = حسين ابدال زاهدي .
 الزبيدي (السيد محمد مرنسي ،
 صاحب تاج العروس) : ٢٥٤ .
 زرادشت : هـ ٢٠٠ .
 زراة بن اعين : هـ ٣٣٦ .
 الزركلي = خير الدين الزركلي .
 زكريا (ع) : ٢٩٦ ، ٣٤٥ .
 الزمخشري : هـ ٢١٧ .
 الزهراء = فطمة الزهراء .
 زيد بن رعاة الهاشمي : ٧٠ .
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب : ١٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، هـ ٤١ ، ٦٨ .
 الزين جعفر بن ابي المغيث البعلبكي :
 ١٤٩ .
 زين الدين الاحمائي = علي بن
 ابراهيم بن ابي جمهور الاحمائي .
 زين الدين بن شاه شجاع : ٩١ .
 زين الدين الخوافي = ابو بكر الخوافي
 زين الدين الشرواني : هـ ٣٣٤ ، ٣٧٩ .
 زين الدين الصوفي : ٨٧ .
 زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) :
 ١٥٨ ، ١٦٢ ، ٤١٧ ، ٤١٩ .
 زين الدين علي البدخشي : هـ ٩٨ .
 زين العابدين = علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب (الامام) .
- (س)
- سبط ابن الجوزي : ٤٧ ، ٤٨ ، هـ ٢٠٧ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٣ .
 سبنسر (اوزير) : هـ ١٣٢ .
 ستوري (الاستاذ) : هـ ١٩٨ .
 ستيد (الاستاذ) : هـ ٣١٧ .
 سجاج (التميمية) : ٢٠٠ .
 السجاد = علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب (الامام) .
 السجستاني : هـ ٧٣ .
- السخاوي (شمس الدين محمد بن
 عبدالرحمن) : هـ ١١٦ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٦٧ ،
 هـ ١٧٤ ، هـ ١٧٩ ، هـ ١٨٣ ، هـ ٢٤٦ ،
 هـ ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، هـ ٣١٢ ، هـ ٣٢٧ ، هـ ٤٠٠ ،
 ٤٠١ هـ ، هـ ٤٠٦ .
 سراج الدين الهندي = عمر بن اسحاق
 الهندي .
 السراج (ابو نصر عبدالله بن علي
 الطوسي) : هـ ٦٤ ، هـ ٦٩ .
 سركيس (يعقوب) : هـ ٩٧ ، هـ ٩٩ .
 سرور اشهداء = نورالله بن فضل الله
 الحروي .
 سعد بن عبدالله الاشعري : هـ ٣١٨ .
 سعد الدولة (الوزير) : ٨٠ ، ٨١ .
 سعد الدين (وزير خلد بنده) : ٨٢ ،
 ٨٤ .
 سعد الدين التفتازاني : هـ ٩٩ ، هـ ٣٥٢ .
 سعد الدين الحموي = محمد بن
 المؤيد بن حمويه .
 سعد وقاص بن تيمور : ١٧٤ .
 سعيد بن هبة الله بن الحسن =
 النطب الراوندي .
 سعيد نفيسي (الاستاذ) : هـ ١٨٧ ،
 ٢١٢ ، هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، هـ ٣٤٦ ، هـ ،
 ٣٩٩ .
 الساج (الخليفة العباسي) : ٤١ .
 سيفيان الثوري : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٩ .
 ٣٩١ .
 سقراط : هـ ٩٤ .
 سكلير (الانسة سوزان) : ٨ .
 سلام الله بن فضل الله الحروي : ١٨٨ .
 السلطان حسن (معاصر لتيمور) :
 ١٦٧ .
 سلطان محمد بن حيدر الجنازاني :
 ٣٥٥ .
 سلمان الفارسي : ٢٠ ، ٨٧ ، ١٠٢ .

- سيد اسحق (من الحروفية) : ١٨٥ ،
 ١٨٦ هـ ، ٢٤٠ هـ .
 سيد تاج الدين (من الحروفية) : ١٨٧
 سيد الشهداء = الحسين بن علي بن
 أبي طالب (الامام) .
 سيد عماد الدين = عماد الدين النسيبي
 سيد عوض بن فيروز : ٣٩١ .
 السيد فضل الله = فضل الله الحارثي
 سيد محمد (مدعي المهديّة) : ٤١٨ .
 السيد المرتضى = الشريف المرتضى .
 سيد مظفر (من الحروفية) : ١٨٧ .
 السيد الناصري = عيسى بن مريم (ع)
 السيوطي (جلال الدين) : ٤١٥ ،
 ٤٢٥ ، ٤٧ ، ٥٠ هـ ، ٥٩ هـ ، ٨٣ ،
 ٣٢٢ هـ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٦٤ هـ .

(ش)

- الشاذلي = أبو الحسن الشاذلي .
 الشافعي (الفقيه) : ٣٤٤ هـ ، ١٥٩ ،
 ٢٤٠ هـ ، ٢٦٦ هـ .
 شامي (مدعي المهديّة) : ١١٠ .
 شاه اسماعيل = اسماعيل الصفوي .
 شاه اويس : ٢٣٩ .
 شاه بهاء الدين بن قاسم فيض بخش بن
 محمد نور بخش : ٣٣٣ .
 شاه رخ بن تيمور : ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨١ ، ١٨٦-١٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ هـ ،
 ٣٣٣-٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
 شاه سليمان الصفوي الموسوي
 (السلطان) : ٢٦٧ .
 شاه شجاع : ٩١ .
 شاه عباس الاول : ٣٩٥ هـ .
 الشبلنجي (مؤمن) : ٣٦٤ هـ .
 الشبلي : ٧٠ ، ١٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ هـ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

- ١٢٦ هـ ، ٢٩٦ هـ ، ٣٠٧ هـ ، ٣٢٥ .
 سليم (السلطان العثماني) : ٤١٠ ،
 ٤١١ .
 سليم ميسازي : ١٣٢٢ هـ .
 سيمان (ع) : ٢٩٦ هـ .
 سليمان الاذني : ١٣٢٢ هـ ، ٢٤٤ هـ ،
 ٤١٥ هـ .
 سليمان بن صرد الخزاعي : ١٦ .
 سليمان بن عبد الملك (الخليفة -
 الاموي) : ٥١ .
 سليمان بن قتة : ٤٧ هـ .
 سليمان بن قنبلش (الامير) : ٣٦٥ .
 سماعة بن مهران : ٥٨ هـ .
 السمعاني : ٢٢ هـ .
 اسناني (ابو المجد مجدود بن آدم) :
 ٣٩٦ .
 ستينية (الامير المغولي) : ٨٥ .
 سنجر بن تيمور : ١٧٤ هـ .
 سنقاده : ٢٠١ هـ .
 السهروردي = عمر بن محمد السهروردي
 (ابو حفص) .
 السهروردي = يحيى بن حبش
 (المقتول) .
 سهل بن ابياد الادمي : ٥٨ هـ .
 سهل بن هرون : ١٩٠ ، ١٩١ هـ ،
 ١٩٦ هـ .
 سهل التستري : ٦٤ ، ٦٥ هـ ، ٦٦ هـ ،
 ١٩٧ هـ .
 السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
 السهيلي الاندلسي المالقي .
 سياه بوش = علاء الدين (علي) بن
 صدر الدين موسى .
 سيف الدولة الحمداني : ٣٦٤ هـ .
 السيواسي = عامر بن عامر البصري .
 السيد احمد = احمد بن طاووس .
 سيد اسحق = خواجه سيد اسحق .

شدرخ : ٣٢٣ .
 شرف الدين بن سليمان الكندي : هـ ٣٦٤
 شرف الدين حسن بن عبدالكريم القتال =
 حسن بن عبدالكريم القتال .
 شرف الدين محمد بن طاووس : ٥٥ ،
 ١١١ .
 شرف الدين المراغي = علي بن عبدالقادر
 المراغي .
 شروين (نبي فارسي قديم) : ٤٩ .
 الشريف الجرجاني = علي بن محمد
 الشريف الجرجاني .
 الشريف الرضي : ٦ ، هـ ٦٢ ، ٧٤ وهـ ،
 ٧٥ ، ٩٢ ، هـ ١٠٥ ، هـ ١٠٧ ، ١٢٦ ،
 هـ ١٢٩ ، ٣١٣ وهـ .
 الشريف الزاهد = ابراهيم بن سعد
 العلوي .
 الشريف المرتضى : ٦ ، ٦٢ ، ٦٣ هـ ،
 ٧٥ ، ٩٢ ، ١٥٧ ، ٢٨٩ .
 الشعراني = عبدالوهاب الشعراني :
 ٦٩ ، ١٣٢ وهـ ، هـ ١٨٨ .
 الشعشاع = محمد بن فلاح .
 شعيب (ع) : ٢٤٧ ، ٢٩٧ .
 شقيق البلخي : ٣٤ ، ١٢٤ ، ٣٦٨ .
 شلمغاني = محمد بن علي الشلمغاني .
 شمس الدين الآوي : ١٦١ .
 شمس الدين ابو عبدالله العاملي =
 محمد بن مكى الجزيني العاملي .
 شمس الدين الخفري : هـ ٩٩ ، هـ ٤١٥ .
 شمس الدين الفاخوري (الشيخ) :
 ١٦٨ .
 شمس الدين اللاهيجي (محمد بن
 يحيى) : ٣٣٤ .
 شهاب الدين الخفاجي = احمد
 الخفاجي .
 شهاب الدين السهروردي = عمر بن
 محمد السهروردي (ابو حفص) .

الشهرستاني (ابو الفتح محمد بن
 عبدالكريم) : هـ ٢٤ ، ٣٣ ، ٢٠٠ .
 الشهيد الاول = محمد بن مكى الجزيني
 العاملي .
 الشهيد الثاني = زين الدين العاملي .
 شودي (الاستاذ) : ٨ ، هـ ٣٧٢ ،
 ٣٧٨ هـ .
 شوقي = احمد شوقي (الشاعر) .
 الشوكاني : هـ ١٧٠ .
 شيك خان اوزبك : هـ ٤١٢ .
 الشيبى = كامل مصطفى الشيبى
 (الدكتور) .
 الشيوخ (ابو بكر وعثمان) :
 ١٦٠ ، ١٧٠ هـ .
 الشيخ ابو اسحق = ابو اسحق
 الاسفرايني .
 الشيخ احمد = احمد الرفاعي
 (الشيخ) .
 الشيخ الاهي = يحيى بن حبش
 السهروردي .
 الشيخ تاج الدين = تاج الدين الاوي .
 الشيخ حسن (الامير المغولي) : ٨٩ ،
 ٩٠ .
 شيخ الحلة = ابو القاسم جعفر بن
 الحسن الحلي .
 شيخ الرفاعية = احمد الرفاعي
 (الشيخ) .
 شيخ الشيعة = سليمان بن صرد
 الخزاعي .
 الشيخ صالح = صالح بن عبدالله .
 الشيخ الصدوق = ابن بابويه القمي .
 شيخ الطائفة = محمد بن الحسن
 الطوسي .
 الشيخ الطوسي = محمد بن الحسن
 الطوسي .
 شيخ المعتزلة = واصل بن عطاء .

(ض)

ضياء الدين نورالله الشوشترى =
نورالله بن محمد شاه التستري .

(ط)

الطائع لله (العباسي) : ٣٢١ .
طاش كبرى زاده : ٩٦ .
الطبرسي (الفضل بن الحسن) :
٩٢ ، ٢٥٦ هـ ، ٢٩٠ هـ .
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) :
١٤ هـ ، ١٥ هـ ، ٢٠ هـ - ٢٤ هـ ، ٢٥ هـ ،
٢٦ هـ ، ٣٣ هـ ، ٢٢١ هـ ، ٢٢٨ هـ ، ٣٢٣ هـ ،
٣٤٨ هـ ، ٣٦٣ هـ ، ٣٦٤ هـ .
طرماز بن بايجويخش : ٨٢ .
طغتمور (من امراء المغول) : ٨٩ .
طقتمش (ملك المغول) : ١٦٨ .
طه باقر (الاستاذ) : ٤٥ هـ ، ٤٢٨ .
طه حسين (الدكتور) : ١٦ هـ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ .
طه عبدالقي سرور : ٢٩٨ هـ ، ٤٣١ .
طهماسب بن اسماعيل الصفوي :
٣٩٥ هـ ، ٤١٥ هـ ، ٤١٨ هـ .
الطوسي = نصير الدين الطوسي .
الطوسي = محمد بن الحسن الطوسي .
اطوفي = نجم الدين المصري الحنبلي

(ظ)

الظاهر = برقوق (السلطان) .

(ع)

عائشة (ام المؤمنين) : ٤٣ ، ٣٨٠ .
عائشة عبدالرحمن (الدكتورة) :
٢٠٢ هـ .

الشيخ المفيد = محمد بن النعمان
المفيد .

(ص)

صاحب الامر = محمد بن الحسن
المهدي (الامام) .
انصاف = جعفر بن محمد الصادق
(الامام) .
صالح (ع) : ٢٩٧ .
صالح أحمد العلمي (الدكتور) : ٣٢١ هـ .
صالح بن عبدالله البطنجي : ٨٨ .
صالح بن نطاب الدين احمد : ٣٩٢ .
صادق الدين الاردبيلي = صدر الدين
موسى بن صفى الدين اسحق .
صدر الدين الاصفهاني : ١٠٣ ، ١٣٢ .
صدر الدين الشيرازي = محمد بن
ابراهيم الشيرازي .
صدر الدين القنوي : ٩٩ ، ١٢٧ ،
١٣٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ .
صدر الدين موسى بن صفى الدين اسحق
الاردبيلي : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨-٤٠٠ ،
٤٥٠ ، ٤٢٣ .
صدقة بن منصور : ٩٣ .
الصدوق = ابن بابويه القمي .
انصار (احمد حامد) : ٤٢٤ هـ .
صفى الدين الاردبيلي = صفى الدين
اسحق بن امين الدين جبرائيل .
صفى الدين اسحق بن امين الدين
جبرائيل الاردبيلي : ٣٩٣-٣٩٥ هـ ، ٣٩٦ هـ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ .
صلاح الدين الايوبي : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٤٧ ،
١٤٩ ، ١٧١ ، ٣٧٥ .
صلاح الدين رشيد : ٣٩١ ، ٣٩٢ .
صنع الله النعمة الله : ٢٤٥ هـ .
صريب الرومي : ٣٨٣ .
الصديقي = الفضل الصيرفي .

- عبد الرحمن بن علي سياه بوش : ٤٠٢ .
- عبد الرحمن الجامي : ٨٦٦ ، ٢٥٢ .
- ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ .
- عبد الرحمن اصفوي (الشيخ) : ٣١٠
- ٣١٢ .
- عبد الرزاق بن عبدالعزيز بن شميم
- ملك الواعظي : ٢٤٥ .
- عبد الرزاق بن علي بن الحسين
- اللاهيجي : ٩٧ ، ٩٨ .
- عبد الرزاق الحسني : ٤٤ .
- عبد الرزاق الكاشاني : ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .
- ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .
- عبد الرزاق الكرماني : ٢٤٥-٢٤٩ .
- عبد الرزاق المرقم : ١٢٢ .
- عبد الرؤوف اثنائي : ٣٩٠ .
- عبد الدائم ابو العطا البكري (الدكتور) : ٩٣ .
- العبد الصالح = موسى بن جعفر
- الكظم (الامام) .
- عبد القادر الجيلاني = عبد القادر
- الجيلي .
- عبد القادر الجيلي : ٢٧ ، ٩٠ ، ٣٧٨ .
- ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤١٥ .
- عبد القادر المغربي (الشيخ) : ٣٤ .
- ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ .
- عبد الكريم بن احمد بن طاووس : ١١٢ .
- ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ .
- عبد الكريم بن هوازن اقشيري : ٢٧ .
- ٣٥ ، ٦٦ .
- عبد الكريم الجيلي : ٢٨٤ ، ٣٣٩ .
- عبد الكريم القشمان : ١٩٥ .
- عبد الله (حفيد ابراهيم بن عبد الله بن
- الحسن) : ٦٩ .
- عبد الله (خان افغان) : ٢٥٦ .
- عبد الله افندي الجبراني : ٢٥٣ .

- عارف تامر : ٥٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦-١٣٨
- عاصم = عيسى بن جعفر بن عاصم .
- عامر = عامر بن عامر البصري .
- عامر بن عامر البصري (عز الدين ابو
- الفضل) : ٦ ، ٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧-١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ هـ ، ١٤٤ هـ ، ١٦١ ، ٢٠٥ هـ ، ٢٧٩ .
- عامر البوصيري = عامر بن عامر
- البصري .
- عباس اقبال : ١٧ .
- عباس الاول = شه عباس الاول .
- العباس بن عبد المطلب : ١٩٣ ، ٢٢٨ .
- العباس بن علي بن ابي طالب : ٦٨ .
- العباس بن محمد الدوري : ٣٥ .
- عباس اعزاي (الاستاذ) : ٨١ .
- ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ٢٢٧ ، ٣٠٢ هـ ، ٣١٧ هـ ، ٣٣١ هـ ، ٤٠٤ هـ ، ٤٢٤ هـ .
- عباس القمي = عباس محمد رضا القمي
- (الشيخ) .
- عباس محمد رضا القمي (الشيخ) : ٣٦ ، ٢٦٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ هـ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ هـ ، ٢٨٣ هـ ، ٢٨٩ .
- عبد الحجة البلاغي : ١٢٢ ، ٣٣٢ .
- عبد الحليم محمود (الدكتور) : ٢٩٨ .
- عبد الرحمن الارزنجاني : ٣٩٧ .
- عبد الرحمن بدوي (الدكتور) : ٦٦ ، ١٢٩ .
- عبد الرحمن البسطامي انحروي : ١٩٢ ، ١٩٩ .
- عبد الرحمن بن احمد بن العاصم
- الاصفهاني : ٩٨ .
- عبد الرحمن بن الحجاج : ٦١ .
- عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي
- اللقبي : ٣٠٠ .

- ٢٦٨-٢٦٣ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٢٦١-٢٥٧ هـ ، ٢٦٨-٢٦٣ هـ
- عبدالله الانصاري : ٣٥٥-٣٥٤ هـ
- عبدالله البطال : ٣٦٥ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٣٥ هـ
- عبدالله بن ابي : ١٥ هـ
- عبدالله بن اسماعيل = أحمد بن موسى بن ظووس (جمال الدين) : ١٥ هـ
- عبدالله بن الزبير : ٦١ هـ
- عبدالله بن علي (العباسي) : ٤١ هـ
- عبدالله بن عمر : ٣٠ هـ ، ٣٠٣ هـ ، ٣٠٩ هـ ، ٢٩٠ هـ ، ٣١٠ هـ ، ٣١٦ هـ ، ٣١٩ هـ ، ٣٢٥ هـ
- عبدالله بن المبارك : ٣٢ هـ ، ٣٤٧ هـ
- عبدالله بن محمد (أبو محمد نوربخش) : ٣٣٢-٣٣٠ هـ
- عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن الحنفية (أبو هاشم) : ١٦ هـ ، ١٧ هـ ، ٢٤ هـ ، ٣٠ هـ ، ٣١ هـ ، ٤١ هـ ، ١٩٠ هـ
- عبدالله بن معاوية : ٢٦ هـ ، ٤١ هـ ، ٦٨ هـ
- عبدالله بن ميمون القداح : ٥٩ هـ
- عبدالله بن هاشم الحضرمي : ٦١ هـ
- عبدالله الحموي : ١٥٢ هـ
- عبدالله بن خازم : ٢٠١ هـ
- عبدالله الرازي : ١٨٤ هـ
- عبدالله الرومي : ٢٠٦ هـ
- عبدالله الزبيري : ٥٩ هـ ، ٥٩ هـ
- عبدالله السبتي (الشيخ) : ١٥٨ هـ ، ١٦٠ هـ
- عبدالله المشهدي : ٣٣٢ هـ ، ٣٣٤ هـ
- عبدالله المهدي : ٤٢ هـ
- عبدالله الازدي (مولانا) ، الشاعر : ١٦٩ هـ
- عبدالله الهروي : ٤٣٠ هـ
- عبدالله الهشترودي : ٢٥٣ هـ
- عبدالله اليافعي (الشيخ) : ٥١ هـ ، ١٩٨ هـ ، ٢٤٦-٢٤٩ هـ ، ٣٣٠ هـ
- عبد المجيد بن فرشته (فرشته زادة) : ٢١ هـ ، ٢٣٣ هـ ، ٢٥٥ هـ
- عبد المطلب (جد النبي (ص)) : ٧٤ هـ
- عبد الملك بن مروان (الخليفة الاموي) : ١٦ هـ ، ٢٤ هـ ، ٢٨ هـ ، ٥١ هـ ، ٣١٥ هـ
- عبد المنعم الفلامي : ٣١١ هـ ، ٤٢٤ هـ
- عبد نفو : ٣٢٣ هـ
- عبد الهادي أبو ريدة = محمد عبد الهادي أبو ريدة (الدكتور) : ٤٦ هـ
- عبد الواحد وافي (الدكتور) : ٤٦ هـ
- عبد الوهاب الشعراني : ٦٩ هـ ، ١٣٢ هـ ، ١٨٨ هـ ، ٤٣٠ هـ ، ٤٣١ هـ
- عثمان بن تيمور : ١٧٤ هـ
- عثمان بن عفان : ١٥ هـ ، ١٦ هـ ، ٢٠ هـ ، ١١٨ هـ ، ٣٤٨ هـ ، ٤٣٣ هـ
- عثمان الدكاكي : ١٥٢ هـ ، ٢٠٦ هـ
- عدنان صادق اوزي : ٣٧٠ هـ
- الهادي = محمد بن مكّي الجزيني العاملي : ١٥٩ هـ
- عزازيل : ١٩٣ هـ
- العزاوي = عباس العزاوي (الاستاذ) : ١٨٧ هـ
- عزيز جاني : ١٨٧ هـ
- عزيز دولت ابادي : ٣٩٣ هـ
- عزيز الله العطاردي القوجاني : ١٧٧ هـ
- عزالدولة بن كمونة : ٨٠ هـ ، ٨١ هـ ، ٨٩ هـ
- عز الدين أبو الفضل البصري = عامر بن عامر البصري : ١٨٨ هـ
- عز الدين بن عبد اللطيف بن عبد الملك (المولى) : ١٨٨ هـ
- عز الدين كيكائوس : ٣٧٠ هـ

- ٢٦٨-٢٦٣ هـ ، ٢٥٤ هـ ، ٢٦١-٢٥٧ هـ ، ٢٦٨-٢٦٣ هـ
- عبدالله الانصاري : ٣٥٥-٣٥٤ هـ
- عبدالله البطال : ٣٦٥ هـ ، ٣٦٤ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٣٥ هـ
- عبدالله بن ابي : ١٥ هـ
- عبدالله بن اسماعيل = أحمد بن موسى بن ظووس (جمال الدين) : ١٥ هـ
- عبدالله بن الزبير : ٦١ هـ
- عبدالله بن علي (العباسي) : ٤١ هـ
- عبدالله بن عمر : ٣٠ هـ ، ٣٠٣ هـ ، ٣٠٩ هـ ، ٢٩٠ هـ ، ٣١٠ هـ ، ٣١٦ هـ ، ٣١٩ هـ ، ٣٢٥ هـ
- عبدالله بن المبارك : ٣٢ هـ ، ٣٤٧ هـ
- عبدالله بن محمد (أبو محمد نوربخش) : ٣٣٢-٣٣٠ هـ
- عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن الحنفية (أبو هاشم) : ١٦ هـ ، ١٧ هـ ، ٢٤ هـ ، ٣٠ هـ ، ٣١ هـ ، ٤١ هـ ، ١٩٠ هـ
- عبدالله بن معاوية : ٢٦ هـ ، ٤١ هـ ، ٦٨ هـ
- عبدالله بن ميمون القداح : ٥٩ هـ
- عبدالله بن هاشم الحضرمي : ٦١ هـ
- عبدالله الحموي : ١٥٢ هـ
- عبدالله بن خازم : ٢٠١ هـ
- عبدالله الرازي : ١٨٤ هـ
- عبدالله الرومي : ٢٠٦ هـ
- عبدالله الزبيري : ٥٩ هـ ، ٥٩ هـ
- عبدالله السبتي (الشيخ) : ١٥٨ هـ ، ١٦٠ هـ
- عبدالله المشهدي : ٣٣٢ هـ ، ٣٣٤ هـ
- عبدالله المهدي : ٤٢ هـ
- عبدالله الازدي (مولانا) ، الشاعر : ١٦٩ هـ
- عبدالله الهروي : ٤٣٠ هـ
- عبدالله الهشترودي : ٢٥٣ هـ
- عبدالله اليافعي (الشيخ) : ٥١ هـ ، ١٩٨ هـ ، ٢٤٦-٢٤٩ هـ ، ٣٣٠ هـ

٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢-١٠٨ ، ١١٢ هـ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٣٠ هـ ، ١٣٧ ،
١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٠ هـ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ هـ-
٢٢٢ هـ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،
٢٥٠ ، ٢٥١ هـ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ هـ ،
٢٦٤-٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥-
٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ هـ ، ٢٩٣ ،
٣١٥ ، ٣١٧ هـ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ هـ ،
٣٢٦ ، ٣٢٨-٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ هـ ، ٣٥٦-
٣٥٨ ، ٣٦٠ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٣٧٠ هـ ، ٣٧٨ ،
٣٨٣-٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ هـ ، ٤٠٨ ،

٤١٣-٤١٥

علي بن أبي الفضل : ١٥٢ هـ .

علي بن تيمور : ١٧٤ .

علي بن الحسن الزواري : ٤١٧ .

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(الامام) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٥ ،

٦٨ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧ .

علي بن الخازن العائري : ٢٨٨ .

علي بن سليمان البعرائي : ١٠١ ،
١٠٣ ، ٣٥٠ .

علي بن صدر الدين موسى = علاء الدين
(علي) بن صدر الدين موسى .

علي بن طاووس الحلبي : ١٠٨ .

علي بن عبد الرحيم القناد انصوفي :
٦٥ هـ .

علي بن عبد العالي الكركي (الشيخ) :
٣٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ هـ ، ٤١٤ ، ٤١٦ هـ ،
٤١٧ ، ٤٣٧ .

علي بن عبدالعزيز بن السكري : ٨٢ .
علي بن الفخر الاردستاني = علي اكبر
حسين الاردستاني .

عزالدين النسفي : ١٣٠ .

العسكري = الحسن بن علي العسكري
(الامام) .

عشتار = عشتروت (الآلهة) .

عشتروت (الآلهة) : ٤٥ هـ ، ٤٦٠ هـ ،
٤٢٨ .

عصدا الدولة : ٤٤ .

عصدا الدين الايجي : ٩٩ هـ .

عطا ملك الجويني (علاء الدين) :
١٠١ ، ١٠٢ .

العطار = فريد الدين العطار .

عقيل بن أبي طالب : ٤٩ هـ .

علاء الدين الجويني = عطا ملك
الجويني (علاء الدين) .

علاء الدين (علي) بن صدر الدين موسى :
٤٠٣-٤٠٥ .

علاء الدين الغزالي = علي بن عبد الله
البهائي الغزالي الدمشقي (علاء الدين) .

علاء الدين القوشجي = علي بن محمد
القوشجي .

علاء الدين كيقباد : ٣٧٦ .

العلقمي = ابن العلقمي .

العلامة اخلي = الحسن بن يوسف بن
المطهر الحلبي .

علي = علي بن أبي طالب (الامام) .
علي الاعلى : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،

١٨٥ هـ - ١٨٦ هـ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
٢٣٢ هـ ، ٢٣٤ هـ ، ٢٣٦ هـ ، ٢٣٨ هـ ،
٢٣٩-٢٤١ هـ .

علي اكبر حسين الاردستاني (ابن
الفخر) : ٣٣٥ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٥٠ .

علي بن ابراهيم بن أبي جم-ور
الاحساني : ٣٥٠ .

علي بن ابراهيم القمي : ٧١ هـ .

علي بن أبي طالب (الامام) : ١٥ ، ٢٠ ،
٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٩ هـ ،

- علي رضا اندكني : هـ ٣٤١ •
 علي السجاد = علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب (الامام) •
 علي سياه بوش = علاء الدين (علي)
 ابن صدرالدين موسى •
 علي القرشي (المحدث الشيعي) :
 هـ ٥٨ •
 علي الهادي = علي بن محمد الهادي
 (الامام) •
 علي الهمداني : ١٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ •
 ٣٣١ ، ٣٣٢ •
 عمادالدين النسيبي (أبو احسن علي):
 ١٨٥ هـ ، ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ هـ •
 عمر بن اسحق الهندي (سراج الدين) :
 هـ ١٥٢ •
 عمر بن تيمور : ١٧٤ •
 عمر بن الخطاب : هـ ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ •
 ٤٣ ، ٢٩١ ، هـ ٣٣٠ ، هـ ٣٤٨ •
 عمر بن عبدالعزيز : ٢١ ، ٥١ •
 عمران بن عمران بن صدقة البسلاي
 (الاموي) : هـ ٨٦ •
 عمر بن الفارض : ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٥٢ هـ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ هـ •
 عمر بن محمد السهروردي (ابو حفص):
 ٣٦٩ ، ٣٩٨ •
 عمار بن ياسر : هـ ١٤ ، ٢٠ ، ٢٩٩ •
 عيسى بن تيمور : ١٧٤ •
 عيسى بن جعفر بن عاصم : ٤٣ •
 عيسى بن مريم (ع) : ١٣ ، ٢٠ ،
 ٢٤ هـ ، ٢٦ ، ٤٦-٤٨ ، هـ ٥٩ ، ٦٤ ،
 ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ،
 ٢١٨-٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ •
 عين القضاء الهمداني (ابو المصالي
 عبدالله بن علي) : ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ •

- علي بن عبدالقادر المراغي (شرف الدين) :
 هـ ١٥٣ •
 علي القاري الحنفي (الملا) : هـ ٢٤٤ •
 علي بن عبدالله البهائي الغزولي
 الدمشقي (علاء الدين) : هـ ١١٦ ، هـ ١٧٠ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٥ •
 علي بن محسن ... بن فلاح : ٣٢٦ •
 علي بن محمد الجرجاني (الشريف) :
 هـ ٩٩ •
 علي بن محمد بن الحنفية : ٥٩٤ •
 علي بن محمد بن فلاح : ٣٠٤ •
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ هـ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧-٣٣٨ •
 علي بن محمد القوشجي (علاء الدين) :
 ٩٧ ، هـ ٩٨ •
 علي بن محمد انجب ابادي : ٣٦٥ •
 علي بن محمد الهادي (الامام) : ١٨ ،
 ٣٦ هـ ، ٣٧ ، ٧١ هـ ، ١٠٥ ، ٢٧٦-٢٧٨ •
 علي بن المؤيد (السلطان) : ١٦١ هـ •
 ١٦٢ ، ١٦٩ •
 علي بن المؤيد (الشاعر الشامي) :
 هـ ١٥٤ •
 علي بن المؤيد الغراساني (الشاعر
 المعروف بقاسم انوار) : ١٨٧ ، ٢٤٧ هـ ،
 ٣٩٩ هـ •
 علي بن هلال الجزائري : ٣٠٠ ، ٣٥١ •
 علي بن موسى الرضا (الامام) : ١٨ ،
 ٣٤ ، ٣٥ هـ ، ٣٦ هـ ، ٤٢ ، هـ ٧١ ،
 ١٢ ، ٧٦ ، ١٢٥ ، ١٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٤٨-٣٥٠ •
 علي حسن عبدالقادر (الدكتور) : هـ ٩٣ •
 علي الخاقاني : هـ ٢٥٤ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦٤ •
 علي خان بن خلف بن عبدالمطلب :
 هـ ٣٣٦ •
 علي دشتي : هـ ٣٤٠ •
 علي الرضا = علي بن موسى الرضا
 (الامام) •

(غ)

- فرشته زاده = عبد المجيد بن فرشته .
 فرفيوس : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
 فريد الدين العطار : هـ ٢٥٥ ، ٣٢ ، ٨٦ ،
 ١٠٢ ، ٢٣٥ ، ٣٩٦ ، ٤٣٧ .
 فخر الدين أحمد بن عبدالله = أحمد
 ابن عبدالله بن المتوج البحراني .
 فخر الدين أحمد بن محمد الاحساني =
 أحمد بن محمد الاحساني (فخر الدين) .
 فخر الدين الرازي : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٣١ ،
 ٣٥٥ .
 فخر الدين المعجمي (الفقيه) : ١٨٨ .
 فخر الدين : ٣٩٦ .
 فخر الدين محمد بن المظفر الحلبي :
 ١٢١ ، ١٥٥-١٥٦ ، هـ ٢٤١ .
 فخر الدين نصيري اميني : هـ ١٢٢ .
 الفخري : هـ ٥٣ ، هـ ٥٤ .
 الفضل بن الحسن الطبرسي =
 الفضل بن سهل : هـ ٣٦ .
 فضل الحق = فضل الله الحروفي .
 فضل رب العالمين = فضل الله الحروفي .
 فضل الله الاسترايدي = فضل الله
 الحروفي .
 فضل الله بن أبي الخير الميهني = أبو
 سعيد بن أبي الخير .
 فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني =
 نصر الله الحروفي .
 فضل الله الحروفي : ٦ ، ٧ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ وهـ ١٨٦-١٨٧ ، ١٨٩-١٨٧ ،
 ١١٨-١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢١١-٢١٢ ، ٢١٨-
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .
 ٢٢٢ وهـ ، ٢٢٣-٢٤٢ (مع الهوامش) ،
 ١٤٤ ، ٢٦١ .
 فضل الله رشيد الدين (الوزيري) : ٨١ .
 فضل الله المشهدي (الشيخ الصوفي) :
 هـ ٣٣٤ .

- غازان (السلطان) : ٨١ ، ٨٢ .
 الغزالي = محمد بن محمد بن أحمد
 الغزالي (أبو حامد) .
 الغزولي = علي بن عبدالله البهائي
 انغزولي الدمشقي (علاء الدين) .
 الغزي : هـ ١٥٦ ، هـ ٤٠٩ .
 الغلامي = عبد المنعم الغلامي .
 الغوري (السلطان) : ٤١٠ .
 غياث الدين الحروفي : ١٨٦ .
 غياث الدين عبدالكريم بن طاووس =
 عبدالكريم بن أحمد بن طاووس .
 غياث الدين كيخسرو = كيخسرو
 (السلطان السلجوقي) .
 الغياني = عبدالله بن فتح الله
 البغدادي الغياني .

(ف)

- فاتحة الكتاب بنت فضل الله الحروفي :
 ١٨٩ .
 الفارابي (أبو نصر) : هـ ١٩٢ ،
 ٢٠٤ وهـ ، ٣٥٥ ، هـ ٤١٨ .
 فاطمة بنت أسد : ٢٨٧ .
 فاطمة خاتون بنت فضل الله الحروفي :
 ١٨٨-١٨٩ .
 فاطمة الزهراء : ١٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦-٢٧٨ ، ٣٢٠ ،
 هـ ٣٢٥ ، هـ ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٣٤٧ .
 الفاضل الهروي = أحمد بن يحيى بن
 مسمود بن عمر التفتازاني الهروي .
 فالكون وليس = وليس (فالكون) .
 القتال = حسن بن عبدالكريم القتال .
 فرخ بن يسار : ٤٠٧ .
 الفردوسي (الشاعر) : ١٧٤ .

- قرا يوسف (السلطان) : هـ ١٧٣ ،
- ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٤٠٧ .
- القرماني = أحمد بن يوسف الدمشقي .
- القزويني : هـ ١٩٩ .
- القشيري = عبد الكريم بن هوازن
- القشيري
- قطب الدين أحمد بن صلاح الدين رشيد
- ٣٩٢ .
- قطب الدين حيدر : هـ ٢٤٨ .
- القطب الراوندي (سعيد بن هبة الله بن
- الحسن) : هـ ١٠٤ .
- قطب الدين الشيرازي : هـ ٩٦ ، ١٥٥ ،
- ١٩٨ ، ٢٤٨ ، ٣٥٥ .
- قطز = الامير قطز .
- نلاوون = المنصور قلاوون .
- القلندري (مغامر ايام الصفويين) :
- ٤١٨ .
- قلمج ارسلان : هـ ٣٦٩ .
- القمي = ابن بابويه القمي .
- القمي = عباس محمد رضا القمي .
- قنبر : هـ ٣٨٣ .
- قيصر بن تيمور : هـ ١٧٤ .

(ك)

- كار (السيد ر) : هـ ٩ .
- كاركيا ميرزا علي : هـ ٤٠٨ .
- الكاشاني = محسن الفيض الكاشاني .
- كاشف الغطاء = محمد الحسين كاشف
- الغطاء (الشيخ) .
- الكاشفي = حسين الواعظ الكاشفي .
- الكاظم = موسى بن جعفر الكاظم
- (الامام) .
- كاظم الرشتي : هـ ٢٨٣ .
- كالم آيوانس : هـ ٤٠٦ .
- كامل مصطفى الشبيبي (الدكتور) : هـ ١٠

- نصولي البغدادي : هـ ٣٤٤ .
- الفضيل بن عياض : هـ ٢٩٨ .
- فلاح بن هبة الله العلوي : هـ ٣٠٢ .
- فتك (بول) ، (الاستاذ) : هـ ٨ ، ٣٦٥ .
- ٣٧٦ هـ .
- فليب حتي : هـ ٣٤٤ .
- فنسنت اوف بيفاييس (البيفاييس) :
- ٣٧٣ هـ .
- فؤاد كوبرولو (الاستاذ) : هـ ٨ ، ٣٧٢ ،
- ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ وهـ .
- فيثاغورس : هـ ١٢٨ .
- الفيروز آبادي : هـ ٣١٢ .
- فيروز بن محمد شرفشاه : هـ ٣٩٠ وهـ ،
- ٣٩١ ، ٣٩٥ .
- فيلسوف العرب = يعقوب بن اسحق
- الكندي .
- فياض بن محسن (المشمعي) : هـ ٣٢٦ .
- فياض علي : هـ ٣٤١ .

(ق)

- القائم بامر الله (الخليفة العباسي) :
- ٥١ .
- القائم مقام فضل رب العالمين = علي
- الاعلى .
- القائي = بلال الشاخي القائي .
- قاسم انوار = علي بن المؤيد .
- الخراساني (الشاعر) .
- القاسم بن حمزة : هـ ٦٨ .
- قاسم بن محمد نوربخش : هـ ٣٣١ ،
- ٣٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ .
- قاسم فيض بخش = قاسم بن محمد
- نوربخش .
- القاضي التنوخي : هـ ٣١٢ ، ٣٢١ .
- القاضي نورالله = نورالله التستري .
- قدامة بن جعفر : هـ ١١٧ .

الكتتوري = اعجاز حسين النيسابوري
الكتتوري .

الكندي = يعقوب بن اسحق الكندي .
كوبرولو (الاستاذ) = فؤاد كوبرولو .
كوردان (هنري) = كربين (هنري) .
كي (المقتول ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) : ١٨٣ ، ٢٠٥ .

كيخسرو (غياث الدين) ، (السلطان السلجوقي) : ٢٢٨ ، ٣٧١ وه ، ٣٧٢ هـ ، ٣٧٤ هـ ، ٣٧٥ هـ .
كيسان ابو عمرة : ٢٣ هـ .
كبير (رودولف) : ٤٧ هـ .

(ل)

لفين (السيه ج) : ٩ .
لقمان برنده (لقمان الغراساني) : ٣٧٨ وه ، ٣٧٩ هـ .

اللاهيحي = عبدالرزاق بن علي بن الحسين اللاهيحي .
الله (ورد لفظ الجلالة كثيرا في مباحث الكتاب) .
لوكهارت (الدكتور) ، ٤٢١ هـ ، ٤٢٢ هـ .

الليث بن سعد (الامام) : ٦٩ هـ .
لنكر (مارتن) ، (الدكتور) : ٩ هـ .
لي = كي .

(م)

المامون (الخليفة العباسي) : ١٨ هـ ، ٣٤-٣٦ وه ، ٤٢ ، ١٩١ ، ٣٦٤ .
مانيوس (السيه د) : ٩ هـ .
ماران شاه = ميران شاه بن تيمور .
ماراتمان : ٣٦٨ هـ .

كاهن (المستشرق) : ٣٧٢ هـ ، ٣٧٥ هـ ، ٣٧٧ هـ .

كرامر : ٣٦٦ هـ ، ٣٧٦ هـ .
كراوس (بول) : ١٩٣ هـ .
كربين (هنري) : ٥٨ هـ ، ٩٤ هـ .
الكرخي = معروف الكرخي .
الكرخي (المحقق) = علي بن عبدالمعالي الكرخي (الشيخ) .

كريم خان الزندي : ٣٤١ هـ .
كرين (السيه د) : ٩ هـ .
كسروي = احمد كسروي .
الكنسي (ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز) : ٢٣ هـ ، ٢٦ هـ ، ٢٧ هـ ، ٥٨ هـ ، ٦١ هـ ، ٢٣٧ هـ ، ٤٣٠ هـ .

الكفعمي (تقي الدين ابراهيم بن علي ابن الحسن العاملي) : ٢٥٧ هـ ، ٢٥٨ هـ ، ٢٦٠ وه ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ وه ، ٢٨٥ وه .

الكلاباذي : ٣٢ ، ٣٤ هـ ، ٦٤ هـ .
كلمة الله = عيسى بن مريم (ع) .
كليم الله = موسى (ع) .
كليم الله بن فضل الله الحروفي : ١٨٨ هـ .

كليمان هوار = هوار (الاستاذ) .
كلكماش : ٤٥ وه .

الكليني = محمد بن يعقوب الكليني .
كمال الدين ابو جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة : ١٠٨ هـ .

كمال الدين حسين = حسين الواعظ الكاشفي .

كمال الدين مسعود بن عبدالله الخجندي : ٣٩٣ هـ .

كمال الدين ميثم البحراني = ميثم بن علي بن ميثم البحراني .
كهيل بن زناد النخعي : ٤٧ هـ ، ١٢٤ هـ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٢ هـ .

- مار مليخا : هـ ١٢٩٠ .
 ماسينيون (لوي)
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، هـ ١٢٩٠ ، ١٩٢٠ ، ١٩٣٠ هـ .
 مالك بن انس : ٣٣ ، ٤٨ .
 مالك (السير جون) : هـ ٣٤٢٠ ، ٤٢١٠ هـ .
 المصماني = الحسن بن عبدالله
 النجفي (المامقاني) .
 الماهاني = نعمة الله الولي .
 مبارك شاه (الوزير) : هـ ٨٣٠ .
 المبارك (مولى اسماعيل بن جعفر) : ١٧ .
 المنبئي (الشاعر) : ٢٠٣ ، ٢٠٣ هـ ، ٤٣٥ هـ .
 المتوج البحراني = احمد بن عبدالله بن
 المتوج البحراني .
 المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٧٢ هـ .
 مجتبى مينيوي : هـ ١٣٢٠ .
 مجد الدين محمد بن طاووس : ١١١ .
 مجد الدين بن صاحب : هـ ٥٣٠ .
 مجد الدين الحروفى : ١٨٥ ، ١٨٦ .
 المجلسي = محمد باقر المجلسي .
 المجلسي = محمد تقى المجلسي .
 المدائسي : هـ ٩٤٠ ، ٢٩٨ .
 محب الدين الخطيب : هـ ٨٤٠ .
 المحبى : هـ ٤١٨٠ .
 محسن الامين الحسيني الماملي :
 ٢٥٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، هـ ٣٦٤٠ ، ٢٦٨-٢٦٦ ، ٢٧١ ، هـ ٢٨٥٠ ، ٢٨٦ .
 محسن بن محمد بن فلاح : ٣٢٥ ، ٣٣٧ هـ .
 محسن بن محمد الرضوي القمي
 (الغيب) : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ .
 محسن الرضوي = محسن بن محمد
 الرضوي القمي (الغيب) .
- محسن الفاني الكشميري : هـ ٢٠١٠ ، ٣٣٩٠ هـ .
 محسن الفيض الكاشاني = محمد بن
 ميرتقى (محسن الفيض الكاشاني) .
 المحقق التبريزي = محمود بن محمد بن
 محمود التبريزي (المحقق) .
 المحقق التفتازاني = سعد الدين
 التفتازاني .
 المحقق الثاني = علي بن عبدالمالكي
 التركي .
 المحقق الدواني = محمد بن اسعد
 الدواني (جلال الدين) .
 محمد (ص) : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٧ ، هـ ٥٩ ، ٧٤ ، ١٤٠ ، هـ ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ هـ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧١ ، ١٨٠ - ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩-٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، هـ ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، هـ ٣٣٠ ، ٣٤١ هـ ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ هـ ، ٣٨٠ - ٣٨٣ ، ٣٩٧ هـ ، ٤١٢ هـ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ هـ .
 محمد الاخير = محمد بن الحسن
 المهدي (الامام) .
 محمد اشرف بن السيد عبدالحسين .
 الملوحي العاملي (الامير) : هـ ٩٨٠ .
 محمد الافلاكي = الافلاكي .
 محمد أمين الاسترآبادي : ٤٢٠ .
 محمد أمين غالب : هـ ٣٩٠ .
 محمد بن اورمة : هـ ٥٨٠ .

محمد بن علي بن
الحسين بن علي ابن أبي طالب (الامام) .
محمد باقر البيرجندي (الحاج) :
هـ ٩٨٠ .
محمد باقر الغوانساري : هـ ٣٥٥ ،
هـ ٨٣ ، ٩٨ ، هـ ١١٩ ، هـ ٢٤٩ ، ٢٥٥ ،
هـ ٢٥٧ ، هـ ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، هـ ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
هـ ٢٩٠ ، ٣٥٩ .
محمد باقر الداماد : هـ ٤١٧ ، هـ ٤١٨ ،
محمد باقر المجلسي : هـ ٦١ ، هـ ٨٠ ،
هـ ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، هـ ،
٢٦٣ ، هـ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، هـ ، ٤٢١ ،
٤٢٢ ، هـ ، ٤٢٣ .
محمد بركة (السيد) : ١٦٨ .
محمد بن ابراهيم بن موسى الخراساني
(حاجي بكتاش) : ١٨٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ،
٣٧٧ ، ٣٧٨ ، هـ ، ٣٧٩ ، هـ ، ٣٨٤ .
محمد بن ابراهيم الشيرازي
(صدرالدين) : ٥ ، هـ ٥٥ ، ١٠١ ، ٤١٨ ،
محمد بن أحمد البصري : ٥٨ .
محمد بن ادريس : ١٠٩ .
محمد بن اسعد الدواني (جلال الدين) :
هـ ٩٩٠ .
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
- ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، هـ ٥٩ .
محمد بن اسماعيل بن علي العلوي - ٧٠ .
محمد بن أويس الاربلي - ٤٠٤ .
محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني
= ٩٤٩ .
محمد بن بايزيد (السلطان العثماني)
- ١٨٨ .
محمد بن قنوي الطنجي : ٤٣١ .
محمد بن تيمور - ١٧٤ .
محمد بن جعفر الصادق - ٦٨ .
محمد بن حسام (الشاعر الايراني)
- هـ ٣١٣ .

محمد بن الحسن الحر العامل - ١٣٠ .
١٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ،
هـ ٢٨٩ ، ٤٢٢ .
محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة)
- هـ ٢٤ ، هـ ٣٥ ، هـ ٥٢ ، هـ ٥٧ ، هـ ،
٥٨ ، ٦٠ ، هـ ٦٢ ، هـ ٦٣ ، ٩٢ ،
هـ ٢٠٢ .
محمد بن الحسن المهدي (الامام) - ١١ ،
٢٤ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ١١٢ ، هـ ، ١١٥ ،
هـ ، ١٢٥ ، ١٩٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، هـ ،
١٤٠ ، ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، هـ ،
٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣٠٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٢ ،
هـ .
محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر
الحلي (العلامة الحلي) - ١١٩ ، ١٢١ ،
٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ .
محمد بن الحسن العلوي - ٦٩ .
محمد بن الحنفية - ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٤٢ ، هـ ٥٩ ، ٣٤٨ .
محمد بن حيدر الجنازدي = سلطان محمد
بن حيدر الجنازدي
محمد بن دانشمند - ٣٦٥ .
محمد بن سنان - ١١٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
و هـ .
محمد بن سيد عوض بن فيروز - ٣٩١ .
محمد بن شاه مظفر - ٥٣ ، ٨٩ ، ٢٨٨ ،
٣٦٩ .
محمد بن طاووس = مجد الدين محمد
بن طاووس
محمد بن عبدالله بن الحسن - هـ ٣٣ ،
٤١ ،
محمد بن عبدالله بن محمد (نوربخش)
- ٦ ، ٧ ، ١٧٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ،
٣٢٨ - ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، هـ ٣٧٣ ، ٣٨٩ ،
٣٩٥ ، ٣٩٨ ، هـ .

محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي - ه ٥٧ .
 محمد بن عبد الله الشمسي الحروفى المعرى - ١٩٩ .
 محمد بن عربى = محمد بن على بن عربى الحاتمى (محبى الدين)
 محمد بن على بن ابراهيم الاسترابادى - ٤٢٠ .
 محمد بن على بن ابراهيم بن أبى جهموز الاحسانى - ٦ ، ٧ ، ه ٩٩ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ه ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ - ٣٦٠ .
 محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (الامام) - ١٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٨ ، ه ٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ .
 محمد بن على . . . بن عربى الحاتمى (محبى الدين) - ٣٣ ، ه ٥٠ ، ٩٤ وه ، ه ٩٥ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣١ وه ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ وه ، ١٧٢ ، ١٩٦ وه ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٦ ، ه ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ وه ، ٣٣٩ وه ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ وه ، ه ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
 محمد بن على بن عبدالله (العباسى) - ٢٥ .
 محمد بن على الجواد (الامام) - ١٨ ، ٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٤٠٢ .
 محمد بن علي الساجي : ه ٨٣ .
 محمد بن على السلمقانى - ٢٢٨ ، ه ٢٠٠ ، ٢٠٢ وه ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 محمد بن على القرشى - ه ٥٨ .
 محمد بن فلاح - ٦ ، ١٧٨ ، ٢٩٠ وه ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ وه ، ٣٠٣ - ٣٠٩ ، ٣١٢ - ٣١٤ (مع الهوامش) ، ٣١٦ .

وه ، ٣١٧ وه ، ٣١٩ - ٣٢١ وه ٣٢٤ - ٣٢٧ (مع الهوامش) ، ه ٣٣٨ .
 محمد بن فهد المكي - ه ١٥٤ ، ه ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٢٢ .
 محمد بن القاسم - ٦٨ .
 محمد بن الكاتب الاسكافى - ٥٨ .
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزال (ابو حامد) - ٦٦ وه ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٣ وه ، ٩٤ وه ، ١٠٧ وه ، ١٢٣ وه ، ١٢٧ ، ١٩٥ وه ، ١٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ .
 محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن الداغى العلوى الحسينى - ه ٨٣ .
 محمد بن محمد السمرقندى - ه ٣٣١ ، ٣٣٤ .
 محمد بن مرتضى (محسن الفيض الكاشانى) - ٦ ، ه ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٤٢٠ .
 محمد بن مسلم بن أبى الفوارس اندارى - ٢٦١ ، ٣٦٧ .
 محمد بن المظهر الحلى = محمد بن الحسن بن يوسف بن المظهر الحلى
 محمد بن مكرم الانصارى (القاضى) - ١٥١ ، ه ١٦٠ .
 محمد بن مكى الجزينى العامل (الشهيد الاول) - ٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ وه - ١٦١ وه ، ١٦٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٤١٦ ، ٤٣١ .
 محمد بن منور الميهني - ه ٦٤ .
 محمد بن المؤيد . . . بن حمويه (سعد الدين الدهوى) - ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ ، ٣٧٣ ، ٤٣٧ .
 محمد بن موسى السمان - ه ٥٨ .
 محمد بن نصير التميمى - ١٨ ، ٢٦ .
 محمد بن النعمان المفيد (الشيخ) -

محمد رشاد سالم (الدكتور) - ه
 ٨٤ ، ه ١١٦ .
 محمد ربيع بن شفيح التبريزي - ه
 ٧٥ .
 محمد السرابدال - ١٦٩ .
 محمد شريف - ه ١٩٥ ، ه ١٩٨ .
 محمد صادق الارجستاني (المولى) - ه
 ٩٩ .
 محمد الطيبي - ه ١٥٢ .
 محمد عبده (الشيخ) - ه ١٢٩ .
 محمد عبدلهادي ابو ريده (الدكتور)
 - ه ٩٤ ، ه ١٢٨ ، ه ١٩١ .
 محمد علي ابو ريان (الدكتور) - ٣٣٩
 و ه .
 محمد علي التبريزي الخياباني - ٢٥٤ ،
 ه ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ه ٢٦٤ ، ه ٣٧٩ .
 محمد علي القمي - ه ٢٦٣ .
 محمد علي اليعقوبي (الشيخ) - ٢٥٧
 و ه .
 محمد فلي - ٤١٩ .
 محمد كرد علي - ه ٣١٢ .
 محمد كريم خان - ٦٥ .
 محمد محسن (الشيخ) = اقابزرك
 الطهراني .
 محمد محفوظ - ٩ .
 محمد محيي الدين عبد الحميد - ه
 ١٢٩ .
 محمد مفتاح (السيد) - ١٧٠ .
 محمد مفيدى اليزدي - ه ٢٤٥ ، ٢٥٢ .
 محمد المهدي = محمد بن الحسن المهدي
 (الامام) .
 محمد المهدي الحسين الشيرازي - ه
 ٩٨ .
 محمد الناييني (خليفة فضل الله
 الحرفي) - ١٨٥ .
 محمد نجفي - ٣٢٨ .

ه ٦٠ ، ٧٤ وه ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٥٧ ،
 ٣٣٥ .
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن
 علي بن ابي طالب - ه ٦٨ .
 محمد بن يحيى الكواكبي - ٤٠٩ .
 محمد بن يعقوب الكليني - ه ٦٠ ،
 ٤٢٨ .
 محمد بن يوسف الدمشقي - ه ١٥٦ .
 محمد بهجت الاثرى - ه ٣١٥ .
 محمد نقي بن حيدر علي الزنجاني (المولى)
 - ٣٦٨ .
 محمد (تقى) بن سليمان التنكيسى -
 ه ٦١ ، ه ٩٨ ، ه ٤١٥ .
 محمد تقى المجلسي - ٦ ، ٤٢١ .
 محمد القورى - ه ١٥٢ .
 محمد تيركر - ١٨٧ .
 محمد جابر عبد المال - ه ٢٥ .
 محمد الجالوشى - ه ١٦٠ .
 محمد جعفر الاسترabadى (المولى) - ه
 ٨ ، ه ٩٩ .
 محمد الجنوشاني - ٣٣٠ .
 محمد الجواد = محمد بن علي الجواد
 (الامام)
 محمد جواد مشكور (الدكتور) - ه
 ١٧ .
 محمد الحسين كاشف القطاء (الشيخ)
 - ه ٤٩ ، ه ٦٢ .
 محمد خان الثانى (السلطان) - ٣٦٧ .
 محمد خدابنده (السلطان) - ٨٢ ، ٨٣ ،
 وه ، ٩٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
 ه ١٧١ .
 محمد الخراساني = محمد بن ابراهيم
 ابن الخراساني (حاجي بكتاش) .
 محمد الدريندى - ه ٨٦ .
 محمد راعب الطباخ - ه ١٧٥ ، ه
 ٤٠٢ .

- المستنصر (الخليفة العباسي) - ٥٤ هـ
- المستنصر (الفاطمي) - ٦٥ هـ
- المستنصر بالله (الخليفة العباسي) - ٦٦ هـ
- المسعودي - ١٢٠ هـ
- مسلم (ابو الحسين بن الحجاج القشيري القيسابوري) - ٢٤ هـ ، ١٠٤ هـ ، ١٩٣ هـ
- مسلم بن عقيل بن ابي طالب - ٣٤٥ هـ
- المسيح = عيسى بن مريم (ع)
- مسيلمة الكذاب - ٤١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ هـ
- المشعشع = محمد بن فلاح
- مصطفى جواد (الدكتور) - ٥٤ هـ
- مصطفى ٩٦ هـ ، ١٣٥ هـ ، ١٦٠ هـ ، ٣٠٢ هـ
- مصطفى عبدالرازق (الشيخ) - ١٩٢ هـ ، ٢٠٤ هـ
- مصطفى كمال (اتا تورك) - ٣٨٥ هـ
- مصعب بن الزبير - ٥٠ هـ
- مظفر اليزدي - ٩١ هـ
- المظهر = نعمة الله الولي
- معاوية الاول = معاوية بن ابي سفيان
- معاوية بن ابي سفيان - ١٥ ، ٢١ هـ ، ٤٣ ، ٥١ ، ١٦٠ هـ ، ١٧٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ هـ ، ٤٠٠ هـ
- معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان - ١٦ هـ ، ٥١ ، ٢٠١ ، ٢٩٥ هـ
- معاوية الثاني = معاوية بن يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان
- المعتصم (الخليفة العباسي) - ١٨ ، ٧٢ هـ ، ١٢٨ هـ ، ٣٦٤ هـ
- المعتضد (الخليفة العباسي) - ٤٣ هـ
- معروف الكرخي - ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ هـ ، ٧٢ هـ ، ١٢٥ هـ ، ٢٩١ هـ
- المعري = ابو الملاء المعري
- ممز الدولة = احمد بن بويه

- محمد نقشبند - ٧ ، ١٣١ ، ٢٥٢ هـ ، ٣٢٩ هـ ، ٣٣٠ هـ
- محمد الهادي (العباسي) - ٣٦ هـ ، ٢٢٨ هـ
- محمود الامين (الدكتور) - ٤٦ هـ
- محمود بن ابراهيم الشيرازي - ١٥٣ هـ
- محمود بن محمد محمود التبريزي (المحقق) - ٩٨ هـ
- محمود محمد الخضيرى (الاستاذ) - ٩٢ هـ ، ٩٦ هـ ، ٩٧ هـ ، ٩٩ هـ
- محمود الدشنانى (الحروفى) - ١٨٥ هـ
- محمود شكرى الالوسى - ٣١٥ هـ
- محمود على مكل - ٠٨ هـ
- محبى الدين بن الزكى (القاضى) - ١١٨ هـ
- محبى الدين بن عربى = محمد بن على بن عربى الحاتمى (محبى الدين)
- محبى الدين الطائى = محمد بن على بن عربى الحاتمى الطائى (محبى الدين)
- المختار بن ابي عبيد - ١٦ ، ٢٣ هـ ، ٣١٨ هـ ، ١٧ هـ
- مدرس = محمد على التبريزى الغيابانى
- مراد (السلطان العثمانى) - ١٨٠ هـ ، ٣٨٠ هـ
- المرتضى = اشريف المرتضى
- المرتضى = على بن ابي طالب (ع)
- مرجان - ٩٠ هـ
- مردوك (الاله) - ٤٥ ، ٤٦ هـ ، ٤٢٨ هـ
- مرسل بابا (البكتاشى) - ٣٨١ هـ
- مرشد الدولة سيد مرزا عبدالله - ٣٤٤ هـ ، ٥ هـ
- مروان بن الحكم (الخليفة الاموى) - ١٦ هـ ، ٥١ هـ
- مريم بنت عمران - ٢١٩ هـ ، ٢٣٩ هـ ، ٣٨١ هـ

(الامام)

- المهدى الاثنا عشرى = محمد بن الحسن
المهدى (الامام) .
مهدى توحيدى - ه ١٧٤ .
المهدى السودانى - ٣٠٥ .
المهدى الشيعى = محمد بن الحسن
المهدى (الامام)
المهدى الهباسى - ٤٧ ، ه ٢٢٨ .
المهدى الفاظى - ه ٧١ .
المهدى النصيرى - ٢٠٥ .
مهيار الديلمى - ٣١٣ ه .
مؤيد شاه (البارسى) - ه ٣٣٩ .
موريس (السيد جون) - ٩ .
موسى (ع) - ٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٤١٤ .
موسى بن بايزيد - ١٦٨ .
موسى بن تيمور - ١٧٤ .
موسى بن جعفر الكاظم (الامام) - ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ه ٥٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ه ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ه ٣٣١ ، ٣٩٥ .
موسى الكاظم = موسى بن جعفر الكاظم
(الامام)
مولانا على = على بن ابي طالب (الامام)
المولى الارجستانى = محمد صادق
الارجستانى
المولى الاسترابادى = محمد جعفر
الاسترابادى
المولى البدخشى = زين الدين على
البدخشى
المولى الجيلانى (صاحب الحاشية على
التجريد) - ه ٩٩ .
مولوى خدا بخش - ه ٢٤٦ ، ه ٢٥٢ .
المولى صدر الدين = محمد بن ابراهيم
الشيرازى

- معصوم على النعمسة الهلى الشيرازى
(الحاج) : ٣٥ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ٢٥٩ ، ه
٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٣٤ ، ه ٣٤١ ،
٣٥٩ ، ه ٣٧٨ .
معمربن الاحمر - ه ٢٣ .
المقربى = عبدالقادر المقربى (الشيخ)
المقبرة بن سعيد الجبل - ه ٢٣ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ .
المفضل الصيرفى - ه ٢٣ .
المفيد = محمد بن النعمان المفيد
المقتدر (الخليفة العباسى) - ه ٥٥ ،
٢٠٥ .
المقدسى - ه ٤١ ، ه ١٠٦ .
المقريزى (تقي الدين احمد بن على بن
عبد القادر) - ه ٣٠ ، ه ٥١ ، ه ٥٩ ،
ه ٧١ ، ه ٧٣ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٢١ ،
ه ٣٦٤ ، ٤٣١ .
المنقح - ٢٠١ .
الملك الاخرى = صلى الدين اسحق بن
امين الدين جبرائيل الاردبيل
الملك الاشرف - ١٦٢ .
الملك العادل (ابو بكر بن ايوب) -
٣٩٢ .
الملك الافضل (ابو الحسن على بن صلاح
الدين الايوبى) - ٣٧٥ .
ملا حسين كاشفى = حسين واعظ
الكاشفى
الملا على القارى = على القارى الحنفى
(الملا)
المنادى = عبد الروعوف المناوى
المنصور (الخليفة العباسى) - ٣٣ ،
٤١ ، ه ٢٠٢ .
منصور بن قبان العبدى - ٣٠٤ .
المنصور قلاوون - ٨٧ ، ٣١٠ .
المهدى = محمد بن الحسن المهدى

- ١٢٠ .
 ناصر خسرو - ٦٥ هـ .
 الناصر لدين الله العباسي - ٥٢ - ٥٤ هـ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٣٦٩ .
 النبي (ص) = محمد بن عبدالله بن عبد المطلب (ص)
 نبي الفول = جنكيزخان
 النجاشي (أحمد بن علي بن أحمد) - هـ ٥٧ - هـ ٦٢ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٤ ، هـ ٢٠٢ .
 نجم الدين حسن بن الشعراني - هـ ٨٥ .
 نجم الدين الحنبلي المصري - هـ ١٥١ ، هـ ١٦٠ .
 نجم الدين الرازي (ابو بكر عبدالله بن محمد) - ٣٩٨ هـ .
 نجم الدين المصري = نجم الدين الحنبلي المصري
 نجم الدين الكبرى - ٨٦ ، ٣٤٩ هـ ، ٣٧٠ .
 نجيب الدين يزغش الشيرازي - ٣٩٣ هـ .
 النسيهي = عماد الدين النسيهي
 نسيهي البغدادي = عماد الدين النسيهي
 النسيهي
 نسيهي التبريزي = عماد الدين النسيهي
 النصر اباذي - ٦٦ هـ .
 نصر الساماني - هـ ٢٠٥ .
 نصر الله فلسفي - هـ ٣٩٥ .
 نصير الدين الطوسي - هـ ٥ ، هـ ٩٧ ، هـ ٩٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ هـ ، ٩٧ هـ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣ ، هـ ٤١٥ .
 نصير الدين الكاشي - ١٠٣ ، ١٣١ هـ .

- المولى علي = علي بن محمد بن فلاح
 المولى القانئي = بلال الشاخي القانئي
 المولى اللاهيجي = عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي .
 المولى هادي السيزواري = السيزواري
 ميران شاه بن تيمور - ١٧٤ ، ١٨٣ هـ ، ١٨٤ هـ .
 ميتز (آدم) - ٤٧ ، ٤٨ هـ .
 ميشم البحراني = ميشم بن علي بن ميشم البحراني
 ميشم البحراني
 ميشم بن علي بن ميشم البحراني - ٦ ، ٧ هـ ، ٨١ ، ١٠١ - ١٠٨ (مع الرواش) .
 ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٠ هـ .
 ميرزا اسبند التركماني = اسبند .
 ميرزا جهانشاه = جهانشاه بن قرا يوسف
 ميرزا حسين = حسين بايقرا (السلطاني)
 ميرزا حيرت - هـ ٣٢٤ ، هـ ٤٢١ هـ .
 ميرزا عماد الدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني - هـ ٩٨ .
 ميرزا محمد علي (مصنف مكرم الآثار) - هـ ٣١٧ .
 ميرزا مغلوم (محمد بن عبدالباقى) : هـ ٩٦ ، هـ ١٨٠ ، هـ ٤١٢ هـ .
 ميشخ - ٣٢٣ هـ .
 ميهون القداح - هـ ٥٩ هـ .

(ن)

- الناطقة الجعدي = حيان بن قيس
 ناجي محفوظ - ٩ هـ .
 الناصر (الملوكي) - ٨٢ ، ٨٥ هـ .
 الناصر الاطروش الزيدي - ٤٣ ، ٧٤ هـ .

(هـ)

- هاتفى = عبد الله الهاتفى
 هارتمان (ريتشارد) - ه ٤١٠
 الهادى = علي بن محمد الهادى
 (الامام)
 هادى بن أحمد بن الحسن النحوى
 - ٢٦٩
 هادى السبزواري - ٥
 الهادى كاشف الغطاء - ه ١٢٩
 الهجويزى - ٦٩ وه ، ه ٢٣٣
 هرون (ع) - ٢٣٩
 الهروى - ٧٠
 هشام بن الحكم - ه ٢٩ ، ٦٣ ، ه
 ٧٣
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الاموى)
 - ه ٣٦٤
 هلال بن ذكوان - ٤٨
 هزار (كليمان) ، (الاستاذ - ٨ ، ٢٢٦
 وه ، ٣٧١ ، ه ٣٧٢ ، ه ٣٧٤ ، ه
 ٣ ، ٤٠٤ ، ه ٤٠٧
 هوار - ه ٥٤
 هوتسما - ه ٣٧٠
 هود (ع) - ه ٢٩٧
 هولوكو - ٥٥ وه ، ٨٦ وه ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠

(و)

- واتسن (الانسة ج) - ٩
 الواثق (الخليفة العباسى) - ٧٢
 الواسطى (عبدالرحمن بن عبد المحسن)
 - ه ٨٦ ، ه ٣٢٢ ، ٣٢٣
 واصل بن عطاء - ٣٢
 الواعظ الكاشفى = حسين الواعظ
 الكاشفى

- نظام الدين بن عبد الملك الشافعى - ٨٢
 وه ، ١١٥
 نظام الدين حسين بن تاج الدين الاوى
 - ه ٨٣
 نعمة الله الجزائري - ه ٧١ ، ه ٩٩
 ، ٢٦٣ ، ه ٣٢٦
 نعمة الله الحسينى = نعمة الله
 الجزائري
 نعمة الله الكولى - ٦ ، ١٧٧ ، ه ١٨٧
 ، ٢٤٥ - ٢٥٢ (مع الزوامش) ، ٣٢٩
 ، ٣٣٠
 نعمى (مخلص شعرى) = فضل الله
 الحروفى
 النفرى - ١٩٣
 نفيسى = سعيد نفيسى
 - ه ٧٣
 نوح (ع) - ه ٢٦ ، ه ٥٩ ، ٢١٥
 ، ٢١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥
 نوربخش = محمد بن عبدالله بن محمد
 نوربخش
 نور الدين الزنكى - ١٤٧ وه ، ٣٦٩
 نور الله بن فضل الله الحروفى - ١٨٥
 ، ١٨٧ - ١٨٩ ، ٢٦١
 نور الله بن محمد شاه التستري (ضياء
 الدين المرعشى الحسينى) - ه ٨٣ ، ١٠٢
 وه ، ه ٢٤٩ ، ٢٨٩ وه ، ه ٣٠٥ ، ه
 ٣١٦ ، ه ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ - ٣٣٧
 وه ، ٣٤١ ، ٤١٩
 نور الله التستري = نور الله بن
 محمد شاه التستري
 النوبختى (ابو محمد الحسن بن
 موسى) - ه ١٧ ، ه ٣١٨
 نولدكه (المستشرق) - ٤٠٨
 نيشة (الفيلسوف) - ٢٠٤
 نيكلسون - ه ٧٣

يعقوب بن اسحق الكندي (ابو يوسف)
 - ه ٩٣ ، ه ٩٤ ، ١٢٧ ، ه ١٢٨ ،
 ١٩١ وه ، ١٩٢ وه ، ه ٢٠٤ .
 يعقوب بن حسن الطويل - ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
 يعقوب بن السكيت - ٤٣ .
 يعقوب بن مخدوم جهانيان = الخواجة
 يعقوب بن مخدوم جهانيان
 اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن
 واضح الاخباري) - ه ١٦ ، ه ٢٤ ، ه
 ٣٦ ، ه ٤١ ، ه ٤٨ ، ه ٥٠ ، ه ٣٢٣ .
 يوحنا (صاحب الانجيل) - ٢١٨ ه ،
 ٢٢٥ وه .
 يوسف (ع) - ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
 ٣٣٥ .
 يوسف البحراني (الشيخ) - ه ٢٦٣ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 يوسف البديعي - ه ٢٠٤ .
 يوسف بن يحيى - ١٥٨ .
 يحيى مهدوي - ه ١٣٢ .
 يزيد بن ابي انيسة - ٢٣٠ .
 يزيد بن معاوية بن ابي سفيان - ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥١ ، ١٩٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٣٦ ، ٣٨٣ .
 يسعى العجم = محمد بن المؤيد بن
 حمويه (محمد الدين الحموي)
 يعسوب المؤمنين = علي بن ابي طالب
 (الامام)

واعظي = عبدالرزاق بن عبدالعزيز بن
 شير ملك
 وصاب - ه ٥٤ ، ه ٨٠ .
 الولي = نعمة الله الولي .
 ولي الدين يكن - ه ١٤٤ .
 الوليد بن عبد الملك (الخليفة الاموي)
 - ٥١ .
 وليس (فالكون) - ه ٣٢١ .

(ي)

يار علي شه بن حيدر بن جنيد الصفي
 - ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
 اليافعي = عبدالله اليافعي (الشيخ)
 يافوت الحموي - ه ٨٣ ، ه ١١٠ ، ه
 ١٢٠ ، ه ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ه ١٥١ ،
 ه ١٦٠ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ٢٠٥ ،
 ه ٣٢٢ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٧١ ،
 ه ٣٩١ ، ه ٤٠٤ .
 يحيى (ع) - ٢٩٦ ، ٣٤٥ .
 يحيى بن زيد - ٤١ وه ، ٤٩ .
 يحيى بن حبش السهروردي (المقتول)
 - ه ٩٤ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤ .
 يحيى بن عبد الله - ٦٨ .
 يحيى بن محمد القرشي الاموي (ابو
 الفضل بن الزكي) - ه ١٨٨ ، ه ١٤٨ .
 يحيى بن معين - ه ٣٤ .
 يحيى العلوي - ه ٥٨ .
 يعقوب (ع) - ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ .

(٥)

فهرس الفرق والجماعات

(أ)

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٠ ، هـ
٣٩٧ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ •

الائمة الاثنا عشر - ٣٤ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ،
١٦٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٩ ، هـ ٣٤١ ،
هـ ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ،
٤١٣ •

ائمة الاسلام - ٩٣ •
ائمة الشيعة - ١٨ ، ٣١ ، ٨١ ، ٣٤٤ •

الابدال - هـ ٦١ •
الابراهيمية - ٤٢٣ •
ابناء تيمور - ١٧٤ •
ابناء زيد بن علي - ٣٣ •
ابناء الصادق - ٣٤ •
ابناء علي بن ابي طالب - ٤٢ ، ٥١ •

اتباع ابي الخطاب = الخطابية •
اتباع الرفاعي = الرفعية •
اتباع نوربخش = النوربخشية •
الاتحادية = اصحاب وحدة الوجود •
الانراك - ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ،
٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ ،
٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ •

الاثنا عشر = الائمة الاثنا عشر •
الاثنا عشرية - ١٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ،

الاف نوينلو - ٤٠٣ •

آل ابي طالب = الطالبيون •
آل البيت = اهل بيت الرسول (ص) •
آل الرسول = اهل بيت الرسول (ص) •
آل سفيان - ٤٩
آل طاووس - ٦ ، ١١١ - ١١٣ ، ١١٥ ،
٢٧٦ •

آل طه = اهل بيت الرسول (ص) •
آل علي - ٢٥٠
آل قريش - ٣٨١ •
آل محفوظ - ٩ •
آل محمد (ص) = اهل بيت الرسول (ص)
آل مزيد - ٥٢ •

الائمة - ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ - ٢٨ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٥٨ ، هـ
٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ - ٧١ وهـ
٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
١٣٢ - ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٧٧ ،
٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، هـ ٢٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ،

- اصحاب انتجلي - ٢٥
- اصحاب التأويل - ١٩٤
- اصحاب الحديث - ٦٥
- اصحاب الحسن العسكري (الامام) - ه
- ٥٧
- اصحاب الخرقه الصوفية - ١٢٥
- اصحاب الرس - ه ٢٦
- اصحاب الطرق - ٦
- اصحاب العلوم الكشفية - ١٢٥
- اصحاب عيسى (ع) = الحواريون
- اصحاب الفتوة - ٧٤
- اصحاب الفرق الشيعية - ١٣٢
- اصحاب الكرامات - ٧٠
- اصحاب دني = الزنادقة
- اصحاب المذاهب السنية - ١٥٠
- اصحاب التبرجات - ١٧٣
- اصحاب وحدة الوجود - ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٤٢٠
- الاصفياء - ٣٢٩
- الاصولية - ٣٦ ، ٦١ ، ٤٢٣
- اعداء الدين - ه ١٤٤
- اعداء علي بن أبي طالب - ١٠٧
- الاغنياء - ٢٩٧
- الاغوز - ٣٦٦
- الافرنج = الفرنجة
- افشار (قبيلة) - ه ٤٠٩
- الاقطاب - ١٩٨
- اقطاب التصوف - ١٩٨
- الالهيون - ٣١٩
- الامامية - ٤٢ ، ه ٦٢ ، ٦٦ ، ٧١ ، ه ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢
- الامبراطورية العثمانية = الدولة العثمانية
- الامبراطورية المغولية = دولة المغول

- ٦٢ ، ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، وه
- ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، وه ٢٣٨ ،
- ٢٤٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠
- الاجناس التركية = الاتراك
- احفاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ١٧١ -
- احفاد محمد بن الحنفية - ٤٢
- الاحمدية = الرفاعية
- الاخبارية - ٥٩ ، ٤٢٠
- اخوان الصفا = (انظر فهرس الاعلام)
- الاخوية - ٣٩٨ وه ، ٤٠٠
- ارباب التوحيد - ١٢٣
- الارستقراطيون - ١٥ ، ٦٩ ، ٢٩٧
- الازبك - ١٧١
- الاسباط - ١٧١ ، (الاسرائيليون) ٢٣٩
- ، (عند الشيعة) ٢٤٠
- أسد (قبيلة) - ٢٢ ، ٣٢١
- الاسديون = اسد (قبيلة)
- أسرة فضل الله الحروفى - ١٨٨
- الاسلاميون - ه ٢٨ ، ه ٥٨
- الاسماعيلية : ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ه ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٥ وه ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ه ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ه
- ٣٠٧ ، ٣٦٩ ، ه ٣٩٠
- الاسماعيلية السوريون - ١٣٨
- الاسماعيليون = الاسماعيلية
- الاشاعرة - ٩٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
- اصحاب ابى الخطاب = الخطابية
- اصحاب ابن عربى = اصحاب وحدة الوجود
- اصحاب ابن الفارض - ١٥٢
- اصحاب الاثنين = الزنادقة
- اصحاب الاجتهاد - ه ٥٩
- اصحاب الاصول = الاصوليون

- الامويون - ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، هـ ٣٤ ،
٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، هـ ١٧٠ ،
٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٣٦٣ ، ٤٣١ ،
٤٣٣ .
- الانبياء - ١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٩ ،
١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
٢١٦ ، ٢٢٢ ، هـ ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٣٤ ، هـ ٢٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ،
٢٩٦ ، ٣٠٦ ، هـ ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ -
٣٤٦ ، ٣٥٧ ، هـ ٣٧٩ .
- الانصار - ١٥ .
- انصار زيد بن علي - ٣٣ .
- انصار المختار - ٢٣ .
- الانكشارية - ٣٨٠ ، هـ ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٤٠٩ .
- اهل البطائح - ٣٢٤ .
- اهل بغداد - هـ ٥٣ .
- اهل البيت = اهل بيت الرسول (ص) .
اهل بيت التوحيد = اهل بيت الرسول (ص) .
اهل بيت الرسول (ص) - ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ،
هـ ٤٩ ، ٧٥ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٨٠ ، هـ ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، هـ ٢٩٠ ،
هـ ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
٣٤٤-٣٤٧ ، ٤٢٧ .
- اهل تبريز - ١٨٧ .
- اهل تغليس - ٨٠ .
- اهل التصوف = الصوفية .
- اهل التوحيد = الموحدون .
- اهل الجنة - ٢٠٨ ، هـ ٢٢٢ .
- اهل الحديث - هـ ٢٤٠ .
- اهل النطق - ٤٢٣ ، هـ ٤٢٤ .
- اهل الحكمة = الحكماء .
- اهل الحلة = الحلبيون .
- اهل العريضة - ٣١٦ .
- اهل خراسان - ٣٥١ .
- اهل النذمة = النذمية .
- اهل الذوق - ١٠٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٦ .
- اهل الرفض = الرافضة .
- اهل السلوك - ٣٥٨ .
- اهل السنة - هـ ٢٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، هـ ٥٣ ،
٥٥ ، هـ ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٢ ،
٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
هـ ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٧٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، هـ ٢٢٦ ،
هـ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، هـ ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٠٩ .
- اهل سيه واس - هـ ١٤٤ .
- اهل الشتم = الشاميون .
- اهل العراق = العراقيون .
- اهل العلم - ٩٢ ، ١٠٢ .
- اهل الفلسفة = الفلاسفة .
- اهل قاشان - هـ ١١٠ .
- اهل قم - ٥٧ .
- اهل كرمان - ٣٣٠ .
- اهل الكساء - ٢٤٩ .
- اهل الكلام = المتكلمون .
- اهل كورنتوس - هـ ١٠٤ .
- اهل الكوفة = الكوفيون .
- اهل الله - ١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٩ .
- اهل الهند - ٤٣٦ .
- اهل اليمن - ٢٠٠ .
- الاوس (قبيلة) - ١٤ ، هـ ٢٣٩ .
- الاصفياء - هـ ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ،
٢٧١ ، ٢٩٦ ، هـ ٣٠٣ .
- اولاد فاطمة = ولد فاطمة بنت محمد بن
عبدالله (ص) .
- الاولياء - ٥١ ، ٢٧ ، هـ ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٥ ،
هـ ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، هـ ١١٣ ،
١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ .

- بنو فاطمة = ولد فاطمة بنت محمد بن عبد الله (ص) .
- بنو عثمان = العثمانيون .
- بنو عجل - ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩١ .
- البهائية - ١٧٨ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .
- البهائيون = البهائية .
- البهرة - هـ ١٤٤٠ .
- البويزيون - ٤٣ هـ ، ٤٤ ، ٥١ ، ١٢٠ ، ٤٢٧ .

- البيزنطيون - ٣٦٤-٣٦٦ .

(ت)

- التتار - ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ هـ ، ٦٦ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ٨٥ هـ ، ٨٦ هـ ، ٨٧-٨٩ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ هـ ، ٢٠٧ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ هـ ، ٣٧٨ ، ٤١٧ .
- التتر = التتار .
- التجار - ١٨٣ .
- الترايبية - ٢١ .
- اتراك = الاتراك .
- التركمان - ٣١١ هـ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢-٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٩٠ هـ .
- التكالو - هـ ٤٠٩ .
- التوابون - ١٥ .
- التيهوريون - ٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ هـ ، ٣٨٥ هـ ، ٤٠٧ .

(ث)

- ثمود - ٢٦ هـ .

- ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ هـ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ .
- اولياء الله - ٣٥ .
- الايريانيون - ٢٤٤ ، ٣٩١ هـ .
- الايريبيون - ١٤٨ .

(ب)

- البابائية - ٧ ، ٨ هـ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢-٣٧٤ ، ٣٧٥ هـ ، ٣٧٦ هـ ، ٣٧٧ هـ ، ٣٨٨ هـ ، ٣٧٩ .
- البابائيون = البابائية .
- الباجوان - ٤٢٣ .
- الباطنية - ٦٦ ، ٩٣ هـ ، ٣١١ هـ ، ٣٦٩ هـ ، ٤٢٤ هـ .
- الباليون - ٤٥ .
- البابية - ٦٣ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ هـ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ .
- البابيون = البابية .
- البحرية - هـ ٣٣ .
- بجيلة (بجيلة) - ٢٢ .
- ابصريون - هـ ٨٦ .
- البكتاشية - ٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٧ هـ ، ٢٤٤ ، ٢٣٤ هـ ، ٣٧٠ هـ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ هـ ، ٣٨٠-٣٨٣ ، ٣٨٥ هـ ، ٣٩٩ هـ .
- البكتاشية = البكتاشية .
- بناة التصوف - ٣٢ .
- بنو احمد = اهل بيت الرسول (ص) .
- بنو ارتنا - ٣٦٦ .
- بنو اسد = اسد (قبيلة) .
- بنو اسرائيل - ٤٦ ، ٣٤٨ .
- بنو حنيفة - ٢٠١ .
- بنو ربيعة = ربيعة (قبيلة) .

(ج)

- الحليون - ٥٣ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ٢٧٠ ، ٤١٧
- حملة العرش - ٤٨
- الخناذة - ٩٠ ، ١٥١
- الخنفاء - ٣٣ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٧١ ، ٣١٥
- الخنيفة = الخنفاء
- الخنيفون = الخنفاء
- الخواريون = خواريو المسيح (ع)
- خواريو المسيح - ٢٠ ، ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩

(خ)

- الخاكسارية - ٣٨٤
- الخرمية - ٤٩
- الخزرج (قبيلة) - ١٤
- الخشبية - ٢١ ، ٣١٧ وه
- خصوم الشيعة - ٥١
- الخطابية - ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٢٨٥ وه
- خفاجة (قبيلة) - ٣٢١
- الخلفاء - ١١١ ، ١٥٣ ، ١٩٨
- الخلفاء الاربعة = الخلفاء الراشدون
- الخلفاء الراشدون - ١٧٢ وه ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠
- الخلفاء العباسيون - ١٨
- الخلوتية - ٣٨٥ وه
- الخوارج - ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٧ وه ، ٣٧٤
- خوارج اشعية - ٧٠
- الخواص - ٦٩
- خواص الواصلين - ١٠٥

(د)

- الدانشمندية - ٣٦٨ وه ، ٣٦٩ ، ٣٧٦

- الجواكسة = الشراكسة
- الجغتاي (جيش شاه رخ) - ١٨٦
- الجنازية المحدث - ١٧٨
- الجناحية - ٦٨
- الجنس التركي = الاتراك
- الجنس العربي = العرب
- جنود المردي - ١٨١
- الجيش السلجوقي - ٥٢
- الجيش انعماني - ١٦٨
- الجيش العربي - ٢٢

(ح)

- الحجاج - ٢٤
- الحرائية - ٤٨
- الحروفية - ٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، هـ ، ١٨١ ، هـ ، ١٨٣ ، ١٨٤ وه ، ١٨٥ وه ، ١٨٦-١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ وه ، ٢١٣ ، ٢١٥-٢١٩ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ وه ، ٣٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤١٨
- الحروفيون = الحروفية
- الحزب الاموي - ١٥
- الحزب العلوي - ١٥
- الحفاظ - هـ ، ٣٤ ، ١١٨
- الحكماء - ١٠١ ، ١٣٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٣٥٨ ، ٤٢١
- الحلاجية - ٢٧٩
- الحلولية - ٩٤ ، ١٢٣
- الحلوليون = الحلولية

- دولة كش - ١٦٧
- دولة المشعشين - ٣٢٥
- دولة المغول - ١٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣
- دولة الماليك - ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣١٠ ، ٣٦٧
- دولة الناصر - ٨٥
- دولة يزيد = الدولة الاموية
- الديالة - ١٢٠

(ذ)

- الذمية - ٥٧ ، ٨١
- ذو القدر (قبيلة) - ٤٠٩

(ز)

- الزافضة - ٥٣ وه ، ٦٧ ، ٨٣هـ ، ٨٤هـ ، ٩٦هـ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٠هـ
- ٢٠٥ ، ٢٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢هـ
- ربيعة (قبيلة) - ٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٩هـ
- رجال الزهد = الزهاد
- رجال الشيعة - ٢٥٣
- رجال الغيب - ٣١١
- الرسل - ٢٦هـ ، ٢٢٥هـ ، ٢٧١ ، ٣٠٧
- ٣٢٩
- الرفاعية - ٨٧ ، ٨٨ هـ ، ٩٥ ، ٢٠٧
- ٣١١ هـ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ هـ ، ٣٨٥
- ٤٠٠
- الرهبان - ٢٠٦
- رؤساء التشيع = رؤساء الشيعة
- رؤساء الحروفية - ١٨٥
- رؤساء الشيعة - ٩٥ ، ١٢١
- رؤوس التصوف - ١٢٤
- الرواة - ١٠٨
- رواة الشيعة - ٦٩
- الروافض = الرافضة
- الروحانيون - ٩٥

- الدراويش - ٣٩١ ، ٣٩٢
- الدعاة - ٤٠١
- الدينويون - ٤٢٨
- الدولة الاسماعيلية = الدولة الفاطمية
- الدولة الاسماعيلية الفاطمية = الدولة الفاطمية
- الدولة الاسلامية - ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٩٩
- الدولة الاموية - ٤١ ، ٥٠هـ ، ١٧٢هـ
- دولة الاولياء - ٢٧ ، ١٣٠
- الدولة البيزنطية الشرقية - ٢٦٣
- دولة ائتار - ٥٤هـ ، ٨٩ ، ١٨٦ ، ٣١٠
- دولة الجراكسة - ١٦٣ ، ٤١٠
- الدولة الجلائرية - ٩٠ ، ٩١
- الدولة الحمدانية - ٩٣
- دولة الدانشمند - ٣٦٦
- دولة السلاجقة - ٥٢
- دولة شروان - ٤٠٧
- الدولة الشيعية - ٣٥٢ ، ٤١٦
- الدولة الصفوية - ٦٧ ، ١٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢هـ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
- ٣٦٧ هـ ، ٤٢٢هـ ، ٤٣٧
- دولة الصفويين = الدولة الصفوية
- الدولة العباسية - ١٨ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٣ هـ ، ٥٤هـ ، ٦٥ ، ٩٣ هـ ، ١٤٤هـ
- ١٤٨ ، ١٥٠ هـ ، ١٧٢هـ
- الدولة العثمانية - ٣٢٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ هـ ، ٣٦٩هـ ، ٣٧٠هـ ، ٣٧٦ وهـ ، ٣٨٣-٣٨٤
- ٤١٠ وهـ
- الدولة العربية - ١٩٢
- دولة العلويين - ٤٠٣
- الدولة الفاطمية - ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٥ هـ ، ٧٢هـ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ١٤٧
- الدولة القاجارية - ٦٥
- دولة قرمان = الدولة القرمانية
- الدولة القرمانية - ٣٦٦ ، ٣٧٦

(ش)

- الشافعية - ١٧١ ، هـ ٢٤٠
- الشاملو (قبيلة) - هـ ٤٠٩
- الشاميون - ١٧١ ، ١٧٤ ، ٤٣١
- شباب الروم - ١٨٣
- الشبك - ٤٢٣ ، هـ ٤٢٤
- الشراكسة - ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٤١٠
- الشعراء - ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢
- الشيخية - ٣٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٣٥٩
- الشيعة - ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، هـ ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١-٥٧ ، ٦٣-٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ وهـ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ وهـ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ هـ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١-١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ - ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ وهـ ، ١٧٨ وهـ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، هـ ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ وهـ ، ٢٤١ ، ٢٥١-٢٥٣ ، ٢٥٤ هـ ، ٢٥٧ وهـ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦١ هـ ، ٢٦٤ هـ ، ٢٦٥ هـ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ هـ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣-٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ وهـ ، ٣١٧ هـ ، ٣١٨ هـ ، ٣٢١ ، ٣٢٨-٣٣٠ ، ٣٣٦ هـ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ وهـ ، ٤١٤-٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠

(ص)

- الصابئة - ٤٨ وهـ ، ٢٣٠
- الصادقية - ٤١٩

- الروم - ٨٩ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، هـ ٣٦١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٣-٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ - ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ هـ ، ٣٩٨ هـ ، ٣٩٩ هـ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، هـ ٤١٠
- الروميون = الروم

(ز)

- الزاهدون = الزهاد
- الزنادقة - ١٥٩ هـ ، ٢٢٨
- الزنج - ١٩
- الزهاد - ٢١ ، هـ ٦١ ، ١١٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٢
- الزيدية - ١٧ ، ٣٣ ، ٤١-٤٣ وهـ ، ٤٤ ، هـ ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ١٧٢
- الزيديون = الزيدية

(س)

- السامانيون - ٤٣
- السبئية - ٢١ ، ٢٨٢
- السفراء (سفراء المهدي ، ت . اخرهم سنة ١٩٤٠/٣٢٩) - ١٩
- سكان الحويضة = اهل الحويضة
- سكان العراق اللقدماء - هـ ٤٩
- سكان نائين - هـ ٣٣١
- السلاجقة - ٥١ ، ٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٤-٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
- السلجوقيون = السلاجقة
- السلف - ٦٢ ، ٦٣ ، ١٤٨ ، ٤٣١
- السلفية - هـ ٩٦
- السوريون - ١٣٨ ، ١٤٩
- السيواسيون - هـ ١٤٤

(ع)

- عاد (قوم) - ٢٦ وه
- العارفون - ٣٠ ، ١٠٣
- العامة = اهل السنة
- العباسيون - ١٧ ، ١٨ ، هـ ٣٤ ، ٤١ وه
- ٤٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١١١ ، ١٤٨ ، ٢٠٣ ، هـ ٣١٧
- عبد القيس (قبيلة) - ٢٢
- عبدة الاصنام - ٤٢٨
- العبيد - ٨١هـ
- العثمانيون - ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٠١ ، ٤١٠
- عجل (قبيلة) = بنو عجل
- العجم - هـ ٨٣ ، ١٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٣٢
- العدلية = المعتزلة
- العراقيون - ٣٢ ، ٤٤
- العرب - ٩ ، ٢٢ ، ٩٢ ، هـ ١٤٤ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، هـ ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، هـ ٣١٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨٩ ، هـ ٣٩١ ، (عرب الشمال) ٢٠٠ ، (عرب الجنوب) ٢٠٠
- الخرفاء - هـ ١٢٢ ، ٢٨٤ وه
- العنصر العربي - ٢٠٤ ، ٤١٧
- العنصر الفارسي - ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
- العنصر اليماني - ٢٢
- العلماء - هـ ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، هـ ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥ وه ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، هـ ٢٩٦
- علماء الامامية - ٣٦٠
- علماء الحرف - ٣٠٩
- علماء سيواس - هـ ١٤٤
- علماء الشيعة - ٣٣٧

الصالحية - هـ ٣٣

- الصحابة - ١٥ ، ٢١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ١١٦ ، ١٧١ ، ٢٥٠
- الصفيون - ٤٤ ، ٢٥١ وه ، ٢٥٢ ، هـ ٢٦٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، هـ ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، هـ ٣٩٠ وه ، ٣٩١ ، ٤٠٠-٤٠٦ ، ٤٠٨-٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، هـ ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧

الصليبيون - ١٤٩

- الصوفية - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، هـ ٣٣ ، ٦٤ وه ، ٦٥ وه ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٢-١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣-١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨-١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هـ ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ وه ، هـ ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨-٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ وه ، ٣٣٢-٣٣٠ ، ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥١-٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، هـ ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٠١ ، ٤٠٥ - ٤٠٩ ، ٤١٥ وه ، هـ ٤٢٠ ، ٤٢١ وه ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

الصوفيون = الصوفية

(ط)

- الطالبون - هـ ٣٣ ، ٨١ ، ٢٠٣
- الطوائف الاجنبية - ٤٩
- الطوائف الاسلامية - ٣٥

- ٣٢٨ ، ٣٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٣١
- ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١
- الفرنجة - ٣٧٤ ، ٣٧٨
- الفلاسفة - ٩٣ ، ٩٤ وه ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٥٢ وه ١٩٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥
- ٢٧٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
- فقراء مكة - ١٤

- الفقهاء - ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣١ وه ١٤٩ - ١٥٣ ، ١٥٧-١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ - ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، (فقهاء حلب) ١٧٠ ، (فقهاء الحنابلة) ١٥١ ، (فقهاء الشام) ٣٣٨ ، (فقهاء الشيعة) ٣٧ ، ٧٥ ، ١٢٣ ، ٢٦٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٧

- الفنيقيون - ٤٦
- فهد (قبيلة) - ٢٢

(ق)

- قاجار (قبيلة) - ٤٠٩
- القادرية - ٣٨٥ وه ٤١٨ ، ٤٢١
- القرا قوينلو - ٤٠٣
- القرامطة - ٤٢ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧
- القرشيون = قریش (قبيلة) - ٢٢١ ، ١٥ ، ١٤ ، ٣٤٥
- القزلباش - ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦
- ٤٠٨ ، ٤٢١
- القلندرية - ٨٧
- قوم نوح (ع) - ٢٦٥

- المعلم الهراطيون - ٣٥٢
- العلويون - ١٥-١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤١ وه ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٨-٧١ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ وه ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٢٨-٣٣٠ وه ٣٧٩ ، ٣٩٠ وه ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠
- العلي الوية - ٢٤٤ ، ٣١٧
- العوام - ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧

(غ)

- الغالون = الغلاة
- الغرابية - ٥٧
- الغلاة - ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ١٢٣ ، ١١٢ ، ٩٩ ، ٨٩ ، ٦٤ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ وه ٣٠٢ ، ٣١٧ وه ٣٧٣
- غلاة التركمان - ٣١١
- غلاة الجناحية - ٦٨
- غلاة الشيعة - ٢٤٢
- غلاة الكوفة - ٢٣

(ف)

- الفاطميون - ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٢ وه ٧٣ ، ٣٦٩
- الفتیان - ٦٦ ، ١٦٩
- الفداوية - ٨٥ ، ١٤٧
- الفرس - ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ وه ٢٣٠

(ك)

- المستشرقون - ٣٨٥
- المسلمون - ١٥ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ هـ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٦٨
- المسيحيون - ٥٤ ، ٧٩ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٣٦٦ ، ٣٩٢ ، ٣٨٢-٣٨٠
- مشايخ الصوفية - ٧٠ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨
- المشركون - ٢٢١ هـ
- المنشعة = المشععون

- المنشععون - ١٢٣ ، ١٥٦ هـ ، ١٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ هـ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٧ هـ ، ٣١٨-٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥-٣٢٧ هـ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣-٤٠٥ ، ٤١٦
- انصريون - ٨٦ هـ ، ١٧١ ، ١٧٢
- المعتزلة - ٢٩ ، ٤٢ ، ٦٠ هـ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ١٩٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
- المعصومون الاربعة عشر - ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٨٣
- المعتزلة - ١٢٣
- المفل = المفلول
- المفلول - ٥٤ هـ ، ٨٠-٨٣ هـ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ هـ ، ١٧٠ هـ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ هـ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢
- المغيرة - ٢٨٥ هـ
- المفوضة - ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥-٥
- الملا المكي - ١٤ ، ٢١

- الكاثائية - ٤٢٤ هـ
- الكلدانيون - ٤٨
- الكرج - ٣٩٢ ، ٤٠٧ هـ
- الكشفية - ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ، ٤٢٣
- الكلبان - ٢٠٦
- الكوفيون - ١٦ ، ٢١ ، ٢٠١ ، ٣٥٨
- الكنيسانية - ٢٣ ، ٤١ ، ١٩٠

(م)

- المالكية - ٤٣١
- الماوية - ٤٢٣
- الباحية - ١٢٣
- متساهلو الصوفية - ٣٥١
- المتصوفة = الصوفية
- المتصوفون = الصوفية
- المنصبون - ١٥٢
- المتفقهون - ٧٠
- المتفلسفون = الفلاسفة
- المتسكلمون - ٦٠ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٤٢٢ ، (متكلمو الشيعة)
- ٣٧ ، ٦٠ ، ١٠١ هـ ، ٢٠٢ هـ ، (متكلمو المعتزلة) ٦٠
- المتنبئون - ١٥٦ ، ٢٠٣
- المجوس - ٢٢٩
- الخمسة - ٢٩ ، ٥٧
- مدعو المهديّة = المهديون
- مدعو النبوة = المتنبئون
- المرتدون - ١٥٩
- المرسلون = الرسل (ع)
- المريدون - ٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

- ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٣١٨ وه ، ٣٧٤ .
- ٣٨٣ - هـ ٣٩١ ، هـ ٤١٥ .
- النعمة اللهية - ١٧٨ ، ٣٣٠ ، ٤١٨ .
- النقيض - ٨١ ، ٨٤ .
- النقشبندية - ١٣١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٩ وه .
- ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، هـ ٣٨٥ .
- النوربخشية - ١٧٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ .
- ٣٣٩ ، ٣٤١ وه ، ٣٩٦ ، ٤١٨ - ٤٢٠ .

(هـ)

- الهاشميون - ٤١ .
- الزياتيون - هـ ٣٥٢ .

(و)

- الواقفة - ٥٨ .
- الوصفاء - ٢٥ .
- ولد فاطمة بنت محمد (ص) - ١٤٢ ، ١٤٣ .

(ي)

- اليزيدية - ٤٠٠ .
- اليكيفية = الانكشارية
- اليهود - ١٤ وه ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ .
- ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ .

• للاحدة = الملحنون

- اللامتية - ٢٣٤ .
- الملحدون - هـ ٩٦ ، ١٣٠ ، هـ ٣٨٠ .
- ملوك الصوائف - ١٧٥ .
- ملوك افرس - هـ ٢٢٨ .
- المماليك - ١٤٨ ، هـ ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، هـ ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٥ ، ٤٣١ .
- المملكة التيمورية - ٣٣٣ .
- المملكة الثمانية = العولة العثمانية
- المناقون - ٢٠ ، ٤٣٠ .
- المنجمون - ٤٠٣ .
- المهاجرون - ١٥ .
- المهديون - ٣٣ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ .
- المزمنون الممتحنون = النصيرية
- الموالى - ٢٢ ، ٣٦ .
- المولويون - هـ ٣٨٥ .

(ن)

- النووسية - ٥٨ .
- النصايى = المسيحيون
- النصيرية - ١٨ هـ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٩٩ ، ١١٢ ، هـ ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، هـ ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ وه ، ١٦١ ،

(٦)

فهرس الكتب والأبحاث

١ - الكتب والأبحاث الأفرنجية :

The Bektashi Order of Dervishes,

(by : J. Birge)

— 227, 737, 377, 378, 3181—83.

Catalogue of the Arabic MSS. in the Library of the
India Office, (by : Arberry)

— 393.

Catalogue of Arabic MSS. in the Library of the India
Office, (by : Storey)

— 198.

Catalogue of Persian MSS. in the British Museum,
(by : Rieu)

— 154, 180, 245, 329, 393, 418.

Early Years of Shah Ismail, (by : Ross)

— 406.

Edute sure une religion mysterieus fondee en l'an
800 d'l'Hegire (par : Dr. R. Tawfiq)

— 226.

Encyclopaedia of Islam,

— 226, 241, 364, 366, 368, 370 — 372,
374—378, 399, 401, 403, 404, 407, 408.

The Fall of Safawid Dynasty, (by : Lockhart),

— 421, 422.

Further Notes on the Literature of the Hurufis and
their Connection with the Bektashi Order of
Dervishes, (by : E. G. Browne)

— 226, 227, 235.

History of the Ottoman Poetry, (by : Gibb)

— 182, 227.

A Literary History of Persia, (by : Browne)

— 8, 245, 247, 250, 252, 370, 390, 405.

Meterriaux pour la biographie de Shah Nimatullah
Wali Kermani, (ed. by Aubin)

— 245.

The Moslem World — Review,

— 241, 244, 317.

Purchas Pilgrimage, (by : S. Purchas)

— 400.

The Rise of the Ottoman Empire, (by : P. Wittek)

— 365, 366, 368—370, 376.

Some Notes on the Literature and Doctrines of the
Hurufi Sect, (by : Browne)

— 226, 233.

Speculum Historium, (by : Vincent of Beavais)

— 373.

Textes Houroufis, (Ed. by : Huart)

— 226, 228, 238.

Whirling Dervishes, Mysticism in Modern Turkey,
(by : Abe M. Tahir)

— 385.

ب - الكتب والابحاث الشرقية :

(١)

- الآثار الباقية (للبروني) - ه ٢٠٠
- آخرت نامه (لفرشته زاده) - ه ٢٣٣
- الآيات البينات في قمع البدع والضلالات (لمحمد حسين كاشف الغطاء) - ه ٤٩
- الاستاق [كتاب الزرادشتيين المقدس] - ه ١٨٧
- اعناض الحنفا (للمقریزی) - ه ٥٩ ، ه ٧١
- احسن الوديعة (لمحمد مهدي الموسوي الخوانساري) - ه ٣٩٥
- احياء علوم الدين (للغزالي) - ه ٢١ ، ٦٦ ق ه ٧٦ ، ه ١٠٧ ، ه ٢٩٨ ، ه ٣٩٨
- اخبار العلاج (تحقيق ماسينيون وكراوس) - ه ١٩٣
- اخبار الدول وآثار الاول (للقرماني) - ه ٣٤ ، ه ١٦٢ ، ه ١٦٨ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٦٦ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٢ ، ه ٣٧٦ ، ه ٣٩٥ ، ه ٤٠١ ، ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧
- ه ٤٠٩
- الاخبار الطوال (للدينوري) - ه ٢٣
- الادب اليوناني القديم (للدكتور عبدالواحد وافي) - ه ٤٦
- اربع رسائل اسماعيلية (تحقيق : عارف تامر) - ه ١٣٤ ، ه ١٣٧ ، ه ١٣٨ و ه
- الاربعين في اصول الدين (للغزالي) - ه ٣٩٨
- اساطير الحب والجمال عند الاغريق (لدروني خشبة) - ه ٤٦
- الاستبصار (للشيخ الطوسي) - ه ٦٠
- استتار الامام (لاحمد بن ابراهيم النيسابوري) - ه ٧٢
- استواناه (للامير غياث الدين) - ه ١٨٠ - ه ١٨٢ ، ه ١٨٥ ، ه ١٨٦ و ه ، ه ١٨٧ - ه ١٨٩ ، ه ٢١٤ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٢ ، ه ٢٢٩ ، ه ٣٣٦ ، ه ٣٣٨
- اسرار حروف الكلمات (للغزالي) - ه ١٩٥
- اسرار التنزيل (للبيضاوي) - ه ٤١٥
- اسرار التوحيد (للميهني) - ه ٦٤
- اسرار الصلاة (لابن فهد الحلبي) - ه ٢٩٠
- اسرار النقط وشرح اسماء الله الحسنى (لعلي الهمداني) - ه ١٩٩
- الاسفار الاربعة (لصدرالدين الشيرازي) - ه ٤١٨
- اسفار التوراة = التوراة
- اسلام انسكلوبيديسي - ه ٣٧٧
- الاشارات (للبحراني) - ه ١٠١
- اصطلاحات الصوفية (لعبدالرزاق الكاشاني) - ه ١٣٢ ، ه ٢٣٤
- اصل الشيعة واصولها (لمحمد حسين كاشف الغطاء) - ه ١٦ ، ه ٦٠
- اصول الفلسفة الاشراقية (للدكتور محمد علي ابوريان) - ه ٣٣٩

- اصول الكافي = الكافي (للكليني)
- اعترافات الغزالي (للدكتور البقري) - ه ٩٣
- اعتقادات الصدوق (لابن بابويه القمي) - ه ٦٠
- اعتقادات المجلسي (لمحمد باقر المجلسي) - ه ٦١ ، ه ٤٢١
- اعجاز البيان (لمصنف من تلاميذ ابن عربي) - ١٩٨ ه و ه
- اعجاز القرآن (للباقلاني) - ه ١٩٤
- الاعلام (للزركلي) - ه ٩٦ ، ه ٩٧ ، ه ٣٦٤
- الاعلام بتاريخ الاسلام (لابن قاضي شهبة) - ه ٨٢
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (لمحمد راجب الطباخ) - ه ١٧٥ ، ه ٤٠٢ ، ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٥ ، ه ٤٠٩
- اعيان الشيعة (لمحسن الامين العامل) - ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٥٩ ، ه ٢٦١ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٦٥ ، ه ٢٦٦ ، ه ٢٦٧ ، ه ٢٧١ ، ه ٢٧٩ ، ه ٢٨٥
- اغنية اللهفان (لابن قيم الجوزية) - ه ٩٦
- الاغانى (لابي الفرج الاصفهاني) - ه ٢٢
- اكيثو (للدكتور محمود الامين) - ه ٤٦
- الف ليلة وليلة - ٣٤٦
- الالفين (لرجب البرسي) - ه ٢٨٥
- اماسيه تاريخي (لحسام الدين افندي) - ه ٢٧٣ ، ه ٣٧٥
- الامالي (للمرتضي) - ه ٧٥
- الامان من اخطار الاسفار والازمان (لرضي الدين علي بن طاووس) - ه ١٢ ، ه ١
- امتاع الاسماع (للمقريزي) - ه ٢٢١
- امل الآمل (لمحمد بن الحسن الحر العامل) - ه ١١٣ ، ه ١٥٥ ، ه ١٥٧ ، ه ١٥٩ ، ه ٢٥٨ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٥ ، ه ٢٨٥ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٥١ ، ه ٤١٧ ، ه ٤٣١
- الامويون والعباسيون (لجرجي زيدان) - ه ٣٤
- انباء الفهر (لابن حجر) - ه ١٦٢ ، ه ٢٨٩
- الانجيل - ه ٤٦ ، ه ١٠٤ ، ه ٢٠٦ ، (انجيل يوحنا) ه ٢١٨ ، ه ٢٢٩ و ه
- الانساب (للسمعاني) - ه ٢٢ ، ه ٣١٧ ، ه ٣٩١
- انساب الاشراف (للبلاذري) - ه ١٥ ، ه ١٦ ، ه ٢٠ ، ه ٢١ ، ه ٢٣
- انساب خاندانهاي مردم نائين (لعبدة الحجة البلاغي) - ٣٣١
- الانسان الكامل في الاسلام (للدكتور عبدالرحمن بدوي) - ه ٢٤ ، ه ١٢٩
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل (لعبدة الكريم الجليل) - ه ٢٨٤ ، ه ٣٣٩
- انفس وآفاق ، منظومة فارسية (لفضل الله الحروفي) - ه ١٧٩
- الانوار النعمانية (لنعمة الله الجزائري) - ه ٧١ ، ه ٩٩ ، ه ١١٨ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٥ ، ه ٤١٥
- اوائل المقالات (للشيخ المفيد) - ه ٦٠

- الامور العلانية في الامور العلانية = تاريخ ابن يبي .
 اوصاف الاشراف (لنصر الدين الطوسي) - ٩٩ ، ه ٣٥٥ .
 ايجاز المقال في احوال الرجال (لفرج الله الحويزي) - ه ٣٠٩ .
 ايلك متصوفلر (لفؤاد كوبرولو) - ه ٣٧٢ ، ه ٣٧٣ ، ه ٣٧٥ .

(ب)

- البابليات (لمحمد علي اليعقوبي) - ه ٢٥٧ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٧٩ .
 البارقة الحيدرية في نقض ما ابرمته الكشفية (لحيدر بن ابراهيم بن محمد الحسيني) -
 ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٦ ، ه ٢٨٤ .
 الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (لابن كثير) - ه ٢٥٨ .
 الباكرة السليمانية (لسليمان الاذني) - ه ١٣٢ ، ه ١٤٢ ، ه ٢٤٤ ، ه ٤١٥ .
 بحار الانوار (لمحمد باقر المجلسي) - ه ٦١ ، ه ١٠٩ ، ه ١٥٦ ، ه ١٥٨ ، ه ١٥٩ ،
 ه ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ و ه ٢٦٥ و ه ٢٨٥ ، ه ٣١٥ .
 البحر الخضم (لحيدر بن علي الآمل) - ٣٥٤ .
 البدء والتاريخ (للمقدسي) - ه ٤١ ، ه ١٠٦ .
 البداية والنهاية (لابن كثير) - ه ٥٢ - ه ٥٥ ، ه ٦٣ ، ه ٧٩ ، ه ٨١ ، ه ٨٣ ،
 ه ٨٥ ، ه ٨٨ ، ه ٨٩ ، ه ٩٠ ، ه ٩٥ ، ه ٩٦ ، ه ١٠٢ ، ه ١٠٩ ،
 ه ١١٨ ، ه ١٤٧ - ه ١٥٠ ، ه ١٥٢ ، ه ١٥٣ ، ه ١٨٣ ، ه ٢٠٤ -
 ه ٢٠٦ ، ه ٣١٨ ، ه ٣٢٢ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٥ .
 البدر الطالع (للشوكاني) - ه ١٧٠ .
 البراهين القاطعة (للمولى محمد جعفر الاسترآبادي) - ه ٩٨ ، ه ٩٩ .
 بستان السباحة (لزين الدين الشرواني) - ه ٣٧٩ ، ه ٣٨٠ .
 بقية الطالب (للبهر جندی) - ه ٩٨ .
 بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل (لعبدالمعظم الغلامي) - ه ٣١١ ، ه ٤٢٤ .
 بلوغ الارب في معرفة احوال العرب (لمحمود شكرى الآلوسى) - ه ٣١٥ .
 البويوروق [من الكتب المقدسة عند الشبك] - ٤٢٤ .
 البيان (للكنجي) - ه ٢٤ .
 بيان سلسلة حاجى بكتاش - ه ٣٧٧ ، ه ٣٧٨ .
 بين ابي العلاء المعرى وداعى الدعاة (مراسلات من املاء المعرى وتحرير محب الدين الخطيب)
 - ه ٢٤٤ .

(ت)

- تائية ابن الفارض - ١٣٤ ، ١٣٩ .
 تائية عامر بن عامر البصرى - ٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ و ه ١٣٦ ، ١٣٧ و ه ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ه ١٤٠ ، ه ١٤١ ، ه ١٤٣ ، ه ٢٠٥ .

- تاج العروس (للزبيدي) - ه ٧٥ ، ه ٨٣ ، ه ٢٥٤ .
- تاريخ ابن بيبى (الاوامر العلانية فى الامور العلانية) (ليحيى الترجمان) - ه ٣٧٠ ، ه ٣٧١ ، ه ٣٧٣ - ه ٣٧٥ .
- تاريخ ابن خلدون = العبر (لابن خلدون) .
- تاريخ ابن طولون - ه ٤١٠ .
- تاريخ ابي الفداء - ه ٥٢ ، ه ٥٤ ، ه ١٤٩ ، ه ٢٠٣ .
- تاريخ احوال حزين (لمحمد على حزين) - ه ٣٣٤ .
- تاريخ ادبيات ايران بعد از اسلام (لسليم ميسازى) - ه ١٣٢ .
- تاريخ اصفهان (لابي نعيم الاصفهاني) - ه ٣١٥ .
- تاريخ الامامية (لابن ابي طى) - ه ٧٤ .
- تاريخ ايران (لمحمد الله الرازى) - ه ١٨٤ .
- تاريخ ايران (للسير جون مالكم) - ه ٣٤٢ ، ه ٤٢١ .
- تاريخ بانصد سالة خوزستان (لاحمد كسروى) - ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٥ - ه ٣٠٨ ، ه ٣١٤ ، ه ٣١٥ .
- تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) - ه ٤٣ ، ه ٧٠ ، ه ٩٤ ، ه ٣٢٢ .
- التاريخ الجغرافى لسهول ما بين النهرين (لفالكون ولس) - ه ٣٢١ .
- تاريخ حافظ ابرو = ذيل جامع التواريخ (لحافظ ابرو) .
- تاريخ الحضارة الاسلامية (لبارتولد) - ه ٣٦٤ .
- تاريخ الخلفاء (للسيوطى) - ه ٤١ ، ه ٤٣ ، ه ٤٨ ، ه ٥٠ ، ه ٥٢ ، ه ٥٦ ، ه ٥٩ ، ه ٨٣ ، ه ٣٢٥ ، ه ٣٦٤ .
- تاريخ الدولة السلجوقية (لعلى بن ناصر الحسينى) - ه ٥٢ .
- تاريخ الرسل والملوك (للطبرى) - ه ٢٢٨ [وانظر « الطبرى » فى فهرس الاعلام] .
- تاريخ شاه اسماعيل (لجهول) - ه ٨٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣٢٦ ، ه ٣٩٠ ، ه ٣٩٥ ، ه ٣٩٩ - ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٨ - ه ٤١٠ ، ه ٤١٢ ، ه ٤١٣ ، ه ٤١٥ .
- تاريخ الصوفية (للسلمى) - ه ٣٣ .
- تاريخ العراق بين احتلالين (لعباس العزاوى) - ه ٨١ - ه ٨٣ ، ه ٨٥ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٨ ، ه ١١٠ ، ه ١٦٠ ، ه ١٦٢ ، ه ١٦٨ - ه ١٧٠ ، ه ١٧٤ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٣ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٦ ، ه ١٨٨ ، ه ٢٢٧ و ه ، ه ٢٨٨ - ه ٢٩٠ ، ه ٢٩٩ ، ه ٣٠٢ - ه ٣٠٤ ، ه ٣٠٩ ، ه ٣١١ ، ه ٣١٦ ، ه ٣١٧ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٢٣ - ه ٣٢٧ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٨٤ ، ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧ .
- تاريخ العراق فى العصر السلجوقى (للدكتور حسين امين) - ه ٥٥ .
- تاريخ العرب (لفليب حتى) - ه ٣٤ ، ه ٦١ .
- تاريخ العلويين (لمحمد امين رانج) - ه ٣٩١ .
- التاريخ الفياثى (لمحمد الله بن فتح الله البغدادي) - ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٩ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١٦ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٢٥ .
- تاريخ كزیده (لمحمد الله مستوفى) - ه ٨٣ ، ه ٨٤ ، ه ٣٩٧ .

- تاريخ مختصر الدول (لابن العبري) - ه ٣٦٥ ، ه ٣٦٦ ، ه ٣٧١ - ه ٣٧٥ ، ه ٣٩٢ .
- تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم (لجاسم حسن شبر) - ه ٣٠٢ ، ه ٣٧١ .
- تاريخ وصاف = تجزية الامصار وتزجية الاعصار .
- تاريخ الياضي (مرآة الجنان) - ه ٥٩ .
- تاريخ يعقوبى - ه ١٧ ، ه ٢٤ ، ه ٢٥ ، ه ٣٦ ، ه ٤٨ ، ه ٥٥ .
- التبصير فى الدين (لابی المظفر الاسترلىنى) - ه ٤٩ ، ه ٢٠٣ ، ه ٢٠٥ ، ه ٢٣٠ .
- ه ٣١٧ .
- تمة صوان الحكمة (لبيهقى) ، ه ٧٠ .
- تميم امل الآمل (لابن أبى شبانة) - ه ٢٦٣ .
- تجريد الاعتقاد (لنصير الدين الطوسى) - ه ٩٧ و ه ، ه ٩٨ ، ه ٩٩ ، ه ٤١٥ .
- تجريد الكلام = تجريد الاعتقاد (لنصير الدين الطوسى) .
- تجزية الامصار وتزجية الاعصار (لوصاف الحضرة) - ه ٥٤ ، ه ٨٠ .
- التحصين وصفات العارفين (لابن فهد الحل) - ه ٢٨٩ و ه - ه ٢٩٠ و ه ، ه ٢٩١ ، ه ٢٩٢ و ه .
- تحفة الاحباب وبغية الطلاب (لعباس القمى) - ه ٦٦ .
- تحفه شاهى وعطيه، الهى (للمولى زين الدين على البدخشى) - ه ٩٨ .
- تحفة الازهار (لابن شدقم) - ه ٣٠٤ ، ه ٣١١ ، ه ٣١٢ ، ه ٣١٧ .
- تحقيق ما للهند من مقولة (للبيرونى) - ه ٩٤ .
- التدبيرات الالهية (لابن عربى) - ه ٣٢ ، ه ١٩٦ .
- تذكرة اعل [كتاب خانفة اهل الحق المقدس] - ه ٤٢٤ .
- تذكرة الاولياء (لنعطار) - ه ٢٥ ، ه ٣٢ ، ه ٣٤ ، ه ٦٩ ، ه ٤٣٦ .
- تذكرة الحفاظ (للذهبى) - ه ٣٤ ، ه ١١٨ ، ه ١٦٠ .
- تذكرة الغواص (لسبط ابن الجوزى) - ه ٤٨ ، ه ٥٥ .
- تذكرة (لعبدالرزاق الكرماني) - ه ٢٤٥ ، ه ٢٤٦ و ه ، ه ٢٤٧ - ه ٢٤٩ .
- تذكرة المؤمنين (للشيخ يوسف بن احمد الدمشقى) - ه ٣١٧ .
- ترجمان الاشواق (لابن عربى) - ه ٣٣٩ .
- ترياق المعين (للواسطى) - ه ٨٦ ، ه ٣٢٢ - ه ٣٢٤ .
- تزيين الاسواق (للانطاكى) - ه ١١٨ .
- تسديد القواعد فى شرح تجريد العقايد (للعامى الاصفهانى) - ه ٩٨ .
- تسع رسائل (لابن سينا) - ه ١٩٤ .
- التشوف الى رجال التصوف (للتادلى) - ه ٤٣١ .
- التشيع فى الاندلس (لمحمد على مكى) - ه ٨ .
- التصوف الاسلامى والامام الشعرانى (لظه عبدالباقي سرور) - ه ٤٣١ .
- التصوف الاسلامى وتاريخه (لنيكلسون) - ه ٧٣ .
- التطورات الحديثة فى علم الآثار الآشورية والبابلية (للاستاذ م . مالوان) - ه ٣٢١ .
- التعرف لمذهب اهل التصوف (للكلاباذى) - ه ٣١ ، ه ٣٢ ، ه ٣٤ ، ه ٦٤ .
- تمرید الاعتماد [؟] فى شرح تجريد الاعتقاد (للاسفرائنى البيهقى) - ه ٩٨ .

- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا (لابن خلدون) - ٤٣١ .
- التعريفات (للكاشاني) - ه ١٢٠ .
- التفسير (لابن عربي) - ه ٣٢ .
- التفسير (للتستري) - ه ٦٦ ، ه ١٩٧ .
- التفسير (للجنازدي) - ه ٣٥ .
- تفسير الفاتحة (للقونوي) - ١٩٨ .
- تلبس ابليس (لابي الفرج بن الجوزي) - ه ٦٣ .
- تلخيص مجمع الادب (لابن الفوطي) - ه ١٣٥ ، ه ٢٠٥ ، ٤٣٧ .
- التلوينات (ليحيى بن حبش السهروردي) - ٣٥٤ .
- التمهيد (للباقلائي) - ه ٩٢ .
- تنقيح المقال (للمامقاني) - ه ٢٦٣ ، ه ٢٨٥ .
- تهافت الفلاسفة (للغزالي) - ٩٣ .
- تهذيب الاحكام (للشيوخ الطوسي) - ه ٦٠ .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر - ه ٤٨ ، ه ٥٠ .
- توحيد نامه (لعلی الاعلى) - ه ٨٤ ، ه ١٧٩ ، ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ١٨٦ ، ه ٢٣٤ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٨ ، ه ٢٣٩ ، ه ٢٤١ .
- التوراة - ه ٤٦ ، ٢١٧ و ه ، ٢١٨ ، ٢٢٩ و ه ، ٣٢٣ .
- تيمور نامه (لهاتفی) - ه ١٦٩ .

(ج)

- جامع الاسرار ومنبع الانوار (لعيدر بن علي الآمل) - ٧ ، ه ٣٤ ، ه ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٢١ و ه ، ١٢٢ و ه ، ه ١٢٣ - ه ١٢٨ ، ١٢٩ و ه ، ه ١٣٠ - ه ١٣٢ ، ٤٢٢ .
- جامع الحكمين (لناصر خسرو) - ه ٣٠ ، ه ٢٤٢ - ه ٢٤٤ .
- الجامع المختصر (لابن الساعي) - ه ١٠٩ ، ٣٩٢ و ه .
- جامع مفيدى (لمحمد مفيدى اليزدي) - ه ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ و ه .
- جاودان كبير (لفضل الله الحروفى) - ه ١٧٩ ، ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ٢١٢ - ه ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ه ٢٢٨ ، ه ٢٢٩ ، ه ٣٣٢ ، ه ٣٣٤ ، ه ٣٣٥ ، ه ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
- جاودان نامه (لفضل الله الحروفى) - ٧ ، ه ١٨٠ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ه ٢١٢ ، ه ١٢٣ .
- ٢١٩ - ه ٢٢٢ ، ٢٢٥ .
- الجماهر (لليروني) - ه ٤٤ ، ٤٢٨ .
- جنة الاسماء (للغزالي) - ١٩٥ .
- جنة الامان الواقية وجنة الاسرار الباقية = مصباح الكفعمي .
- جهان نما (لحاجي خليفة) - ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٤ ، ٣٢٥ .
- الجوهر النضيد فى شرح منطق التجريد (لابن المطهر الحلي) - ه ٩٨ .

(ح)

- حاشية التجريد (للجرجاني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للمولى الجيلاني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للخفري) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لركن الدين العلوي) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لصدرالدين الشيرازي) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (للمحقق الدواني) - ه ٩٩ .
- حاشية التجريد (لمحمد جعفر الاسترابادي) - ه ٩٩ .
- حبيب السير (لخواند امير) - ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٧ ، ه ٣٣٣ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٩٦ ، ه ٣٩٨ ، ه ٤٠٢ ، ه ٤٠٧ .
- حديقة السعداء (لفضولي البغدادي) - ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
- حركات الشيعة المتطرفين (لمحمد جابر عبدالعال) - ه ٢٥ ، ه ٣٦ .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (لآدم ميتز) - ه ٤٧ ، ه ٥٠ ، ه ٦٠ .
- حقائق التاويل في متشابه التنزيل (للشريف الرضي) - ه ٦٢ .
- حقائق التفسير (للسلمى) - ه ٣٤ .
- حكمة الاشراق (ليحيى بن حبش السهروردي) - ه ٩٤ ، ٣٥٤ .
- حلية الاولياء (لابي نعيم الاصفهاني) - ه ٢٢ ، ه ٢٣ ، ه ٣١ ، ه ٣٢ ، ه ٣٤ ، ه ٧٥ ، ه ٣٩٠ ، ٤٢١ .
- الحوادث الجامعة (لابن النوطي) - ه ٥٤ - ه ٥٦ ، ه ٧٩ - ه ٨٢ ، ه ٨٦ ، ه ٨٧ ، ه ٨٩ ، ه ٩٥ ، ه ٩٦ ، ١١١ ، ه ١١٢ ، ه ١٨٣ ، ه ٢٠٥ ، ه ٣١٠ .
- ٣١١ هـ
- الحور العين (لابن نشوان الحميري) - ه ١٦ ، ه ٢٨ ، ه ٣٣٦ .

(خ)

- خاندان نوبختي (لعباس اقبال) - ه ١٧ .
- الخطط (للمقريزي) - ه ٣٠ ، ه ٥١ ، ه ٧٣ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ .
- خطط الكوفة (لماسينيون) - ه ٢٢ .
- خلاصة الاثر (للمجبي) - ه ٣٩٠ ، ه ٤١٨ .
- خلاصة تاريخ العراق (للكرمل) - ه ٤٣ .
- خلاصة الروضة [روضة الشهداء لحسين الواعظ الكاشفي] - ه ٣٤٥ .
- خواص الحروف (لمحمد شريف) - ه ١٩٨ .
- خواص الخواص (للغزالي) - ١٩٥ .

- الدر الثمين (لرجب البرسى) - ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
- الدر الفريد فى التوحيد (لابن فهد الحل) - ه ٢٨٩
- الدر الناجى - ه ٢٢١
- الدر التنظيم فى خواص الاسماء الحسنى (لليافى) - ١٩٨
- الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة (لابن معصوم) - ه ٣١٥
- الدرر الكامنة (لابن حجر العسقلانى) - ه ٨١ ، ه ٨٤ ، ه ٨٥ ، ه ٨٨ - ه ١١٦ ، ه ١٣٦ ، ه ١٣٩ ، ه ١٤٩ ، ه ١٥١ - ه ١٥٣ ، ه ١٦٠ ، ه ٣٧٩
- دروس الشريعة (لمحمد بن مكى الجزنى العامل) - ١٥٧
- دول الاسلام (للذهبي) - ه ٥٠ ، ه ٥٣ ، ه ٨١ ، ه ٨٥ ، ه ٨٦ ، ه ٣٦٤
- الدولة العربية وسقوطها (لفلهاوزن) - ه ١٦
- ديوان ابن الفارض - ه ٢٨٠
- ديوان الاعشى - ه ٤٧
- ديوان الحماسة (للبحترى) - ه ٤٧
- ديوان الشريف الرضى - ه ٧٤ ، ه ٧٥ ، ه ١٠٧ ، ه ٣١٣
- ديوان شمس تبريز (لجلال الدين الرومى) - ٢٤٨ و ه ، ه ٣٣٥ ، ه ٣٤٠
- ديوان فضل الله الحروفى - ه ٢٣٤ - ه ٢٣٦
- ديوان كمال الدين مسعود خجندى - ه ٣٩٣
- ديوان مهيار الديلمى - ه ٣١٣
- ديوان ناصر خسرو - ه ٦٥
- ديوان نسيمة - ه ٢٣٩
- ديوان نعمة الله الولى - ه ٢٤٥ - ه ٢٥١

(ذ)

- ذات الانوار = تائية عامر بن عامر البصرى
- ذخيرة العقبة فى ذم الدنيا (لميرزا مخدوم) - ه ١٨٠
- ذخيرة الملوك (لعلى الهمدانى) - ٣٢٩ و ه
- الذريعة الى تصانيف الشيعة (الشيخ آقا بزرك الطهرانى) - ٩٧ ، ه ٩٩ ، ه ٢٥٣ ، ه ٢٦٤ - ه ٢٦٦ ، ه ٢٩٠
- ذيل جامع التوديع (لحافظ ابرو) - ه ٨٢ ، ه ٨٤ ، ه ١١٥ ، ه ١٧١

(د)

- دائرة المعارف (للبهستانى) - ه ١٤٩
- دبستان المذهب (المنسوب الى محسن الفانى الكشميرى) - ١٢٢ ، ه ٢٠١ ، ه ٣٣٩
- ٤١٩ ه ، ه ٤٢٠

(ر)

- رأى فى اشتقاق كلمة صوفى (للدكتور كامل الشيبى) - ه ٦٩ ، ه ٧٣ .
- الرجال (للكشى) - ه ٢٣ ، ه ٢٦ ، ٢٣٧ ، ٤٣٠ .
- الرجال (للنجاشى) - ه ٤٣ ، ه ٦٠ ، ه ٦٢ ، ه ٢٠٢ .
- رحلة ابن بطوطة - ه ١٨١ ، ه ٨٤ ، ٨٩ ، ه ١٨٠ ، ه ٣١٨ ، ه ٣٢٣ ، ه ٣٩٠ ، ه ٤٣٧ ، ٣٩٨ .
- رحلة ابن جبير - ه ١٤٨ .
- رسائل ابن عربى - ه ١٩٦ .
- رسائل اخوان الصفا - ه ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ و ه ، ه ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ه ١٣٨ ، ه ١٩٤ ، ٢٤٢ و ه ، ٢٤٣ و ه ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
- رسائل الجنيد - ه ٩٣ .
- رسائل الدوانى (جلال الدين ٠٠٠) - ه ٩٩ .
- رسائل الكندى الفلسفية - ه ٩٤ ، ه ١٢٨ ، ه ١٩١ .
- رسائل واشعار (لمحمد نوربخش) - ٧ .
- رسائل البلغاء (تحقيق : محمد كرد على) - ه ٢٠ ، ه ٣١٢ .
- رسالة ابن القارح - ه ٣١٢ .
- الرسالة الاثنا عشرية فى رد الصوفية (لمحمد بن الحسن الحر العاملى) - ه ١٣٠ ، ٤٢٢ .
- رسالة الاركان (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٠ ، ه ١٢١ ، ١٢٢ .
- الرسالة الاعتقادية (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ .
- الرسالة الاعتقادية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥ .
- رسالة الامامة (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ .
- رسالة الامكان = رسالة الاركان (لحيدر بن على الآمل) .
- رسالة التنزيه (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ .
- الرسالة الجامعة (تنسب الى المجريطى) - ٩٣ ، ه ٢١٤ ، ه ٢٤٣ .
- رسالة خواص الحروف (لمحمد شريف) - ه ١٩٥ .
- رسالة رافعة الخلاف (لحيدر بن على الآمل) - ١٢١ ، ١٢٢ .
- رسالة سر اسرار مولانا على [من كتب النصيرية] - ه ١١٢ .
- رسالة السلوك فى سورة التوحيد (لرجب البرسى) - ٢٦٦ .
- رسالة الشيخ احمد الاحسانى - ه ٢٨٤ .
- رسالة صنع الله - ه ٢٤٥ ، ه ٢٤٦ ، ه ٢٤٨ ، ه ٢٥٢ .
- رسالة عبدالرزاق الكرمانى = تذكرة عبدالرزاق الكرمانى .
- رسالة العلم (لابن سعادة) - ١٠٨ .
- رسالة الفقرا (لابی العلاء المعرى) - ه ٢٠٢ ، ه ٢٠٣ .
- رسالة فى الاحرف (للغزالى) - ١٩٥ .
- رسالة فى ان « سورة محمد تنوب عن جميع القرآن » (لابی فريد احمد بن زيد البلخى) - ١٩٢ .

- رسالة في تجويز السجود للعبد (لعل بن عبدالعالى الكركى) - ٤١٤ .
- رسالة في تفسير سورة الاخلاص (لرجب البرسى) - ٢٦٥ .
- رسالة في ذكر الصلوات على الرسول والائمة (لرجب البرسى) - ٢٦٤ .
- رسالة في علم الفراسة (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥ و ه .
- رسالة في الفلسفة الاولى (للكندى) - ه ١٢٨ .
- رسالة في كيفية التوحيد والصلاة على الرسول والائمة (لرجب البرسى) - ٢٦٥ .
- رسالة في معاني الحروف الهجائية التى فى فواتح السور القرآنية (لابن سينا) - ١٩٤ .
- رسالة فى « ملك العرب وكميته » (للكندى) - ١٩١ - ١٩٢ و ه .
- الرسالة القشيرية (للقشيري) - ه ٢٧ ، ه ٣٤ - ه ٣٦ ، ه ٦٦ ، ه ٢٩٨ ، ه ٣٦٨ .
- رسالة اللمعة = اللمعة الدمشقية (لمحمد بن مكى الجزىنى العالمى) .
- رسالة المعراج (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ .
- الرسالة المراجية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٥ .
- رسالة نقد النقود (لحيدر بن على الآمل) - ه ١٢٢ .
- رسالة واعظى - ه ٢٤٥ - ه ٢٤٩ ، ه ٢٥١ .
- رسالة الوجود (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ .
- الرعاية لحقوق الله (للمحاسبي) - ٢٩٨ و ه .
- روضات الجنات (للخوانسارى) - ه ١٦ ، ه ٣٢ ، ه ٣٥ ، ه ٦٠ ، ه ٦٢ ، ه ٦٥ ، ه ٧٣ ، ه ٨٣ ، ه ٨٧ ، ه ٩٩ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ه ١٠٨ ، ه ١١١ ، ه ١١٢ - ه ١١٥ ، ه ١١٨ ، ه ١١٩ ، ه ١٤٩ ، ه ١٥٥ - ه ١٥٩ ، ه ١٦٠ ، ه ٢٤٩ ، ه ٢٥٥ و ه ، ه ٢٥٦ ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٥٩ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٥ ، ه ٢٦٧ ، ه ٢٦٨ ، ه ٢٨٤ ، ه ٢٨٥ ، ه ٢٨٨ - ه ٢٩٠ ، ه ٢٩٩ ، ه ٣٠٠ ، ه ٣١٧ ، ه ٣٢٦ ، ه ٣٣٨ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٥٠ - ه ٣٥٢ ، ه ٣٥٩ ، ه ٤١٥ - ه ٤١٧ ، ه ٤١٩ - ه ٤٢١ .
- الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية (لزين الدين العالمى) - ه ١٥٨ - ه ١٦١ .
- روضة الشهداء فى مقاتل اهل البيت ، لحسين الواعظ الكاشفى) - ٧ ، ه ٣٤٤ و ه ، ه ٣٤٥ ، ه ٣٤٦ و ه .
- روضة المناظر (لابن الشحنة) - ه ١٧٠ ، ه ١٧١ ، ه ١٧٣ .
- رياض الجنة (لحسن بن عبدالرسول الحسينى الزنورى) - ه ٢٦٣ .
- رياض السباحة (لزين العابدين الشروانى) - ه ٣٣٤ ، ه ٣٧٨ ، ه ٣٨٠ ، ه ٣٩٥ .
- رياض العارفين (لرضا قلى هدايت) - ه ٦٥ ، ه ١١٤ ، ه ١٢٤ ، ه ١٢٦ ، ه ١٧٩ ، ه ١٧٣ ، ه ١٨٥ ، ه ١٨٨ ، ه ٢٠٧ ، ه ٢٥٤ ، ه ٣٩٦ ، ه ٤١٦ .
- ه ٤١٨ ، ه ٤١٩ .
- رياض العلماء وحياض الفضلاء (لعبدالله افندى الجبرانى) - ه ٢٥٣ ، ه ٢٥٤ و ه ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٥٨ ، ه ٢٥٩ و ه ، ه ٢٦٠ ، ه ٢٦١ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٥ - ه ٢٦٨ ، ه ٢٨٤ .
- ريحانة الادب فى تراجم المعروفين بالكنية والنسب (لمحمد على التبريزى) - ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٥ ، ه ٢٥٩ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٦٥ ، ه ٣٧٨ - ه ٣٧٩ .

(ز)

- زاد المسافرين في اصول الدين (لابن ابي جمهور الاحسائي) - ٣٥١ ، ٣٥٢ •
- زندكاني شاه عباس اول (لنصر الله فلسفي) - ه ٣٩٥ •
- زندكاني شاه نعمة الله ولي كرمانى - ه ٢٤٥ ، ه ٢٥٢ •
- زهد النبى (لابن بابويه القمى) - ٢٩٢ •
- زيادة لامير المؤمنين (لرجب البرسى) - ٣٦٤ •
- الزبارة الجامعة (لاحمد الاحسائي) - ٣٦ و ه •

(س)

- سر انجام [كتاب العل الهية المقدس] - ٢٤٤ •
- سرح العيون (لابن نباتة المصرى) - ه ٢٠٣ •
- سعادت نامه (لجامى قيصرى) - ه ٣٤٥ •
- سفر التكوين = التوراة •
- سفر حزقيال = التوراة •
- سفر الخروج = التوراة •
- سفر نامه (لناصر خسرو) - ه ٦٥ •
- سفينة البحار (لعباس القمى) - ه ٢٦٤ •
- سلافة العصر (لابن معصوم) - ه ٤١٨ •
- سلسلة النسب صفوية (لحسين ابدال زاهدى) - ه ٣٩٠ ، ه ٣٩٦ ، ه ٣٩٨ - ه ٤٠٤ ، ه ٤٠٦ ، ه ٤٠٧ ، ه ٤١٣ ، ه ٤١٤ •
- السلوك (للمقرئزى) - ه ٣٦٤ ، ٤٣١ •
- سى فصل (لمحمد كريم خان) - ه ٦٥ •
- سير اعلام النبلاء (للذهبي) - ٤٧ و ه ، ه ٤٩ •
- السيرة (لابن هشام) - ه ١٤ ، ه ٤٩ ، ه ١٧٠ •

(ش)

- شاهكارهاى نثر فارسي (لسعيد نفيسى) - ه ٢١٢ •
- الشبك (لاحمد حامد الصراف) - ه ٤٢٤ •
- الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية (لمحمد نوربخس) - ٣٣٤ ، ه ٣٩٨ •
- شخصيات قلقة في الاسلام (جمع ونشر : الدكتور عبدالرحمن بدوى) - ه ٢٧ •
- شذرات الذهب (لابن العماد) - ه ٤٣ ، ه ٧٤ ، ه ٨٥ ، ه ٨٧ ، ه ٨٩ ، ه ٩٠ ، ه ١١٨ ، ه ١٤٣ ، ه ١٤٨ - ه ١٥٤ ، ه ١٥٨ - ه ١٦٠ ، ١٦٢ و ه ، ه ١٦٨ ، ه ١٧١ ، ه ١٨٣ ، ه ١٨٨ ، ه ٣٦٤ ، ه ٣٦٨ ، ه ٤٠٦ •
- شرح الالفين (لابن فهد الحل) - ه ٢٨٩ •
- شرح التجريد (لصدرالدين الشيرازى) - ١٠١ •

- شرح التعريفات (لعيدر بن علي الآمل) - ه ١٢٠ .
- شرح الجاودان (المنسوب لعل الاعلي) - ه ١٨٢ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٧ ، ه ١٨٩ ، ه ٢١٢ ، ه ٢١٣ ، ه ٢١٥ ، ه ٢١٦ ، ه ٢٢٠ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٢ ، ه ٢٣٣ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٨ ، ه ٢٣٩ ، ه ٢٤٠ ، ه ٢٤١ .
- شرح الحروف (لابراهيم القزويني) - ه ١٩٩ ، ه ٢٠٧ ، ه ٢١٠ .
- شرح حكمة الاشراق (لقطب الدين الشيرازي) - ه ٣٥٥ .
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (لشهاب الدين الخفاجي) - ه ٣١٣ .
- شرح رسالة العلم (لاحمد الاحساني) - ه ٤٢٠ .
- شرح الزيارة الجامعة (لاحمد الاحساني) - ه ٢٨٤ .
- شرح الفقه الاكبر (لعل القاري) - ه ٢٤ .
- شرح اللمعة الدمشقية (لزين الدين العامل) - ه ٥٩ .
- شرح نخبة الاسماء (للفزالي) - ه ١٩٥ .
- شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد) - ه ١٠٢ ، ه ١٠٤ ، ه ١٢٥ .
- شرح نهج البلاغة (لمحمد عبده) - ه ١٢٩ .
- شرح نهج البلاغة (لميشم البحراني) - ه ٧ ، ه ٨١ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٨ ، ه ١١١ ، ه ١٢٣ ، ه ٢٩٩ .
- شرح منازل السائرين (للانصاري) - ه ٧٠ .
- شرح المذهب (لابن فهد الحل) - ه ٢٨٩ .
- شعراء الحلة (لعل الخاقاني) - ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٦ ، ه ٢٥٩ ، ه ٢٦٤ ، ه ٢٧٠ ، ه ٢٧٩ ، ه ٢٨١ ، ه ٢٨٦ .
- شعراء القرى (لعل الخاقاني) - ه ٢٨٧ .
- شفاء السائل لتهديب المسائل (المنسوب لابن خلدون) - ه ٩٤ .
- شفاء الغليل (للخفاجي) - ه ٢٣ ، ه ٣١٣ .
- الشقائق النعمانية (لطاشكبري زاده) - ه ١٨٨ ، ه ٣٨٠ ، ه ٣٩٧ ، ه ٤٠١ .
- شمس تبريز = ديوان شمس تبريز (لجلال الدين الرومي) .
- شمس المعارف الكبرى (للبنوني) - ه ١٩٧ ، ه ١٩٨ ، ه ٢٧٠ .
- شوارق الالهام (للاهيجي) - ه ٩٨ ، ه ٩٩ .
- الشيعة في التاريخ (لمحمد حسن الزين) - ه ٦١ .

(ص)

- الصبح المنبى (ليوسف البديعي) - ه ٢٠٤ .
- صحيح البخاري - ه ٢٠ ، ه ٢٢ ، ه ١٠٤ ، ه ١٩٣ ، ه ٢٤٣ .
- صحيح الترمذي - ه ٣١٧ .
- صحيح مسلم - ه ٢٤ ، ه ١٩٣ .
- صحيفة الرضا - ه ٣٥ .
- الصحيفة السجادية - ه ٣٢ ، ه ٣٥ .
- صفة الصفوة (لابي الفرج بن الجوزي) - ه ٢٠ .

- صفوة الصفا (لابن يزاز) - هـ ٣٩٠ - ٣٩٩ و هـ .
 الصلة بين التصوف والتشيع (للدكتور كامل الشيبى) - هـ ١٧ ، هـ ١٨ ، هـ ٢٠ ، هـ ٢١ ،
 ٢٣ ، ٢٨ و هـ ، هـ ٣٢ ، هـ ٣٧ ، هـ ٦٦ - هـ ٦٨ ، هـ ٧٢ ، هـ ١٠٢ ،
 هـ ١١٨ ، هـ ١٣١ ، هـ ١٧٢ ، هـ ٢٠١ ، هـ ٢٠٢ ، هـ ٢١٠ ، هـ ٢٣٧ ،
 هـ ٢٤١ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٩٢ ، هـ ٣٢٨ ، هـ ٣٤٧ ، هـ ٣٥٨ ، هـ ٣٩١ .
 الصواعق المحرقة (لابن حجر الهيتمى) - هـ ٣٢ ، هـ ٣٤ .

(ض)

- الضوء الالامع فى اعيان القرن التاسع (للسغاوى) - هـ ١٥٣ ، هـ ١٦٢ ، هـ ١٦٧ -
 هـ ١٧٠ ، هـ ١٧٤ ، هـ ١٧٥ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٨١ ، هـ ١٨٣ ، هـ ١٨٤ ،
 هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٧ ، هـ ٢٤٩ ، هـ ٣١٢ ، هـ ٣٢٥ ، هـ ٣٢٧ ، هـ ٤٠٠ -
 هـ ٤٠٢ ، هـ ٤٠٦ .
 ضحى الاسلام (لاحمد امين) - هـ ١٦ ، هـ ٣٤ ، هـ ٦١ .
 ضياء القلب (لمحسن الفيض) - ٤٢١ و هـ .
 الضياء الالامع فى عباقرة القرن التاسع (للشيخ آقا بزرك الطهرانى) - هـ ٢٦٢ .

(ط)

- طبقات ابن سعد - هـ ١٦ ، هـ ٤٨ .
 طبقات الصوفية (للانصارى) - هـ ٣٦ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٠ .
 طبقات الصوفية (للسلمى) - هـ ٦٤ .
 الطبقات الكبرى (للشعرانى) - هـ ٦٩ .
 طرائق الحقائق (للحاج معصوم على) - هـ ٣٢ ، هـ ٣٥ ، هـ ٦٥ ، هـ ٩٩ ، هـ ١٠٠ ، هـ ١١٢ ،
 هـ ١١٣ ، هـ ١٢٠ ، هـ ١٥٧ ، هـ ١٧١ ، هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٢٤٨ ،
 هـ ٢٥١ ، هـ ٢٥٩ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٢٦٧ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٩٠ ،
 هـ ٢٩٩ - هـ ٣٠١ ، هـ ٣٢٩ ، هـ ٣٣١ ، هـ ٣٣٢ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٥٨ ،
 هـ ٣٥٩ ، هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٨٠ ، هـ ٤١٩ ، هـ ٤٢٠ .
 الطواسين (للحلاج) - هـ ٣٥ ، هـ ١٩٣ .

(ع)

- عالم اراى عباسى (لاسكندر تركمان ، الشهير بمنشى) - هـ ٣١٦ ، هـ ٣٢٦ ، هـ ٣٣٣ ،
 هـ ٣٩٠ ، هـ ٤١٨ ، هـ ٤٢٠ .
 العبر وديوان المبتدا والخبر (لابن خلدون) - هـ ٢٤ ، هـ ٤١ - هـ ٤٤ ، هـ ٥٤ ، هـ ٥٩ ،
 هـ ٨٣ ، هـ ٩١ ، هـ ١٥٣ ، هـ ١٩٢ ، هـ ٣٦٥ ، هـ ٣٦٩ .
 العبر (للذهبي) - هـ ٣٢٣ .
 عجائب المقدور (لابن عربشاه) - هـ ٩٠ ، هـ ١٦١ ، هـ ١٦٧ - هـ ١٧١ .
 عدة الداعى ونجاح الساعى (لابن فهد الحل) - هـ ٧ ، هـ ٢٨٩ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٢ - هـ ٣٠٠ ، هـ ٣٠٨ .

- عرش نامه الهى (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٠ ، ه ١٨٢ ، ه ١٨٤ ، ه ١٨٥ ، ه ٢٢٢ .
- عرف نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ١٧٩ ، ه ١٨٥ .
- عشقوت وادونيس (للدكتور حبيب ثابت) - ه ٤٥ ، ه ٤٦ .
- عشق نامه (لفرشته زاده) - ه ٢١٦ ، ه ٢١١ ، ه ٢٢٥ .
- عقد الجمان (لبدراالدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى الحنفى) - ه ٨٣ ، ه ٨٥ .
- العقد الفريد (لابن عبد ربه) - ه ١٥ ، ه ٢٨ ، ه ٤٨ ، ه ٤٩ ز
- عقيدة الشيعة (لدونالدسن) - ه ٣٣ ، ه ٥٤ .
- العقيدة والشريعة فى الاسلام (لجولد تسيهر) - ه ٢٤ ، ه ٤٧ .
- علل الشرائع (لابن بابويه القمى) - ه ٤٧ ، ه ٤٨ ، ه ٦٩ .
- علم القلوب (لآبى طالب المكى) - ه ١١٧ .
- على وبنوه (للدكتور طه حسين) - ه ١٦ .
- عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب (لابن عتبة) - ه ٥٩ ، ه ٦٨ ، ه ٨١ ، ه ٨٢ ، ه ٨٤ ، ه ١١١ ، ه ١١٢ .
- العهد القديم = التوراة
- عوارف المعارف (لعمر السهروردى) - ه ٣٩٨ .
- عين الحياة (لمحمد باقر المجلسى) - ه ٣٢٢ .
- عيون الاخبار (لابن قتيبة) - ه ٢٣ ، ه ٢٥ ، ه ٣٢ ، ه ٤١ ، ه ٣٢٢ .
- عيون الانباء (لابن أبى أصيبعة) - ه ١١٦ .
- عيون الهداية (لكريدى رسمى البكتاشى) - ه ٣٨٢ .

(غ)

- الغدير (لعبدالحسين الامينى) - ٢٥٥ ه - ٢٥٩ ه ، ٢٦٨ ه ، ٢٦٩ ه ، ٢٧٩ ه ، ٢٨١ ه ، ٢٨٦ ه .
- غزل (لمحمد نور بخشى) - ٣٣٤ ، ٣٣٩ ه ، ٣٤٠ ه .
- غوالى اللآلى (لابن أبى جمهور الاحسانى) - ٣٥٢ ه .
- الغيبة (لابن بابويه القمى) - ه ٦٢ .
- الغيبة (لابن زينب) - ه ٦١ ، ٤٢٩ ه .
- الغيبة (للشيوخ الطوسى) - ه ٢٤ ، ه ٣٥ ، ه ٦٣ ، ه ٢٠٢ .

(ف)

- الفتح الربانى والفيض الرحمانى (لعبدالقادر الجيل) - ه ٢٧ .
- فتوت نامه سلطانى (لحسين الواعظ الكاشفى) - ٧ ، ٣٤٧ ه ، ٣٤٨ ه ، ٣٤٩ ه .
- فتوح البلدان (للبلاذرى) - ه ٣٢١ ، ه ٣٦٣ .
- الفتوحات الاسلامية (لاحمد بن زبى دحلان) - ه ١٧٠ .
- الفتوحات المكية (لابن عربى) - ه ٣٢ ، ه ٣٣ ، ه ٩٥ ، ه ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٩٦ ه .
- ه ١٩٧ ، ٢٣٥ ه ، ٣١٩ ه ، ٣٥٨ ه ، ٣٧٠ ه .

- فرائد اللآلئ (للغزالي) - ه ٩٤ .
 الفرج بعد الشدة (للقاضي التنوخي) - ه ٣٢١ .
 الفرق بين الفرق (للبغدادي) - ه ٢٥ - ه ٢٨ ، ه ٤٩ ، ه ١٩٧ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ ،
 ه ٢٣٨ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٦٩ .
 فرق الشيعة (للنوبختي) - ه ١٦ - ه ١٩ ، ه ٢٣٠ ، ه ٢٤ ، ه ٣٦ ، ه ٢٧ ،
 ه ٣٨ ، ه ٥٨ ، ه ٥٩ ، ه ٣١٨ .
 فربك مصطلحات عرفاء وصوفية (للسيد جعفر سجادي) - ه ٢٨٤ .
 الفصل في الملل والنحل (لابن حزم) - ه ٢٣ ، ه ٦٢ ، ه ٢٠١ ، ه ٢٣٠ .
 فصوص الحكم (لابن عربي) - ه ١٢٠ ، ه ١٢٢ ، ه ٢٣٦ ، ه ٢٤٨ ، ه ٣٥٨ .
 فضائح الباطنية (للغزالي) - ه ٦٦ و ه ٩٣ .
 فضيلت نامه (ليميني) - ه ٣٨٢ ، ه ٣٨٣ .
 الفقه الاكبر (لابي حنيفة) - ه ٢٤ .
 الفهرست (لابن النديم) - ه ١٦ ، ه ٤٨ ، ه ٥٨ ، ه ١٩١ ، ه ١٩٢ ، ه ٢٠٣ ،
 ه ٣١٢ .
 فهرست دار الكتب الخديوية - ه ٤٢٠ .
 الفهرست (للشيخ الطوسي) - ه ٥٧ ، ه ٥٨ ، ه ٦٠ و ه ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٢٠٢ .
 فهرست كتابخانه مبارکه مدرسة فيضيه قم - ه ٢٩٠ ، ه ٣٥٢ .
 فهرست كتابخانه مجلس - ه ٣٣٤ .
 فوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفرية (لمحمد علي القمي) - ه ٢٥٥ ، ه ٢٦٣ ،
 ه ٢٦٧ ، ه ٢٦٨ .
 فوائد صفوية (لابي الحسن القزويني) - ه ٤٠٧ ، ه ٤٠٨ ، ه ٤١٤ ، ه ٤١٩ ،
 ه ٤٢١ - ه ٤٢٣ .
 فوات الوفيات (للكتبي) - ه ١٩١ .
 فواتح السور (للغزالي) - ه ١٩٥ .
 فيلسوف العرب والمعلم الثاني (لمصطفى عبدالرازق) - ه ١٩٢ ، ه ٢٠٤ .

(ق)

- القاموس المحيط (للفهرز آبادي) - ه ٣١٢ .
 القرآن = [يرد ذكره كثيرا في الكتاب] .
 القرامطة (لعارف تامر) - ه ٥٩ .
 قرب الاسناد (لعلي بن ابراهيم القمي) - ه ٧١ .
 قصة الاستاق (للدكتور احمد ناجي القيسي) - ه ١٨٧ ، ه ٢١٢ .
 قصص العلماء (للتنگابني) - ه ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٨٣ ، ه ١٠١ ، ه ١١٥ ، ه ١١٦ ،
 ه ١١٩ ، ه ١٥٥ ، ه ١٥٦ ، ه ١٥٨ ، ه ١٦١ ، ه ٢٨٤ ، ه ٤١٥ -
 ه ٤١٨ ، ه ٤٢٠ .

- القصيدة العامرية = تائية عامر بن عامر البصري .
- قوت القلوب (لابی طالب المكي) - ه ٢٠ ، ه ٢١ .
- القول السديد فى شرح التجريد (للشيرازى) - ه ٩٨ ، ه ٩٩ .
- قيامت نامه (لعل الاعلى) - ه ١٨٣ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٩ ، ه ٢٣٢ ، ه ٢٣٤ - ه ٢٣٦ ، ه ٢٣٩ - ه ٢٤١ .

(ك)

- كاشف الاسرار (لاسحق افندى) - ه ١٨٤ ، ه ١٨٦ ، ه ٢٢٥ ، ه ٢٢٧ و ه ، ٢٤٠ ، ه ٢٤١ ، ه ٢٤٤ .
- الكافي فى اصول الدين (للكلينى) - ه ٣٢ ، ه ٥٨ ، ه ٥٩ ، ه ٦٠ و ه ، ه ١٢٤ ، ه ١٢٥ ، ه ١٢٦ ، ه ٣٩٧ .
- الكاكنية فى التاريخ (لعباس العزاوى) - ه ٤٢٤ .
- الكامل فى التاريخ (لابن الاثير) = [انظر « ابن الاثير » فى فهرس الاعلام] .
- كتاب الالفين فى وصف سادة الكونين (لرجب البرسى) - ه ٢٦٢ ، ه ٢٦٥ .
- كتاب الامان (لابن طاووس) - ه ٢٦٤ .
- كتاب انفس وآفاق (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٥ .
- كتاب التاويلات فى الرد على محمود الدشنائى الفيلسفى فى اثبات بقاء الروح بعد مفارقتها الجسد (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٥ .
- كتاب الروح (لاحمد بن موسى بن طاووس) - ه ١٠٥ .
- كتاب طريق النجاة (لمحمد تقى الزنجانى) - ه ٢٦٨ .
- كتاب فضائل على (لرجب البرسى) - ه ٢٦٥ .
- كتاب فى مولد النبى وفاطمة وامير المؤمنين وفضائلهم عليهم السلام (لرجب البرسى) - ه ٢٦٥ .
- كتاب مجموع مناشير سيدنا الامام المهدي (السودانى) - ه ٣٠٥ .
- الكتاب المقدس = [انظر التوراة والانجيل]
- كتاب نصوص حروفية (مجموعة رسائل ، نشر : هوارت) - ه ١٨٦ .
- الكشف (للزمخشري) - ه ٢١٧ .
- كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار (للكنتورى) - ه ٤٣٧ .
- كشف الحق ونهج الصدق (لابن المطهر الحلي) - ه ١١٥ ، ه ١١٧ و ه .
- كشف الفنون عن اسامى الكتب والفنون (لعاجى خليفة) - ه ١٨٠ .
- كشف الغمة (للاربلى) - ه ٣٢ .
- كشف المحجوب (للهجويزى) - ه ٦٩ ، ه ٧٠ ، ه ٧٣ ، ه ٢٣٣ .
- كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (لابن المطهر الحلي) - ه ٩٧ ، ه ٩٨ .
- الكشكول (لابن المطهر الحلي ، والمنسوب خطأ للاملى) - ه ١١٨ .
- الكشكول (لبهاء الدين العاملى) - ه ١١٨ ، ه ١٢٢ ، ه ٤٢٠ .
- كلام المهدي (لمحمد بن فلاح) - ه ٣٠٥ و ه ، ه ٣٠٧ ، ه ٣٠٨ ، ه ٣١٤ و ه ه ٣١٦ .

كلمات مكنونة من علوم اهل الحكمة (لمحسن الفيض) - ه ١٧٧ ، ٢٦٢ و ه ، ٤٢٠ ، ٤٢١ و ه .

كليات قاسم انوار - ه ١٨٧ ، ه ٣٩٩ .

الكنى والالقب (لعباس القمي) - ه ٤٧ ، ه ٢٥٤ ، ه ٢٥٧ ، ه ٢٦٣ ، ه ٢٦٧ ، ه ٢٦٨ ، ه ٢٨٨ - ه ٣٠٠ ، ٤٣٧ .

كنز الاديب والدر المسبوك (لاحمد بن الحسن العامل) - ه ١٠١ .

كنوز الذهب (لابي ذر الشافعي) - ه ٤٠٤ .

الكواكب الدرية (لعبد الرؤوف المناوي) - ه ٣١ ، ه ٨٦ ، ه ٣٩٠ .

الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (للفي) - ه ٧٦ ، ه ١٥٦ ، ه ٤٠٩ - ه ٤١١ .

(ل)

لب لباب مثنوي (لملا حسين كاشفي) - ه ٣٤٣ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٤٦ .

اللباب في تهذيب الانساب (لابن الاثير) - ه ٤٣٥ .

لحظ الالفاظ بذيل طبقات الحفاظ (لمحمد بن فهد المكي) - ه ١٥٤ ، ه ١٥٦ ، ه ١٦٠ ، ه ١٦٢ ، ه ٣٢٢ .

لسان الميزان (لابن حجر العسقلاني) - ه ١٦٠ ، ه ١٩٣ .

اللطيفة المرضية في دعاء الشاذلية (لشرف الدين بن سليمان الكندي) - ه ٣٦٤ .

لفت نامه (لدهخدا) - ه ٣٩٥ ، ه ٤٠٩ .

اللمع (للسراج) - ه ٢٠ ، ه ٦٤ ، ه ٦٥ ، ه ٦٩ ، ه ٧١ ، ه ١٢٥ .

اللمعة الحلية (لابن فهد الحل) - ه ٢٨٩ .

اللمعة الدمشقية (لمحمد بن مكي الجزيني العامل) - ه ١٥٩ ، ه ١٦١ و ه .

لمعة كاشف (لرجب البرسي) - ه ٢٦٤ .

لؤلؤة البحرين (ليوسف البحراني) - ه ٦٢ ، ه ٦٣ ، ه ٧٥ ، ه ٨٣ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ه ١٠٨ ، ه ١٠٩ ، ه ١١٥ ، ه ١٥٨ ، ه ١٥٩ ، ه ١٦١ .

٢٦٠ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٥٢ ، ه ٤١٧ ، ه ٤٢٠ .

لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد (لرجب البرسي) - ه ٢٦٥ ، ه ٢٧١ .

(م)

المبادئ والفايات في اسرار الحروف (للفي) - ه ١٩٥ .

مثنوى ترابي - ه ٣٨٢ .

مجالس المؤمنين (لنور الله التستري) - ه ٨٣ ، ه ٨٤ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ه ١١٨ ، ه ١٢٠ ، ه ١٢١ ، ه ١٥٦ ، ه ١٩٩ ، ه ٢٠٧ ، ه ٢٤٨ ، ه ٢٤٩ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ه ٣٠١ - ه ٣٠٥ ، ه ٣١٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٢٤ - ه ٣٢٦ ، ه ٣٢٨ ، ه ٣٢٩ ، ه ٣٣١ - ه ٣٣٥ ، ه ٣٣٧ ، ه ٣٣٨ ، ه ٣٤١ ، ه ٣٤٣ ، ه ٣٤٤ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٥١ ، ه ٣٥٩ ، ه ٣٩٨ ، ه ٣٩٩ ، ه ٤١٩ .

- مجمع البحرين (لفخرالدين الطريحي) - ٢٥٤ .
- مجمع البيان (للطبرسي) - ه ٧٥ .
- مجموع اسرار مولانا علي [من كتب النصيرية] - ه ١٣٢ .
- مجموع المراسلات = نسخته ' جامعه ' مراسلات اولو الالباب .
- مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق (للسهروردي المقتول ، وجمع وتحقيق : هنري كوربان) - ه ٩٤ .
- مجموعة الرسائل [منها رسالة لبهاء الدين العامل] - ه ٤٢٠ .
- مجموعة الرسائل والمسائل (لابن تيمية) - ه ٤٤ ، ه ٨٨ ، ه ١١٧ ، ه ١٣٥ ، ه ٣١١ .
- مجموعة رسائل واشعار اهل حق (تحقيق : ايفانوف) - ه ٤٢٤ .
- مجموعة شعرية (لمحمد نور بخش) - ٣٣٤ .
- مجموعة نصوص (لماسينيون) - ه ١٩٢ .
- المجلى (لابن ابي جمهور الاحسائي) - ٧ ، ه ٩٩ ، ه ٣٠٥ ، ه ٣٥١ - ٣٦٠ و ه .
- محاضرات (لمحمود محمد الغضيري) - ه ٩٧ - ه ٩٩ .
- محاضرات الراغب الاصفهاني - ه ٤٩ .
- محاضرة الابرار ومسامرة الاخبار (لابن عربي) - ه ٥٠ .
- محبت نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ١٨٠ ، ه ١٨١ ، ه ١٨٤ ، ه ٢١٦ ، ه ٢١٧ ، ه ٢٢٢ ، ه ٢٣٠ ، ه ٢٤١ ، ه ٢٤٤ .
- محبوب الالباب (لمولوى خدا بخش) - ه ١٥٥ ، ه ٢٤٦ ، ه ٢٤٧ ، ه ٢٥٢ ، ه ٢٨٩ .
- الحجة البيضاء فى احياء الاحياء (لمحسن الفيض) - ٤٢٠ .
- المحرر (لابن فهد الحلبي) - ه ٢٨٩ .
- محرم نامه (لسيد اسحق) - ١٨٦ و ه ، ٢٣٨ و ه ، ٢٣٩ .
- محفل الاوصياء (للاردستاني) - ه ٣٣ ، ه ٦٩ ، ه ٧٠ ، ه ١٠١ ، ه ١٠٨ ، ه ١٢٠ ، ه ١٢١ ، ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٣ ، ه ٣٢٨ ، ه ٣٣٠ ، ه ٣٣١ - ه ٣٣٤ ، ه ٣٤١ ، ه ٣٩٩ .
- مخاطبات النفري - ه ١٩٣ .
- مختار رسائل ابن حيان - ه ٣٤ .
- مختارات من جامع مفيدى (لمحمد مفيدى يزدي) - ه ٢٤٥ .
- مختارات من عرش نامه (لفضل الله الحروفى) - ه ٢٣٤ .
- المختصر (لابن فهد الحلبي) - ه ٢٨٩ .
- مختصر تاريخ ابن يبيى - ه ٣٧٠ .
- مختصر تاريخ الاسلام (للذهبي) - ه ٣٣ ، ه ٨٤ .
- مختصر تاريخ البلدان العراقية (لعبدالرزاق الحسنى) - ه ٤٤ .
- مرآة الزمان (لسبط ابن الجوزي) - ه ٢٠٧ ، ه ٣٦٩ ، ه ٣٧٠ ، ه ٣٧٣ .
- مرصد الاطلاع (لصفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق) - ه ٨٣ .
- مرصاد العباد (لنجم الدين الشيرازي) - ٣٩٨ .
- مروج الذهب (للمسعودي) - ه ٤١ ، ه ٤٣ ، ه ٤٧ ، ه ٥١ ، ه ١٢٠ .
- مستدرک نهج البلاغة (للهادي كاشف الغطاء) - ه ١٢٩ .

- مسلك الافهام والنور المنجى من الظلام = المجلى (لابن ابي جمهور الاحسانى)
- مسند ابن حنبل - ه ٢٤ ، ه ٢٢١ ، ه ٢٢٤ .
- مشارق الالهام (للاهيجى) - ه ٩٨ .
- مشارق الامان فى لباب حقائق الايمان (لرجب البرسى) - ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .
- مشارق الانوار = مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين (لرجب البرسى)
- مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين (لرجب البرسى) - ٧ ، ه ١١٦ ، ه ١٢٨ ، ه ٢٤٠ ، ه ٢٥٥ - ه ٢٥٩ ، ٢٦١ و ه ، ٢٦٢ و ه ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ و ه - ٢٦٨ و ه ، ٢٧١ و ه ، ه ٢٧٣ - ه ٢٨٥ ، ه ٣١٩ ، ه ٣٢٠ .
- مشاكلة الناس لزمانهم (لليعقوبى) - ه ٤١ .
- مشاهير اسلام (لحميد وهبى) - ه ٣٩٥ .
- مشجر نوربخش = الشجرة الوفية فى ذكر المشايخ الصوفية (لمحمد نوربخش)
- مشعشعيان (لاحمد كسروى) - ٣٠٥ - ٣٠٨ ، ه ٣١٣ ، ه ٣١٦ ، ه ٣٢٠ ، ه ٣٢٥ .
- المصابيح (للبغوى) - ه ٢١٧ .
- المصباح (للكفعمى) - ه ٢٥٨ ، ٢٦٠ و ه ، ٢٦٢ و ه ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ و ه ، ٢٨٥ و ه .
- مصنفات افضل الدين محمد رقى كاشانى - ه ١٣٢ .
- مطاعن الصوفية (لمحمد رفيع بن شفيح التبريزى) - ه ٧٥ ، ه ٧٦ ، ه ٤٢٠ .
- المطاعن المجرمة فى رد الصوفية (لعلى بن عبدالعالى الكركى) - ٤٣٧ .
- مطالع البدور فى منازل السرور (للفرزولى) - ه ١١٦ ، ه ١٧٠ ، ه ٤٣٤ .
- المطرب (لابن دحية) - ه ٣٠٠ .
- مطلع السعدين (لعبدالرزاق السمرقندى) - ه ٨٩ ، ه ١٣٩ ، ه ١٦٨ ، ه ١٦٩ ، ه ١٧١ - ه ١٧٤ ، ه ١٨٤ .
- مع المتنبى (للدكتور طه حسين) - ه ٢٠٣ ، ه ٢٠٤ .
- المعارف (لابن قتيبة) - ه ٣١٥ .
- المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية (للفرزائى) - ١٩٥ و ه .
- معالم العلماء (لابن شهر آشوب) - ه ٥٨ - ه ٦٠ ، ه ٣١٥ .
- معانى الاخبار (لابن بابويه القمى) - ه ٧٤ ، ه ١٩٣ ، ه ٢٢٠ .
- معجم الادباء (لياقوت الحموى) - ه ٥٥ ، ه ١٩١ ، ه ١٩٢ ، ه ٢٠٢ ، ه ٢٠٣ ، ه ٢٠٥ ، ه ٣٢٢ .
- معجم البلدان (لياقوت الحموى) - ه ٤٤ ، ه ٩٣ ، ه ١١٠ ، ه ١٤٨ ، ه ١٤٩ و ه ، ه ١٥١ ، ه ٢٠٢ ، ه ٢٥٤ ، ه ٣٢١ ، ه ٣٣١ ، ه ٣٥٠ ، ه ٣٧١ .
- ه ٣٩١ ، ه ٤٠٤ .
- معجم سركيس - ه ٩٧ ، ه ٩٩ .
- معراج السالكين (للفرزائى) - ه ٩٤ .
- المعلوم والمجهول (لولى الدين يكن) - ه ١٤٤ .
- مفاتيح الجنان (جمع : الشيخ عباس القمى) - ه ٣٦ ، ه ١١٢ ، ه ١٨٢ ، ه ٣٠٨ .
- مفتاح الجفر الجامع (لعبدالرحمن البسطامى) - ه ١٩٢ ، ه ١٩٩ .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة (لطاش كبرى زاده) - هـ ٩٦ .
- مفتاح الغيب (للقونوى) - ١٩٨ هـ .
- مقاتل الطالبين (لالصفهاني) - هـ ١٧ ، هـ ٣٣ ، هـ ٤١ ، هـ ٤٧ ، هـ ٥٠ .
- المقاصد (للتفتازاني) - هـ ٩٩ .
- مقالات الاسلاميين (لالشعري) - هـ ٢٣ ، هـ ٢٤ ، هـ ٢٦ ، هـ ٢٨ - ٢٩ ، هـ ٦٠ ، هـ ٦٤ ، هـ ٦٥ ، هـ ٢٣٠ ، هـ ٢٣٧ ، هـ ٢٣٨ ، هـ ٣٠٤ .
- مقالات الامامية والفرق واسماؤها وصنوفها = المقالات والفرق (لسعد بن عبدالله الاشعري)
- مقالات حاجي بكتاش - هـ ٣٧٩ ، هـ ٣٨٠ و هـ .
- المقالات والفرق (لسعد بن عبدالله الاشعري) - هـ ١٧ ، هـ ٢٣ ، هـ ٣١٨ .
- المقاومات (ليحيى بن حبش السهروردي) - ٣٥٤ هـ .
- المقدمة (لابن خلدون) - هـ ٣٠ ، هـ ٣٤ .
- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (للدكتور عبدالعزيز الدوري) - هـ ٦١ .
- المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى (للغزالي) - ١٩٥ هـ .
- مكارم الآثار (لمرزا محمد علي) - هـ ٣١٧ .
- مكارم الاخلاق (للطبرسي) - هـ ٢٩٠ .
- ملحمة جلجامش (ترجمة : طه باقر) - ٤٥ و هـ .
- ملفوظات تيمور (جمع : ابي طالب الحسيني) - هـ ١٦٧ - ١٧٣ و هـ .
- الملل والنحل (للشهرستاني) - هـ ٢٤ ، هـ ٢٥ ، هـ ٢٨ - ٣٠ ، هـ ٣٣ ، هـ ٣٠٠ .
- هـ ٢٣٠ ، هـ ٢٣٧ .
- من لا يحضره الفقيه (لابن بابويه القمي) - هـ ٦٠ .
- منازل السائرين (للهروي) - هـ ١٢٧ .
- مناظرة (لابن ابي جمهور الاحسائي) - هـ ٣٣٦ ، هـ ٣٥٠ ، هـ ٣٥٢ .
- مناقب ابن عربي (لابراهيم بن عبدالله القاري) - هـ ١٥٢ .
- مناقب الاولياء [كتاب الابراهيمية المقدس] - ٤٢٤ هـ .
- مناقب حاجي بكتاش - هـ ٣٧٧ ، هـ ٣٧٨ .
- مناقب العارفين (للافلاكي) - هـ ٣٥ ، هـ ٣٦٦ ، هـ ٣٧٠ ، هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٧٧ ، هـ ٣٧٨ ، هـ ٣٩٠ .
- منتخب التاويل (لحيدر بن علي الآمل) - ١٢٢ هـ .
- منتخب الروضة [روضة الشهداء لحسين الواعظ الكاشفي] - هـ ٣٤٥ .
- المنتظم (لابن الجوزي) - هـ ٣٢ .
- المنتقى من منهاج الاعتدال (للذهبي) - هـ ٨٤ .
- منتهى المقال في احوال الرجال (للحائري) - هـ ٥٧ ، هـ ٦١ ، هـ ٨٣ ، هـ ١٠٥ ، هـ ١٠٩ .
- هـ ١١٠ ، هـ ١١٣ ، هـ ١١٥ ، هـ ٤١٧ .
- المنقذ من الضلال (للغزالي) - ٩٣ هـ ، ١٩٥ هـ .
- المنن الكبرى (لعبد الوهاب الشعراني) - ٤٣١ هـ .
- منهاج الاعتدال = منهاج السنة (لابن تيمية) .
- منهاج السنة (لابن تيمية) - هـ ٨٤ ، هـ ١١٦ .

- منهاج الطالبين (للحاج حسين قلى جديد اسلام) - هـ ١٠٧
- منهاج الكرامة فى اثبات الامامة (لابن المطهر الحلى) - ٨٤ هـ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣
- انهدب (لابن المطهر الحلى) - هـ ٢٨٩
- المواقف (للايجى) - هـ ٩٩
- المواقف (للنفرى) - هـ ١٩٣
- الموجز (لابن المطهر الحلى) - هـ ٢٨٩
- الميزان الكبرى (لعبد الوهاب الشعرانى) - هـ ١٣٢

(ن)

- نژاد وتبار صفويه (لاحمد كسروى) - هـ ٣٩٠ ، هـ ٣٩١ ، هـ ٣٩٥
- نسخته جامعہ مراسلات اولو الالباب (جمعه : ابو القاسم ايواغلى حيدر) - هـ ٣٣٥
- هـ ٣٣٦ ، هـ ٤١٠ ، هـ ٤١٢ ، هـ ٤١٣
- نشوار المحاضرة (للقاضى التنوخى) - هـ ٥٨ ، هـ ٣١٢
- نص النصوص فى شرح النصوص (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٠ هـ ، هـ ٣٢٨
- نفحات الانس (للجامى) - هـ ٧٠ ، هـ ٨٦ ، هـ ١٧٤ ، هـ ١٨٧ ، هـ ١٩٨ ، هـ ١٩٩
- هـ ٢٠٧ ، هـ ٢١٠ ، هـ ٢٥٢ ، هـ ٣٢٩ ، هـ ٣٣٠ ، هـ ٣٦٨ ، هـ ٣٧٠
- هـ ٣٧٣ ، هـ ٣٩٣ ، هـ ٣٩٩ ، هـ ٤٣٧
- نفحات اللاهوت فى لمن الجبوت والطاغوت (لعلى بن عبد العالى الكركى) - هـ ٤١٦
- نقد البشر (لقدامة بن جعفر) - هـ ١١٧
- نقد النقود فى معرفة الوجود (لحيدر بن على الآمل) - ١٢٢ هـ و
- نهاية الارب (للقلقشنلى) - هـ ٣١٥
- نهج البلاغة (للامام على بن أبى طالب) - ١٠١ - ١٠٤ هـ و ، ١٠٦ ، ١٠٨ هـ و
- هـ ١٢٤ - ١٢٧ ، هـ ١٢٩
- نهج الحق وكشف الصدق (لابن المطهر الحلى) - هـ ٨٤
- النواقض لبنيان الروافض (لميرزا مخدوم) - هـ ١٨٠ ، هـ ٤١٢ ، هـ ٤١٤ - هـ ٤١٧
- نور الابصار (لمؤمن الشبلنجى) - هـ ٣٦٤
- نوناهم الهى (لفضل الله الحروفى) - هـ ١٨١ ، هـ ٦٨٥ ، هـ ٢٢٢ ، هـ ٢٢٣

(هـ)

- هدايت نامه (لفرشته زاده) - ٢١٣ هـ و ، هـ ٢١٤ ، هـ ٢١٩ ، هـ ٢٢٣ ، هـ ٢٢٤
- هدية الاحباب (لعباس القمى) - هـ ٣٦٣
- هدية العارفين (لاسماعيل باشا البغدادى) - هـ ١٢٠ ، هـ ١٢١ ، هـ ١٧٩ ، هـ ١٨٣
- هـ ١٨٥ ، هـ ٢٦٠ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، هـ ٣٥٠
- هـ ٣٩٣

(و)

- الوحدة الوجودية (لبهاء الدين العاملي) - ٤٢٠ هـ
- الوسائل الى مساهرة الاوائل (للسيوطي) - هـ ٤٢ ، هـ ٣٢٢
- وصيت نامه (لسيد اسحق) - هـ ٢٤١
- وفيات الاعيان (لابن خلكان) - هـ ٤٤ ، هـ ٥١ ، هـ ٥٢ ، هـ ٧٢ ، هـ ١١٧ ، هـ ١٤٨ ، هـ ١٨٨ ، هـ ٤٠١
- وقعة صفين (لنصر بن مزاحم المنقري) - هـ ١٥

(ي)

- يادنامه خواجه نصير الدين طوسي (تحرير : ذبيح الله صفا) - هـ ٥٤
- اليواقيت والجواهر (لعبد الوهاب الشعراني) - هـ ١٨٨

(٧)

فَهْرَسُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْفَنِيَّةِ

(١)

- الاستنباط - ١٣١
- الاسرار - ٢٥ ، (٠٠٠ الالهية) ٧٢ ،
- (٠٠٠ الصوفية) ١١٢ ، (٠٠٠ العرفانية)
- ١٠٢ ، (٠٠٠ الله) ١٢٦
- اسقاط التكليف - ١٨٧
- الاسلام - ١٣ ، ١٤ و ه ، ١٥ ، ٢٠ ،
- ٢٥ ، ٣٠ - ٣٢ ، ه ٣٣ ، ه ٣٤ ،
- ه ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،
- ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،
- ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
- ٣٥ ، ه ٦١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨١ و ه ،
- ١٢٤ ، ١٢٦ ، (٠٠٠ الحروف) ٢٧٦ ،
- ١٢٤ ، ١٢٩ ، ه ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ،
- ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ،
- ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٤٣٦ ، ٣٦٨ ،
- ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ه ٣٩٥ ،
- ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩
- الاسم الاعظم - ١٩٦ - ١٩٨
- اسم الله الاعظم - ١٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
- ٣١٩
- الاسم المقدس - ٢٧٤
- الاسماء الالهية - ٢١٥
- اسماء الله الحسنى - ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢٢٣ ،
- ه ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٩
- الاسماعيلية - ٣٠
- الاشراق - ١٧٦ ، (حكمة الاشراق)

- الآدمية - ١٤٠
- الإباحة - ٧١ ، ٧٥
- الابدية - ٢٧٤
- الاتحاد - ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤١ ،
- ١٥٢ ، ٣٥٦ ، (٠٠٠ المطلق) ٨٨
- الاثنا عشرى - ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٧ ،
- ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٥٩
- الاثنا عشرية - ٦٤ ، ١٢٣ ، ٢٤٠
- الاثني عشرية - ٨٧ ، ه ٢٢٨
- الاجبال الالهى - ٣١٦
- الاجتهاد - ٣١ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ٥٩ و ه ،
- ٦٣ و ه ، ه ٩٧ ، ه ١٠٥ ، ١١٢ ،
- ١١٩ ، ١٣١ ، ٣١٠
- الاحدية - ١٣٨ ، ٢٣٦ ، ٣٢٠
- الاحوال - ه ٧١ ، (٠٠٠ الصوفية)
- ٧٢
- الاختيار الالهى - ٢٧
- الاخلاص - ٢٩٦ - ٢٩٩ ، ه ٣٠٥
- الاخلاق - ٩٧ ، ١٤٢
- ادعاء النبوة = التنبؤ
- الاذكار - ٩٤ ، ١٦١ ، ٣٣٦
- الاربعية - ٤٠٢
- الازلية - ٧٤ ، ٢٧٤
- الاستغفار - ٢٩٩

- الآنية - ٨٧ ، ١٠٠
- الاول - ١٢٩
- الايقان - ١٢٤
- الايمان - ه ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ه ١٤٤

(ب)

- بابا [عند البكتاشية] - ه ٣٨٤
- باب المهدي - ٣٠٤ ، ٣٠٥
- بابية المهدي - ٤١٢
- الباطن - ٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٠٨ ، ه ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ه ٣٤٢
- الباطنية - ١٧٠
- البدء - ٢٤١ ، ٢٩٤
- البدع - ه ٥٩
- بذل النفس - ٦٦
- البعث - ٢٤٢ ، ٣١٥
- البلا - ٣٤٦ - ٣٤٧
- البيعة - ١٨١

(ت)

- التآليه - ٦٠ ، ٢٤٤
- التأويل - ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ه ٦٢ ، ٦٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ه ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ه ٢٤٢ ، ٢٨٥ ، (التأويل - الباطن) ١٩٠ ، (التأويل الحرفي) ٢٢٢ ، (التأويل الصوفي) ٣٤ ، (تأويل الصوم) ٢٢٤ ، (تأويل المنامات) ١٨١
- التبتل - ٢٩٥
- التبرى - ٢٧ ، ١٠٦
- التبنى الروحي - ٢٧
- التجير - ٧٠

- ٣٥٤ ، ه ٣٥٥
- الاشرافية - ه ٩٤
- اصول الدين - ٣٥١
- اصول الفقه - ٥٨ ، ١٣١
- الاعتزال - ٦٠ ، ه ٨٤ ، ١٤٩
- الافاضة - ١١٢
- الفضل - ٣٣
- الافلاطونية - ه ١٣٨ ، (... الحديث) ٩٣ ، ٢٢٨
- الاقانيم المسيحية - ٣٨١
- الاكسير - ٣٤
- الاتحاد - ه ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧
- الالهام - ١٠٦ ، ٣٠٨ ، (... الالهى) ١٦٩
- الالهية = الالهية
- الالهيات - ه ٩٨ ، ه ٩٩
- الالهية - ٢٦ - ٢٨ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ه ٣٣١
- الامام - ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ه ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ه ٦٩ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ه ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ه ٣٣٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٣
- الامام [عند الاسماعيلية] - ٣٠
- الامام العلوى - ١٣٢
- الامام المعصوم - ٢٨٢
- الامامة - ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ه ٦٢ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠
- الانسان الالهى - ٢٠٩
- الانسانية - ٢٨ ، ٢٨٢
- الانقطاع - ٢٩١

- التوبة - ٣٢ ، ١٠٧ ، ١٥٩ ،
- التوحيد - ٦٤ و ه ، ه ١٠٤ ، ١٢٣ ،
- ١٣٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
- ٢٣٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،
- ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ - ٣٥٧
- التوحيد الوجودى = وحدة الوجود

(ث)

- الثقافة - ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ،
- ١٥٦ ، ٢٨٨ ، (... الاسلامية)
- ه ٥٤ ، (... الحديث) ١٠٨ ،
- (... الدينية) ١١٠ ، (... العربية)
- ٩١ ، (... المصرية) ١٠٨ ،
- (... الفارسية) ٩١
- ثنائية العالم - ١٣٠
- الثنائية الفارسية - ٢٢٨
- الثورات - ١٨ ، (... الزيدية)
- ٤٣ و ه
- الثورة - ٢٥ ، ه ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ،
- ٨٢ ، ١٥٣ ، ه ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
- ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ،
- ٣٩٠ ، ٤١٠ ، (... البابائية) ٣٧٨ ،
- (... التركمانية) ٣٧٢ ، (ثورة
- الزنج) ١٩ ، (... صوفية) ٣٢٩ ،
- ٤٠٠ ، (... عقلية) ١٥٠ ، (...
- العلويين) ١٩ ، (... المشعشين)
- ٤٠٣

(ج)

- الجاهلية - ٤٩
- الجبر - ٥٨
- الجزاء - ٣١٥
- الجفر - ٣٤
- جمعة الآلام - ٤٧

- التجريد - ٩٧ و ه - ه ٩٩ ، ١٠١ ،
- ١٢٣ ، ١٩٦ ، ٣٥٦
- التجسيم - ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
- التجلى - ١٦٩
- التجليات - ٣٣٦ ، (... الجلالية)
- ١٦٩ ، (... الجمالية) ١٦٩
- التحميد - ٢٩٩
- التخلص - ٢٥٥
- الترياق الاكبر - ٢٩٤
- التزكية - ١٠٧
- التسامح - ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٠ ،
- (... الدينى) ٣٥١ ، (... الصوفى)
- ١١٧
- التسبيح - ٢٩٩
- التشبيه - ٥٨
- التشعشع - ٣١٦
- التشعشع = [كثيرة الورد جدا فى كل
- فصول الكتاب]
- التصرف - ٣٢٧ ، ٤١٩
- تصفية - ٧٣
- التصوف = [كثيرة الورد جدا فى كل
- فصول الكتاب]
- التضحية - ٦٦ ، ١٢٦
- التفريد - ٣٥٥
- التفويض - ٢٧٦
- التقليد - ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٧
- التقية - ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ،
- ١٧٣ ، ٣٣٧ - ٣٣٩ ، (... الشيعية)
- ١١٢ ، ١٢٥
- التكبير - ٢٩٩
- التمجيد - ٢٩٩
- التناسخ - ٢٥ ، ٥٨ ، ٣٣٨ ، ه ٣٣٩
- التنبوء - ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤
- التنزيل - ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ه ٦٢ ،
- ٢٤٢ ، ٢١٨
- التنزيه - ١٢٢
- التهليل - ٢٩٩

(خ)

- خاتم الاولياء - ٢٠٨
- خانقاه - ٨٧ ، ١٠٢
- ختم الولاية - ٢٠٧ - ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٣٣٨
- الختمية - ٢٩ ، ١
- الخرق - ١٥٦
- الخرقه - ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٧٠ ، (... الصوفية) ٣٦ ، ١٢٥ ، ٣٧٠
- الخلافة الالهية - ١٤١
- الخلق الصوفى - ٦٦
- الخلوة - ه ٣١٧ ، ٣٢٩ ، (...)
- الاربعينية (٢٣٤)
- الخليفة [عند اليكتاشية] - ه ٣٨٤
- الخمر الالهية - ٣٥ ، ٢٣٤
- الخوارق - ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
- الخوف - ٣٢ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ه ٢٢٥

(د)

- الداعي - ٧٢ ، [... عند الاسماعيليه] ٣٠
- دانشمند - ٣٦٩
- الدرويش - ٣٨٣
- الدرية = اللغة الفارسية الحديثة
- الدعاء - ٢٩٣ - ٢٩٥ و ه
- الدهده (الدهه) [عند اليكتاشية] - ه ٣٨٤
- ده ده (دده بابا) - ه ٣٨٤
- دورة الاقطاب - ١٩٨
- دين = [كثيرة الورد جدا فى كل فصول الكتاب]
- دين ابراهيم - ١٣ ، ٣١٥

(ذ)

- الذات الاحدية - ٢١٢
- ذات اللوات - ٢٧٥

- الجهاد - ٦٤ ، ٦٥ ، ١٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٤٢٩
- الجواهر - ه ٩٨ ، ١٠١
- الجوع - ٢٣٦ ، ٣٤٧
- الجوهر - ه ٩٨ ، (جوهر الامامة) ٢٤ ، (... العلم) ٧ ، ٩

(ح)

- الحال - ٢٨٩
- الحب - ١١٧ ، ه ٢٢٥ ، (... الالهى) ١١٧ ، ٣١
- الحجاب - ه ٣٠٧
- الحجج - ٣٠
- الحجة - ٧٣ ، ه ١٢٥ ، ٢٨٢ (... عند الاسماعيليه) ٣٠
- الحضارة - ٤٥ ، (الاسلاميه) ه ٦١
- الحضرة الالهية - ٢٧٥
- الحضرة المحمدية - ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠
- الحق - ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٧ و ه ، ١٢٨ ، ١٦٩ ، (...)
- الالهى (١٥٠)
- الحقائق الالهية - ١٢٣
- الحقيقة - ٢٨ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، (... المحمدية) ٧٤ ، ١٢٨
- الحكمة - ٢٢ ، ه ٧٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ه ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، ٤٢١ ، (...)
- الالهية (١٩٥ ، ٣٥٣)
- الحجية - ه ٧٤
- الحلول - ٤٨ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ه ٣٠٤ ، (... الجزئى) ٨٨ ، (... الصوفى) ١٧٧
- الحلولية - ٣٠٩

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ،
٤٢١ .

الزهدية - ٧٥ .
الزيرية - ٦٤ .

(س)

الستر - ٣٠ .
السحر - ١٥٦ و ه ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
السر الالهى - ١٩٦ .
سر الامامة - ٢٥ .
سر الخلق - ٢٥ .
السعادة - ه ٣٥ ، ه ١٤٤ .
السقراطية - ٣٣ .
سقوط التكاليف - ١١٧ .
السكر [عند الصوفية] - ٧٢ .
السكينة - ٢٠٩ .
السليلة - ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ و ه ،
ه ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ه ٣٧٧ ،
ه ٣٧٨ ، ه ٣٩٠ ، ه ٣٩٥ .
السلمانية - ٢٧ .
السلوك - ٩٤ ، ٣٥٨ ، ٤١٩ ، (...)
الصوفى - ٣٥ .
السنة - ه ٨٤ ، ١٧٢ ، ٤٢٩ ، (...)
البابلية - ٤٥ .
سوفيا - ٩٤ .
السيمرغ - ٢٣٥ و ه .
السيمياء - ٢٧٠ ، ٣٣٥ .

(ش)

الشرع - ١٥٠ .
الشرك - ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، (... الخفى)
٢٩٨ و ه ، ٣٥٧ .
الشطح - ٧٢ ، ٢٨٦ ، (شطحات
الصوفية) ١٧٦ .

الذكر [عند الصوفية] - ٧٣ ، ٢٤٩ ،
٢٩٣ ، ٣٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ،
ه ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ه ٣٨٤ .
الدهول - ٣١٨ .
الدوق - ١٠٢ ، ١٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ،
٣٥٦ .
الدوقية [فى المعرفة] - ه ١٢٣ .

(ر)

الرباط [عند الصوفية] - ٧٩ ، ٨٧ ،
١١٧ ، ١٥٧ ، ه ١٨٠ .
الربوبية - ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ،
٢٩٢ ، ه ٣٧٩ .
الرجعة - ٢٣ ، ٢٤ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ،
٢٣٨ و ه ، ٢٤١ .
الردة - ه ١٥٠ ، ١٧٨ .
الرضى - ٣٤٧ ، (... الربانى) ٣٤٦ .
الرفض - ١٤١ ، ١٤٢ ، ه ١٥١ ،
ه ١٥٦ ، ه ١٦٠ ، ١٧٠ و ه ،
٢٠٦ ، ٤٠٩ .
الرقص - ١١٧ ، ٢٤٨ ، ٣٧٩ ، ه ٣٨٤ ،
(... الالهى) ه ٣٨٥ .
الرؤيا - ١٨١ ، ٢٤٢ .
الروح - ه ١٠٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٥ ،
١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٣٣٨ ، (...)
القدس (٢٠٥ ، ٢١٨ ، ه ٢١٩ .
الروحانية - ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ه ٢١٩ .
الرياء - ٢٩٨ و ه ، ٢٩٩ .

(ز)

الزندقة - ه ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ و ه ،
١٨٢ ، ٣٦٩ ، ه ٤١٠ .
الزهد - ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٢ - ٣٤ ،
٣٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ه ٧٣ ،
٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،

- المولوية (هـ ٣٨٥ ، (. نعمة الله
الولي (٢٤٧ ، (. النقشبندية)
١٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،
(. الهمدانية) ٣٢٩
الطقوس - ٣٤٩ ، ٤١٥
الطلاسم - ٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٠٩
الطلسمات - ٩٥

(ظ)

- الظاهر - ٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
٢٠٨ ، هـ ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، هـ ٣٤٢
الظاهرية - ١٣٣
ظهور المهدي - ٢٤ ، ٨٩

(ع)

- العالم الاكبر - ١٤١
العالم الرباني - ١٠٦
عالم الزهد - ٢١
عالم الغيب - ١٠٦ ، ٢٧٠
عالم الملك - ١٠٦
المباداة - ٣١ ، هـ ٣٥ ، ٩٠ ، ١٠٥ ،
١٥٧ ، ٢٠٩
المعارف - ٣١٢
المرفان - ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦١
المزلة - ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠١
العشق - ١٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، (. . .)
الالهى - ٢١٧
العصمة - ٢٨ ، هـ ٢٩ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ،
٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٣٥٨ ، ٤٩٣ ، (عصمة
الائمة) ٢٨ ، (. الالهية) ١٧٢ ،
(. الفاطمية) ٢٧٨
العقل - ٤٢ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ،
٢٣٥ ، ٢٧٤ ، (. الاول) ١٢٨ ،
هـ ٢٨٤ ، (. البشرى) ٣٠ ،

- السعيدة - ٢٧ ، ٣٧٣
الشعشة - ١٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، هـ ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٣٤
الشفاعة - ٣٨٠ ، ٣٤٧
الشك - ١٣٥
الشهود - ٣٣٩

(ص)

- صاحب الزمان - ١١٠
الصبر - ٢٩٧
الصفا، [عند الصوفية] - ٧٢ ، ٢٧٩
الصراع - ٥٥ ، [. السياسى] ٢١ ،
٨٢ ، [المدهبى] ٨٢٧
الصورة الالهية - ٢٣٤
صور الحروف - ١٩٤

(ط)

- الطائفية - ٨٤
الطاعة - ٦٠
الطبيعة - ٩٧ ، (. العاطفية) ٢٢
طس [اى العالم الهيولانى] - ١٩٤
الطرق - ٢١ ، ١٧٨ ،
الطريقة - ٦ ، ٧ ، ٦٤ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ،
٣٥٤ ، (. البابائية) ٣٧٩ ،
(. البكتاشية) ١٧٨ ، ٢٢٧ و هـ ،
٣٨٢ ، ٣٨٥ و هـ ، (. الجنائدية)
١٧٨ ، (. الحروفية) ١٧٨ ،
(. الحموية) = الطريقة السعيدة ،
(. الخاكرارية) هـ ٣٨٤ ، (. . .)
الرفاعية (٣٢٣ ، (. السعيدة)
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، (. السنية)
= الطريقة السعيدة ، (. الصلوية)
٨ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، (. . .)
القادرية (٤١٨ ، ٤٢١ ، (. . .)

- (٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ، (٠٠٠ الشيعي)
 ١٧٧ ، ٢٨٣ ، (٠٠٠ الكوفي) ٢٠١
 (٠٠٠ المشعشة) ٣٢٦ .
 الفناء - ١١٧ ، ٧٦ ، ٧٥ .
 الغيب - ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٣١١ .
 الغيبة - ١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٧ ،
 هـ ٦١ - هـ ٦٣ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ،
 ٢٢٨ ، ٣١٨ ، ٤٢٩ ، (٠٠٠ الصغرى)
 ١٩ ، (٠٠٠ الكبرى) ١٩ ، ٦٠ .

(ف)

- الفتوى - ١١٢ .
 الفتوة - ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١١٧ ،
 ١٣٥ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، (٠٠٠)
 الصوفية (٤٠٥ ، (٠٠٠ العلوية)
 ٢١٠ ، (٠٠٠ النبوية) ٢١٠ .
 فرمان [أمر التكليف] - هـ ١٤٤ .
 الفقر - ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٤٢٢ .
 فكرة الصدور - هـ ١٣٨ .
 الفلسفة = [كثيرة الورد في الكتاب]
 الفلسفة الاشراقية - ١٧٧ ، ٣٣٩ ، هـ
 الفلك - ١٤٠ .
 الفناء - ٣١ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٨١ .
 الفنون الاسلامية - ١٠٢ .
 الفيض - ٦٣ ، ١٧٦ ، (٠٠٠ الاول)
 ٢٧٤ ، ٣٢٠ .

(ق)

- القدر - ٣١٠ .
 القزلباش - ٤٢٣ .
 القضاء - ٣٤٧ .
 القطب - ١٢٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ،

- (٠٠٠ الفعال) ٢٧٤ ، ٣٥٦ ، (٠٠٠)
 النوراني (٢٧٢ .
 العلم - ١٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، هـ ٥٨ ، ٩٢ ،
 ٩٧ ، ١٢١ ، هـ ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
 ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٩٣ ، هـ ٢٢٥ ، ٢٤٢ ،
 ٢٨٢ .
 علم الاحرف - ١٩٣ .
 العلم الالهى - ٢٥ ، ١٠٨ ، ٢١٨ .
 العلم التطبيقي - ٨٦ .
 علم الدين - ٩٧ .
 العلم الرباني - ١٩٣ .
 العلم السرى - ٢٤ ، ٢٥ ، ١٩٤ .
 علم الفراسة - ٣٣٥ .
 علم الفقه - هـ ١٠٤ .
 علم القرآن - ١٩٣ .
 علم القلوب - هـ ١١٧ .
 علم الكلام - ٩٥ ، ٩٨ ، هـ ٩٩ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥٢ - ٣٥٤ .
 علم ما بعد الطبيعة - ٩٧ .
 العلم التشابه - ٢١٣ .
 علم النفس - ٩٧ .
 علم النقطة - ١٩٣ .
 العلوم - ١٠٧ ، ١٠٨ ، هـ ١٢٤ ، (٠٠٠)
 الباطنية (٣٦٩ ، (٠٠٠ الشرعية)
 ٢٧٠ ، (٠٠٠ العرفانية) ٣٥٣ ،
 (٠٠٠ كشفية) ١٢٥ ، (٠٠٠ اللدنية)
 ١٢٣ .
 العناية الالهية - ٣٠٦ .
 العيسوية - ١٤٠ .

(غ)

- الغلو - ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ - ٢٩ ، ٣٧ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، وهـ
 ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،

- المثل الاعلى - ٣٦ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ١٧١ ، ٢٧٩
- المجاهدة - ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٢٣٦ ، ٣٧٣
- المحبة - ٧٤
- المحنة - ٣٤٦ ، ٣٤٧
- المخاريق - ٣٢٢ ، ٣٢٣
- مذهب ابن عربي = وحدة الوجود
- المذهب الاثنا عشرى = الاثنا عشرية
- المذهب الاسماعيلى = الاسماعيلية
- المذهب الامامى = ١٦١
- مذهب اهل اللوق = الذوقية
- مذهب الباطنية = الباطنية
- المذهب الحنفى - ١٤٧ ، ١٧١ ، هـ ٢٤٠
- المذهب الشافعى - ١٥٩ ، ١٧١ ، هـ ٢٤٠
- المذهب الشيعى - ١١٥
- مذهب النصيرية - ١٥٩ ، ١٧٠
- المعراج - هـ ٩٤
- المعرفة - [كثيرة الورد فى الكتاب]
- المريد - ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، [٠٠٠ الاسماعيل] ٧٣
- المعجزة - ١٠٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
- المسيحية - ٣٠٤ ، ٢١٩
- المشاهدة - ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٣٣٥
- المشيخة - ٢١ ، ٢٧ ، ٢٣٤ ، ٣٣٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٠
- المعاد - ١٣٩ ، ١٤٠
- معالجة الحروف - ١٩٦
- المقصوم - ١٢٥
- المفضل - ٣٣
- المقامات - هـ ٧١ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، هـ ١٢٢
- الكاشفة - ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥
- الملكوت - ١٠٦
- مناقب - ٤٢٤
- المنطق - ٤٣ ، ٦٣ ، هـ ٩٨ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٧٣

- ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، (٠٠٠ الحلولى) ٦٣
- القطبية - ١٤٣
- قطبية التصوف - ١٨١
- القناعة - ٢٩٧
- القياس - ٥٨ ، هـ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، هـ ١٠٥
- القيامة - ١٤٠ ، هـ ١٨٣

(ك)

- الكتمان الصوفى - ١٢٦
- الكرامات = [كثيرة الورد فى الكتاب]
- الكرامة = [كثيرة الورد فى الكتاب]
- الكشف - ٦٣ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، هـ ، ١٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٩
- ٣٥٤
- الكشفية - ١٠٥
- الكفر - ١٥٤
- الكلام = علم الكلام
- الكلام الالهى - ١٠٤
- الكمال - ٢٣٤ ، ٣٥٣
- الكمالات - ١٤٢
- الكيمياء - ٢٧ ، ٣٤ ، ٩٤ ، ٢٠٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣

(ل)

- اللاهوت - هـ ٤١٦

(م)

- الماذون [عند الاسماعيلية] - ٣٠
- المادة - ٧١ و هـ ، ٩٧ ، ١٩٧
- المادية - ٦٩ ، ٨٧ ، ١٤١
- الماهية - ١٩٧ ، ٢٢٨
- المبدأ - ١٣٩ ، ١٤٠
- المثل - ٧١ ، (٠٠٠ الصوفية) ٢٩٦ ، ٣٨٠

الوجود الاول - ١٢٨ .

الوحدانية - ه ٦٤ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠ .
وحدة الوجود - ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٣ ،
١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ ،
٢٤٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٩٦ ،
٤٢٠ .

الوحى - ٢٨ ، ه ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ،
(. . . الالهى) ٢٢١ - ٢٢٢ ، ٢٣٠ .
الوصول - ٣٤٦ ، ٣٥٣ .
الوصى - ٢٤٢ ، [عند الاسماعيلية] ٣٠ .
الوعد - ٦٢ .
الولاية - [كثيرة الورد فى الكتاب] .
الولى - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ه ،
١٣٠ ، ٢٧٦ ، ه ٢٨٤ ، ٣٠٥ ،
٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ،
٤١٥ .

(ي)

ياهو - ٤٢٢ .
اليقين - ١٠٥ ، ه ١٢٨ ، ١٩٣ ،
ه ٢٩٧ ، ٢٣٥ .
اليهودية - ١٤ و ه ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ .

المهدى = [ترد كثيرا فى كل فصول

الكتاب] .
المهدية = [ترد كثيرا فى الكتاب] .
الموسيقى - ٢٤٩ .
المولوية = الطريقة المولوية .
الميثاق - ٧٥ ، ١٠٤ ، ه ٣٧٩ .

(ن)

نائب الائمة - ٣٠٤ ، ٤١٥ .
نائب المهدى - ١٥٨ ، ٤١٦ .
النبوة = النبوة .
النبوة = [كثيرة الورد فى كل فصول
الكتاب] .
النبي - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٩ ،
١٢٨ و ه ، ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ه ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٧٣ ،
[. . . عند الاسماعيلية] ٣٠ .
النور - ٣٠١ ، ٣٩٩ .
النسك - ٣٣ .
النص - ه ٦٠ .
التصيرية = مذهب التصيرية .
النفس - ٦٦ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ،
٣٥٦ .
النقيب - ٨١ ، ه ٨٣ ، ٨٤ ، ١١١ .
النور الالهى - ٢٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢ .
النور الاول - ٢٧٤ .
نيابة المهدى - ٨٩ ، ١٥٨ .

(هـ)

الهاتف - ١٦٩ .
الهمياء - ٣٣٥ .
الهيولى - ١٤٠ .

(و)

واجب الوجود - ه ٩٧ ، ٢٧٥ .
الواحدية - ٢٣٦ .

(٨)

فهرسُ المواضع

(١)

- هـ ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
- هـ ٣٧٢ ، هـ ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، هـ ٣٩٥ ،
- ٤٣١ .
- اسفرنجان - ٣٩١ .
- الاسكندرية - ٩٦ ، ١٥٢ .
- الاسكوريال - هـ ١٩٥ .
- اسكى شهر - ٣٦٦ .
- اصبهان = اصفهان .
- اصطخر - ٢٣ ، ٣٦ .
- اصفهان - ٨٢ ، ٨٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
- ١٨٢ ، هـ ٢٠٥ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ و هـ ،
- هـ ٣٤١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ .
- الفرقية - ٨ ، ٤١ ، ٤٢ .
- افغان = افغانستان .
- افغانستان - هـ ٦٩ ، ٢٥٦ ، ٤٢٣ .
- اماسية - ٣٩٧ .
- ام عبيدة (من قرى البطائح) - ٣٢٢ و هـ ،
- ٣٢٣ .
- أم القرى = مكة .
- آناطوليا = الاناضول .
- الاناضول - ١٨٤ ، ٣٦٥ ، هـ ٣٦٩ .
- الاندلس - ٧ ، ٨ ، ٩٣ ، هـ ١٢٩ .
- انطاليا - هـ ٣٩٨ .
- أنطاكيا - ٤٠٤ .

- آ به = آوه .
- آذربيجان - ٩٠ ، هـ ١٨٠ ، ٢٨٨ ،
- ٣٩١ و هـ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ،
- ٤٠٦ ، ٤٠٩ .
- الآستانة = اسطنبول .
- آسيا - ٣٦٦ .
- آمل - ١٢٠ .
- آوه - هـ ٨٣ .
- أحد - ٣٨٢ .
- الأحساء - ٣٣١ و هـ .
- أرواد (جزيرة) - ٣٦٣ .
- أردستان - هـ ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، هـ ٢٥٥ .
- اربيل - ٤٠٤ .
- أردبيل - ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ -
- ٤٠٩ .
- أرمينية - ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، هـ ٣٩٢ ، ٣٩١ .
- أزبك - ١٧١ .
- استراباد - ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
- ١٨٦ .
- اسطنبول - هـ ١٧ ، هـ ٣٥ ، هـ ٥٨ ،
- هـ ٩٤ ، هـ ١٢٠ ، هـ ١٧٩ ، هـ ٢٢٧ ،
- هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٦٣ ، هـ ٣٠٣ ، ٣١٩ ،

البطائح - ه ٥٥ ، ه ١٥٦ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢١ و ه ، ٣٢٢ - ٣٢٤ .
 بغداد - ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ و ه ، ٣٩ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ و ه - ٥٥ و ه ،
 ٦٢ و ه ، ه ٧٠ ، ه ٧٣ ، ٧٦ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ه ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،
 ه ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ه ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ و ه ، ٣٢٥ و ه ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ه ٣٩٢ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ،
 ه ٤٢٤ ، ٤٢٧ .
 بلاد الروم - ٨٩ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ،
 ٣٣٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ - ٣٦٨ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٢ - ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ه ٣٩٨ ،
 ه ٣٩٩ ، ٤٠٠ - ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
 ه ٤١٠ .

بلخ - ٣٦ ، ١٧٢ ، ٣٧٠ .
 بهبهان - ه ٣١٩ .
 بولاق (بمصر) - ه ٨٤ .
 بومبي - ه ٨٠ ، ه ٢٠١ ، ه ٣٩٠ ،
 ه ٤١٩ ، ه ٤٢٤ .
 بيت لحم - ٤٦ .
 بيت المقدس = القدس .
 بيروت - ه ٤١ ، ه ٤٥ ، ه ٥٩ ،
 ه ١١٦ ، ه ١٢٨ ، ه ١٢٩ ، ١٥٨ ،
 ٢٦٤ ، ه ٣٩ ٠٣ .
 بهق - ٣٤٣ .

(ت)

تبريز - ه ٣٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٨٢ ،
 ه ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ه ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ١٨٤ و ه ، ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ه ٢٩٣ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ه ٤١٠ .

أنقرة - ه ٣٧٠ ، ه ٣٨٤ .
 الاهواز - ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 اوروبا - ه ٣٢٣ .
 اوكتفورد - ٩ ، ه ٨٢ ، ه ٣٣٥ .
 ايران - ٦ ، ٤٧ ، ه ٦٢ ، ٦٥ ، ه ٨١ ،
 ٨٩ ، ٩٣ ، ه ١٢٢ ، ه ١٣٢ ، ١٧٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ه ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ه ٢٢٠ ، ٢٤٥ و ه ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ه ٢٥١ ، ه ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ه ٢٥٨ ، ه ٢٦٢ ،
 ه ٢٦٣ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٩٠ ، ٣٠١ ،
 ه ٣١٧ ، ٣٨ - ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ، ه ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
 ه ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٣ ، ه ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ه ٣٩٠ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٦ و ه ، ٤١٥ - ٤١٨ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٣ .

(ب)

بابل - ٤٥ ، ٣٢٣ .
 باريس - ه ٤٤ ، ه ٧٢ ، ه ١٩٣ .
 باكو - ١٨٢ .
 البحرين - ه ٦٣ ، ه ٧٥ ، ه ٨٣ ،
 ه ١٠١ ، ه ١٠٢ ، ١٠٨ و ه ،
 ه ١٠٩ ، ه ١١٥ ، ه ١٥٨ ، ه ١٦١ ،
 ه ٢٥٤ ، ه ٢٨٨ ، ه ٢٨٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ه ٣٥٢ ، ه ٤١٧ ،
 ه ٤٢٠ .
 بدليس - ١٨٦ .
 برس - ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ه ٢٦١ .
 برلين - ه ٤١٠ .
 بروجر - ١٨٢ .
 بروسيا - ه ٢٦١ .
 بريطانيا - ه ١٥٨ .
 البصرة - ١٦ ، ٢٢ ، ٩٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٧ ، ٣٣٣ .

- هـ ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ .
 العلة - ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٨٠ - ٨٢ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
 ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ و هـ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٤ ، هـ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 و هـ ، ٢٥٧ ، و هـ ، هـ ٢٥٩ ، ٢٦١ ،
 و هـ ، هـ ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، هـ ٢٧٩ ،
 هـ ٢٨١ ، هـ ٢٨٦ ، هـ ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ .
 حمص - ١٤٨ ، ١٤٩ .
 حويرة - هـ ١٥٦ .

- حويزة - هـ ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٦ و هـ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، هـ ٣٢٧ .
 حيدر آباد - هـ ٥٠ ، هـ ٩٦ ، هـ ١١٨ .

(خ)

- خانقين - ٨٦ .
 ختلان - ٣٢٢ .
 خراسان - هـ ٣٦ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٨٩ ،
 ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
 هـ ٢٠٥ ، ٢٠٧ و هـ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ،
 ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، هـ ٤١٢ ، ٤١٦ ،
 ٤١٩ .

- الخرطوم - هـ ٣٠٠ .
 خزانه - (٠٠٠ اقا بزرك الطهراني
 بالنجف) هـ ٢٥٣ ، (٠٠٠ الاوقاف
 ببغداد) هـ ٣٠٢ ، (٠٠٠ بودليان
 باوكسفورد) هـ ٩ ، هـ ٨٢ ، هـ ٣٣٥ ،
 (٠٠٠ بيت الحكمة) ١٩٠ - ١٩١ ،
 (٠٠٠ الجوادين بالكاظمية) هـ ٣٨٤ ،
 (٠٠٠ حسين محفوظ ، الدكتور) ٩ ،
 (٠٠٠ الحسينية بالنجف) ٢٦٥ ،
 (٠٠٠ دائرة الهند بلندن) ٩ ، هـ ٣٣ ،
 ١٢٦ ، هـ ١٩٨ ، ٢١٧ ، هـ ٤١٦ ،

- ترشيز - ٢٥٤ .

- تركستان - ٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ .
 تركية - ٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، هـ ٣٨٤ ،
 هـ ٣٨٥ ، ٤٢٣ .
 تستر - ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ .
 تفلينس - ٨٠ .
 تلمسان - ٤٣٠ .
 تون - هـ ٣٣١ .
 تونس - ١٩٧ .

(ج)

- جالديران - ٤١٠ و هـ .
 الجامع الاموى بدمشق - ١٥٣ .
 جامعة - (اسطنبول) ٣٨٥ ، (الاسكندرية)
 هـ ٩٦ ، (اوكسفورد) = اوكسفورد ،
 (كمبردج) ٥ ، ٨ ، هـ ١٥٨ ، هـ
 ١٧٩ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٩٥ ، هـ ٢٢١ ،
 هـ ٣٠٥ ، هـ ٣٧٩ ، هـ ٣٩٠ ، هـ ٤١٨ ،
 هـ ٤٢٢ ، (الجامعة المصرية) هـ ٩٤ .
 جبع - ١٤٩ .
 جبل موسى - ٤٠٤ .
 جبلة - هـ ٣١٨ ، هـ ٣٩٠ .
 جبيل - هـ ١٠٩ .
 جرجان - ١٩ .
 الجزيرة (بلاد) - ١٦٢ .
 جزين - ١٥٥ .
 جمدة نصر - ٤٥ .
 جوتنجن - هـ ١٧٠ .
 جيلان = كيلان .

(ح)

- حلب - ٥٥ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٨ ، ١٧٠ ، هـ ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ و هـ ،
 هـ ٣٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ،

- رنكبن - ٣٩١
- الرى - ه ٨٣ ، ١٧٥ ، ٣٣٣
- سامراء - ١٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ه ٥٢ ، ١٠٩ ، ه ١٨١
- ساوة - ه ٨٣
- سبز - ٢٤٦
- سبزوار - ٣٤٣
- سمرين - ١٤٩
- سلمية - ه ٥٩
- السماوة - ١٣٩
- سمرقند - ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٤٦
- سهيساط - ٣٧٥
- سنجان - ه ٣٩١ ، ه ٣٩٥
- سنجان - ٣٩١ و ه ، ٣٩٥ و ه
- السودان - ٣٠٥
- سورية - ٦ ، ٧٢ ، ه ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٣٩ ، ه ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٥١ ، ٤١٠ ، ٤١٦
- السوس - ٣٢٣
- سيواس - ٨٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ه ١٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠

(ش)

- الشام - ١٥ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ه ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٣١٠ ، ه ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ه ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣١

- الشرق (بلاد) - ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨

- (شمس العرفاء بايران) ه ١٢٢ ، (٠٠ كمبردج بانكتر) ه ١٥٨ ، ه ٣٠٥ ، ه ٣٧٩ ، ه ٣٩٠ ، (٠٠ المتحف البريطانى بلندن) ه ٢٩٠ ، (٠٠ المجلس بطهران) ه ٨٠ ، ه ١٠٨ ، ه ١٢٢ ، ه ٣٣٤
- خنجرة - ه ٣٦٤
- خوزستان - ٥٦ ، ه ٣٠٣ ، ه ٣٠٥ - ه ٣٠٧ ، ه ٣١٤ ، ٣٢١
- خيبر - ه ١٧٠

(د)

- دار الكتب الخديوية = دار الكتب المصرية
- دار الكتب الظاهرية - ه ١٣٥
- دار الكتب المصرية - ه ٣١٣ ، ه ٤٢٠
- دار مجلة الاديب بلبنان - ه ٤٠٥
- دار المعارف بمصر - ه ٤٦
- دامغان - ١٨٢
- دجلة (نهر) - ٤٣ ، ٧٩
- دربند - ٤٠٧
- الدكن - ٢٥٢
- دلهى - ه ١٢٦ ، ١٧٥

- دمشق - ه ٤٨ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ه ١٥٤ ، ١٥٦ و ه ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ - ١٧٠ و ه ، ١٧١ ، ه ١٩٥ ، ه ٢٠٤ ، ٢٠٥ و ه ، ٢٠٦ ، ه ٣١٠ ، ه ٣١٦ ، ٣٣٥ ، ٤٠١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥
- ديار بكر - ٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦
- الديلم - ٤٣

(ر)

- الرباط - ٤٣١
- رشت - ٤٠٨

طوروس (جبال) ٣٦٦ ، ٣٧١ ،
طوس - ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، هـ ٣٥٢ ، ٣٥٩

(ع)

العالم - ٢٤ ، ١١٦ ،
العالم الاسلامي - ٦ ، ٧ ، ١٧ ، ٢١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ،
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ،
١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ،
٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤ ،
العالم الشيعي - ٨٩ ، ١٧٨ ،
العالم القديم - ٤٦ ، ٥٠ ،
العراق - ٦ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٥٣ - ٥٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، هـ ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ،
١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ - ١٧٠ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، هـ ١٨٠ ، هـ ١٨٣ ،
١٨٥ ، هـ ١٨٦ ، ١٨٧ ، هـ ١٨٨ ،
١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٧ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ،
٢٦١ ، ٢٨٨ ، هـ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٢٩٠ ،
هـ ٢٩٩ ، ٣٠١ ، هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٠٤ ،
هـ ٣٠٩ ، هـ ٣١١ ، ٣١٤ ، هـ ٣١٥ -
هـ ٣٢١ ، هـ ٣٢٣ ، هـ ٣٢٧ ،
٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ،
٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،
٤٠١ ، هـ ، هـ ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، هـ ،
هـ ٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،
عراق العجم - هـ ٨٣ ، ١٨٧ ، هـ ٤٠١ ،
عاملة (جبل) - ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
عين جالوت - هـ ٧٩

(غ)

غدير خم - ٣٤٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ،
الغوير - ١٣٩

شروان - ١٧٩ و هـ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
هـ ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
سلمقان - ٢٠٢ ،
شمال افريقية = افريقية ،
شوشتر = تستر ،
شيراز - ٨٩ ، ٣٣٣ ، هـ ٣٤١ ، ٣٩٢ -
٣٩٤ ، ٤٠٧ ، هـ ٤١٥ ، ٤٣٦

(ص)

صرصر - هـ ١٥١ ،
صفين - ١٥ ، ٢٠ ، ٢٩٩ ،
صور - هـ ٣٩٠ ،
صيدا - ١٥٨ ،
الصين - ٤٣٦

(ط)

طرابزون - ٤٠٦ ،
الطالقان - ٦٢ ،
طبرستان - ٤٣ و هـ ، ٥٥ ، ١٠٢ ،
٤٠٧ ،
طرابلس - ١٥٨ ، ١٥٩ ،
الطف = كربلاء ،
طهران - هـ ١٧ ، هـ ٣٥ ، هـ ٣٦ ،
هـ ٥٤ ، هـ ٥٨ ، هـ ٥٩ ، هـ ٦٤ ،
هـ ٦٥ ، هـ ٦٩ ، هـ ٧٠ ، هـ ٧٥ ،
هـ ٧٦ ، هـ ٨٠ ، هـ ٨٢ - هـ ٨٤ ،
هـ ٨٤ ، هـ ٩٩ ، هـ ١٠٨ ، هـ ١٢٢ ،
هـ ١٢٤ ، ١٣٦ ، هـ ١٣٢ ، هـ ١٥٥ -
هـ ١٥٧ ، هـ ١٧٧ ، هـ ١٨٢ ، هـ ١٨٧ ،
هـ ٢١٢ ، هـ ٢٤٥ ، هـ ٢٥٤ ، هـ ٢٦٣ ،
هـ ٢٦٤ ، هـ ٢٨٤ ، هـ ٣٠٢ ، هـ ٣٠٣ ،
هـ ٣٠٥ ، هـ ٣٣١ ، هـ ٣٣٤ ، هـ ٣٤٠ ،
هـ ٣٤٣ ، هـ ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، هـ ٣٧٩ ،
هـ ٣٩٣ ، هـ ٣٩٥ ، هـ ٣٩٧ ، هـ ٣٩٩ ،
هـ ٤١٥ ، هـ ٤٢٠ ، ٤٣٧

- فارس - ٢٠٠ ، ٢١٢ ، هـ ٢٧٧ ، هـ ٢٨٨ ،
 ٢٤٣ ، هـ ٢٤٦ ، هـ ٣١٥ ، هـ ٤٢٧ ،
 الفرات - ١٣٩ ، ٢٥٤ ،
 فرنسا - هـ ٤١ ،
 الفوعة - ١٤٩ ،
 فيينا - هـ ٤٧ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 هـ ١٤٣ ،
 كرس - ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 الكعبة = مكة ،
 كفرسود - ٣٧١ ،
 كلخوان - ٣٩١ - ٣٩٣ ،
 كلز - ٤٠٤ ،
 كلكتا - هـ ١٣٢ ، هـ ٢٣٤ ، ٤٣٧ ،
 كلية الآداب - (بجامعة الاسكندرية)
 هـ ٩٦ ، (بجامعة بغداد) هـ ٦٩ ،
 هـ ٧٣ ، (بالجامعة المصرية) هـ ٩٤ ،
 كمبردج = جامعة كمبردج ،
 كوينان - ٢٤٧ ،
 الكوفة - هـ ١٤ ، ١٦ ، هـ ١٧ ، ١٩ ،
 ٢١ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٦٢ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، هـ ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٥٤ ،
 ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ ، هـ ٣٨٤ ،
 كوه تيرى - ٣٣٢ ،
 كوهنان - هـ ٢٤٦ ،
 كيلان - ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٥٤ ، ٣٣٣ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ،

(ل)

- اللاذقية - هـ ١٥٤ ، هـ ٣٩٠ ،
 لاهجان - ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 لاهور - هـ ٣٤٤ ،
 لبنان - ٤٦ ،
 لکنو - هـ ٨١ ،
 اللوح - هـ ٨٣ ،
 لنن - ٩ ، هـ ٨٣ ، هـ ١٢٦ ، هـ ١٨٠ ،
 هـ ١٩٨ ، هـ ٢١٧ ، ٢٢٦ ، هـ ٢٢٧ ،

(ق)

- القادسية - ٢٢ ،
 القازاني (نهر) - ٨٢ ،
 قاسيون - (جبل) - ٢٠٧ ،
 قاشان - هـ ١١٠ ، هـ ٢٠٥ ،
 القاهرة - هـ ٤٩ ، هـ ٦٦ ، هـ ٩٤ ،
 هـ ١٥٩ ،
 قاين - ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
 قبر الحسين = كربلاء ،
 قبر على = النجف ،
 قتلكاه (مزار) - ٢٥٥ ، هـ ٢٥٦ ،
 القدس - هـ ١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 قرمان - هـ ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، هـ ٤٠٩ ،
 القسطنطينية = اسطنبول ،
 القطيف - هـ ٣٣١ ،
 قم - ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، هـ ٥٨ ، ٦٢ ،
 هـ ٩٨ ، هـ ٢٩٠ ، هـ ٣٥٢ ، ٤٢٩ ،
 قهستان - ٣٣١ ،
 قونية - ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، هـ ٣٨٥ ،

(ك)

- الكاظمية - ٣٨٤ و هـ ،
 كتابخانه مبارکه مدرسة فيضيه بقم -
 هـ ٢٩٠ ، هـ ٣٥٢ ،
 كربلاء - ١٨ ، هـ ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ،

- ١١٠ ، (مشهد عبدالقادر الكيلاني)
 ٩٠ ، (مشهد علي) = النجف ،
 (مشهد علي الرضا) = طوس ،
 (المشهد الغروي) = النجف .
 مصر - ٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
 ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
 ٧١ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
 ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،
 ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،
 ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢٤٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ،
 ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ .
 المصيبة - ٤٣٥ .
 المعهد الفرنسي الايراني (في طهران)
 - ه ٢٤٥ .
 المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (بدمشق)
 - ١٢٢ .
 المغرب - ٥٧ ، ١٤٣ ، ١٧٥ .
 مقام المهدي = سامراء .
 ملطية - ٣٧٢ .
 الموصل - ه ٥٥ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٣ ،
 ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
 ميس - ١٤٩ .

- ه ٢٢٨ ، ٣٢٩ ، ه ٣٣٤ ، ه ٣٣٥ ،
 ه ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ه ٣٦٥ ، ه ٣٧٧ ،
 ه ٣٧٧ ، ه ٣٩٠ ، ه ٤٠٠ ، ٤٠٦ ،
 ه ٤١٦ ، ه ٤١٨ .
 لورستان - ١٨٧ .
 ليبزج - ه ٥٨ ، ه ١٩١ ، ه ١٩٢ ،
 ه ٢٠٠ ، ه ٢٠٣ .
 لينن - ه ١٥ ، ه ٢٣ ، ه ٦٩ ،
 ه ١٤٨ ، ه ٢٢٦ .

(م)

- مازندران - ٥٦ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ .
 ماهان - ه ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٣٠ .
 ما وراء النهر - ه ٦٥ .
 المتحف البريطاني (بلندن) ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ و ه ، ه ١٤١ ، ه ١٤٣ ،
 ه ١٥٤ ، ه ١٨٠ ، ٣٢٩ و ه ،
 ه ٣٣٤ ، ه ٣٣٥ ، ه ٣٤٨ ، ه ٣٥٠ ،
 ه ٤١٨ .
 المجمع العلمي العراقي (ببغداد) - ه ٣٠٢ .
 المدائن - ١٦ و ه ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٥٥ .
 مدريد - ٨ .
 المدينة (النورة) - ١٦ ، ١٨ ، ه ٣٣ ،
 ه ٣٦ ، ١٧٣ .
 مدينة السلام = بغداد .
 مراغة - ٣٩٤ .
 مراكز الشيعة - ٢١ .
 مرو - ه ٣٦ ، ٧٠ ، ٣٩٠ .
 المسجد الاقصى = القدس .
 المسجد الحرام = مكة .
 المشرق - ١٧٥ .
 مشهد - (مشاهد الشيعة) ١١٢ ، ١٧٠ ،
 (مشهد) = النجف ، (مشهد الامام)
 = النجف ، (مشهد سلمان الفارسي)
 ٨٧ ، ١٠٢ ، (مشهد صاحب الزمان)

٢٤٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ و ه
 ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ه ٣٥٢ ، ٣٨٩ ، ٤١٥
 همدان - ه ٨٣ ، ٨٦
 الهند - ٧ - ٩ ، ه ٣٣ ، ه ٩٤ ، ١٦٨ ،
 ١٧٥ ، ه ١٩٨ ، ٢٥٢ ، ه ٢٤٥ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ه ٣٣٩ ،
 ه ٣٤١ ، ه ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٧ ،
 ٤١٨ ، ه ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧

(و)

وادي الرافدين = العراق
 واسط - ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ه ٣٢١ ، ٣٢٣ - ٣٢٧ ، ٣١٥

(ي)

يزد - ٨٩ ، ٩١ ، ٢٤٧ ، ٤٠٩
 اليمن - ٢١ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٢٠٠ - ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٣٤٨

(ن)

نائين = نائين
 نائين - ه ١٢٢ ، ه ٣٣١
 نجد - ٣٥١
 النجف - ٤٤ ، ه ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 ه ٥٩ ، ٦١ ، ه ٦٢ ، ه ٦٨ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ه ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ه ٩٨ ،
 ١٠٢ ، ه ١١٢ ، ١١٧ ، ه ١٢٢ ،
 ١٧٠ ، ١٨٠ و ه ، ه ٢٥٤ ، ه ٢٦٤ ،
 ه ٢٦٥ ، ه ٣٠٢ ، ه ٣٠٤ ، ه ٣١٥ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ - ٣٥٣ ،
 ٣٨٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣١
 نهاوند - ٢٠٤
 نوشهر - ٣٨٤
 نيسابور - ٣٤٤ ، ه ٣٦٩

(هـ)

هراة - ٨٩ ، ه ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،

بصور لاشخاص ومواضع ورموز تتصل بموضوع هذه الدراسة



١- هولكو

نقلا عن المخطوط رقم Add. 18803 في المتحف البريطاني بلندن ، كما وردت في صدر الجزء الثاني من كتاب تاريخ الادب الفارسي لبراون . اما الشعر الذي يطرز حواشي الصورة فيبدو انه مقتبس من قصيدة غزلية ليس لها صلة بهولكو ، ونصه :

كدر فتاد بسر وقت كشتگان غمت
هزار جان گرامی فدای هر قدمت
بيك نگاه تو رستم زنتك هستي خوش
خوش آن كه سوى من افتد نگاه دم بدمت

وترجمته :

طال المدى بصري هواك (في ترقيهم اياك)
وتقريبا لكل خطوة منك تفدى لك ألف نفس منهم
لقد خلقت نظرة منك بي بعيدا عن وجودي الضيق
فليتك رمقتني ما حييت وحييت



٢ - العلاج مصلوبا

صورة ضمن مجموعة مخطوطات خدابخش المخطوطة في بانكيبور ، كما وردت في ديوان
العلاج ، نشر ماسينيون ، باريس ١٩٥٥ .



٣ - نصيرالدين الطوسي

صورة رمزية رسمها الاستاذ ابو الحسن صديقي لمناسبة الاحتفال بذكرى مرور سبعة
قرون على وفاته ، نقلا عن نشرات الاحتفال المذكور .



٤ - صورة رمزية لابن عربي

نقلا عن كتاب « مناقب ابن عربي » تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . بيروت
 ١٩٥٩ ، وقد ورد شبهها في كتاب مقالات الحنفاء للسيد عبدالحجة البلاغي ، طهران ١٣٦٩
 ص ٨٣ . ولم يشر أي من الباحثين الى راسمها .



• - تيمورلنك

نقلا عن المخطوط رقم Add. 18803 في المتحف البريطاني في لندن ، كما وردت في

كتاب براون المذكور •



٦ - نعمة الله الولي

نقلا عن كتاب « مقالات الحنفاء في مقامات شمس العرفاء » للسيد عبدالحجة البلاغي .



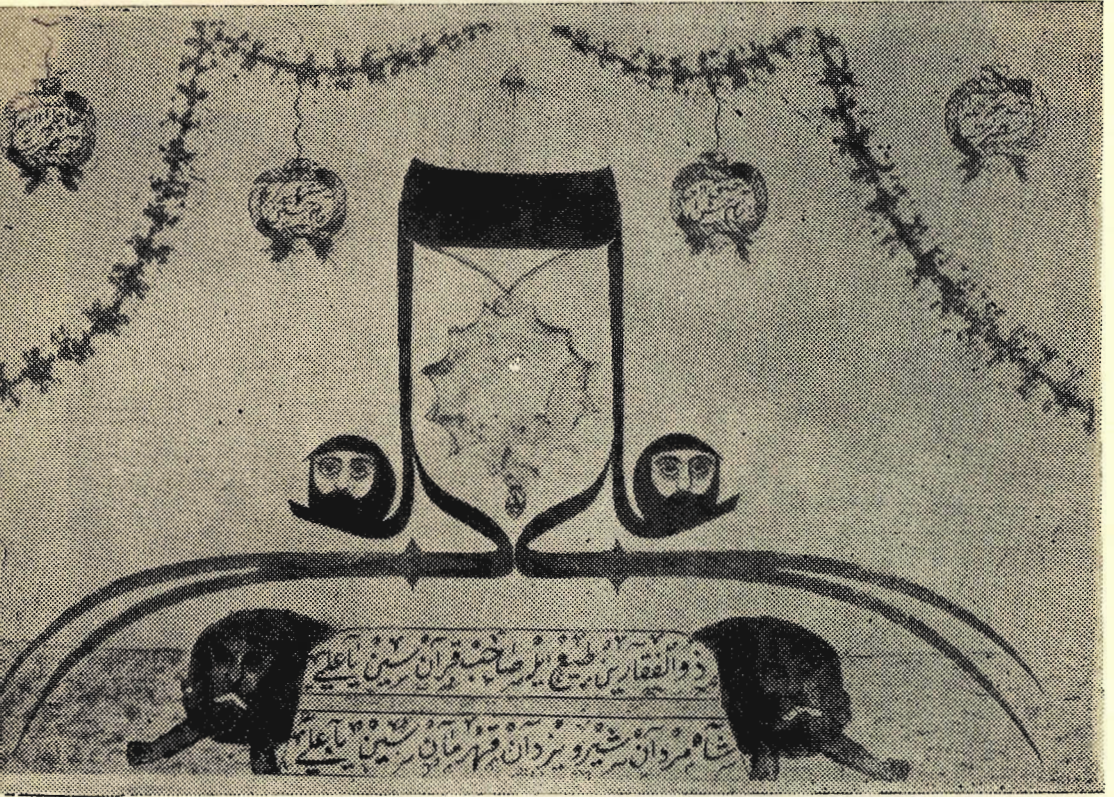
٧ - جلال الدين الرومي

نقل عن صورة محفوظة في تكية يني قابو في اسطنبول ، كما وردت في كتاب
 « زندگانی مولانا جلال‌الدین محمد مشهور بهولوی » للاستاذ بدیع الزمان فروزانفر ، ط ٢ ،
 طهران ١٣٧٣/١٩٥٤ .



۸ ، شیخ بکتاشی و مریدان فی « میدان » بکتاشی

J.K. Birge, The Bektashi Order of Dervishes



٩ - من صور البكتاشية الرمزية

وتمثل اسم علي ممزوجا بذي الفقار في وضع متناظر وفي الوسط التاج البكتاشي ذي الشقق الاثنى عشرة وتحت « التسليم » أو القلادة البكتاشية على شكل نجمة ذات اثني عشر راسا ، وتحت الاسم المركب اسدان متناظران يرمزان الى أن عليا اسد الله الغالب . وفي أعلى الصورة تركيب يتضمن اسماء خديجة والحسن والحسين وفاطمة .
عن كتاب بهج المذكور .



١٠ - مرقد الشيخ صلي الدين الاردبيل

نقلا عن مصورات الحكومة الايرانية .



١١ - اسماعيل الصفوي يقتل آغا اليكنيجرية في وقعة جالديران

نقلا عن صورة في قصر جهل ستون الصفوي كما ردت في :

Sir Percy Sykes, A History of Persia, New York, 1958.



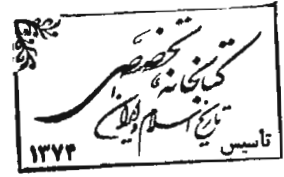
١٢ - محمد باقر المجلسي

نقلا عن كتاب مقالات الحنفاء للسيد عبدالحجة البلاغي .

فهرس الموضوعات

١٠- ٥	تصدير
٣٧- ١١	الفصل الاول : (التشيع من بلده حتى غيبة المهدي)
١٣	١- نظرة تاريخية
٢٠	٢- الافكار الشيعية
٣١	٣- دور الائمة في الفكر الشيعي
٧٦- ٣٩	الفصل الثاني : (التشيع من بعد الغيبة حتى سقوط بغداد)
٤١	١- الجانب التاريخي
٥٧	٢- الجانب العقلي
٦٨	٣- الاتصالات بين التصوف والتشيع
١٤٤- ٧٧	الفصل الثالث : (التشيع في العهد الايلخاني)
٧٩	١- الجانب السياسي
٩٢	٢- الجانب العقلي
٦٨	٣- الاتصالات بين التصوف والتشيع
١٤٤- ١٠١	٣- الشخصيات الشيعية النزاعة الى التصوف
١٠١	١- كمال الدين ميثم البحراني
١١٩- ١٠٩	ب- شيعة الحلة :
١٠٩	(١) تمهيد
١١١	(٢) آل طاووس
١١٥	(٣) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي
١٢٠	ج- بهاء الدين حيدر بن علي الاملي
١٣٤	د- عامر بن عامر البصري
١٦٣- ١٤٥	الفصل الرابع : (التشيع في الشام ومصر)
١٤٧	١- تمهيد تاريخي وعقلي
١٥١	٢- التواصل بين التشيع والتصوف
١٥٥	٣- محمد بن مكي الجزيني العاملي
٢٦٠- ١٦٥	الفصل الخامس : (التشيع في العهد التيموري)
١٦٧	١- تمهيد تاريخي وعقلي
١٧٦	ب- الجانب العقلي
٢٦٠- ١٧٩	ج- شخصيات هذا العهد
	- ٦٠٩ -

- ١- فضل الله الاسترأبادي والحروفية : ١٧٩-٢٤٤
- اولا : تاريخ الحركة الحروفية ١٧٩
- ثانيا : تاريخ معالجة الحروف والارقام ١٩٠
- ثالثا : تاريخ التنبوء والمهنية ٢٠٠
- رابعا : العقيدة الحروفية ٢١١
- خامسا : مصادر الحروفية ٢٢٦
- سادسا : الحروفية والتصوف ٢٣٢
- سابعا : الحروفية والتشيع ٢٣٧
- ٢- السيد نعمة الله الولي وطريقته ٢٤٥
- ٣- الحافظ البرسي (رجب بن محمد بن رجب) ٢٥٣
- ٤- احمد بن فهد الحلبي ٢٨٨
- ٥- محمد بن فلاح وأشعشعة ٣٠٢
- ٦- محمد بن عبد الله (نور بخش) ٣٢٨
- ٧- كمال الدين حسين بن علي (الواعظ الكاشفي) ٣٤٣
- ٨- ابن ابي جمهور الاحسائي ٣٥٠



الفصل السادس (التشيع في بلاد الروم في عهدي السلاجقة والعثمانيين)

٣٨٥-٣٦١

- ١- تمهيد تاريخي ٣٦٣
- ٢- الجانب العقلي والاجتماعي ٣٦٨
- ٣- الحركة البابائية ٣٧٢
- ٤- البكتاشية ٣٧٧

الفصل السابع (التشيع في ايران حتى نهاية العهد الصفوي) ٢٨٧-٤٢٤

- ١- الجانب التاريخي ٣٨٩
- ٢- الجانب العقلي ٤١٢

٤٣٧-٤٢٥

المستدرك :

- ١- عبارة البيروني في تعليل إبقاء البويهيين
على الخلافة العباسية في بغداد (استدراكا
على مضمون هـ ١٤ ، ص ٤٤) ٤٢٧
- ٢- مادة اضافية عن تموز ومردوخ (استدراكا
على مضمون ص ٤٥-٤٦) ٤٢٨
- ٣- العناصر التي دخلت التشيع (استدراكا على
مضمون ص ٦٣، ٥٧) ٤٢٩
- ٤- نفور الصوفية من العلويين (استدراكا على
مضمون هـ ١٥ ، ص ٧٠) ٤٣١
- ٥- لماذا حالف ابن خلدون ظلمة المماليك في مصر
والشام (استدراكا على مضمون هـ ٣٧ ،
ص ١٥٢) ٤٣١

- ٦- قصيدة الغزولي في وصف دمشق بعد فتح
تيمور (استدراكا على مضمون هـ ٢٢، ص ١٧٠) ٤٣٢
٧- البطل ونسبه (هـ ٤ ، ص ٣٦٤) ٤٣٥
٨- تحليل نبش اسماعيل الصفوي لقبور الصوفية
(استدراكا على مضمون هـ ١٩، ص ٤١٩) ٤٣٦

٤٣٩-٤٩٠

المراجع :

- ١- المخطوطات (التركية، العربية، الفارسية) ٤٤١-٤٤٧
٢- المطبوعات ٤٥٠-٤٩٠
١- الدوريات (الافرنجية، العربية، الفارسية) ٤٥٠-٤٥١
ب- الكتب (الافرنجية، التركية، العربية
الفارسية) ٤٥٢-٤٩٠

٤٩١-٥٩٥

الفهارس العامة :

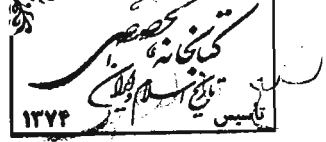
- ١- فهرس الآيات القرآنية ٤٩٣
٢- فهرس الاحاديث النبوية ٤٩٧
٣- فهرس الاشعار ٥٠٠
٤- فهرس الاعلام ٥٠٩
٥- فهرس الفرق والجماعات ٥٤٤
٦- فهرس الكتب والابحاث ٥٥٥-٥٧٨
أ- الكتب والابحاث الافرنجية ٥٥٥
ب- الكتب والابحاث الشرقية ٥٥٧
٧- فهرس المصطلحات الفنية ٥٧٩
٨- فهرس المواضيع ٥٨٨

ملحق بصور لاشخاص ومواضع ورموز تتصل بموضوع هذه

٥٩٧-٦٠٨

الدراسة

- ١- هولكو ٥٩٧
٢- الحلاج مصلوبا ٥٩٨
٣- نصير الدين الطوسي ٥٩٩
٤- ابن عربي ٦٠٠
٥- تيمورلنك ٦٠١
٦- نعمة الله الولي ٦٠٢
٧- جلال الدين الرومي ٦٠٣
٨- شيخ بكتاشي ومريده ٦٠٤
٩- صورة رمزية للبكتاشية ٦٠٥
١٠- مرقد صفى الدين الاردبيلي ٦٠٦
١١- اسماعيل الصفوي ٦٠٧
١٢- محمد باقر المجلسي ٦٠٨



طبع علی مطابع دار التضامن

بغداد ۱۳۸۶/۱۹۶۶

SHĪTE THOUGHT AND ŠUFĪ TRENDS

TO EARLY 12TH CENTURY A.H. (18TH A.D.)

By

KĀMIL M. AL-SHAIBI

B.A., M.A. (Alex.), Ph.D. (Cantab.)

Assistant Professor at the University of Baghdad

مكتبة
النهضة
بغداد

Published by Al-Nahda Bookshop

Al-Tadamun Press
Baghdad, 1386/1966

طبع الغلاف بمطبعة البيان - بغداد

١٩٦٦

الشمس

١٢٥٠